



کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۸۶۲۸۷
۱۱۴۶۷
بازدید شد
۱۳۸۵
۱۲۱۶۶



بسم الله الرحمن الرحيم

دخل في ملك أفقر الورى إلى ربه المجيد

سنة ١١٦٧



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله ملهم الصواب ومذلل الصعاب ومفيض فيضه واحسانه على من يشاء بغير حساب والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل رحمة للعباد ونور البلاد ونقمة على اهل الكفر والعناد وعلى آله اعلام الهداية واسرار الولاية والمنقذين من تمسك بحبلهم من ظلم الغواية وبعد فيقول اقل العباد علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين اذاقه الله حلاوة المعرفة واليقين انه كان يسالني بعض الاخوان في الدين عن حل احاديث وردت عن الائمة الهادين صلوات الله عليهم اجمعين ظاهرها مشكل وامرها معضل وكنت اكتب في معناها ما يخطر لفكري الفاتر ويتراءى لنظري القاصر على سبيل الظاهر والاحتمال لا على طريق الجزم في المقال فان حقيقة معنا كلامهم لا نعلم في مثل ذلك الا من غوص فهمهم ومقاصدهم وبيان بحرهم لا يدرك قعره ولا يصل الى غايته مدة وزجره ومن ادعى خلاف ذلك ركب شططا وتبع غلطا وربما وقع السؤال عن بعض مسائل من غير الحديث وكنت اثبت بعض ذلك في اوراق متفرقة شذ عني بعضها وربما كنت اهمل بعض الاجوبة من الكتابة واكتفي بما كتبته ودفعته الى السائل وربما اضيف الى ذلك ما كتبته من غير سؤال فعن لي ان اجمع ما هو موجود عندي لعله ينتفع به من يحتاج اليه فانه لا يخلو من فوايد ما محاسن شيء كلها حسن وقد سميت هذا الكتاب بالدر المنثور من المأثور وغير المأثور نظير ما سميت به شرح اصول الكافي وهو الدر المنظوم من كلام المعصوم فمن عثر على خلل واطلع على زلل فالمأمول منه سد ذلك الخلل واقالة الزلل ممن هو اهل لذلك ومحل لسلوك هذه المسالك فمن طلب عن تلافي الحروب ان لا يصاب فقد طلب عجزا وعلى الله قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل وابدا بذكر طريق مختصر الى رواية الحديث تيمنا وتبركا فطريقي اجازة الى الثقة الجليل محمد بن يعقوب الكليني والشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه والشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان والشيخ الجليل محمد بن الحسن الطوسي وغيرهم قدس الله ارواحهم شيخاي الاجلان نور الدين علي بن ابي الحسن الحسيني الموسوي والشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي قدس الله روحيهما عن شيخهما العالمين جمال الدين ابي منصور الحسن بن الشيخ زين الملة والدين والسيد شمس

الدين



الدين محمد بن علي الحسيني الموسوي الشهير بابن ابي الحسن قدس الله تربتهما واعلى في الجنان رتبتهما عن السيد الاجل علي بن ابي الحسن والشيخ الاجل عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي والسيد العابد نور الدين علي بن السيد فخر الدين الهاشمي رضي الله عنهم جميعا عن جدي السعيد العالم الرباني زين الملة والدين الشهير بالشهيد الثاني اعلى الله مرتبته كما شرف خاتمته وطرقه رحمه الله كثيرة تعلم من اجازات الشيخ حسين بن عبد الصمد وغيره ومن كتابات الاجازات لجدي البرور الشيخ حسن رحمه الله ولنذكر منها طريقا وهو انه يروي عن شيخه الاجل نور الدين علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي بن شيخنا الشهيد رحمهم الله عن والده السعيد الشهيد شمس الدين محمد بن مكي اعلى الله درجته كما شرف خاتمته عن الشيخ الامام فخر الدين ابي طالب محمد بن الشيخ الامام العلامة جمال الملة والحق والدين الحسن بن يوسف بن المطهر عن والده رضي الله عنهما عن شيخه المحقق نجم الملة والدين ابي القسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد قدس الله نفسه وطهر رمسه عن السيد الجليل شمس الدين فخار بن معد الموسوي عن الشيخ الامام ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ الفقيه العماد ابي جعفر محمد بن ابي القسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن بن الشيخ السعيد الجليل ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده رضي الله عنهم عن الشيخ الامام المفيد محمد بن محمد بن النعمان نور الله مرقده عن الشيخ ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه طاب ثراه عن الشيخ الامام الجليل ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه عمن روى عنهم وبالاسناد عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه عن الشيخ الجليل الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه عمن روى عنهم واروي اجازة عن شيخي السيد نور الدين عن الزاهد التقي السيد علي بن علوان عن الشيخ الجليل بهاء الملة والدين محمد الحارثي عن والده عن والده عن جدي البرور الشهيد الثاني رضي الله عنهم فمن ذلك

في باب بر الوالدين من الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن بحر عن عبد الله بن مسكان عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال وانا عنده لعبد الواحد الانصاري في بر الوالدين في قول الله عز وجل وبالوالدين احسانا فظننا انها الاية التي في بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فلما كان بعد سالته فقال هي التي في لقمن ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك

بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما فقال ان ذلك اعظم ان يامر بصلتهما وحقهما على كل حال
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فقال لا بل يامر بصلتهما وان جاهداه على
الشرك ما زاد حقهما الا عظما **اقول** هذا الحديث ظاهر مشكل لفظا ومعنى والذي
يخطر بالبال ان فيه تقديما وتاخيرا في بعض كلماته وتحريفا في بعضها من النساخ اولا وان قوله
وبالوالدين احسانا بعد قوله ان لا تعبدوا الا اياه والاصل والله اعلم قلت واما عنده لعبد
الواحد الانصاري في بر الوالدين في قول الله عز وجل فظننا انها الاية التي في بني اسرائيل وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وبنيه على هذا ان الامام عليه السلم اجل من
ان يقول لعبد الواحد في بر الوالدين ويذكر قوله تعالى وبالوالدين احسانا ثم يقول بعد
ذلك هي الاية التي في لقمن ووصينا الانسان بوالديه الخ ومثل هذا قد يشتبه اذا كان في
آخر سطر من سطر الاول والثاني ونحو ذلك والبعد بينهما هنا نحو سطر وحاصل المعنى
انه عليه السلم ذكر لعبد الواحد بر الوالدين في قول الله عز وجل ولم يبين في اي موضع فظن
ان مراده عليه السلم اية بني اسرائيل ويحتمل ان يكون فقال ان ذلك اصله فقلت ان ذلك
بقرينه قوله بعد فقال لا والمعنى على هذا اني قلت له عليه السلم ان هذا عظيم وهو انه
كيف يامر بصلتهما وحقهما على كل حال وان حصلت المجاهدة منهما على الشرك والخطاب ح
حكاية للفظ الاية فقال عليه السلم لا اي ليس بعظيم كما ظننت من ان مجاهدتهما على الشرك
تمنع من حقهما وصلتهما بل هو تعالى يامر بصلتهما وان حصلت منهما المجاهدة وحصول المجاهدة
لا يسقط حقهما بل يزيده عظما فان حق الوالدين اذا لم يسقط مع المجاهدة على الشرك كان اعظم
منه مع عدم المجاهدة والظاهر من البيان على هذا كون ان في وان جاهداك وصلية كلام
الراوي وان كانت في الاية شرطية في كلام الامام عليه السلم يحتمل ان تكون وصلية وقوله فلا تطعهما
كلام مستقل متفرع على ما قبله وان تكون شرطية وجواب الشرط فلا تطعهما ومع ملاحظة
المحذوف من الاية لا يبعد الوصل باعتبار كون ما بينهما معترضا وان كان الاظهر خلافه مع
الذكر ولفظ حسنا ان لم يكن زايدا من النساخ او الراوي سهوا فقد وقع مثله كثيرا في
الاحاديث مما ليس في القران الموجود وهم عليهم السلم اعلم بحقيقة القران ثم في اية العنكبوت
ولا يمكن ارادتهما بعد قوله عليه السلم في سورة لقمن باعتبار الظرفية خلاف سجدة لقمان
لان الاضافة تصدق بادنى ملابسة فاضيفت سجدة سورة السجدة الى لقمان لقرب وعدم

الفصل بسورة او باعتبار اضافة السجدة بمعنى سورة السجدة الى لقمان ثم توسعوا باضافة السجدة
التي في السورة الى لقمن ويمكن ان يكون على هذه الاية في الواقع كما ذكره عليه السلم من غير الزيادة
التي في القران وهي حملته امه وهنا ح ان ثبت هنا ويكون في محل آخر الا ان يكون المقصود
ذكر ما يتعلق بالمقام فقط مع حذف غيره والتنبيه على كون وان جاهداك وصليا الكلام الاول
ولفظ بامر الثاني يحتمل ان يكون اصله بومر ثم من قبيل ما تقدم من التحريف . هذا ما يتعلق
على الحديث على التقدير المذكور وعلى ما في الحديث من قوله فقال يحتمل وجهين احدهما ان
يكون ضميره راجعا الى عبد الواحد وفيه ان عبد الواحد يحتاج الى تكلف تقدير حضور
عبد الواحد وقت سوال غيره في وقت اخر وارجاع الضمير اليه مع عدم قرينه تدل على
ذلك فهو كما ترى والثاني ان يكون معطوفا على فقال السابق والقايل ح الامام عليه السلم
والمعنى فقال بعد ذكر الاية ان هذه الاية امر الوالدين فيها اعظم من امرهما في اية بني اسرائيل
لعلمه عليه السلم ما ظنه السايل فان في هذه الوصية وان حصلت المجاهدة على الشرك فالمجاهدة لا تسقط حقهما بل يترتب عليها عدم الاطاعة لهما في ذلك وهو ان يامر تعالى بصلتهما
وحقهما على كل حال حتى مع المجاهدة وعلى هذا فقوله فقال لا ضميره يحتمل ان يرجع اليه تعالى
قال بعد ما ذكر مفسرا من الامام عليه السلام لا اي لا تطعهما بل هو تعالى يامر بصلتهما وان جاهداه
على الشرك وليس هذا تكرارا لما تقدم فانه يفيد ان عدم الاطاعة لهما ليس في كل شي فيه برهما بل الشرك
فقط وكل ما فيه صلة لا يترك بسبب المجاهدة على الشرك ويحتمل بعيدا ان يكون ان في قوله وان
جاهداه على الشرك شرطية وجواب الشرط ما زاد حقهما الا عظما والمعنى ح ان المجاهدة على الشرك
لا تسقط حقهما بل تزيده عظما والله تعالى اعلم بمقاصد اوليائه والاية التي في سورة العنكبوت
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
واية لقمان ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان
اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما و
صاحبهما في الدنيا معروفا **ومن ذلك** ما اورده الصدوق رضي الله عنه في كتاب العلل قالت
النملة انت اكرم ام ابوك قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على
حروف اسم ابيك داود قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داوى جرحه بود
فسمي داود وانت سليمن وارجو ان تلحق بابيك **اقول** هذا الذي يظهر من معنى

الكلام والله تعالى اعلم ان النمله ارادت ان تذكر لسليمان عليه السلم ان وده ومحبته لله
او له ولغيره او لغيره وان كان الاول اظهر على وجه لطيف وبعبارة وشيقه دون بيه وذا
وذلك انه عليه السلم لما كان من امر الدنيا في يده وتصرفه من الملك والسلطان ما ليس
لابيه عليه السلم كان ذلك باعثا على عدم التفرغ لما تفرغ له ابوه او لغير ذلك فقالت
له انت اكرام ابوك ومثل هذا الكلام يخاطب به من يعرف معناه الظاهر لاجل نكته
اخرى كما يقال لمن يكون اصغر من اخيه السن ولا يفعل الصغير مع الكبير ما ينبغي له ان يفعله
من التادب ونحوه انت اكرام هذه مع العلم بكبر الكبير وصغر الصغير ليتوصل به الى ان
يقول له فلما انا لم تعظمه لكبره الذي انت معترف به وعالم به وتوقره لاجل ذلك
ويحتمل ان يكون المراد بالكبر العظم ونحوه وبالاعتراف لابيه بذلك يظهر وجه ما يترتب
عليه فجعلت ذلك وسيلة الى ان يقول له اذا كان اكبر منك فلاي شيء كان اسمك ازيد
على اسمه وهذا ايضا مقدمة لما ياتي بعده واخبارها اياه عليه السلم بوجه الزيادة المتضمن
للحكمة المذكورة فيه اشارة الى ان الله سبحانه وان اعطى مثل سليمان عليه السلم النبوة والملك
العظيم فقد يعطي مثل النملة الصغيرة الجثة الحقيرة في النظر مثل هذا الكلام المشتمل على
الحكمة وتنبيه لمثله عليه السلم من مثلها الاعلام ان الله سبحانه يؤتي الحكمة من يشاء
وان الحقير بحسب الظاهر لا ينبغي ان ينظر الى حقارته ولهذا قيل انظر الى ما قال ولا تنظر
الى من قال وفيه تنبيه على هوان الدنيا وانه لا ينبغي النظر الى احد بعين النقص و
الحقارة مع عدم العلم بحاله فضلا عن غيره فقد علمت النملة مما هي عليه ما لا يعلمه
مثل سليمان عليه السلم وهو انها قالت له ان اباه سمي بهذا الاسم لكونه داوى جرحه
الذي هو الخطيئه بالتوبة اليه او عدم التودد بالود فسمي لذلك داود فيحتمل ان يكون
امر بقول داو جرحك بود ومجموع ذلك بدون الزايد داود وان اسقطت الواو
في الخط او ان الاسم ماخوذ من هاتين الكلمتين ثم قالت له وانت سليمن فيحتمل ان يكون
المراد به ان هذا الاسم مشتمل على سليم او ماخوذ منه والسليم قد يستعمل في الجريح كاللديغ
تفاولا بصحته وسلامته كما سميت القافله المشتقه من القفول بمعنى الرجوع قافله
وان كانت ذاهبة ومثله كثير ويؤيده قولها ارجو ان تلحق بابيك ويحتمل ان يكون
قولها وانت سليمان اي انت سليم بالحاق نون التوكيد والمعنى انك سميت سليمان

لكونك سليما بالمعنى المذكور ويحتمل ارادة ان معناه السلامة ومشتمل عليها وماخوذ منها
وهو قريب من الاول ويمكن حمل السليم على معناه الظاهر والمعنى انت سليم من المداواة التي حصلت
لابيك فلهذا سميت سليمان فتدبر وعلى كل تقدير فالحرف الزايد للدلالة على وجود الجرح زايد في
البدن او النقص عن اصل الخلقة كان في الاسم حرف زايد للدلالة على ذلك وفيه معنى لطيف وهو
ان هذه الزيادة في الاسم للدلالة على الزيادة في المسمى ليست مما يزيد به الاسم والمسمى كالاول بل قد تكون
الزيادة لغير ذلك ولهذه القصه نظاير من كون الله سبحانه بنبيه انبياء واوليائه وغيرهم بمثل
ذلك كما تضمنه حديث الاستسقا وسماع النمله تقول ما معناه اللهم لا تهلكنا بذنوب بني
ادم ونحو ذلك وقد روى ان سليمان عليه السلام راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك
مني ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعاهما
وقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن قد يزين نفسه ويعظمها عند
زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعينه من نفسك وهو يحبك
فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان
وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة
غيره ففي هذه الرواية ما يشبه ما في حديث النملة وروى انه عليه السلم مر يوما فراى عصفورا يقول
لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله ان يرزقنا ولدا يذكر الله تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمان
وقال هذه النية خير من ملكي وما هيك بقوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا
يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ففي كلامها هذا من الحكمة والتنبيه والاحتياط ما هو ظاهر خصوصا بذكر الحطم والجنود مع عدم الشعور والله تعالى اعلم ولعل سليمان
عليه السلم لما كان ذا الجلالة مشغولا بالملك والسلطان زيادة عن ابيه لم يكن له من الفراغ
للمحبة ما كان لداود عليه السلام وذلك لا ينافي مرتبة النبوة ولكن بسببه يحصل التفاوت
في الدرجات ولا يبعد كون هذا تنبيها له ليلحق درجة ابيه ويحذو حذوه وتسميته
بداود وان كان بمعنى المداواة فظاهر وان كان خلاف الظاهر الاعلى وجه وان
كان قبلها فباعتبار ما يؤل اليه وقد يكون هنا مع عدم حصول الجرح اصلا فمعناه
عالج الجرح الذي يتوقع او يحصل لئلا يقع فان الانسان قد يداوي نفسه قبل ان يقع عليه حصول
مرض وهو المسمى بحفظ الصحة بقي احتمال اخر وهو ان النملة ارادت ان اسم داود انما كان بمثابة

المعنا من الحروف فعلة المذكورة وسليمان لما كان سالماً من مثل جرح ابيه كان اسمه سليمان
لذلك فالزيادة فيه من هذه الجهة وعلى هذا فقولها ارجان تلحق بابك معناه ان تلحقه
وانت سالم او تلحقه في السن او الرتبة فيكون دعاء منها له عليه السلام وقولها انت سليم معناه
انت سليم من هذه الجرح والله تعالى اعلم **ومن ذلك** ما رواه الكليني رضي الله عنه في
باب الحايض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة باسناده عن اسمعيل الجعفي قال قلت لابي جعفر
عليه السلام ان المغيرة بن سعيد روى عنك انك قلت له ان الحايض تقضي الصلوة فقال ماله
لا وفقه الله ان امراة عمران نذرت ما في بطنها محرراً والمحرر للمسجد يدخله ثم لا يخرج منه ابداً فلما
وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى فلما وضعتها ادخلتها المسجد فساهمت
عليها الانبياء فاصابت القرعة زكريا فكفلها فلم تخرج من المسجد حتى بلغت فلما بلغت ما تبلغ
النساء خرجت فهل كانت تقدر على ان تقضي تلك الايام التي خرجت وهي عليها ان تكون
الدهر في المسجد ظاهر هذا الحديث مشكل من وجوه كما ترى والذي خطر لي في توجيهه والله
اعلم انه يحتمل ان كان في تلك الشريعة يجب على الحايض قضاء ما فاتها من الصلوة في محل
الفوات او على من كانت في خدمة المسجد كما قد يفهم من قوله عليه السلام فهل كانت تقدر على
ان تقضي تلك الايام التي خرجت وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد فان هذا الكلام مشعر
بما ذكرناه فهو في معنى هل تقدر على الخروج لاجل القضاء خارجاً المسجد وكيف تبقى خارجه
بعد الطهر لاجل القضاء وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد مع عدم مانع كالحيض وهو نظير
اعتبار مثل وقت الفوات في هذه الشريعة عند من يعتبره ودون هذا الاحتمال احتمال عدم
جواز فعل مثل القضاء في المسجد مع الخدمة فانه يمكن اعتبارها في تلك الشريعة على وجه لا يجوز
او لا يسع معها القضاء ويحتمل وجهاً آخر وهو ان يكون مراده عليه السلام ان التكليف بالقضاء
وغيره انما هو بامر من الله تعالى وليس كلما فات الانسان يجب عليه قضاؤه فانه لم يجب عليها
السلم لما خرجت من المسجد فاتها الكون في المسجد وما عليها من خدمته تلك الايام واذا
كان عليها ان يكون الدهر في المسجد فكيف يمكنها قضاء الايام التي فاتت اذ لا وقت للقضاء لاستغراق
الدهر ولا بعد ان يكون وقوع هذا الكلام في مقام تقتضي ما ذكر من كون الواجب قضاء
كل ما فات ويحتمل وجهاً آخر وهو ان يكون الكون في المسجد وخدمته على وجه لا يحصل معه
الا الصلوة المؤداة لا المقضية فلا وقت للقضاء ما فات مع ذلك وعلى كل حال ففيه مناسبة

لعدم

حديث الحايض وكونها تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة

لعدم قضاء الحايض الصلوة وهذا كله على تقدير جواز حصول الحيض منها وعلى تقدير عدمه
يمكن ان يكون القصد الزام الخصم بما يعتقده وانه لا يمكن فيه قضاء الصلوة
ويحتمل ان يكون ذكر قصة مريم عليها السلم لفائدة ان الله سبحانه لم يكلف الحايض بقضاء الصلوة
لهذه العلة وهي قصة مريم عليها السلم هذا ما خطر بالبال من الاحتمالات ولعل الاول
منها اقرب الى مدلول الحديث والله تعالى اعلم بمقاصد اوليائه **ومن ذلك** ما رواه
الصدوق رضي الله عنه في الفقيه في باب صوم الحايض والمستحاضة قال وروى علي بن
مهزيار قال كتبت اليه امراة طهرت من حيضها او دم نفاسها في اول يوم من شهر رمضان ثم استحاضت
فصلت وصامت شهر رمضان كله من غير ان تعمل ما تعمله المستحاضة من الغسل لكل صلاتين
هل يجوز صومها وصلاتها فكتب عليه السلام تقضي صومها ولا تقضي صلاتها لان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يامر المؤمنات من نسائه بذلك انتهى ه وفي الكافي ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان يامر فاطمة والمؤمنات الخ ه وفي التهذيب لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
يامر فاطمة والمؤمنات الخ كما في الكافي قال صاحب المدارك طاب ثراه هي مع كونها مضمرة
متروكة الظاهر من حيث تضمنها ايجاب قضاء الصوم دون الصلوة قال الشيخ في
التهذيب قال محمد بن الحسن لم يامرها بقضاء الصلوة اذا لم تعلم ان عليها لكل صلاتين غسلا
ولا تعلم ما يلزم المستحاضة فاما مع العلم بذلك والترك له على العمد يلزمها القضاء وفيه انه
ان بقي الفرق بين الصوم والصلوة فالاشكال بحاله وان حكم بالمساواة بينهما وحمل قضاء الصوم
على حالة الجهل فتعسف ظاهر وحملها شيخنا المعاصر على ان المراد بها انه لا يجب عليها قضاء
جميع الصلوات لان منها ما كان واقعاً في الحيض وهو بعيد ايضاً ويظهر من الشيخ في المبسوط
التوقف في هذا الحكم حيث اسنده الى رواية الاصحاب وهو في محله انتهى كلام المدارك وقال
جدي طاب ثراه في المنتقى بعد نقل كلام الشيخ والذي يختلج بخاطري ان الجواب الواقع في الحديث
غير متعلق بالسؤال المذكور فيه والانتقال الى ذلك من وجهين احدهما قوله فيه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يامر فاطمة فان مثل هذه العبارة انما تستعمل فيما يكثر وقوعه ويتكرر وكيف
يعقل كون تركهن لما تعمله المستحاضة في شهر رمضان جهلا كما ذكره الشيخ او مطلقا مما يكثر
وقوعه والثاني ان هذه العبارة بعينها مضت في حديث من اخبار الحيض في كتاب
الطهارة مراداً بها قضاء الحايض للصوم دون الصلوة الى ان قال ولا يخفى ان للعبارة بتلك

حديث المستحاضة وانها تقضي الصوم دون الصلوة

بذلك الحكم مناسبة ظاهرة تشهد بها السليقة لكثرة وقوع الحيض وتكرره والرجوع
اليه صلى الله عليه وآله في حكمه وبالجملة فارتباطها بذلك الحكم ومنافرتها للقضية الاستحاضة
مما لا يرتاب فيه اهل الذوق السليم وليس بالمستبعد ان يبلغ الوهم الى موضع الجواب مع غير سؤاله
فان من شأن الكتابة في الغالب ان تجمع الاسولة المتعددة فاذا لم يمعن الناقل نظره فيها يقع له نحو
هذا الوهم انتهى كلام جدي نور الله مرقده واقول انه خطر لي احتمال لعله قريب
لمن تأمله بنظر صائب وهو انه لما كان السؤال مكاتبة وقع عليه السلم تحت قول السائل وقضت
تقضي صلاتها وتحت قوله وصامت تقضي صومها ولاء اي متواليا والقول بالتوالي ولو
على وجه الاستحباب موجود ودليله كذلك فهذا من جملة وذلك كما هو متعارف في التوقيع
من الكتابة تحت كل مسألة ما يكون جوابا لها حتى انه قد يكتفي بنعم او لا بين السطور او انه
عليه السلم كتب ذلك تحت قوله هل يجزي صومها وصلاتها وهذا انسب بكتابة التوقيع وبالنسبة
من غير تقديم وتأخير والراوي نقل ما كتبه عليه السلم ولم يكن فيه واو العطف تقضي صلاتها
او انه كان تقضي صومها ولا تقضي صلاتها بواو العطف من غير اثبات همزة فتوهمت زيادة
الهمزة التي انثبتت الواو بها وانه ولا تقضي صلاتها على معنى النهي فتركت الواو لذلك واذا
التوقيع تحت كل مسألة كان ترك الهمزة او المدة خطه عليه السلم وجهه ظاهر لو كان فان
قوله تقضي صومها ولا مع انفصال لا يحتاج فيه الى ذلك فليفهم ووجه ذكر توجيه الواو
احتمال ان يكون عليه السلم جمع في التوقيع بالعطف او ان الراوي ذكر كلامه عليه السلم في عطف
الثاني على الاول فالعطف اما من الامام او من الراوي فعلى تقديره يوجه بما ذكرته على
تقديره وجودها اولا وروى الصدوق رضي الله عنه عن محمد بن الحسن الصفار انه كتب
الى ابي الحسن بن علي عليهما السلم في رجل مات وعليه قضاء من شهر رمضان وله وليان هل يجوز
لهما ان يقضيا عنه جميعا خمسة ايام احد الوليين وخمسة ايام الآخر فوقع عليه السلم يقضي عنه
الكبير وليه عشرة ايام ولاء ان شاء الله وفي هذا الحديث تاييد لما تقدم وربما احتمل
الانكار في قوله عليه السلم تقضي صومها ولا تقضي صلاتها وهذا وان وقع من المحقق
رحمه الله في مواضع من هذا الكتاب وغيره حمل نحوه على الانكار كما يظهر لمن تتبع كلامه
لكن يبعده ما بعده من قوله لان تحج مع كون اصل البعد موجودا نعم ربما قرب بعده نحو ما في
الكافي ان من دون اللام او فان لو كان ولو كان غسل الفجر للمستحاضة كافيا في صحة الصلوة

ومن ذلك

دون الصوم ولو فيه قول بعض العامة امكن تنزيل الحديث عليه من حيث المفيد بقوله
من الغسل لكل صلاتين ولعل الوجه ما تقدم والله تعالى اعلم حديث البيضة ما رواه محمد بن
يعقوب رضي الله في اوايل كتاب التوحيد من الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن اسحق الخفاف
عن ابيه عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصاني سال هشام بن الحكم فقال له الك رب
فقال بلى قال اقادر هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تكبر
البيضة ولا تصغر الدنيا قال هشام النظرة قال قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام
الى ابي عبد الله عليه السلم فاستاذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله اتاني
عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله عليه
السلم عماذا سالك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلم يا هشام كم حواسك
قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له
يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا
وبراري وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلم ان الذي قدر ان يدخل الذي
تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة
الحديث ۵ ورواه الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد عن محمد بن موسى بن المتوكل عن
عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن اسحق الخفاف قال حدثنا عدة من اصحابنا الحديث
مع اختلاف يسير في بعض الفاظه والمعنى واحد وفي الكتاب المذكور للصدوق
رضي الله عنه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم ايقدر
ربك على ان يدخل الارض في بيضة لا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال عيسى
عليه السلم ويلك ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة وفي
الكتاب ايضا عن ابي عبد الله عليه السلم قال قيل لامير المؤمنين عليه السلم هل يقدر ربك
ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا او تكبر البيضة قال ان الله تبارك و
تعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون ۵ ومن الكتاب عن ابي عبد الله عليه السلم
قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال ايقدر الله ان يدخل الارض في بيضة
ولا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال له ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن
يلطف الارض ويعظم البيضة ۵ ومن الكتاب بسنده الى احمد بن محمد بن ابي نصر قال

قال جاء رجل الى الرضا عليه السلم فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما بينهما في بيضة قال نعم وفي اصغر من البيضة قد جعلها في عينك وهي اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السما والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها **اقول** وبالله التوفيق ان الذي خطر لفكري الفاتر ونظري القاصر وجه الجمع بين هذه الاحاديث ودفع ما يتراءى من الاشكال الواقع بحسب الظاهر فيها انه قد تقرر ان القدرة لا يتعلق بالمحال ولا يلزم من ذلك نسبة العجز اليه تعالى بسبب ذلك بل المحال في نفسه ناقص عن استعداده لقبول تعلق القدرة به وقد نبهوا عليهم السلم على عدم قبوله لتعلق القدرة به بقولهم عليهم السلم والذي سالتني لا يكون ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة وهذا نص على ان الدخول بالمعنى الذي يلزم منه المحال وهو الظرفية والمظروفية بالمعنى الذي اراده السائل لا يكون الا بان يلطف الارض او يعظم البيضة او يحصل كل منهما وهذا يدل على كمال القدرة فيما يمكن تعلق القدرة به واما الحديث الاول والاخير فانهما يدلان على ما دلت عليه الاحاديث الاخرى على وجه لطيف ومعنى شريف وتوضيحه ان الظاهر من حال الديصاني في الحديث الاول انه كان مناظرا محاورا كما يظهر من سياق كلامه مع مثل هشام بن الحكم وجواب الامام عليه السلم الى ما يدل على كمال القدرة مع وجوده في علم لزوم المحال فيه مع كونه نظيرا لما اراده السائل فيه تمام الفصاحة والبلاغة والالزام لمن عرف عليه السلم من حاله انه يفهم ذلك وحال هشام في فهم كحال الديصاني والا فمثل هشام مع العلم بحاله كان يخفى عليه ان السائل اراد غير ما اجاب عليه السلم به ولم يلجئه ذلك لاجل دفع ما يورده السائل من انه اراد غير ما تضمنه الجواب وحاصل الكلام انه عليه السلم نبه على ان الله سبحانه قادر على ان يدخل الدنيا في البيضة مثل دخول ما تراه بناظرك في الناظر وهو بهذا القدر وذلك بحيث لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا كما ان ما يراه الناظر يدخل تحت قوته بحيث لا يكبر الناظر ولا يصغر ما ينظره وعلى هذا النحو ما في الحديث الاخير من قول الرضا عليه السلم نعم وفي اصغر من البيضة قد جعلها الله في عينك وهي اقل من البيضة ففيه تنبيه للسائل على ما يدل على كمال قدرته تعالى فيما هو ممكن وغير محال وان ما سال عنه لا ينبغي ان يسال عنه لما ذكر من كونه محالا فظهر كون الاحاديث كلها متفقة لا تنافي فيها وان الجواب في كل منها بحسب ما يقتضيه المقام وحال السائل وكلامهم عليهم السلم اصله واحد وقد امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وكيف يتصور ان يخفى على الامام عليه السلم ما اراده السائل حتى يجيبه بغير ما دل عليه سؤاله ومع دلالت

لا يعرف هشام والسائل بين السؤال والجواب وينقل مثل هذا اجلاء العلماء من غير تعرض لدفع ما ذكر وما ذلك الا لفهم وجه ذلك والله اعلم بما اراده ارتسام الصورة مع قطع النظر عن الاجسام الخارجية بعيدة ويحتمل بعيدا كون المراد دفع سؤال السائل بهذا النحو بحيث لا يكون للديصاني حالة الفرق ويكون قصد الامام عليه السلم ما تقدم مما لا يتعلق بالمحال كما يشعر به قوله عليه السلم له في هذا الحديث ما اسمك وانقطاعه عند ذلك عن الجواب مع انه كان يمكنه ان يقول في الجواب ان هذا الاسم سميت به واشتهرت به فلما علم عليه السلم انقطاعه عن الجواب بهذا القدر ثم ارشد الى انه لم يكن له تلك الحالة وان كان يندفع بمثل ذلك ويكون هشام فهم ذلك ايضا ولو بتعليم الامام عليه السلم على انه وان كان الديصاني ممن يفرق بين ذلك لكن من معجزات الامام عليه السلم ان يفحم مثل ذلك مع كون الكلام له وجه اخر يمكن افحامه بكلا في هذا الحديث وما في قوله ما اسمك وقد كان هشام ابن الحكم في اوائل امره يطلب الاجتماع مع الصادق عليه السلم ليتكلم معه ويظن بعزمه انه ابن الحكم في اوائل امره يطلب الاجتماع مع الصادق عليه السلم ليتكلم معه ويظن بعزمه انه يقدر على الزامه فلما اجتمع معه بهت وتحير ولم يكد ينطق بشيء وكان ذلك سبب انقياده ورجوعه الى الحق والله اعلم والتكلف في هذا ظاهر وكذا احتمال ان يقال ان السؤال عن دخول الدنيا بأي وجه كان فيوافق الجواب السؤال واختلفوا في ان الرؤية هل هي ارتسام الصورة من المرئي في العين او اتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئي وعلى الاول يمكن التوجيه بوجه اخر وهو ادخال صورة الدنيا في البيضة بمعنى ارتسامها كارتسام المبصرة في الجليدية وهذا ايضا بعيد والله تعالى اعلم ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلم اساله عن الرؤية وما يرويه العامة والخاصة وسالته ان يشرح لي ذلك فكتب بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من ان تكون ايمانا او ليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرواية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب ان تزول ولا تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله عز ذكره لا يرى بالعين اذ العين تؤدي الى ما وصفنا **اقول** الذي خطر لي في وجه هذا الحديث والله تعالى اعلم انه لا خلاف في ان المعرفة لو وقعت

عن لاجزء

برويته تعالى لو وقعت المعرفة ضرورية لان المعرفة التي من جهة الرؤية اما ان يكون ايمانا او لا فان كانت ايمانا لم يكن في الدنيا مومن للاتفاق على عدم جواز الرؤية فيها مع اشتراط الرؤية في الايمان وحاصله ان الايمان المقيد او المشروط بالرؤية ضد غير المقيد او المشروط بها او ضده من حيث ان الرؤية تستلزم التجسيم كما في الحديث الذي بعده والاكتساب ينفي التجسيم فالايمان باحدهما ضد للايمان بالآخر واذا لم تكن المعرفة من جهة الرؤية ايمانا وقد ثبت ان الايمان في الدنيا مشروط باعتقاد ان الله تعالى لا يرى فهذا الايمان المشروط بعدم الرؤية اما ان يزول في المعاد ويتغير والحال ان الايمان بالله تعالى واحد فان الله تعالى لا يعتريه تغير ولا تبدل فيقتضي ان يكون في وقت غير ما هو عليه وثابت له في وقت آخر فالايمان به تعالى في دار الدنيا بمعنى اعتقاد انه لا يرى لا يتغير في المعاد بان يقال انه يرى في المعاد الذي هو محل الخلاف وحاصله ان العلة في عدم جواز الرؤية واحدة في الدنيا والاخرة وتقريرها اخر وهو ان الرؤية تحقق الايمان بدونها ولو كانت شرطا في تحققه لما اتصف احد بالايمان في الدنيا والحال انه تحقق الاتصاف به فيها فعلم انها ليست شرطا فيه بل عدمها شرط فيه واذا كان الايمان هو المعرفة الى المعرفة المشروطة بها اولا تزول ولا يجوز زوالها لان الايمان بالله سبحانه واحد لا يتغير وهو الايمان الحاصل في الدنيا المستمر واذا قلنا ان الايمان هو المعرفة الكسبية المشروطة بعدم الرؤية فلا شك ان المعرفة المشروطة بالرؤية ضدها فقوله عليه السلم اتفق الجميع لا تنازع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورية اما ان يكون المراد به والله اعلم ان اهل هذا الرأي الفاسد اتفقوا على ان رؤية الله سبحانه في الاخرة ضرورية لمعرفته تعالى بها كذلك فاذا جرينا ذلك بناء على اعتقادهم الفاسد كانت المعرفة بالرؤية في الاخرة ضرورية عامة كانت او خاصة فيقال لهم الايمان المكلف به هل هو المعرفة الحاصلة من الرؤية او المعرفة الكسبية الخالية عنها لا سبيل الى الاول والالزم عدم وجود مومن في الدنيا للاتفاق على عدم جواز الرؤية فيها وقد تقدم ان ما شرط فيه الرؤية ضد ما لم يشترط فيه او ما شرط عدمها فيه والحال ان الايمان موجود في الدنيا والرؤية ممتنعة فيها واذا ثبت الايمان بهذا المعنى انتفى ضده ولا يجوز تغير هذا الايمان وزواله لا قبل المعاد ولا فيه واما ان يكون المراد بقوله عليه السلم اتفق الجميع المخالف والموافق ويتم ونقض بما يترتب عليه بعين ما تقدم فثبت ان الله تعالى لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة و اعلم ان قوله عليه السلم لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب ان تزول ولا تزول في المعاد

فيما رايته من النسخ بحل بالحاء المهملة ولا يخلو التعبير بهذه العبارة من شيء بحسب الظاهر فيحتمل وقوع التغير فيها من النساخ او انه من النقل بالمعنى والا فالامام عليه السلم اجل من ذلك ويمكن توجيهها بان معناها لم يخل من الزوال في المعاد والحال انها لا تزول ولا اصل لم تخل ان تزول ولا تزول فاكتفى عن الشق الثاني بقوله ولا تزول فانه نفي له فاغنى عنه ويخطر بالبال ان اللفظة زائدة من النساخ خصوصا مع تقدم هذا اللفظ في الحديث وهو هناك بالخاء المعجمة قطعا فتوهم كونه مثله وانه بالخاء المهملة وتشديد اللام بمعنى لم يجز ولم يحل اعتقاد ان تزول بل تبقى ولا تزول بالموت ولا في المعاد والله تعالى اعلم بمقاصد اوليائه **ومن ذلك** ما روي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرأوا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسوق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغنا والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم **اقول** هذا الحديث يدل صريحا على ان الغنا يحصل بترجيع القرآن مع التحزن المتعارف في هذا الزمان ويدل على تفسير الغنا بالترجيع المطرب والطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور كما ذكره اهل اللغة وفي كون فعلهم كفعل اهل الفسوق والكبائر وعدم جوازه التراقي وقلب قلوبهم وقلوب من يعجبه ذلك ما هو ظاهر لمن عقله كيف وهو كلام سيد البشر صلوات الله عليه وآله وهل سمعت او رايت احدا يقرأ القرآن لاعبا بالمثاني والطنبور والاوتار ونحوها حتى يخص الغنا بمثل ذلك ويسهل طريق سماع ما صار شعارا شائعا بعد ما ظهر انه غنا في غير القرآن ايضا لصدق الغنا عليه بما قد عرفته وستوضحه فيما بعد وهل لذلك وجه غير اجابة الشيطان وميل الطبع وقد سرى ذلك من صوفية المخالفين وملاحدتهم ميلا الى طريقتهم واعتقادهم وكراهة لما ورد من طرقنا من النهي عن مثله وقد خص المحرم منه مثل الغزالي واضرابه بما يستعمل في مجالس الشرب واهل الفسوق فقلده في ذلك من اعجبه واحسن الظن به مع اساءة ظنه بالا وعلماء شيعتهم ولم ينظر الى نصيبه وعدا وتر للائمة عليهم السلم وعلمائهم فالغنا ان كان هو الترجيع الذي ذكره علماؤنا فهو صادق على مثل ذلك وان كان راجعا الى العرف كما قيل ايضا فانا لم نعرف في عرف بلاد العرب اذا سمعوا من ينشد الشعر وغيره على الطريق المعهود الا انهم يقولون هذا يغني او هذا مغن وقد ذكر الصوفية في اسباب حصول الجذبة والحالة التي تحصل لهم بها تارة انه سماع الغنا وتارة يقولون ان من اسبابها سماع الغنا فهذا

حديث الغنا

اعتراف منهم بان مثل ما يفعلونه ويسمعونه غنا فان قلت بالعرف فقد عرفوا به وان رجعت
الى الترجيع المطرب فكونه كذلك بديهي واذا ثبت ما يتحقق معه الغنا كان حراما على مذهب الامامية
للادلة الواردة في الكتاب والسنة والاتفاق علما بانا قد قررنا ان تحريم الغنا الى المحرم وغيره لا يجامع
مذهب الامامية بوجه وقد استثنى اهل شرعنا من الغنا الحدا للابل بدليل خاص قلت شرى
كون الحدا من الغنا عرفا وما يدعى انه ليس منه فما هو الا من جهل الذي يعني بعضهم وما ورد من
لفظ الالحان كما في هذا الحديث وذم المعنى الذي عنه منه ناس من ضيق العطن عن معرفة
مواقع الالفاظ ومقامات استعمالها وذلك لتالف طبيعة اهل الغنا يكون مثل النغمة و
الالحان ينصرف الى المعنى المتعارف بينهم كما يحمل بعض اهل الحكمة مثل قوله تعالى ومن يؤت
الحكمة على حكمتهم فيتوهمون انه قد يفارق الغنا فتكون الحانا ولا يكون غنا والالحان والنغمات
والاصوات معان متغايرة تختلف معانيها باختلاف مقاماتها فتصدق مع الغنا وغيره و
الكلام في لحن يصدق عليه الغنا او لا يصدق وما بينه من له قلب ما في هذا الحديث من
التعبير بالحان العرب ولحون اهل الفسوق وبالجملة فميل النفس الى شيء مع مساعدة الشيطان
يزينان للانسان ارتكاب ما لا يحسن ولا يليق وهذا شان كل صاحب بدعة ركنت في ذهنه
وطبعه وكره الخروج عنها فانه يتشبث لاثباتها بمثل هذه التمحلات لئلا يغلب هواه على ما استقر
عنده ودعاه ولو فرض عدم تحقق كون مثل هذا غنا فاحتماله راجح او مساو ومن يميل الى التقوى
هل اللائق بحاله اجتناب مثله ام لا وكيف وما ذكر سابقا من الحديث وغيره شاهد عدل
على كون مثله غنا ولعمري هذا وما هو اعظم منه من معاشرة اهل الخلاف ومن ضاهاهم
ومطالعة كتبهم وعدم تمييز الغث من السمين والميل الى طريقتهم لما فيها من التساهل
وغير ذلك نسال الله الهداية ونعوذ به من الخذلان والاضلال والضلال انجر ذكر نيد (?)
واعلم ان هذا الاسم وهو التصوف كان مستعملا في فرقة من الحكما الزائغين عن
طريق الصواب ثم من بعدهم كان يستعمله جماعة من الزنادقة وجماعة من اهل
الخلاف بعد حدوث الاسلام وكانوا اعداء اهل البيت كالحسن البصري وسفيان الثوري
وابي هاشم الكوفي ونحوهم ومن اعظم رؤسائهم حسين بن منصور الحلاج وله قصص
منقولة في كتب اصحابنا ككتاب الغيبة والاقتصاد للشيخ الطوسي وغيرهما وادعى
الالهية وورد التوقيع من صاحب الامر عليه السلام بلعنه كما في كتاب الاحتجاج وغيره

وصنف الشيخ المفيد كتابا في الرد عليه وعلى متابعيه ولم يستعمل هذا الاسم احد من الامامية
لا في زمن الائمة عليهم السلام ولا في غيبة صاحب الامر عليه السلام قولنا انتهى الامر الى هذا
الزمان ومنا قام بمطالعة بعض الامامية كتب الصوفية فثم من اعجبه منها ما يليق ولا
ينافي بها لقواعد الشريعة فاعجبه ذلك لكنه كان متمسكا بقوانين الشرع فلم يتجاوز ما
هو موافق ولم يلتفت الى ما سوى ذلك ثم سرى الامر الى تخلق بعض بجميع طريقتهم وما وان
من تبع بعضهم الكلام كان من هذه الفرقة فصار لهم كالشذ في ذلك فانتهت الحال الى جعل
الرقص والصفق والغنا من العبادة بل ربما صارت افضلها واكملها عندهم وتاولوا
ما ورد من يحثون اليهم ظاهرا من النهي عن ذلك وصار اعتقادهم في النواصب والزنادقة
انهم على الحق فتركوا امور الشريعة واظهروا لضعيف العقول والعوام حسن هذه الطريقة
وموهوا عليهم اشيا يدعون انها من باب الكشف والكرامات واستخفوا بهم لذلك فاطنا
عوام وساعدهم على ذلك دفع المشاق بالتكاليف الشرعية وميل الطبع الى ما فيه لذة النفس
حتى انطوى على صور المنكر بحسنه وادعوا انهم تنكشف عليهم الامور من غير واسطة وغيره
فتبعهم رعاع الناس وغثاوهم واتعبوا انفسهم في الرياضات المنهي عن مثلها في شرعنا لعل
اذهانهم تصفو بذلك وليت شعري لو حصل من هذا شيء مما يدعون فاي فرق بين المؤمن
والكافر المسلم والزنديق فانه قد شاع وذاع ان كفار الهند وغيرهم لكثرة ما يرتاضون ربما
اخبروا بمثل ما يدعونه بل بما هو ابلغ واهل التسخير والشعبذة والسحر ربما ظهر منهم اشيا في
ما يدعيه هؤلاء من غير صحبة لمن تفحص وتحقق ذلك واهل الكرامات والمعجزات هم الذين
كانت تظهر لهم الامور من غير هذه الرياضة ولم يكونوا من اهل السحر والتسخير والشعبذة
ونحو ذلك واهل التقوى الذين هم محل لان تظهر لهم الكرامات لم يدعوا ولا ادعي لهم
شيء من ذلك وكانت ترى بعضهم الدنيا فيفرون منها فرارك من الاسد ونرى هؤلاء
يضيعون العمر فيما يلبسونه لغاية انقياد العوام اليهم ليبلغ ذلك الاكابر والحكام ويشيع
خبرهم فيتصلون بهم ويجعلون ذلك وسيلة الى التقرب اليهم وجلبا لقلوبهم و
سببا الى التردد اليهم ومع ذلك يتوقعون منهم ويأخذون منهم الاموال وربما تحزن بعضهم
بعدم قبول التبشر كالوقوع الكثرة او حب اثبات الجاه وتقبل الناس اليهم ولو كان تركهم
الدنيا لله او للاخرة لم يكن شيء من ذلك ولعلوا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله

العبد الايمان حتى يكون قلة الشي احب اليه من كثرته وحتى يكون ان لا يعرف احب اليه
من ان يعرف ويقول الباقر عليه السلم في وصيته لجابر يا جابر اغتنم من اهل زمانك ان
ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان شهدت لم تشاور وان قلت لم يقبل قولك وان
خطبت لم تزوج الحديث وهو طويل فهذا وامثاله هو الزهد والتقوى كما قيل هدى المكارم
لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وقد وصل الامر الى ان صار التصوف
غير مشروط بالعلم ولو بعلم الذي يدعونه بل بمجرد تغيير اللباس المتعارف عند اكثر الناس
وتلبيس الظاهر بذلك وترك الباطن اما فارغا مما ينبغي او مملوا مما يعلم الله وصار من
زهده وصلاحه بطريق الشريعة المطهرة ممقوتا عندهم وما ذاك الا انه لو سئل
لقال قال رسول الله صلى الله عليه واله وقال امير المؤمنين عليه السلم وغيرهما وهم يدعون
انهم يقولون قال الله من غير واسطة وقد يقول بعضهم قال الرسول لكن بدعوى شهوده
له وان كان بينهما الف سنة فما زاد فيلبس ابليس في صورة المثال وكذلك الائمة عليهم
السلم وانهم يسالونهم عن كل ما يريدون ونحو ذلك من الخرافات التي لا تقبلها عقول
المجانين نعم لا يبعد ان الشياطين تتراءى لهم في صورة مختلفة وان يحصل لهم خبط وتغير
مزاج بحيث يرون ما يوهمهم مثل ما يدعون وقد ينضم الى ذلك استعمال بعض المغيرات
للمزاج الباعثة على مثل ذلك وانى لا عجب ممن يدعون ذلك على اختلاف مذاهبهم
ظاهرا فكل يدعي كشفا يوافق اعتقاده فالغزالي مع دعواه الوصول الى هذه المرتبة كشف
له فضل ابي بكر على علي بن ابي طالب عليه السلم بمراتب كما هو ظاهر لمن طالع احياءه الذي هو
احياء الباطل وكما انكشف له عدم جواز سب يزيد لعنه الله لانه رجل مسلم ولو كان
قاتلا للحسين عليه السلم لم يكن ذلك لان غايته هذا انه فعل كبيرة وذلك لا يجوز به والكشف
له بطلان مذهب الامامية بعد ان ترك التدريس وانقطع في دمشق ومكة المشرفة
نحو عشر سنين ملازما للخلوة في اخر عمره فصنف كتابا سماه المنقذ من الضلال تضمن
الرد على من يدعي العصمة وابطال مذهبهم وسماهم اهل التعليم وضرب لهم مثلا بالاخذ
عن المعصوم بمن تلوث بجميع النجاسات ثم طلب ماء يتطهر به منها وسعى في ذلك فلما
انتهى الى ذلك الماء لم يجده ماء يطهره ويزيل عنه الاجناس فبقي مرتكسا في النجاسات
طول عمره ونكل منه في الاحياء وغيره قال الروافض خذلهم الله وقال فيه انه لو جاء

الينا رافضي وادعى ان له طلب دم عند احد قلنا له دمك هدر لان استيفاءه مشروط بحضور
امامك فاحضره حتى يستوفي لك ومثل ذلك كثير وما نقلته مضمون كلامه ومعناه كان
بخاطري ولم يحضرني عين الفاظه وعباراته وان لم تصدق فعليك بالمراجعة وقد صرح في
كتاب المنقذ انه كان يستفيد من الانبياء والملائكة مع مشاهدتهم على وجه اليقظة كل ما يريد
ثم ينسب اليه كتاب يسمى سر العالمين فيه مقالة يظهر منها ميله الى الحق او تظاهره به ليكون
حجة عليه فان كان سابقا فقد ضل بعده عن الحق وظاهر المنقذ انه كتب في اواخر عمره حتى
ان بعضهم يشكك كون سر العالمين له او ان المقالة المذكورة ملحقة من غيره فان بقية الكتاب
ليس فيها شيء من هذا القبيل ولو فرض كونه له وانه كتبه اخر جميع ما كتب صار يستحق بذلك
ما يذكر في شانه وكان من قد صرفوا اعمارهم في حفظ شريعة النبي واهل بيته عليهم السلم
وخاطروا بانفسهم حتى تلفت لذلك امرهم على غير الحق بسبب سلوكهم غير هذا الطريق المظلم
الذي لا يستضاء فيه بمصابيح الهدى وحكى الشيخ محي الدين في فتوحاته انه اسري به مرارا
اظنها سبعا او تسعا في كلام طويل يتضمن صورة الاسرا وذكر في هذا المقام او ما يناسبه
انه راى ابا بكر الصديق لما وصل الى العرش بعد ان كان رأى في كل سماء احدا من الانبياء مثل
نبينا وموسى وعيسى وابرهيم صلوات الله عليهم فكانت مرتبته اعلى من مرتبتهم ومساوية
لمرتبته تعالى او مقاربة لها وادعى في اول الفصوص انه من املاء رسول الله صلى الله عليه
واله وامره له بعين ما كتبه وسمى نفسه خاتم الولاية لمنام رآه وغير ذلك له ولغيره مما يتعجب
منه فيا لله العجب من مكاشفات يظهر منها للناصبي انه على الحق وللملحد انه على الحق ولعابد
الوثن انه على الحق وللامامي وكذا غيرهم فادري اي حق هذا واي دين هذا واي مكاشفة
هذه وما وجه الجمع والتوفيق في ذلك فلو كانت هذه المكاشفات المتقدمة للغزالي وغيره
حقا كان على الامامي ان يعتقد بطلان مذهب الامامية ان قلدهم وان انكشف
ذلك له كما انكشف لهم كان اظهر في البطلان ومن العجب الاعتقاد في مثل هؤلاء و
الشهادة لهم بالتحقيق وتكفير احاد علماء الامامية بل تكفيرهم بكنايات ابلغ من
التصريح كتسميتهم انا وجدنائيين اشارة الى قوله تعالى حكاية عن الكفار انا وجدنا
اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ومثل بابني اركب معنا اي ولا تكن مع
الكافرين تعريضا للتشنيع عليهم بالخصوص كالسيد المرتضى والشيخ المفيد وامثالهما

وبما يقتضي شمول الحجية باسنادا مد ذلك من حيث ثبوت ذلك لكل من خالف طريقته التي
اخترعها ولم يوجد من الامامية عالم سلك هذا الطريق وحاصل بعضه انه سلك طريقا لا يقتضي
الى الاختلاف في شي كدعوى الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال والاختلاف جعله من باب
التكثير وقد جعل الراسخين في العلم الذين يعلمون تاويل القرآن في قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم الصوفيه وفي هذا رد على من خصهم بالرسول والائمه عليهم السلم كما
هو مذكور في باب من الكافي وغيره مشتمل على احاديث عنهم عليهم السلم تدل على اختصاصهم
بذلك وممن وصل مما تقدم مثل الشيخ المفيد قدس الله روحه وقد شهد له مثل صاحب الامر
عليه السلم في توقيعاته له في الغيبة الكبرى وهو مما تفرد به رضي الله عنه مثل قوله في توقيع
للاخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه وفيه اما بعد
سلام الله عليك ايها الولي المخلص الدين المخصوص فينا باليقين وفيه ونعلمك ادام الله توفيقك
لنصرة الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك
ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك وفيه هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا الصفي
والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه
بماله ضمناه احدا وادّ ما فيه الى ما تسكن اليه الخ وفي توقيع آخر من عبد الله المرابط
في سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه
بكلمة الصدق وفيه وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي
وهبه لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وفيه ونحن نعهد اليك ايها
الولي المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من اوليائنا الصالحين وفيه
هذا كتابنا اليك ايها الولي الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا وقد نقل الطبرسي رحمه
الله في كتاب الاحتجاج وذكر الشيخ محمد بن شهرآشوب رحمه الله في رجاله في وجه تسميته بالمفيد
ان صاحب الامر عليه السلم لقبه بذلك قال وقد ذكرنا ذلك في كتاب المناقب يريد ما نقله الطبرسي
من التوقيعات ظاهرا وذكر العلامة طاب ثراه في الخلاصه نحو ذلك ولولا الاطالة وشهرة
امر التوقيعات لنقلتها بتمامها فمن لم يقف عليها فليطلبها من الكتاب المذكور ويظهر من المذكور ان
له اعتمادا على كتاب الاحتجاج حيث انه ينقل منه ما يؤيد مدعاه في المطلب ومن خواص
الشيخ المفيد رضي الله عنه ما ذكره الشيخ منتجب الدين علي بن الحسن بن الحسين بن بابويه رحمه الله

في رجال المتاخرين عن الشيخ رحمه الله ابو الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداني ثقة عين وهو
من سفراء الامام صاحب الامر عليه السلم ادرك الشيخ المفيد ابا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي
رحمه الله وجلس مجلس السيد المرتضى والشيخ الموفق ابي جعفر الطوسي وقرا على الشيخ ذكر تصانيفهما
الى المدعين والاتباع عنه رحمهم الله ثم ذكر مولفاته ه وهذا سبيل من يدعي العلم منهم والكشف بسبب
تحصيل هذا العلم والرياضه فلطفك باقوام منهم وهم اكثرهم في هذا الزمان فانك لو فتشت عن حالهم
واختبرت حقيقة مقالهم وجدتهم كالبهائم الهائمه لا يعرفون مسألة من دين الله ولا حرامها ولا حلالها
ولا يجدون لهم الى حسن التكلم مجالا وترى الناس يقبلون عليهم ويرجعون اليهم ويكادون يسجدون
لهم كفعل الكفار باصنامهم وما آل اعتقادهم فيهم الى ما يتزايد بكرامتنا فضل الصحابه الامر وقرنة نفسه
وحاشى البهائم ان تشبه بامثال هولاء فاعتقد انهم مكلفة وتركت ما كلفت به بل منقاده لما سخرت له
مسخّرة بحاله منزهة عن مثل هذه الرذائل ولقد شاهدت بعض هولاء وتفحصت عمن
اراده منهم فانكشف لي من حالهم ما التبس من باب الكشف الذي يدعونه ويدعي لهم وكل
تعجبي ممن يعتقد بحثه والحجر وزاد يقيني في هوان الدنيا وسوء حالها ومن تامل احوال
الدنيا وعشقها قديما وحديثا راى هذا ظاهرا وشاهدا وليس من اعطاه الله العقل مع ارسال الرسل
وانزال الكتب والامر باتباعهم بعد ذلك ترك التامل والمتابعه والمجاهدة فان كلا ميسر لما خلق له
ولا تكليف بما لا يطاق واعلم انه لما سرت سيرة الصوفيه الى الاماميه كان في اول الامر من
يفرق بين القشر واللباب والوهب والتراب فكان من يميل الى طرف من مقالهم عبارته
اللباب ويترك القشر اذ كان اللباب حسنا اما ماخوذا من كلام الانبيا والاوصياء ومن بعدهم
ممن هو من العلماء الاتقيا فانهم كانوا يدخلون مثل ذلك في كتبهم ومولفاتهم لتحسين الظن بهم
لكونه من كلام مثل امير المومنين عليه السلام ونحوه ثم بعد ذلك يترقون الى تاويله تدريجا بما
يوافق مقالهم ويناسب ماربهم وكان من عبّاد ومنتجب ما ذكرهم من جهلة ان سائل تطهير
النفس وتزكيتها وابعادها عن الرذائل ومع ذلك فالمطلب الاسنى عنده والغاية القصوى لمن يسلك
طريق الشرع واتفاقا العرفيه كما يراه من عرف حال مثل جدي الشهيد الثاني وغيره من علماء الفرقة
المحقة ثم تدرج الامر ووصل الى ارتكاب ما سلكوه والاعتماد على ما قالوه ولو سماع بعضه من
غير تمييز وفوق ذلك وصل الامر الى التفرس الشرع واهله ووجد بحث هذا الاسم وهو الصوفيه ممن
يسمى به وينتسب اليه فقط فاقتصر المدعي على ذلك واكتفى المريد بمضار الحظوظ محض الاسم في

لغالب والافلامشاحه في التسميه اذا كان المسمى مبنيا على اساس صحيح ثابت وهذا من مقا[سد]
هذا الاسم المشتمل على ما ذكرناه ولو بقي على ما هو متعارف سابقا من الزهد والصلاح
والتقوى والورع وامثال ذلك وهو الذي كان شايعا بين اهل الايمان وورد به
القران والاخبار لم يتطرق اليه هذا الغش ولم تترتب عليه هذه المفاسد التي
ترتبت على لفظ التصوف ومعناه فدخل الغش ظاهرا فيهما والتبس على غير المميز وصار الغير
المميز ايضا اذا لم يعمل بعقله وتمييزه محل الفرق والتمييز الميل الى جانب الشرع واهله والتنفر
منه ومن اهله وعلامة التنفر منه التنفر من اهله وربما اظهر والتنفر من اهله [متعللين]
بتقصير يلصقونه فيهم وهذه حيله ابليس لان اظهار التنفر من الشرع ليس لهم فيه مصلحة
ولا مصلحة فابطنوه واخروه الى وقت يمكنهم اظهاره وتعللوا بالقدح في اهله والا فلو كان
تقصير من حاملي الشرع لا يلزم منه القدح في الشريعه وعدم متابعتها وكان هذا الزمان
الذي ذكره سيد الاولين والاخرين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله في وصايا طويلة
لابي ذر رضي الله عنه حيث قال من جملتها يا اباذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف
في صيفهم وشتائهم يرون ان الفضل لهم بذلك على غيرهم اولئك تلعنهم ملائكة السماء والا
رض نقل ذلك ورام بن ابي فراس رحمه الله وغيره بالسند المذكور في محله وهي مشهورة في
كتب اصحابنا ومن مواعظ عيسى عليه السلم وحكمه من الانجيل وغيره وهي مشهورة مكرره في كتب
اصحابنا ايضا حق اقول لكم ان الناس لو يجعل عالم الدنيا على عقله ناصحا وطلبها وجهد عليها
حتى لو استطاع ان يجعل الناس في حيرة وما اذا يغني عن الاعمى سعة نور الشمس وهو لا [يبصرها]
كذلك لا يغني عن العالم علمه اذا لم يعمل به ما اكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع ولا يوكل وما
اكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم وما اوسع الارض وليس كلها تسكن وما اكثر المتكلمين
وليس كل كلامهم يصدق فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف منكسين
رؤوسهم الى الارض يزورون بها الخطايا يطرفون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب و
قولهم يخالف فعلهم وهل يجتني من العوسج العنب ومن الحنظل التين وكذلك لا يثمر
قول العالم الكاذب الا زورا وليس كل من يقول يصدق انتهى المنقول من كلامه صلوات
الله عليه فان قيل كلام عيسى عليه السلم يدخل تحته كل عالم غير عامل وترى من اهل الشريعه
كثيرا منهم من هذا القبيل قلت قد ورد في شان العالم بغير علمه كلام غير عيسى عليه السلم

ورواه ابن الشيخ في الامالي وابن الطوسي في مكارم الاخلاق

ايضا من كلام الانبياء والائمه والحديث القدسي ما يتجاوز الظهور كما هو معلوم لمن تتبع ولكن
علما الشرع ان تساهلوا في العمل ومالوا الى حب الدنيا وهم الاقلون قبل هذا الزمان فانهم مع
تساهلهم في العمل طريقتهم واعتقادهم في العلم ثابت غير متزلزل وان كانوا مسلمين وغير معترفين
بالنسبة الى العمل مبنيا على غير اساس ان تحصل ما يسمى عملا في الجملة ولم يكن عمل على ان ما لا اصل
له من العمل لا يستحق صدق اسم العمل عليه فالذي يبقي ثمرة في مثل ذلك لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى والاول يكون تاركا لا نفع الفعلين والاخر تابع له وان كان العلم مقرونا الى العمل فان اجابه
والا ارتحل عنه واحتجاج ابي عبد الله عليه السلم على الصوفيه لما دخلوا اليه فيما ينهون
عنه من طلب الرزق بما يتعلق بسفيان الثوري وغيره مشهور في الكافي وغيره ولنورد
هنا كلامه مع سفيان الثوري تبركا وتنبيها وايقاظا من نوم الغفلة دخل سفيان
الثوري على ابي عبد الله عليه السلم فراى عليه ثياب بياض كانها غرقئ البيض فقال له ان هذا
اللباس ليس من لباسك فقال له اسمع مني وع ما اقول لك فانه خير لك عاجلا وآجلا ان
انت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في
زمان مقفر جدب فاذا اقبلت الدنيا فاحق اهلها بها ابرارها لا فجارها ومؤمنوها لا منافقوها
ومسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثوري فوالله انني لمع ما ترى ما اتى علي مذ عقلت صباح
ولا مساء ولله في مالي حق امرني ان اضعه موضعا الا وضعته قال ثم اتاه قوم ممن يظهرون
التزهد ويدعون الناس ان يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا له ان
صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحضره حجه فقال لهم فهاتوا حججكم فقالوا له ان حججنا من
كتاب الله فقال لهم فادلوا بها فانها احق ما اتبع وعمل به فقالوا يقول الله تبارك و
تعالى مخبرا عن قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فمدح فعلهم وقال في موضع آخر ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فنحن نكتفي بهذا فقال رجل من الجلساء انا رايناكم تزهدون في
الاطعمة الطيبة ومع ذلك تامرون الناس بالخروج من اموالهم حتى تتمتعوا انتم منها فقال ابو عبد الله
عليه السلم دعوا عنكم ما لا تنتفعون به اخبروني ايها النفر الكم علم بناسخ القران من منسوخه
ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الامة فقالوا او
بعضه اما كله فلا فقال لهم من هنا اتيتم وكذلك احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله

فاما ما ذكرتم من اخبار الله عز وجل ايانا في كتابه عن القوم الذين اخبر عنهم بحسن فعالهم
فقد كان مباحا جائزا ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله عز وجل وذلك ان الله
جل وتقدس امر بخلاف ما عملوا به فصار امره ناسخا لفعلهم وكان نهى الله تبارك و
تعالى رحمة منه للمؤمنين ونظرا لكيلا يضروا بانفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار والولدان
والشيخ الفاني والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع فان تصدقت برغيفي ولا رغيف
لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعا فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس تمرات او
خمس قرص او دنانير او دراهم يملكها الانسان وهو يريد ان يمضيها فافضلها ما انفقه
الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة على قرابته الفقراء ثم الرابعة على
جيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله وهو اخسها اجرا وقال صلى الله عليه وآله
للانصاري حيث اعتق عند موته خمسة او ستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم وله
اولاد صغار لو اعلمتموني امره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين يترك صبية صغارا يتكففون
الناس ثم قال حدثني ابي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابدا بمن تعول الادنى فالادنى
ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا لقولكم ونهيا عنه مفروضا من الله العزيز الحكيم قال
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما افلا ترون ان الله
تبارك وتعالى قال غير ما اراكم تدعون الناس اليه من الاثرة على انفسهم وسمى من فعل
ما تدعون الناس اليه مسرفا وفي غير آية من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم
عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله
ان يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وآله ان اصنافا
من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم رجل يدعو على والديه ورجل يدعو على غريم ذهب
له بمال فلم يكتب عليه ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امراته وقد جعل الله عز وجل
تخلية سبيلها بيده ورجل يقعد في بيته ويقول رب ارزقني ولا يخرج ولا يطلب
الرزق فيقول الله عز وجل له عبدي الم اجعل لك السبيل الى الطلب والضرب في
الارض بجوارح صحيحة فتكون قد اعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع امري
ولكيلا تكون كلا على اهلك فان شئت رزقتك وان شئت قترت عليك وانت
غير معذور عندي ورجل رزقه الله عز وجل مالا كثيرا فانفقه ثم اقبل يدعو يا رب

ارزقني فيقول الله عز وجل الم ارزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما امرتك ولم تسرف
وقد نهيتك عن الاسراف ورجل يدعو في قطيعة رحم ثم علم الله جل اسمه نبيه صلى الله عليه و
آله كيف ينفق وذلك انه كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها ف
اصبح وليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث
لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رفيقا صلى الله عليه وآله فادب الله عز وجل نبيه
عليه السلام بامره فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
محسورا يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال
كنت قد حسرت من المال فهذه احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله يصدقها الكتاب والكتاب
يصدقه اهله من المؤمنين وقال ابو بكر عند موته حيث قيل له اوص فقال اوصي بالخمس
والخمس كثير فان الله جل وعز قد رضي بالخمس فاوصى بالخمس وقد جعل الله عز وجل له الثلث
عند موته ولو علم ان الثلث خير له اوصى به ثم من قد علمتم بعده في فضله وزهده سلمان
الفارسي رضي الله عنه وابو ذر رحمه الله فاما سلمان فكان اذا اخذ عطاءه رفع منه
قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له يا ابا عبد الله انت في زهدك تصنع
هذا وانت لا تدري لعلك تموت اليوم او غدا فكان جوابه ان قال ما لكم لا ترجون لي
البقاء كما خفتم علي الفناء اما علمتم يا جهلة ان النفس قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها
من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي احرزت معيشتها اطمأنت واما ابو ذر فكانت له نويقات
وشويهات يحلبها ويذبح منها اذا اشتهى اهله اللحم او نزل به ضيف او رأى باهل
الماء الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور او من الشاء على قدر ما يذهب عنهم
بقرم اللحم فيقسمه بينهم ويأخذ هو كنصيب واحد منهم لا يتفضل عليهم ومن ازهد
من هؤلاء وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال ولم يبلغ من امرهما
ان صارا لا يملكان شيئا البتة كما تأمرون الناس بالقاء امتعتهم وشيئهم ويؤثرون
على انفسهم وعيالاتهم واعلموا ايها النفر اني سمعت ابي يروي عن آبائه عليهم السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوما ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن انه ان قرض جسده
في دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له وان ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها
كان خيرا له وكل ما يصنع الله عز وجل به فهو خير له فليت شعري هل يحيق فيكم ما قد

شرحت لكم منذ اليوم اما زيدكم اما علمتم ان الله جل اسمه قد فرض على المؤمنين في اول
الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له ان يولي وجهه عنهم ومن ولاهم
يومئذ دبره فقد تبوا مقعده من النار ثم حولهم عن حالهم رحمة منه لهم فصار الرجل
منهم عليه ان يقاتل رجلين من المشركين تخفيفا من الله عز وجل عن المؤمنين فنسخ الرجلان
العشرة واخبروني ايضا عن القضاة اجورة هم حيث يفرضون على الرجل منكم نفقة امرأته
اذا قال اني زاهد واني لا شيء لي فان قلتم جورة ظلمكم اهل الاسلام وان قلتم بل عدول خصمتم
انفسكم وحيث تردون صدقة من تصدق على المساكين عند الموت باكثر من الثلث اخبروني
لو كان الناس كلهم كالذي تريدون زهادا لا حاجة لهم في متاع غيرهم فعلى من كان يتصدق
بكفارات الايمان والنذور والصدقات من فرض الزكوة من الذهب والفضة والتمر
والزبيب وسائر ما وجب فيه الزكوة من الابل والبقر والغنم وغير ذلك اذا كان الامر
كما تقولون لا ينبغي لاحد ان يحبس شيئا من عرض الدنيا الا قدمه وان كان به خصاصة
فبئس ما ذهبتم اليه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه
صلى الله عليه وآله واحاديثه التي يصدقها الكتاب المنزل وردكم اياها بجهالتكم وترككم
النظر في غرائب القران من التفسير بالناسخ من المنسوخ والمحكم والمتشابه والامر والنهي واخبروني
اين انتم عن سليمان بن داود عليه السلام حيث سال الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
فاعطاه الله جل اسمه ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد الله عز وجل عاب عليه ذلك
ولا احدا من المؤمنين وداود النبي صلى الله عليه قبله في ملكه وشدة سلطانه ثم يوسف النبي
عليه السلام حيث قال لملك مصر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكان من امره الذي
كان ان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن فكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة
اصابتهم وكان يقول الحق ويعمل به فلم نجد احدا عاب ذلك عليه ثم ذو القرنين عبد احب الله
فاحبه الله وطوى له الاسباب وملكه مشارق الارض ومغاربها وكان يقول الحق ويعمل
به ثم لم نجد احدا عاب ذلك عليه فتادبوا ايها النفر باداب الله عز وجل للمؤمنين واقتصروا على
امر الله ونهيه ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به وردوا العلم الى اهله تؤجروا
وتعذروا عند الله تبارك وتعالى وكونوا في طلب علم ناسخ القران من منسوخه ومحكمه
من متشابهه وما اهل الجهل كثير واهل العلم قليل وقد قال الله جل وعز وفوق كل ذي علم عليم

انتهى

انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه **تنبيه ثالث في الحديث** في تحريم الغنا لا خلاف فيه
بين الامامية وهو ثابت بالكتاب والسنة ولا حاجة بنا الى تفصيل ما ورد فيهما وقال علماؤنا
رضوان الله عليهم بعد تعريفه بانه الصوت المشتمل على الترجيع المطرب او ما يسمى في العرف غنا
وان لم يطرب سواء كان في شعر ام قران ام غيرهما يمكن ان يكون مستندهم في تحققه في القران المجيد
السابق او ما هو بمعناه ويمكن ان يكون العرف او الترجيع او الجميع ودلالة الموهمين على تحريمه في
القران وغيره ظاهرة واما الحديث فان دلالته على تحريمه في القران يستلزم الدلالة على تحريمه
في القران يستلزم الدلالة على تحريمه في غيره بل يدل على تحريمه في غيره فان قلت قوله عليه السلام
اقرؤا القران بالحان العرب واصواتها ولا تقرؤها بلحون اهل الفسوق واهل الكبائر يدل
على ان كل ما ليس من الحان العرب يكون من الحان اهل الفسوق والكبائر ويمكن الواسطة
بحيث لم يكن من كل منهما ولا دليل على تحريمها كما يتحقق في القران يتحقق في غيره بما هو مصطلح
الصوفية في انشادهم وايضا فما تضمنه من التشبيه بترجيع الغنا لا يدل على كونه غنا
بل ربما دل على كونه ليس بغنا لان المشبه غير المشبه به وذلك قوله عليه السلم يرجعون القران
ترجيع الغنا فان معناه يرجعونه ترجيعا مثل ترجيعه وهذا غاية ما يدل على ان هذا
الترجيع المشابه لترجيعه غير جائز في القران فلو وقع المشابه لترجيع الغنا في غير القران لا يحرم
بغير دليل والحديث لا يدل عليه وربما الرجوع عن قرائته بلحون اهل الفسوق والكبائر على ما
ذهب اليه الغزالي ومتابعوه بتخصيص الغنا المحرم بما يعتاده من يفعل الكبائر والفسوق
في اوقات فسوقهم وكبائرهم واهل التصوف ليس من اهل الله او غيره وبقلهم خارج
عن ذلك قلت هذه شبهة ضعيفة ينشا من عدم تدبر مواقع الكلام العربي وذلك
لان الاضافة في ترجيع الغنا بيانية لان الترجيع على الوجه المخصوص ومد الصوت المتحقق
فمعنى ترجيع القران ترجيع الغنا التغني بالقران كما يتغنى بغيره وحاصله ترجيع القران ترجيعا
هو الغنا لا ترجيعا شبيها بترجيع الغنا وفائدة البيان في الاضافة ظهور الغنا في غير القران و
دخوله عرفا فعينا بالتشبيه لا من جهة تركيب اللفظ بل هو بيان للمعنى الذي ذكرناه على انا
لو اعتبرنا التشبيه الذي ذكرته كان معناه ترجيعا مثل ترجيع الغنا المتعارف بين اكثر الناس
كونه غنا الحاصل بالترجيع الخاص فيكون ترجيع القران مثله في كونه غنا ولا يقتضي التشبيه
المغايرة بل الحاق هذا الفرد الذي ربما يشتبه خروجه عن الغنا بالمعنى المتعارف وذلك

لتحقق الترجيع وفي ذكر اهل الفسوق مع الاتيان بلفظ اهل وكذا في اهل الكبائر وتركه في قوله ترجيع الغناء من غير ذكر الاهل تنبيه على ان الاضافة بيانية وفهم هذا يدرك بالذوق السليم واذا طرق بك ما ذكر ظهر لك ان الواسطة التي فرضت غير معقولة وبهذا يندفع ايضا توهم واسطة بين الحان العرب ولحون اهل الفسوق واهل الكبائر بل فيه اشارة الى ان هذه الواسطة هي اهل الفسوق باعتبار ذكر الاهل مكررا وتوسيط اهل الفسوق بين اهل الكتاب وما تقدم على ان من الغناء ما لا باس به ما يتحقق في غير ما حصره الغزالي وما بعده فنابعته خروج عما يدل عليه العرف وتعريف الغناء عندنا ولنا ان ننفي الواسطة بوجه آخر وهو انها لا تخلو من ان يصدق عليها تعريف الغناء او لا يصدق لا سبيل الى الثاني لاعترافهم بان مثله غناء كما تقدم من تصريحهم بان الغناء من اسباب الحالة التي يحصلها المريد وليست سوى ما يفعلونه ولغنا عرف العرف لان بذلك ان صدقه والاصل عدم النقل وقوله عليه السلام لا يجوز تراقيهم جمع ترقوة وهي معلومة ومعناه والله اعلم انهم لاشتغالهم بالترجيع والطرب لا يتعدى القراءة في فضلا عن ان يصل الى قلوبهم ليتدبروا معانيه ويتاملوا ما فيه مما ينفعهم عاجلا وآجلا بل يكونون مشتغلين باخراج الالفاظ وتزيينها وملاحظة المقامات وتحسين الصوت والترجيع بحيث لا يسعهم مع ذلك ما هو المقصود من تلاوة القرآن ومن كان كذلك فقلبه مقلوب لا يصلح لان يكون وعاء لذلك كما اذا كان الاناء او نحوه مقلوبا فانه لا يقبل ان يحفظ فيه شيء ويكون وعاء له وكذلك من يعجبه امرهم وطريقتهم فان همه يكون مقصورا على الطرب واللذة الحاصلين من السماع ونحوه وربما دل على ما قلنا ان ذلك لمن يعجبه شانهم وان لم يحصل او يتفق له سماع بل بمجرد كون ذلك يعجبه ويحتمل قوله عليه السلام قلوبهم مقلوبة الخ دعاء عليهم بذلك فيكون انشاء والاول اخبار والانشاء ابلغ والله تعالى اعلم فان قلت روى عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا جاء اليه فقال له ان لي جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت الخلاء فاطيل الجلوس استماعا مني لهن فقال له عليه السلام لا تفعل فقال والله ما هو شيء اتيته برجلي انما هو سماع اسمعه باذني فقال الصادق عليه السلام تالله انت اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فقال الرجل كاني لم اسمع بهذه الاية من كتاب الله عز وجل من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد تركتها واني استغفر الله فقال له الصادق عليه السلام قم فاغتسل وصل ما بدا لك فلقد كنت مقيما على امر عظيم ما كان اسوأ

حالك لو مت على ذلك استغفر الله وسله التوبة من كل ما يكره فانه لا يكره الا القبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا ففيه دلالة على ان الغناء اذا كان مصاحبا للضرب بالعود حراما ولا يدل على تحريم الغناء مجردا قلت اولا ان هذا التوهم اعراض عن تحقق الغناء في غير ذلك وثانيا ان السؤال عن نوع من الغناء والجواب بالنهي عنه وعن غيره مما ذكر اي دلالة فيه على اباحة ما عدا ذلك واي مسكر يتوهم كونه من باب المطلق والمقيد وذكر هذا انتهى دليلا بين على الغناء وبسط الكلام في هذا الحديث لاقتضاء المقام ذلك وقد قدر من هذا الكتاب في رسالة مع اضافة ما تيسر والله الهادي الى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله في باب تسمية من رأى صاحب الامر عليه السلام عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله بن صالح انه رآه عند الحجر الاسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا امروا اقول الظاهر ان المراد ان الناس كان يجذب بعضهم بعضا عن الحجر ليصلوا اليه ويقبلوه فقال عليه السلام ما بهذا امروا اي لم يؤمروا بالتجاذب في استلام الحجر بل الامر بالاستلام اذا لم يصل الامر الى التجاذب والتزاحم والمادة التجاذب على الامام والوصول اليه في غاية البعد بل هو غير مراد والله اعلم ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه في الكافي في باب ان حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب عن احمد بن ادريس عن عمران بن موسى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرت التقية يوما عند علي بن الحسين عليه السلام فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء اقول في حديث آخر لقال رحم الله قاتل سلمان فالمعنى والله اعلم ان سلمان لما كان عنده من العلم ما ليس عند ابي ذر رضي الله عنهما ولو ظهر لابي ذر لرأى ان مثله لا يظهر الا من مثل نبي او امام وليس سلمان احدهما او ساحر فيكون باعثا على استحلال قتل سلمان فكان سلمان يكتم ما عنده حتى من ابي ذر تقية منه مع انه اخوه فمن ترى وصول ضرره مع عدم التقية بطريق اولى وقوله عليه السلام ان علم العلماء الخ بيان لان سلمان رضي الله عنه كان يحتمل ذلك ويحتمل وجها آخر وهو ان اباذر لو علم ما في قلب سلمان لقتل بسبب ذلك العلم حيث لم يقدر على كتمانه فلم يحصل منه التقية فيقتل لذلك وهذا

حديث التجاذب عند الحجر

حديث لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله

بالنظر الى هذا الحديث فنطرح قطع النظر عما في الحديث الاخر من قوله رحم الله قاتل سلمان فانه لا يلايم هذا التوحيد وتحقيق معنى قوله عليه السلم ولقد آخى آه انه جعلها في مرتبة واحدة مع هذا التفاوت بينهما فاظنكم بغيرالى درجة انه اخوة فغيرالى دريعيم حاله بطريق اولى ويحتمل وجها آخر وهو ان اباذر يعلم ما في قلب سلمان اي يعلم ان في قلبه علما ولا يجوز له اظهارها فلو اظهره له لقتله فاذا لم يحصل التقية في ذلك من سلمان لابي ذر وهو اخوه لقتله فاظنك بغيره من سائر الخلق ويحتمل كون معناه لقتله ذلك العلم اى قتل اباذر لا من جهة قتله بترك التقية واظهاره بل العلم يكون سببا لقتله بان يموت بسبب حمله ولا يطيق من بعده الا انفيدح واما قوله ولقد آخى فيمكن توجيهه بما وجهت به الاحتمال الثاني والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه محمد بن يعقوب رضى الله عنه في باب التاريخ مولد النبي صلى الله عليه وآله عن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن جماعة من اصحابنا عن احمد بن هلال عن امية بن علي القيسي قال حدثني درست بن ابي منصور انه سال ابا الحسن الاول عليه السلم اكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا الوصايا فدفعها اليه قلت فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قال قلت فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه **اقول** معنى قوله اكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا انه هل كان ابو طالب حجة لرسول الله صلى الله عليه وآله يجب عليه اتباعه فقال عليه السلم لو كان محجوجا آه اى لو كان محجوجا به وتابعا له لم يدفع الوصية اليه بل كان ينبغي ان تكون عند ابي طالب والوصايا التي ذكرت بعد كانها غير الثانية الاولى واختلاف التعبير يدل عليه فدفع الوصية كان سابقا على دفع الوصايا واظهار الاقرار ان دفعها كان في حين وقت ما يدفع الحجة الى المحجوج بان كان متعبدا ما عليها وانه بعد دفعها اتفق موته والحجة يدفع الى المحجوج عند العلم بموته او دفع بقية الوصايا فاكمل الدفع يوم موته او انه ذلك الوقت تحقق عنده ما يقتضى الاقرار والدفع فدفعها لعلمه بالموت لا على طريقة دفع الحجة فليتم والله تعالى اعلم **ومن ذلك** ما ورد في طينة المومن والكافر من الكافي محمد بن يعقوب قال حدثني علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن رجل عن علي بن الحسين عليهما السلم قال ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل خلق ابدان المؤمنين



من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المومن الكافر ويلد الكافر المومن ومن هنا يصيب المومن السيئة ومن هنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه **اقول** هذا الحديث وما ورد في معناه في الكافي وغيره مما فيه يوهم ظاهره الجبر يمكن ان يقال في توجيهها ما يدفع هذا الوهم ان الله سبحانه لا يعزب عنه علم شى كان ويكون وتقدم الاشياء وتاخرها لا يتفاوت في علمه ولما تعلقت ارادته تعالى بخلق المكلفين كان عالما بمن يطيعه ومن يعصيه قبل خلقهما مع اعطاء القدرة والاختيار وآلات التكليف وغير ذلك فهو عالم باختيار كل واحد من المكلفين فمن علم انه يختار الطاعة خلقه من الطينة الطيبة ومن علم انه يختار المعصية خلقه من غيرها ولما كانت حكمة التكليف تقتضي اظهاره ذلك الى الوجود خلق الخلق وارسل الرسل مبشرين ومنذرين وانزل الكتب واعطى المكلفين العقل والقدرة والاختيار والآلات وغيرها وجعل الجنة والنار لاهل كل منهما فاطاع من علم انه يطيع باختياره وعصى من علم انه يعصي باختياره والعلم بذلك ليس علة فيه ولا يليق الجزاء بالنعيم والعذاب مع خلقهم وعلمه بذلك فقط من غير انذار واعلام بعد خلقهم واعطائهم القدرة والاختيار وما يتوقف عليه التكليف وتحقق الامتثال والمخالفة وظهورها لتكون الحجة لله تعالى على خلقه ولا يكون لهم حجة فلا جبر في ذلك ولا جور ولا ظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسياتي في رسالة الهادي عليه السلم ما يؤيد هذا **ويوضح** ذلك ما لو كان لرجل عبدان يعلم ان احدهما يمتثل امره والاخر لا يمتثل امره فاقب من علم انه يعصيه واحسن الى من علم انه يطيعه من غير ظهور ذلك منهما لم يكن ذلك لايقا بالعاقل خصوصا عقاب من علم انه يعصيه فاذا امر كلا منهما بامر فعصى امره احدهما واطاعه الاخر استحق كل منهما ما يستحقه ومع قطع النظر عن العفو والتفضل ومن تامل ما ذكرناه ظهر له ما ورد من ذلك والله تعالى اعلم **ومن ذلك** ما رواه الصدوق رضى الله عنه في كتاب التوحيد حدثنا الشريف ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال سالت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلم عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد

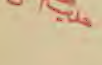
في بطن امه قال الشقي من علم الله عز وجل وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء قلت له فما معنى قوله صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله عز وجل خلق الجن والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى اقول ان يحتمل ان ارى هذا التفسير من الامام عليه السلم خطر في معنى الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وجه يختلج بخاطري اني رايت بعضهم له اثرا وهو ان المولود حين يخلق في بطن امه يكتب عليه ما يؤول اليه امره من السعادة والشقاوة وغيرها فمن حكم عليه بكونه سعيدا كان في ذلك الوقت سعيدا بمعنى كونه بحيث يفعل ما يكون به سعيدا وكذا الشقي ولا ينافي هذا كونه تعالى يعلم ذلك قبل خلقه في الرحم لتعلق مثل ذلك به بعد وجوده فالسعيد من وصف بكونه سعيدا في ذلك الوقت والشقي كذلك وعلمه تعالى بذلك والحكم بسعادته وشقاوته لا ينافي الاختيار وذلك نحو اخباره تعالى عن الكفار بعدم ايمانهم فمثل اولئك كتب عليهم الشقاوة في بطن امهم واهل السعادة كتبت لهم السعادة في بطن امهم وهذا الوجه ان تحقق كون مضمونه ماثورا عنهم عليهم السلم والا فالاعتماد على تفسير الامام عليه السلم فقط ويكون هذا مرجعه الى امكان حوله وتبادره عنهم عليهم السلم ومن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي الحديث وقد روي من طرق العامة ولم يصححه الشيعة ورواية زائدة وكان يزيد في الاحاديث وقوله اسم ابيه اسم ابي زيادة منه كما قيل وقد ذكر ابن طلحة وجهين احدهما ان المراد ذنبا عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وآله فان الاب الاعلى قد استعمل كثيرا مثل قوله تعالى ملة ابيكم ابرهيم واتبعت ملة ابائي ابرهيم وهو كثير في القران وغيره والثاني ان يكون المراد ابو عبد الله الحسين عليه السلم باعتبار اشتماله على عبد الله هذا حاصل كلامه وهو كما ترى وقد ذكر غيره هذا الوجه وزاد فيه التنبيه على انه كونه من ولد الحسين وان في الحديث تحريفا وان اسم ابيه اسم ابني والمراد الحسن عليه السلم نقل ذلك صاحب كشف الغمة رحمه الله اقول خطر لي وجهان اخران لمعنى الحديث الاول انه روي ايضا من طرق العامة ان كنية صاحب الامر عليه السلم ابو عبد الله فيكون اسم ابيه عبد الله بحسب الكنية وهو اسم ابي النبي صلى الله عليه وآله وهذا

وهذا بناء على التحريف في ابيه وابنه بالنون كالتوجيه الذي ذكر الثاني ان كنية الحسن العسكري عليه السلم ابو محمد وعبد الله ابو النبي عليه السلم ابو محمد فتوافق الكنيتان داخله تحت الاسم والله اعلم ومن ذلك ما رواه الصدوق رضي الله عنه في كتاب عيون الاخبار في باب فيه من احاديث تدل على ان الفضل والشرف ونحوه بالعمل الصالح حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو ذكوان قال سمعت ابراهيم بن العباس يقول سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلم يقول حلفت بالعتق ولا احلف بالعتق الا اعتقت بعدها جميع ما املك ان كنت ارى اني خير من هذا واوما بيده الى عبد اسود من غلمانه بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان يكون لي عمل صالح فاكون افضل منه اقول معنى الحديث انه عليه السلم حلف بالعتق ولا يحلف بالعتق الا اعتق رقبة بر اليمين ثم اعتق بعد عتق الرقبة جميع ما ملك من حيث انه حلف العتق مطلقا وان حصل بر اليمين بالرقبة الواحدة وحلفه عليه السلم على انه ليس خيرا من العبد الاسود بسبب قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله بل ان كان له عمل صالح فهو خير منه من هذه الجهة لا من جهة القرابة ولا شك في تحقق ذلك فيه عليه السلم ولكن مثل هذا يقع في مثل هذه المقامات والمحاورات نظير قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقول الشاعر ان كان للرحمن ولدا فانا اول العابدين وقول الشاعر ان كان دين محمد فيه الهدى حقا فليك بايه والمرحل مع اعتقاد نفي الولد واعتقاد كون دين محمد صلى الله عليه وآله فيه الهدى حقا ويحتمل ان يكون قوله عليه السلم واعتقت بعدها جميع ما املك قسما ثانيا او عتقا معلقا على الشرط المذكور ولعل هذا انسب بالمقام واعلم ان الحلف بالعتق يناسب ظاهره التقية مع صحة معناه وحمله على معنى اخر وهو ان يكون الحلف بسبب العتق او لاجله وعلى الوجه الاخر وهو ان يكون قوله واعتقت بعدها جميع ما املك المعنى ظاهر فان العتق او لاجله وعلى الوجه الاخر وهو ان يكون قوله واعتقت بعدها جميع ما املك المعنى ظاهر فان العتق المعلق على شرط محتمل لحمله الاظهار كما يحتمل القسم فيجري على التقية وغيرها وقوله عليه السلم ولا احلف بالعتق الا اعتقت رقبة واعتقت بعدها جميع ما املك جملة معترضة على الوجهين كلاهما وعلى الثاني يكون الاعتراض قوله ولا احلف بالعتق الا اعتقت رقبة فقط وجملة قوله واعتقت بعد الخ معطوفة على جملة حلفت الخ وقوله ان كنت الخ هو الشرط المعلق عليه وقوله واوما بيده الخ جملة

حديث ما ترددت في شيء انا فاعله

حاليه من كلام الراوي او معترضة والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه في الحديث القدسي
ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في وفاة المؤمن يكره الموت واكره مساءته الحديث **اقول**
يمكن ان يقال ان هذا نظير قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه وما في الحديث من قوله قلب
المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وغير ذلك مما يستحيل حمله على ظاهره وحقيقته بل يتعين
فيه التاويل ولما كان اليمين يقتضي نهاية التمكن والتصرف ما بين الاصبعين يقتضي تمام التمكن من
التقليب كيف شاء بهما كان في الكلام استعارة ولما كان من تحقق فيه التردد قد يتعارض
عنده امران يقتضيان التردد وكان مقتضى التردد يتفاوت فيه ما يعقب في الترجيح
ادنى تردد وهكذا وقد تعارض في الحديث تعلق ارادته تعالى وحكمته بوفاة المؤمن وعا
رض ذلك كراهة الموت من المؤمن وكراهته مساءته تعالى له كان تعلقه تعالى الوفاة بعد
الكراهة كتعلقه بعد التردد فكما ما يوجه به الاية اليمين ونحوها وحديث الاصبعين يوجه
هنا نظيره وباب الاستعارة والمجاز واسع ومن المفرد ... بذلك على مجازه ما يليق بجناب
المقدس والله اعلم **وبعد** ما كتبت هذا رايت الشيخ بهاء الدين طاب ثراه في شرح الاربعين
اورد ما يتوجه لتاويل هذا الحديث قال رحمه الله ما تضمنه هذا الحديث من نسبة التردد
اليه سبحانه يحتاج الى التاويل وفيه وجوه **الاول** ان في الكلام اضمارا والتقدير لو جاز
على التردد ما ترددت في شيء كترددي في وفاة المؤمن **الثاني** انه لما جرت العادة بان
يتردد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقره كالصديق الوفي والخل الصفي وان لا يتردد في
مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدو والحية والعقرب بل اذا خطر بالبال مساءته
اوقعها من غير تردد ولا تامل صح ان يعبر بالتردد والتامل في مساءة الشخص عن توقيره
واحترامه وبعدمهما عن اذلاله واحتقاره فقوله سبحانه ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي
في وفاة المؤمن المراد به والله اعلم ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي
المؤمن المراد به والله اعلم ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن
وحرمته فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية **الثالث** انه قد ورد في الحديث من
طرق الخاصة والعامة ان الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف والكرامة و
البشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت ويوجب رغبته في الانتقال الى دار القرار فيقل تاذيه

و يصير راضيا بنزوله راغبا في حصوله فاشبهت هذه المعاملة من يريد ان يولم حبيبه الما
يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك الالم اليه على وجه يقل تاذيه فلا يزال يظهر له
ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسيمة والراحة العظيمة الى ان يتلقاه بالقبول ويعده من
الغنائم المؤدية الى ادراك المامول انتهى واذا تاملت ما كتبناه لا تجد بينه وبين بعض ما
ذكره هنا مغايرة ما والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه الصدوق رضي الله عنه في الفقيه بسنده
عن سدير الصيرفي قال قلت لابي جعفر عليه السلام حديث بلغني عن الحسن البصري فان كان حقا
فانا لله وانا اليه راجعون قال وما هو قلت بلغني ان الحسن يقول لو غلى دماغه من حر الشمس ما
استظل بحائط صيرفي ولو تفرث كبده عطشا لم يستسق من دار صيرفي ماء وهو عملي وتجارتي
وعليه نبت لحمي ودمي ومنه حجي وعمرتي قال فجلس عليه السلام ثم قال كذب الحسن خذ سواء واعط
سواء فاذا حضرت الصلاة فدع ما بيدك وانهض الى الصلاة اما علمت ان اصحاب الكهف كانوا
صيارفة يعني صيارفة الكلام ولم يعن صيارفة الدراهم انتهى **وكتب** جدي المبرور
الشيخ حسن قدس الله روحه على حاشية الكتاب ما صورته غاية ما يوجه متن الحديث
ان يسلم عن النقص ولو اتفقت فيه النسخ ان يكون يعني بصيغة المفعول وكذا المرتين ويكون
المراد ان الحسن وهم في تاويل ما روي في الصيارفة فان المعنى بها صيارفة الكلام لا صيارفة
الدراهم بناء على ما ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله من التهديد لمن يصرف الكلام
في المواعيد وغيرها انتهى كلامه اعلى الله مقامه **واقول** قد خطر لي وجه آخر وهو ان يكون
المراد ان الصرف الممنوع انما هو باعتبار الزيادة والنقصان فاذا اخذ سواء واعطى سواء فلا
منع وليس ذلك لمجرد التسمية والا فاهل الكهف كانوا صيارفة بل باعتبار العقل المذكور و
حاصله الرد على الحسن البصري من انه توهم ان المنع من حيث التسمية فنبه عليه السلام على ان
المنع من الجهة المذكورة وقوله يعني الخ من كلام المص رحمه الله والله اعلم **ومن ذلك** ما
رواه الصدوق رضي الله عنه من جملة حديث في نكت حج الانبياء من الفقيه وثم نادى هلم



الى الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكنه نادى هلم
الى الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال وارحام النساء الحديث **اقول** لعل وجهه
ان الخطاب بصيغة الجمع يتناول الموجودين ويتناوله لغيرهم غير هذا المقام بدليل كما في قوله

محله وصيغة هلموا من هذا القبيل واما هلم فانه يصلح لخطاب الواحد والاثنين و
الجمع مذكرا ومؤنثا فكانه يصلح لغير الموجودين ايضا وقد تقرر في المعاني والبيان انه قد
ينزل الخطاب مع المعين الى غير المعين قصدا للعموم وارادة كل ما يصلح لذلك نحو قوله تعالى
ولو ترى اذ وقفوا ونحوه العدول عن هلموا الى هلم يمكن كونه من هذا القبيل وحاصله ان
صيغة هلم تصلح للجميع من ذكر بخلاف هلموا ومعنى لم يبق الا من كان يومئذ انا نخلو
لم يبق الا من كان مخلوقا من الانس فانهم المقصودون دون غيرهم سواء كان بلفظ هلم
ام هلموا والفرق بالواو وعدمه والله اعلم ومن ذلك ما ورد في بعض الاخبار ما
معناه من قرا اية الكرسي في وقت كذا لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت اقول
قد خطر لي فيه اوجه احدها انه لا مانع له الا ان يموت لا غير ذلك من عذاب القبر
والبرزخ وايام الحياة لا من جهة ذلك لانها ليست من الاوقات التي يدخل فيها الجنة او غيرها
بل من الموت الى ان يدخل الجنة تحقق المانع فلا يعتبر شيء غير ذلك ومعنى كونه مانعا
ان في وقت مفارقة الروح مانع فاذا انقضى ذلك الوقت وتحققت المفارقة زال ذلك
المانع ودخول الجنة يلزمه رجوع الحياة بل الحياة تحصل وان لم يدخل الجنة وفي خبر يزيد
وعبد الرحمن عبد ربه رضي الله ما هو الا ان يلقى هؤلاء القوم باسيافنا فنعانقهم بها ساعة
ثم نعانق الحور العين فكان المانع لهم عن دخول الجنة ومعانقة الحور لقاء القوم
والمعالجة بالسيوف دون غير ذلك من الموانع الثاني ان يكون المراد ان الله سبحانه
لما قضى الموت على كل احد واقتضت حكمته ان لا يدخل الجنة غالبا الا بعد حصول الموت فالموت
حايل بين هذا الشخص ودخول الجنة من حيث انه لا بد من حصوله وتوقعه قبل دخول
الجنة يكون وقوعه مانعا ولولاه لم يكن لهذا مانع من الدخول عند خلقها ولو من غير موت
الثالث ان يكون المراد لم يبقه الا انقضاء الاجل بالموت والاكتفاء بالغاية
التي هي الموت عن ذكر ما هي غاية له من العمر للعلم بما قبلها الرابع ان يكون بمعنى لا توقع
الموت وتوقعه الخامس ان يكون بمعنى عدم الموت وذكر الموت باعتبار ان ما غايته
الموت كالموت والله اعلم ومن ذلك ما ورد في بعض الاخبار ان ثلثة لا يخلو منها
احد الظن ومنها الحسد وان المؤمن لا يستعمله اقول قد خطر فيه وجهان

حديث قرائة آية الكرسي لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت



ان معنى

احدهما ان معنى كون الحسد في كل احد كمعنى كون الغضب والشهوة ونحوهما فيه وكان المؤمن
الكامل لا يستعمل الشهوة فيما لا يحل فكذا الحسد الثاني ان الغبطة قد تسمى حسدا وهذا
وان كان غير مذموم الا انه مناف لمرتبة الرضا بالقضاء التي هي مناسبة لحال الانبياء وكامل
الايمان فمن تمنى مثل حال غيره مع عدم تمني سلب ما في يده وهو الغبطة لا يكون فيه رضا
بقضاء الله والحسد المذموم الذي هو تمني سلب النعمة عن الغير ووصولها الى الحاسد او مطلقا
كما يقدر عليه غير الانبياء ونحوهم يقدرون عليه ولكن لا يصدر منهم فتامل والله اعلم
ومن ذلك ما ورد في بعض الاثار وهو ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اقول
هذا مما تمسك به اهل الجبر وقد خطر لي في توجيهه اوجه احدها ان يكون المعنى ان كل
شيء يتعلق به مشية الله تعالى يكون بخلاف مشية غيره فانه لا يكون كل ما يشاؤه وما لم
يشا لم يكن بخلاف غيره فان الذي لا يشاؤه قد يكون ونحوه ما ورد في الدعاء يا من يفعل ما يشاء
ولا يفعل ما يشاء غيره ورايت بعد كتابة هذا في شرح اصول الكافي كلاما لشيخنا المفيد قدس الله
روحه في رسالة العقائد هذا لفظه وقول المسلمين ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن يعنون
بذلك من افعال الله تعالى خاصة دون افعال المكلفين يشهد بذلك قوله تعالى والله لا يحب الفساد
وما الله يريد ظلما للعباد انتهى كلامه اعلى الله مقامه وهو صريح فيما ذكرته الثاني ان يكون معنى
ما شاء الله كان كما تقدم وما لم يشا لم يكن بمعنى ما دام لم يتعلق به مشيته لم يكن بخلاف العبد
فان الشيء قد يكون بمشية الله تعالى وان لم يتعلق به مشية العبد وهذا لا ينافي كون بعض ما يشاؤه
العبد وان لم يشاه الله تعالى فانه تعالى اعطاه اختيارا وقدرة وارادة ومشية يجب بقدرها على فعل
ما يشاء كما يدخل تحت قدرته وارادته وقد يشاءه تعالى مما يليق بجنابه فان قلت على هذا
الوجه كان بمعنى ما شاء الله كان بمعنى الثاني فما الفرق بينهما قلت الفرق بينهما من حيث ان كل
ما يشاءه تعالى يكون وكل ما يشاءه غيره لا يكون بل قد يكون وقد لا يكون وما لم يتعلق به مشيته
تعالى شيء مما يشاءه لا يكون الشيء بخلاف العبد فانه قد يكون ما لم يشاءه ومشية الله تعالى فظهر الفرق
وعدم التكرار الثالث ان يكون معنى ما لم يشا لم يكن ما شاء ان لا يكون لم يكن نظير ما قيل
في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون فان الظاهر والله اعلم ان المعنى ومن
حكم بغير ما انزل الله فلا يخرج الحر من لم يحكم بشيء اصلا وقته واقع مع امن الناس الحكم الان

حديث ما شاء الله

يكون المراد ارادة الحكم من كل مكلف وهو كما ترى الرابع ان يكون معنى المشية هنا فيما يتعلق
بفعل العبد ان يتركه على حاله ولا يحول بينه وبين الفعل بقصد قهرا ان كل ما شاء الله كان الله تعالى
لا يريده منه ولا يرتضيه بل يكون قد نهاه عنه وما لم يشأ بمعنى منعه منه فيما يتعلق
به وما يتعلق به تعالى وجهه ظاهر وهذا المعنى ذكره الصدوق طاب ثراه في كتاب العدل
ما يقرب من هذا واظنه في كتاب التوحيد ايضا وهو ما فسر رحمه الله المشية في نحو هذا بانه
معنى ان كل ما علم الله انه يكون فلا بد ان يكون وما علم انه لا يكون فلا يكون كما فسره الاشاعرة
في كتب الكلام بالعلم وفي كل هذا تنزيه له تعالى عن القبيح الذي لا يلزم من قول اهل الجبر وشبههم
مثله فان قلت ما تقدم تقتضي التخصيص والعبارة اعم من ذلك قلت اما ما شاء
كان فلا بعد ولا خروج عن الظاهر فانه لا يتقدم منصف على ان معناها غير كل ما تعلقت به مشيته
تعالى كما بين ونحن نقول به ولا نعتبره ولا نتبعه واما ما لم يشأ لم يكن فهكذا فان معناه كما
تقدم انه تعالى ما دام لم يتعلق مشيته بذلك الشيء الذي اذا شاء كان لم يكن وعلى الوجه الاخير
جوابا ولا انه وقع بعد قوله ما شاء الله كان وظاهره ان متعلقه متعلق الاول فالاول ترجيح
له وثانيا ما ثبت من الادلة الدالة على تنزيهه تعالى عن القبيح وثبوت اختيار العبد العادل
عنه ما لا اشياء له تعالى والقران والسنة متحوا ان مثل ذلك مع الادلة العقلية ومن انصف اقر
بانه لولا ذلك لا انتفت فائدة بعث الانبياء ولكان كل ما في القران وغيره من الوعد والوعيد
لا فائدة فيه والعجب من الاصرار على ذلك مع شبهة القدرة والداعي وترك الحق بقول الله تعالى
ورسوله لنحو هذه الشبهة التي تخرجهم ونحوها من التشكيكات التي تنشأ من محض الفكر
والعقول الناقصة والله سبحانه وتعالى خلق للعبد قدرة وارادة ومشية ودواعي
واعطاه القدرة على فعل الحرام وتركه وفعل الواجب وتركه وغير ذلك وكان الذي يدعوه
اما شهوة يقتضيها طبعه قادر على تركها واما اختيار ما يريده الله ويكون طاعة له وغير ذلك
ومن تتبع راى ان كل ذي فكر عميق يمكنه التشكيك في كثير من المسائل مما يوافق ما يريد ومن كان
اكثر نظرا منه امكنه رد ذلك وهكذا فيكون ما لا يستقل العقل به وما هو كذلك يبقى
احده من سكون النفس الى جانبه ان لم يظهر حقيقة امره واكثر الاصول والايات فيما ذكرنا
على ان من انصف راى هذا ما يطابق عليه العقل والنقل وقد كتب ملا جلال الدواني

رسالة في خلق الاعمال اورد فيها ادلة ما راى انها مع قول الغزالي ان الاشعري ظهر له هذا
من باب الكشف فان قلت قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله ينافي ما ذكرت قلت
بعد ان تقدم قوله تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ونحوه قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم
وبعد ان علم وتقرر ان الله تعالى منزه عن الظلم والعبث والاضطراب في كلامه فاي وجه لكونه
تعالى يعد ويوعد ويهدد ويقول لمن شاء فعل كذا ثم ياتي بما يدل على انه ليس لهم قدرة على ذلك فلا
بد من الحمل على معنى لا يتناقض به كلامه تعالى وقد ذكر اهل الحق والعدل في تفاسيرهم ان المعنى
وما تشاؤون ذلك الا ان يشاء الله اجباركم على الاستقامة واتخاذ السبيل اليه وما تشاؤون
ذلك الا والله يشاؤه اقول على هذا فالخطاب على الاول للجميع والمعنى ان الجميع لا
يفعلون الا ان يجبرهم لا بفعل ويتعلق العقل بالجميع او ان الخطاب لمن لم يشأ والله اعلم وفي
يخطر بالبال وجه يرجع الى الثاني وهو مقتضى هذا التركيب وذلك ان ان مع ما بعدها في
تاويل المصدر فالمعنى والله اعلم وما تشاؤون الا مشية الله يعني ان اتخاذ السبيل والا
ستقامة مما يشاؤه الله لكم ويرضيه منكم لا تخالف ما يشاؤه ويرتضيه والظاهر ان
المراد هنا من عباده ثم يحتمل المغايرة في الجملة فتامل ومن ذلك ما رواه الصدوق
رضي الله عنه في كتاب الاعتقاد قال الصادق عليه السلام كان فيما مضى يسمى الطبيب
المعالج فقال يا رب من اين الداء قال مني قال فالاطبا ما يصنعون قال يطيبون نفوس
عبادي حتى تقع عافيتي وبلائي قال فمن قال لها يصنع الناس بالمعالج فقال
يطيب انفسهم بذلك فسمي الطبيب طبيبا لذلك واصل الطب التداوي اقول
فما ظهر لي ان في هذا الحديث اشكالا لان قوله يطيب انفسهم بذلك فسمي الطبيب طبيبا لذلك
من حيث ان المسمى والمشتق منه مختلفان فان احدهما من طيب بالياء المثناة والاخر من
طب بالباء من المعروفين واري انه لا اشكال فيه لان تطييب الانفس هو علاج
من الطبيب وشق فالطبيب معالجه وتطييبه الخاطر وتسكين النفوس وتخفيفها من
الم الاضطراب والخوف والانزعاج من بداوي النفوس ويشفيها من ذلك لا الابدان
وانما سمي طبيبا لمعالجته النفوس لا غيرها وفي القاموس الطب مثلثة العلاج
الجسم والنفس فلا يكون الاشتقاق على هذا التوجيه ملحوظا ليتكلف ادخاله تحت

والاذن بالمعاني المذكورة فقد فاتت السعادة وحصل الثواب بفعل المعروف حيث اجتمعت
شروطها البحث عنه حملا للاخبار على مشروط باختلال شرط والمطلوب البحث عنه ان يحصل
له مثله شرعا وهو قادر عليه وراغب فيه ومحب له فلو اختل شرطا ولكن كان الاعطاء
رياء من المعطي او حياء او المعطى له او لغيره ونحو ذلك لم يترتب الثواب عليها وكذا لو كان
المال مغصوبا ونحوه سواء انضم الى ذلك الرغبة ام لا ونحوه اختلال الاذن ومن غيرها
دون غير المنافي لكمال المعروف ما في قوله عليه السلام في حديث بعده رايت المعروف لا يصلح
الا بثلاث خصال تصغيره وستره وتعجيله فانك اذا صغرته عظمته عند من تصنعه اليه واذا
سترته تممته واذا عجلته هناته وان كان غير ذلك محقته ونكدته وقوله عليه السلام اذا اردت
ان تعلم اشقي الرجل ام سعيد فانظر معروفه الى من يصنعه فان كان يصنعه الى من
هو اهله فاعلم انه الى خير وان كان يصنعه الى غير اهله فاعلم انه ليس له عند الله عز وجل
خير وقوله عليه السلام لو ان الناس اخذوا ما امرهم الله به فانفقوه فيما نهاهم عنه ما قبله
منهم ولو اخذوا ما نهاهم الله عنه فانفقوه فيما امرهم به ما قبله منهم حتى ياخذوه من
حق وينفقوه في حق وقوله عليه السلام انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها
حيث وجهها الله عز وجل الحديث وهذه الاحاديث دالة على ما تضمنه الحديث من الشروط
التي منها الاذن بالمعنى المذكور فبذله لاهله ماذون فيه بخلاف بذله لغير اهله فمن ذهب
بعد هذا الى حمل الحديث على قواعد الجبر وترك حمله على قواعد العدل فلا كلام معه واظن
انه رايت هنا انسب من ارادة معنى الجبر وتوجيهه مما يحتاج الى تكلف ومعنى كونه
كاسمه من قبيل قولك لمن كان كريما واسمه كريم هذا الكريم كاسمه او بمعنى انه معروف مشهور
كشهرة اسمه والله تعالى اعلم ومن ذلك حديث في الكافي اذا ادى الرجل صلاة واحدة
تامة قبلت جميع صلواته وان كن غير تامات وان افسدها كلها لم يقبل منه شيء منها ولم يحسب
له نافلة ولا فريضة وانما يقبل النافلة بعد قبول الفريضة واذا لم يؤد الرجل الفريضة لم يقبل
منه النافلة وانما جعلت النافلة ليتم بها ما افسد من الفريضة وفي حديث اخر من
الكافي ايضا من صلى فاقبل على صلاته لم يحدث نفسه فيها او لم يسه فيها اقبل الله عليه ما اقبل
عليها فربما رفع نصفها او ربعها او ثلثها او خمسها وانما امرنا بالسنة ليكمل بها ما ذهب من المكتوبة

اقول الذي خطر لي في معنى الحديث الاول المذكور والله اعلم اذا ادى الرجل صلاة واحدة
وهي الفريضة تامة بما تضمنه الحديث الثاني قبلت تلك الفريضة ونوافلها وان كن الجميع غير تامات
بل البعض تام فقط فاتى بالفريضة تامة بحيث تقبل منه كان ياتي بالتوجه والاقبال والخشوع و
غيرها مما هو مذكور في الاحاديث من شروط قبول الصلاة وترتب الثواب الزائد على اصل الاجزاء كانت
تلك الصلاة تامة فاذا خلا ما يصليه معها عن ذلك الذي هو زائد على صحته النافلة وغير
بعض قبل منه الجميع تفضلا منه تعالى وان افسد تلك الفريضة كلها بان لم يات بما يقتضي قبولها
كلها او بعضها لم يقبل منه شيء من تلك الصلوات او من تلك الصلاة ولم يحسب له هي وما يصليه
معها نافلة ولا فريضة اي لم يحسب له نافلة ولا فريضة لان النافلة انما تقبل بعد قبول الفريضة كلها
او بعضها واذا لم يؤد الرجل الفريضة متصفة بالقبول كلا او بعضا لم تقبل منه النافلة وانما جعلت
النافلة ليتم بها ما افسد من الفريضة واذا كانت الفريضة كلها فاسدة لم تقبل النافلة لعدم تحقق الا
ان لا نقص فيتم ويحتمل بعيدا ان يكون قوله عليه السلام وان افسدها كلها وقوله واذا لم يود الرجل الفريضة
المراد به فساد الصحة وعدم تاديتها صحيحة وان تحقق ذلك بالاجزاء لكن سياق المقام على الاول ويحتمل
وجها اخر وهو ان يكون المراد انه اذا اجتمعت في صلاة واحدة شرائط القبول قبلت ساير الصلوات
كالفريضة وان لم تجتمع فيها الشرائط الزائدة على اصل الاجزاء بل كان بعضها موجودا والبعض الذي
الذي يحصل به التمام غير موجود كما يدل عليه الحديث الثاني على انه يمكن ان يقال ان من اجهد
نفسه في تحصيل تمام فريضة واحدة ادركته العناية بان لا يصلي الا ما يقبل كله او بعضه
فان قيل هذا يفضي الى التساهل في الصلاة فان الانسان اذا صلى فريضة واحدة تامة
بالتوجه والاقبال ربما ترك ذلك في غيرها اعتمادا على ذلك وهذا فاسد عقلا ونقلا
فالجواب ان الامر بالعكس فاذا سمع العبد بان قبول صلاة واحدة اذا كانت تامة
حكم ذلك وعرف شرط التمام فان له تحقق التمام المقتضي للقبول وبقية فان احاديث [illegible]
وهو [illegible] فيكون ذلك باعثا وحاثا له على التوجه والاقبال في جميع الصلوات لعله يحصل صلاة واحدة
بهذه الصفة وحين صلاة واحدة [illegible] ربما بهذه كثيرة والمعنى على هذا انه اذا حصلت منه
صلاة واحدة بهذه الصفة قبل منه جميع الصلاة التي هي غير تامة في نفس الامر وان بذل جهده
في تحصيل تمامها متفضلا منه سبحانه وان افسدها كلها بان لا ياتي بما يقتضي قبول شيء منها

احدا قسام الاشتقاق المشهورة وحاصله ان الطبيب ليس بطبيب لكونه يطب الابدان و يطيبها من مرضها بل لكونه يطيب النفوس ومن طيبها سمي طبيبا بالمبالغة ويحتمل ان يكون لفظ بطيب بالباء الموحدة لا بالمثناة من تحت فالباء المفردة فان هذا اللفظ لم يحقق كونه بالضبط الاول سوى ما يوجد في النسخ وهو يحتمل زيادة نقطة وهذا الاحتمال يتحد معناه مع الاول والفرق بينهما دقيق ولكل منهما قرب من جهة وان كان الاول اقرب مع ما ظاهر السياق ويتلطف والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى وابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال المستحاضة تنتظر ايامها فلا تصلي فيها ولا يقربها بعلها و اذا جازت ايامها ورات الدم يثقب الكرسف اغتسلت للظهر والعصر تؤخر هذه وتعجل هذه وللمغرب والعشاء غسلا تؤخر هذه وتعجل هذه وتغتسل للصبح وتحتشي وتستثفر ولا تحني وتضم فخذيها في المسجد وسائر بدنها خارج المسجد **اقول** محل الحاجة من هذا الحديث قوله عليه السلم وتضم فخذيها في المسجد وسائر بدنها خارج وقد وقع في تحديدها ما لا يليق ذكره ولم ار فيه كلاما ممن يعتمد على كلامه وكان لظهوره عندهم لم يتعرضوا له والذي ظهر لي ان المراد بالمسجد هنا السجود بمعنى مصدرا ومحل السجود فالمعنى ان المستحاضة حال سجودها تضم فخذيها لان هذه الحالة قد تقتضي خروج شيء من الدم وتضم سائر جسدها خارج السجود كما تقول انا في الدار وخارج اي داخل الدار وخارجها مثلا وهذا متعارف وان كان التنوين انسب وقد قوى فالاضافة علم بتقدير فلا خفيت شيء عليهم وحكى الكسائي افوق تنام ام اسفل بالنصب على تقديرا فوق هذا تنام ام اسفل منه ذكره هذا في شرح الالفية على انه لا يبعد ان يكون الاصل خارجه بالهاء فوقع فيه تحريف من الناسخ فان مثله محل الاشتباه في بعض الخطوط وقد يقرر ان المراد تحفظها ان تكون متضمة في حال الصلوة كما نطقت به الاخبار وذكره علماؤنا رضي الله عنهم في محالة وسائرها هنا ما بمعنى الجميع فيدخل ضم الفخذين في حالة السجود واما بمعنى البقية وهو يرجع الى الجميع بمعنى انها تضم سائر جسدها ما يضم مع الفخذين خارج السجود لان سائر معطوف على فخذيها ويحتمل هنا عدم ارادة الجميع لان انضمام الفخذين يحصل في غير حالة السجود

وان بقية الحالات لا تقتضي خروج الدم وقوله ولا تحني اختلفت النسخ فيه والمعتمد ما ذكره جدي طاب ثراه في المنتقى فانه قال بعد نقل الحديث قال في القاموس حتى يده تحنيها لواها والعود والظهر عطفهما انتهى وهذا مما قبله مناسب لضم فخذيها في المسجد من قوله عليه السلم وتحتشي وتستثفر ولا تحني وبعده وتضم فخذيها في المسجد ونوا اسامن باب التفعل او من اصل الباب والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه الصدوق رضي الله عنه في الفقيه عن الصادق عليه السلم قال قال عليه السلم رايت المعروف كاسمه وليس شيء افضل من المعروف الا ثوابه وذلك يراد منه وليس كل من يحب ان يصنع المعروف الى الناس يصنعه وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فاذا اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن فهنالك تمت السعادة للطالب والمطلوب اليه **اقول** الذي ظهر لي من معنى هذا الحديث بعد ان سئلت عنه في الطايفان ان المراد والله اعلم من المعروف حصول ثوابه وذلك لا يتم الا بالشروط المذكورة **احدها** المحبة لفعل المعروف **الثاني** الرغبة فيه ومعنى الرغبة زيادة الميل اليه وتطوع النفس على فعله بخلاف اصل المحبة فان الانسان قد يحب فعل المعروف وتغلب عليه الخشية وتسويل الشيطان والنفس بما يقتضي تركه وان احبه فاذا حصلت الرغبة انتفى ذلك ومثله من فعل الخير فان الانسان قد يحبه ويغلب عليه الكسل ونحوه فلا يفعله **الثالث** القدرة كان يكون عنده مال مثلا يمكنه بذله في المعروف فلو كان معدما او كان عنده يجب عليه بذله في جهة اخرى كوفاء دين او نفقة واجب النفقة لم يكن قادرا على بذله في المعروف ومنه ما لو كان مظلوما في يد ظالم ولا يقدر على تخليصه منه فان الانسان قد يحب تخليصه ويرغب فيه ولكنه غير قادر على ذلك **الرابع** ان يكون ماذونا له في فعله من جهة الشرع فلو كان غير ماذون وان كان قادرا لم يكن ما يفعله معروفا يترتب عليه ثواب المعروف كمن كان عنده مال مغصوب او مسروق وهو يحب المعروف ويرغب في بذله فيه وهو مع ذلك قادر لكنه غير ماذون له في بذله ومثله المال الذي يجب صرفه في جهة اخرى كوفاء الدين ونفقة واجب النفقة ونحوه لقدرته على تخليص غريم عليه دين ونحوه فتخليصه غير ماذون فيه شرعا فاذا اجتمعت الرغبة والقدرة

العثمان
اوبان باني بما عز مجرنيا وبان اسند جميع صلوات بمعنى ان كل واحد منها جميعا فاسد لا بعضها و المذكوران يا ثبات هنا انه لم تعتريه شيء من تلك الصلوة والصلواة ولم يحسب له في قضيته اما مطلقا او معتولا على الوجهين ولم يحسب له نافلة يصليها او لم يحسب له تلك النافلة نافلة لان النافلة تجبر الفريضة والجبر انما يكون للناقص ومع الفساد لا نقص وقوله النافلة يترتب على قبول الفريضة وتمام توجيه العبارة يظهر مما سبق ولا يخفى ان المراد بالفساد قوله عليه السلم ما افسد نقص الكمال قطعا وبالاول عدم وجود شيء منه على احد الاحتمالين والله تعالى اعلم بمقاصد اوليائه **ومن ذلك** ما اورده الصدوق رضي الله عنه في الفقيه من كلام ابي ذر رضي الله عنه قال لما مات ذر ابن ابي ذر رحمه الله عليه وقف ابو ذر على قبره فمسح القبر بيده ثم قال رحمك الله يا ذر ان كنت بي لبرا ولقد قبضت واني عنك لراض والله ما بي فقدك وما علي من غضاضة وما لي الى احد سوى الله من حاجة ولولا هول المطلع لسرني ان اكون مكانك ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك والله ما بكيت لك ولكن عليك فليت شعري ما قلت وما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما افترضت عليه من حقي فهب له ما افترضت عليه من حقك فانت احق بالجود مني والكرم **اقول** معنى هذا ظاهر ولكن سئلت عن توضيحه فاني قوله ان كنت بي لبرا عقد من المخففة واسمها ضمير الشان والجملة خبرها ان اهملت والمعنى انك كنت بي برا غير عاق مع التاكيد باللام قوله والله ما بي فقدك ما فيه نافية عاملة عمل ليس في لغة الحجاز ومهملة في لغة تميم وفقدك مرفوع على التقديرين لانه اما اسم ما او مبتدا والظرف وهو بي خبره والمعنى انه ليس كائنا بي ما يترتب على فقدك من الحزن والاسف ونحوه حبا لقضاء الله وامره او ليس بي اثر الفقد الذي يحصل الفاقد ونحوه ذلك وما علي من غضاضة اي ذلة او منقصة او غيظ لان ذلك شان من يتاثر للفقد وما لي الى احد سوى الله من حاجة لا اكون محزونا لفقدك لحاجة اليك ولولا هول المطلع وهو في الاصل موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار شبه به ما اشرف عليه من امر الاخرة ذكر حاصله صاحب الصحاح والمعنى لولا الخوف من ذلك لسرني بان اكون مكانك اي في المكان الذي انت به وهو القبر ومعناه السرور بالموت لكن هول المطلع منعني من السرور بالموت وقوله

لسرني ان اكون مكانك يحتمل وجهين احدهما ان اكون عوضا عنك وهذا الايلام كونه ليس له الى احد سوى الله من حاجة وما قبله والثاني ان يكون معه في مكانه والاول اقرب الى مدلول هذا اللفظ والثاني انسب بالمقام وقد يوجه الاول بانه لولا الخوف من هول المطلع لسره ان يكون مكان لعله يتدارك ما يخلصه من هول المطلع وقوله ولقد شغلني الحزن لك بمعنى الحزن لاجل ما يحصل لك من هو حزام عنه والمراد الخوف لا حتمال الحزن على الحزن عليك اي على فقدك كالحزن المتعارف لوجود فقد المفقود وحب البقاء لحاجة اليه او محبته او نحو ذلك وقوله والله ما بكيت لك معناه ما بكيت لاجل فقدك وفراقك بل بكيت عليك لاجل ما انت صاير اليه من امكان العذاب والعقوبة والسياق يظهر منهما الفرق بين الحزن له وعليه والبكاء له وعليه وربما كان المتعارف في ذلك الوقت هذا الاستعمال مع قطع النظر عن القراين او يقال ان كلا من المعنيين يستعمل لكل من اللام وعلى فلا بيان بهما لا حل ارادة المعنيين ويحال ما يراد على القرينة وهذا يرجع الى الاول وقد يظهر الفرق في المعنيين من مجرد اللفظ لكن اذا اكد دقيق وهو الثاني ادق ولم يقل فليت شعري ما قيل لك وما قلت لان القول له اولا امر معلوم وانما المجهول الجواب وما يترتب عليه من القول له والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه في آخر باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الائمة عليهم السلم من كتاب الحجة عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن يونس بن رباط قال دخلت انا وكامل التمار على ابي عبد الله عليه السلم فقال له كامل جعلت فداك حديث رواه فلان فقال اذكره فقال حدثني ان النبي صلى الله عليه وآله حدث عليا عليه السلم بالف باب يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله كل باب يفتح الف باب فذلك الف الف باب فقال لقد كان ذلك قلت جعلت فداك فتظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم فقال يا كامل باب او بابان فقلت له جعلت فداك فما يروى من فضلكم من الف باب الا باب او بابان قال فقال وما عسيتم ان ترووا من فضلنا ما تروون من فضلنا الا الفا غير معطوفة **اقول** محل الاشكال من هذا الحديث قوله عليه السلم الا الفا غير معطوفة وقد خطر لي فيه احتمالان احدهما ان يكون المراد بالالف غير المعطوفة الالف المستقيمة وهي الالف التي هي اول الحروف واحترز بغير المعطوفة

من الالف التي مع اللام في لا فانها معطوفة اي صحيفة غير مستقيمة ومعها اللام او
عن الالف التي تكتب بخط الكوفي فان فيها انعطافا فيكون كنايه عن باب واحد ونحوه
من غرائبنا او شيء وذكر الالف غير المعطوفة لان بقية الحروف كلها معطوفة حتى الالف
التي مع اللام الثاني ان يكون معناه انكم لا تردون الا الالف يعني انكم لا تردون الا
هذا اللفظ من غير ان تعرفوا الابواب وحقيقتها ومعانيها وحاصله انكم لم تعتقدوا ان تقفوا
من حقيقة فضلنا شيئا او ما فاتكم ذلك او اي شيء تذهبون ان تردوا من فضلنا او ما فاتكم
ما تردون منه الا هذا اللفظ غير المشتمل على معنى ظاهر لكم وبعد هذا الاحتمال تكلف
ذكر وجه لقوله غير معطوفة فالاحتمال الاول اظهر والله اعلم ومن ذلك ما رواه محمد بن
يعقوب رضي الله عنه في باب ان اهل الذكر الذين امر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة
عليهم السلم عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا قال سألت الرضا عليه السلم فقلت له
جعلت فداك فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فقال نحن اهل الذكر ونحن المسؤولون
قلت فانتم المسؤولون ونحن السائلون قال نعم قلت حقا علينا ان نسألكم قال نعم قلت حقا
عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله
تبارك وتعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب اقول المعنى
والله اعلم ان ما اعطاهم الله تعالى خيرهم بين بذله وعدمه وان المخاطب به
اهل العصمة عليهم السلم وان الخطاب غير مختص بسليمان عليه السلم بل جار فيهم
فهم مخيرون بين المن بالبذل والامساك وكان المراد ان جميع ما يسألون عنه ليس
عليهم الجواب عنه فان المصلحة قد تكون في الجواب فيجيبون وقد تكون في تركه او في جواب
غير جوابه كالتقيه مثلا ومنها الجواب بغير جواب ما سألوا عنه داخل في اختيارهم في
الجواب والله اعلم ومن ذلك المقصود ما رواه رضي الله عنه في باب ان الراسخين في
العلم هم الائمة عليهم السلم د عن علي بن محمد عن عبد الله بن علي عن ابرهيم بن اسحق عن
عبد الله بن حماد عن بريد بن معوية عن احدهما في قول الله عز وجل وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم فرسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم
قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه

حديث اهل الذكر

حديث الراسخين في العلم

شيئا لم يعلمه تاويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تا
اذا قال العالم فيهم بعلم فاجابهم الله بقوله يقولون امنا به كل من عند ربنا والقرآن
خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ فالراسخون في العلم يعلمونه اقول
الذي رايته في النسخ فاجابهم الله بقوله بالباء المفردة وهو كما ترى والظاهر انه بالياء
المثناة من تحت والمعنى ح والذين لا يعلمون تاويله اذا قال لهم من يعلم تاويله وهو
الامام عليه السلم الكاين فيهم اي في زمانهم او العالم الكاين فيهم المتعلم من الامام عليه
السلم ولو بواسطه او مطلقا وكان قوله عن علم ويقين فلم تبلغه عقولهم فاستبعدوه
فاجابهم الله بقوله ينبغي ان يقولوا بعد جوابه امنا به ح فيقولون امنا به جواب الشرط
والشرط وجوابه خبر المبتدا وهو الذين اذا قصر ذلك فلفظ بعلم ارتبط بكون العالم
فيهم غير الامام عليه السلم والسياق يقتضي ان يكون هو عليه السلم ومعناه ح العالم الكاين
او الصادر قوله عن علم من الله ومعنى الصيغة الكشف والتوضيح ويحتمل ان يكون
المراد بالعلم المعلوم اي اذا قال لهم تاويلا معلوما وهو العالم عليه السلم وكيف كان فا
لعالم الاخذ عنهم بعلم يمكن دخوله في قوله ح قولهم هذا على تقدير الباء المثناه من تحت وعلى
تقدير الباء المفرده يمكن توجيهه بكون المراد من اجابهم امرهم ونصبه العدد والى اجابهم
تكونه في مقام جواب سؤال ان من لم يعلم تاويله كيف يقول فاجابهم بقوله يقولون امنا
اويقال ان الذين لا يعلمون تاويله اذا قال لهم العالم فيه شيئا ولم تبلغه افهامهم او
قال لهم ولم يعرفوا تاويله اجابهم الله بقوله يقولون اي الجواب قولهم ماذا نقول في مثله قوله
تعالى يقولون امنا به فالفاء في فاجابهم مثلها في قولهم الذي ياتيني فله درهم ويحتمل ان
يكون معنى فاجابهم فعلمهم الجواب ومنحهم اياه وعلى هذين فاجابهم خبر الذين ويقولون
مقول قوله واما كون يقولون خبر الذين كما ذهب بعضهم فغير مستقيم ولا مبني على معرفة نظم
الكلام العربي بحسب العربيه وما في اول الحديث من قوله عليه السلم فرسول الله ص افضل
ذكر وجه الفاء فيه انه عليه السلم تقدم منه كلام كالاية المذكورة ونحوها يناسب
التفريع عليه والراوي نقل اللفظ كما صدر منه عليه السلم او اللفظ من الراوي والله
اعلم وفي الباب الذي بعده وعنه عن محمد بن علي عن عثمان عيسى عن سماعه عن ابي

حديث معنى قوله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم

بصير قال قال ابو جعفر عليه السلم في هذه الاية بل هو ايات بينات في صدور الذين او
توا العلم ثم قال اما والله يا ابا محمد ما قال بين دفتي المصحف قلت من هم جعلت فداك
قال من عسى ان يكونوا غيرنا اقول ما في قوله عليه السلم ما قال يحتمل وجهين الاول
ان يكون اعني ما موصولة والمعنى الذي قال وهو ايات بينات في الواقع او بينات يعني
ظاهرات في كونها ايات ومعجزات في صدور الذين اوتوا العلم كاين بين الدفتين الثاني
ان تكون نافية والمعنى انه لم يقل ايات بينات بين الدفتين لانها بحسب الظاهر غير بينات
المعنى بل قال في صدور الذين اوتوا العلم ومعنى من عسى ان يكونوا غيرنا من يرتجي ان يكون
غيرنا والله اعلم ومن ذلك ما رواه في باب شان انا انزلناه في ليلة القدر من
جملة حديث طويل قال وقال ابو جعفر عليه السلم لما يزور من بعثه الله عز وجل للشقا على
اهل الضلالة من اجناد الشياطين وارواحهم اكثر مما يزور خليفة الله الذي بعثه للعدل
والصواب من الملائكة قيل يا ابا جعفر وكيف يكون شيء اكثر من الملائكة قال كما شاء الله عز وجل
قال السائل يا ابا جعفر اني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لانكروه قال كيف ينكرونه
قال يقولون ان الملائكة عليهم السلم اكثر من الشياطين قال صدقت افهم عني ما اقول انه ليس
من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلال وتزور امام الهدى عددهم
من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او
قال قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب
حتى لعله يصبح فيقول رايت كذا وكذا فلو سال ولي الامر عن ذلك لقال رايت شيطانا اخبرك
بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها الحديث اقول حاصل
معنى الحديث انه عليه السلم صدقه في انكار الناس ان الشياطين اكثر من الملائكة
وهذا التصديق وان كان لانكار الناس لكن يفهم منه ان انكارهم حق وان الملائكة
اكثر من الشياطين لكن الزايرين من الشياطين اكثر من الزايرين من الملائكة فلا ينافي
قوله ولا في جوابه كما شاء الله فان ما معناه ان الله تعالى اذا شاء ان يكونوا اكثر منهم فيكونوا
دينا ولا يلزم الاكثرية وان المراد اكثرية الشياطين الزايرين وقد بين عليه السلم اكثرية
الشياطين الزايرين واكثرية الملائكة بقوله ان جميع الجن والشياطين يزور ائمة الضلال

حديث كثرة الشياطين من الملائكة

ويزور امام الهدى عددهم من الملائكة لا جميع الملائكة فاذا اتت ليلة القدر وافى جمع من الملائكة
لزيارته عليه السلم خلق الله من الشياطين بقدر ذلك العدد من الملائكة فكان ما خلق مضافا
الى جميع الشياطين الزايرين قبل ليلة القدر وفيها فاضافة اخلاقه في ما من يوم ولا ليلة ولكنها تزيد
ما ذكره عليه السلم حيث ان الزايرين من الشياطين وهم كلهم اكثر من الزايرين من الشياطين او هم
كلهم اكثر من الشياطين فان قلت في اول الحديث اجناد الشياطين وفيه جميع الجن والشياطين
والظاهر من قوله وتزور امام الهدى عددهم انه راجع الى جميع الجن والشياطين فعدد الملائكة الزائرين
يزيد اكثر من عدد الشياطين لانهم بعض الجن ايضا قلت الظاهر ان المراد من الجن والشياطين
شياطين الجن والعطف تفسيري ويعينه عليه ان من سوى الجنه ليسوا داخلين البته ولكن او ارواح
الشياطين فان الاضافة بيانيه بمعنى الاجناد الذين هم الشياطين فالتعبير بها وذلك دليل
على ما ذكرت على انهم لو كانوا غيرهم بمقتضى ظاهر العطف امكن ان يجاب بان الشياطين الحاصلين
بعدد الملائكة يزيدون على عدد الملائكة والجن والشياطين السابقين فلينفهم هذا وقد ذكر
بعض المدعين توجيهه حاصله ان زيارة الملائكة لصاحب الامر انما تكون في ليلة القدر وزيارتهم
لصاحب الضلالة تكون في ليلة القدر ويكون في غيرها ايضا وكيف يستقيم هذا بعد قوله عليه
السلم انه ليس من يوم ولا ليلة الخ ومن ذلك ما رواه في باب ان الائمة عليهم السلم يعلمون متى
يموتون د عن علي بن ابرهيم عن محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال ان الله عز وجل
غضب على الشيعة فخيرني نفسي او هم فوقيتهم والله بنفسي اقول معناه والله اعلم انه تعالى لما
غضب على الشيعة لامور صدرت منهم تقتضي غضب الله عليهم فاراد الانتقام منهم في الدنيا فقد الاية
فمن شفقته عليه السلم على شيعته اختار نزول ذلك به ليعفو الله تعالى عنهم ولا يلزم وقوع ذلك عليه
عليه السلم ولو قدر انه عليه السلم احتمل وقوعه ورضي به كان ابلغ في حمايته من عدم وقوعه وذلك
هنا يقع فيما اذا اراد السلطان قتل احد مثلا فيقول من يعلم انه لا يقتله الشافع ولا يقتله شفقته
عليه بل قد يدعوه الشفقه والمحبة الى ذلك وان علم او ظن وقوعه ونحو ذلك كما ان الحسين صلوات الله عليه
السلم وشفقته على شيعته ويحتمل ان يكون التخيير له عليه السلم بين وفاته ووفاتهم
فاختار وفاته والله تعالى اعلم ومن ذلك ما رواه في باب الائمة عليهم السلم
يشهدون في عرقه من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين

حديث ان الائمة يعلمون متى يموتون

حديث ان الائمة يشهدون

بن الحنان عن الحرث بن المغيرة قال قال ابو جعفر عليه السلم ان عليا صلوات الله عليه كان محدثا فقلت
تقول نبي قال فحرك بيده هكذا ثم قال او كصاحب سليمان او كصاحب موسى او كذي القرنين او ما
بلغكم انه قال وفيكم مثله معناه والله اعلم ان تحريك يده اشارة الى انه ليس نبي او يحتمل الامر
معنى بل كما قيل في قوله تعالى او يزيدون وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وفي كالحجارة او
اشد قسوة وحاصله انه اشار بيده الى انه ليس نبي او لا ثم قال انه نبي بل هو كصاحب سليمان
ويحتمل كونه معطوفا على محذوف وهو ادخل في سياق العبادة وقوله فقلت الخ معترض والاول
الاول انسب بالمعنى ويؤيده الحديث الذي بعده من قوله عليه السلم صاحب موسى وذا القرنين
كانا عالمين ولم يكونا نبيين بعد قول السائل ما منزلتكم ومن تشبهون ويجوز كون او بمعنى الواو
فيقارب المعنيان ولما ضمن حرك معنى ابان ادخل الباء في قوله بيده وضميرانه قال وفيكم مثله
يرجع الى الرسول صلى الله عليه وآله وان لم يتقدم ذكره للعلم به او للشخص في هذا الكلام المذكور
والله اعلم ومن ذلك ما رواه الشيخ رضي الله عنه في الاستبصار في باب الصلوة على الاطفال
عن محمد بن يعقوب رضي الله عنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زرارة قال مات
ابن لابي عبد الله عليه السلم في حياة ابي جعفر عليه السلم فقال له عبد الله فطيما درج فقلت
يا غلام من ذا الذي الى جنبك لمولى لهم فقال هذا مولاي فقال له المولى يمازحه لست
لك بمولى فقال ذاك شر لك فطعن في حياة الغلام فمات فاخرج في سفط الى البقيع فخرج
ابو جعفر عليه السلم وعليه جبة صفراء الحديث اقول محل الحاجة الى الكلام في
هذا الحديث قوله فطعن في حياة الغلام وفي التهذيب جبان الغلام وفي الكافي
جنان الغلام واظن الجميع تحريفا من النساخ وانه طعن في حيا ابي الغلام اي في حياة
ابي جعفر عليه السلم وقد تقدم قوله في حياة ابي جعفر عليه السلم فالمعنى انه اصابه الطاعون في
حياته فاخرجه الخ وعلى تقدير جبان وجنان ايضا يكون المعنى اصابه الطاعون في ذلك
المكان والجبان الجنب والجنان بالحاء المهملة والنون الثاء المثلثة من فوق خلقه الذي
او ما بينه وبين الفيل وعلى هذا الاتيان بالظاء وهو الغلام بدل الضمير المناسب
للظاهر وهو ان يقال طعن في جبانه او جنانه ليدل على الغلام صريحا حيث ذكر
المولى ايضا واما كون طعن مبنيا للفاعل وعود ضميره الى المفعول وثابت فاعله المولى

حديث الصادق عليه السلام ... وفيه

ففي غاية البعد لفظا ومعنى وتركيبا فان استعمال الطعن المتعارف بنحو الرمح ونحوه في
معنى الوكز ونحوه غير معروف ولو سلم فالمعهود المتعارف ان يقول فطعنه في جنانه
وحمله على طعنه بالرمح ونحوه لا يليق فان المقام والذوق لا يقبلان كون المولى ضربه ضربة
في ذلك المكان فمات منها او طعنه بالرمح كذلك وان كان ذلك قد يتفق لكنه في
غاية البعد وعلى ما تقدم يكون الاصل حياته فحرف بجبان وجنان وكلاهما مقارب لحياته
في الصورة ومثل هذا واقع في الحديث كثيرا العدم ضبطه على وجهه وبينه على هذا الاختلاف
الواقع في الكتب المذكورة مع ان الاصل واحد والله اعلم ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب
رضي الله عنه في آخر باب الاشارة والنص على ابي الحسن الرضا عليه السلم عن محمد بن الحسن عن
سهل بن زياد عن محمد بن علي وعبيد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن
موسى عليه السلم من قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر الي فقال
يا محمد اما انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلت فداك
فقد اقلقني ما ذكرت فقال اصير الى الطاغية اما انه لا يبدأني منه سوء ومن الذي
يكون بعده قال قلت وما يكون جعلت فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله ما
يشاء قال قلت وما ذاك جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحده امامته من
بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب عليه السلم حقه وجحده امامته بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله الحديث اقول محل الاشتباه في هذا الحديث قوله عليه السلم اما انه
لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده وقد يخطر لي فيه اوجه احدها ان من
زائدة وقعت من النساخ والاصل والذي يكون بعده والمعنى انه لا يصيبني منه سوء في
هذا المصير الى الطاغية وهو هرون الرشيد والذي يكون اي يحدث مني ومنه بعد
هذا المصير ويؤيد الزيادة قول السائل بعد هذا الكلام قلت وما يكون جعلت فداك
فانه قرينة على ان ما تقدم والذي يكون بعده مع معونة السياق وقوله عليه السلم
في الجواب يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء جواب على سبيل الاجمال بانه يصيبه
في حبسه غير هذا المصير ما يحصل له به الضلال ثم لما كرر السائل السؤال واراد الجواب فا
يقول وما ذاك جعلت فداك عدل عليه السلم عن جوابه الى قوله من ظلم ابني هذا حقه
الخ لعدم ارادة التصريح به وليتنبه السائل على انه لا يجيبه عن ذلك فينبغي ان يقتصر

حديث حدوث الاسماء

السؤال عنه الثاني ان يكون من غير زائدة والمعنى ويعنى ما يحدث على يكون منه بعد
هذا المصير وشبه الكلام فيه كالسابق فان قلت هل يجوز ان يكون المعنى لا يحيط
علي سوء منه ولا من الذي يكون بعده وهو المأمون قلت هذا لا يستقيم بعدما ذكر
السؤال الواقع بعده عما يكون وما ذاك مع عدم الفائدة في ذكر من بعده وان فرض عدم
علمه عليه السلم بالبقاء الى زمان من بعده وبالجملة فهذا الاحتمال الثالث ان يكون المعنى
لا يبدأني منه سوء في هذا المصير ومن جملة ما يحدث بعد هذا الطاغية وهو ما يفعله
المأمون بولده عليهما السلم وهذا ايضا كما ترى وان ايده في الجملة قوله عليه السلم بعد من
ظلم ابني هذا حقه الخ والله اعلم ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله
عنه في باب حدوث الاسماء من الكافي عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين
بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابرهيم بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله
تبارك وتعالى خلق اسماء بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد
وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب
عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد
قبل الآخر فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون
المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم
من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما
فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا
تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر
القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت
الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلثمائة وستين اسما فهي
نسبة لهذه الاسماء الثلثة وهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب الاسم الواحد المكنون
المخزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا
فله الاسماء الحسنى اقول هذا الحديث من الاحاديث المشكلة التي لا يظهر كنه
معناها ولا يعلمه الا الله تعالى واهل العصمة عليهم السلم او من علمه منهم وانا اكتب ما
يظهر لي من معناه او يحتمل لا على طريق الجزم فقوله عليه السلم خلق اسماء الى قوله غير مستور

وجهين احدهما ان معناه والله اعلم ان الله تبارك وتعالى خلق اسما واحدا حال كونه تعالى
غير متصوت على صيغة اسم الفاعل اي غير متصوت بحروف ذلك الاسم وباللفظ غير منطق
اي حال كونه تعالى غير منطق بكسر الطاء بمعنى ناطق كما يقتضيه السياق وهذا مبني على كون انطق
كا باقي متعد ياوله نظاير والمعنى على هذا كالسابق ويحتمل كونه مبنيا للمفعول والمعنى
انه خلقه من غير ان ينطقه تعالى باللفظ شيء من آلات النطق كما في غيره كما يقال فلان انطقه
باللفظ لسانه ونحوه وهو جار على السياق ويؤيده انه يقال انطقه بكذا ونطق بكذا فالمنطق به
اللفظ وفي هذا دلالة على كونه غير حال لانه تعالى بناء على هذا الوجه والحال غير لازم ها الا
مثالا او ان ضميره يرجع الى اللفظ والمعنى خلقه غير متصوت كما تقدم وحال كون اللفظ غير
منطوق به واذا كان اللفظ غير منطق به يلزم منه نفي النطق منه تعالى ويجوز كونه صفة
من غير تبديل سفارا باعتبار جنسه الاسم ويمكن ان يكون وجه ذكره بهذه الصيغة
المخالفة للسابق باعتبار ان الناطق محتاج الى ما ينطقه باللفظ كما تقدم بخلاف خلقه بالحروف
فلهذا اتى بصيغة المفعول وربما كانت هذه الصيغة فيه كون الخارجة قوله باللفظ صلة
لخلق والثاني تقتضي تعالى غير منطق كمتصوت ونحوه بما بعد غير وربما يوجه بما تقدم فتامل
ويجوز ان يكون بالحروف وباللفظ متعلقين بخلق بمعنى ان خلقه بالحروف وباللفظ حتى
غير متصوت ونطق منه تعالى لكن هذا لا يلائم ما بعده الا بتكلف وبالشخص غير
مجسد اي خلقه حال كونه تعالى غير مجسد بالشخص وبالتشبيه غير موصوف اي خلقه حال كونه تعالى
غير موصوف بالتشبيه وباللون غير مصبوغ اي حال كونه تعالى غير مصبوغ باللون اي ذا لون
خلقه تعالى ليس كخلق غيره فان من خلق كلاما مثلا غيره تعالى كان متصوتا بالحروف
وناطقا باللفظ ومنطقا لفظه ومجسدا بالشخص وموصوفا بالتشبيه بغيره كما يقال
تكلم هذا ونطق هذا مثل نطق هذا وهذا الناطق يشبه هذا في كونه وذا ادوات
للنطق وغير ذلك مما يوجد التشبيه اليه سبيلا غيره تعالى ومصبوغا باللون اي ذا لون من
بياض وسواد وغيرهما مما هو لازم لهذا الخالق فافاد عليه السلم ان هذا الخلق ليس كغيره
مما يلزمه ما هو آية الحدوث والامكان فالكلام مسوق لتنزيهه تعالى مع الخلق ولا يلزم
منه توهم ثبوت ذلك له تعالى في خلق غير هذا الاسم منفي عنه الاقطار هذا خبر مبتدا
محذوف ويجوز لمناسبة هذا التركيب وما بعده ان يكون غير خبر مبتدا محذوف فانه

لیكون الجمیع علی نسق واحد وهذا غیر شرط فی صحة الكلام وبلاغته بل التفنن فی الكلام
فن من البلاغة ویمكن ان یقال مثله فی كون منطق مبنیا للمفعول محجوب عنه حس كل
متوهم مستتر غیر مستور ای هو تعالی محجوب عن ان تدركه حاسة بالتوهم فضلا عن غیره و
مستتر عن ان یدرك بالحواس وغیرها ومع ذلك فهو تعالی غیر مستور بمعنی ظهور قدرته
وآثار حكمته وعلمه فی كل شیء وكل شیء ناطق وشاهد بظهوره تعالی بالمعنی المذكور كما قیل
فی قوله تعالی وان من شیء الا یسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبیحهم ان معناه كل شیء شاهد
بانه واحد ولكنكم لا تفقهون ذلك بمعنی لا تتاملون وتتفكرون فی ذلك مع ظهوره والله
اعلم **ویحتمل** انه مستتر من غیر ان یستره ساتر وحاصل هذا كانه ان تعارض هذه
الصفات ثابتة لغیره تعالی من خلق كلاما وغیره **الوجه** ان یكون متصوت
ومنطق ومحجب مبنیة للمفعول وضمایرها تعود الی الاسم والمعنی خلقه موصوفا بهذه الصفات
الصفات وما بعدها ولا ینافیه الظهور ووجود بعض الصفات المنفیة فان ذلك
بعد جعله واظهاره او بعدها ولا ینافیه الظهور ووجود بعض الصفات المنفیة
فان ذلك بعد جعله واظهاره او بعده اظهاره فمعناه خلق هذا الاسم لا كالاسماء التی
تصوت بالحروف وتنطق باللفظ وتجسد بالشخص كما تكون مثلا فی وقت ایجادها
وتوصف بالتشبیه الخ ولا یتوهم كون هذه صفات القدیم فیلزم قدم هذا المخلوق مع
كونه مخلوقا فتدبر وهذا الوجه ربما سبق الی الذهن من هذا الكلام ولعل الوجه الاول اولی
والله اعلم فجعله كلمة تامة علی اربعة اجزاء معا لیس منها واحد قبل الآخر ای جعل
ذلك الاسم المخلوق كلمة تامة مشتملة علی اربعة اجزاء ای اسماء كل جزء منها اسم
غیر متقدم بعضها علی بعض بل دفعة واحدة ویمكن ان یكون المراد ان هذا لیس كما
ینطق به تدریجا كما هو لازم من ینطق عیاله عیره تعالی فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة
الخلق الیها ای اظهر من تلك الاجزاء الاربعة ثلاثة اسماء وان یكون اظهرها حتی خلق واخرج
عنه وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون المخزون ای وهو الاسم المكنون المخزون
الذی هو الاسم الاعظم ولا ینافی الحجب عن الخلق اظهار شیء منه للخواص من خلقه
كما هو ماثور والله اعلم **والاسماء الثلثة** یحتمل ان یكون الله العلی العظیم كما فی
الحدیث الذی بعد هذا من قوله علیه السلم ولكنه اختار لنفسه اسما لغیره یدعو

> [margin:] ای كل جزء منها اسم مثلا اسما الحاجة للخلق الی هذه الثلثة بعیدا ان یكون الاجزاء اسماء

بها لانه اذا لم یدع باسمه لم یعرف فاول ما اختاره لنفسه العلی العظیم لانه اعلی الاشیاء كلها
فمعناه الله واسمه العلی العظیم هو اول اسمائه علا علی كل شیء انتهی فحاجة الخلق فی هذا
ظاهرة من قوله لانه اذا لم یدع باسمه لم یعرف فان الحاجة الی المعرفة ضروریة وهذا الاحتمال
ظاهر كما تری لما ذكر **ویحتمل** ان یكون الاسماء الثلثة الله الرحمن الرحیم فانها فی بسم الله الرحمن الرحیم
وفاقة الخلق الی هذه امر ظاهر فی شان البسملة من كون كل امر ذی بال لم یبدأ فیه بها ابتر والامر بالابتداء بها ولزوم كتابتها للشروع مع الابتداء بها فی القرآن العزیز وتكریرها فی
كل سورة وغیر ذلك مما هو كثیر وحدیث ابن عباس فی شان البسملة مشهود وكذا غیره
ومما یؤید ذلك فی الجملة ما فی آخر الحدیث من قوله علیه السلم وذلك قوله تعالی قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ایا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی فان فیه اشارة الی ان الرحمن
مثل الله وقد یؤیده ایضا قوله علیه السلم فهو الرحمن الرحیم فان هو راجع الی الله والرحمن
الرحیم الاسمان الآخران وما بعد صفات واركان فتقدیم الثلثة مشعر بذلك وربما
اشعر بذلك قوله علیه السلم فی نسبة هذه الاسماء الثلثة ویحتمل ان یكون ترك التصریح
بالثلثة لمصلحة هو اعلم بها وقوله علیه السلم فالظاهر هو الله تبارك وتعالی یحتمل
ان یكون ترك التصریح بالثلثة لمصلحة هو اعلم بها وقوله علیه السلم فالظاهر هو الله
تبارك وتعالی یحتمل ان یكون اكتفی علیه السلم بذكره للعلم بكون الرحمن الرحیم تابعین
له ومعلومین معه فاذا اخبر بظهوره ظهر ظهورهما بعده واحتمال كون احد الاسماء
هو الثانی الله حیث وقع هو فی بعض الادعیة ونحوها مما یظهر منه كونه من اسماء الله
تعالی بعید خصوصا مع عدم ذكر الثالث وتبارك وتعالی لیسا اسمین مع عدم ظهور حاجة
الخلق الی ذلك كما فی بسم الله الرحمن الرحیم الاعلی احتمال بعید متكلف كونه تبارك وتعالی
داخلین فی الثلثمائة وستین وهذا كما تری وابعد منه كون الظاهر احد الاسماء
وهما الله الثانی والثالث **ویحتمل** ان یكون قوله علیه السلم فالظاهر هو الله بمعنی
الذی له ظهور فاحد من الثلثة هو الله ان یكون المراد به التنبیه علی ان الظاهر من
الاسماء لیس مسماه غیر ذاته تبارك وتعالی بل هو عین ذاته وهذا اقرب الی معنی هذه العبارة
الواقعة فی مثل هذا المقام فمعناه الذی ظهر من الاسماء هو الله لیس غیره كما فی الحدیث
الذی بعده من قوله علیه السلم فمعناه الله واسمه العلی العظیم فلیس المراد بیان الظاهر

من الاسماء وتحته لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان ای تحت لكل اسم من هذه الاسماء الثلثة اربعة
اسماء وهی اركان له ثم خلق لكل ركن منها ثلثین اسماء فعلا منسوبا الیها التعبیر بالاسم بالتعبیر باعتبار
كونها اركانا لا انه لها لا یعتمد علیه بكون متحیز القدیم فكذا هذه المقالات الثلثین فانها غیر اركان ولا
ینافی التعبیر الخالق والمحیی خلق لكل ركن من الاربعة ثلثین اسما من صفات الفعل وتلك الاسماء
منسوبة الیها بحیث یناسب كل ركن ما یناسبه من الافعال فینسب الیه فالرحیم مثلا یناسبه
الرؤف والقادر یناسبه القوی والقاهر والبطش ونحو ذلك وتفصیل هذا وتمهیر موقوف
علی التوفیق من اهله وربما یحتاج مزید النظر بعض ذلك ان لم یمكن جمیعه علی وجه الاجمال
القوی الا انه فی حدیث فی الفرق بین المعانی التی تحت اسماء الله واسماء المخلوقین عن
الرضا علیه السلم بعد تفسیر بعض اسمائه تعالی قال وهكذا جمیع الاسماء وان كنا لم نستجمعها كلها
فقد یكفی الاعتبار بما القینا الیك انتهی وفیه دلالة علی ان الاعتبار یكفی فی مثله ولا حاجة
ضروریة الی استخراج ذلك من غیر توقیف اذ لا یخرج بدون الاحتمال والله تعالی واهل العلم
اعلم بمراده **قوله** فعاله اما بدل من اسماء او عطف بیان او غیره حیث ان الاسم هنا قد یكون صفة
فعل بل قد یكون فعالا والتمییز اظهر فهو الرحمن الرحیم الخ ای فالله هو الرحمن الرحیم الخ فضمیر هو راجع
الی الله ای فالظاهر هو الله فهو الرحمن الرحیم الخ علی الاحتمال الاول وعلی الاحتمال الاقرب ان
الله هو الرحمن الرحیم الخ یعنی ان هذه الاسماء كلها الذات واحدة وهی ذاته تعالی ولیس ما
یتوهم فیه التعدد بتعدد هذه الاسماء وقوله علیه السلم اسماء فعلا یدل علی ان الثلثین
لكل واحد من صفات الفعل وهو مشعر بكون الاركان صفات الذات وهو یناسب
الاركنیة وما كان من صفات الذات فانما هو هنا العدد یمكن اعتباره من جهة الذی
هذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنی حتی تم ثلثمائة وستین اسما فهی نسبة لهذه الاسماء
الثلثة فاذا ضربت اثنی عشر فی ثلثین تبلغ ثلثمائة وستین ومع الاسماء الثلثة تصیر ثلثمائة وثلثة
وستین والمعنی ان هذه الاسماء المذكورة مع غیر المذكورة هنا الی ان تبلغ معها هذا العدد
هو نسبة لهذه الاسماء الثلثة ولا ینافی هذا العدد التسعة والتسعین وهی الاسماء
المشهورة فان فی القرآن وتضاعیف الاحادیث والادعیة ما لو تتبع لبلغ ذلك وربما
كانت محصاة فی بعض الكتب وربما كان منها ما وصف به تعالی وان كان فعلا ونحوه فان اطلاق الاسماء علی مثل ذلك متعارف وذلك قوله تعالی قل ادعوا الله او ادعوا

الرحمن ایا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی المشار الیه بذلك یحتمل ان یكون الاسماء الثلثة وذكر منها
الله والرحمن والثالث معلوم منهما ویحتمل ان یكون المشار الیه الاسماء الحسنی باعتبار فله الاسماء الحسنی
باعتبار فله الاسماء الحسنی **ویحتمل** ان یكون الاشارة الی ما تقدم من بیان ان هذه الاسماء
الحسنی واحد موصوف بها بای ادعی كان المدعو هو الله سواء كان بالله او بالرحمن او بغیره الا
سماء الحسنی له تعالی فبایها دعی فالمدعو واحد والله تعالی اعلم **فان قلت** فی بعض النسخ
حلق الاسماء بالحروف بصیغة الجمع فهل یستقیم الكلام علی تقدیره **قلت** هذه النسخة
لا ینبغی اعتبارها فان سیاق الكلام وقوله فجعله كلمة تامة الخ لا یساعد ما ذكرت وكان وجه
ذلك توهم كونه موافقا لحروف الاسماء فی عنوان الباب وتعدد الاسماء فی الحدیث وبالجملة
وجه ذلك توهم كونه موافقا بعید بل والله تعالی اعلم **ومن ذلك** ما رواه محمد بن
یعقوب رضی الله عنه فی باب التاریخ عن علی بن محمد بن عبد الله ومحمد بن یحیی عن محمد بن عبد الله
رفعه عن ابی عبد الله علیه السلم قال ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان **ح** وعن محمد بن
یحیی عن احمد وعبد الله ابنی محمد بن عیسی عن ابیهما عن عبد الله بن المغیرة عن اسمعیل بن ابی زیاد عن
ابی عبد الله علیه السلم قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد بیده ثلثا وستین **اقول** فی كتاب
الوافی **ح** حدثنا ابو الفرج احمد بن المظفر بن نفیس المصری الفقیه قال حدثنا قال حدثنا الحسن
بن احمد الداودی عن ابیه قال كنت عند ابی القسم بن روح فسأله رجل ما معنی قول العباس للنبی
علیه السلم ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بیده ثلثا وستین فقال عنی بذلك اله احد
جواد وتفسیر ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانیة والدال
اربعة والجیم ثلثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستون ومثله فی كتاب كمال
الدین وكتاب معانی الاخبار للصدوق رحمه الله ورایت منقولا من مناقب الشیخ محمد بن
شهرآشوب رحمه الله فی روایة شعبة عن قتادة من جملة حدیث طویل فلما حضرته الوفاة دعا
رسول الله صلی الله علیه وآله وبكی وقال یا محمد انی اخرج من الدنیا وما لی غم الا غمك فقال
صلی الله علیه وآله یا عم انك تخاف علی اذی اعادی ولا تخاف علی نفسك عذاب ربك
فضحك ابو طالب وقال یا محمد دعوتنی وزعمت انك ناصحی **ح** ولقد صدقت وكنت
ثم امینا **ح** وعقد علی ثلث وستین عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام علی اصبعه الوسطی
واشار باصبعه المسبحة یقول لا اله الا الله محمد رسول الله **ح** وعن الكتاب المذكور فی تفسیر

الوكيع قال حدثني سفيان عن منصور وابن جيم عن ابيه عن ابي ذر الغفاري قال والله الذي لا اله غيره ما مات ابو طالب حتى اسلم بلسان الحبشة قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد اتفقه الحبشة قال يا عم ان الله علمني جميع الكلام قال يا محمد اسدن ملصافا قا طالاها يعني اشهد مخلصا لا اله الا الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان الله قد اقر عيني بابي طالب انتهى وحاصل معنى الحديث الثاني ان ابا طالب اسلم بهذا الحساب اي عبر عن اسلامه به وحساب الجمل معلوم وعقد الاصابع عبارة عن العدد مشهور ومعنى الحديث الاول انه اسلم بجميع الالسنة ولا ينافيه التعبير بحساب الجمل في وقت ولما كان حساب الجمل كانه لسان مخصوص قال عليه السلام ما معناه ان اسلامه لم يكن مخصوصا بهذا بل بكل لسان ومثل هذا القائل مثل هذا يقال مثل هذا المقام لا انه عبر عن اسلامه بجميع الالسنة وهذا معنى ان اسلامه بتعبير عنه بكل لسان انا نحققه ونثق به ان انكره المعاندون وحديث الكافي كاتوقيع عبد بن يوقت الوفاة وكذا حديث ابي ذر رضي الله عنه وحديث شعبة يمكن حمله على ان النبي صلى الله عليه وآله قال ذلك انه لجمع الناس ما يصيبه منه حتى لا يشكو بعد ذلك وكان من حضر بينهم ما يريد **واعلم** ان في الحديث الاول من الكافي لطفا في العبارة فيما رأيته من النسخ وهو قوله قال بكل لسان فاما اصله وقال باثرا وقيل ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل وقال بكل لسان اي قال بعضه عليه السلام ان ابا طالب اسلم فقوله عليه السلام ردا على من جعله يلسان الجمل لسان الحبشة والله اعلم **ومن ذلك** قول ابي عبد الله عليه السلام في حديث مفضل بن عمر من الكافي وبين الحق والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما **اقول** الذي ظهر لي من معنى هذا الكلام الشريف وتركيب ان نعمة مبتدأ خبره الظرف المقدم في العالم صفة مستبدا محذوف تقديره هي او وهو يلاحظه صافيا وما بعده فاعدة في مثله وضمير بينهما يرجع الى الحق والحكمة والمعنى ان العالم نعمة عظيمة كائنة بين الانسان وبين الحكمة فاذا اراد الحكمة حصلها من ذات العالم واما الجاهل فانه شقي بين الحق والحكمة لانه اذا اجاب السائل المتعلم يكون جوابه غير صحيح ولا موافق للصواب فشقاوته ظاهرة وان اتفق اصابته نادرا كان صوابه خطا فلا يخرج بذلك عن الشقاوة كما في حديث تقسيم القاضي انه احد الثلاثة الذين في النار وان لم يكن كان شعورا بجهله من جهة عدم علمه وعدم وهذا الظاهر والجاهل الذي يرى نفسه اهلا لمعرفة الحكمة بل ربما كان تحقيق من حصل عنها من العلوم التي لا دخل لها بها افضل له بذلك شقي ويظن الجاهل به معرفة الحكمة التي هي احكام الله ويحوها

ما هو معلوم من معنى الحكمة كما اوضحته في شرح اصول الكافي وفي ذكر الشقي والعدول عن المقابلة بها لتقابلهما تنبيه على ان الجاهل متصف بالشقاوة وان الحكمة لا ينبغي ان تطلب من الجاهل الشقي وان يجعل وسطه بين الحكمة وطالبها **ويحتمل** ان يكون الاصل والجاهل شقي بينهما فالقابلة المذكورة وكثيرا ما يقيس على الكتب غير العارفين ما يكتب بالالف فيكتبونه بالعكس توهما انه مقصود او لعدم التمييز ويكون هذا القبيل ويكون مع صحة الاول لا احتياج الى هذا والله اعلم **وكتب** والد المحقق ما صورته الذي يظهر من الخبر ان قوله نعمة العالم مضاف ومضاف اليه ولا اضافة لا سيما والمعنى ان بين الحق والحكمة نعمة للعالم وهي العلم ويحتمل ان يكون الاضافة بيانية اي نعمة هي العالم والجاهل شقي بينهما لحرمانه النعمة على وحصول الشقاء مقابل النعمة على الثاني ثم قال ونقل عن بعض محققي المعاصرين ان المراد كون العالم سببا للنعمة على تحصيل العلم لقوله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى والجاهل شقي لفوات هذه الحال عنه وهو معنى ان ايهم وغير نظر اما اولا فمن جهة اللفظ اذ الظاهر ان نعمة فعل بيان واما ثانيا فلان الجاهل صريح كما لا يخفى على بعض الاصحاب ولا انه دليل على ذلك وهو ما روى في باب النوادر عن طلحة بن زيد من قوله عليه السلام فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية والجهال يحزنهم حفظ الرواية انتهى كلام والدي اعلى الله مقامه **وما ذكره** من كون الاضافة بيانية يؤول الى ما ذكرته من ان النظر الظاهر ان نعمة فعل يمكن ان يجاب عنه بان نعمة لا يصح فيه مثل هذا وانه من قبيل عن بما عن ذلك وانا لا نكتري هذا المقام خلاف الظاهر كما افاده والتوجيه الذي حكاه لا يخلو من اضطراب وعدم انتظام في اللفظ والمعنى يظهر لمن تامله حق التامل **فان قلت** اذا كان المعنى على تقديرها الاضافة البيانية وكون العالم خبر مبتدا محذوف واصل كان الترجيح لا منافاة للسلامة من الحذف **قلت** مجرد السلامة من الحذف لا يصلح مرجحا مطلقا فانه ربما كان اقتضاء المقام وبلاغة الكلام وسلامة في الحذف وانت اذا تاملت هذا المقام عرفت الحذف وتنكير نعمة والاستيناف مما لا يوجد مع الاضافة **فان قلت** هل يجوز ان يكون العالم مبتدا ونعمة الخبر ولاصل العالم نعمة بين الحق والحكمة **قلت** تقديم الظرف على الخبر مع تقديم الخبر على المبتدا يمنع من هذا فانه يصير كلاما من غير المتعارف ويرد كلام الفصحاء على تقدير جوازه بحسب قواعد العربية والله اعلم ومن الحق جعل بعضهم بين مرفوعا مبتدا ونعمة الخبر ومثله الحق والجاهل شقي بينهما عين طرف

ومن ذلك ما رواه الصدوق رضي الله عنه في الفقيه قال عبد الرحمن بن ابي عبد الله الصادق عليه السلام اجد الريح في بطني حتى اظن انها قد خرجت فقال ليس عليك وضوء حتى تسمع الصوت او تجد الريح ثم قال ان ابليس يجلس بين اليتي الرجل فيحدث ليشككه **اقول** يحتمل ان يكون المراد بالظن هنا الشك بقرينة قوله عليه السلام ليشككه فلا ينافي تيقن خروج الريح وان لم يجد الريح اي الرائحة او يسمع الصوت او ظن ذلك ويمكن ارادة ما يشمل ما قارب الشك من الظن او الظن من الشك لا اليقين لا يوجب مثل ذلك **وقوله** عليه السلام او تجد الريح يحتمل ان يكون المراد منه حتى تعلم ان الريح قد خرجت لا معنى تجد الريح يعني تشمها او حتى تعلم ما يحصل منه الريح او انه عليه السلام علم من حال السائل الوسواس فاجابه بذلك والله اعلم ومن لم يكن كالك ...نه تعالى لم يستبعد وقوع ذلك من ابليس لعنه الله **ومن ذلك** ما في صحيح زرارة لو ان رجلا ارتمس في الماء ارتماسة واحدة اجزاه ذلك من غسله **اقول** الذي ظهر لي من الحديثين ان المراد منهما ان غسل الارتماس لا يحتاج الى التعدد كما في غسل الترتيب حيث يغسل الراس اولا ثم الايمن والايسر فينبه بتعدد الغسل فافاد عليه السلام ان الارتماسة الواحدة تغني من الارتماس لاجل غسل الراس ثم الارتماس لغسل الايمن ولغسل الايسر فانه لما كان المعهود المتعارف غسل الراس ثم الارتماس لغسل الايمن ولغسل الايسر فانه لما كان المعهود المتعارف غسل الترتيب نبه عليه السلام على انه اذا فعل الارتماس مرة كفاه ولا يحتاج معه الى ذلك واجزاه عن ذلك الحدث **قوله** فيه من غسله من فيه بمعنى البدل كما في قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فالمعنى اجزاه هذه الارتماسة بدلا عن غسل الترتيب الذي عهده وهذه نكتة العدول عن عن الاتيان بمن **اذا تقرر** ذلك فاعلم ان الذي يظهر من الحديثين ان حصول الماء في الجلد اجزاء ثم الوحدة معتبرة بمعنى كون الارتماسة الواحدة كافية ومغنية عن التعدد لا بمعنى الدفعة وما احدث في هذا الزمان من كون الانسان يجب ان يلقي نفسه في الماء دفعة بعد ان يكون جميع جسده خارجا عنه ناشئ عن الوسواس الناشئ بالتحرز منه ومن توهم كون الارتماس في الماء يصدق على من كان في الماء بحيث يبقى من بدنه جزء خارج وعلى من كان كله خارجا بل ربما يقال انه صادق على من كان جميع بدنه في الماء ونوى الغسل بذلك مع حركة ما بل بغير حركة ومثله ما لو كان

الانسان تحت المجرى او المطر الغزير فانه لا يحتاج الى ان يخرج او يجعل له مكانا خاليا من نزول المطر او الميزاب ثم يخرج اليه ويتفرع على هذا انه لا يجزيه غسل الترتيب في حالة نزول المطر عليه ونحو ذلك ثم لو حمل عليه السلام وقع في الماء وقعة واحدة دل على ذلك على انه لم ينقل عن احد من علمائنا المتقدمين والمتأخرين فعل ذلك وهو مما يكثر توفر الدواعي على نقله لغرابته فلو فعل لنقل مع ما فيه ان الشريعة السهلة السمحة خصوصا في امر الطهارة فظهر ان الدفعة كما اعتبروها لا تظهر من الحديث والقاء النفس الى الماء يحتمل معه تعطل بعض الاعضاء يظهر اولى وكان الشيطان لعنه الله يريد ان يوقع اضرارا ببعض المؤمنين فيوسوس لهم ذلك ويحسنه والله اعلم **ومن ذلك** في باب التيمم من الفقيه وسأل عبيد الله بن علي الحلبي ابا عبد الله عليه السلام الى ان قال وعن الرجل يجنب ومعه قدر ما يكفيه من الماء لوضوء الصلاة ايتوضأ بالماء او يتيمم قال لا بل يتيمم الا ترى انه انما جعل عليه نصف الوضوء **اقول** الذي خطر لي من معنى هذا الحديث ان قوله عليه السلام الا ترى الخ معناه الا ترى ان الله سبحانه جعل عليه نصف الوضوء وهو المسحان واسقط عنه النصف الآخر وهو الغسلات في قوله تعالى او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا الآية فكيف يجب عليه تمام الوضوء وقد اوجب الله عليه النصف ولا يضر اختلاف المسوح والمسوح به فان المراد مجرد المسح من غير نظر الى ما يمسح عليه وبه **ويحتمل** ان يكون المراد بنصف الوضوء استعمال ما يقوم مقام الغسل في الوجه واليدين في الجملة واسقاط المسح على الراس والرجلين وهو النصف الآخر **فان قلت** قوله تعالى فلم تجدوا ماء يدل على عدم وجود الماء وهنا الماء موجود للوضوء **قلت** ظاهر الآية لم تجدوا ماء للغسل فان الغسل هو غير موجود والله اعلم والدي طاب ثراه في حاشية الكتاب كلام اجمالي ويختلج في الخاطر ان المراد كون الجنب ليس عليه الا نصف الوضوء وهو غسل الوجه واليدين والمسح منتف فلا يكلف بالوضوء ولا يشكل بان غسل الوجه واليدين ليس لكونه وضوءا بل لدخولها في البدن لامكان ان يقال ان الغرض توجيه عدم وجوب الوضوء في الجملة والتعليل كان فيه ويحتمل ان يراد كون الغسل تماما يغني عن الوضوء فالماء الذي يعتبر الوضوء انما يقتصر به على نصف الوضوء اي نصف الغسل والتقريب كما قد مر ولا يخفى ان دلالة حصل على المعنى الاول اقرب من الثاني فينبغي تامل ذلك انتهى وفي بعض النسخ حصل بدل جعل كما نقله رحمه الله **وشئ** من طرق الشيخين

عن الامام عليه السلم عن التيمم بنصف الوضوء لان الوضوء رافع للحدث بالكلية ومبيح للصلوة و
التيمم مبيح غير رافع فكانه بهذا الاعتبار نصف الوضوء وهذا الوجه كما تمشى على ما هو المشهور
من ان التيمم غير رافع اصلا تمشى على ما ذهب اليه المرتضى رضى الله عنه من انه رافع الحدث
الى غاية هى التمكن من الماء انتهى فتامل **ومن ذلك** ما فى حديث حنان بن سدير
من الفقيه لما قال لجده على بن الحسين عليهما السلم فى الحمام يا كهل ما يمنعك من الخضاب
فقال انى ادركت من هو خير منى ومنك لا يختضب فقال ومن ذاك الذى هو خير منى
ومنك لا يختضب فقال ومن ذاك الذى هو خير منى فقال ادركت على بن ابى طالب
عليه السلم ولا يختضب فنكس راسه وتصاب عرقا وقال صدقت وبررت الحديث
اقول محل الحاجة ما نقلته منه والباقى ظاهر وقوله عليه السلم ومن ذاك
الذى هو خير منى ليس المراد به انكاره عليه السلم ان يكون احد خيرا منه وكيف يتصور
فيه ذلك بل استفهام ليس استفهام تنكير بل استفهام ما ذكرانه عنها عليه السلم وعدم
خضابه حفظا بالشريف سبب ترك الخضاب وهو قول النبى صلى الله عليه وآله الخضاب
هذه من هذه فنكس راسه واغتم لذلك فتصاب عرقا بسبب حركة الحرارة الغريزية
مع حرارة الحمام وكيف يتوهم من يعرف حاله عليه السلم ويعتقد امامته ان يكون ذلك
من جهة ان يكون الكلام الاول انكار عليه السلم **ومن ذلك** ما رواه الصدوق
رضى الله عنه فى الفقيه قال خرج الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلم من الحمام فقال
له رجل طاب استحمامك فقال يا لكع ما تصنع بالاست ههنا فقال طاب حمامك فقال
اذا طاب الحمام فما راحة البدن منه قال طاب حميمك فقال ويحك اما علمت ان الحميم
العرق فقال له كيف اقول قال قل طاب ما طهر منك وطهر ما طاب منك **اقول**
من المعلوم انهم عليهم السلم كانت تصدر منهم صلاعين مما يجر غيبة لا تخل بعلو شانهم
وارتفاع منزلتهم بل ذلك من جملة كرم اخلاقهم كما كان ذلك نصيبه من سيد المرسلين
صلوات الله عليهم اجمعين كقوله لا يدخل الجنة عجوز وغير ذلك ولا شبهة ان الالفاظ
تتفاوت بتفاوت الاشخاص والمقامات والاوقات والاصطلاحات فقد يكون اللفظ
الحسن خشنا والخشن حسنا كما فى كلام بعض البلغاء حيث قال قد يخشن اللفظ وكلام ود
حسن وليس من رداته بدهذه العرب تقول لا ابالك ولا يقصدون الذم وويل امه

وهم وشان ذلك ان ينظر الى فائدة فان كان دليلا تعولو لا وان خشن وان كان عدوا فوليا
وان حسن وكلامه عليه السلم لهذا الرجل من باب المداعبة الحسنة التى لا تنافى مرتبته عليه
السلم فانه قال له طاب استحمامك وكان فى هذه الكلمة لفظ است وهو مستهجن فقال له عليه السلم
ذلك مع انه فكلا يكون قصده ذلك بل ادخال هذه الحروف التى لا تغنى عما يليق ان يقال فى هذه
المقام من اصل الكلمة فالمعنى ما تصنع بهذه الزيادة التى لا تفيد وان فهم المخاطب منه ذلك كما
فى حديث العجوز فانه عليه السلم قصد ان لا يدخل الجنة الا ابكارا لقوله انا انشاناهن انشاء فهم
العجوز غير ذلك واما كون قوله ذلك باعتبار دلالته على الاستقبال فغير مستقيم لان هذه الصيغة
ليست من هذا القبيل قال فى القاموس الحميم الماء الحار واستحم اغتسل به وبالجملة فكونه عليه السلم
بعد كل كلمة ينظر له شيئا من غير ان يعلمه او لا كيف يقول فيه تحامل ومن هذا القبيل
قوله عليه الصلوة والسلم لعمار كذلك يتمرغ الحمار مع ان فى هذا الكلام اشارة الى ان من لم يعرف
الحكم كان فعله كفعل الحمار ومن هذا القبيل قوله يا لكع فان هذا اللفظ وان كان له معان
وهى اللئيم والعبد والاحمق ومن لا يتجه لمنطق ولا غيره والصغير والوسخ لكن
المقصود منها ما يناسب المقام مع ارادة عدم التجهم منه قال يوسف سبط ابن الجوزى فى
كتاب المفاتيح الكلم الصغير فى السن وقوله عليه السلم لابى هريرة يا لكع اراد انه صغير فى العلم
والقدر انتهى وما هنا من هذا القبيل فان المخاطب كان صغيرا فى العلم بقرينة الخطاب
بهذا اللفظ ونحوه وتكلمه صلى الله عليه وآله يدل على انه لم يكن يتبادر منه معنى اللئيم
ونحوه خصوصا اذا تكلموا عليهم السلم به على ندرة اقتضى المقام الخطاب باحد معانى
الكلمة المذكورة فلا نقص فيه وخصوصا خطاب ابى هريرة فانه مستحق لمثل ذلك وان حمل من
يعتقد فيه على الصغر فى العلم والرجل المخاطب هنا يمكن ان يكون كابى هريرة والله اعلم
ومن ذلك ما رواه الشيخ رضى الله عنه فى التهذيب بعد حديث فيه حماد عن حريز
عن زرارة قال حماد قال حريز قال زرارة قلت له رجل ترك بعض ذراعه او بعض جسده
من غسل الجنابة فقال اذا شك وكانت به بلة وهو فى صلاته مسح بها عليه وان كان
استيقن رجع فاعاد عليهما ما لم يصب بلة فان دخله الشك وقد دخل فى صلاته
فليمض فى صلاته ولا شئ عليه وان استيقن رجع فاعاد عليه الماء وان رآه وبه
بلة مسح عليه واعاد الصلوة باستيقان وان كان شاكا فليس عليه فى شكه شئ

فليمض فى صلاته **اقول** معنى الحديث والله اعلم انه اذا شك وكان البلل باقيا وهو
فى حال الصلوة مسح على ذلك الموضع ولا يقطع الصلوة لمجرد الشك وان كان استيقن ترك
ما ذكر قطع الصلوة وغسل الموضع المتروك بالماء ان لم يكن شئ من البلل باقيا فان كان ذلك
قطع الصلوة ومسح على الموضع من ذلك البلل فان دخل فى الصلوة ثانيا وقد حصل له شك هل
غسل الموضع المتروك ام لا وهل مسحه بالبلل الباقى ام لا لا يلتفت الى هذا الشك الثانى ويبنى
على انه غسل ما تركه او مسحه وليس عليه مسح مع البلل ولا غسل مع عدمه ولا قطع لمجرد الشك
وان استيقن انه بعد قطع الصلوة الاولى لم يمسح ولم يغسل ودخل فى الصلوة الثانية رجع عن
الصلوة اى قطعها واعاد المسح او الغسل وان راى ذلك المكان الذى تحقق تركه وقطع لاجله
الصلوة وكان البلل باقيا مسح عليه من ذلك البلل واعاد الصلوة اى صلاها على يقين
من الطهارة والاعادة هنا بمعنى العود الى ما كان قطعه والاتيان بها وان راى فى اثناء
الصلوة ثانيا ذلك المكان وتحقق انه لم يغسله او لم يمسح عليه وكان البلل باقيا غسل او
مسح واستانف الصلوة ثالثا وان كان فى ذلك شاكا فليس عليه شئ فى شكه كالثانية **ويحتمل**
ان يكون المراد انه ان استيقن كان حكمه ما ذكر وان كان شاكا فليس عليه شئ ويكون تاكيدا
لقوله فان دخله الشك وان لم يره ويتحققه بل كان شاكا فليس عليه شئ ويمكن حمل اعادة
الصلوة على الاتيان بها ثانيا بعد حصول الرؤية وبه بلة على حالة الشك وحمل الاعادة هنا
على الاستحباب وفيه تامل والله اعلم **ومن ذلك** ما فى التهذيب ايضا فى باب
المواقيت عنه عن احمد بن الحسن بن على بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة
عن عمار بن موسى الساباطى عن ابى عبد الله عليه السلم قال لكل صلوة مكتوبة لها نافلة ركعتين
الا العصر فانه يقدم نافلتها فيصيران قبلها وهى الركعتان اللتان انت تمت بها الثمانى بعد
الظهر فاذا اردت ان تقضى شيئا من الصلوة مكتوبة او غيرها فلا تصل شيئا حتى
تبدا فتصلى قبل الفريضة التى حضرت ركعتين نافلة لها ثم اقض ما شئت **اقول**
الذى يظهر من معنى هذا الحديث ان كل صلوة يحضر وقتها اذا صلاها الانسان يصلى
قبلها ركعتين نافلة ثم يصليها الا العصر فان الركعتين تقدمان عليها بمعنى تقديمها
على الوقت الذى تقع فيه نافلة غيرها متصلة به فلا يكون نفل العصر بعد الركعتين
كفعل غيرها بعدها او تقديمها الاتمام الثمان التى تقع بعد الظهر متصلة ونحوها فاذا اراد

الانسان ان يقضى شيئا من الصلوات معنى ان ياتى به ويفعله من باب فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
فى الارض ينبغى ان يصلى ركعتى النافلة وياتى به بعدها النفع بعد النافلة كالظهر بعد الركعتين الاخيرتين
من الثمان واتمها بعد الركعتين الاخيرتين مع الاربع والصبح بعد ركعتى الفجر وقد ورد ما يقتضى
تاخير ركعتين من الاربع بعد المغرب ليأتى بالعشاء بعدها وورد ما لا يظهر منه ان النوافل المغرب مخصوصة
بما قبلها او بعدها حتى قال اشتر بانى هاهنا ينبغى امتثال الامر وذهب ابن الجنيد الى ان نافلة العصر ركعتان
وان الست السابقة للظهر ايضا وفى هذا الحديث تاييد ماله **وحاصل** الامر ان كل صلوة مكتوبة يصلى
قبلها ركعتان نافلتها وقد وقع الاختلاف فى ظاهر الاحاديث فى عدد النوافل وحمل ان ابيد على كونه
افضل وعلى تقدير العمل بهذا الحديث يكون قد قضى اقل ما فى الباب والاحتراز بما تضمنه وان كان
فضله ويمكن حمله على عدم منافاة الاتيان بما قبل الركعتين من العدد المذكور فى غيره ثم يبقى شئ وهو
ان صلوة المغرب داخلة فيما ذكره فيمكن تخصيصها بما علم من تاخير نافلتها دون غيرها ويكون ذلك
متعلقا بما تقدم نافلته عليه على انه لا يبقى على عمومه يكون دالا على غير المعهود من فعل النوافل كما قاله
ابن بكير ومثله فى الاحاديث التى لم يعمل بها او لم يظهر العمل بمضمونها اكثر والله اعلم **ومن ذلك**
ما رواه الشيخ رضى الله عنه فى التهذيب مسندا الى احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله
بن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلم هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتى
السهو قط فقال لا ولا يسجدهما فقيه **اقول** قال الشيخ رحمه الله تعالى بعد ان روى هذا الحديث
بعد رواية احاديث تضمنت سهو رسول الله صلى الله عليه وآله قال محمد بن الحسن الذى افتى
به ما تضمنه هذا الخبر فاما الاخبار التى ذكرناها من ان النبى صلى الله عليه وآله سها فسجد
فانها موافقة للعامة وانما ذكرناها لان ما تضمنته من الاحكام معمول بها على ما بيناه انتهى
وقوله عليه السلم فى الحديث ولا يسجدهما فقيه المراد به الامام عليه السلم وهذا صريح
فى ان المعصوم لا يقع منه سهو وقد روى من طرق العامة سهوه عليه السلم وهذا صريح فى ان المعصوم
لا يقع منه سهو وقد روى من طرق العامة سهوه عليه السلم مع اضطراب فى المتن واختلاف فى
رواياته ان ذا اليدين قال له اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال كل ذلك لم يكن فقال
له بعض ذلك قد كان وفى صحيح البخارى انه قال فى الجواب لم تقصر ولم انس وفى الصحيحين انه
لما قال له ذو اليدين ذلك وشهد له عليه بعض الصحابة قام صلى الله عليه وآله ففاتنا بمجرد ذلك
الحجرة ثم خرج عليهم فصلى ركعتين ثم سجد للسهو سجدتين وقد وقع منهم فى نقل القصة اضطراب

فتارة نقلوا انه كان فى صلوة الظهر وتارة فى صلوة العصر وهذه الاحاديث التى من طرق العامة
تنادى بافترائهم عليه صلى الله عليه وآله من وجوه الاول الاضطراب الذى ذكرناه فى القصة والثانى
ان قوله عليه السلم كل ذلك لم يكن ان كان مع تجويزه السهو على نفسه مع وقوعه منه فكيف
يجزم بان كل ذلك لم يكن او باخبار المقصر وهو بيّن والتدافع فى ان ذلك لم يكن وهل يليق
بمثله عليه السلم انكار ذلك مع احتماله فى حقه حتى انه يحاول ان يخرجه عن مرتبته صلى الله
عليه وآله من تاويل قوله كل ذلك لم يكن ان المراد به رفع الايجاب الكلى ليكون الواقع السهو وهذا يليق
من عبارة الجواب ايضا لا يعرف بما يناسب المراد ولا يقتضيه ولا يليق به مثل ذلك مع ان
زاد المقصر ولم اقبض وقول ذى اليدين بعين ذلك فكان اراد السلب الكلى ورفعا
هذه الحيلة فى الجواب وربما ترقى الى ان هذا سهو آخر فيا لله العجب من تجويز سهوين عليه ومع
تجويز سهو واحد على ذى اليدين ومن تكذيبه وتصديق ذى اليدين فعلى هذا كان ذو اليدين
احق منه بالنبوة حيث لا يجوز عليه ولا على من شهد له السهو الواحد وجاز على رسول الله صلى الله عليه
وآله سهوان فى وقت واحد مع ان فى ذلك تصديق ذى اليدين وتكذيبه الثالث كونه قام وهو
غضبان يجر رداءه وهذا الغضب ان كان من توهمهم الحق فهل يليق عن قال تعالى انك لعلى
خلق عظيم وكان رسول الله ارشادا للخلق وارشادا للحق ان يغضب من ذلك والذى يليق به عليه السلم انه
ان كان غضب ان يكون ذلك من افترائهم عليه وشهادة بعضهم لبعض وهذا هو المناسب لنفسه
[illegible] مع ان الغضب الذى ذكروه لا يجامع ما ذكر من افترائهم عليه [illegible] باختياره
او من ردهم عليه والاخبار لا يناسبها [illegible] منه [illegible] واتمام الصلوة
[illegible] على الاصرار وهو [illegible]
هذا ما تضمنه احاديثهم واما احاديثنا فانها وان لم يكن فيها ذلك لكن اكثرها
موافق لما عليه العامة مع شهرة بينهم وعدم عمل الامامية الا من شذ بعض [illegible]
لادلة العقل [illegible] وقد تقدم كلام الشيخ رحمه الله وقال الشهيد رحمه الله فى الذكرى
وخبر ذى اليدين متروك بين الامامية لقيام الدليل العقلى على عصمة النبى صلى الله عليه
وآله عن السهو ولم يصر الى ذلك غير ابن بابويه رحمه الله انتهى ونحوه فى مجمع البيان وقال العلامة
قدس الله روحه فى التذكرة وخبر ذى اليدين عندنا باطل لان النبى صلى الله عليه وآله لا يجوز
عليه السهو مع ان جماعة من اصحاب الحديث طعنوا فيه لان راويه ابو هريرة وكان اسلامه

بعد موت ذى اليدين بسنتين فان ذا اليدين قتل يوم بدر وذلك بعد الهجرة بسنتين واسلم ابو هريرة
وكان اسلامه بعد موت ذى اليدين بسنتين فان ذا اليدين قتل يوم بدر وذلك بعد الهجرة
بسنتين واسلم ابو هريرة بعد الهجرة بسبع سنين قال الحصون بانا المقتول يوم بدر هو ذو الشمالين
واسمه عبد الله بن عمرو بن نضلة الخزاعى وذو اليدين عاش بعد النبى صلى الله عليه وآله ومات فى
ايام معوية وقبره بذى خشب واسمه الخرباق لان عمران بن الحصين روى هذا الحديث فقال
الخرباق فقال اقصرت الصلوة ولحجة بان الاوزاعى قال فقام ذو الشمالين فقال اقصرت الصلوة
وذو الشمالين قتل يوم بدر لا محالة ومن طريق الخاصة ان ذا اليدين كان يقال له ذو الشمالين عن
الصادق عليه السلم انتهى كلام العلامة قدس الله روحه وقد بالغ الصدوق رضى الله عنه فى الفقيه
فى اثبات سهو النبى صلى الله عليه وآله وجعل نفى السهو عنه من قول الغلاة والمفوضة ووعد بتصنيف
كتاب مفرد فى اثبات سهو النبى صلى الله عليه وآله والرد على منكريه ويحكى عن الشيخ بهاء الدين
طاب ثراه انه سئل عن سهو النبى صلى الله عليه وآله وعن كون الصدوق يعتقد ذلك فقال
بان ابن بابويه اولى بالسهو من النبى عليه السلم واقول كان على من انصف ان يجيب عن قول
ذى اليدين بمثل هذا الجواب واعلم انه وقع فى يدى كتاب فيه عدة رسائل للشيخ المفيد
وبعضها للسيد المرتضى رضى الله عنهما ومن الجملة رسالتان احديهما فى الرد على الصدوق فى
فى قوله ان شهر رمضان لا ينقص وهذه للمفيد من غير شبهة لانها تشبه مصنفاته [illegible]
امثاله والثانية يحتمل ان يكون له او للسيد وهى تتضمن الرد على منكر القول بسهو النبى عليه
السلم ولكن من حيث زيادة التشنيع فيها يبعد كونها له من حيث كونه يروى عنه الا انهم
الا ان يكون كلام الصدوق اقتضى المقام مقابلته بمثل ذلك وبالجملة فهى لاحدهما ومن تتبع
رسائل المفيد ومصنفاته راى فيها كثرة الفصول كما هنا [illegible]
الجلة والله اعلم وانا مودع الرسالتين هذا الكتاب لقلة وجودهما الاولى فى هذا المقام
والثانية فيما بعد هذه المسئلة وقد ذكر الشيخ محمد بن شهرآشوب رحمه الله فى رجاله فى ترجمة
المفيد وفهرست مصنفاته الرد على ابن بابويه وهذه الرسالة الاولى بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله الذى اصطفى محمدا بالرسالة واختاره على علم للاداء عنه وفضله على كافة خلقه
وجعله قدوة فى الدين ورحمة للعالمين وعصمه من الزلات وبراه من الشبهات وحرسه
من الشبهات واكمل له الفضل ورفعه الى اعلى الدرجات صلى الله عليه وآله الذين بهم تمم [illegible]

وبعد فقد وقفت ايها الاخ وفقك الله لما يرضيه ووفقنا واياك لحمده على ما
كتبت به فى معنى ما وجدته لبعض مشايخك بسنده الى الحسن بن محبوب عن الرباطى عن سعيد
الاعرج عن ابى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم وما نسبه الى النبى صلى الله عليه وآله من السهو
فى الصلوة والنوم عنها حتى خرج وقتها وان الشيخ الذى ذكرته زعم ان الغلاة تنكر ذلك وتقول
لو جاز ان يسهو فى الصلوة لجاز ان يسهو فى التبليغ لان الصلوة فريضة كما ان التبليغ عليه
فريضة وذهب هذا القول بان قال لا يلزم من قبل ان جميع الاحوال المشتركة يقع على النبى فيها ما يقع
على غيره وهو متعبد بالصلوة كغيره من امته وليس من سواه نبى والحالة التى اختص
بها هى النبوة والتبليغ من شرائطها فلا يجوز ان يقع عليه سهو والصلوة عبادة مشتركة [illegible]
له العبودية على رغمه وباثبات النوم عن خدمة ربه عز اسمه من غير ارادة له وقصد اليه
نفى الربوبية عنه لان الذى لا تاخذه نوم هو الله الحى القيوم وليس سهو النبى كسهونا لان سهوه من
الله وانما اسهاه ليعلم انه مخلوق فلا يتخذ ربا معبودا من دونه وليعلم الناس بسهوه حكم
السهو من سها قال وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبى والائمة سلطان انما سلطانه
على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من تبعه من الغاوين قال والدافعون لسهو النبى
يدعون انه لم يكن من الصحابة من يقال له ذو اليدين دعوى باطلة لان الرجل
معروف وهو ابو محمد عمير بن عبد عمرو المعروف بذى اليدين وقد نقل عنه المخالف والموالف
قال وقد اخرجت عنه اخبارا فى كتاب وصف قتال القاسطين بصفين ولو جاز ان يرد الا
خبار الواردة فى هذا المعنى لجاز ان يرد جميع الاخبار وفى ردها ابطال الدين والشريعة [illegible]
اعزك الله بطاعته ان اثبت لك ما عندى فيما حكيته عن هذا الرجل وابين عن الحق
فى معناه وانا مجيبك الى ذلك والله الموفق للصواب اعلم ان الذى حكيت عنه ما حكيت
مما قد اثبتناه قد تكلف ما ليس من شانه فابدى بذلك عن نقصه فى العلم وعجزه ولو كان
ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه ولا هو من صناعته ولا يهتدى الى معرفته لكن الهوى
مردٍ لصاحبه نعوذ بالله من سلب التوفيق ونساله العصمة من الضلال ونستهديه فى سلوك
نهج الحق وواضح الطريق منه الحديث الذى روته الناصبة والمقلدة من الشيعة ان النبى
صلى الله عليه وآله سها فى صلاته فسلم فى ركعتين ناسيا [illegible] من اخبار الا
حاد التى لا تثمر علما ولا توجب عملا ومن عمل على شىء منها فعلى الظن يعتمد فى عمله بها دون

اليقين وقد نهى الله تعالى عن العمل على الظن فى الدين وحذر من القول فيه بغير علم يقين فقال وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغنى
من الحق شيئا وقال ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وامثال ذلك فى القرآن مما يتضمن
الوعيد على القول فى دين الله بغير علم والذم والتهديد لمن عمل فيه بالظن واللوم له على ذلك [illegible]
منه فانه مخالف للحق بما استجلته الشرع والذى اذا كان الخبر بان النبى عليه السلم سها من اخبار
الاحاد التى من عمل عليها كان بالظن عاملا حرم الاعتقاد لصحته ولم يجز القطع به ووجب العدول
عنه الى ما يقتضيه اليقين من كماله عليه السلم وعصمته وحراسة الله له من الخطاء فى عمله والتوفيق
له فيما قال وعمل به من شريعته وفى هذا القدر كفاية فى ابطال حكم من حكم على النبى عليه السلم
بالسهو فى صلاته فصل على انهم قد اختلفوا فى الصلوة التى زعموا انه عليه السلم سها
فيها فقال بعضهم فى الظهر وقال بعض آخر منهم بل كانت عشاء الآخرة واختلافهم فى الصلوة دليل
وهن الحديث وحجة فى سقوطه ووجوب ترك العمل به واطراحه فصل على ان فى الخبر
نفسه ما يدل على اختلاقه وهو ما رووه من ان ذا اليدين قال للنبى صلى الله عليه وآله لما
سلم فى الركعتين الاولتين من الصلوة الرباعية اقصرت الصلوة يا رسول الله ام نسيت فقال
على ما زعم كل ذلك لم يكن فنفى صلى الله عليه وآله ان تكون الصلوة قصرت ونفى ان يكون قد سها
فيها فليس يجوز عندنا وعند الحشوية المجيزين عليه السهو ان يكون النبى صلى الله عليه وآله تعمد
ولا ساهيا واذا كان قد اخبر انه لم يسه وكان صادقا فى خبره فقد ثبت كذب من اضاف
اليه السهو ووضح بطلان دعواه فى ذلك بلا ارتياب فصل وقد تاول بعضهم ما حكوه
من قوله كل ذلك لم يكن على ما يخرجه عن الكذب مع سهوه فى الصلوة بان قالوا انه عليه السلم نفى
ان يكون وقع الامران معا يريد انه لم يجتمع قصر الصلوة والسهو فكان قد حصل احدهما ووقع وهذا
باطل من وجهين احدهما انه لو كان اراد ذلك لم يكن جوابا عن السؤال والجواب عن غير السؤال لغو
يجل ويتنزه عنه النبى صلى الله عليه وآله والثانى انه لو كان كما ادعوه لكان عليه السلم ذاكرا
من غير اشتباه فى معناه لانه قد احاط علما بان احد الشيئين كان دون صاحبه ولو كان كذلك
لارتفع السهو الذى ادعوه وكانت دعواهم له باطلة بلا ارتياب ولم يكن ايضا يجمع
كلمته وجود احد الامرين معنى يشتبه من سال عن قول ذى اليدين وهذا هو على ما قال او

على غيرها لان هذا السؤال يدل على شيئا الامر عليه فيما ادعاه ذو اليدين ولا يجوز وقوع مثله من متيقن لما كان في الحال **فصل** ومما يدل على بطلان الحديث ايضا اختلافهم في الجبر ان الصلوة التي ادعوا السهو فيها والبناء على ما مضى منها او الاعادة لها فاهل العراق يقولون انه اعاد الصلوة لانه تكلم فيها والكلام في الصلوة يوجب الاعادة عندهم واهل الحجاز ومن مال الى قولهم يزعمون انه بنى على ما مضى ولم يعد شيئا ولم ينقض وسجد لسهوه سجدتين ومن تعلق بهذا الحديث من الشيعة يذهب فيه الى مذهب اهل العراق لانه تضمن كلام النبي عليه السلم في الصلوة عمدا والتفاته عن القبلة الى من خلفه وسؤاله عن حقيقة ما جرى ولا يختلف الفقهاء وهم في ان ذلك يوجب الاعادة والحديث متضمن ان النبي عليه السلم بنى على ما مضى ولم يعد وهذا الاختلاف الذي ذكرناه في هذا الحديث ادل دليل على بطلانه واوضح حجة في وضعه واختلاقه **فصل** على ان الرواية له من طريق الخاصة والعامة كالرواية من الطريقين معا ان النبي صلى الله عليه وآله سها في صلوة الفجر وكان قد قرا في الاولى منهما سورة النجم حتى انتهى الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجى ثم نبه على سهوه فخر ساجدا فسجد المسلمون وكان سجودهم اقتداء به واما المشركون فكان سجودهم سرورا بدخوله معهم في دينهم قالوا وفي ذلك انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعنون في قراءته واستشهدوا على ذلك ببيت من الشعر وهو تمنى كتاب الله يتلوه قائما واصبح ظمآنا وصد قاريا **فصل** وليس حديث سهو النبي صلى الله عليه وآله في الصلوة اشهر في الفريقين من روايتهم ان يونس عليه السلم ظن ان الله تبارك وتعالى يعجز عن الظفر به ولا يقدر على التضييق عليه وتاولوا قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه على ما رووه واعتقدوه فيه وفي اكثر رواياتهم ان داود عليه السلم هوى امراة اوريا بن حنان فاحتال في قتله ثم نقلها اليه وروايتهم ان يوسف بن يعقوب عليهما السلم هم بالزنا وعزم عليه وغير ذلك من امثاله ومن رواياتهم التشبيه لله تعالى بخلقه والتجوير له في حكمه فيجب على الشيخ الذي حكينا عنه الاخ عنه ان يدين الله بكل ما تضمنته هذه الروايات ليخرج بذلك عن العلو ما ادعاه فان دان بذلك خرج عن التوحيد والشرع وان ردها ناقض في اعتلاله وان كان

من لا يحسن المناقضة لضعف بصيرته والله نسال التوفيق **فصل** والخبر المروي ايضا في نوم النبي عليه السلام عن صلوة الصبح من جنس الخبر عن سهوه في الصلوة فانه من اخبار الاحاد التي لا توجب علما ولا عملا ومن عمل عليه فعلى الظن يعتمد في ذلك دون اليقين وقد سلف قولنا في نظير ذلك ما يغني عن اعادته في هذا الباب مع انه يتضمن خلاف ما عليه عصابة الحق لانهم لا يختلفون في ان من فاته صلوة فريضة فعليه ان يقضيها اي وقت ذكرها من ليل او نهار ما لم يكن الوقت مضيقا لصلوة فريضة حاضرة واذا حرم ان يؤدي فريضة قد دخل وقتها ليقضي فرضا فائته كان حظر النوافل عليه قبل قضاء ما فاته من الفرض اولى هذا مع الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا صلوة لمن عليه صلوة يريد انه لا نافلة لمن عليه فريضة **فصل** ولسنا ننكر ان يغلب النوم الانبياء عليهم السلم في اوقات الصلوات حتى تخرج فيقضوها بعد ذلك وليس عليهم في ذلك عيب ولا نقص لانه ليس ينفك بشر من غلبة النوم ولان النائم لا عيب عليه وليس كذلك السهو لانه نقص عن الكمال في الانسان وهو عيب يختص به من اعتراه وقد يكون من فعل الساهي تارة كما يكون من فعل غيره والنوم لا يكون الا من فعل الله تعالى فليس من مقدور العباد على حال ولو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص وعيب لصاحبه لعمومه جميع البشر وليس كذلك السهو لانه يمكن التحرز منه ولانا وجدنا الحكماء يجتنبون ان يودعوا اموالهم واسرارهم ذوي السهو والنسيان ولا يمتنعون من ايداع ذلك من يغلبه النوم احيانا كما لا يمتنعون من ايداعه من تعتريه الامراض والاسقام ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذوو السهو من الحديث الا ان يشركهم فيه غيرهم من ذوي اليقظة والفطنة والذكاء والحذاقة فعلم فرق ما بين السهو والنوم بما ذكرناه ولو جاز ان يسهو النبي عليه السلم في صلاته وهو قدوة فيها حتى يسلم قبل تمامها وينصرف عنها قبل كمالها ويشهد الناس ذلك فيه ويحيطوا به علما من جهته لجاز ان يسهو في الصيام حتى ياكل ويشرب نهارا في شهر رمضان بين اصحابه وهم يشاهدونه ويستدركون عليه الغلط وينبهونه عليه بالتوقيف على ما جناه ولجاز ان يجامع النساء في شهر رمضان نهارا ولم يؤمن عليه السهو في مثل ذلك حتى يطأ المحرمات عليه من النساء وهو ساه في ذلك ظان انهن ازواجه ويتعدى من ذلك الى وطء ذوات المحارم ساهيا ويسهو في الزكاة فيؤخرها عن وقتها ويؤديها الى غير اهلها ساهيا ويخرج منها بعض المستحقين ناسيا ويسهو في الحج حتى يجامع في الاحرام ويسعى قبل الطواف ولا يحيط

علما بكيفية رمي الجمار ويتعدى من ذلك الى السهو في كل اعمال الشريعة حتى ينقلها عن حدودها ويضعها في غير اوقاتها ويأتي بها على غير حقائقها ولم ينكر ان يسهو عن تحريم الخمر فيشربها ناسيا او يظنها شرابا حلالا ثم يتيقظ بعد ذلك لما هي عليه من صفتها ولم ينكر ان يسهو فيما يجني به على نفسه وعلى غيره من الناس بين بعضها ان يكون منصوبا في الاداء ويكون بعضهم صابرا للاداء ويكون العلة في جواز ذلك كله انها عبادة مشتركة بينه وبين امته كما كانت الصلوة عبادة مشتركة بينه وبينهم حسب ما اعتل به الرجل الذي ذكرنا الاخ عنه ما ذكرت من اعتلاله ويكون ذلك ايضا لاعلام الخلق انه مخلوق ليس بقديم معبود وليكون حجة على الغلاة الذين اتخذوه ربا وليكون ايضا سببا لتعليم الخلق احكام السهو في جميع ما عددناه من الشريعة كما كان سببا في تعليم الخلق حكم السهو في الصلوة وهذا ما لا يذهب اليه مسلم ولا غال ولا موحد ولا يجيزه على التقرير في النبوة ملحد وهو لازم لمن حكيت عنه ما حكيت فيما افتى به من سهو النبي صلى الله عليه وآله واعتل به ودل على ضعف عقله وسوء اختياره وفساد تخيله وينبغي ان يكون كل من منع السهو من النبي عليه السلم غاليا خارجا عن حد الاقتصاد وكفى بمن صار الى هذا المقال خزيا **فصل** ثم العجب حكمه بان سهو النبي صلى الله عليه وآله من الله وسهو من سواه من امته وكافة البشر من غيرهم من الشيطان بغير علم فيما ادعاه ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها احد من العقلاء اللهم الا ان يدعي الوحي في ذلك ويتبين به ضعف عقله لكافة الالباء ثم العجب من قوله ان سهو النبي عليه السلم من الله دون الشيطان لانه ليس للشيطان على النبي عليه السلم سلطان وانما زعم ان سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من اتبعه من الغاوين ثم هو يقول ان هذا السهو الذي من الشيطان يعم جميع البشر سوى الانبياء والائمة عليهم السلم فكلهم اولياء الشيطان وانهم غاوون اذ كان للشيطان عليهم سلطان وكان سهوهم منه دون الرحمن ومن لم يتيقظ لجهله في هذا الباب كان في عداد الاموات **فصل** فاما قول الرجل المذكور ان ذا اليدين معروف وانه يقال له ابو محمد عمير بن عبد عمرو وقد روى عنه الناس فليس الامر كما ذكر وقد عرفه ما يدفع معرفته من تكنيته وتسميته بغير معروف بذلك ولو انه يعرفه بذي اليدين لكان اولى من تعريفه بتسميته بعمير فان المنكر له يقول له من ذو اليدين ومن هو عمير ومن هو ابن عبد عمرو وهذا كله مجهول غير معروف ودعواه انه قد روى الناس

عنه دعوى لا برهان عليها وما وجدنا في اصول الفقهاء ولا الرواة حديثا عن هذا الرجل ولا ذكرا له ولو كان معروفا كمعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وابي هريرة وامثالهم لكان ما ينفرد به من خبر يعمل عليه لما ذكرناه من سقوط العمل باخبار الاحاد فكيف وقد بينا ان الرجل مجهول غير معروف وهو متناقض باطل بما لا اشتباه فيه عند العقلاء ومن العجب بعد هذا كله ان خبر ذي اليدين يتضمن ان النبي صلى الله عليه وآله سها فلم يشعر بسهوه احد من المصلين معه من بني هاشم والمهاجرين والانصار ووجوه الصحابة وسادات الناس ولا فطن الى ذلك وعرفه الا ذو اليدين المجهول الذي لا يعرفه احد ولعله من بعض الاعراب او شعر القوم به فلم ينبهه احد منهم على غلطه ولا راى صلاح الدين والدنيا بذكر ذلك له عليه السلم الا الا المجهول من الناس ثم لم يكن يستشهد على صحة قول ذي اليدين فيما خبر به من سهوه الا ابا بكر وعمر فانه سالهما عما ذكره ذو اليدين ليعتمد قولهما فيه ولم يثق بغيرهما في ذلك ولا سكن الى احد سواهما في معناه وان شيئا يعتمد على هذا الحديث في الحكم على النبي صلى الله عليه وآله بالغلط والنقص وارتفاع العصمة عنه من العباد لناقص العقل ضعيف الراي قريب الى ذوي الآفات المسقطة عنهم التكليف والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل ثم جواب اهل الحائر فيما سالوا عنه من سهو النبي صلى الله عليه وآله وفي المنتزع منه سقم قليل ومن ذلك ما رواه الصدوق رضي الله عنه في الفقيه من الاخبار التي تضمنت ان شهر رمضان لا يكون الا ثلثين يوما وقال بعد نقلها قال مصنف هذا الكتاب من خالف هذه الاخبار وذهب الى الاخبار الموافقة للعامة في ضدها اتقي كما تتقى العامة ولا يكلم الا بالتقية كائنا من كان الا ان يكون مسترشدا فيرشد ويبين له فان البدعة انما تمات وتبطل بترك ذكرها **اقول** انه رحمه الله في هذا الكتاب قال باب ان الصوم للرؤية ونقل في هذا الباب عدة احاديث مثل قول ابي جعفر عليه السلم اذا رايتم الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا ومثل قول ابي عبد الله عليه السلم ليس على اهل القبلة الا الرؤية وليس على المسلمين الا الرؤية وقول عليه السلم الصوم للرؤية والفطر للرؤية وقول امير المؤمنين عليه السلم اذا رايتم الهلال فافطروا ونحو ذلك وقد ذكر رحمه الله انه يفتي بما في هذا الكتاب ويجزم بصحته ويجعله حجة بينه وبين ربه فما ادري كيف كان يعمل بالصيام اذا رؤي الهلال وكان تسعة وعشرين

حديث تمام شهر رمضان

يوما فان كان يصوم يوما من شعبان قبل الرؤية على انه من شهر رمضان ان ظهر نقصانه فهو مخالف
لاحاديث الصوم للرؤية والفطر للرؤية ولما يأتي من قول الرضا عليه السلام ليس منا من صام قبل الرؤية
للرؤية وافطر قبل الرؤية للرؤية وسيأتي توضيحه مع اشتهار ما يتفق نقصان شعبان ايضا فيكون ثمانية
وعشرين يوما للرؤية قلت هذا خلاف ما تضمنه الاحاديث التي نقلها اولا من نقل
سؤال قول ابي عبد الله عليه السلام كذبوا ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله الا تاما بعد قول
الراوي قلت له ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام من شهر رمضان
تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلثين وقد يفهم هذا من بقية الاحاديث المنقولة ومن
المستبعد ان يكون اتفق له كل مدة التكليف وعرضها تمام شهر رمضان وصيامه تماما وربما
يختلط من يعتمد على نقله ان في رسالة ابيه التي ينقل منها ما لفظه وشهر رمضان ثلثون يوما
وتسعة وعشرين يوما يصيبه ما يصيب الشهور من التمام والنقصان والفرض تام فيه ابدا
لا ينقص كما روي ومعنى ذلك الفريضة فيه الواجبة فيه وهو شهر قد يكون ثلثين يوما
وتسعة وعشرين يوما انتهى كلام ابيه رحمهما الله فعلى هذا كان ابوه ممن يتقيه كما يتقي
العامة وقد كتب الشيخ المفيد رضي الله عنه في الرد عليه في هذه المسألة رسالة انقلها
بعينها لقلة وجودها ولما فيها من الفوائد وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين ذكرت ايدك الله ان كتاب اخ من اخواننا
اهل الموصل ورد عليك يتضمن سؤالك عن شهر رمضان وهل يكون تسعة وعشرين يوما
كما يكون ثلثين يوما وهل اذا كان تسعة وعشرين يوما يكون شهرا كاملا ام لا يطلق عليه
الكمال وعن قول من قال بالعدد من اصحابنا وانكر ان يكون شهر رمضان تسعة وعشرين
يوما وما الذي تعلقوا به في ذلك وما الحجة عليهم في فساد ما ذهبوا اليه فيه وعن قوله
تعالى ولتكملوا العدة وهل هو في قضاء ما فات من الشهر ام هو راجع الى الشهر نفسه وعما روي
عن ابي عبد الله عليه السلام من قوله اذا اتاكم عنا حديثان مختلفان فخذوا بابعدهما من قول
العامة وهل هذا القول حجة في العمل بالعدد دون الاهلة اذ كان العمل بها بعيدا من
قول العامة بالاهلة فصل واعلم ايدك الله ان الكلام في هذا الباب على استقصائه
يطول وقد عملت فيه كتابا سميته مصابيح النور يكون في ارباع المصنفين بخط متوسط
في نحو خمسين ومائة ورقة فان ظفرت به اغناك عما سواه في معناه ان شاء الله تعالى

فان قيل انه ربما كان يعتقد عدم نقصانه ولعله وان كان الصوم تسعة وعشرين يوما ...

غير انه ثبت لك بكراسة تعتمد عليها ما تحتاج اليه الى ان يسهل الله تعالى ظفرك بالكتاب المذكور
ان شاء الله تعالى القرآن نزل بلسان العرب ولغتهم قال الله عز اسمه بلسان عربي مبين وقال
تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج وقال تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته
ءاعجمي وعربي فاذا ثبت ان القرآن نزل بلغة العرب وخوطب المكلفون في معانيه على اللسان
وجب العمل بما تضمنه على مفهوم كلام العرب دون غيرهم والاشهر عند العرب انما سميت
بذلك لاشتهارها بالهلال قال الله عز اسمه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض وقال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان فسمى الله تعالى الاشهر بما وضعت لها العرب بهذه التسمية و
قد بينا انها وضعها الشهور من حيث اشتهر بالهلال وكان الهلال علامة ودليله والهلال
انما سمي هلالا لارتفاع الاصوات عند رؤيته بالتكبير والاشارة اليه ومن ذلك سمي استهلال
الصبي اذا بكى وصاح فقيل استهل الصبي يعنون ظهر صوته بالبكاء ونحوه فاذا كان الشهر
هو ما اشتهر بالهلال وهو ما اشتهر بالهلال ثبت انه دليله دون ما سواه وفي ذلك ابطال
قول اصحاب العدد في علامات الشهور وانها تخرج بالحساب ودفعهم بذلك الحاجة الى الا
هلة ويؤكد ما ذكرناه قول الله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فدل
به انها علامات الشهور واوقات الديون وايام الحج وشهوره وهذا بالضد مما ذكره اصحاب
العدد في علامات الشهور وخالفوا نص القرآن ولغة العرب وفارقوا بمذهبهم فيه
كافة علماء الاسلام وباينوا اصحاب علم النجوم فلم يصيروا الى قول المسلمين في ذلك ولا الى
قول المنجمين الذين اعتمدوا بالرصد والحساب وادعوا علم الهيئة وصاروا واسطة بين
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء واحدثوا مذهبا غير معقول ولا اصل يستقر على اجماع ولا
جدل ولا باطل اضافوه الى الصادق عليه السلام لو احد احدا من علماء الشيعة وفقهائها
واصحاب الحديث منها على اختلاف مذاهبهم في العدد والرواية الا وهو طاعن فيه و
مكذب لروايته فصل وشهر رمضان من جملة الشهور التي قال الله تعالى ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا والشهر قد يكون تسعة وعشرين يوما وهو في الحقيقة
شهر كما يكون ثلثين يوما وليس يخرجه نقصانه من استحقاق التسمية بانه شهر وكيف
لا يكون شهرا وهو تسعة وعشرين يوما والقرآن ناطق بان الشهور عند الله اثنا عشر

شهرا واصحاب العدد معترفون بان منها ستة كل واحد تسعة وعشرون يوما فقد
ثبتوا الشهر شهرا على الحقيقة وان كان تسعة وعشرين يوما وانا نقول بانه يكون كاملا او
ناقصا بالاضافة الى الشهر الذي هو ثلثون يوما فكان الشهر الذي هو ثلثون يوما
كاملا بالاضافة الى الشهر الذي هو تسعة وعشرون يوما وهما شهران تامان في عددهما
فصل والذي يدل على ذلك انه لو وجب على الانسان كفارة في ظهار او افطار
يوم من شهر رمضان او قتل خطأ فصام شهرين متتابعين فابتدأ بالصوم على رؤية
الهلال فصام شهرا كاملا وشهرا كما يليه ناقصا او شهرا ناقصا وشهرا يليه كاملا لكان قد صام
شهرين متتابعين ولم يلزمه ان يصوم ستين يوما ولو اتفق له ان يكون الشهران ثمانية
وخمسين يوما لاجزاه في الكفارة وقد صام شهرين متتابعين وادى ما وجب عليه فثبت
ان الشهر يكون شهرا وان كان تسعة وعشرين يوما فصل فاما ما تعلق به اصحاب
العدد من ان شهر رمضان لا يكون اقل من ثلثين يوما فهي احاديث شاذة قد طعن نقلة
الآثار من الشيعة في سندها وهي مثبتة في كتب الصيام في ابواب النوادر والنوادر
هي التي لا عمل عليها وانا اذكر جملة ما جاءت به الاحاديث الشاذة وابين عن خللها وفساد
التعلق بها في خلاف الكافة ان شاء الله فمن ذلك حديث رواه محمد بن الحسين ابن
ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال
شهر رمضان ثلثون يوما لا ينقص ابدا وهذا حديث شاذ نادر غير معتمد عليه في
طريقه محمد بن سنان وهو مطعون فيه لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه وما
كان هذا سبيله لم يعمل عليه في الدين ومن ذلك حديث رواه محمد بن يحيى العطار عن
سهل بن زياد الادمي عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله عز وجل خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها من ايام السنة فالسنة ثلثمائة
واربعة وخمسون يوما وشعبان لا يتم وشهر رمضان لا ينقص ابدا ولا تكون فريضة
ناقصة ان الله تعالى يقول ولتكملوا العدة وهذا الحديث شاذ مجهول الاسناد ولو
جاء بفعل صدقة او صيام او عمل لوجب التوقف فيه فكيف اذا جاء شيئا يخالف
الكتاب والسنة واجماع الامة ولا يصح على حساب ملي ولا ذمي ولا مسلم ولا منجم
ومن عول على مثل هذا الحديث في فرائض الله تعالى فقد ضل ضلالا بعيدا وبعد

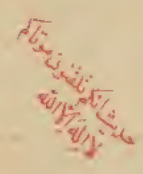
فالكلام الذي فيه بعيد من كلام العلماء فضلا عن ائمة الهدى عليهم السلام لانه قال فيه لا تكون
فريضة ناقصة وهذا ما لا معنى له لان الفريضة بحسب ما فرضت فاذا اديت على التقصير
او التخفيف لم تكن ناقصة والشهر اذا كان تسعة وعشرين يوما ففرض صيامه لا ينسب الى النقصان
في الفرض كما ان صلوة السفر اذا كانت على الشطر من صلوة الحضر لا يقال لها صلوة ناقصة وقد اجل
الله امام الهدى عليه السلام عن القول بان الفريضة اذا اديت على التخفيف كانت ناقصة وقد بينا ان
من صام شهرين متتابعين لكفارة ظهار وكانا ثمانية وخمسين يوما لم يكن فرضا ناقصا بل كان
فرضا تاما فان احتج بكون شهر رمضان ثلثين يوما لم ينقص عنها بقوله تعالى ولتكملوا العدة وهذا
في قضاء الفائت بالمرض والسفر الا ترى الى قوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة اي عدة صوم شهر رمضان وما وجب ذلك ان
يكون ثلثين يوما بل كانت الفائدة فيه كما صام عدة الشهور وقد يكمل عدة الشهر ثلثين يوما
اذا كان تاما ويكمل بتسعة وعشرين يوما اذا كان ناقصا وقد بينا ذلك في صيام الكفارة اذا كان
شهرين متتابعين وان كانا ناقصين او احدهما كاملا والآخر ناقصا فصل ومما تعلقوا
به ايضا حديث رواه محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن يعقوب
ابن شعيب عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان الناس يروون ان رسول الله صلى
الله عليه وآله صام شهر رمضان تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلثين يوما فقال كذبوا
ما صام الا تاما ولا تكون الفرائض ناقصة وهذا الحديث من جنس الاول وطريقه وهو حديث
شاذ لا يثبت عند اصحاب الاسناد وقد طعن فيه فقهاء الشيعة ثم قالوا محمد بن يعقوب بن
شعيب لم يرو عن ابيه حديثا واحدا غير هذا الحديث ولو كانت له رواية عن ابيه لروي عنه
امثال هذا الحديث ولم يقتصر على حديث واحد لم يشركه فيه غيره مع ان ليعقوب بن شعيب
رحمه الله اصلا قد جمع فيه كل ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام ليس هذا الحديث منه
ولو كان مما رواه يعقوب بن شعيب لاورده في اصله الذي جمع فيه حديثه عن ابي عبد الله عليه
السلام وفي خلو اصله منه دليل على انه وضع مع ان في الحديث ما قد بيناه بعده في قول الائمة
عليهم السلام وهو الطعن في قول من قال ان شهر رمضان تسعة وعشرون يوما لان الفريضة لا تكون
ناقصة والشهر اذا كان تسعة وعشرين يوما كانت فريضة الصوم فيه غير ناقصة كما انه اذا كان

زمن السفر لصلوة الظهر ركعتين لم يكن الفرض ناقصا وان كان على الشطر من صلوة الحضر وكانت صلوة العيدين جائسا لا يكون فرضها ناقصا كذلك اذا صام الكفارة فصام شهرين ناقصين لا يكون الكفارة ناقصة وهذا بيّن على ان واضع الحديث عامى عقل بعيد من العلماء وحاشى ائمة الهدى عليهم السلم مما اضافه اليهم الجاهلون وعزاه اليهم المفترون والله المستعان وهذه الاحاديث الشاذّة مع ما وصفناه من اضطراب سندها وطعن العلماء في رواتها وهي التى اعتمدها اصحاب العدد المتعلقون بالقول وقد بيّنا ضعفت التعلق بها بما فيه كفاية والحمد لله **فصل** واما رواة الحديث بان شهر رمضان شهر من شهور السنة يكون تسعة وعشرين يوما ويكون ثلثين يوما فهم فقهاء اصحاب ابى جعفر محمد بن على وابى عبد الله جعفر بن محمد بن على وابى الحسن على بن محمد وابى محمد الحسن بن على بن محمد صلوات الله عليهم والاعلام الرؤسا المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لا مطعن عليهم ولا طريق الى ذم واحد منهم وهم اصحاب الاصول المدونة والمصنفات المشهورة وكلهم قد اجمعوا نقلا وعملا على ان شهر رمضان يكون تسعة وعشرين يوما نقلوا ذلك عن ائمة الهدى عليهم السلم وعرفوه في عقيدتهم واعتمدوه في ديانتهم وقد فصّلت احاديثهم في كتابى المعروف بمصابيح النور في علامات الشهور من النقصان ابو جعفر محمد بن مسلم اخبرنى بذلك ابو غالب احمد بن محمد الرازى رحمه الله عن احمد بن محمد عن احمد بن الحسن بن ابان عن عبد الله بن جبلة عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلم قال شهر رمضان يصيبه الشهور من النقصان فاذا صمت تسعة وعشرين يوما ثم تغيّمت السماء فاتم العدة ثلثين ۞ وروى محمد بن قيس مثل ذلك ومعناه ۞ اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن همام عن عبد الله ابن جعفر عن ابرهيم بن مهران عن الحسين بن سعيد عن يوسف بن عقيل عن ابى جعفر الباقر محمد بن على عليهما السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم اذا رأيتم الهلال فافطروا واشهدوا عليه عدولا من المسلمين فان لم تروا الهلال فاتموا الصيام الى الليل و اذا غمّ عليكم فعدّوا ثلثين ليلة ثم افطروا ۞ وروى محمد بن سنان عن ابى الجارود قال سمعت ابا جعفر محمد بن على عليه السلم يقول صم حين يصوم الناس فان الله جعل الاهلة مواقيت ۞ وروى مصادف بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطى عن ابى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم قال يصيب شهر رمضان ما يصيب الشهور من النقصان يكون ثلثين يوما ويكون تسعة وعشرين

يوما ۞ وروى الحسن بن ابان عن ابى احمد عمر بن الربيع قال سئل جعفر بن محمد عليه السلم عن الاهلة فقال هى اهلة الشهور فاذا رأيت الهلال فصم واذا رأيته فافطر قلت ارأيت ان كان الشهر تسعة وعشرين يوما اقضى ذلك اليوم قال لا الا ان يشهد لك عدول انهم رأوه فان شهدوا فاقض ذلك اليوم ۞ وروى الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابى الصباح الكنانى عن ابى عبد الله عليه السلم قال اذا رأيت الهلال فصم واذا رأيته فافطر قلت ارأيت ان كان الشهر تسعة وعشرين يوما اقضى ذلك اليوم قال لا الا ان يشهد بينة عدول انهم رأوا الهلال قبل ذلك فاقض ذلك اليوم ۞ وروى الحسين ابن سعيد عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله عليه السلم قال صم لرؤية الهلال وافطر لرؤيته فان شهد عندك شاهدان مرضيان بانهما رأياه فاقضه وروى صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن ابى عبد الله عليه السلم مثل ذلك سواء وروى احمد بن الحسن عن صالح بن خالد عن ابى جميلة زيد الشحام عن ابى عبد الله عليه السلم مثل ذلك سواء ۞ وروى محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب قال قلت لابى عبد الله عليه السلم انى صمت شهر رمضان على رؤية الهلال تسعة وعشرين يوما وما قضيت فقال لى وانا قد صمته تسعة وعشرين يوما وما قضيت ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشهر كذا وكذا وكذا وقبض الابهام ۞ وروى على بن الحسن الطاطرى عن محمد بن زياد عن اسحق بن جرير عن ابى عبد الله عليه السلم مثله ۞ وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابى عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ما ادرى ما صمت ثلثين يوما اكثر او ما صمت تسعة وعشرين يوما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الشهر هكذا فعقد بيده تسعة وعشرين يوما ۞ وروى الحسن بن النضر عن ابيه عن ابى جعفر محمد بن على عليهما السلم نحو ذلك قال وقال اذا كان يوم الشك ولم يجيئكم ثبت بالرؤية فلا تصوموا وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثلثة اشهر متواليات وواحد فرد وشهر رمضان منها مفروض فيه الصيام فصوموا للرؤية فاذا خفى الشهر فاتموا ثلثين يوما ۞ وروى ابو سارة عن ابن ابى يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلم صم للرؤية وافطر للرؤية ۞ وروى عبد الله بن بكير مثل ذلك وروى على بن ميمون زياد عن الحسين بن بشار عن عبد الله بن جندب عن معوية بن وهب قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الشهر الذى يقولون بعض اصحاب العدد انه لا ينقص ذو القعدة ليس من شهور السنة اكثر نقصانا منه ۞ وروى عبد السلم بن سالم عن ابى

عبد الله عليه السلام انه قال اذا رأيت الهلال فصم واذا رأيت الهلال فافطر ۞ وروى يزيد بن اسحق عن حماد بن عثمن عن عبد الاعلى بن اعين عن ابى عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول اذا صمت لرؤية الهلال وافطرت لرؤيته فقد اكملت الشهر وان لم تصم الا تسعة وعشرين يوما ۞ وروى محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن يزيد بن اسحق شعر عن ابرهيم بن حمزة الغنوى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اذا صمت لرؤيته وافطرت لرؤيته كملت صيام شهر رمضان وروى يعقوب بن شعيب عن الفضيل بن عثمان عن ابى عبد الله عليه السلم قال ليس على اهل القبلة الا الرؤية وليس على المسلمين الا الرؤية ۞ وروى عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابى عبد الله عليه السلم قال صيام شهر رمضان للرؤية وليس بالظن وقد يكون شهر رمضان تسعة وعشرين يوما ويكون ثلثين يوما يصيبه ما يصيب الشهور من النقصان والتمام ۞ وروى عبيد بن زرارة عن ابى عبد الله عليه السلم مثله ۞ وروى الفضل ابن عبد الملك عن ابى عبد الله عليه السلام قال صام رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة وعشرين يوما وصام ثلثين يوما يعنى شهر رمضان ۞ وروى ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابى عبد الله عليه السلم شهر رمضان تام ابدا قال لا بل شهر من الشهور ۞ وروى كرام الخثعمى وعيسى بن ابى منصور وقتيبة الاعشى وشعيب الحداد والفضيل بن يسار وابو ايوب الخزاز وقطر بن عبد الملك وحبيب الجماعى وعمر بن مرداس ومحمد بن عبد الله بن الحسين ومحمد بن الفضيل الصيرفى وابو على بن راشد وعبد الله بن على الحلبى ومحمد بن على الحلبى وعمران بن على الحلبى وهشام بن الحكم وهشام ابن سالم وعبد الاعلى بن اعين ويعقوب الاحمر وزيد بن يونس وعبد الله بن سنان ومعوية بن وهب وعبد الله بن سنان ومعوية بن وهب وعبد الله بن ابى يعفور ومن لا يحصى كثرة مثل ذلك حرفا بحرف وفى معناه وبعضه زيادة وقد اختصرت ذكر المتون والاسانيد لئلا يطول بها الكلام وقد اودعت ذلك فى كتابى مصابيح النور فى علامات اوائل الشهور فمن اراد ان يقف على الفصل فيه والشرح لمعانيه فليطلبه هناك ان شاء الله تعالى **فصل** فاما ما نطق به من شذ من اصحابنا ومال الى مذهب الغلاة وبعض الشيعة فى العدد وعدل عن ظاهر حكم الشريعة من قول ابى عبد الله عليه السلام اذا اتاكم عنا حديثان فخذوا بابعدهما من قول العامة فانه لم يأت بالحديث على وجهه والحديث المعروف قول ابى عبد الله عليه السلام اذا اتاكم عنا حديثان مختلفان فخذوا بما وافق منهما القرآن فان لم تجدوا لهما شاهدا من القرآن

فخذوا بالمجمع عليه فان المجمع عليه لا ريب فيه فان كان فيه اختلاف وتساوت الاحاديث فيه فخذوا بابعدهما من قول العامة والحديث فى العدد يخالف القرآن فلا يقاس بحديث الرؤية الموافق للقرآن وحديث الرؤية قد اجمعت الطائفة على العمل به فلا نسبة بينه وبين حديث يذهب اليه الشذاذ وهو موافق لمذاهب اهل البدع من الشيعة والغلاة وبعد فان حديث الرؤية قد عمل به معظم الشيعة وكافة فقهائهم وجماعة علمائهم ولم يعمل بالآخر منهم احد ولو لم يكن الخبر بعيدا من قول العامة لقربه من مذهب الخاصة وليس لقائل ان يقول انه قريب من قول العامة بعيد من قول الخاصة لان العامة تذهب اليه الا ولقائل ان يقول انه بعيد من قول العامة قريب من قول الخاصة لان جمهور الخاصة يذهبون اليه وانما المعنى فى قولهم خذوا بابعدهما من قول العامة يختص ما روى عنهم فى مدايح اعداء الله والترحم على خلفاء الظالمين لهم وخالفى الايمان فقالوا اذا اتاكم عنا حديثان مختلفان احدهما فى تولى المتقدمين على امير المؤمنين عليه السلم والآخر فى التبرى منهم فخذوا بابعدهما من قول العامة لان التقية تدعوهم بالضرورة الى مظاهرة العامة بما يذهبون اليه من امامة ائمتهم وولاة امرهم حقنا لدمائهم وسترا على شيعتهم **فصل** وبعد فان الذى منهم على سبيل التقية لا يتفق جمهور فقهائهم ويعمل به اكثر علمائهم وانما يتفق الشكاك من الطوائف ويرد بعضها وهن المذاهب ويرد على الشذوذ دون التواتر واخبار الرؤية والعمل بها وجواز نقصان شهر رمضان قد رواه جمهور علماء الامامية وعمل به كافة فقهائهم واستودعته الائمة عليهم السلم خاصتهم فدل ذلك على انه محض الحق وليس من باب التقية فى شىء والله الموفق واياه نستهدى الى سبيل الرشاد وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين انتهت الرسالة **ومن ذلك** قوله فى الفقيه وقال ابو جعفر عليه السلم انكم تلقنون موتاكم لا اله الا الله عند الموت ونحن نلقن موتانا محمد رسول الله **اقول** يحتمل ان يكون خطابه عليه السلم لاهل مكة فان المتعارف عندهم الى الآن انهم لا يقولون عند الموت سوى لا اله الا الله فانى شاهدتهم حاملى الجنازة وهم يكررون هذه الكلمة فقط فكان المراد بالملقنين ذكر ذلك عنده وقوله ونحن نلقن موتانا محمد رسول الله يكون المراد به على هذا اهل المدينة يعنى انا نضيف الى ذلك محمد رسول الله وظاهر هذه الصيغة الاخبار خصوصا مع قوله انكم فيكون انكارا على اهل مكة في اقتصارهم على ذلك من دون قولهم محمد رسول الله **ويحتمل**



ان يكون امر الشيعة بالتلقين بلا اله الا الله فهو في معنى المفهوم ذلك بقرينة الحديث الذي بعده وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله لقنوا موتاكم لا اله الا الله فان من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وانهم عليهم السلم يلقنون موتاهم محمد رسول الله انما فقط كما هو الظاهر ويكون ذلك متضمنا للتوحيد او انهم لا يحتاجون في دخولهم السوالي واما مع لا اله الا الله ولا يا في الامة في هذا الحديث بذكر النبي والائمة عليهم السلم فان هذا انما يجزي او انه يكون اخر الكلام بقرينة ما بعده من قوله صلى الله عليه وآله في الحديث فان من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ويكون آخر تلقينهم عليهم السلم لموتاهم محمد رسول الله ولا بيان ذكر غيره واما كون معناه انهم يلقنون موتاكم لا اله الا الله محمد رسول الله ونحن نلقن كذلك فلا يليق ببشاعة هذه العبارة وبالجملة والاحتمالات في الحديث واضح **قولك** والذي طاب ثراه ما حاصله ان هذه الحديث لا يخلو من اجمال وان فهمه موقوف على الاطلاع على حقيقة تلقينهم عليهم السلام لموتاهم انتهى ولعل الوجه الذي ذكرته اولا اظهر والله اعلم

حديث عدم تغسيل الاجانب المراة

ومن ذلك قوله في الفقيه وسئل عليه السلم عن المراة تموت مع رجال ليس بينهم ذو محرم هل يغسلونها وعليها ثيابها فقال اذن يدخل ذلك عليهم ولكن يغسلون كفيها **اقول** قال في القاموس الدخل الداء والعيب والريبة ويحرك انتهى فمعنى الحديث انهم لو غسلوها ثم لحصل من ذلك عليهم الدخل وهو الريبة او العيب فيمنعون منه ويجوز فيه يدخل البنا للفاعل والمفعول ويجوز ان يكون متضمنا معنى يشكل ونحوه والله اعلم **ومن ذلك** قوله رضي الله عنه في الفقيه وسأل ابان بن تغلب عن الرجل يقتل في سبيل الله ايغسل ويكفن ويحنط فقال يدفن كما هو في ثيابه بدمه الا ان يكون به رمق فان كان به رمق ثم مات فانه يغسل ويكفن ويحنط ويصلى عليه لان رسول الله صلى الله عليه وآله كفن حمزة في ثيابه ولم يغسله ولكنه صلى عليه **اقول** قوله لان رسول الله تعليل لقوله يدفن كما هو في ثيابه وكان حمزة انما فعل به ذلك لانه كان قد جرد وحاصله انه انما فعل بحمزة ذلك لكونه جرد ولو لم يجرد لكان حكمه ما ذكر فالتعليل بكونه فعل به ذلك لكونه جرد يصلح علة لكونه من ليس به رمق يدفنه في ثيابه فلا يدل على ان حمزة كان به رمق وان قوله لانه كان جرد للعذر على مخالفة ما نقله الشهيد في الذكرى انه لم يغسله كما توهم مع نقل عن الذكرى انه قال في ان كفن حمزة في ثيابه وذلك يرجع الى معارضته كلامه ان كان حديثا وينظر في الجمع فتامل **ومن ذلك** قوله وقال الصادق عليه السلم ان الله تبارك وتعالى

حديث الوتيرة

اوحى الى موسى بن عمران عليه السلم ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر فابطا القمر عليه فسال عمن يعلم موضعه الحديث **اقول** يوضح هذا ما رواه في عيون اخبار الرضا عليه السلم فان فيه هناك زيادة يظهر منها المراد لانه قال احتبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى الله عز وجل الحديث مع تغيير يسير وربما يقال في الجمع بين هذا الحديث وما روي من انهم عليهم السلم لا يبقون في الارض اكثر من ثلثة ايام ان بقاء عظام يوسف عليه السلم لاجل اظهار معجزة كمال المعجزة على يد موسى عليه السلم والله اعلم **ومن ذلك** قوله رحمه الله في الفقيه واما الركعتان بعد العشاء الاخرة من جلوس فانهما تعدان بركعة فان اصاب الرجل حدث قبل ان يدرك اخر الليل ويصلي الوتر يكون قد بات على الوتر واذا ادرك آخر الليل صلى الوتر بعد صلوة الليل وقال النبي صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن الا بوتر **اقول** في كتاب العلل عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يبيتن الا بوتر قال قلت يعني الركعتين بعد العشاء الآخرة قال نعم انهما تعدان بركعة فمن صلاهما ثم حدث به حدث الموت مات على وتر فان لم يحدث حدث الموت يصلي الوتر في آخر الليل فقلت هل صلى رسول الله صلى الله عليه وآله هاتين الركعتين قال لا قلت ولم قال لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ياتيه الوحي وكان يعلم انه يموت في ليلته وغيره لا يعلم انتهى فمعنى ما هنا ان الركعتين من جلوس تعدان بركعة منضمتان وثمرة ذلك فان اصاب الرجل حدث بعدما صلاهما وقبل ان يدرك اخر الليل ويقوم ويصلي فيه الوتر بالمعنى المشهور وهو الركعة يكون قد بات على الوتر اي على انه صلى الوتر وهما الركعتان فيكتب له ثواب الوتر فان ادرك آخر الليل صلى الوتر ايضا والمناسب لما في العلل ان يكون وصلى الوتر بصيغة الماضي ويكون معطوفا على اصاب لا على ما تقدم من تقدير بعدما صلاهما ونحوه وكل من مات كما في العلل وبات كما هنا له وجه لكن بناء على ما في العلل يكون مات انسب والحدث هنا المراد به حدث الموت بناء على ما في العلل وقوله صلى الله عليه وآله فلا يبيتن الا بوتر ظاهره ان المراد به الوتيرة وحكي عن ابي حنيفة انه حمل الوتر في هذا الحديث على المعنى المشهور وحديث العلل صريح في كون المراد الوتيرة ويحتمل ما هنا وجها آخر لا يخلو من بعد وهو انه ان اصاب الرجل حدث اي مانع من صلوة الوتيرة في اوائل الليل قبل ان يدرك آخر الليل وقيل ان يصلي الوتيرة يكون قد بات على انه عليه صلاة الوتيرة فاذا ادرك آخر الليل ونزل المانع

صلى الوتيرة بعد صلوة الليل لكن على هذا لا يكون الوتر بالمعنى المشهور مذكورا الا على ما يوجد في بعض النسخ والوتر ركعة بعد قوله وصلوة الليل ثماني ركعات والشفع ركعتان في العدد واما على تقدير عدمها فان العدد ينقص فتامل **قولك** والدي طاب ثراه ما حاصله امكان ان يراد بالوتر في الحديث صلوة العشاء لكونها خامسة ولورود تسميتها بذلك في روايات كثيرة انتهى **ومن ذلك** قوله رحمه الله في باب علة وجوب الصلوة علة اخرى لذلك وهي ما رواه الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال لما هبط آدم من الجنة ظهرت به شامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه الحديث **اقول** في بعض النسخ في وجهه من قرنه الى قرنه ومعنى هذا واضح من غيره وعلى ما في الاصل وهو من قرنه الى قدمه وان وافق ما ورد من ان لونه كله صار اسود الا ان لفظ الشامة لا يلائمه الا ان يكون المراد انها ظهرت اولا في وجهه ثم استوعبته من قرنه الى قدمه وهذا غير بعيد وفيه موافقة لما ورد في الجملة وان استبعد من اللفظ ويبعده اعتقاد الشامة بكل صلوة كما في هذا الحديث اللهم الا ان يحمل على ان ما كان شامة اولا ابيض منه ما ابيض اولا وهكذا واعتقادها بهذا المعنى ونحوه ولا يبعد تسمية سواده شامة وفي الخروج منها ايضا تامل والله اعلم **ومن ذلك** قوله وسئل الصادق عليه السلم عن قول الله عز وجل لموسى عليه السلم فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى قال كانتا من جلد حمار ميت **اقول** في هذا اشكال لما قيل فانه لو فرض كون ليس جلد الحمار الميت غير جائز له ان يلبسه يمكن ان يكون في الواقع قبل مبعثه وهو لا يعلم والانبياء ليسوا مكلفين بالذي لا يعلمونه على انه يمكن ان يكون لبسه لضرورة او انه خلاف الاولى في شريعته عليه السلم ونحو ذلك فامره بخلعهما في ذلك الوقت وقوله تعالى انك بالواد المقدس طوى لا يدل صريحا على نجاستهما وان دل اجيب بما تقدم من عدم العلم بذلك والله اعلم **ومن ذلك** قوله وقال امير المؤمنين عليه السلم السيف بمنزلة الرداء يصلي فيه ما لم تر فيه دما والقوس بمنزلة الرداء الا انه لا يجوز للرجل ان يصلي وبين يديه سيف لان القبلة امن **اقول** قوله عليه السلم لان القبلة امن يحتمل وجهين احدهما ان يكون تعليلا لوضع السيف في القبلة بمعنى انه لا يضعه لاجل ان القبلة امن فلا يحتاج عليه الى تقلده ولا يضعه بينا او يحفظه بغير ذلك الثاني ان يكون المعنى لا يضعه في القبلة لان

حديث شامة آدم

حديث نعل موسى

حديث القبلة امن

القبلة يرى من جهتها ما يخاف منه والله اعلم **ومن ذلك** قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤذن فيما بين الاذان والاقامة مثل اجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله فقال علي عليه السلم انهم يتجالدون على الاذان فقال كلا انه ياتي على الناس زمان يطرحون الاذان على ضعفائهم فتلك لحوم حرمها الله على النار **اقول** النسخ هنا مختلفة ففي بعضها يتجالدون بالجيم والدال المهملة وفي التهذيب كما في بعض النسخ يتجالدون والاصل هنا يتجادرون بالحاء المهملة والراء المهملة وفي الذكرى فقال علي عليه السلم انهم يتجالدون عليه وهذا انسب فعل يتجادرون كما هنا يكون معناه انهم يتجادرون في تجادرهم موقوفا على الاخبار ويحتمل الاستفهام فقال عليه السلم كلا ثم اي ليس الامر هكذا انهم لا يفعلون هذا بناء على الخبر والاستفهام وكلا بالخبر ابعد فانه ياتي على الناس زمان لا يتجادرون فيه بل يطرحون الاذان على ضعفائهم كما عن انه يكون عن ضعيف موذنا ونحو ذلك على هذا ما لا يخفى ويمكن توجيهه ومعنى يتجالدون انه اذا كان ثوابه بهذه المرتبة يتشوقون ويتفقون على ذلك فيكون معنى التجالد والتجادر انه مع الاجتلاد ومعنى التجالد والتجادر لما باه او بمعنى يتشاجرون ويتنازعون يقال تجالدوا بالسيوف واجتلدوا وتضاربوا او من الجلد وهو الضرب بالسوط ونحوه بمعنى يضرب بعضهم بعضا للمنازعة على ذلك ويمكن اتحاد هذا وما قبله في الاصل وهذا بالجواب ربط وانسب واما يتجادرون من الجادرة فتوجيهه يحتاج الى تكلف والله اعلم **ومن ذلك** قوله وقال ابو جعفر عليه السلم المؤذن يغفر الله له مد بصره ومد صوته في السماء **اقول** يحتمل ان يكون المراد ان هذه المسافة لو كانت مملوة ذنوبا لغفرت له وهذا يتم على تقدير تجسيم الاعمال وعدمه ويحتمل بعيدا انه يغفر لاجله ذنوب من مات في هذه المسافة والمراد بالسماء جهة العلو والله اعلم **ومن ذلك** قوله وقال عليه السلم كان اسم النبي صلى الله عليه وآله يكرر في الاذان واول من حذفه ابن اروى **اقول** ذهب بعض العامة الى وجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله كلما ذكر وهو مذهب المصنف ظاهرا وبعض منهم الى وجوبها في العمر مرة وبعضهم الى وجوبها في كل مجلس مرة حكى ذلك في مفتاح الفلاح فيحتمل ان يكون المراد ان اسمه عليه السلم كان يذكر مرتين في الاذان بالصلوة عليه في كل مرة يقول المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله واول من حذف التكرار ابن اروى من

حديث تجالدون على الاذان

حديث المغفرة بمد صوته

حديث تكرار اسمه في الاذان

من العامة وح يحتمل ان يكون قائلا بوجوبها في المجلس الواحد مرة وهو الذي يظهر من حديث التكرار ويحتمل رجوع الضمير الى احمد عليه السلم ويكون ابن ادرى عن قائل بوجوبها في المجلس الواحد مرة بل في العمرة ويمكن ارادة هذا من حديث التكرار ايضا ويحتمل ان يكون المراد بالاذان الاقامة لانه قد يطلق عليها وبعضهم لما عند بعضهم او عند بعضهم واحد واحد ما عدا التكبير ولكن هذا موقوف على تحقق ما عندهم ويمكن ان يكون التكرار حذف سا فهمن الاذان وان اعيد بعد ذلك والظاهر المراد بما روى عثمان وانه ترك الصلوة عليه حصوصا التكرار الا معه والله اعلم **ومن ذلك** قوله وسال ابو بصير ابا عبد الله عليه السلم عن علة الصلوة كيف صارت ركعتين واربع سجدات قال لان ركعة من قيام بركعتين من جلوس **اقول** يحتمل وجهين احدهما ان الركوع من قيام يقابل ركوعين من جلوس لان السجود ايضا ركوع وكان الركوع قائما كونه اشق من الركوع جالسا كان مع الجلوس ركوعان والا لكان مقتضى المناسبة ان يكون ركوع واحد قائما وآخر جالسا فالقعدة من جلوس بقابلان الفعل الواحد من قيام فكما يسمى كل منهما ركوعا يسمى ركعة لانه يقابل ركوعا وركع ركعة فالركعة هنا من هذا القبيل وان كانت الركعة قد اشتهرت فيما هو مشتمل على الركوع والسجود وعن ذلك فصار في الركعتين ركوعان واربع سجدات بركوعين فناسب السجود الركوع **الثاني** انه لما كانت الركعة من قيام مقام ركعتين من جلوس وكان وجه ذلك الفعل فاما فكذا هنا السجدتان تقومان مقام ركوع واحد من قيام لانهما فعلان من جلوس وهنا في المعنى يرجع الى الاول لكن بينهما مغايرة ويصح بينهما ان يكون وجهان مستقلا وهذا كله مبني على اعتبار اصل الصلوة من كونها ركعتين والله اعلم **ومن ذلك** قوله يجب ان يكرر من الاخبار الفاظ القران بعدان ذكر الحديث الذي فيه واقبل اليه بغير وجهي وقوله تعالى ويبقى وجه ربك وتفسير الاول باثباته وتجليه والثاني بغير الحق الى الله **اقول** محل الحاجة من هذا قوله ولا يجب ان ينكر الخ وهو يحتمل وجها **الاول** انه اذا وردت الالفاظ التي في القران في الاخبار وكانت في القران بمعنى معاني لا يلزم منه ان يكون ما في الاخبار بمعنى ما في القران والحال هنا في الخبر بمعنى الاثبات والتجلي على ما مر وهنا الاية في القران فلا يجب ان لا يبقى ان ينكر ورود ذلك في الخبر وتفسير الخبر بذلك من حيث انه متضمن لرؤيته تعالى بل يأول بما ذكره **الثاني** انه اذا ورد في الاخبار الوجه فكيف ينكر وقد ورد مثله في القران والمعنى لا يجوز ولا ينبغي ان ينكر من الاخبار

ما ورد مثله في القران فان كان ما في الوجه في القران فانه كما يأول الوجه بما يناسبه يأول في الاخبار كذلك **الثالث** انه لما كان معنى وجهه تعالى في الحديث هو اثباته وتجليه فلا يكون ذلك باعثا على انكار ما ورد في القران من الوجه وكونه بغير هذا المعنى لانه لا يلائمه وهذا كما ترى وكيف كان فكلام الصدوق رحمه الله في بعض مواضع الكتاب ما معناه لا يخلو هذه العبارة من حزازة وان امكن تاويلها وقال المحقق بعد نقل كلامه ولما ذكره من التاويل وجه بعيد من اتباع باب المجاز وكثرة وقوعه في خصوص الالفاظ المعبر بها عن امثال هذا المعنى لحقيق الحقائق عنها بين الخطب ومقتضى القناعة في فهم المراد منها الامر الاجمالي انتهى وربما حاول بعضهم رفع الحزازة بكونه تجب بالحاء المهملة وفيه ان ذلك لا يدفع الحزازة **ومن ذلك** ما في الدعاء المشهور في الفقيه وغيره ولعوذ بك من ولد يكون علي ربا وما في دعاء الحمد لله الذي اذهب بالليل وجاء بالنهار وفيه آخر اللهم ان الليل والنهار خلقان من خلقك **اقول** اما ربا بالباء المشددة فانه متضمن معنى التسلط او الاستعلاء او الاستبداد او نحو ذلك الى معنى من معانيه وهو من ضمير الكلام وبليغه وهذا هو المنقول والمسموع وما قيل من انه لو كان ربا لكان المناسب الاتيان باللام بان يقال لي ربا ونحوه لا يستقيم هنا لانه ليس المراد التعوذ من ولد يكون معبودا لابيه بحيث يتخذه معبودا بل المراد ما ذكر من التعوذ من ولد يكون معبودا لابيه بحيث يتخذه معبودا بل المراد ما ذكر من التعوذ من ولد يكون مسلطا على ابيه كما في هذا الدعاء ولعوذ بك من امراة تشيبني قبل اوان شيبي وغيره وقد رايت حاشية على هذا بما قيل رحمه الله يتضمن التشنيع على من يقول انه ربا بالشدة وانه لو كان كذلك لاتى باللام وان الصواب ربا كما بمعنى الطول والمنة والمصدر بمعنى اسم الفاعل وربا كظبا او بالسكون كحوة او باسكان الباء بعد الراء المكسورة كدفء فانظر الى هذه الكلمات التي لا تسمن ولا تغني من جوع واما اذهب بالليل فاذا ايث لم يقل ذهب بالليل باهانه ذهابه تعالى وكتب بعضهم على هذا هذه النكتة لا توجب ان يقال اذهب بالليل بل كان يكفي ان يقال اذهب الليل انتهى **اقول** على هذا كان ينبغي ان يقال اجاء بالنهار المذكورة في القران لذهب بسمعهم والظاهر ان الباء هنا زائدة لتاكيد التعدية والاذهاب وكما قيل من ان الايجاد اقوى من الاعدام في الشيء لان طبع الممكن يقتضي العدم واما خلقان بالقاف فانه المنقول والمسموع والمستانس وفي حاشية السيد المذكور رحمه الله ما

يتضمن التشنيع على من يقول ذلك وانه خلفان بالفاء لقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة وعلى هذا ينبغي ان يقرا كل ما ورد من هذا القبيل بالفاء مما هو كثير مثل حيا تعالى الله الحميد والحمد لله الذي خلق الليل والنهار وعدده خلقان من خلقك بالفاء وان تفاوت معناه كما في الخبر **ومن ذلك** قوله رحمه وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال اذا فاتك شيء مع الامام فاجعل اول صلاتك ما استقبلت منها ولا تجعل اول صلاتك اخرها **اقول** يوضح هذا ما رواه الشيخ رضي الله عنه عن محمد بن يعقوب قال وسالته عن الرجل الذي يدرك الركعتين الاخيرتين من الصلوة كيف يصنع بالقراءة فقال اقرا فيهما فانهما لك الاوليان ولا تجعل اول صلاتك اخرها وفي حديث اخر اذا ادرك الرجل بعض الصلوة وفاته بعض خلف امام يحتسب بالصلوة خلفه جعل ما ادرك اول صلاته اذا ادرك من الظهر او العصر او العشاء الاخرة ركعتين وفاتته ركعتان قرا في كل ركعة مما ادرك خلف الامام في نفسه بام الكتاب فاذا سلم الامام قام فصلى الاخيرتين لا يقرا فيهما الحديث **ومن ذلك** قوله في الفقيه في باب علة التقصير في السفر وسال سعيد بن المسيب علي بن الحسين عليهما السلم فقال له متى فرضت الصلوة على المسلمين على ما هي اليوم عليه فقال بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الاسلام وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد زاد رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلوة سبع ركعات في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الاخرة ركعتين واقر الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل الى السماء ولتعجيل نزول ملائكة النهار الى الارض وكانت ملائكة النهار وملائكة الليل يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الفجر فلذلك قال الله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يشهده المسلمون وتشهده ملائكة النهار وملائكة الليل **اقول** محل الاشكال من هذا الحديث قوله عليه السلم لتعجيل عروج ملائكة الليل الى السماء ولتعجيل نزول ملائكة النهار الى الارض وتوضيحه على ما ظهر لي من معناه انه لما كانت ملائكة النهار تنزل بالتعجيل لاجل فعل ما هي مامورة به في الارض من كتابة الاعمال ونحوها وكان ما يتعلق بها من اول النهار ناسب ذلك تخفيف الصلوة ليشتغلوا بما امروا به وكان ملائكة الليل تعجيل العروج اما لثقل ما ذكر من كونها يتعلق بها امور بحيث يكون من اول الليل

كبارة ونحوها بل لو لم يكن الامر بها بالعروج اذا انقضت مدة عملها لكفى فتعجيل النزول والعروج المذكور علة للتخفيف كما ان تعجيل في الاول علة العلة فتدبر ويحتمل ان يكون الواو في وكانت زائدة من الناسخ والمعنى ولاجل تعجيل نزول ملائكة النهار كانت ملائكة النهار وملائكة الليل يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الفجر فيكون تقييدا لما بعده معطوفا على ما قبله او استئنافا وربما كان في اعادة لام التعليل اشارة بزيادة الواو فان قلت الاول يجري في بقية الصلوة التي يجهر ويناسب انها لا تخفف لاجل فعلهم ما امروا به قلت يمكن الجواب بان التعجيلين والاجتماع وملاحظة جمع التعليلين اقتضت ذلك والله اعلم **ومن ذلك** قوله في باب المواضع التي تجوز فيها الصلوة وروى جميل عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال لا باس ان تصلي المراة بحذاء الرجل وهو يصلي فان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي وعائشة مضطجعة بين يديه وهي حائض وكان اذا اراد ان يسجد غمز رجليها فرفعت رجليها حتى يسجد **اقول** هذا الحديث رواه الشيخ رضي الله عنه في التهذيب بهذه الصورة قال واما ما رواه سعد عن يعقوب بن يزيد عن الحسن ابن علي بن فضال عمن اخبره عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلم في الرجل يصلي والمراة تصلي بحذاه قال لا باس وهذا الحديث وليست فيه الزيادة التي في الفقيه والذي يظهر ان الحديث الذي في الفقيه وقع فيه تحريف قريب الى الاعتبار وهو ان قوله فان النبي الخ اصله وان بالواو فاشتبهت الواو بالفاء وكتبت بها واشتهرت في النسخ وعلى هذا يكون معطوفا على قوله لا باس والمعنى قال لا باس الخ وقال النبي الخ **ويحتمل** ان يكون الاصل لا باس ان تكون المراة بحذاء الرجل وهو يصلي فوقع التحريف في كتابة تصلي بدل تكون والا فالكلام ظاهر غير منتظم ويجوز فالغاء وقعه موقعها فيكون حديثا اخر غير ما رواه الشيخ والله اعلم **ومن ذلك** في باب صلوة الخوف قوله عليه السلم وجاء اصحابه فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فكبر وكبر وادخل وقوله انهم في الماء والطين يكون الصلوة بالايماء والركوع اخفض من السجود **اقول** يمكن ان يكون تكبيره عليه السلم بالفرقة الثانية لتنبيههم على انه في الصلوة وانهم ينبغي ان يقتدوا به او لتعليمهم او لاعلامهم انه ينتظرهم او لامرهم بتعجيل التكبير ولغير ذلك لا انه كبر بهم تكبير الاحرام والله اعلم واما كون الركوع اخفض من السجود فقد ذكر وجهه الشيخ المفيد رحمه الله في المقنعة قال ويصلي المسايف والماشي عند غرقه او ضرورة الى السباحة مومئا

الى القبلة انه يرونا الافق وجهه ويكون ركوعه اخفض من سجوده لان الركوع اخفض
منه والسجود اما الى القبلة وكذلك صلوة الموتحل انتهى والشيخ رحمه الله نقل حديث ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلم من كان في مكان لا يقدر على الارض فليوم ايماء وحديث
عمار عنه عليه السلم قال سالته عن الرجل يومي في المكتوبة والنوافل اذا لم يجد ما يسجد عليه
ولم يكن له موضع يسجد فيه فقال اذا كان هكذا فليوم في الصلوة كلها وعن ابي عبد الله
عليه السلم قال سالته عن الرجل يصيبه المطر وهو في موضع لا يقدر ان يسجد فيه من الطين
ولا يجد موضعا جافا قال يفتتح الصلوة فاذا ركع فليركع كما يركع اذا رفع راسه من الركوع
وهو قايم [illegible] فان الشيخ جعل هذه الاحاديث دليلا لقول الشيخ المفيد وكان من عبوديتها يستفاد
المطلوب ولا يخلو من تامل وكنت قد كتبت على ما في هذا الكتاب شيئا قبل ان انظر في كلام
الشيخ المفيد فانه وجه اخرنا وبل ما ذكره المص ان كان من الحديث او منه وهو ان وحل الماء
والطين قايم مقام الارض والساجد قد يضطر الى دفع ما يسجد عليه الى ما يحاذي جبهته
ويقارب جلوسه والماء والطين قد يمكن الانحناء فيهما كما هو كوجه الارض في بعض
الفروض بناء على ان الموتحل من يكون في الوحل بحيث لا يمكنه الخروج منه كما يظهر من هذا
اللفظ وفيه تامل **ومن ذلك** ما رواه في الكتاب عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال
ما من مولود يولد الا على الفطرة فابواه اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانما اعطى
رسول الله صلى الله عليه وآله الذمة وقبل الجزية عن رؤوس اولئك باعيانهم على
ان لا يهودوا اولادهم ولا ينصروهم واما الاولاد الذمة اليوم فلا ذمة لهم **اقول**
قوله عليه السلم فابواه اللذان يهودانه ويمجسانه يحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر
انه يولد على فطرة الاسلام ولكن ابواه يعلمانه ويوصلانه الى دينهما وهذا يدل ايضا
على انه ما دام لم يبلغ يكون بحكم المسلم لان الطفل قبل البلوغ لا يحكم عليه باليهودية والنصرانية
وان كان تعليمهما قبل البلوغ فاذا بلغ يحكم عليه باحدهما ان كان اعتقاده ذلك ففيه تاييد لما
يكون الطفل المسبي يكون تابعا للسابي في الاسلام والاجماع المدعى على التبعية الا بين الحج له
عن الاصل انما هو على ما اذا بقى عندهما كما افاده والذي طاب ثراه في حاشية الكتاب
وبالجملة فالحديث دال على انه يولد على فطرة الاسلام واعتقاده قبل البلوغ غير معتبر ثم
الحديث وهي قوله وانما اعطى رسول الله ص مؤيدة لهذا الوجه فان تهويدهم وتنصيرهم

حديث ما من مولود يولد الا على الفطرة

وكونهم

وكونهم ليسوا من اهل الذمة بمعنى انه لا يحكم عليهم بذلك بمجرد الحكم على ابائهم بل يحتاجون الى ذمة
لهم والاثم خارجون انما يكون بعد البلوغ والله تعالى اعلم **الثاني** ان يكون المعنى انه يولد
على الفطرة ولكن من حيث انه متولد منهما يلحقه حكمهما من النجاسة ونحوها ويمكن ان يريد هذا
حال سبي الاولاد قبل البلوغ فانه يمنع الحكم ببقائهم على حكم الفطرة الى ذلك الوقت سيما معه جواز
السبي والحاقه بالسابي على هذا الاحتمال الظهر وجه منهما فتامل والله تعالى اعلم ولو الذي
على هذا الحديث كلام فيه فوايد من اراده طلبه **ومن ذلك** ما رواه في باب فضل
شهر رمضان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان قال تغلق فيه ابواب النار و
تفتح فيه ابواب الجنان فمن ادركه فلم يغفر له فابعده الله ومن ادرك والديه فلم يغفر له فا
بعده الله ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر له فابعده الله **اقول** معنى هذا الكلام
الشريف ظاهر وتوضيحه لمن يحتاج البيان من ادرك شهر رمضان فلم يغفر الله ذنوبه كان
ذلك من تقصيره في العمل في شهر رمضان فان فيه تغلق ابواب النار وتفتح ابواب الجنان وتغفر
الله تعالى لمن ياتي فيه بما يغفر له به لان حصول اسباب المغفرة فيه اكثر من غيره فمن لم يات
فيه بما يستحق المغفرة فابعده الله وهذا دعاء عليه حيث ترك هذا الامر العظيم بتقصير منه
ومعنى ابعده الله نحاه عن الخير ولعنه قاله في القاموس ونحو هذا من ادرك والديه
فلم يغفر له لان الله تعالى وصى بهما وان كانا كافرين ووعد بالثواب على ذلك فمن
ادركهما ولم يوفهما حقهما فلم يغفر له بسبب ذلك فابعده الله ومن ذكر صلى الله عليه
وآله عنده فلم يصل عليه فلم يغفر له بسبب ترك الصلوة عليه فابعده الله وفي
هذا حث عظيم على الصلوة عليه اذا ذكر وفي ذلك ما يحصل به المغفرة وحاصله
من ادرك شهر رمضان فلم يات بما يقتضي المغفرة فلم يغفر له ومن ادرك والديه
فلم يات معهما بما يقتضي المغفرة فلم يغفر له ومن ذكرت عنده فلم يات بالصلوة
علي الموجبة للمغفرة فلم يغفر له فابعده الله **ومن ذلك** قوله في باب اداب
الصيام قال النبي صلى الله عليه وآله ما من عبد صايم يشتم فيقول اني صايم سلام
عليك لا اشتمك كما تشتمني الا قال الرب تبارك وتعالى استجار عبدي
بالصوم من شر عبدي قد اجرته من النار **اقول** هذا الحديث يحتمل معنيين احدهما
انه يقول لمن شتمه اني صايم اي فهذا لم اجب ولولا اني صايم لشتمتك كما شتمتني لكن

حديث من ادركه شهر رمضان فلم يغفر له

حديث ان الصايم اذا شتم فيقول اني صايم

الصيام يمنعني ذلك فقد التجا بالصوم من شره الذي يحصل منه لو شتمه كما شتمه فان اعادة
الشتم ونحوه يكون سببا لوقوع الشر من الشاتم **الثاني** انه اذا شتمه واراد ان يشتمه كما شتمه
يقول في نفسه اني صايم والصايم لا ينبغي ان يصدر منه شيء من ذلك فيقول له بعد ذلك سلام
عليك وترك المشاتمة بالشتم وان كان من غير الصايم مطلوبا ايضا لكن لما كان هذا اكد في حالة
الصيام لما ورد مما معناه انه ينبغي ان يصوم مع ذلك السمع والبصر واللسان كان اكد في حق الصايم
فيكون قد التجا بهذا الى الصوم وذلك يمنع عنه وصول المكروه والشر من الشاتم زيادة عما صدر منه
كما يمنع من التجا اليه عن الممتنع بعينه مع القدرة وهذا الالتجا كالالتجا الى ذي القدرة لحصول
المراد منه وسلام عليك قد يقوله من اعرض عن شيء وتركه كقوله سلام على الاهل في
لا عن جنابة ولكن بالساحين لم يبق مطمع ويحتمل هنا ارادة التحية في مقابلة شتمه مقا
بلة الاساءة بالاحسان وهو امر مرغوب فيه ايضا والاول ايضا انسب بالمقام والله اعلم
ومن ذلك قوله في باب صوم يوم الشك وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن
سهل بن سعد قال سمعت الرضا عليه السلم يقول الصوم للرؤية والفطر للرؤية وليس منا من صام
قبل الرؤية للرؤية وافطر قبل الرؤية للرؤية قال قلت له يا ابن رسول الله فما ترى في صوم يوم الشك
فقال حدثني ابي عن جدي عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم لان اصوم يوما من
شعبان احب الي من ان افطر يوما من شهر رمضان **اقول** هذا الحديث كالاحاديث
التي تقدمت في الصوم للرؤية والفطر للرؤية وهو مما بنا في اعتقاد المص رضي الله عنه كون شهر رمضان
لا ينقص وفيه حث عظيم زيادة على غيره في ان الصوم لا يكون الا بالرؤية وكذا الفطر والمعنى انه
اذا كان الصوم للرؤية والفطر للرؤية فصوم يوم الشك على انه من شهر رمضان صوم للرؤية
من غير رؤية ونحوه الافطار فان من افطر قبل رؤية هلال شوال على انه من شوال من غير
رؤية فقد افطر لغير الرؤية ما افطاره للرؤية كمن عد من اول الشهر ملحقين بيوم الشك في
الفطر والحاصل انه اذا كان الصوم والفطر وجوبهما معلقين على الرؤية فالصوم والفطر بغير رؤية
على انه مما لا يجب الا بالرؤية غير جائز وقوله عليه السلم لان اصوم يوما من شعبان الخ لا ينافي
ما تقدم فان صومه لا على انه من شهر رمضان بل من شعبان فان ظهر كونه من شهر رمضان
اجزا والتفضيل هنا باعتبار ان افطاره افضل من صومه باعتبار المخالف وهو من قبيل
قوله امير المؤمنين عليه السلم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني من حيث اعتقادهم

حديث ليس منا من صام قبل الرؤية للرؤية

لغير

الخير افضلهم والشر فيه والله اعلم **ومن ذلك** قوله في الفقيه وانما يجعل الهدي
الى الكعبة لانه يصير الى الحجبة دون المساكين والكعبة لا تاكل ولا تشرب وما جعل هديا لها
فهو لزوارها وفي بعض النسخ وانما لا يجب والمعنى ظاهر وبدونه لان المعنى انما يجب
الهدي الى الكعبة مع ان المهدي اليه ينبغي ان يكون له اهلية قبول الهدية والتصرف فيها
والهدي مما يؤكل والكعبة لا تقبل ذلك لانها وان لم يقبل ولم تاكل ولم تشرب لكن
الحجبة لهم اهلية القبول لها كالناطق بالنسبة الى المسجد ونحوه فمن حيث ان القبول لاولى
الحجبة صحت الهدية الى الكعبة بواسطتهم والمساكين لا دخل لهم فلا اثر لقبولهم وبعد
تحقق نسبة الهدي اليها وصحته فالحجبة مامورون بدفع هديها الى زوارها **ومن ذلك**
قوله فان اخذ الرجل من الرجل مالا فلم يحج عنه ومات ولم يخلف شيئا فان كان الاجير
قد حج اخذت حجته ودفعت الى صاحب المال وان لم يكن حج كتب لصاحب المال ثواب
الحج **اقول** في بعض النسخ الاجير بدل الاجير فالمعنى واحد وفي بعض النسخ
الاخير بالراء وهذا الظاهر انه محرف والمعنى على تقديره لا يستقيم الا بتكلف وحاصل
المعنى انه اذا اخذ المال ليحج به عن صاحب المال ولم يحج وكان قد حج عن نفسه سابقا
او انه حج عن نفسه بذلك المال لان قوله فان كان الاجير قد حج يحتمل المعنيين ومعنى اخذ
الحجة ودفعها الى صاحب المال انها تدفع اليه يوم القيمة ليكون من اعماله فيؤخذ منه وتدفع
الى صاحب المال ان لم يخلف شيئا وان خلف مالا اخذ منه قدر المال الذي اخذه ولم يحج
به عن صاحب المال ويحتمل رجوع ضمير يخلف الى الماخوذ منه والله اعلم
ومن ذلك قوله قال الصادق عليه السلم الهدية في التورية عافوعينا وقال عليه
السلم الهدية تسل السخيمة **اقول** قد صحفوا هذين اللفظين وهما عافوعينا تارة بالقاف
والزاي والثاء المثلثة على انه عبري وتارة بغير ذلك والظاهر ان الصواب انه عاقر
من العقر وهو الجرح بمعنى انها تعقر العين وتعميها عن ان تبصر شيئا وهو كناية عن التغافل
عما لا ينبغي التغافل عنه ورايت في كتاب البيان والتبيين للجاحظ قال كعب الاحبار قرات
في بعض ما انزل الله على انبيائه الهدية تفقا عين الحكيم والعقر [illegible] الجرح وهو معنى
تفقا فلا يبعد ان يكون في الحديث فاقي اسم فاعل من فقا بمعنى شق فاقئ وغيره اوان الثا
ساقطة ورايت في التورية الموجودة الان معربة لا تاخذ الرشوة من احد لان

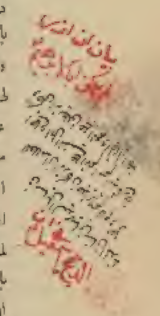
حديث هدي الكعبة

حديث من اخذ مالا ليحج

الرشوة تعمى ابصار الحكام فى القضاء وتدفع كلام الابرار وفى موضع آخر منها فلا تأخذ رشوة فان الرشوة تعمى عيون الحكماء وتغير كلام المحقين فى الحوائج الحق وقد تخصصت عن التوراة خصلتها لاجل هذا الحديث وطالعتها كلها فرأيت بها هذا وفى الحديث الهدية تذهب بالسمع والبصر وفى حديث آخر اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من الكوة وفى كلام امير المؤمنين عليه السلم الهدية تجلب المحبة وفى بعض النسخ غار ضيا بالعين المعجمة والقاف والتاء المفرجة من الغفر وهو الستر والمعنى انها تستر العيب من المهدى عند المهدى له من قبل حب الشيء يعمى ويصم وهذا يرجع الى معنى الاول وقد ظهر لك ان الاول هو الظاهر والله اعلم **ذكر** الهدية تسل السخائم اما بمعنى تخذ من المهدى له او بمعنى انه باعطائه عوض الهدية ونحو ذلك لا يكون سخيا وانما السخاء بغير ذلك كالابتداء بالاحسان وفى بعض النسخ السخائم بدل السخاء وهو جمع سخيمة وهى الحقد والمعوج نوع الحقد الكائن بين المهدى والمهدى له وهذه النسخة لا يبعد كونها الصلاة **فان قلت** ما بعد هذا من قوله عليه السلم نعم الشيء الهدية امام الحاجة وقوله تهادوا تحابوا وقوله صلى الله عليه وآله لو اهدى الى كراع لقبلت ينافى ما تقدم ظاهرا بما اقتضى مذمة ذلك قلت الحسن من الهدية ما لا يقضى بين الحكيم لان يصير من قبيل حبك الشيء يعمى ويصم ولا يخرج الامانة من الكوة ونحو ذلك وما عداه فهو المذموم وبذلك يحصل الجمع بين مدح الهدية وذمها والله اعلم **ومن ذلك** عبارة القاضى البيضاوى سألت عنها فخطر لى فى حلها ما ترى وهى انه قال والتغليب فيه للايجاب والمبالغة والتعليل بعد قوله تعالى حكاية لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير فاريد منى بيان معنى التغليب والايجاز والمبالغة والتعليل فكتبت فى الجواب **اقول** الذى خطر لى فى حل هذه العبارة ان قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير معناه والله اعلم ما كنا داخلين فيهم فنفى الاتيان بقى دون من دلالة على انهم ليسوا منهم بل هم داخلون معهم وليسوا من الاصحاب ولو كانوا منهم لقيل من اصحاب السعير **اذا تقرر هذا** فاعلم انه يقال صاحب الدار والمال مثلا ونحو ذلك اذا كان مالكا لما ذكر ومتسلطا عليه ومتصرفا فيه ونحو ذلك فاهل السعير لملازمتهم له واقامتهم فيه واختصاصهم به كانوا كأنهم اصحابه مبالغة كما حكم فى قوله تعالى صم بكم على بدلك على من لم يعمل بما يرى ما هو مطلوب منه بانه اصم وابكم واعمى لمشابهته فعله

نحو اهل هذه الصفات فى تسميتهم اصحاب السعير مبالغة ظهرت لك مما ذكرنا **اذا تقرر** هذا فنقول القاضى والتغليب فيه للايجاز والمبالغة والتعليل معناه ان التغليب الواقع فى قوله تعالى فسحقا لاصحاب السعير من حيث ان الدعاء بالسحق وقع على اصحاب السعير الذى دخل فيهم من لم يكن منهم باعتبار هذا الوصف بل كان داخلا فيهم وقد صار هنا من جملة الاصحاب تغليبا فالدعاء واقع على الجميع من حيث تسميتهم كلهم باصحاب السعير ولولا اعتبار التغليب لم يكن واقعا الدعاء سوى اصحاب السعير المتقدم ذكرهم مع ان الدعاء عليهم وعلى من دخل فيهم بل الداخلون هم السبب فى تحقق الدعاء وبعده من لا ظن لحقهم **توجيه** اعتبار التغليب ان الكلام الاول لما كان دالا على خروجهم عن كونهم اصحابا مثلهم وكان ما بعده الدعاء بالسحق ولا قرينة الياقى على كونهم منهم كان يجب الظاهر الكلام الآخر مما للاول فاذا حمل على التغليب زال هذا الاشكال **ويمكن** ان يقال انه دفع الاشكال ان قولهم ما كنا فى اصحاب السعير بحسب اعتقادهم وتطميع انفسهم بالخروج عنهم او النزول عن مرتبتهم او تمنيهم انهم ليسوا من اهل هذه المرتبة وقوله تعالى فسحقا لاصحاب السعير رد عليهم بانهم من جملة اصحابه لا من باب التغليب ولا انهم خارجون عنهم وداخلون فى جملتهم **او يقال** ان فى لا ثبات فى كونهم منهم والمعنى ما كنا فى عدادهم ونحوه فلا تغليب ايضا والله اعلم **الايجاز** انه بعد اعتبار التغليب صار يجزى من ان يقال فسحقا لهم ولاصحاب السعير وسحقا لهم ولمن دخل معهم او فيهم ونحو ذلك **ووجه المبالغة** يظهر مما ذكرته فانهم لملازمتهم للسعير وشدة تلبسهم به وطول مثواهم فيه كانوا جميعا كانهم اصحابه والمختصون به والمتصرفون فيه فاضيفوا اليه وجعلوا اصحابه مبالغة لشدة مناسبتهم بذلك وربطهم به سواء فى ذلك من كان اولا من اصحابه ومن دخل فيهم فصار الداخل معهم من الاصحاب مبالغة وان لم يكن حصل له ما يقتضى كونه صاحبا مثلهم فقد حصل من التغليب هذه المبالغة مع حصول اصل التغليب لغة **ووجه التعليل** انه قد تقرر ان التعليق على المشتق مشعر بالعلية ففى هذا يعلم جميعا اصحاب السعير فلو قيل فسحقا للجميع او لهم ولمن دخلوا فيهم ونحو ذلك لم يشعر بالتعليل فقد حصل من هذا التغليب الايجاز والمبالغة والتعليل **وقد خطر** لى وجه آخر وهو الاتيان بالظاهر دون المضمر والعدول عن مقتضى الظاهر **احدها** انه لو اتى بالضمير فقيل فسحقا لهم لكان الدعاء على الحرث عنهم الداخلين فى جملة اصحاب

السعير فقط بخلاف الاتيان بالظاهر فان الدعاء يعم الجميع **الثانى** انه لو قيل فسحقا لهم بعد الاعتراف بالذنب لم يحسن ترتيب الدعاء على الجميع بالسحق وتعريفه بعد الاعتراف بالذنب كما اذا قيل اعترف زيد بذنبه فبعدا له فانى بالظاهر لئلا يوهم انه بسبب الظاهر وبادى الرأى متفرع عليه مع ان المناسب الدعاء للمعترف لا عليه او السكوت عنه **الثالث** انه اذا قيل مثلا فلعن الله زيدا وكان ظالما فى الواقع انكر من سمع بذلك ولم يعلم بحاله حتى انه ربما وقع الانكار ممن يعلم ذلك من حيث ان الدعاء مجردا عما يقتضيه فاذا قال فلعن الله الظالم فان القائل هنا اتى بما يرفع ذلك فكانه اتى ببرهان ما يقوله والايراد من هذا القبيل لم يحصل للسامع بما تقدم الاعتراف بالذنب توسط وهذا وجه غير ما تقدم من فائدة كون التعليق على المشتق مشعرا بالعلية فتدبر **الرابع** ان فى الدعاء على اصحاب السعير بالظاهر المذكور دون المضمر مما ذكرته وايقاظا لكل فاد على ان لا يكون منهم وهذا المعنى الاتيان بالضمير والله تعالى اعلم وليس هذا نفسيا وتاويلا للآية بل بيانا لما يظهر من فصاحة القرآن وبلاغته واعجازه ولم اسلك سبيل الايجاز لقصد التوضيح **ومن ذلك** ما خطر لى فى قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر ان فيه رمزا الى كون آزر لم يكن حقيقة لابراهيم عليه السلم وهو انه لو لم يذكر آزر لاحتمل فى اول الامر وبعد ذلك لم يذكر اسم آزر فيما بعد من القرآن فى ذكره اولا والله اعلم تنبيه على ان المراد بالاب آزر وبعد ان علم لم يتكرر اسمه فى غير ذلك وقد اشتهر بين المورخين والنسابين ان اسم ابيه الحقيقى تارخ بل قيل ان اجماع حكى هذا الاجماع الشيخ محمد بن شهرآشوب رحمه الله فيكون التصريح بآزر لما ذكر والله اعلم **ومما يمكن** ان يستدل به على ان الذبيح اسمعيل عليه السلم ان البشارة باسحق عليه السلم كانت بعد قصة المنام والذبح كما يعلم مما هو مذكور فى محاله فلا يكون الذبيح المبشر بولادته بعد ذلك وايضا فقد بشر تعالى باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يبشر بذريته من يأمره بذبحه وهذا مبنى على ان ارادة الذبح قبل حصول الذرية وقد قيل انه عمره كان ثلث عشرة سنة والتعبير بالغلام قد يدل على ذلك والحاصل ان قصة الذبح تقدمت به وهو غلام ليس محلا لان يولد له عادة والله اعلم وقد رأيت هذا المضمون فى كتاب بعض اصحابنا لكنه مجمل فذكر مرتجا قال الاصمعى سألت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق ام اسمعيل فقال لى يا اصمعى ابن ذهب عنك عقلك واصحابنا لكنه مجمل فذكرته



موضحا قال الاصمعى سألت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق ام اسمعيل فقال لى يا اصمعى ابن ذهب عقلك عنك متى كان اسحق بمكة وانما كان بمكة اسمعيل وهو بنى البيت مع ابيه والمنحر بمكة لا شك فيه **ومما خطر** لى امكان الاستدلال بقوله تعالى انما الخمر والميسر الآية على ان الخمر لم تحل اصلا لان ما كان من عمل الشيطان لا يكاد ان يكون حلالا وكذا قوله تعالى بعد هذا انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة والله اعلم **ومن ذلك** عبارة شيخنا الشهيد نور الله مرقده فى قواعده قال الوصى ما عدا العشاء بطهارة ثم ذكر فسادا احدى الطهارتين احتمل وجوب الخمس بعد الطهارة لتحصيل اليقين واحتمل صبح ورباعية يطلق فيها بين الظهر والعصر ثم مغرب ثم رباعية يطلق فيها بين العصر والعشاء ويردد بين الاداء والقضاء فى هذه الرباعية مع بقاء وقت العشاء ومع خروجه ينوى القضاء انتهى **اقول** ظاهر قوله ما عدا العشاء ان المراد الصبح والظهر والعصر والمغرب ويحتمل ان يكون مراده بما عدا العشاء ما يحتمل الاربع فادونها بمعنى انه صلى غير العشاء وشك فى انها واحدة او اثنتان او ثلث او اربع فيتم ما افاده من الاكتفاء بالاربع ويكون اعتمد فى اجماله وكونه خلاف الظاهر على ما ذكره من محل الخمسة المذكورة فانها قرينة على صرف الكلام عن ظاهره مع دخول هذا تحت قوله ما عدا العشاء فانه مطلق من وجه وذكره احتمال الاسناد اخيرا بعد عدم الترتيب فى بعض الاحتمالات ويمكن ان يكون الاصل مطلق فيها بين الظهر والعشاء فوقع ذكر العصر بدل العشاء سهوا من الناسخ الاول وتبعه غيره لتبادر الذهن الى العصر بعد الظهر من محل السهو والترتيب يكون حاصلا ايضا على بعض الوجوه لكن المراد الاكتفاء بالاربع فى هذه الصورة وفيه ما لا يخفى والبناء على الظاهر فيتحقق ان يقال احتمل وجوب صبح وظهر ومغرب ورباعية مطلقة بين العصر والعشاء ويسقط الترتيب فى بعض الاحتمالات ايضا فانه لا يتم الاتيان بالاربع من دون اختلاف الترتيب فى بعض الصور على جميع التقادير والله اعلم **ومن ذلك** ما سألنى عنه بعض الاخوان وهو العلة التى من اجلها يكون الهواء فى بعض الاماكن كالبيت ونحوه فى النهار باردا فاذا جاء الليل يصير الهواء حارا لحظة لحجاب وهو ان الحار اذا اجتمع مع البارد او بالعكس وكان احدهما غالبا على الآخر وقاهرا له طرد القاهر المقهور فاذا طلعت الشمس وحمى الهواء سرعت البرودة التى فى الهواء هربا من الحرارة لغلبتها عليها فاذا كان مكان لا تصل اليه الشمس ذهبت البرودة اليه فيصير هواؤه باردا فاذا غابت الشمس ذهبت الحرارة

لبارده واتصل ذلك الهواء الداخل بالهواء الخارج وكان الخارج فما اكتسب حرارة بقيت فيه ليس خاصة في نفسها تدفع البرودة كالشمس لانها من اثار حرارة الشمس والهواء لكون طبيعته ذا حرارة
اذا انتشرت منه الشمس امتزج الهواء الذي في البيت وغيره بالهواء الذي بقيت فيه حرارة الشمس واكتسب
الداخل حرارة من الخارج وربما صار الخارج مشتملا على برودة لبث في الداخل في الليل لعدم ما
تقتضي حركته الخارج المنتقى ابرودته زيادة عن الداخل لاتساع فضاء الاول وضيق فضاء الثاني
ويوضح ما ذكرنا اشتعال النار في حطب احضر ونحوه فانه يطرد البرودة منه ووضع الحديد المحمى
الحار فانه يطرد الحرارة منه ولو وضع الحديد الحار ونحوه في الماء ومن المعلوم ميل الشيء الى ما
يوافق طبعه فاذا طردت الحرارة البرودة ذهبت الى المكان البارد ولما تشتق فيه فيه وهي
في النهار وتجمع الهواء بعضه ببعض في الليل والله اعلم ومن ذلك قوله تعالى تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا ذكر المفسرون ان السكر الطعم وقيل الخمر قبل نزول التحريم وقد خطر
لي على سبيل الاحتمال لا الاخبار انه تعالى لما امتن على عباده بخلقه لهم ما ذكره قبل هذا وذكر من
جملته انه تعالى عليم بما تتخذون منه الحسن وغير الحسن وهو السكر الذي هو الخمر وهذا كما تقول لمن عندك
ما انفقته فيما يليق وما لا يليق وفيما يرضي وما لا يرضي ونحو ذلك فيتضمن معناه ذكر التوبيخ و
التقريع على ابلغ وجه واحسنه وقوله تعالى ورزقا حسنا يشعر بان الاول غير حسن والله اعلم
ومن ذلك مسألة في الميراث يدخلها الرد وهي ما لو ترك الميت ابا وزوجة وثلث بنات
ثلاث سئلت عنها فاجبت بان لهذه طرقا احدها ان يقال اصل الفريضة اربعة وعشرون
مضروب وفق مخرج السدس في مخرج الثمن يبقى بعد التوبيع واحد ينكسر في مخرج الخمس سهم
منه للاب واربعة للبنات ومضروب خمسة في اربعة وعشرين مائة وعشرون فعلى
التوبيع يبقى خمسة باخذ الاب واحدا ينكسر الاربعة في مخرج الثلث ومضروب مائة وعشرين
في ثلثه ثلثمائة وستون الثاني ينظر عدد الخمس ولا يحتاج حاصل ثلث حصص المنكسر
عليهم بطريق الرد ومضروب مخرج احدهما في الاخر خمسة عشر ومضروب الخمسة عشر في اربعة
وعشرين ثلثمائة وستون الثالث ان يقول بين الخمسة عشر والاربعة والعشرين توافق
بالثلث ومضروب وفق احدهما في الاخر مائة وعشرون ينكسر حصة البنات عليهن وهن
ثلث فيضرب في مائة وعشرين يبلغ ثلثمائة وستين الرابع نقول انكسرت الفريضة على فريقين
باعتبار الرد مع الاصل وهما الاب والبنات والاب واحد وسهمه واحد فلا كلام

فيه وبين عدد البنات وهو ثلثه ونصيبهن وهو اربعة تباين فنضرب العدد في الفريضة يبلغ ثلثمائة
وستين ينكسر على خمسة فيضرب فيها يبلغ ثلثمائة وستين ومنها يصح ومن ذلك عبارة في القاموس
وهي قوله والصراط السوي كهدى مقصور من السواء او على تخفيف السواء والابدال اتى في القرآن المجيد مكانا
سوى وغيره فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى وهي قراءة الجحدري العتكي وهي
المشهورة وقرئ الصراط السواء وقرئ السوء وقرئ السوى وقرئ السوي على التصغير وغير صراط سويا
فذكر صاحب الكشاف اولا مكانا سوى وقرئ بالكسر والضم لانه قرئ بهما ومكان سوى كغنى
مستو فسوى بمعنى مستو كغنى بمعنى مستغن ثم ذكر الصراط السوي وهي القراءة المشهورة وغيرها من
الشواذ فقال والصراط السوي كهدى فعيل من السواء اي السوي على وزن هدي فسوي بمعنى
مستو كهدي بمعنى مهتد ويحتمل ان يكون بمعنى هاد والاول مناسبة من وجه وللثاني مناسبة
من اخرى فهو فعيل مشتق من السواء واصل همزه واو وما يوجد في النسخ من لفظ فعل بدل فعيل او
بغير ياء وغيره من تحريف النساخ بلا شبهة وكانه وقع اولا فتبعه الباقون اذ انه كان مشتبها في
خط المصنف كانت فعل كاف في بعض النسخ اقرب الى فعيل فاللام اشتبهت بالياء بعدها او سقطت
الياء قبلها حصول صامع توهم ان المشبه به هدى لا هدي وهدى وهذا ظاهر مكشوف فان
كون سوي وقوي وغيرها فعيلا امر معلوم وفي البيان الصراط السوي فيه حسن قراءة الاولى
على فعيل اي المستوي ونقل عبارة البيان من باب توضيح الواضح وقوله وعلى تخفيف السواء والابدال
معناه مع ما قبله ان السوى اما فعيل واما ان اصله الصراط السواء كالقراءة الاخرى فاعل السواء
بالتخفيف اي بتخفيف الهمزة بان حذفت حرف لين اما واوا ردا الى الاصل وابدلت ياء ثم ابدلت
الالف التي قبلها ياء ثم ادغمتا وكسر ما قبل الياء او ان الهمزة لينت فجعلها القاف ياء او يجعلها
ياء ثم فعل ما تقدم ولم يذكر الادغام لظهوره هذا ما افادته عبارة من التعليل فان قلت لما
ذا مثل في قوله مكان سوى بقوله كغنى وهنا في الهدى قلت كانه قصد عدم التكرار مع التفنن
في العبارة ولما في ذكر هدى من المناسبة للصراط السوي من كونه سالكه مهتديا او مرشدا
لمن سلكه فلا يبعد ان يكون لحظ هذه النكتة ولما كانت لا تناسب المكان السوي اتى
هناك بقوله كغنى فتدبر ومن ذلك عبارة القاضي في تفسير سورة المعارج بعد
قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال
استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على التمثيل والتخييل والمعنى

انها بحيث لو قدر قطعها في زمان لقدر بخمسين الف سنة من سني الدنيا وقيل معناه تعرج الملائكة و
الروح الى عرشه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة من حيث انهم يقطعون فيه ما يقطعه الانسان
فيها لو فرض لان ما بين اسفل العالم واعلى شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة لان ما بين مركز
الارض ومقعر السماء الدنيا على ما قيل خمسمائة عام وثخن كل واحد من السموات السبع والكرسي والعرش
كذلك وحيث قال في يوم كان مقداره الف سنة يريد به زمان عروجه من الارض الى محدب
السماء الدنيا اقول مراد القاضي ان تلك المعارج لو فرض وقدرت الانسان يقطعها فقطعها
بمقدار خمسين الف سنة ولا شك ان الانسان اذا فرض انه يقطع ميلا مثلا في ارض مستوية
سهلة فيقطعه مثلا في ساعة واذا صعد ذلك المقدار في درج عال ربما لا يقطعه في عشرين
ساعة لاحتياجه الى مشقة تبعث على تراخي الزمان وزيادته بزيادة العلو واحتياج فرض ذلك
الدرج مائلا فيكون لا بد من الخط المستقيم الذي هو ضلع الزاوية القائمة الذي هو جزء من خط
الخمسمائة سنة التي بين السماء والارض مثلا ويشير الى ذلك قوله وبعد مداها ولو فرض العروج
بغير السلم كان ابلغ واطول زمانا مع تقريب ما ذكرنا بعد فرضه بقطع الانسان هذه المسافة
البعيدة وبالجملة ففرض قطع الانسان لهذه المسافة بالعروج فيها لا بالفرض المذكور مع المشقة
الحاصلة من الصعود اللازمة لطبيعة الانسان الذي فرض صعوده ومعه لا يبعد ان يحصل هذا
المقدار مع كون ما بين مركز الارض ومقعر السماء الدنيا خمسمائة عام وهكذا بحيث لا يبلغ هذا
المقدار والخمسمائة التي بينهما المسافة مفروضة لعروج الانسان على الفرض المتقدم بل لو كان
طريقا يقدر الانسان على سلوكه من غير عروج لكانت مسير خمسمائة سنة وقوله في يوم كان
مقداره الف سنة يريد به زمان عروجهم من الارض الى محدب السماء الدنيا لا ينافي
ما تقدم فان الزمان الذي تعرج الملائكة فيه يكون عروجها بمقدار ما يقطع المسافة
المذكورة بحيث لو فرض عروج الانسان في هذه المسافة كان اضعاف ذلك بالتقريب السابق
او ان زمان عروج الانسان في هذه المسافة كان اضعاف ذلك بالتقريب السابق او ان
زمان عروج الملائكة مقدار الف سنة ولا يلزم ان يكون عروجهم في الف سنة بل الالف
مسافة من يقطعها لو كانت الى جهة العلو وبان يعطى سجانه الانسان قدرة لا يتفاوت
فيها العلو وغيره وقوله لان في اي المعنى بحيث لو قدر الخ لان ما بين اسفل العالم
الى اعلى العرش لا يبلغ هذا المقدار والله اعلم ومن ذلك مسألة تحديد المبيع

الشيخ زين الملة والدين قدس الله تربته واعلى في عليين رتبته في كتاب التجارة من شرح اللمعة
اشتهرت بانها لا يمكن حلها على وجه مستقيم وهي في بحث بيع الاصل دون الثمرة قال ويشكل
تقديم المشتري حيث يوجب نقصا في الاصل يحيط بقيمة الثمرة وزيادة فينبغي تقديم مصلحة
البائع مع ضمانه لقيمة الثمرة جمعا بين الحقين اقول كتبت في جواب السؤال عن معناها
توضيح المراد من هذه العبارة وما قبلها انه لو باع الاصل وابقى الثمرة له فلكل منهما السقي لاصلاح
ماله فلو اضر بهما معا او اضر باحدهما قدم المشتري لما ذكره من الدليل والبائع لسوء حقه
فقد ظهر ان كلا منهما له حق فتقديم المشتري مطلقا يوجب تضييع حق البائع وتقديم البائع يوجب
تضييع حق المشتري فان الشارح طاب ثراه مثال يقتضي الجمع بين الحقين لقياس على نظيره
وبينه على ان تضييع حق احدهما لا وجه له مع ثبوت الحق لكل منهما فلو فرض ان السقي يفوت
به من الاصل ما يحيط بقيمة الثمرة التي تتلف مع عدم السقي وزيادة وقدمنا مصلحة المشتري
تلفت الثمرة كلها مثلا على البائع ولو قدمنا مصلحة البائع حصل في الاصل نقص يحيط بقيمة
الثمرة وزيادة وهي فلو قدمنا المشتري بناء على ما اختاره المصنف رحمه الله وذكر من الدليل لزم
منه تضييع حق البائع فينبغي تقديم حق البائع بالسقي مثلا لان السابق يقتضيه او يعد
فيبقى له الثمرة ويضمن للمشتري قيمتها جبرا لما فاته من نقص الاصل ولا يضمن ما قابل الزيادة
لانه لا يلزم زيادة عن ماله ولكون النقص عليهما فقد وصل الى البائع حقه بالسقي وبقاء
الثمرة والى المشتري عوض ما نقص من اصله ومع الزيادة يكون قد نقص من المشتري تلك
الزيادة ومن البائع قيمة الثمرة فيصل مالهما اليهما ويدخل النقص عليهما وقد يقيم تلف الثمرة كلها
من قوله يحيط بقيمة الثمرة وقد يتناول العبارة تلف البعض فاذا دفع قيمة ذلك يبقى له شيء
وينقص منه شيء ومع الزيادة عن قيمة الثمرة يتلف من المشتري شيء ويجبر الباقي بقيمة الثمرة
فان قلت على تقدير دفع قيمة جميع الثمرة لا يحصل لصاحبها نفع فاي مصلحة له في ذلك
قلت قد يكون قيمة الثمرة في الثمرة في ذلك الوقت عشرة مثلا ثم يصير بعد ذلك عشرين والمراد
والمعتبر قيمتها ذلك الوقت وكذا قيمة ما فاتها وقد يتعلق الغرض والمصلحة بالثمرة وان غرم قيمتها
اذا تقرر ذلك فالضمير في قوله يوجب يرجع الى السقي المتقدم فانه الذي تقدم انه
يحصل به الضرر في الكلام فيه هو الموجب للنقص ويمكن ارجاعه الى عدم المدلول عليه بالمقام
حيث يكون النقص بسببه والوجه الاول ويحكم العدم يعلم من هذا فان قلت هل يجوز ارجاع

ضمير يرجع الى تقديم المشترى لقربه قلت هذا الذي اوجب عدم فهم هذه المسئلة فان القرب وحده غير كاف واصل الكلام في السقي وما يترتب عليه من الضرر ومثله عدمه فالمراد النقص هو او عدم اي وجه لكون التقديم يحصل منه النقص الا بمجاوزة تستغني عنها واعلم ان العبارة كانت اولا في خطه رحمه الله فينبغي تقديم مصلحته فاصلحها بمصلحة البايع وفي شرح الشرايع مصلحته كما كانت اولا هنا فالضمير يرجع الى المشتري والمعنى ح انه يشكل تقديم المشتري مطلقا بل يعتبر ح قيمة الثمرة للبايع وفي هذا ايضا جمع بين الحقين فانه يضمن قيمة الثمرة في ذلك الوقت ولا ينقص اصوله وكانه لحظ وقت الاصلاح ان في هذا نقصا زايدا على المشتري مع عدم النقص على البايع في بعض الفروض فانه يغرم قيمة الثمرة والزيادة مع احتمال ترجيح دليله ويحتمل ان يكون الضمير مصلحة فيقصد به الرجوع الى البايع لدلالة المقام عليه بنقص الاصل فانه يكون في صورة نفرعيه لكن لما كان هذا خلاف الظاهر ذكر البايع صريحا وعبارة شرح الشرايع هذه لكن يشكل فيما لو كان نقص الاصول يحيط بقيمة الثمرة وزيادة فانه ح ينبغي تقديم مصلحة مع ضمان لقيمة الثمرة جمعا بين الحقين فحاصل معنى العبارة ان كلا منهما له حق بالادلة الثابتة وغيرها وتقديم مصلحة المشتري قد يوجب تضييع حق البايع كلا او بعضا فينبغي في مثل هذه الصورة ان يقدم البايع مع الضمان المذكور فان فيه تحصيلا لحق كل منهما ونقصا عليهما وهذا مثال يقاس عليه كل ما يرجح بين الحقين فان قلت اذا كان كل منهما له حق فما وجه قوله ويشكل تقديم المشترى قلت البحث متعلق بعبارة المتن والكلام فيها وقد قال المتن ولو تقابلا في الضرر والنفع رجحنا مصلحة المشتري فمعناها لو كان السقي يضر باحدهما رجحنا مصلحة المشتري فهذا استشكل ترجيح مصلحته بمثل ما ذكر ومن اراد تحقيق هذه المسئلة ينبغي له مراجعتها في الشرح فاني لم انقلها من اولها وزيادة البسط في الكلام لاجل زيادة التوضيح والا فاقل من هذا كاف والله اعلم ومن ذلك عبارة القاضي في قوله تعالى في سورة الاعراف قالوا ارجه واخاه وابعث في المداين حاشرين الآية قال ولا رجاله تأخيرا اي اخر امره واصله ارجئه كما قرأ ابو عمرو ويعقوب من ارجأت وكذا ارجئهو على قراءة ابن كثير على الاصل في الضمير وارجهي من ارجيت كما قرأ نافع في رواية ورش واسمعيل والكسائي واما قراءته في رواية قالون ارجه بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة عنها وقراءة حمزة وعاصم

ارجه بسكون الهاء فلتشبيه المنفصل بالمتصل وجعل جه كابل في اسكان وسطه واما قراءة ابن عامر برواية ابن ذكوان ارجئه بالهمزة وكسر الهاء فلا يرتضيه النحاة فان الهاء لا تكسر الا اذا كان قبلها كسرة او ياء ساكنة ووجهه ان الهمزة لما كانت تقلب ياء اجريت مجراها انتهى اقول اني لما سئلت عن معنى هذه العبارة اتاني السائل بنسخة لم يكن فيها واو بعد جه ولم يكن عندي نسخة الكتاب فاتكلت في حلها على تقدير عدم الواو ولما رايت بعد ذلك في النسخ المعتبرة المصححة وجود الواو رايت المسئلة ظاهرة على هذا التقدير من غير احتياج الى فكره بان معناها وانا اذكر ما كتبته في الجواب على التقديرين فانه لا يخلو من فايده فمعنى العبارة على تقدير ترك الواو ان قراءة نافع في رواية قالون ارجه بحذف الياء التي قرابها في رواية ورش ووجهه مع حذف الياء والاكتفاء بالكسرة عنها انه شبه المنفصل عن الياء التي قراءها بالمتصل بالياء في ان ارجهي بكسر الهاء فكذلك ارجه بغير ياء ووجه قراءة حمزة وعاصم بسكون الهاء انهما مع الياء المحذوفة كانت جهي من ارجهي على وزن ابل بكسر الباء فكما جاز اسكان الباء من ابل كان جه المحذوفة الياء الذي هو مع الياء على وزن ابل ساكن الهاء كما بل ساكن الباء فقوله فلتشبيه المنفصل بالمتصل توجيه لقراءة الكسر والسكون معا وقوله وجعل جه كابل التمام توجيه قراءة السكون ويحتمل ان يكون قوله فلتشبيه المنفصل بالمتصل توجيها لقراءة الكسر وقوله وجعل جه كابل توجيها لقراءة السكون بمعنى ان جهي اذا كانت كابل التي يجوز اسكان بائها بغير بعد حذف الياء بالسكون ولا يناقي التوجيه قولنا ولا يحذف الياء والاكتفاء بالكسرة كذا وكذا مع انه لا ينافي كونه وجها آخر ونظير هذا التعليل كثيرة في العربية فلا يحسن استبعاده وقوله ولا على الاصل في الضمير يريد به ان الاصل في ضمير الغايب المفرد يكون مضموما وقد تتبع الضمة فتصير واوا فهما معا على الاصل وما ياتي بعد على خلاف الاصل فلهذا احتاج الى توجيه ما ذكره وفي النسخ واما قراءته في رواية قالون فللاكتفاء بالكسر تغليبا للاول وقوله فلتشبيه المنفصل بالمتصل وجعل جه كابل في اسكان وسطه تعليلا للثاني ومعناها انه شبه المنفصل عن الياء بالمتصل بها وسكن جه الذي حذفت منه الياء كما سكن ابل واعلم ان القاعدة في مثل ارجيت واعطيت ان تتبع كسرة الضمير فاء اذا وصل بكلام بحيث يصير في اللفظ ياء وعاعطه كذا وح فقد يكتب بحسب قواعد خط المصحف فقط باء فالقراءة بالياء جارية على هذه القاعدة وان كان الاصل فيه عنده ضم الضمير كما لو كان من

فيها انه يريد ان وجهه في صورة الاكتفاء بالكسرة توجيه

غير هذا الباب كارجأت بالهمز وعدمه وقراءة حذف الياء واتيانها الكسرة وحدها مع اسكان الهاء اصلها هذه القراءة من حيث ان حذف الياء التي هي لام الكلمة يدل على انه من ارجيت لا من ارجأت والحرض ان القرآن ارجه بالكسر وارجه بالسكون من غير ياء هذا ما اقتضاه المقام من الكلام على هذه العبارة على تقدير عدم الواو واما على تقدير وجوده فالمعنى ظاهر فان قوله فلتشبيه المنفصل بالمتصل وجعل جه كابل في اسكان وسطه يريد به ان الواو والتي في قوله تعالى واخاه التي هي حرف منفصل عما قبله من كلمة اخرى نزلت به منزلة الحرف المتصل بالكلمة فصار جه وبمثل جهلا وسكنت الهاء كما سكنت باء ابل وفي بعض النسخ بعد قوله واما قراءته في رواية قالون ارجه بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة وقراءة حمزة وحفص ارجه بسكون الهاء فلتشبيه آه فيكون قوله فلتشبيه آه وجها لهما ولا بد مع الكسر والسكون يصح لها وفي النسخ المشهورة واما قراءة نافع في رواية فللاكتفاء آه وح فقوله فللاكتفاء وجه قراءة الكسر فقط وعلى النسخة الاخرى اما وجه آخر او ان معناه في صورة الاكتفاء بالكسرة فقط وعلى وجهه فتشبيه المنفصل آه وهذا ما كتبته بعد ثبوت الواو وقد يعلم مما سبق ومن ذلك وعبارة في شرح اللمعة اشتهر بين الناس انها لا وجه لها وقد ذكرت لها وجوها متعددة يصح بكل منها ولنقل العبارة ليتضح ما يذكر في حلها قال ولو جهل عين الفائتة من الخمس صلى صبحا ومغربا معينتين واربعا مطلقة بين الرباعيات الثلث ويتخير فيها بين الجهر والاخفات وفي تقديم ما شاء من الثلث ولو كان في وقت العشاء ردد بين الاداء والقضاء ولو اشتبه صلى مغربا وثنائية مطلقة بين الثنائيات الاربع مخيرا كما سبق ولو اشتبه فيها القصر والتمام فرباعية مطلقة ثلاثيا وثنائية مطلقة رباعيا ومغربا ويحصل الترتيب عليهما انتهى وموضع الاشكال قوله يحصل الترتيب عليهما فان الفائتة اذا كانت واحدة فلا ترتيب وقد تقدم منه رحمه الله التخيير في تقديم ما شاء من الثلث حيث ان الفائتة واحدة فكذا هنا اقول ضمير عليهما يحتمل وجوها احدها ان يرجع الى جهل الترتيب وجهل عين الفائتة والمعنى ح يحصل ترتيب الفائتة استحبابا او وجوبا على التقديرين ويؤيده انه لما ذكر الترتيب بين الفائتة والحاضرة ثم ذكر سقوطه مع الجهل ربما اوهم ذلك سقوطه مطلقا وربما اوهم ايضا ان الترتيب مستحب او واجب على

تقديري العلم بالفائتة فبين بقوله يحصل الترتيب عليهما عدم ذلك ولا يبعد المرجع فان الكلام مرتبط بعضه ببعض فان كان الظاهر ان يبقى بالظاهر لبعده الثاني انه يرجع الى صورتي جهل عين الفائتة وجهل الجهل سفرا وحضرا والجهل يراد به ترتيب الحاضرة ايضا عليهما وما ذكره ثالثا من قوله ولو اشتبه فيها القصر والتمام في تعليم حكمهما لانه مركب منهما ودفع عليهما الثالث ان يرجع الى القصر والتمام على تقدير الفوات منهما مع جهل عين الفائتة فانها لا تتعدد والمعنى ويحصل الترتيب في القصر والتمام لو تعدد الفائت منهما وهذا يحتمل وجهين الخامس ان يرجع اليها ايضا على معنى انه يترتب بينهما ايضا لو علم تقديم احدهما ان ما بين المحتمل فانما بينهما في الاخرى يجب عليه الوظيفتين احدهما اصالة والاخرى من باب المقدمة وقد فرض انه يعلم سبق فوت احدهما على الاخرى فيقدمها وفيما سبق كالو تعددت الفوايت الا ان هذه العلة تجري في القسمين الاخيرين ايضا الا ان يكون دليل غير ظاهر ويمكن اعتبار الفرق بينهما بالعلم بسبق الوقت هنا دونها فتدبر السادس ان يرجع اليهما ايضا على معنى انه لو فعل ذلك حصل ما يترتب عليهما من الاحتمالات السابع انه يرجع الى الرباعية والثنائية على معنى انه يحصل ترتيب المغرب عليهما ويؤيده التخيير في القسمين السابقين ولكن وجهه غير ظاهر الثامن ان يرجع الى الاستحباب والوجوب اي على التقديرين وبقي احتمالات اخر لا تخلو من بعد بعضها ما ذكرناه ولا يخفى احتمال الظرف وهو عليهما للعقل والاستقرار وما يناسب كل واحد منها الا وجه وما يناسبها من قراءة يحصل مشددا او مخففا ومعنى قوله ولو جهل عين الفائتة من الخمس في انه جهلها من خمس يوم يحتمل ان يكون يوم التذكر وغيره ويحتمل ما قبله بقرينة ما ذكره ولاحتمال كون الفائتة مما سبق واحتمال ان تكون هذا العشاء يردد بين الاداء والقضاء لان هذه العشاء فايته فاطلاق الفائتة على ما دخل وقته مجاز باعتبار احتمال تحقق الفوات في غيرها فتدبر وربما تشتبه من كونها من خمس يوم لا يرد ما يردد بين الاداء والقضاء او كان في وقت الظهر والعصر ايضا فلا يظهر للتقييد بوقت العشاء فائدة فان كون الظهر والعصر يحتمل الاداء لا يتم في اطلاق الرباعية فلا يتأتى كون الفائتة من خمس يوم نعم لو فرض من خمس ازيد من يوم احتمل زيد من يوم احتمل ذلك فيقال ان ذكر العشاء يعلم منه غيره او انه يحتاج حينئذ الى قوله مثلا لكنه خلاف المفروض وما تقرر يظهر حكم ما لو كان من خمس ازيد من يوم فليفهم ومن ذلك عبارة اخرى في شرح اللمعة في صلاة الجمعة اشتهرت بالاشكال بين العلماء وعدم ظهور وجه لها وقد كتبت في حلها ما اقتضاه الحال والعبارة بعد

مسئلة في شرح اللمعة في الفائتة

مسئلة صلاة الفايتة من اليوم

قوله وقول المص رحمه الله ويسقط عن المراة والمسافر والهم والاعمى ومن بعد منزله عن موضع تقام فيه الجمعة كالمتجدد بأزيد من فرسخين والحال انه يتعذر عليه اقامتها عنده او فيما دون فرسخ ولا ينعقد جمعتان في اقل من فرسخ بل يجب على من يتمكن عليه الفرسخ الاجتماع على جمعة واحدة كفاية ولا يختص الحضور بقوم الا ان يكون الامام فيهم فمتى اخلوا به اثموا جميعا ويحصل هذا الشرط وما قبله ان من بعد عنها بدون فرسخ يتعين عليه الحضور ومن زاد عنه الى فرسخين يتخير بينه وبين اقامتها عنده ومن زاد عنهما يجب اقامتها عنده او فيما دون الفرسخ مع الامكان والا سقطت عنه
اقول قوله او فيما دون فرسخ قد يتوهم منافاته لما بعده من حكمه بانها لا تنعقد الا بعد بازيد من فرسخين فكان ينبغي ان يقول او فيما دون ازيد من فرسخين والجواب من هذا بالفرق بين السعي لاقامة الصلوة وتحصيلها والسعي لحضور الصلوة في مكان تقام فيه الجمعة جامعة للشرائط فعلى الثاني يجب السعي من فرسخين فادون وعلى الاول يجب على اهل الفرسخ الاجتماع وتحصيل الجمعة وفي الاخبار وكلام العلما ما يدل على هذا الفرق ففي خبر محمد بن مسلم وزرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال تجب الجمعة على من كان منها على فرسخين ورواية محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الجمعة فقال تجب على من كان منها على راس فرسخين والظاهر ان الظاهر من قوله عليه السلم منها من الجمعة التي تقام في مكان جامعة للشرائط وعبارة ابي الصلاح رحمه الله صريحة في ذلك على ما نقله حيدي رحمه الله في رسالة الجمعة حيث قال كما بالكافي واذا تكاملت هذه الشروط انعقدت جمعة وانتقل فرض الظهر من اربع ركعات الى ركعتين بعد الخطبة وتعين فرض الحضور على كل رجل بالغ حر سليم مخلي السرب حاضر بينه وبينها فرسخان فادونهما ومعلوم ان العدد من جملة الشروط وعبارة الشرايع في شروطه حتى علمه ولا يكون بينه وبين الاخرى ازيد من فرسخين وكذا غيرها كعبارة هذا الكتاب وغيرها وروى الشيخ رحمه الله في التهذيب ومحمد بن يعقوب رحمه الله في التهذيب والكافي في الحسن من اختلاف بينهم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال يكون بين الجماعتين ثلثة اميال يعني لا تكون جمعة الا فيما بينه وبين ثلثة اميال وليس تكون جمعة الا بخطبة قال واذا كان بين الجماعتين في الجمعة ثلثة اميال فلا باس ان يجمع هؤلاء ويجمع هؤلاء وهذا يدل على ما ذكرنا لدلالة هذه الرواية التي هي مستند حكم هذا التفصيل يعني لا تكون جمعة الا فيما بينه وبين ثلثة اميال وظاهر ان المراد يعني لا توجد الجمعة ولا يجب

تحصيلها الا فيما بين المكلف اي بين مكانه وبين نهاية ثلثة اميال وقيل هذا الاستعمال شايع نحو قصر ما بينه وبين شهر وكتب الله له ثواب ما بين مثله وذكره فظهر ان تحصيل الجمعة وجب على من اجتمع عليهم الفرسخ مع اجتماع بقية الشرايط وقوله يعني لا يكون الخ وان كان الظاهر انه من كلام الراوي لكنه وقع تفسيرا لكلام الامام عليه السلم وكلام المص رحمه الله في الشرح على نهج عبارة الحديث وهو قوله او فيما دون فرسخ يعني لا يكون يعني والحال انه يتعذر عليه اقامتها عنده او فيما دون نهاية الفرسخ فان قيل قوله يعني لا يكون الخ كيف يصح تفسيرا لقوله يكون بين الجماعتين ثلثة اميال وكيف يفهم منه قلت لما كان مجملا وفهم منه الراوي هذا المعنى فسره به فانه يكون المراد بقوله عليه السلم يكون بين الجماعتين ثلثة اميال ان كل اهل ثلثة اميال يجب عليهم تحصيل جمعة ولا يجب عليهم السعي ازيد من ذلك لتحصيلها وان وجب لحضورها وكذا الجماعة الثانية بالنسبة الى الثالثة وهكذا وايضا فان قوله عليه السلم واذا كان بين الجماعتين في الجمعة ثلثة اميال فلا باس بان يجمع هؤلاء ويجمع هؤلاء يقتضي ان يكون المراد من الاول عين ما ذكرناه فان قلت هذا يقتضي التحديد بثلثة اميال فلاي شئ شرط وقوعها فيما دون ذلك قلت لما كان قولنا ما بين موضع كذا وكذا فرسخ مثلا يعنا ه ما بين اقرب نهايات كل منهما الى الاخر لزم من ذلك وقوع الجمعة فيما دون نهاية الفرسخ طرفا لها على ان راس الفرسخ لو وقعت فيه الجمعة وقعت اما فيما دون او فيما ورا وفيهما والاخرا لا يتم فيهما فتعين الاول وتظهر الفرق بين السعي للحضور في موضع تقام فيه الجمعة والسعي لاقامة وتحصيل الجمعة وهذا هو المراد بقوله والحال انه يتعذر عليه اقامتها عنده او فيما دون فرسخ والله تعالى اعلم ومن ذلك عبارة اخرى في شرح اللمعة في صلوة الجنازة وقد اشتهرت ايضا بالاشكال ولعلم ظهور معناها قال رحمه الله وما ذكره المص من جواز القطع على تقدير الخوف على الجنايز غير واضح لان الخوف ان كان على الجميع او على الاولى فالقطع يزيد الضرر على الاولى ولا يزيله لانهدام ما قد مضى من صلاتها الموجب لزيادة مكثها وان كان الخوف على الاخيرة فلا بد من المكث مقدار الصلوة عليها وهو يحصل مع التشريك الان والاستيناف لم يمكن فرضه نادرا بالخوف على الثانية بالنظر الى تعدد الدعاء مع اختلافهما فيه بحيث يزيد ما يتكرر منه على ما مضى من الصلوة
اقول محل الاشكال قوله طاب ثراه نعم يمكن فرضه نادرا الخ وتوضيحه

ان قوله نعم يمكن فرضه نادرا يريد به فرض الخوف او المضرة واراد بالندرة بعد ان تتفق تلف الجنازة في مثل هذا الجزء اليسير من الزمان وقوله بالخوف على الثانية بالنظر الى تعدد الدعاء الكاين او الحاصل مع اختلافهما فيه هو لمجرد الكشف والتوضيح لا للاحتراز ليبدان الاختلاف لا بد منه واحترز بالخوف على الثانية عن الخوف على الاول او عليهما فانه لا يتم فيه ما ذكره ولو فرض جواز التكبير لها بالخصوص اذا حضرت بعد التكبير الاول للاولى والتشريك من الدعا الاول كان القيد للاحتراز لكن جواز مثل هذا غير معلوم وقوله بحيث يزيد ما يتكرر منه يزيد به من حيث حصول هذه الزيادة او بسبب هذه الحيثية لا انه قيد احترازي وان وقع مثله للاحتراز في غير هذا المقام فان كلا منهما جاير بحسب مقاصد كما تقول جاء القوم بحيث لم يتخلف منهم احد وقوله على ما مضى من الصلوة اي من صلوة الثانية بالنسبة الى ما انفردت به او صلوة الاولى او صلاتهما فان المتقدم على ما انفردت به الثانية يجوز اضافته الى كل منهما والى الاولى ملاحظة وحاصل معنى قوله نعم يمكن فرضه الخ ان الخوف الذي ذكره المص يتم نادرا فيما اذا خيف على الثانية وشرك بينهما باعتبار تعدد الدعاء المختلف فان بسببه يزيد ما يتكرر منه على ما مضى من صلوة الثانية وهذا بخلاف القطع والاستيناف فان الدعا يكون لها متحدا الا في الاخير فانه قد يتكرر هكذا ينبغي فهم هذه المسألة واقول يمكن ان يقال انه قد يحصل بالتشريك ضرر بالخوف عليهما ويندفع بالقطع والاستيناف كما لو حضرت الثانية بعد التكبير الاول ودعا مثلا فانه لو قطع واتم الصلوة على الاولى ثم صلى على الثانية ربما حصل الضرر المتوقع عليهما ولو شرك بينهما ربما حصل الضرر عليهما بتكرر الدعا ولو قطع واستانف لم يتكرر الا الدعا الاخير لو اختلفتا فيه ولم ينهدم من صلوة الاولى سوى التكبير الاول والدعا ولا شبهة في ان زمان ذلك اقصر من زمن الدعاء المتكرر مع التشريك فيحصل بالقطع والاستيناف فايدة وصنه يظهر امكان فرض صور يختلف في بعضها الزمانان ويتساويان في البعض فالمناط اختيار الزمن الاقصر لما يخشى عليه وليس بعيد بعد ما يعرض باقوى من ذلك وربما فرض جري طاب ثراه تقدير ومن ذلك عبارة اخرى من شرح اللمعة فطالما قصدني الشيخ علي بن سليمان البحراني رحمه الله لما ورد اصفهان واتفق الاجتماع به قال لي سمعت ان والدك كتب حاشية

على شرح اللمعة فلت نعم قال انه على الاغلاط التي وقعت لجده قلت جده لم يكن معصوما ووقوع الغلط من غير المعصوم ممكن ولكن التعبير بالغلط او الاغلاط ونحو ذلك غير معهود من الا فاضل فكيف وهو جده والمتعارف البحث من بعضهم مع بعض ومناقشة بعضهم بعضا بحسب ما يتعقل ثم قال انه وهو كثيرا ما بحث مع جده وغيره ولكن هل في خاطركم من الا غلاط شئ قال ثم اذا احضر الكتاب اريكم ذلك وكان عندي نسخة لشرح اللمعة وقد كتبت على مواضع الاشكال منها على الحواشي ما خطر لفكري القاصر فلما احضرت النسخة احدهما وشرع يتصفحها وكلما وصل الى مكان كان في فكره انه غلط يرى عليه حاشية مما كتبته فيتاملها وينتقل الى غيره وهكذا الى ان وصل الى مسالة في الاعتكاف لم اكن كتبت عليها شيئا لاعتقادي انها واضحة فنظر فيها فلم ير شيئا مكتوبا فقال ثم دعنا فتعجبت في نفسه فيها مع فاصلة قليلة ومثلها عبارة شرح الشرايع فوضعت الكتاب وقلت له انظر العبارتين واكتب لكم ما يحضر من الجواب في وقت اخر حيث ان هذا الوقت لا يسع ذلك فلما راى الجواب قال اذا احلينا العبارة هكذا لم يرد عليه شئ ووجهه انه حملها على وجه يتضمن نفيها وعلم ارتباط الشرح بالمتن ومناسبته له والعبارة هذه وفي الجماع ليلا كفارة واحدة في رمضان وغيره الا ان يتعين بنذر وشبهه فتجب كفارة بسببه ايضا لا قضا ولو كان افساده بباقي مفسدات الصوم غير الجماع وجب نهارا كفارة واحدة ولا شئ ليلا الا ان يكون متعينا بنذر وشبهه فتجب كفارة ولو فعل غير ذلك من المحرمات على المعتكف كالتطيب والبيع والمماراة اثم ولا كفارة ولو كان بالخروج في واجب متعين بالنذر وشبهه وجبت كفارته في ثالث المنذور ووجب الاتم والقضا الاجر وكذا لو افسده بغير الجماع انتهى والجواب اقول انه رحمه الله صرح في شرح الشرايع باختياره وجوب الكفارة بالجماع وعدمه وجوبها بباقي مفسدات الصوم مطلقا بل ان وجبت بغير الجماع فانما تجب بسبب كونه افطارا في شهر رمضان او مخالفا للنذر وشبهه حيث قال بعد قوله والوجه في ذلك التفصيل وان كان واجبا فافسده بالجماع وجبت الكفارة لاطلاق النصوص بذلك وان كان افساده بغيره من مفسدات الصوم فان كان متعينا بنذر وشبهه وجبت كفارة سبب الوجوب من نذر او عهد او يمين فالكفارة ليست من جهة كونه اعتكافا بل من جهة مخالفة السبب الواجب وان كان الواجب غير متعين

وجب قضاؤه خاصة انتهى وهو صريح فيما ذكر وقال عند قول المحقق رحمه الله وكذا ان جامع نهارا في غير شهر رمضان وحمله الاصحاب الجماع ان كان نهارا في اعتكاف واجب في شهر رمضان او بعين صومه فكفارتان لاختلاف اسباب المقتضي لتعدد المسببات والتداخل على خلاف الاصل وان كان الجماع ليلا فكفارة واحدة للاعتكاف انتهى ولا يخفى ربط الكلام بقوله انه اجراه ان كان نهارا الخ ويظهر وكذا قوله بعده بلا فصل وان كان الافساد باقي اسباب منافي الصوم وجبت بها الكفارة واحدة ولا شيء ليلا ويريد به انه لو افسد الصوم الواجب المتعين صومه لكونه من شهر رمضان او لكونه واجبا بالنذر وشبهه من غيره وجب عليه كفارة واحدة لافطار يوم من شهر رمضان او افطار منذور او شبهه واذا تحقق ذلك ظهر دفع ما يظن من المنافاة بين كلاميه الاولى والاخير ويؤيده ايضا انه لم يوجب الكفارة فيما بالخروج الا بسبب النذر او شبهه **هذا** ما يتعلق بعبارة المسالك واما عبارة شرح اللمعة فوجهها يظهر بعد تدبر عبارة المسالك **وتوضيحه** انه لما قال المصنف رحمه الله قبل ما نقلته من العبارة ويجب بالجماع في الواجب نهارا كفارتان ان كان في شهر رمضان وليلا واحدة كان قوله الشارح رحمه الله ولو كان افسده مربوطا به اي لو كان افساد الاعتكاف في شهر رمضان بباقي مفسدات الصوم كالاكل مثلا غير الجماع فانه قد علم حكمه وجب نهارا كفارة واحدة لشهر رمضان لا للاعتكاف لاختياره وعدم الكفارة له بغير الجماع ولا شيء ليلا لما ذكر الا ان يكون متعينا بنذر او شبهه وهذا الاستثناء من قوله وجب بها رأ كفارة واحدة اي لو كان اعتكاف في شهر رمضان وافسده صومه بغير الجماع لم يجب الا كفارة واحدة الا ان يكون اعتكافه المذكور متعينا بنذر او شبهه فيجب كفارة اي كفارة النذر او شبهه ايضا وقوله في ثالث المندوب فالاثم والقضاء لاخير وكذا الواجب وافسده بغير الجماع يريد به ان ثالث المندوب لو خرج فيه فعليه الاثم والقضاء لاخير وهو معطوف على قوله في الواجب اي ولو كان بالخروج في ثالث المندوب وكذا لو افسد ثالث المندوب بغير الجماع كان عليه الاثم والقضاء لاغير واما الجماع فيجب به كفارة الاعتكاف لوجوب الثالث وان كان في شهر رمضان فكفارة اخرى كما تقدم فان قلت قوله سابقا ويفسده ما يفسد الصوم من حيث الصوم الذي هو شرط الاعتكاف ويكفر للاعتكاف زيادة على ما يجب للصوم

ان افسد الثالث مطلقا او كان واجبا وان لم يكن ثالثا ينافي هذا قلت ذلك محل العبارة المصنف وشرحها وهذا مبني على ما اختاره فلا منافاة **ومن ذلك** عبارة في شرح اللمعة ايضا سالني عنها الشيخ عبد اللطيف الشهير بابن ابي جامع رحمه الله وهي قول جدي طاب ثراه في كتاب النكاح في المهر بعد قول المصنف رحمه الله ولو عقد الذميان على ما لا يملك شرعا صح فان اسلما انتقل الى القيمة عند مستحليه لخروجه عن ملك المسلم سواء كان عينا ام مضمونا لان المسمى لم يقبض وهنا لو كان قد اقبضها اياه قبل الاسلام برئ وانما تعذر الحكم به وجب المصير الى قيمته لانها اقرب شيء اليه كما لو جرى العقد على عين وتعذر تسليمها ومثله ما لو جعلاه ثمنا لمبيع او عوضا لصلح او غيرهما وقيل يجب مهر المثل تنزيلا لتعذر تسليم العين منزلة الفساد ولان وجوب دفع القيمة فرع وجوب دفع العين مع الامكان وهو هنا ممكن وانما عرض عدم صلاحية المتملك لها الى آخر العبارة **اقول** قوله لخروجه عن ملك المسلم تعليل لاعتبار القيمة عند مستحليه وقوله سواء كان عينا ام مضمونا تنبيه على خلاف بعض العامة حيث فرق بينهما فحكم في العين بانها لا يستحق غيره اي غير المسمى وقد شاع استعمال الفقهاء الدين والمضمون في مقابلة العين يعلم ذلك من تتبع عباراتهم فلا يرد ان المضمون يشمل الاشاعة في الاصطلاح وقوله لان المسمى لم يقبض دليل الانتقال الى القيمة والمراد انه لم يقع فاسدا فانه تقرر ان المسمى متى حكم بفساده حكم بمهر المثل كما اذا قيل مثلا من باع ما لا يملك يبطل البيع اي وقع باطلا ومن باع ما يملك لم يبطل اي لم يقع باطلا لا ما يفهم من ظاهر العبارة في بادي الراي انه لم يفسد بعد الاسلام لم يترتب عليه منافاة قوله وهنا لو كان قد اقبضها الخ وعلى هذا تفريع قوله وهنا الخ ظاهر لانه اذا لم يقع فاسدا وكان المسمى يجري عندهم تبرأ ذمته بالاقباض قبل الاسلام ودلالته على عدم الفساد ظاهرة **اذا تقرر** ذلك فقوله وانما تعذر الحكم به اي بعد الاسلام مع الحكم بصحته قبله معا بعده ظاهر وقوله في الاستدلال على وجوب مهر المثل تنزيلا لتعذر تسليم العين منزلة الفساد اي منزلته وقوعه فاسدا من اصله فيجب مهر المثل على مقتضى قاعدة الفاسد وقوله ولان وجوب القيمة الخ حاصله ان القيمة لا تجب الا لتعذر دفع العين وهو هنا ممكن وقوله ويضعف بمنع الفساد ظاهر بعد ملاحظة ما تقدم وقوله والتعذر الشرعي منزل منزلة

الحسي وقوله لامكان دفع العين اي كما انه مع التعذر الحسي في العين المحللة ينتقل الى القيمة فكذا مع التعذر الشرعي في غيرها بل هنا اقوى فينتقل الى القيمة بطريق اولى وقوله ومهر المثل قد يكون في مسوق لنفي ثبوت مهر المثل الا لاستضعاف دليله **اذا تقرر** ذلك فقد ظهر ان معنى فرعيته دفع القيمة انما يتحقق مع عدم وجود العين او عدم امكان دفعها فتفرع دفع القيمة فالفرعية لا يتحقق الا مع عدم امكان دفع العين والحال ان دفع العين هنا ممكن فلا يكون دفع القيمة فرعا له **وحاصله** ان دفع القيمة انما يتفرع على دفع العين التي يمكن دفعها ويقوم مقامه مع عدمه وهو هنا غير معدوم فمع وجود الاصل لا ينتقل الى الفرع فلا فرعية حينئذ فلا يتوهم ان المناسب ان يقال مع عدم الامكان **ويحتمل** العبارة وجها اخر وهو ان قوله مع الامكان للاحتراز عما لو كانت العين المبيعة لا يمكن دفعها كبيع الآبق والطير في الهواء ونحوه مما لا يمكن دفعه فمثل هذا لا يتفرع عليه دفع القيمة لان دفع العين غير ممكن فليفهم **ويحتمل** ان يكون المراد مع امكان الفرعية وهو اي دفع العين ممكن فلا يكون فرعا له وضبط الكلام في هذا وزيادة توضيحه لاقتضاء المقام ذلك والله اعلم **ومن ذلك** مسئلة في صلاة الخوف من شرح اللمعة قال جدي طاب ثراه بعد قول المصنف رحمه الله وفي المغرب يصلي باحديهما ركعتين وبالاخرى ركعة مخيرا في ذلك والافضل تخصيص الاولى بالاولى والثانية بالباقي تاسيا بعلي عليه السلام ليلة الهرير وليتقاربا في ادراك الاركان والقراءة المتعينة وتكليف الثاني بالجلوس للتشهد الاول مع بنائها على التخفيف يندفع باستدعائه زمانا على التقديرين فلا يحصل بايثار الاولى تخفيف ولتكليف الثانية بالجلوس للتشهد الاول على التقدير الاخر **اقول** معنى هذه العبارة انه قد ثبت ترجيح تخصيص الفرقة الاولى بالركعة الاولى بالتاسي وتقارب الاركان والقراءة المتعينة وما قيل من انه على هذا التقدير يلزم تكليف الفرقة الثانية بالجلوس لتشهد الامام الاول فان متابعته في الجلوس حين تشهده واجب مع ان صلاة الخوف مبنية على تخفيف الامام بهم الصلاة او على التخفيف مطلقا وهذا مناف للتخفيف مندفع بان هذا المقدار من الزمان سواء تشهدت معه الفرقة الاولى او الثانية لا بد منه للامام والمأموم

تابع له ولا يجوز التخفيف بتركه فنحو تخصيص الاولى بالركعة ام لا لا بد من حصول هذا الزمان فلا يحصل بايثار الاولى بالركعتين الاوليين تخفيف وايضا فانه على تقدير ايثار الاولى بالركعتين الاوليين اذا صلى الامام بالثانية ركعة ينبغي ان يجلس حتى يتموا ما بقي لهم وهو ركعتان فانتظاره مقدار زمان تشهد الامام الاول كمقدار زمان تشهده في الصلاة الاولى وانتظارهم له فلا يحصل تفاوت واما انتظاره لهم بقية تمام صلاتهم ساعد التشهد على تقدير ايثار الاولى بالركعتين نحو مقدار انتظاره لتمام صلاة الفرقة الاولى على تقدير تخصيصها بركعة فمجموع صلاة الامام بالفرقتين على التقديرين لا يتفاوت وانتظاره الفرقة الاولى للامام في تشهده في احدى الصورتين معارض بانتظاره الامام في الصورة الاخرى وقوله ولتكليف الخ معطوف على قوله باستدعائه اي يندفع بسبب استدعائه الخ ولاجل تكليف الخ ولعله رحمه الله عدل عن اللام الى الباء ولم يقل وبتكليف لان دفع الاعتراض يحصل بالاول والثاني معارضة ورد والباء بما ادعيناه خلاف ذلك ولو سلم خلاف ذلك امكن توجيه بالتفنن في العبارة وعدم التكرار ويجوز ان يكون الباء في السببية واللام للتعليل ويكون الدفع بالاول ولاجل الثاني بتقريب ما ذكر وعبارة الذكرى تعين على بعض القيود التي ذكرناها قال رحمه الله ولانه معارض بما انه اذا صلى بالاولى ركعتين وبالثانية ركعة فانها تجلس حيث لا يجلس الامام وذلك على مقتضى الكلام الاول نوع تخفيف انتهى ومنه يظهر معنى قوله رحمه الله ولتكليف الثانية الخ وقال في الذكرى قبل هذا وبعض العامة رجح الثاني بمعنى اختصاص الثانية بالركعة الاخيرة واختاره الفاضل في القواعد لئلا تكلف الثانية زيادة جلوس في التشهد له وهي مبنية على التخفيف وهذا ليس بشيء لان هذا الجلوس لا بد منه واستدعائه زمانا فلا يحصل التخفيف بايثار الاولى انتهى والظاهر ان المراد التخفيف بالنسبة الى الامام والمأمومين معا وان يكون زمان مجموع صلاة الامام مقدار زمان مجموع صلاتهم وح فلا يحصل التخفيف بما ذكر فليتامل والذي يظهر ان نظر الشهيدين قدس سرهما الى تخفيف صلاة الامام بالمأمومين ما امكن وكانه الذي يظهر من تخفيف الصلاة ح فان الامام مخاطب بتخفيف الصلاة بهم ح وتشهد الامام يستدعي زمانا على التقديرين ونظر العلامة طاب ثراه الى مطلق

التخفيف والتخصيص بالركعة الاولى بنا فيه لان فيه علم تخفيف من المأموم في الجلوس
وقال رحمه الله في شرح الارشاد والاعتبار الثاني لا وجه له لان الجلوس للتشهد
لا بد منه وهو يستدعي زمانا على كل حال فلا يحصل التخفيف باتيانه والاولى به ولانه اذا
صلى الاولى ركعتين وبالثانية ركعة فانها تجلس في تشهدها الاول حيث لا يجلس الامام
وهو على ما ذكروه في دليلهم ينافي التخفيف انتهى وحاصل كلام شيخنا والشهيد رحمهما الله
مع العلامة رحمه الله ان تخفيف الامام الصلاة مع مطلوب منه وزمان تشهد الامام على
على التقديرين لا بد منه والماموم تابع للامام في صلاته كيف كانت فلا يحصل التخفيف
المذكور باتيان الاولى بالركعتين وليس تكليفهم الجلوس معه حال تشهده منافيا للتخفيف مع
الصورة المطلوب منه ولو كان مطلق التخفيف مطلوبا توجه كلام العلامة رحمه الله ه
واعلم انه رحمه الله احترز بالقراءة المتعينة عن القراءة في الثالثة فانها غير متعينة والمراد بالتشهد
الاول تشهد الامام الاول وحينئذ يستر ما يرجع الى تشهد الامام والتشهد الاول في قوله وتكليف
الثانية بالجلوس للتشهد الاول المراد به تشهد الثانية الاول وذلك بخلاف ما لو ادركت معه
ركعتين فانه يكفيها الجلوس معه والتشهد بالاخرة وقوله على التقديرين بالاخر المراد به عدم التخصيص
المذكور والعمل بخلافه فيكون جلوسه لاجل تشهدهم كجلوسهم لاجل تشهده والله اعلم
ومن ذلك مسئلة في قضاء الولي عن الاب من شرح اللمعة وهي هذه ويجب على الولي
وهو الولد الذكر الاكبر وقيل كل وارث مع فقده قضاء ما فات اباه من الصلاة في مرضه
الذي مات فيه وقيل ما فاته مطلقا وهو احوط وفي الدروس قطع بقضاء مطلق ما فاته
الذكرى نقل عن المحقق وجوب قضاء ما فاته لعذر كالمرض والسفر والحيض لا ما تركه
عمدا مع قدرته عليه ونفى عنه الباس انتهى اقول محل الاشكال في هذه العبارة
ذكر الحيض مع ان اصل المسئلة متعلق هنا بالاب والسياق يقتضي ذكر ما يتعلق به وظاهر
قوله قضاء ما فاته ان ضمير فاته يرجع الى الاب فلا يناسبه ذكر الحيض المناسب للميت الشامل للام
والام لا للاب الذي هو محل البحث والجواب انه من المستبعد ان يخفى مثل هذا الامر
الواضح على مثله رحمه الله وهو ان تاتي بالحيض مع كون موضوع المسئلة الاب وان كان
رحمه الله غير معصوم لكن مثل هذا يبعد نسبته اليه فينبغي حمل كلامه على ما يقتضي
الصحة والذي ظهر لي في توجيه كلامه انه كثيرا ما ينقل فتاوي المحققين المخالفة لما في

مسئلة في قضاء الولي عن الاب من شرح اللمعة

في هذه الكتاب وهذه المسئلة من الجملة والمصرح هنا بان الولي يقضي ما فات اباه في مرضه
وفي الذكرى حكى عن المحقق وجوب قضاء ما فاته لعذر مطلقا من غير تقييد بالمرض المذكور وقال في
الذكرى محل البحث الميت وهذه عبارته فيها الاقرب ان الولد يلزمه قضاء ما فات الميت من صيام
وصلاة لعذر كالمرض والسفر والحيض لا ما تركه الميت عمدا مع قدرته عليه انتهى وما حكى هنا عبارة
الذكرى لاجل الاختلاف الواقع بين ما هنا وما في هذا الكتاب نقلها بنصوصها فان قلت العبارة
المذكورة متعلقة بمطلق الميت وما هنا متعلق بالاب قلت لا شبهة في انه اذا حكم على
متعلق مطلق الميت بحكم دخل تحته الاب فيتحقق الاختلاف فان قلت لو قال وفي الذكرى نقل
عن المحقق وجوب قضاء ما فات الميت لعذر كالمرض والسفر والحيض لسلم من الاحتياج الى التوجيه
قلت الظاهر ان العدول عن ذكر الميت لانه بصدد بيان ما يتعلق بحكم الاب فقد حكم في
الاب الداخل في الميت بخلاف ما حكم به هنا ولو ذكر الميت لكان ايضا متوجها لكن ما ذكره
يصح العدول مع نصب القرينة على احتمال ارادة الميت كما يأتي وهو رحمه الله قد يقتصر في بعض
العبارات خصوصا في هذه الكتاب ايهام الجمع بين متنافيين الذي هو من جملة ما يتعلق بالبلاغة
كقوله في بحث الشك ولولا الاجماع على جواز الصلوة فيه عادة بالشهرة تعينه لكان
القول بتعين الصلوة فيه متوجها وقد ذكرت وجهه في حاشية الكتاب وما هنا نظيره
اذا تقرر هذا فذكر الحيض هنا يحتمل وجوها الاول انه لما كان البحث هنا عن الاب
وما فاته يتعلق بالميت اراد التنبيه بذكر الحيض على ان ما حكى عن الذكرى غير مختص بالاب و
ذلك بقيد ذكر الحيض الثاني ان يكون ذكر الحيض فيه على ان ضمير فاته في قوله ما فاته
راجع الى مطلق الميت لا الى الاب مع ملاحظة ما ذكرنا وجه العدول ففي ذكر الحيض تنبيه على
ذلك وبين هذا والاول فرق ما الثالث انه لما حكى العبارة نقلها بتمامها وفيها ذكر
الحيض وهذا وجه في الجملة بملاحظة ما يعلم البرز في الدروس ايضا عن البحث المذكور
عبارة فيها ويجب ان يقضي الولي جميع ما فات الميت وحكى ابن الجنيد بينه وبين الصدقة المذكورة
انفا وقال المحقق وابن زهرة وقال ابن ادريس وسبطه لا يقضى الا ما فاته في مرض موته
وقال المحقق يقضي ما فاته لعذر كمرض او سفر او حيض بالنسبة الى الصوم لا ما تركه عمدا انتهى ومن ذلك
قوله طاب ثراه في شرح اللمعة في بحث الركوع والمعتبر وصول جزء من باطنه لا جميعه ولا رؤس
الاصابع ه اي جزء من باطن الكف لا جميع الكف ولا رؤس الاصابع وحصل الايراد ورؤس الاصابع

مسئلة بحث الركوع من شرح اللمعة

فقد ورد في صحيح زرارة فان وصلت اطراف اصابعك في ركوعك الى ركبتيك اجزأك ذلك
والجواب ان هذا لا ينافي قوله رحمه الله والمعتبر الخ لان الباطن اذا كان معتبرا كانت الاصابع
من جملة الكف كما صرح به في الروض بقوله والمراد بالراحة الكف ومنها الاصابع ويتحقق بوصول جزء
من باطن كل منهما الا برؤس الاصابع انتهى فالفرق بين الاطراف والرؤس ممكن لان الرأس خارج
عن الباطن وان كان قد يحتمل رأس الاصبع فيما يدخل فيه بعض الباطن فاطراف الاصابع الاجزاء المتطرفة
منها بحيث يكون بعض باطنها داخلا فيها ولو سلم ادى هذا الاحتمال بعيد كان المتحقق مما يخرج عن
الاصابع ما كان بين ظاهر الكف وباطنها منطرفا منها او قد يجعل الاصابع من جملة الكف
ويكتفى بجزء من الباطن فالرأس خارج عن الباطن فالراس خارج عن الباطن فاذا كان
واصلا او يمكن ايصاله فقط لم يكن شيء من باطن الكف واصلا الى الركبة ولا ممكنا ايصاله
وفهم هذا من الحديث غير مستبعد ويمكن ان يقال ان في التعبير باطراف الاصابع بصيغة
الجمع ما يدل على ذلك بخلاف الرؤس فليفهم والحاصل انه مع اعتبار الباطن و
ملاحظة الفرق بين الرأس والطرف يندفع الاشكال وفي العبارة عدم اجزاء وصول
الرؤس وفي الحديث اجزاء اطراف الاصابع والجمع بينهما ممكن نعم اعتبار الباطن ينبغي الفحص
عن دليله وكانه لولا اعتبار الباطن ينبغي الفحص عن دليله وكانه لولا اعتباره لم
يجز جزء من الكف الركبتين او ان امكان ايصال جزء من الكف شق عليه فتامل ويحتمل
انه اراد تحقيق ما يدل عليه عبارة المصنف والحق انه يفهم من الاطراف في هذا المقام بعض
الاصابع وهي داخلة في الكف فتدبر والله اعلم ومن ذلك قوله رحمه الله في كتاب
الطلاق من شرح اللمعة بعد قول المصنف رحمه الله ولا يلزم الطلاق بالشك بل يبني على اليقين
الناشيء من ... الى ... حكم الزوجية لاصالة عدمه وبقاء النكاح لكن لا
يخفى الورع في ذلك فيراجع ان كان الشك في طلاق رجعي ليكون على يقين من الحل وفي
البائن يجدد النكاح او ثبت امساك عنها وطلقها ثلثا لتحل لغيره يقينا انتهى
اقول محل الاشكال في هذه العبارة قوله امسك عنها وطلقها ثلثا لتحل لغيره يقينا
وما قبلها كثيرا ما ينقل للتعلق به قوله طاب ثراه في المسالك ولو كان الشك في
العدد بين اثنين وثلث ينبغي ان لا ينكحها حتى تنكح زوجا غيره وان كان الشك في انه اوقع
ثلث او لم يوقع شيئا طلقها ثلثا لتحل لغيره يقينا او اوقع واحدة ثم لا يراجع فيها انتهى والظاهر ان

مراده هنا انه يأتي بالثلاث فتحل لغيره ولا يلزم انحصار الحل في الثلث بل قد يكون بواحدة
كما ذكره في الشرح ولو قال طلقها لتحل كان انسب بحسب الظاهر ولعل ذكر الثلث من جهة انه
في غير الثلث لم يعرض منها وبابيض من الرجعية وعدم الطلاق بخلاف ما دونها فانه فرقتنا
فيه فيرجع ولا يطلق فلا تحل لغيره يقينا ولهذا قال في المسالك او اوقع واحدة ثم لا يرجع
فيها ويحتمل ان يكون مراده بقوله وطلقها ثلثا الحكم بها ثلثا بمعنى ثالثها اي اوقع الطلاق
في فيصير حلالا لغيره يقينا فانها بدون الطلاق لا تحل له يقينا ولا لغيره يقينا وبعد الطلاق
تحل لغيره يقينا لانها مطلقة يقينا ولا تحل له يقينا لا قبل الطلاق ولا بعده لاحتمال وقوع الثلث
قبل هذه وهو ظاهر لكن دلالة قوله ثلثا على هذا لا يخفى ما فيها معا في المسالك بقي
احتمال قريب من الجميع وهو قوله لتحل لغيره بالباء لا باللام هنا وفي المسالك فيكون المراد
بما تحل له بنكاح غيره كقوله تعالى فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان المقام
هنا مقام حلها له لغيره وكثيرا ما يشتبه في خطه رحمه الله الباء باللام فاذا شك هل
اوقع الثلث او لم يوقع شيئا منها او اتم الثلث او لم يتمها طلقها ثلثا او اتم الثلث كما لو ذكر
وتحل بالنكاح غيره يقينا بخلاف ما دون الثلث فان نكاح الغير لا يكون هو المحلل يقينا
بل يحتمل ان يكون هو المحلل وغيره ولعل هذا المراد والله اعلم ومن ذلك في مسئلة
يتعلق بالشك من شرح اللمعة قوله بعد قول المصنف ولو ذكر ما فعل فلا اعادة الا
ان يكون قد احدث اي ذكر نقصان الصلوة بحيث يحتاج الى اكمالها عمل بما فعل
صحت الصلوة وكان الاحتياط متمما لها وان اشتمل على زيادة الاركان من النية
والتكبير ونقصان بعض كالقيام لو احتاط جالسا وزيادة الركوع والسجود في الركعات
المتعددة للامتثال المقتضي للاجزاء ولو اعتبرت المطابقة محضا لم يسلم احتياط ذكر فاعله
الحاجة اليه لتحقق الزيادة ان لم يحصل المخالفة وشمل ذلك ما لو اوجب الشك احتياطا
وهو ظاهر مع المطابقة كما لو تذكر انها اثنتان بعد ان قدم ركعتي القيام ولو ذكر انها
ثلث احتمل كونه كذلك وهو ظاهر الفتوى لما ذكر والحاقه بمن زاد ركعة اخر الصلوة
سهوا وكذا لو ظهر كالاول بعد تقديم صلوة الجلوس او الركعة فانما ان جوزناه وكذا
المرتبة تقديم ركعتي القيام وعلى ما اخترناه لا نظر الى المخالفة لان الفرض الاول منها
منها واجب سهوا مع اطلاق النص وتحقق الامتثال الموجب للاجزاء وكيف كان

مسئلة في الشك من شرح اللمعة

ونا سهل من قيام وركعتين من جلوس مقام ركعة من قيام اذا ظهرت الحاجة اليه في جميع الصور
اقول هذه العبارة مما اشتهرت بالاشكال مع ان المشكل في هذا الكتاب كثير
وتوضيحها انه بعد فعل الاحتياط للشك الحاصل في الصلوة لو ذكر ان الصلوة كانت
ناقصة ومحتاجة الى اكمالها بما اتى به من الاحتياط كانت الصلوة صحيحة وان تحقق
النقصان وكان الاحتياط الذي اتى به متمما لها وان اشتمل على زيادة الاركان التي هي
النية على القول بركنيتها ويحتمل ان يريد بالركن هنا ما يشمل الشرط والتكبير ونحوه والتي
بالنية والتكبير بعد التعبير بالاركان وهو جمع باعتبار ان النية قد تتعدد وكذا التكبير
كما لو تعدد الاحتياط ان لم يصدق الجمع على الاثنين وان كان مشتملا على نقصان بعض الاركان
كالاحتياط جالسا فانه يفوت القيام وهو ركن وكذا زيادة الركوع والسجود في الركعات
المتعددة اذا كانت ثلاثا في ما هو اقل منها كركعتين من جلوس عوض ركعة وانت ركعة
مثلا كل ذلك مجز للامتثال المقتضي للاجزاء وهو تعليل لقوله صحت الصلوة وما يتعلق به
ولو اعتبرنا في الاحتياط المطابقة المحضة من غير زيادة ولا نقصان بينه وبين ما فعل له
لم يسلم احتياط ذكر فاعله انه كان محتاجا اليه من الزيادة اذ لا بد منها اذا لم تحصل المخالفة
كالمصلي ركعة من قيام مع الحاجة اليها فالزيادة فيها حاصلة وان لم تحصل المخالفة في
المخالفة بطريق اولى كركعتين جالسا مع الاحتياج الى ركعة قائما ونحو ذلك وشمل ذلك
اي ما ذكره المص من الدليل المذكور ما لو وجب الشك احتياطين وهو ظاهر في المطابقة
كما لو تذكر ان صلوته كانت ركعتين وكان قد شك بين الاثنتين والثلث والاربع و
قدم ركعتي القيام على الركعتين جالسا او الركعة قائما على ما استحسنه سابقا ولو
ذكر في هذه الصورة انها ثلث وقدم ركعتي القيام احتمل كونه كذلك اي مثل الاول وهو
ظاهر الفتوى لانهم لم يفرقوا بين الصورتين ووجهه ما ذكر من الامتثال ويحتمل
الحاقه بمن زاد ركعة اخر الصلوة سهوا حيث انه اتى بخمس ركعات فيلحقه حكمه وهو
ما تقرر له في محله ومثل هذا ما لو ظهر الاول وهو الاحتياج الى الركعتين وقدم
ركعتي الجلوس على ركعتي القيام او قدم الركعة قائما على الركعتين قائما ان جوزناه اي
ان جوزنا تقديم ركعتي الجلوس فانه تقدم ركعتي الجلوس فانه تقدم في الكتاب
انهما وردتا معطوفتين بثم في الخبر فيجب الترتيب وتقدم ان المص حمله في الدروس

اولى اي تقديم الركعتين قائما فاختاره الشارح هو تقديم الركعتين قائما وجوزنا تقديم الركعة
قائما على الركعتين قائما على القول بالابدال وجواز التقديم ولعله اراد تقديم ركعتي القيام
اي ولعل وجه تقديم ركعتي القيام في الخبر لهذه العلة وهي انه لو لم يقدمهما لم تحصل المطابقة
فيما لو ذكر نقصان ركعتين فتحصل المطابقة بتقديمهما اذ لو لم يقدمهما حصل الاشكال وقوله
وعلى ما اخترناه لا تظهر المخالفة الا في الفرض الاول من فروضها اي على ما اختاره من تقديم
ركعتي القيام لا تظهر المخالفة الا في الفرض الاول من فروض المخالفة او فروض المسئلة والفرض
هنا ثلثة **الاول** منها ما لو قدم ركعتي القيام وذكر انها ثلث **والثاني** ما لو قدم ركعتي
الجلوس وذكر انها اثنتان **والثالث** ما لو قدم الركعة قائما وذكر انها اثنتان فعلى ما
اختاره لا تظهر المخالفة الا في الفرض الاول من الثلثة وهو زيادة ركعة قائما وعلى غيره
تحصل المخالفة بتقديم الركعتين جالسا لمخالفتهما للركعتين الفائتتين قائما او
بتقديم الركعة قائما ثم الاتيان بالركعتين قائما فان فيه زيادة ركعة مع زيادة اخرى كا
لنية والتكبير للركعتين قائما ويمكن اعتبار الفروض جملة بعد ملاحظة ما تقدم
من الاقوال في المسئلة ويحتمل ان يريد بفروضها ما هو اعم من المذكور فان جملة الفروض
المطابقة والمخالفة ترتقي الى اثني عشر فرضا حاصلة من ضرب اثنين هما تذكر انها اثنتان
او ثلث في ستة حاصلة من تقديم الركعتين قائما عليهما جالسا او على الركعة قائما و
فيهما ومن تقديم الركعتين جالسا على الركعة قائما وعكسه يظهر ذلك بعد ملاحظة
الاقوال السابقة في المسئلة على تقدير جواز التقديم في الجميع وهي القول بركعتين قائما ثم بركعتين
جالسا بالترتيب والقول بكون الترتيب اولى كما في الدروس والقول بجواز ابدال الركعتين
جالسا بركعة قائما وقول الصدوق وابيه وابن الجنيد بصلوة ركعة قائما وركعتين
جالسا فرضان منها اختارهما الشارح رحمه الله احدهما مطابق والاخر مخالف
والعشرة الباقية منها ثلثة مطابقة وسبعة مخالفة فعلى هذا يكون معنى قوله
فعلى ما اخترناه الخ ان ما اخترناه لا تظهر المخالفة فيه الا في الفرض المذكور اولا
من فروض المخالفة وعلى غير ما اخترناه تظهر المخالفة في اكثر من فرض كما تقرر ولو
رجع ضمير فروضها الى المسئلة المفهومة من المقام تم وجهه بما تقرر وعلى تقدير
رجوعها الى المخالفة والاول اربط واشبه وقوله وامره سهل الخ يعني به ان امر

واذا كان فعل مثلا الزنا وكان ينبغي له تركه يقال فعل له الزنا **وتوضيحه** ان الجلوس قد يطلق
ويراد بالمعنى المصدري كما يقال جلس زيد حسن بمعنى احداثه هذا الفعل وقد يطلق ويراد
به معنى اخر كما اذا قيل الجلوس في التشهد واجب قوله في الحاشية ان الجلوس ليس بركن مراده
المعنى الثاني لا الاول وكذا قوله وجب اغتفار الفعل وحاصله انه كما حصلت المسامحة في الاركان
تحصل في المسامحة في الجلوس بطريق اولى **ومن ذلك** مسئلة في الزنج من شرح الجوهري
قوله وذلك ولا المنافاة مع عدم الوصف والخبث على المشهور والماخذ فيها ضعيف وعلل بان لها
نفسا فيكون ميتتها نجسة ويتفرع الثلث في ذلك عدم استلزام المدعى والحق بها الوزغ والحية
ولا شاهد له كما اعترف به المصنف من اثبات وقطع بالحكم فيه كما هنا والحق بها العقرب وربما
قيل بالاستحباب لعدم النجاسة ولعله لرفع وهم السم انتهى وتحل الاشكال من هذه العبارة
قوله والحق بها الوزغ ولا شاهد له الخ مع ان شاهدا للوزغ موجود **اقول** الظاهر
ان الملحق هو الملحق وهنا ذكر حكم الوزغ في اثناء بحث الحية فيبقى زيادة الحق صحيحا للفاعل وان كان
على مبنيا للمفعول فليفهم ويحتمل ان يكون المراد الحق الحلي الوزغ بالحية في التعليل بان لها
مثلها في كونه كل منهما له نفس سائلة وان كان خلاف المشهور ويحتمل ارادة انه اتبع بها الوزغ
اي ذكرها بعدها مشاركة لها في الحكم وكذا الحاق العقرب ومثله كثيرا والحقها بها وفي بحث لا
يناسب الحاقها حكما بل ذكرها بالعارض ويحتمل عود ضمير الحق الى المص والمراد بالحاقها بها الحاقها
في حكم انفصال البئر بها فان اصل المسئلة ان البئر تنجس بالملاقاة وتطهر بالنزح وكذا الكذا وكذا كذا
الى اخر بحث البئر والوزغ ليس لها نفس ليكون ميتتها نجسة كما هو الظاهر وهذا لم يذكرها
المحقق في الشرائع وغيرها وذكرها غيره في بحث الاستحباب فالحاقها بالحية في التطهير او الو
جوب لا في مورد النص وعدمه نظرا الى نزح الثلث لها الحاقها بالحية في تطهيرها
النزح لها او وجوبه فلا ينافيه وجود ما يدل على نزح الثلث والسبع والدلو الواحد و
عدم نزح شيء من الروايات فقوله ولا شاهد له الخ من تتمة بحث الحية ذكر في
اثنائه الوزغ لما تقدم ذكره او لغيره فضمير له يرجع الى المشهور او الى بحث الحية الخ
ويؤيد استبعاد هذا ملاحظة عبارات الكتب المذكورة فعبارة البيان وذلك للفارة
مع عدم الامرين والحية والعقرب والوزغة حتى كان ترى موافقته لعبارة الكتاب في الجزم
بالنزح للحية وعبارة الدروس وذلك للفارة مع عدم الامرين وروي حمس والحية

هذا الفرض المخالف سهل مع اطلاق النص وتحقق الامتثال الموجب للاجزاء بخلاف
غيره فانه مع المخالفة في اكثر من فرض لا دليل عليه ظاهرا وكيف كان امره سهلا او غير
سهل او كيف كان سواء كان مخالفا في الفرض الاول كما اخترناه او في ازيد منه كما لم
نختره الان قوله سابقا فيجب الترتيب وقوله الان الاخبار تدفعه لا يلائم الاخير فهو
من قيام ركعتين من جلوس مقام ركعة من قيام اذا ظهرت الحاجة اليه في جميع الصور يعني
ان غايته ان يكون كمن زاد ركعة سهوا ولم يجلس وعدم الجلوس المقتضي اغتفار النية و
التكبير اغتفاره بطريق الاولى اسهل من قيام ركعتين الخ ولا يخفى ان اغتفار الجلوس راجع
في الحقيقة الى النص **واعلم** ان مراده بالمخالفة ما يشمل المخالفة الحاصلة من صلوة
الجلوس وان وافقت في العدد ولا يتوهم قيامها مقام ركعة مطلقا فان هذا البحث
في المطابقة والمخالفة من حيث هي ومعنى قوله اذا ظهرت الحاجة اليه في جميع الصور
اذا ظهرت الحاجة الى الاحتياط بركعتين جالسا في جميع الصور التي يحتاط فيها بركعتين
جالسا في جميع الصور التي يحتاط فيها بركعتين جالسا ليكونا قائمتين مقام الركعة من
قيام فقوله في جميع متعلق بقيام والمراد بجميع الصور الصور المعهودة التي تقوم
فيها الركعتان مقام الركعة فلا يرد ان بعضها ليس فيه ركعتان من جلوس كالشك
بين الاثنتين والاربع او في جميع صورة فيكون اللام عوضا عن المضاف اليه وكتب
رحمه الله على قوله وهو سهل وجه الاسهلية ان الجلوس في التشهد ليس بركن اجماعا
بطريق اولى انتهى **اقول** لم يرد بالفعل في قوله اغتفار الفعل فعل الجلوس ليرد
ما قيل ينبغي ان يقال ترك الفعل بل الجلوس الذي يجب فعله فلا تغفل وحاصل
المراد من هذا ان الجلوس الذي كان ينبغي الاتيان به لتحقق المطابقة في الجملة ليس
بركن اجماعا وما يحصل به الزيادة في الاحتياط على كل حال اي في جميع الفروض سواء
طابقت ام خالفت وفي ذكر الزيادة تنبيه على نقصان الجلوس مع ان المجموع منه
من النية والتكبير اعظم من الجلوس الذي تركه فاغتفار زيادة الاركان يوجب اغتفار
الفعل الذي ليس بركن اجماعا وهو الجلوس المتروك بطريق اولى والحاصل ان
اغتفار الشيء والمسامحة فيه ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى كما يتعلق بفعل شيء
يتعلق بتركه فاذا ترك شخص مثلا الصلوة وكان ينبغي له فعلها يقال غفر له الصلوة

ولا شاهد له والوزغة والعقرب وقيل تجب لها وعبارة الذكرى والجبة في المشهور حالة على العبارة انتهى فان اراد بعبارة اللدروس فقد صرح فيها بانه لا شاهد له وان اراد الدروس والذكرى احالة على العبارة في معنى عدم الشاهد بعد ان صير له راجع الى المشهور وغيره كما تقدم لا الى الحاق الوزغة والبحث الى اخره منوط بالخبر وما الحق بها من الوزغة والعقرب فان العقرب ايضا ملحق بالحية وهو قرينة على ما ذكرنا بل الامر انه اذا لم يعلم وجه ذكر الحاق الوزغة قبل انتهاء بحث الحية ان يناقش بان تاخيره الالحاق اولى لئلا يتوهم رجوع الضمير له الى حكم الوزغ وقد تقدم انه يمكن توجيه بما ذكرنا وفي هذا الكتاب مسائل كثيرة يتوقف فيها على الاطلاق عليها من عجزه لشدة ايجازه وجعل كلامه مع كلام المص كشي واحد واذا تامل الانسان بعين البصيرة والانصاف وجد ان من تتبع كتب الشهيد رحمه الله ورأى مصنفات كلامه واحدا بيان والمعذرة وهو الجزم بوجوب النزح للحية لظهور البئر وتامل عبارة الدروس والذكرى ورأى معنى تا واحدا لا اجتنبه على حكم الحية بالوزغ مضافا الى مثله وكون هذا الكتاب متاخرا عن مصنفاته مثل شرح الارشاد وشرح الشرائع حتى قيل انه لم يطلع على احاديث الوزغة والعقرب الى كتب الشهيد ما ليس موجودا بها ولا في بعضها ٥ والجزم بتتبع الانصاف روية ٥ والترتيب المطرف لا الجزم في الصغرى قوله والحق بها العقرب مراد به الحق بالحية العقرب كما الحق بها الوزغة قلت في روض الجنان والحق الشيخان رياى بالحية العقرب والوزغة ولم يرد المص على الاستحباب منها النجس المحقق لعدم النفس السائلة لهما فلا تنجسان بالموت ولا تنجس بهما بل مع ذى الثماسا مكره الذلك انتهى وهذا كما ترى صريح في ان الالحاق من حيث النزح المطهر مع قطع النظر عما ورد من الروايات الدالة على مجرد النزح مع وروده ما يقتضي عدم النزح لما لا نفس له في رواية عمار ورواية ابن مكان وهذا حمل على الاستحباب والقائل بالاستحباب فيهما العلامة فلان ونقل الصدوقان في الرسالة والمقنع وجوب شي ومن ذلك قوله ويجب الغسالة من شرح القمر بعد قول المص والغسالة كالمحل قبلها اى قبل خروج تلك الغسالة فان كانت من الغسلة الاولى وجب غسل ما اصابته تمام العدد او من الثانية فتنقص واحدا وهكذا وهذا يتم فيما يغسل مرتين لا لخصوص النجاسة اما الخصوص كالولوغ فلا لان الغسالة لا تسمى ولوغا اقول ان قلت قوله فان كانت من الغسلة الاولى الخ يقتضي ان الفرض يحصل فيما يغسل مرتين واكثر وما يغسل اكثر من مرتين

مثل الثلث للاناء على قول الشيخ وهو يشمل رواية عمار ومثل السبع المحتمل في القول بها وكذا الخنزير والفارة على الخلاف في الثلث والسبع فكان المناسب ان يجعل هذا يتم فيما يغسل اكثر من مرة قلت قاعدته رحمه الله ان يذكر كلاما يقتضيه عبارة المص رحمه الله ثم يذكر ما هو التحقيق عنده ولما كان كلام المص يقتضي ان الغسالة كالمحل قبلها مطلقا وكذا ما يغسل مرتين ولما يغسل اكثر سواء كان لخصوص النجاسة ام لا فلهذا قال وهكذا ثم ذكر ما هو التحقيق عنده وهو ان هذا لا يتم على اطلاقه بل انما يتم فيما يغسل مرتين بشرط ان لا يكون الغسل مرتين لخصوص النجاسة ودلالته على القول بالمرتين في النجاسات المتعددة في الكتاب فاندفع ما يجري بها ما ذكر من الغسل من الاولى تمام العدد ومن الثانية ينقص واحدة فخرج بعبارته ما كان الغسل مرتين لخصوص النجاسة كولوغ الكلب والبول على القول بتخصيصه بالمرتين كما اختاره سابقا وقوله كالولوغ لا يمنع دخول البول وذكر الولوغ لكون التعدد فيه متفقا عليه والمراد وجه ايضا الغسل اكثر من مرتين سواء كان لخصوص النجاسة كالسبع للخمر والخنزير والفارة او الثلث على الخلاف ام الخصوص المحض كالثلث للاناء على القول بها فكان غسالة ولوغ الكلب لا تسمى ولوغا وغسالة البول لا تسمى بولا وكذا غسالة الخنزير وموت الفارة وغسالة الاناء اذا اصاب شي منها غيرها لا يصدق على تلك الغسالة ما ذكر فظهر ان ما زاد على المرتين لا يكون الا لخصوص النجاسة او المحل والمرتين قد تكونان لخصوص وقد تكونان لغيره وان التفصيل يجري فيهما دون غيرهما وحاصل الكلام في هذا المقام ان تعدد الغسل اما ان يكون لخصوص النجاسة او المحل فما زاد عن المرتين لا يكون الا لخصوص النجاسة او المحل وما كان غسله مرتين فاما لخصوص النجاسة او لا لخصوص النجاسة فمن المرتين يتم فيه ذلك فقط فقوله وهذا يتم فيما يغسل مرتين اخرج منه ما زاد وقوله لا لخصوص النجاسة اخرج المرتين لخصوصها وما يغسل مرة لا يتم فيه البحث المذكور فانكشف بهذه الجملة كلامه وحقيقة مرامه واشتماله على احكام وفوائد مع ايجازه واندفع ما يتوهم فيه من التدافع واندفع ايضا ما اورد من ثبوت التعدد فيها كالولوغ فيه ثم ومن ذلك قوله رحمه الله في قراءة الحمد في الصلوة بعد قول المص فان لم يحسن قراءتها بعد تعالى بقدر الحمد حروفا فاكثر وفيها مائة وخمسة وخمسون حرفا بالبسملة الا على قراءة مالك فانها تزيد حرفا اقول قد ضبطوا في بعض كتب علم آيات القرآن وحروفه وحروف كل سورة ولا يحضرني الآن من تلك الكتب شي فكانهم

ضبطوا الفاتحة بهذا العدد وهو رحمه الله امام في هذا الفن كغيره والذي يظهر بالاعتبار انها تبلغ هذا المقدار مع زيادة حرف بقراءة ملك وزيادة حرفين بقراءة مالك اذا اعتبرت حروف الوصل واعتبر المشدد حرفين والحروف الاصلية والمعوض عنها مع العوض كما في الله بتعويض ال عن الهمزة فالمعتبر الحروف لفظا وخطا ولعل هذا الاعتبار اضبط وايضا فاعتبار ما يطابق المعوض من العوض عسر بل قد لا يتفق والحاصل ان الواجب قراءة السورة المشتملة على جميع هذه الحروف واسقاط بعضها لعلة لا تقتضي اسقاطه وباعتبار الاصول ينضبط الحكم ولا يرد الجمع بين العوض والمعوض في الله فانهم عوضوا عن الهمزة لزوم ال وذلك لا يقتضي عدم اعتبارها اصلا لكن يرد بالآخرة فانها في هذا يكون معتبرة من الحروف فتزيد حرفا آخر الا ان يقال العرف بعدم جواز الاثبات بالباقي اهدرنا بخلاف الهمزة فهي كالمعدوم واما الحرف الزائد عن العدد الذي ذكره فيحتمل انه لم يعتبر الهمزة الاصلية في الله فان اصلها الاله ثم دخلت لام الجر عليها او هي في بسم الله او انه عد لا حرفا واحدا او انه في الله واحد والاول اقرب لانها بعد دخول حرف الجر صارت كالمعدمة ويمكن ان يقال ان الجمع بين العوض والمعوض ان السورة نزلت هكذا بلفظ الله وعلى تقدير اشتقاق الاسم المقدس كما هو المعروض بكون الهمزة التي هي فاء الكلمة حرفا في من حروف الفاتحة واجزاء عوضا وهي ايضا من حروفها وهذا التركيب الخاص لهذه الحروف غير ما يصح لان يكون قائما مقام البعض وعوضا عنه كال والحرف المشدد في كون ال عوضا عن الهمزة والحرف المشدد عوضا عن الحرفين فاذا عوض عن هذه الحروف حروف آخر لم توجد فيها هذه الصلاحية والعقل لا يستقل بالاكتفاء بالاتيان ببدل بعض دون بعض مع صدق حروف الفاتحة على كل منها ومنه همزة الوصل فانها تستدعيه هذا التركيب الخاص ولا يلزم من ذلك اسقاطها فيها في البدل لاجل اسقاطها في المبدل فظهر الفرق بين الاتيان بالعوض والمعوض والاتيان بعوض العوض والمعوض على انه قد يقال ان هذا العوض والمعوض ليس على حد غيره كما في مثل آل مثلا اذا قلنا ان الهمزة بدل من الهاء وعوض عنها ففي مثل ذلك لا يجمع بين الهمزة والهاء بخلاف ما نحن فيه ولعل قول صاحب الكشاف ان الله اصله الاله ولم يقل اصله اله ناظرا الى ما ذكرنا سابقا وان المراد من التعويض لزوم ال لهذه الاسم المقدس والا فقد نزلت

مقرونة به وفا الكلمة جزء اصلي كما تقدم وهذا توضيح لما تقدم مجملا وبالجملة فتعين موقوف على الاتيان ببدل جميع حروف الفاتحة والهمزة وال فيها ولو لم يعتبر الحروف الاصلية بل اعتبر حرف الوصل والمشدد نقصت حرفين هذا وقد اختاره رحمه الله في رسالة شرح بسم الله الرحمن الرحيم ان ال ليست عوضا فانه نقل فيها ثمانية اقوال خمسة الى انها عوض عن عوض عن الهمزة ورد هذا ثم ذكر ثلاثة ليست فيها عوضا واختار بعضها على انه تقدم كما تقدم ان هذا التعويض معناه لزوم ال لهذه الكلمة المقدسة ودخولها عليها من غير حذف ممكن فليس الجمع هنا بين العوض والمعوض على حد غيره مضافا الى صدق كل منهما على انه من حروفها وحاصل ما ذكر ان هذه الحروف كلها حروف الفاتحة وحذف بعضها الاسباب اقتضت ذلك في هذا التركيب الخاص لا يستلزم حذفها في غيره فان الابدال المذكور قد لا يتفق كلها او بعضها فلا ضابط لذلك بخلاف اعتبار جميع الحروف وبدون ذلك لا يحصل تعيين البراءة وباعتبار ذلك غاية ما يلزم احتمال زيادة كلمة مثلا من القرآن وذلك غير ضار خصوصا مع التوقف على ذلك والله اعلم ومن ذلك قوله رحمه الله في بحث الحيض من شرح الفقه بعد قول المص رحمه الله ويستحب الجلوس في مصلاها بعد الوضوء المنوي به التقرب دون الاستباحة وتذكر تعالى بقدر الصلوة لتبقى على العادة فان الخير عادة اقول محل السؤال قوله فان الخير عادة وهذا الكلام اما حديث او من مشهور الكلام الحسن ووجهه يتوقف على ذكر مقدمة وهي انه اذا قيل فلان عادته الخير وفلان عادته الشر فالمراد منه فعل الخير وفعل الشر لان المعتاد منه فعل ذلك واذا قيل فلان يفعل الخير وفلان خير ونحو ذلك فانما يقال لمن يتكرر منه ذلك بحيث يصير ملكة له فمعنى كون الخير عادة ان فعله بحيث يعود صاحبه فاعله الخير يعيد صاحبه ملكة يحصل من اعتياد ذلك وتكريره ومن حصل منه مرة واحدة مثلا وان صدق عليه فاعل الخير بالنسبة الى تلك المرة لكنه يطلق عليه فاعل الخير اذا كان المقام يقتضي حصول ذلك منه وتكرره مع دلالة قوله عادة على ذلك فان كونه ملكة وعادة له يدل على ما ذكره فعادة خير ان وهو محكوم به على سبيل اعتبار المضاف المحذوف كما اذا قلت الخير ملكة والخير يحصل بالاعتياد والمتابعة اذا فعلت ذلك في الاوقات المذكورة تكون قد اعتادت فعل الخير فيسهل عليها واذا تركته ربما تؤول عنها الملكة السابقة فيشق فعله عليها وربما

مسئلة فيما يجد عليه من شرح اللمعة

تركته لذلك **ومن ذلك** قوله رحمه الله فيما يجد عليه وكونه فيه ما كل ولا ملبوس عادة من شرح الدائم لا مفتح النادر كالأكل المخمصة والعقاقير المتخذة للدواء من باب لا يغلب الكل **اقول** هذه العبارة ظاهرة ولكن لما اشتهرت فيها تصحيف المخمصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة بالخمصة بالحاء المهملة والضاد المعجمة احتجت الى كتب ما يوضحها توضيحا الواضح فاضافة الأكل الى المخمصة كاضافة مكر الليل ونحوه اما بمعنى في او اللام على الخلاف بين النحاة وغيرهم من ايجاز البلاغة ما هو ظاهر فان اكل المخمصة اصله اما ما كول الاشياء التى لا يتعارف اكلها في وقت المخمصة وهي المجاعة والجوع والاضافة تحصل بادنى ملابسة فكيف مع تمام الملابسة واما بالمعنى المصدري ومعناه كأكل الاشياء التى لا معتاد اكلها في وقت المخمصة كما ان معنى مكر الليل المكر الواقع او الكائن في الليل وهذا يرجع الى الاول بعد ملاحظة فرق دقيق بينهما وفي معنى الوجه الاول وهو كون الأكل بمعنى الماكول ما في شرح القواعد للمحقق الشيخ علي رحمه الله فانه قال فلو اكل نادرا في الضرورة لم يعد ماكولا كما في المخمصة فاراد بما في المخمصة الماكول فيها اي الذي يؤكل فيها وعبر عن لفظ الماكول لسبق تعبيره بالموصول وهو ناظر الى قوله تعالى فمن اضطر في مخمصة فان معناه والله اعلم فمن اضطر الى اكل ما لا يجوز نحوه في وقت مخمصة فلا اثم عليه والشيخ علي رحمه الله في بقية عبارته باعتبار اتيانه بالموصول وهو ما وعبارة شرح اللمعة اتى فيها بالاضافة التى معنى ذكر المخمصة بمعنى المفعول شايع لا ينكر كخلق الله واكل زيد وضرب عمرو وعلم ولبس ونحو ذلك فاى مانع منه واستفادة المعنى المصدري ايضا ظاهر **اذا تقرر هذا** فعبارة شرح القواعد موهمة لكون قوله والعقاقير معطوفا على قوله اكل المخمصة اي ما كولها الا على المخمصة اي وكالعقاقير وحذف الجار وجر ولا مانع منه وهذا اظهر الاوجه ويجوز على تقدير كون الأكل بمعنى الماكول عطف العقاقير عبارة شرح القواعد على المخمصة والمعنى كالماكول وقت المخمصة وماكول العقاقير فاضافته كثيرة الإرادة واي مانع من تعارض الاضافات مع العطف والقرينة ويجوز عطفه على اكل المخمصة بالمعنى المصدري غايته ان اضافة المعطوف عليه بمعنى في على قول بعض النحاة واضافة المعطوف من اضافة المصدر الى مفعوله وعلى تقدير كون الأكل بمعنى الماكول يجوز اكل العقاقير ان يكون الاضافة بيانية اي الماكول الذي هو العقاقير ويجوز كون الاضافتين من اضافة المصدر الى مفعوله فلا تغاير بينهما فالاول بتقدير مضاف بمعنى اكل ما كول المخمصة نظير اسئل القرية واكل العقاقير ظاهر ويجوز كون الاضافتين بمعنى

كاكل زيد فان الاضافة يكفي فيها ادنى ملابسة وكل هذا موافق لقوانين العربية والبلاغة فظهر ان التصحيف المذكور بارد لفظا ومعنى وطبعا فانه لا معنى له في اللغة ولا في العرف ولا مناسبة له في هذا المقام نعم الموجود الخمص في كتب اللغة وانه يثبت من نزماه الابل اي مناسبة في التمثيل به خفائه وعدم وجوده الا في بعض الصحارى التى ربما لم يعثر عليه فيها مضطر ولا غيره مع ان التعبير لا يشعر بانه من الماكول للضرورة فان العبارة تدل على انه يوكل نادرا وما اظن احدا يقدم على اكله في وقت الضرورة فضلا عن غيره خصوصا مع وجود غيره من الاشجار والاعشاب غير المرة وستقدم جمله على الضرورة غير اولى للتصريح فيها ودلالة عليها واي نكتة في ارتكاب التجوز بارتضاعه وكونه من تسمية الحال باسم المحل كما قيل وهلا قيل كالحمض وما الذى دعا الشيخ علي رحمه الله في شرح القواعد الى ان يقول كما في المخمصة فان ارتكاب التجوز لا يمكن تحاشيه فيه وكانه تحرز عن التعبير بالحمض حتى عبر بالحمض الذى لم لا ان يقال انها الغرابة وعدم معرفة والتفتيش عليه في الصحارى وعلى اسمه في كتب اللغة احتياطا الى التعبير عنه بالارض التى نبت فيها واين هذا مع تنقيحه عن عموم ما يوكل في وقت الضرورة وهو غير معتاد والما على هذا الاشكال موجب ذكرت ان المخمصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة لبعض الطلبة وان الصواب ما افاده **ومن ذلك** قوله في بحث الحايض من شرح اللمعة بعد قول المصنف ووطؤها بعد الانقطاع قبل الغسل على كراهة خلافا للصدوق رحمه الله حيث حرمه ومستنده الجمع بين الاخبار المختلفة ظاهرا والحمل على الكراهة طريق الجمع والآية ظاهرة في التحريم فالمشكل فيها قبل **اقول** هذا القول حكي عن الصدوق رحمه الله مطلقا في الفقيه ولا يجوز مجامعة المرأة في حيضها لان الله تعالى نهى عن ذلك فقال ولا تقربوهن حتى يطهرن يعني بذلك الغسل من الحيض فان كان الرجل شبقا وقد طهرت المرأة واراد زوجها ان يجامعها قبل الغسل امرها ان تغسل فرجها ثم يجامعها انتهى وهذا الكلام لا يدل على ما نسب اليه من التحريم مطلقا الا ان يكون في غير الفقيه وفي صحيح محمد بن مسلم اذا اصاب زوجها شبق فليامرها فلتغسل فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل وفي موثقة علي بن يقطين عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن الحائض ترى الطهر فيقع عليها زوجها قبل ان تغتسل قال لا بأس وفي رواية ابي بصير قال لا حتى

مسئلة في الحيض من شرح اللمعة

تغتسل ونحوها رواية عبد الرحمن ورواية سعيد بن يسار **قلت** والذي طاب ثراه بعد نقل هذه الروايات وما ذكره جدي رحمه الله علينا من الجمع بين الروايات بالحمل على الكراهة مطلقا مشكل لدلالة النص الصحيح على التفصيل وعلى تقدير العمل بمضمون الروايات من غير ردها بالضعف يمكن الجمع بالجواز مع الشبق من غير كراهة وبدونه على كراهية وان الغسل اعم من الصحيح اقتصر على مورده انتهى كلامه اعلى الله مقامه ثم نقل بعده ما يتعلق بالآية ونقل ما تكلم به جدي في الروض وطال الكلام بينهما بالبحث بنفسه حسب ما لم اره في كتاب ما يتعلق بالكلام على الآية من اراد ذلك وقف على الكتابين فان فيهما منية المريد ومرام المستفيد وبالجملة فالمشهور الاستدلال بقراءة السبعة بالتخفيف وعدم منافاة التشديد له اما بناء على ان تفعل يأتي بمعنى فعل كتبين بمعنى بين فيحمل عليه صونا للقراءتين او يحمل النهي في هذه القراءة على الكراهة ويكون النهي عنه المباشرة بعد الانقطاع لسبق العلم بالتحريم حال الحيض من الآية ويحمل يطهرن بالتشديد على غسل الفرج او على غير ذلك كما قيل **اقول** ان الذي خطر لي في هذا المقام فيما يتعلق بالآية الشريفة والله تعالى اعلم بعد تمهيد مقدمة وهي انه قد يعلق امر على شيئين ويكون احدهما مترتبا على الآخر بحيث لولا الثاني من غير الاول لم يحصل الامر المطلوب كما اذا قلت لا تقطع بلا شيئا حتى ياتيك فاذا اتاك وطلب منك فاعطه فاذا كان الغرض متعلقا اولا بالاتيان وبعده بالطلب ثم يعلم هذا من قولك اذا طلب منك فاعطه **اذا تقرر ذلك** فعلى قراءة السبعة وهي قراءة التخفيف يمكن ان يقال انه تعالى علق القرب على التطهير وهو الغسل ولكن لما كان الغسل متوقفا على حصول الطهر من الحيض بمعنى انقطاع الدم وانه لا يكفي التطهير وهو الغسل من دونه ذلك قدم الطهر على التطهير بهذه فلا يعترض هنا مفهوم الغاية وكونه منافيا لما بعده بل يستفاد من مجموع الكلام ان الطهر غاية موقوفة على غاية اخرى فلا منافاة **فان قلت** من المعلوم ان غسل الحائض المقرر لها انما يكون بعد النقاء فكان يغني عنه ذكر التطهر **قلت** انما علم هذا وغيره من الاحكام من الآيات ونحوها فلولا ذكر الطهر قبل هذا لدل ظاهر الآية مع قطع النظر عن معلومية الحكم من غيرها على انه يكفي في حل الوطء فعل صورة الغسل كما يكون غسل الفرج مع الشبق واذا تقررت هذه الجملة فلا منافاة بين الآية وصحيح محمد بن مسلم الدال بمنطوقه على الجواز مع الشبق وغسل الفرج وبمفهوم الشرط المعتبر عند المحققين على عدمه فانه يبين المقيد او المخصص هذه الفرد ومثل هذا واقع في تخصيص بعض عمومات القرآن وتقييد مطلقاتها بالاحاديث بناء على جوازه ويبقى

الاحاديث التى لم يبلغ حد الصحة فاذ فيهن من افتى البأس يمكن حمله على حال الشبق وغسل الفرج ان لم يعارضه ظاهر الآية بالاشتمال الصورة المذكورة فيها والاحاديث التى لا تبلغ حد الصحة بطريق اولى فلم اجاع على خلافه **فان قلت** كيف تصنع بقراءة التشديد فان التوجيه الذي ذكرته في قراءة التخفيف لا يتمشى فيها **قلت** يمكن ان يكون الخطاب بقراءة التشديد دالا على ان الغسل لا يكون الا بعد النقاء ويكونه نائبة في قراءة التخفيف الى كانت قراءة السبعة فتشد بها **وما تفرد** تظهر قوة كلام الصدوق طاب ثراه واستدلاله بالآية الكريمة وان كان ظاهره البناء على قراءة التشديد ويكون معنى التخفيف في المقام انتهى لا الخروج من الحيض يقال طهرت المرأة اذا انقطع حيضها مع احتمال جواز البناء على التخفيف ايضا فقد قال والدي طاب ثراه انه يفهم من القاموس ان طهرت انقطع دمها او اغتسلت من الحيض والله تعالى اعلم بحقائق احكامه **ومن ذلك** قوله في بحث الهدي من شرح اللمعة بعد قول المصنف ويجب الذبح جذع من الضأن او ثني من غيره تام الخلقة غير مهزول ويكفي فيه الظن بخلاف ما لو ظهر ناقصا فانه لا يجزي لان تمام الخلقة امر ظاهر يتبين خلافه حيث نسب الى تقصيره وظاهر العبارة ان المراد ظهور المخالفة بعد الذبح اذ لو ظهر التمام قبله اجزأ قطعا ولو ظهر الهزال قبله مع ظن سمنه عند الشراء ففي اجزائه قولان اجودهما الاجزاء للنص وان كان عدم لحوظ **اقول** قد اشتمل اشكال هذه العبارة وهي قوله اذ لو ظهر التمام قبله اجزأ قطعا فان التعليل لا يذهب الا وجه له ولا ارى في هذا اشكالا الا ان والده طاب ثراه قال اذ لو ظهر لبيان ما عدا ظاهر عبارة المصنف رحمه الله باعتبار القيدين من الاتمام لاجل ظهور المخالفة الذبح فيكون المناسب ان يقول اذ لو ظهر النقص بدل التمام وتوضيحه ان ظاهر عبارة المصنف المراد ظهور المخالفة فيما لو ظن السمن فظهر بعد الذبح هزاله فانه يجزي او ظن التمام فظهر ناقصا فانه لا يجزي اذ لو لم تظهر المخالفة كان ظن التمام فظهر اي تحقق وعلم قبل الذبح فانه يجزي او تحقق الهزال قبل الذبح ايضا وان ظهرت المخالفة مع ظن عدمه وقت الشراء ففي اجزائه ما ذكر والحاصل انه اراد بيان احكام الاقسام وقد حصلها في المسالك عشرة قال لانه اما ان يشتريها على انها سمينة او مهزولة ثم اما ان تظهر الموافقة او المخالفة قبل الذبح او بعده ثم ذكر صورتين وهما ما لو ظهرت سمينة بعد الذبح او السمنه بعده او قبله وحكم فيهما المنصور قبل الذبح لعدم الاجزاء بطريق اولى وذكر الحكم فقط واذا اعتبرنا القيد والمقيد وهو قوله فيها بعد الذبح بعد قوله اذ ظهور المخالفة ظهر ان وجه ذكر ما عداه وصيرورتها في قوله وه ظهور المخالفة فيما يرجع الى ظن التمام وظن كونه غير مهزول فتدبر **ومن ذلك** قوله في كتاب التجارة في بيع ما يملك وما لا يملك بعد قول المصنف ولو باع غير المملوك مع ملكه ولم يجز المالك صح في ملكه وتخير المشتري مع جهله فان رضي صح البيع في المملوك بحصته من الثمن بعد تقويمها جميعا ثم تقويم احدهما

مسئلة في الهدي من شرح اللمعة

مسئلة بيع ما يملك وما لا يملك من شرح اللمعة

احدهما منفردا او نسبة قيمته الى قيمة المجموع فيخصص من الثمن مثل تلك النسبة فاذا قوما مجتمعين
واحدهما عشرة وجملة المجموع نصف الثمن كالثلثين ما كان دائما احد منه القيمة ثم يخصص من الثمن فلذ
تقوم بلا احتمال زيادتها عنه ونقصها فانه قوما جميع في حق الفروض بين الثمن والمثمن على خلاف المعقد
كما لو كان قد اشترى الجميع في المثال بعشرة وانما يعتبر قيمتهما مجتمعين اذ لو يمكن الاجتماعهما مدخل في زيادة
قيمة كل واحد كزوجين اما لو استلزم ذلك كمصراعي باب لم يقوما مجتمعين اذ لا يتحقق مالك كل واحد
ماله الا منفردا و ح فيقوم كل منهما منفردا وينسب قيمة احدهما الى مجموع القيمتين ويؤخذ من الثمن
بتلك النسبة ثم لو كانا لمالك واحد فاجاز في احدهما دون الاخر امكن فيه ما اعتقد ومع احتمال ما
قيدناه **اقول** اورد على هذه العبارة بعض الافاضل ما صورته لا يخفى ان البايع ح لا
يستحق الا ما بازاء قيمة واحد منفرد من منفردين فاذا كان الثمن بازاء منفردين بجميع ما ذكره من
رد الثمن بقدر نسبة قيمة المنفرد الذي لم يجزها كما في قيمة المنفردين واما اذا كان الثمن بازاء مجتمعين
كما هو الظاهر قبل علم المشتري بكون احدهما لغير على ما هو مفروض المثال فلا يكون الثمن بازاءهما
منفردين حتى يعتبر قيمتهما منفردين ويوجد من الثمن بتلك النسبة بل الثمن ح بازاء ثلثة اشياء حقيقة
المصراعين والهيئة الاجتماعية فاذا رجع مالك احدهما الى عينه ذهب عن المشتري شيئان احد
المصراعين الى قيمتها والهيئة الاجتماعية فرد الثمن عليه بقدر نسبة قيمة احد المصراعين الى قيمتها منفردة
ظلم ايضا على المشتري واعطا للبايع زايدا على حقه كما ان رد الثمن بقدر نسبة قيمة احدهما الى
قيمة مجتمعين ظلم على ما ذكره الشارح لان الثاني اظلم فالصواب ان يقوما مجتمعين ويقوم مال
البايع منفردا ويبقى من الثمن ما بازاء البايع بقدر نسبة قيمة ماله منفردا الى قيمتها مجتمعين ويرد
بقية الثمن الى المشتري وح لا ظلم اصلا انتهى كلام المورد رحمه الله وهو ناش عن عدم تفرقه
من عدم ملاحظة القواعد المقررة التي اذا لوحظت لم يكن ظلم ويظهر الصواب الواقعي من الخطأ
الواقعي وان اردت تحقيق الامر كما هو فاستمع لما يتلى عليك الاشارة فاتضح لهذا الكلام وتدبره وهو
انه قد تقرر ان البيع انما يتعلق اصالة بالاعيان دون المنافع وغيرها من الخصوصيات والا
عتبارات وان تعلق بالمنفعة على بعض الوجوه ونحوها اذا كانت منضمة الى العين مع القصد الى
الذمة كالرق مثلا منفعة الفلاني ومنفعة الدار الفلانية بكذا وذلك عادة محل البيع ثم
المنافع والخصوصيات والاعتبارات قد تزيد قيمة الاعيان وتنقص باعتبارها ولا يلزم من
ذلك مقابلتها بحصة من الثمن فاجزاء الثمن موزعة على اجزاء المثمن العينية دون غيرها

فلو توهم المشتري صفة في المبيع او اوهمه البايع اياها فاشترى بقيمة زايدة عما لو لم يكن ثم ظهر عدمها
لم يكن له الا الاخذ بجميع الثمن او الرد وهذا حكم في الغبن والتدليس باختيار الرد او الاخذ
بما وقع عليه العقد والمثال في صورة اختيار الحب الى غرض كونه في مقابله جزء فانت من البيع
بمنزلة مال الغير وما لا يملك فانه يقابل بجزء من الثمن كما يقابل ما لا يملك ومال الغير فالجزء
الفايت المقابل بحصة من الثمن هنا كالجزء الفايت في غيره كذلك وقد ذكر في المسالك في
مسئلة بيع الجارية مع اشتراط البكارة ان الا بجزء من الثمن وهو لا يوزع على الشروط ومثله كثير في
عبارات الاصحاب كالمحقق في الشرايع وغيره **والحاصل** ان ما يقع به البيع انما هو بالعقد
السابق والعقد اشتمل على ثمن معين ومثمن كذلك واذا فات بعض العين سقط من ذلك
الثمن ما قابله وبالتتبع يظهر صحة هذه المقدمات وجدي طاب ثراه اراد بذلك ان
الملائم تقويما مجتمعين ثم تقويم احدهما الاثم في صورة تكون الهيئة الاجتماعية مدخلية
زيادة قيمة العين فانه لا يناسب تقويما مجتمعين ثم تقويم احدهما منفردا ونسبته الى المجموع
لفساد النسبة والقاعدة **ووجهه** انا لو فرضنا قيمة كل واحد منفردا عشرة مثلا وقيمة
المجموع ثلثين كانت نسبة احدهما الى المجموع الثلث فان حسبنا صاحب غير البيع لزم منه
الرجوع بثلثي الثمن او ما المرجع لزم الرجوع بالثلث والفرض فساد فالنسبة
غير معقول وانما اطلقوا تقويم احدهما وهو شامل لتقويم صاحب غير وسالم المبيع لو الرجوع
بثلث اخر يقوم مال المبيع لزم الرجوع بثلث الثمن في المثال المذكور فيبقى مع البايع ثلثاه مقابل
ماله منفردا او العكس فيقال مالم يبع ثلثا الثمن فعلى التقديرين يلزم مقابلة احدهما
بقيمته منفردا وهو فاسد وهو المراد بقوله اذ لا يستحق مالك كل واحد ماله الا منفردا
واذا كان كل واحد لا يستحق ماله الا منفردا فكيف يجعل الوجه المذكور للتقويم طريقا الى
معرفة ما يخص كل واحد والحال ان الهيئة المجموعية معتبرة في هذا الطريق سواء كانت ملا
حظة حال البيع ام لا **والحاصل** ان مراده بذلك بيان قاعدة كلية ينطبق على جميع الجزئيات
وتوافق ما تقدم ذكره وذلك يتم بما ذكره لا بما ذكره **فان قيل** يلزم على هذا اخذ البايع
من المشتري زيادة عن قيمة ماله منفردا وقد ذكر في التعليل انه لا يستحق مالك كل واحد
ماله الا منفردا وبينهما تناف **قلت** مراده بذلك انه لا يستحق ماله عن منضم الى مال الاخر
بقسط الثمن منفردا والانضمام لا دخل له في البيع وباعتبار التقويم على الصورة المذكورة

يلزم منه استعلام قدر ثمن كل واحد فهو طريق الى ذلك وهي يتفق ان تكون احدهما اشتري
ماله منضما فلو قوما مجتمعين لزم استحقاق احدهما ماله منضما والاخر غير منضم فيوزع الثمن على
احدهما مع اعتبار الضم فيه وعلى الاخر مع عدمه كالثلث والثلثين في المثال المذكور بازاء الضم فيهما كما
في بعض الصور والحال ان البيع وقع على حصة البايع بزيادته في الواقع وبطلانه في حصة غيره كذلك فلو قوما
مجتمعين لزم اعتبار الضم في احدهما او فيهما فقد ظهر عدم استحقاق كل واحد منهما ذلك فلا معنى لاعتبار
احدى العينين منفردا وهما الزيد القيمة بسبب ذلك وذلك لا ياتي استحقاق من الثمن ما بازاء
ماله حال البيع منضما فقد تقدم من ان البيع قد يكون بزيادة عن قيمتها منفردين وقد يكون بقيمتها
منفردين وقد يكون باقل من قيمتها منفردين اذ لا يشترط في البيع التقويم والبيع بالقيمة والاقيمة
وقد تختلف قيمة البيع باختلاف وقت البيع والتقويم بالزيادة او النقيصة او مساواة التقويم
لقيمتها منفردين او مجتمعين حال البيع وقد يتفق البيع بقيمتها منفردين ويحمل الامر فلا يكون لذلك
قاعدة ينضبط باعتبار ما تقرر فان له قاعدة كلية **اذا تقرر ذلك** فالظلم الواقع
على المشتري في بعض الصور منزل عنها تجبر الصفقة بل قد يجتمع معه خيار العيب والتدليس
والشركة في بعض الصور المحتمل قاعدة كل واحد منها له في بابه فلا ظلم مع موافقة قواعد
وايضا فالمشتري اما ان يكون عالما بعدم ملك البايع للبعض او جاهلا فعلى الاول فقد ادخل
الضرر على نفسه وعلى الثاني يدخله باب التدليس ونحوه **فان قيل** ذهب بعضهم
الى ان ابتداء البيع من حين الاخذ بالخيار فيصح ابتداء مع بعد معرفة استحقاق البعض
لغير المالك فلا معنى لاعتبار الثمن السابق **قلت** على تقدير تمامه فقد الملم في
الشارح رحمه الله على هذا القول الاخذ عند الجميع انما هو بالثمن السابق مع ان انتفاء
عدم اختيارهما ذلك فقد بهذه الجملة يظهر لك سر كلامه مروما اشتملت عليه عبارته
من الفوائد مع الايجاز عن الخلل ويندفع ما اورد عليها ويظهر ان عين ظالم والله تعالى
اعلم **ومن ذلك** قول طاب ثراه في شرح خطبة الكتاب في عبارة الحمد والجنس وهو
راجع الى السابق باعتبار **اقول** اراد بالسابق الاستغراق وكتب في الحاشية وجه
رجوعه اليه باعتبار ان جنس الحمد اذا كان محكوما بكونه بفضله اقتضى كون جميع افراده كذلك
لان الجنس وان تم في ضمن فرد واحد الا ان فردا من افراد الحمد هنا لو صدر عن غيره وجد
الجنس معه ايضا فلا يكون مختصا به وقد تقدم في كلامه ما يدل على اختصاصه به فـ

به فيكون الجنس هنا مفيدا فايدة الاستغراق بمعونة الكلام السابق المقتضي الا
ختصاص وان احتاج الى دليل خارج وهو انحصر حمده في الله يقتضي حصر حمد غيره لا
شتراكهما في المعنى الموجب للحصر انتهى كلامه اعلى الله مقامه **واعترض** عليه السيد علي
على الصايغ رحمه الله بقوله قلت هذا البحث لا يتاتى في مثل هذه العبارة لان مقتضا
ها ان حمدي مختص بالله والحمد بفضل من الله فجعل اللام للجنس في الحمد بفضله لا يعود الى
الاستغراق باعتبار حصر الحمد في الله واحدهما غير الاخر وهذا واضح وانما يتاتى ذلك في
لام الحمد لله ومنه نشأ الوهم والله اعلم بذلك ان الحاشيه ومعلها محتاج الى التنقيح **وقول**
والدي عن والده رحمهما الله انه قال لعن ذلك من قولهم في الحمد لله ان الجنس فيه كالا
ستغراق قال والفرق واضح لان الموجب في ذلك كون اللام للاختصاص والاختصاص
المبني يقتضي اختصاص كل فرد الى اخر البحث المشهور **وقال** والذي طاب ثراه
في اخر بحثه معه بعد توجيه كلامه بما استجاده وهو بعيد الا ان الحصر غير مسلم الا
بالبنا على غير اساس لا وجه له انتهى ثم تبعهم غيرهم على معنى ما ذكروه وكلام السيد علي كما سمعته
صريح في انه بعد ملاحظة الاصل والحاشيه خطر بباله الاعتراض المذكور وهو غريب فانه
توجيه الحاشية لا دخل له بحث الحمد لله ولا يليق برتبته ان يتوهم ان بحث الحمد لله يجري
هنا مع تصريحه بما يدل على ارادة شيء اخر وكلام جدي رحمه الله لعله لما ذكره لم يكن في نظره
الحاشيه كما اعتذر عنه والدي رحمه الله وليس في كلامه ما يدل على ملاحظتها و
كلام والدي رحمه الله حاصله ان لا استغراق هنا ولعلك اذا تدبرت ما ذكره في
توجيه كلامه تجد الجميع غير وارد عليه **فاقول** وبالله التوفيق ان الحصر حمده
فيه تعالى بقوله لله احد والوجه المقتضي لحصر حمده هو المقتضي لحصر حمد غيره وقوله والحمد بفضله
اي حمدي وحمد غيره بفضل منه تعالى فاذا اريد الجنس كان معناه ان جنس حمده وحمد
غيره بفضل منه تعالى فلو وجد فرد غيره محكوم بكونه بفضله وجدت الحقيقة في ضمنه
وقد تقدم ان جميع افراد الحمد مختصة به تعالى فينافي ما تقدم فحصول معنى الاستغراق بمعونة
ما تقدم **وحاصله** انه قد حكم على جنس الحمد الذي اعترفت جميع افراده فيه تعالى
بكونه بفضله فخرج من قد عن الحكم لا يوافق الحصر المذكور فتم ذلك بهذا الاعتبار **والله اعلم** انه
يمكن اعتبار كون الجنس راجعا الى الاستغراق من غير ملاحظة ما سبق بان نقول الحكم

الحكم على جنس الحمد بكونه فضله يقتضى تخصيصه به من جهة الاضافة فى فضله فاما
اما بمعنى اللام فالمعنى ان جنس الحمد فضل لله ومختص به تعالى فلو وجد فرد
خارج عن كونه فضلا له وجبت الحقيقه فى ضمنه فلا يكون جنس الحمد فضلا مختصا
به تعالى وقد فرض ان الجنس مختص به هف واما بمعنى من باعتبار المعنى والمقام
وان لم يطابق القاعدة المقررة كما افادة طاب ثراه بقوله اى من جهة فضله فالمعنى
ح ان جنس الحمد فضل منه وهو يقتضى اختصاصه به ايضا بالتقريب السابق ويمكن على بعد
تطبيق كلامه رحمه الله على هذين الوجهين ايضا وهو ان يكون قوله وجه رجوعه
الى قوله فلا يكون مختصا به كلاما مستقلا وقوله وقد تقدم فى كلامه ما يدل على
اختصاصه به واختصاره فيه كلاما مستانفا كالتاكيد له فى الجملة وقوله فيكون
ليس مفيدا هنا فائدة الاستغراق تفريع عليهما اى اذا دل الكلام الاول على الحصر معرّف
الكلام السابق عليه عليه المقتضى للاختصاص بان احتاج الحصر والكلام السابق الى
دليل خارج ح فتامل **ومن ذلك** قوله عجب الاذان والاقامة ويجب الطهارة
حالتهما وفى الاقامة اكد وليست شرطا بهما عند ناس من المحدثين نعم لو اوقعه فى المسجد
بالاكبر لغى لنهى المفسد للعبادة **اقول** هذا مبنى على ان النهى عن اللبث يستلزم النهى
عن كل ما يستلزم والاذان يستلزم اللبث اذ هو المفروض فاما اذا اذن خارجا او متحدداً مع
جوازه او ساما كان خارجا عن الفرض لا يتغير شى وقد ذكر جدى رحمه الله فى المعالم
عند ان تحريم اللازم يقتضى تحريم الملزوم اذا كان الملزوم علة للازم والفرض هنا ان الاذان
علة اللبث ويستلزم له ولا ينافيه حصول علة اخرى ونظيره اقتضاء ايجاب السبب
ايجاب المسبب وهذا مثل الاستدلال على فساد العبادة فى المكان المغصوب
بان النهى عن الكون يستلزم النهى عن جميع الحركات والسكنات ومنها العبادة فهذا
غير عادم للنظير ويمكن بناؤه على مسئلة كون الامر بالشى نهيا عن ضده او مستلزما
له لانه مامور بالخروج والاذان مع اللبث يضاده وان كان فى المقامين كلام ولكنه
موجود هنا ان لم يكن نهى بالخصوص **ومن ذلك** قول الصدوق رضى الله عنه فى
الفقيه فى نكاح الانبياء قال ابو جعفر عليه السلام ان آدم عليه السلام هذا البيت الف
اتيه على قدميه منها سبعمائة حجة وثلثمائة عمرة وكان يأتيه من ناحية الشام فكا

حج على ثور **اقول** قوله عليه السلام وكان يحج على ثور يحتمل وجهين **احدهما** وهو الظاهر انه كان
يحمل زاده والات سفره على ثور ومشى هو بنفسه كما يقال لمن يركب بعيرا مثلا فى طريق الحج فلان
حج على بعير يقال لمن يحمل زاده عليه حج على بعير لانه لا بد فى المقامين من تقدير بتقدير حج الاول
راكبا على بعير وفى الثانى بجعل اسباب سفره على بعير بحيث فى مثله تضمين حج معنى ركب لمزيد تعديته
بعلى اذا كان راكبا ويحمل اذا حمل زاده عليه **الثانى** انه كان يأتى بافعال الحج راكبا على الثور اما
لمشقة قطع المسافة من شق الطريق من الشام الى مكة او لغير ذلك والوجه الاول اظهر وعلى التقديرين لا منافاة
بين المشى والحج على الثور لما عرفته واحتمال انه كان يمر بثور جبل قريب مكة بعيد جدا ولا فائدة
فيه فلا ينبغى اعتباره والله اعلم **ومن ذلك** قوله فى الفقيه وقال الصادق عليه السلام لما حج موسى
نزل عليه جبرئيل فقال له موسى يا جبرئيل ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقة ولا نفقة طيبة
قال لا ادرى حتى ارجع الى ربى عز وجل فلما رجع قال الله عز وجل يا جبرئيل ما قال لك موسى وهو اعلم بما
قال قال يا رب قال لى ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقة ولا نفقة طيبة قال الله عز وجل ارجع اليه وقل
له اهب له حقى وارضى عليه خلقى الحديث **اقول** محل الحاجة فيه قوله قال يا جبرئيل ما قال لك موسى
وهو اعلم بما قال ويمكن ان يقال ان هذا ونحوه مما هو كثير من هذا القبيل من الاشياء منه تعالى بذلك
ليقرر جبرئيل عليه السلام الغرض عليهم ولا تمنعه الهيبة عن ذلك حضوصا غرض جبرئيل هنا جواب انه
بنية صادقة ولا نفقة طيبة ويمكن انه قد لم يقل له ذلك فى المرة الثانية التى دفع السؤال فيها عن حج
بنية صادقة ونفقة طيبة لان جبرئيل لم يرد السؤال عما يعلم انه يرضى به وان لم يعلم ما يترتب عليه من
المثوبة مثل ذلك فى تنزيله فى الدنيا اذا اراد اخذا بناءهم عن حق عليهم من عدم الاقدام هيبة له
خصوصا مع احتمال عدم الرضا بايجزئهما وعدم الرضا بذلك الفعل لما فيه ما يقتضى ذلك وای هيبة من
المخاطب بذلك وهنا كلام يجب ما شئ اليه هنا الظاهر من الاحتمال والظاهر ان المراد هنا عدم صدق
النية انه لا يصل الى مرتبة يبطل بها ثواب العمل وعدم طيب النفقة ما لا يكون ظاهر الحرمة بلا تبعا
خلاف ذلك وارضا الخلق عنه الظاهر ان المراد به ما لا يدخل تحت تعويض الخلق وخوفهم لبلاد نيا ما فرد
ذلك ويحتمل ارادة كونهم راضين عنه فى الدنيا اذا لم يكن حقوق او مطلقا او فى الآخرة او بعض الحقوق
والله تعالى اعلم **ومن ذلك** فى باب ابتداء الكعبة من الفقيه وقال الصادق عليه السلام ان الله تبارك دحا الارض من
تحت الكعبة الحديث **اقول** هذا مشهور بالاشكال والذى انحل الاشكال به فان ابتداء الدحو من
تحت الكعبة حق ثم من منى الى عرفات ثم دحاها من عرفات الى الجهات حينا تنتهى المعانى وحى هنا

ظاهر الحديث فى الكافى كما هنا والله اعلم **ومن ذلك** فى الفقيه وقال الصادق عليه السلام سير المنازل ينفد الزاد
ويسئ الاخلاق ويخلق الثياب والسير ثمانية عشر **اقول** هذا يحتمل وجهين **الاول** وهو الظاهر ان المراد تسيير
المنازل جعلها كثيرة مع الامكان تقليلها وياسه نفود الزاد وسوء الاخلاق واخلاق الثياب كالسفر
ان طال يترتب عليه ذلك **الثانى** جعل المنازل متعددة واحدا او المنزلين واحدا وما هو من هذا القبيل
وهذا الانسب بالامور المذكورة كلها وان ناسب بعضها فهو اقل مناسبة من الاول وقوله والسير ثمانية
عشر الظاهر ان المراد منه ان السير المتوسط بين الامرين ثمانية عشر ميلا ستة فراسخ وهذا هو السير
المعتدل الذى ينبغى فعله والله اعلم **ومن ذلك** فى باب تقصير المتمتع من الفقيه وسأله جميل
دراج عن متمتع حلق راسه بمكة فقال ان كان جاهلا فليس عليه شئ وان تعمد ذلك فى اول
شهور الحج بثلثين يوما فليس عليه شئ وان تعمد ذلك بعد الثلثين التى يوفر فيها الشعر للحج
فان عليه دما يهريقه **اقول** يحتمل ان يكون معنى الحديث ان الحلق ان وقع فى اول شهور الحج
وهو شوال اى فى اوله الى مضى ثلثين يوما فلا شئ عليه لانه لا توفير فى هذا المقدار للحج
ولا عمرة وان حلق بعد مضى الثلثين التى امرنا بالتوفير للحج فان عليه دما يهريقه ولعل
المراد بها ذى القعدة فقد ورد فى الاخبار عدم الاخذ من الشعر فى ذى القعدة
لمن اراد الحج وعلى هذا فحكم الحلق فى ذى القعدة غير مذكور ويحتمل ان يكون
المراد بعد دخول الثلثين واقرب من ذلك بحسب المعنى ان يكون التى صفة
للمدة او للايام المعبر عنها بقوله بعد الثلثين او حذف احتياجه تقديره وهى التى
يوفر فيها الشعر للحج وهذا يدخل فيه ذى القعدة وما بعده بخلاف الاول وباجملة
فالاجمال فى هذا الحديث فى الجملة والله اعلم **ومن ذلك** ما روى عن الصادق عليه السلام
انه سئل كم كان طول آدم صلوات الله عليه حين هبط الى الارض وكم كان طول حوا عليها السلام
فقال وجدنا فى كتاب على عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى لما اهبط آدم صلى الله عليه وزوجته
عليها السلام الى الارض كان رجلاه على ثنية الصفا وراسه دون افق السماء وانه شكى
الى الله تعالى ما يصيبه من حر الشمس فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه وجعل طول حوا
خمسة وثلثين ذراعا بذراعها وفى حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان اباكم كان طوالا كالنخلة السحوق ستين ذراعا انتهى وهذان الحديثان من الالفاظ
تتعين الانبياء ديدنهما **اقول** الاشكال فى الحديث الاول من جهة انه اذا كان

سبعين ذراعا بذراعه يكون غير مستوى الخلقة فان الانسان الآن طوله سبعة اقدام بقدره او اشبار
بشبره غالبا وهى ثلث اذرع ونصف بذراعه لان الذراع قدمان فيكون سبعين ذراعا بذراعه
لا يكون الذراع مناسبا للبدن **وقد خطر** لى فى توجيهه اوجه **الاول** ان استواء الخلقة ليس
منحصرا فيما هو معهود الآن فان الله تعالى قادر على خلق الانسان على هيئات اخرى كل منها فيها استواء
الخلقة ومن المعلوم ان اعضاءنا الآن ليست على نسبة اعضاء آدم عليه السلام وقامته ليست كقامته فالقادر على
خلقنا دونه فى القدر قادر على تغيير طوله من الاول قادر على ان يجعل بعض اعضائه مناسبا للبعض الآخر
وذراع آدم عليه السلام يمكن ان يكون قصيرا مع طول العضد وحجمه والمفاصل وحقائق او لا يكون
بعض الاتفاق به والحركة كيف شاء كما يمكن هذا الذراع والعضد فلا يكون النظر فى ذلك الى المعهود
لنا فانا لم نر مثله بل فى كمال قدرته تعالى التى لا يعجز عن شئ فان تحول من ذلك الطول الى
هذا يعتبر على ما يريد **الثانى** ان يكون المراد بالسبعين سبعون قدما او شبرا وتاويله كون
القدم او الشبر مما هو متعارف شائع من كون الانسان غالبا سبعة اقدام او ان المقام كان
يعلم منه ذلك فاذا قيل طول الانسان سبعة تبادر منه الاقدام فيكون المراد انه صار سبعين
قدما او شبرا بالاقدام المعهودة الآن كما اذا قيل فلان ثمانى فانه يتبادر منه كون خمسة اشبار
لذا ولى مثله واشباره وعلى هذا يكون قوله ذراعا بذراعه بدلا عن السبعين بمعنى ان طوله الآن وهو
السبعون بقدمه وما يقرب من ذلك وقابلية خارج ذراعا بذراعه سرعة طوله اولا فان من كون
الذراع سبعين وذلك مع كونه قدمين والقدمان سبع القامة يعلم منه طوله الاول فذكره لهذه
الفائدة على ان السؤال الواقع بقول السائل كم كان طول آدم حين هبط الى الارض يقتضى جوابا
يطابقه وكذا قوله وكم كان طول حوا فلولا قوله ذراعا بذراعه وذراعا بذراعها لم يكن الجواب
واقعا الا بقوله دون افق السماء وهو مجمل فافاد عليه السلام الجواب عن السؤال مع افادة ما
ذكر معه من كونه صار هذا القدر **الثالث** ان يكون سبعين بتقدير التمييز تقديره سبع
والمعنى انه صار الطول الاول سبعة اى سبع الطول الاول سبعا اى سبع الطول الاول فقد
صار طوله الآن بقدر سبع الطول الاول والسبعان ذراع من حيث اعتبار الانسان سبعة
اقدام كل قدمين ذراع فيكون الذراع بدلا او مفعولا لتقدير اعنى ونحوه وفى ذكره ذراعا
بذراعه الفائدة المتقدمة لمعرفة طوله اولا فى الجملة فان سوال السائل عن الطول الاول
فقط يحتمل معه ان يكون عالما بالطول الثانى من مثل حديث الستين ونحوه فيعلم من ذلك

الطول الاول وهو عليه السلم طولا وتاما هو الظاهر وعلى الثاني المعنى انه تعالى جعل طول حواء خمسة
وثلثين قدما بالاقدام المعهودة الان وهي ذراع بذراعها الاول فالذراع بطولها انما كانت على النصف من
ادم ولا بعد في ذلك فانه ورد في الحديث ما معناه ان يختار الرجل امراة دونه في الحسب والمال وه
القامة لئلا تفتخر المراة على الزوج بذلك وتعلو عليه فلا بعد في كونها اطول منها مع انه يمكن
ان يكون ذراعها اقصر من ذراعه ايضا وان قال بينهما في القامة لما ذكرناه الوجه الاول فتامل
الثالث ان المعنى انه تعالى جعل طولها خمسة بنسبة الذراع الى مثل ذلك الطول وثلثين نسبة اي
ثلث القصر فصارت خمسا وثلثين خرج التفاوت بينه وبينها قيل لان السبعين ذراعا ادم اقصر
من اربعة عشر والخمس وثلثا خمس من خمسة عشر لان الخمس منها ثلثة وثلثا الاثنان فيكون
فيكون التفاوت بينهما يسيرا ان كان الطولان الاولان متساويين والا فقد لا يعتبر تفاوت
والفائدة في قوله ذراعا بذراعها كما تقدم فان السوال وقع بقولهم كم كان طول حواء فجعل
بعيدا عن خمسة وثلثا الى ادم والمعنى انها صارت خمس ادم الاول وثلثه فكونه
اطول منها اوجه خمسة وثلثه بعيد القصر فتكون اقصر منه والاول اربط وانسب بما قبله
مع مناسبة تقديم الخمس ومناسبة الثلثين له ويقرب الثاني قلة التفاوت الشاذ
على احد الاحتمالين والله اعلم **فان قلت** الحديث الاخر يدل على ان طول ادم عليه السلم
ستون ذراعا وهذا ينافي السبعين من الاذرع والاقدام وان لم يخالف السبعين ممنوع
لامكان الموافقة **قلت** يمكن الجواب بان ستين ذراعا راجع الى النخلة لا الى ادم فانه اقرب
لفظا ومعنى من حيث ان النخوق هي الطويلة وبانه طولها لا يتجاوز الستين غالبا فقد شبه طوله
عليه السلم بالنخلة التي هي بمنزلة الطول والاثبات في هذا كونه اطول منها فان حق التشبيه ان تشبه
شيء بشيء بحيث يكون المشبه به مشهورا مشارا في جهة من الجهات فيقال فلان مثل النخلة
ويراد بها الطول والاستقامة مع انه اقصر منها وقد يعكس كما في قول الشاعر ويوم كظل الرمح قصر
طوله فان الرمح لما كان طوله مشهورا وقع التشبيه به وان كان المشبه اطول منه وقد
يشبه الرجل القصير بنخلة قصيرة بين نخلات طوال فيقال فلان مثل هذه النخلة وان كانت اطول
منه فعلى هذا لا منافاة على التقادير الثلث ويحتمل كون المراد ان آدم صار ستين ذراعا
هذه التفاوت ترجع الى الادرع وهو ما بين الستين والسبعين او لان الذراع كما يطلق على
المرفق الى طرف الاصبع الوسطى قد يطلق على الساعد ولو مجازا وعلى تقدير ثبوته يتم سوله

المعدد الى ادم ام الى النخلة واشباه ان اقرب الاحتمالات الى هذا التركيب من حيث العبارة الاول و
من حيث الاعتبار الثالث والثاني مركب منهما والله تعالى اعلم وما قيل انه من قبيل الاستخدام بمعنى
انه معنى ذراعه يرجع الى ادم بمعنى ولذلك هو من قياس العربية على الفارسية حيث يقولون بك ادم دو
آدم وهذا لا ينطبق على الاصطلاح العربي فلا يليق تفسير كلامهم عليهم السلم والله اعلم وعلى هذا
يبقى ان يستعمل حوا بتواسما المراة وهذا اغرب ولو قال انه يرجع الى الرجل والى المراة كان افضل
تكلما لانه ربما يتم ذلك بقرينة ولو وقف بعض الخطاب **وبقي** الكلام في تاذيهم من
حر الشمس فيمكن ان يكون وجهه انه لزيادة طوله لم يكن شيء يظله من الشمس فيتاذى من حرها
لذلك لا لطول حتى لو جلس ايضا مع انه لا يكون تاما حاملا والطول الثاني عبكه لا يستظل
من حرها ويمكن اعتبار الزيادة مع العلو كما في قصة عوج بن عنق من انه كان يشوي السمك
في حرارة الشمس ولعل الوجه هو الاول والله اعلم **ومن ذلك** ما في الكافي والتوحيد
عنهما من قول الصادق عليه السلم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت وما امر
بين امرين قال مثل ذلك مثل رجل رايته على معصيته فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي
امرته بالمعصية **اقول** القول بنفي الجبر واثبات الاستطاعة للعبد مما هو معلوم
ضرورة من دين الامامية وكما ورد عنهم عليهم السلم هذا الحديث ونحوه ورد عنهم نقيضه
ايضا فينبغي العمل بما ورد وعدم الالتفات الى ما يحتمله مثل هذا الحديث من حمله على ما يوافق مذهب
اهل العدل وما خالفه ادلة العقل والنقل سيما الى طريقتهم قال سيدنا المرتضى رضي الله عنه
في تنزيه الانبياء الاخبار يجب ان تبنى على ادلة العقول ولا يقبل فيه خلاف ما تقتضيه العقول
ولهذا لا يقبل اخبار الجبر والتشبيه ونردها او نتاولها ان كان لها مخرج سهل انتهى اما
اما نفي الجبر في هذا الحديث ومنه فواضح واما نفي التفويض فكون المراد به تركهم يفعلون
ما شاءوا واراد واسعين ايديهم وسوى كون القوة على ذلك والاستطاعة
منه تعالى فقد قال عليه قول الصادق عليه السلم لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي
وقول الرضا عليه السلم الله اعز من ذلك في جواب قول السائل الله فوض الامر الى العباد
وما في حديث اخر ومن زعم ان الامر مفوض اليهم فقد اوهن الله في سلطانه
ونحوها ذكر مما يويد ذلك وما ورد من كونه تعالى اعز من ان يكون في سلطانه ما لا
يريد ولك قوله فقد اوهن الله في سلطانه والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون ونحوه

لا ينافي ذلك فان الارادة والمشية قد يكونان بمعنى العلم كما هو مذكور في كتب الكلام وقد يكونان
بمعنى التخلية بين العبد وما يريد فعله فعلا مرة او نهيه كما في قول الصادق عليه السلم مثل رجل رايته
على معصيته فنهيته عن معصيته فلم ينته الحديث ونحوه غيره فظهر ان ليس المراد ان العبد غير
مستقل بالفعل وان الفعل من الله تعالى وحده وان المراد بالامر بين الامرين هذا ثم يقال ان العبد
غير مستقل بمعنى ان القدرة والقوة ونحوها التي يفعل بها الفعل منه تعالى وهو غير مستقل من هذه
الجهة لا مستقلا فانه مع اعطاء القدرة على الفعل والترك الموافقين للامر والنهي او المخالفين
لهما يكون مستقلا من هذه الجهة وايضا فكونه تعالى اعز من ان يريد امرا فلا يكون لا منافاة فيه
فانه لو اراد منع صاحب المعصية لمنعه والتخلية بينه وبينها حيث لم يمنعه نوع من الارادة و
فانها وقعت بارادته تعالى اعز من ان يريد امرا فلا يكون لا منافاة فيه فانه لو اراد منع صاحب
المعصية لمنعه والتخلية بينه وبينها حيث لم يمنعه نوع من الارادة فانها وقعت بارادته تعالى
تركه لا بارادة فعلها فالله تعالى غير مقهور ولا مغلوب بفعل العبد تلك المعصية كقوله تعالى
فعلت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك وكقول امير المؤمنين عليه السلم ان الله تبارك و تعالى
كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا
الحديث على ان الارادة قد يكون حتما وغير حتم فكونه تعالى اعز من ان يكون في سلطانه ما لا
يريد يمكن ان يحمل على غير الحتم والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون محمول على الحتم والله اعلم **اذا
تقرر ذلك** فقوله عليه السلم مثل ذلك مثل رجل رايته على معصيته الخ يحتمل وجهين **احدهما**
ان يكون مثالا لنفي الجبر والتفويض واثبات الامر بين امرين والثاني ان السوال عن معنى الامر بين امرين
فقط فاراد عليه السلم بيان الجميع للسائل كما يشعر به قوله مثل ذلك وتوضيحه انه اذا راى رجل احدا
على معصيته وكان قادرا على منعه وعلى الفعل نهاه عن فعلها فلم يقبل منه فتركه فنهيه يدل على
انه لم يفوض اليه فعل ما يريد وليس تركه جبرا له على الفعل بل احالة له على اختياره فعل ما يريد
مع علمه بان من نهاه قادر على منعه ودفعه على ما يريد من الفعل او الترك وما منعه تلك القدرة
التي فيه والقوة **واعلم** ان يكون المثل متعلقا بالامر بين امرين ووجهه انه لما نهاه فلم ينته
تركه واحاله على القدرة والاستطاعة التي فيه من غير ان يعاونه ويمنعه ما يمنع ذلك وقد
تقول عليه السلم فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية تعاندة ان
هذا الترك لا يدل على الامر بذلك لئلا يكون الامر معلوما ويقع ما لا يريده فلكون فعل المعصية

بامره وارادته بل الترك احالة له على قدرته واختياره وتخلية بينه وبين ذلك **واعلم**
انه طعن ذلك برسالة لمولانا علي الهادي صلوات الله وسلامه عليه في الرد على اهل الجبر والتفويض
واثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين نقلها الحسن بن علي بن شعبة من اصحابنا رحمه الله في
كتاب تحف العقول عن آل الرسول وانا انقلها بعينها وادرجها في هذا الكتاب بها لما فيها
فيها من الفوائد مع عزة وجودها والمنتفع منه لا يخلو من سقم وهي هذه من علي بن محمد سلام
على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته فانه ورد على كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم
وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم
وما ظهر من العداوة بينكم ثم سالتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله اعلموا رحمكم الله
انا نظرنا في الاثار وكثرة ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل
عن الله جل وعز لا تخلو من معنيين اما حق فيتبع واما باطل فيجتنب وقد اجتمعت
الامة قاطبة ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق
الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجتمع
امتي على ضلالة فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها
بعضا والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فاذا شهد القرآن بتصديق خبر
وتحقيقه وانكر الخبر طائفة من الامة لزمهم الاقرار به ضرورة حيث اجتمعت في الاصل على تصديق
الكتاب فان هي جحدت وانكرت لزمها الخروج من الملة فاول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب
وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووجد بموافقة
الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه اقاويلهم حيث قال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلما
وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصا مثل قوله جل وعز انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وروت العامة في ذلك اخبارا لامير المؤمنين
عليه السلم انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الاية فيه فوجدنا
رسول الله قد اتى بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله انت مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي ووجدناه يقول علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي

مبحث الجبر والتفويض

الثاني

رسالة الهادي عليه السلم في بحث الجبر والتفويض

فالخبر الاول استنبطت منه هذه الاخبار وهو خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم وهو ايضا موافق
للكتاب فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الاخر لزم الامة الاقرار بها ضرورة
اذ كانت هذه الاخبار شواهدها من القران ناطقة ووافقت القران ووافقها القران ثم
وردت حقائق القران عن رسول الله صلى الله عليه واله عن الصادق عليهم السلم نقلها قوم ثقات
معروفون فصار الاقتداء بهذه الاخبار فرضا واجبا على كل مؤمن ومؤمنة لا يتعداه الا اهل
العناد وذلك ان اقاويل آل رسول الله صلى الله عليه واله متصلة بقول الله وذلك مثل قوله في
محكم كتابه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ووجدنا
نظير هذه الاية قول رسول الله من اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
يوشك ان ينتقم منه وكذلك قوله عليه السلم من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
ومثل قوله في بني وليعة لابعثن اليهم رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قم يا علي
فسر اليهم وقوله يوم خيبر لابعثن اليهم غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا
غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله صلى الله عليه واله بالفتح قبل التوجيه فاستشرف
لكلامه اصحاب رسول الله فلما كان من الغد دعا عليا السلم فبعثه اليهم فاصطفاه بهذه
المنقبة وسماه كرارا غير فرار وسماه محبا لله ولرسوله واخبر ان الله ورسوله يحبانه وانما
قدمنا هذا الشرح والبيان دليلا على ما اردنا وقوة لما نحن مبينوه من امر الجبر والتفويض
والمنزلة بين المنزلتين وبالله العون والقوة وعليه نتوكل في جميع امورنا فانا نبدا من ذلك
بقول الصادق عليه السلم لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة و
تخلية السرب والمهلة في الوقت ومثل الزاد والراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة
اشياء جمع بها الصادق جوامع الفضل فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا
بحسبه فاخبر الصادق باصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق الكتاب بتصديقه
فشهد بذلك محكمات ايات رسوله لان الرسول عليه السلم لم يعدوا شيئا من قوله واقاويلهم
حدود القران فاذا وردت حقائق القران والتمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقا
وعليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه الا اهل العناد كما ذكرنا في اول الكتاب ولما التمسنا
تحقيق ما قاله الصادق عليه السلم من المنزلة بين المنزلتين وانكاره الجبر والتفويض وجدنا
الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا وخبر عنه ايضا موافق لهذا ان الصادق عليه السلم

سئل هل اجبر الله العباد على المعاصي فقال الصادق هو اعدل من ذلك فقيل له فهل فوض اليهم
فقال هو اعز واقهر لهم من ذلك وروي عنه انه قال الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان
الله جل وعز اجبر العباد على المعاصي كلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم
ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله
فهذا مسلم بالغ فاخبر عليه السلم ان من تقلد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق فقد
شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطا وان الذي يتقلد التفويض يلزمه الباطل فصارت
المنزلة بين المنزلتين بينهما ثم قال واضرب لكل باب من هذه الابواب مثلا يقرب
المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه يشهد به محكمات ايات الكتاب ويحقق تصديقه
عند ذوي الالباب وبالله التوفيق والعصمة فاما الجبر الذي يلزم من دان به الخطا
فهو قول من زعم ان الله جل وعز اجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول
فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله ذلك بما قدمت يداك
وما الله بظلام للعبيد وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون مع
اي كثيرة ذكر هذا فمن زعم ان الله يجبر على المعاصي فقد احال بذنبه على الله وقد ظلمه
في عقوبته ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع
الامة ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك نفسه ولا يملك عرضا من عرض
الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة ياتيه بها ولم
يملكه ثمن ما ياتيه به من حاجته وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد
في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل
والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور واوعد عبده ان لم ياته بحاجته ان يعاقبه
على علم منه بالرقيب الذي على حاجته انه سيمنعه وعلم ان المملوك لا يملك ثمنها ولم
يملكه ذلك فلما صار العبد الى السوق وجاء لياخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد
عليها مانعا يمنع منها الا بشراء وليس يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء
حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك وعاقبه عليه اليس يجب في عدله وحكمه ان لا يعاقبه
وهو يعلم ان عبده لا يملك عرضا من عروض الدنيا ولم يملكه ثمن حاجته فان عاقبه
عاقبه ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه

كذب نفسه في وعيده اياه حين اوعده بالكذب والظلم اللذين ينفيان العدل والحكمة تعالى
عما يقولون علوا كبيرا فمن دان بالجبر او بما يدعو الى الجبر فقد ظلم الله ونسبه الى الجور والعدوان
اذا اوجب على من اجبر العقوبة ومن زعم ان الله يدفع عن اهل المعاصي العذاب فقد
كذب الله في وعيده حيث يقول بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في
بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقوله ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما مع
اي كثيرة في هذا الفن ممن كذب وعيد الله ويلزمه في تكذيبه اية من كتاب الله الكفر
وهو ممن قال الله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم
الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما
تعملون بل نقول ان الله جل وعز جازى العباد على اعمالهم ويعاقبهم على افعالهم بالا
ستطاعة التي ملكهم اياها فامرهم ونهاهم بذلك ونطق كتابه من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وقال جل ذكره يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا و
يحذركم الله نفسه وقال اليوم تجزى كل نفس ما كسبت لا ظلم اليوم فهذه ايات محكمات
تنفي الجبر ومن دان به ومثلها في القران كثير اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب وبالله
التوفيق واما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام واخطا من دان به
وتقلده فهو قول القائل ان الله جل ذكره فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم
وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب الى تحريره ودقته والى هذا ذهبت الائمة المهتدية من
عترة الرسول عليهم السلم فانهم قالوا لو فوض اليهم على جهة الاهمال لكان لازما رضى ما
اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب اذا كان الاهمال
واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فا
لزموه قبول اختيارهم بارائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او
يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته كرهوا او احبوا ففوض امره
ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر

والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته
ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على
اتباع امره ونهيه والوقوف على ارادته ففوض اختيار امره ونهيه اليه ورضي منه بكل ما فعله
على ارادة العبد لا على ارادة المالك وبعثه في بعض حوائجه وسمى له الحاجة فخالف على مولاه و
قصد لارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره به فقال
له لم اتيتني بخلاف ما امرتك فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي
لان المفوض اليه غير محظور عليه فاستحال التفويض اوليس يجب على هذا السبب اما ان يكون
المالك للعبد قادرا يامر عبده باتباع امره ونهيه والوقوف على ارادته ففوض اختيار امره
ونهيه اليه ورضي منه بكل ما فعله على ارادة العبد لا على ارادة المالك وبعثه في بعض حوائجه
وسمى له الحاجة فخالف على مولاه وقصد لارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما
اتاه به فاذا هو خلاف ما امره به فقال له لم اتيتني بخلاف ما امرتك فقال العبد اتكلت على
تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه فاستحال التفويض او
ليس يجب على هذا السبب اما ان يكون المالك للعبد قادرا يامر عبده باتباع امره ونهيه باتباع
امره ونهيه على ارادته لا على ارادة العبد ويملكه من الطاقة بقدر ما يامره به وينهاه عنه فاذا امره
بامر ونهاه عن نهي عرفه الثواب والعقاب عليهما وحذره
ورغبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاقة لامره ونهيه
وترغيبه وترهيبه فيكون عدله وانصافه شاملا له وحجته واضحة عليه للاعذار والانذار
فاذا اتبع العبد امر مولاه جازاه واذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه او يكون عاجزا غير قادر ففوض
امره اليه احسن ام اساء اطاع ام عصى عاجز عن عقوبته ورده الى اتباع امره وفي اثبات العجز
نفي القدرة والتاله وابطال الامر والنهي والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب اذ يقول ولا يرضى
لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم وقوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون وقوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تولوا عنه
وانتم تسمعون فمن زعم ان الله تعالى فوض امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب
عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وابطل امر الله ونهيه ووعده ووعيده لعلة ما زعم ان الله

فوضها اليه لان المفوض اليه يعمل بمشيته فان شا الكفر والايمان كان غير مردود عليه ولا محظور
فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد ابطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وامره ونهيه
وهو من اهل هذه الاية افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم
الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون تعالى
الله عما يدين به اهل التفويض علوا كبيرا لكن نقول ان الله جل وعز خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة
تعبدهم بها فامرهم ونهاهم بما اراد فقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته
وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويامر به وينهى عما يكره
ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه ظاهر
العدل والنصفة والحكمة البالغة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفي من عباده
من يشاء لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده واصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وبعثه برسالاته
الى خلقه فقال من قال من كفار قومه حسدا واستكبارا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم يعني بذلك امية بن ابي الصلت وابا مسعود الثقفي فابطل الله اختيارهم ولم يجز لهم
آراءهم حيث يقول اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولذلك
اختار من الامور ما احب ونهى عما كره فمن اطاعه اثابه ومن عصاه عاقبه ولو فوض اختيار
امره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم
افضل من محمد صلى الله عليه وآله فلما ادب الله المؤمنين بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فلم يجز لهم الاختيار باهوائهم
ولم يقبل منهم الا اتباع امره واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه فمن اطاعه رشد ومن
عصاه ضل وغوى ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة لاتباع امره واجتناب نهيه
فمن اجل ذلك حرمه ثوابه وانزل به عقابه وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا
تفويض وبذلك اخبر امير المؤمنين صلوات الله عليه عباية بن ربعي الاسدي حين ساله
عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل فقال له امير المؤمنين سالت عن الاستطاعة
تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية فقال له امير المؤمنين قل يا عباية قال وما
اقول قال ان قلت انك تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها دون الله قتلتك قال

عباية فما اقول يا امير المؤمنين قال تقول انك تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان يملكها
اياك كان ذلك من عطائه وان يسلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والقادر على
ما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسالون الحول والقوة حين يقولون لا حول ولا قوة الا بالله
قال عباية وما تاويلها يا امير المؤمنين قال لا حول عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على
طاعة الله الا بعون الله قال فوثب عباية فقبل يديه ورجليه ٥ وروي عن امير المؤمنين عليه
السلم حين اتاه نجدة يساله عن معرفة الله قال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بالتمييز
الذي خولني والعقل الذي دلني قال افمجبول انت عليه قال لو كنت مجبولا ما كنت محمودا على احسان
ولا مذموما على اساءة وكان المحسن اولى باللائمة من المسيء فعلمت ان الله قديم باق وما دونه
حدث حائل زائل وليس القديم الباقي كالحدث الزائل قال نجدة اجدك اصبحت حكيما يا امير المؤمنين قال
اصبحت مخيرا فان اتيت السيئة بمكان الحسنة فانا المعاقب عليها ٥ وروي عن امير المؤمنين انه
قال لرجل ساله بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء
وقدر قال نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء وقدر من الله فقال الشيخ عند
الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مه يا شيخ فان الله قد عظم اجركم في مسيركم وانتم سائرون
وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي انصرافكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من اموركم مكرهين
ولا اليه مضطرين لعلك ظننت انه قضاء حتم وقدر لازم لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب
والعقاب ولسقط الوعد والوعيد ولما الزمت الاشياء اهلها على الحقائق ذلك مقالة
عبدة الاوثان واولياء الشيطان ان الله جل وعز امر تخييرا ونهى تحذيرا ولم يطع مكرها
ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل
للذين كفروا من النار فقام الشيخ فقبل راس امير المؤمنين وانشا يقول ٥ انت الامام الذي
نرجو بطاعته ٥ يوم النجاة من الرحمن غفرانا ٥ اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ٥ جزاك
ربك عنا فيه رضوانا فليس معذرة في فعل فاحشة ٥ عندي لراكبها ظلما وعصيانا
٥ فقد دل قول امير المؤمنين عليه السلم على موافقة الكتاب ونفي الجبر والتفويض اللذين
يلزمان من دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر وتكذيب الكتاب ونعوذ بالله من الضلالة
والكفر ولسنا ندين بجبر ولا تفويض لكنا نقول بمنزلة بين المنزلتين وهو الامتحان والاختبار
بالاستطاعة التي ملكنا الله وتعبدنا بها على ما شهد به الكتاب ودان به الائمة الابرار من

من آل الرسول صلوات الله عليهم ومثل الاختبار بالاستطاعة مثل رجل ملك عبدا وملك مالا
كثيرا احب ان يختبر عبده على علم منه بما يؤول اليه فملكه من ماله بعض ما احب ووقفه على
امور عرفها العبد فامره ان يصرف ذلك المال فيها ونهاه عن اسباب لم يحبها وتقدم اليه ان يجتنبها
ولا ينفق من ماله فيها والمال يتصرف في اي الوجهين فصرف العبد احدهما في اتباع امر المولى
ورضاه والآخر صرفه في اتباع نهيه وسخطه واسكنه دار اختبار اعلمه انه غير دائم له السكنى
في الدار وان له دارا غيرها وهو مخرجه اليها فيها ثواب وعقاب دائمان فان انفذ العبد المال
الذي ملكه مولاه في الوجه الذي امره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي اعلمه انه
مخرجه اليها وان انفق المال في الوجه الذي نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم
في دار الخلود وقد حد المولى في ذلك حدا معروفا وهو المسكن الذي اسكنه في الدار الاولى
فاذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال وبالعبد على انه لم يزل مالكا للمال والعبد في الاوقات كلها
الا انه وعد ان لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الاولى الى ان يستتم سكناه فيها
فوفى له لان من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة والحكمة اوليس يجب ان كان ذلك
العبد صرف ذلك المال في الوجه المامور به ان يفي له بما وعده من الثواب وتفضل
عليه بان استعمله في دار فانية واثابه على طاعته فيها نعيما دائما في دار باقية دائمة وان
صرف العبد المال الذي ملكه مولاه ايام سكناه تلك الدار الاولى في الوجه المنهي عنه و
خالف امر مولاه كذلك يجب عليه العقوبة الدائمة التي حذره اياها غير ظالم له لما تقدم
اليه واعلمه وعرفه واوجب له الوفاء بوعده ووعيده بذلك يوصف القادر القاهر واما
المولى فهو الله جل وعز واما العبد فهو ابن آدم المخلوق والمال قدرة الله الواسعة و
محنته اظهار الحكمة والقدرة والدار الفانية هي الدنيا وبعض المال الذي ملكه مولاه
هو الاستطاعة التي ملك ابن آدم والامور التي امر الله بصرف المال اليها هو الاستطاعة
لاتباع الانبياء والاقرار بما اوردوه عن الله جل وعز واجتناب الاسباب التي نهى عنها
طرق ابليس واما وعده فالنعيم الدائم وهي الجنة واما الدار الفانية فهي الدنيا واما
الدار الاخرى فهي الدار الباقية وهي الآخرة والقول بين الجبر والتفويض هو الاختبار
والامتحان والبلوى بالاستطاعة التي ملك العبد وشرحها في الخمسة الامثال التي
ذكرها الصادق انها جمعت جوامع الفضل وانا مفسرها بشواهد من القرآن والبيان

ان شا الله **تفسير صحة الخلقة** اما قول الصادق عليه السلم فان معنى كمال الخلق للانسان
كمال الحواس وثبات العقل والتمييز واطلاق اللسان بالنطق وذلك قول الله ولقد كرمنا بني آدم
وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقد
اخبر عز وجل عن تفضيله بني ادم على سائر خلقه من البهائم والسباع ودواب البحر والطير و
كل ذي حركة تدركه حواس بني ادم بتمييز العقل والنطق وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة
ما شاء ركبك وفي آيات كثيرة فاول نعمة الله على الانسان صحة عقله وتفضيله على كثير
من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان وذلك ان كل ذي حركة على بسيط الارض هو قائم بنفسه
بحواسه مستكمل في ذاته ففضل ابن آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك با
لحواس فمن اجل النطق ملك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمرا ناهيا وغيره مسخر له
كما قال الله كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وقال وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا
منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وقال والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع
ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس فمن اجل ذلك دعا الله الانسان الى اتباع امره والى طاعته بتفضيله
اياه باستواء الخلقة وكمال النطق والمعرفة بعد ان ملكهم استطاعة ما تعبدهم به بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وقوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وفي آيات
كثيرة فاذا سلب العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج الاية فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد والاعمال التي لا
يقوم بها وكذلك اوجب على ذي اليسار الحج والزكوة لما ملكه من استطاعة ذلك ولم
يوجب على الفقير الزكوة والحج وقوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
وقوله في الظهار والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة الى قوله
فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا كل ذلك دليل على ان الله تبارك وتعالى لم يكلف
عباده الا ما ملكهم استطاعة بقوة العمل به ونهاهم عن مثل ذلك فهذه صحة الخلقة
واما قوله تخلية السرب فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما امره الله
به وذلك قوله فيمن استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولم يهتد سبيلا فاخبر

ان المستضعف لم يخل سربه وليس عليه من القول شيء اذا كان مطمئن القلب بالايمان
واما قوله تخلية السرب فهو العز الذي يمنع الانسان من ضر ما يجب عليه المفرق الى
الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم ويأتيه اجله فمن مات على طلب الحق ولم
يدرك كماله فهو على خير وذلك قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية
وان كان لم يعمل بكمال شرائعه لعلة ما لم يمهله في الوقت الى استتمام امره وقد حظر على
البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم في قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
الآية ولم يجعل عليهن حرجا في ابداء الزينة للطفل كذلك لا يجري عليه الاحكام واما المهلة
في الوقت فمعناه العمر والبلغة التي يستعين بها العبد على ما امره الله به وذلك
قوله ما على المحسنين من سبيل الآية الاخرى انه قبل عذر من لم يجد ما ينفق وانزل
الحجة على من امكنته البلغة والراحلة للحج والجهاد واشباه ذلك كذلك قبل علة
الفقراء واوجب لهم حقا في مال الاغنياء بقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
الآية فامر باعفائهم ولم يكلفهم الاعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون واما قوله
السبب المهيج فهو النية التي هي داعية الانسان الى جميع الافعال
وحاستها القلب فمن فعل فعلا وكان بدين لم يعتقد قلبه على ذلك لم يقبل الله
منه الا بصدق النية كذلك اخبر عن المنافقين بقوله يقولون بافواههم ما ليس
في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون ثم انزل على نبيه صلى الله عليه وآله توبيخا للمؤمنين يا
ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآية فاذا قال الرجل قولا واعتقد في قوله
دعته النية الى تصديق القول باظهار الفعل واذا لم يعتقد القول لم يتبين حقيقته وقد
اجاز الله صدق النية وان كان الفعل غير موافق لها لعلة مانع يمنع اظهار الفعل في قوله
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الآية فدل القرآن
واخبار الرسول ان القلب مالك لجميع الحواس يصحح افعالها ولا يبطل ما يصحح القلب
شيء فهذا شرح جميع الخمسة الامثال التي ذكرها الصادق عليه السلام انها تجمع المنزلة
بين المنزلتين وهما الجبر والتفويض فاذا اجتمع في الانسان كمال هذه الخمسة الامثال
وجب عليه العمل كملا لما امره الله به ورسوله واذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنها
مطروحا بحسب ذلك فاما شواهد القرآن على الاختبار والبلوى بالاستطاعة

التي

التي تجمع القول بين القولين فكثيرة ومن ذلك قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلوا اخباركم وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقال في الفتن التي معناها الاختبار ولقد فتنا
سليمن الآية وقال في قصة قوم موسى فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول
موسى ان هي الا فتنتك اي اختبارك فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض ويشهد بعضها
لبعض واما آيات البلوى بمعنى الاختبار فقوله ليبلوكم فيما آتاكم وقوله ثم صرفكم
عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن
عملا وقوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم
ببعض وكل ما في القرآن من بلوى هذه الآيات التي شرح اولها فهي اختبار وامثالها في القرآن
كثيرة في اثبات الاختبار والبلوى ان الله جل وعز لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى
ولا اظهر حكمته لعبا وبذلك اخبر في قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا فان قال قائل فلم يعلم
الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم قلنا بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه
وذلك قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم
الا بحجة بعد الفعل وقد اخبر بقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا
لولا ارسلت الينا رسولا وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله رسلا مبشرين
ومنذرين فالاختبار من الله بالاستطاعة التي ملكها عبده وهو القول بين الجبر
والتفويض بهذا نطق القرآن وجرت الاخبار عن الائمة من آل الرسول فان قالوا ما الحجة
في قول الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبهها قيل مجاز هذه الآية
كلها على معنيين اما احدهما فاخبار عن قدرته اي انه قادر على هداية من يشاء
وضلال من يشاء واذا اجبرهم بقدرته على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم
عقاب على نحو ما شرحنا في الكتاب والمعنى الآخر ان الهداية منه تعريفه كقوله واما
ثمود فهديناهم اي عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى فلو اجبرهم على الهدى
لم يضلوا وان يضلوا وليس كلما وردت آية مشتبهة كانت الآية حجة على محكم الآيات
اللواتي امرنا بالاخذ بها من ذلك قوله منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله

الآية وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اي احكمه واشرحه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم من القول
والعمل لما يحب ويرضى وجنبنا واياكم معاصيه بمنه وفضله والحمد لله كثيرا كما هو اهله
وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى كلامه صلوات الله
عليه وسلامه والمنتسخ منه سقيم كتبت منه كما هو الى ان يسهل الله نسخة صحيحة وما
اشتملت عليه هذه الرسالة من البسط وبعض الكلمات غير المعهودة في هذه الازمان
فبعضه من عدم الضبط والتصحيح وبعضه من قبيل انهم عليهم السلام كانوا يكلمون
الناس على قدر عقولهم وما تصل اليه افهامهم والمرسل اليهم كان المقام يناسب خطابهم
بمثل هذا وبمثله كثرة الاحاديث الشريفة بما يقتضي اختلاف الخطاب باختلاف المخاطب
ومن ثم ما تضمنته هذه الرسالة الشريفة لم يختلج بخاطر الميل الى شبهة اهل الجبر من مثل
هذا الحديث ونحوه واذا كان اصل الحديث ماخوذا عنهم عليهم السلام فالعجب من قبوله
وعدم قبول تفسيره الذي هو منهم ايضا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله ومن ذلك قول حبري طاب ثراه في المعالم في استعمال المشترك في
اكثر من معنى والاقوى عندي جوازه مطلقا لكنه في المفرد مجاز وفي غيره حقيقة الى آخر
البحث واعترض عليه بما حاصله انه في المفرد حقيقة ايضا من حيث الوضع للمعاني المستعمل فيها
وقد كتبت في جوابه هذا اقول ان الجواب عن ذلك يحتاج الى تأمل مقدمة
هي ان الواضع اذا تصور معنى يتصف بالانفراد تارة وبالتعدد اخرى ولو لوجدان مثلا
ولم يكن من قبيل المتواطي واراد ان يضع لكل واحد لفظا يدل عليه ويستعمل في خصوصه
حقيقة من غير ان يشاركه الآخر كان عليه ان يلاحظ عند الوضع مع كل واحد قيدا اعتبار
عن الآخر والا لم يحصل التخصيص كما اعتبر التشخص في وضع الجزئي الحقيقي كزيد مثلا لئلا
يخصوصه تشاركه ذوات اخرى كذلك ليمتاز عن الكلي ولا يخفى ان الواضع لما وضع لفظ عين مثلا
لم يقصد وضعه لمعان متعددة بحيث وضعه للجميع دفعة بل لكل واحد واحد بخصوصه
على سبيل البدل فقد اعتبر الانفراد في كل واحد بخصوصه ليتبادر معنى واحد فقط من عين
ونحوه وظاهر ان محل النزاع انما هو استعماله في اكثر من معنى هل هو حقيقة او مجاز ولا شك
المطلق تابع للواضع فيما وضع له حقيقة وفي غيره مجاز فاذا قال قائل عندي عين اي تعين

تعين

بعين مثلا واستعمله فيما وضع له لم يتبادر الى ذهن السامع سوى معنى واحد وخطور
بقية المعاني انما هو لعلم المخاطب بوضعه لكل واحد منها على سبيل البدل وتردده من حيث
انه لا يدري ما مقصود المتكلم من هذه الحقائق والتردد في الارادة لا يقدح في ذلك فانما
تابعة للاستعمال فان كان فيما وضع له فهو حقيقة ولا ينافيه الارادة وان كان في غير ما وضع
له فهو مجاز والارادة تابعة له وقد صرح المحقق الشريف في حواشي العضدي بذلك بقوله
فانا نعلم ان المراد احدهما بعينه اذ اللفظ صالح بحسب الوضع لكل واحد من المعنيين بخصوصه
وهو مستعمل في خصوصية احدهما لكنا لا نعلمه بل نجزم ان المراد اما هذا المعين او ذاك المعين
انتهى فظهر ان جميع المعاني لم يدل عليها عندي عين مثلا اذ لو دل عليها التبادر لم يحصل من
السامع تردد بل يحمله على ما يتبادر منه ولما احتاج الى ترجيح المجاز على الاشتراك بالمرجحات
المشهورة التي من جملتها عدم عناء بسبب لزوم القرينة له وعدم لزومها في المشترك والزم ان يكون
استعماله في معنى واحد مجازا اذ المتبادر هو الحقيقة والمدعى تبادر الجميع والزم ان يتبادر الى ذهن
السامع من قول القائل عندي حيوان ان عنده عشرين حيوانا لو فرض وضعه لعشرة معان وبعد
كل واحد ذلك واضح وتوهم الوضع مختص في تحرير الاثبات في وضع المشترك لا كشفا لهم بالفهم الا
حالي عن ... الخبر المشترك ان لم يكلف دعواه بوجدان يقدح في هذا المقرب
اذا تقرر ذلك فلو قال قائل عندي عين واراد الذهب والباصرة معا كان ذلك مجازا لاستعماله
في غير ما وضع له اذ الاستعمال حقيقة تابع للوضع ولم يضع الا لواحد واحد بخصوصه فاستعماله
في اثنين يستلزم الغاء الوضع وهو المحذور مما غفل عنه بعضهم في ان استعمال المشترك في المعاني
حقيقة بانه موضوع لكل واحد فاذا اريد جميع المعاني معنى لاطلاق لفظ العين مثلا وارادة هذا
منفردا وهذا منفردا كان حقيقة واذا اريدت معا من غير اعتبار انفراد كل واحد كان
مجازا ولا يخفى انه لا يفهم من لفظ العين اذا اطلق سوى معنى واحد وارادة معنيين سواء
اعتبر مجتمعين ام كل واحد وحده ينافي كون مفهومه واحدا فانه اذا كان المتبادر منه
معنى واحد فاذا اريد معنيان سواء كانا مجتمعين ام منفردين ينافي الوحدة المفهومة
من اللفظ ويمكن ان يقال يتبادر الوحدة لا يشبه فيه ولكن كونها جزء الموضوع له كما افاده
حبري طاب ثراه محل تامل فان لزوم الوحدة لوضع اللفظ لمعنى كرجل مثلا والتعدد كرجلين
ورجال لا يقتضي به الوحدة لوضع اللفظ لمعنى كرجل مثلا والتعدد جزء من الموضوع له و

وانضياف المعنى بالواحد والمتعدد لا ينافي ذلك فتامل ولفظ عين مثلا من هذا القبيل
فكالابتدار من رجل ونحو لا معنى يلزمه الواحد ويفهم منه وكذا رجلان في فهم معنى
الاثنينية ورجال فيما زاد وكذلك عين وعينان وعيون وما قيل ان الوحدة انما فهمت
من جهة الاستعمال لا الوضع فان المستعمل لا حظها دون الواضع فهو مجرد دعوى وعلى ما قررناه
فان وجدت علاقة او قرينة تقتضي التجوز بارادة معنيين او اكثر من لفظ المشترك حمل عليه
على ذلك والا فلا فيكون ح كالواريد بلفظ رجل رجلان او اكثر لا فرق بينهما الا بتعدد
الوضع في المشترك وذلك لا يصلح للفرق بالتجوز في احدهما دون الاخر فان تبادر المعنى
الواحد في الجميع لا يكد ويدران اللفظ المشترك بين احتمال ارادة هذا او ذاك لا يصلح
الا الفرق ثم قد يقال ان العلاقة في المشترك اقرب اعتبارا من غيره فتدبر ومن ذلك
كلمات شعرية ونثرا او نظما كنت قد جمعتها لاحصلها كتابا من هذا القبيل ولم يتفق
اتمامها انقل بعضها في هذا الكتاب لمناسبة نثره وربما مالت بعض الطباع الى مثل ذلك
وهي هذه قد يشد الانسان في اصبعه او يده خيطا ونحوه ليتذكر به وجبي الرتبة الا
تحسب بلت عرق او شعرة الاوهي تذكر بالحقائق فاهذا النسيان البارد اذا لم تكن حاجاتنا في
نفوسكم فليس بمغن عنه عقد الرتائم كم بكيت في تم الظلام عين ارمد ولعمر فتايتم
ما ابيض وجه الوصت حتى اسود وجه الضعيف ما ابيض وجه المرء في طلب
العلى حتى تسود وجهه في البيد كان سلمان اعجبا فلما سمع بني عربي صار
بدوي القلب بيان ولقد احن الى زرود وطينتي من غير ما ظفرت عليه
زرود وتشوقني نجد الحجاز وقد صفا نجد العراق وظله الممدود والمطرب
الشادي فلا يهتز ويال من السامع العريد رات فارة جملا وجرت خطامه فتبعها
فلما وصل الى بيتها وقف ونادى بلسان حاله اما ان تتخذي دارا تليق بمحبوبك
او محبوبا يليق بدارك فاما ان تصلي صلاة تليق بمعبودك او تتخذ معبودا يليق
بصلاتك من لم يحج كلام الصامت ولم يفهم عبارة الجامد فليس بفطن وبل
معنى قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ان المعنى كل شيء يسبحه
تعالى ويشهد بوحدانيته وينزهه بلسان حاله ويدل على انه لا شريك له وفي كل شيء
له آية تدل على انه واحد وعلى هذا يحتمل ان يكون معنى لا تفقهون تسبيحهم لا تتا

سلون ولا تتفكرون ولا تنظرون في هذه الدلالات بل تتغافلون عنها والله اعلم قال بعضهم
رايت شابا فقد عقله من مقبرة فقلت من اين فقال من هذه القافلة النازلة فقلت فالى اين
اترودو لحقها فقلت فاي شيء قالوا لك واي شيء قلت لهم قال قلت متى ترحلون قالوا حين
تقدمون لا يغرنك صفو العيش فالرسوب في اسفل الكاس كان للقوم في الزجاجة
باق انا وحدي شربت ذاك الباقي وصلاح الاجسام سهل ولكن في صلاح العقول
يعيي الطبيب وتتيمها ليلى وعيت دارها بعيد ولا الليلى ردت ولا نجدا من اول الدهر
اعتز تنادره وكرعت احرمه لكره الاول باكاسيا من عزحل دينها واهله من اجرتهما
وما حاجتي الا بليلى واهلها اذا لم تكن ليلى فلا كان حاجر ولقد سلوت عن الشباب
كما سلا غيري ولكن للحزين تذكر وليس هوى العيون هوى صحيحا اذا لم يقبل
هوى القلوب وليس يشين السيف ان لا ترى له لدى الضرب حقا ما ملاها
ومقبضا وما اسفي الا على العمر ينقضي وليس لنا في الاجتماع نصيب وما الحب
الموروث الا لغله اذا لم تعار ذكرام الخلايق وما الغل في الاعناق طوق حديد
ولكنما المن الذي هو الغل وما المن نال فضل نافه وقوت يوم فقراي احد
من نيال الركبات من كل غايب فلا بد ان يلقى بشيرا وناعيا وما يعني العقاب
صيد اذا كان العقاب بلا جناح هيهات ان تلقى مثالها ام الصقور قليلة النسل
اجود واقوى ما سمعناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم احاديث ترويها السيول
عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم لا يتبعن كل دخان ترى فالنار قد توقد للكي
وما تستوي احساب قوم تورثت قديما واحساب نبتن مع البقل اذا ما الحي عاش
يذكرمت فذاك الميت حي وهو ميت يقول بني ابي وبني جدودي وهدمت البنا
فابنيت ومن بيت بيته بيتا رفيعا يهدمه فليس لذاك بيت يا و يلنا من يوم
تفت ما به لخوف من ان يعد الحاكم من كلام لقمن عليه السلم يا بني تعلم العلم وان
لم تنل به حظا فلان يذم لك الزمان خير من ان يذم بك الزمان وعلى الفتى
ان لا يكفنك شاوه دون المعالي او يكف عنانه فاذا حفا الحظ عيث نفسه
واذا جفاه الحبيب زمانا اوحى الله الى بعض انبيائه بني اسرائيل عظ نفسك فان
اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني يا عجبا تاملت الحيوان البهيم العواقب وانت

لا ترى الا الحاضر ما تكاد تهتم لمونة الشتاء حتى يقوى البرد ولا لمونة الصيف حتى
يشتد الحر ومن هذه صفة في الدنيا فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا هذا الطاير اذا
علم ان الانثى قد حملت اخذ ينقل العيدان لبناء العش قبل الوضع افتراك ما علمت قرب
رحيلك الى القبر زملا بعث فراش تقوى فلا نفسهم يمهدون هذا اليربوع لا يتخذ بيتا
الا في موضع صلب مرتفع ليسلم من سيل وحافرثم لا يجعله الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل
عنه اذا عاد اليه ثم يجعل له بابا ويرقق بعضها فاذا اتى من باب دفع براسه مارق وخرج
يا مقهور القليم صل عليها بصبوب العزم فانها ان عرفت حيلتك اسا سرت بك امتعتها
ملدودة مباحها البيع رب الصلح على ترك الحرام فاذا استحقت بطلت المباح فاما ما نعبده اما
هذا النهم يتفاوت في جميع الحيوانات العنكبوت من حين يولد ينسج لنفسه بيتا ولا يقبل منه
الام والحبة تطلب ما حفره غيرها فتطبها الظلم الغراب يتبع الجيف والاسد لا ياكل الا في الغاب
الكلب يبصبص حتى ترمي له لقمة والفيل يتملق له حتى ياكل هذه الطير اذا اتفق بينهما عن
الفراخ علم الاب والام ان حوصلة الفرخ لا يحتمل الغذا فينفخان الريح في حلقه لتتسع الحوصلة
ثم يعلمان ان الحوصلة تفتقر الى دبغ فيقوتانه بكلا من صاروج الحيطان وهو شيء فيه
ملوحة كالملح ثم يزقانه اياه فاذا اشتدت الحوصلة زقاه الحب فاذا علما انه قد اطاق
اللفظ منعاه بعض الحب فاذا جاع لقط فاذا اباه قد استقل باللقط ضرباه بالاجنحة اذا
سالهما اللقط الطفل لا يصبر عن الرضاع ساعة فاذا صار رجلا صبر عن الطعام يومين
انما تقع الكلفة بقدر الطاقة لما كان الطاير يحتاج ان يزق فرخه لم يحمل عليه الا ذا بيض
بيضتين ولما كانت الدجاجة تحضن ولا تزق كان بيضها اكثر ولما كانت الصيد لا تحضن
ولا تزق صارت تبيض ستين بيضة وتحفرلهن وتترك التراب عليهن وبعد ايام
يخرجن ما العز الا تحت ثوب الذل على قدر الاجتهاد تعلو الرتب من طلب العز بلا
ذل كانت ثمرة سعيه الذل لما صابر الفقر مشقة الصبر معرضا عن اعراض المطامع نزين
بالحلاجل يوم العيد ولما تكاسلت النحل في ميلا الى كثرة العلف وقع بعنقها الذبح اذا
صب في القنديل ماء ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء فيقول الماء انا ربيت شجرتك
فاين الادب لم ترتفع علي فيقول الزيت انت في رضراض الانهار تجري على طريق السلامة
وانا صبرت على العصر وطحن الرحا وبالصبر يرتفع القدر فيقول الماء الا انى انا الاصل فيقول

الزيت استحيي فانك لو قربت المصباح لانطفا راى بعض الحكما بردونا يستقى
عليه فقال لو هملج هذا الركب كان داود عليه السلم يقول في مناجاته الهي خرجت اسالك
اطباء عبادك ان يداووا لي جرح خطيئتي فكلهم عليك دلني الهي مدعبني بالدموع
وضاعفني بالقوة حتى ابلغ رضاك عني اذا طلع نجم الهمة في ظلام ليل البطالة ثم ردفه قمر
العزيمة اشرقت الارض بنور ربها يا طالبا للدر عثرات الطريق علامة الواحش الطلب
ان لم تكن اسدا في العزم ولا غزالا في السبق فلا تتقلب من كد كد العبيد تتم تتم الاحياء
من استطى راحلة الشوق لم يشق عليه بعد السفر على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي
على قدر الكرام الكرايم كان بعض الاغنيا كثير الشكر فقال عليه الامد فنظر وعصى فما
نعمة ولا تغيرت حالته فقال يا رب تبدلت طاعتي وما تغيرت نعمتي فهتف به
هاتف يا هذا الايام الوصال عندنا حرمتها وحفظناها يا مستهاما في حب مثلى
اخرج الى ديار القلب تعز القبيلة في الهند عوامل تنقل رحال القوم وتخدمهم فاذا اخرجت
الى من يعرف قدرها الكرمت العود في بلاده حطب فاذا سوفر به الى طالبي الطيب اعز
تفاح اصفهان في بلده فاكهة فاذا جنى به الى العراق دل على الطباع الطبقة ريحه الهند
والعود بيعه فاذا حصل بيد من يعرفه عقب فيرتضي البازي في البرية طاير
فاذا صيد فربه كف الملك الهر حيوان مفترس والاسد حيوان مفترس فالهر حسن الشكل
جليس على ركب الملوك والاسد سيء السلوك خائف مرتقب وجلب من بعقلات بن الذات
واحقر الذئب والعقل ولم العاقبتين هذا الحيوان البهيم ينظر العواقب هذا الابل ياكل الحب
يختزن عطشه فيجمع حول الماء ولا يشرب لعلمه انه ما يفتقد السم الى ماكن لا يبيتها الطعام ومن
عادتها انه يبتعد قرنه كل سنة وهو سلاحه فيختفي الى ان ينبت هذه الحية فتمكث طول الشتا
في الارض فيخرج وقد غشي بصرها فتحكه باصول الرازيانج لا منزيل لنا هذا الفهد اذا سمن
علم انه مطلوب وشحمه يمنعه من الهرب فيمنع نفسه الى ان يخف اللحم هذه النملة تدخر في الصيف
للشتا فاذا خافت عفن الحب اخرجته الى الهوا فاذا حذرت ان ينبت نقرت موضع القطمير احمق
يا مقطوع الحيلة متى تدخر من صيف عمرك لشتاء اخرتك هذه السمكة اذا اصابها الشبكة
عرفت بكل قوتها لتقطع الحابس لو خففت بقوة العزم لاخرقت شبكة الهوى اذا
اصاب الهزبر اغتفت ذلك الماء لو انه بيت منه بيوتها الا انه لا يبصر ظاهره مدبح التباب

وما بيت جدا ربيت تحدثني ما الذي يضيع في الطفل ان فاتك زمن المداعبة في الرجا بيدا الطلب
فاطلب ما اكل الرجل من كسب يده اذا جيت في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل اخلاق
الاطفال فان الطفل اذا طلب من ابيه شيئا فلم يعطه بكى ۞ بلغ المدى من حل في وادي منى
۞ عيني فاني فما بلغت مرادي ۞ وبكيت من الم الفراق وشوقي ۞ فبكى الحجيج باسرهم والوادي
۞ جرت مع الوهم لي محاورة ۞ بهت منها اما قال الوهم ۞ هل لك بالبان ابن ارضنا حي ۞
باعلام الشوق بعد ناعلم ۞ سحا عليك طرق ان سالتم عن الكرى ۞ فالجفون الماشقين تنام
۞ عاشقين بحبها الصبر ينها ۞ وفي مشكورة على النظم ۞ يا والشاحب من فيا اسا فر ۞ محى
عدا رلك نساني من الفرق ۞ ولا بدلي من جهله في وصاله ۞ فمن لي بخل اودع الحلم عنده
۞ قد صيغ قلبي على مقدار حبهم ۞ فالحب سواهم فيه متسع ۞ اتاني هواكم قبل ان
اعرف الهوى ۞ فصادف قلبا خاليا فتمكنا ۞ والله ما طلعت شمس ولا غربت ۞ الا
وانت مني قلبي ووسواسي ۞ ولا جلست الى قوم احدثهم ۞ الا وانت حديثي بين جلا
سي ۞ ولا تنفست محزونا ولا فرحا ۞ الا وذكرك مقرون بانفاسي ۞ ولا هممت بشرب
الماء من عطش ۞ الا رايت خيالا منك في الكاس ۞ يا سادتي هل تخطرون ببالكم ۞ من
ليس يخطر غيركم في باله ۞ حاشاكم ان تغفلوا عن حال من هو غافل بحبكم عن حاله ۞
سقوا عيباه اعينهم ۞ اراعي الضال والوشاة ۞ بانفاس كبرق في ۞ اين يشبه الرعد
۞ فاسقوا فينا العيس بحي فان على ۞ خلب فوادي حتى ارحلها ۞ ان دثرت دارها
فادثرت ۞ منازلها القلوب تنزلها ۞ بانا وخلقت ابكيها دبارهم قل للديار سقاك الرايح
الغادي ۞ وقل لاصحابهم حيث من صعن ۞ وقل لواديهم حيث من وادي اقلع قوم
ادعوا وتجوا ۞ لا يحسبون الا خطارات ركبوا ۞ سادوا لا يبالون ما يفعل الفوز ۞ ولا
كيف ما الت الشيب ۞ عودهم حجهم مطالب الراحة ۞ ان يظفروا بما طلبوا ۞ الايا نسيم الريح
مالك كلما ۞ تجاوزت ميلا زاد نشرك طيبا ۞ اظن سليمى خبرت بسقامنا ۞ فاعطتك
رياها فجئت طبيبا ۞ توبها ناشطه عقالها ۞ قد ملاوت من شوقها احلالها ۞
فلم تزل اشواقها تسوقها ۞ حتى دعت من الدجى رحالها ۞ ماذا على السائق من غرامه
۞ لو انه خفف او دنى لها ۞ اما ذات يثرب ساحاجر ۞ اربتها نطيب لم كلالها
ان لها على القلوب ذمة ۞ لانها قد عرفت بابالها ۞ كانت لها عند الصباحية تحبلها

اجملها السابق ان تنالها ۞ وامتدت الفلاة دونه خطوها ۞ كانها قد كرهت
زوالها ۞ فطلوحا عدت حاجر ۞ ولتصنع الفلاة ما بدالها ۞ واعجبا لمن راى
هلاك حبيبه ولم يتاهب لنفسه قال البازي للديك ليس على وجه الارض اقل وفا
منك اخذك اهلك بيضة فحضنوك فلما خرجت جعلوا مهدك حجورهم وما يذلك
اكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت هنا وهنا وصحت وانا اخذت مسنا
من الجبال فعلمونى ثم اطلقونى فاخذ صيدي اليهم فقال له لم ترباز يا شويا في سفود
قد رايت في سفود من ديك ۞ لما علم المحبون ان الموت يقطع المقيدات كرهوه
لدوم الخدمة من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ۞ البحتري ۞ واذا تكامل
للفتى من عمره خمسون وهو الى التقى لا يجنح ۞ عكفت عليه المخزيات فماله ۞ متاخر
عنها ولا متزحزح ۞ فاذا راى الشيطان غرة وجهه ۞ حيى وقال فديت من لا يفلح ۞
الفخر بالهمم العالية لا بالرمم البالية ۞ المنية تضحك من الامنية ۞ الامن تقسم والاجل
لك من دنياك ۞ ما انفقته على اخراك ۞ من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه
في ذل الاخرة قبل الصعود يكون الهبوط ۞ اياك والرتب العالية ۞ وقم في مقام اذا
ما وقفت تقوم برجلك في عافية ۞ ولي الف باب قد عرفت طريقه ۞ ولكن بلا قلب
الى اين اذهب رفقا بها يا ايها الزاجر ۞ قد لاح سلع وبدا حاجر ۞ فخلها تخلع ارسانها
على الربا لا راعها زاجر ۞ واذكرا حاديث لباني منى ۞ لا عدم المذكور والذاكر ۞ تريدين
ادراك المعالي رخيصة ۞ ولا بد دون الشهد من ابر النحل ۞ قال بعض السلف رايت شابا
في سفح جبل عليه اثار القلق ودموعه تتحادر فقلت من انت قال ابق من مولاه قلت
فيعود فيعتذر فقال العذر يحتاج الى حجة ولا حجة للمفرط قلت فيتعلق بشفيع فقال
كل الشفعاء يخافون منه قلت من هو قال مولى رباني صغيرا فعصيته كبيرا فواحيا
من حسن صنيعه وقبح فعلي ثم صاح فمات فخرجت عجوز فقالت من اعان على قتل البائس
الحيران فقلت اقيم عندك اعينك عليه فقالت خله ذليلا بين يدي قاتله ۞
عساه يراه بعينه معين فيرحمه ۞ يا بيتنا من حرمة هل رايتما ۞ ارق من الشكوى
واقسى من الهجر وافضح من عين المحب بسره ۞ ولا سيما ان اطلقت عبرة تجري ۞ بعد
على فراقكم ۞ وان كان سهلا عليكم جيرتي ۞ راى بارقا من عن فراعه ۞ فبات يحن

الدمع وجدا على نجد هل الاعصر اللاتي مررن بعيدون لي ۞ كما كن ام لا سبيل الى الرد ۞ ميا
دودون نجد وطيا الحمى ۞ ان يقرع الغنم والمغارب ۞ وكيف التداوي بالاصايل والضحى
اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا ۞ ذكرت لهم وصلا كان لم اذق به ۞ وعيشا كاني كنت اقطعه
وثبا ۞ لو نتجت منهم حرارات الهوى وجوى الاحزان عن جبالات واشباح ۞ لكادت تذكرهم
من الحسن بهم ۞ او لانشد دانتشاس وادراح ۞ واذا كان في الاتابيب حلف وقع الطيش في
تعدد الصعاد ۞ كان لبان يخلط اللبن بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول
اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا ولسان الجزا ينادي يداك اوكتا وفوك نفخ ۞
اذا رايت محبا ولم تدر لمن فضع يدك على نبضه وسم كل من تظن انه المحبوب فان العرق
لا ينزعج الا عند ذكر الحبيب ۞ اسائل عما الا اريد وانما ۞ اريد كم من بينهم دوالي ۞ وبعث ما
بين الكلام ورجيه ۞ لماني بكم حتى يتم مقالي ۞ والهوى على ما تقولون حواتني ۞ ولنهي
بعدالي سالي ۞ اسمع الى قول العذول بحيلتي ۞ متلفتا عنكم يميني وشمالي ۞ متلفتا
نظرات وجد نحوكم ۞ من بين شوك ملامة العذال ۞ ما عزها بوصال عيش نافع ۞ ستصد
عنه طامعا او كارها ۞ ان المنية تنتزع الاحرار عن اوطانهم والطير عن اوكارها ۞ وشبت الهرا
يجتني ثمره ۞ حيان لا ظفر ولا احتفاف ولا تحسبوا ان المعالي رخيصة ۞ ولا ان ادراك المعلى هين
سهل ۞ فاكل من يسعى الى المجد ناله ۞ ولا كل من يهوى العلى نفسه تعلو ۞ ابا سعا البرق لاح فالبرق يرى
حسدي سعطلت الذام الى النحوى محسونة ۞ بداي كما يفعل النادم ۞ بزل القديم ويكبو الجواد
۞ وينبو عن الضربة الصارم ولقيت في حبك ما لم يلقه ۞ في حب ليلى قيسها المجنون ۞ لكنني لم
ابع وحش الفلا ۞ كفعال قيس والجنون فنون ۞ راى رجل في طريق مكة امراة فنبها فقالت
مالك قال قد سبحت قلبي قالت فلو رايت اختي فالتفت فلم ير احدا فقالت ايها الكاذب
لو دعوا لو صدقت ما التفت ۞ لا تحقرن بسيطاعة فالذرة دالة الذي ودابل وربما اصبح الى
عو يد مسنود ولا تحقرن صغار الذنب فان العيب الضعيف يقوى منه الحبل القوي فيختنق به الجمل
الفحل او ما نقدت في سد ساحيه حجر دوالسوال اذا احتمعن كن دجلة لا تغاص تحمل
من فتى القلب مولنه ۞ وما ده واله خوصن لام ۞ حولك بجد وهوى الشام ۞ وداود
ابايا لا بنائه ۞ وفي زفرات لو نحرضت قتلني ۞ تشوق ليلا في الذي قد نقلت منيني حونه
بزمة اليوم قد مضت ۞ فمن لي بايري مثلها قد مضت ۞ خلقت خمس بانه سالم وحد

اذا ذكروا آخر الليل انت ۞ وما وجد اعرابيه قذفت بها صروف النوى حيث لم تك ظنت
تمنت احاليب الرعاء وخيمة ۞ بنجد فلم يقدر لها ما تمنت ۞ اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه
وبرد حصاه اخر الليل حنت ۞ لها انة وقت العشاء وانة ۞ سحرا فلولا اناتها الحنت ۞ باكثر مني
لوعة غير انني ۞ اجمع احشاي على ما اجن ۞ لو علمت اللذة في الهوى اطيب من بينه لما علمتها
ترى المرء لاعب القمارة في الحرب فقيب فتذ ركها فلا تفتلها ايا بالالتذ في الغنى في لذة الا
مجرى على البر والنجم حسن تدراقه روحه ولقد عجبت وما عجبت ۞ لكل ذي عين قريرة
۞ وامامه يوم عظيم ۞ فيه ينكشف السريرة ۞ هذا ولو ذكر ابن آدم ۞ عقل اعيان الضرورة
لبكى دما من هول ذلك ۞ مدة العمر القصيرة ۞ ولكان يزهد في الحياة ۞ ويترك الدنيا الحقيرة
فاعجب لحنق الهوى ۞ تقطو وعلى بناحية ۞ والمر يوقن بالحساب ۞ وليس يحسن للجريرة
فاجهد لنفسك في الخلاص ۞ قد وتسل عبرة ۞ ولئن عقلت فلا تصار بالشمااذن
جديره ۞ ان الزمان لاهله ۞ في عدله عبر كثيرة ۞ فتري المريد بذي الحنه ويذول من قبل
الظهيرة ۞ وكم حلت من بعد بنيه معيشة كانت مريرة ۞ لا خير في اداده ۞ الا التقى و
بهم سيرة قول الجوهري في الصحاح الكراع اسم جمع الخيل ومثله في القاموس وبيان ذلك او
المراد بانه اسم يدخل تحته اصناف الخيل وافرادها مع انه غير جمع ولو قال اسم لجميع الخيل
باللام لا وهم انه اسم جمع لا اسم الجميع او اسم الجنس الجمعي وليس كذلك وهذا كما يقال هذه
جامع للخير نحو ذلك ويوضح هذا كلام المغرب فان عبارته هكذا الكراع ما دون الكعب
من الدواب وما دون الركبة من الانسان وجمعه اكرع واكارع ثم سمي بها الخيل خاصة
ومنه وكذلك يصنع بما قام على المسلمين من دوابهم وكراعهم واراد بها الخيول وبالدواب ما
سواها وعن محمد الكراع الخيل والبغال والحمير انتهى فمعنى جمع الخيل انه اسم يدخل تحته اصناف
الخيل وافرادها كما يدخل تحت الدواب ما ذكر مع انه غير جمع ولا منافاة بين قول صاحب المغرب
اولا ثم سمي بها الخيل وقوله ثانيا واراد به الخيول فان كلام الجوهري يدل على ان هذا الاسم
جميع الخيل بمعنى ان له هذه الصلاحية كما يشعر نقله في المغرب من قوله وكراعهم ولا ينافي
ذلك تسمية الخيل به على ان الخيول يمكن ان يكون توضيحا لكون المراد من الخيل المسماة بالكراع
الخيول للمعنى الذي ذكره في الصحاح ولو قيل مثلا الدابة اسم لجميع كل ما دب بمعنى صدقه
على ذلك لم يكن غريبا ومن ذلك قوله في القاموس الامام ما يؤتم به من رئيس

تفسير الكراع من الصحاح

مسئلة الامام في القاموس

او جزو جمع امام بلفظ الواحد وليس على حد عدل لانهم قالوا امامان بل جمع مكسر انتهى .

اقول من الكلمات ما يكون صيغة المفرد والجمع فيه واحدة ومن ذلك فلك وهجان فجعل الفرق بينهما بان يكون صفة فلك اذا كان مفردا كصفة قفل واذا كان جمعا كصفة اسد وكسرة هجان اذا كان مفردا ككسرة عنان واذا كان جمعا ككسرة رجال والامام هنا من هذا القبيل كسرة مفرده ككسرة عنان وخزام وكسرة جمعه ككسرة رجال وبحوه وقوله وليس على حد عدل يريد ان اماما ليس من قبيل عدل فانه يقال هذا رجل عدل وامرأة عدل ورجلان عدل ورجال عدل فتوصف به الجمع ويحمل عليه بصيغة واحدة واما امام اذا ثنى قيل امامان ولم يقولوا في التثنية امام كما قالوا في المفرد والجمع فيكون امام في حال الجمع جمع تكسير بالاعتبار المذكورة ولا ينافي هذا قولهم عدلان وعدول لان المراد ان يكون بصيغة واحدة يصح حمله على جميع ما ذكر بخلاف امام فانه لا يطلق الا في الافراد والجمع دون التثنية فعلم انه جمع وذلك لا ينافي جواز تثنيته وجمعه **ومن ذلك** قول احدى طاب ثراه في شرح اللمعة فصل بيع الثمار بعد قول المص رحمه الله وان كانت في كمام بكسر الكاف جمع اكمه بفتح الهمزة وكسر الكاف وفتح الميم المشددة وهي غطاء الثمرة والنور **اقول** محل الاشكال في هذه العبارة قوله جمع اكمه والظاهر ان يقال جمعه اكمه بالهاء وقد رأيت نظير هذه العبارة في غير هذا الكتاب من مصنفاته ولا يحضرني الآن وكنت اتأمل في ذلك وارى ان هذا ليس من محال الاشتباه التي يمكن فيها السهو وانه يجل عن ان لا يفرق بين المفرد والجمع فيجعل المفرد جمعا وعكسه بل لا يليق نسبته الى من له ادنى معرفة بالنحو والصرف هذا مع وجود ذلك في نسخ متعدده فربت عليه وان لم يكن معصوما لكن مثل هذا لا ينسب الى من يعرف حاله وكنت تارة يخطر لي انه يكتب الهاء في مثله معطوفة الى اسفل في خطه فاشتبه ذلك على الناسخ بانه جمع بعيرها واستبعد ذلك بوجوده في النسخ المذكورة وتارة انه لما قال صاحب القاموس بجعل الجمع ج ولما كان يتكرر ذلك في القاموس مع تنبيهه في اول الكتاب على ذلك كان يظهر من حرف الجيم ارادة الجمع فصرح هنا بلفظ جمع بدل الجيم لو وقعه نادرا ولم يأت به صرفا لان المراد التنبيه على ذكر الجمع وهو يحصل بذلك وتارة بانه من باب القلب من قبيل عرضت الناقة على الحوض وقوله كما طينت بالفدن السياعا والكلام

بنقل

ثم ذلك انما هو لمن يعلم هذه المعاني ويفرق بين الجمع والمفرد ومن المعلوم عند من ذكر ان صلاة يكون جمعا الفعال ككتان واسنه وعنان واعنه ونحو ذلك فقصد الى هذه النكتة مع عدم الاستباه هذا وقد يخطر لي اخيرا وجه لطيف مشتمل على نكتة بديعة وهو انا اذا قلنا هذا رجلان مثنى ورجال جمع كان معناه ان رجلا ثني باخر وجمع باخرين ونحوه اذا قلنا التثنية والجمع فان معناها تثنية الواحد باخر وجمعه باخرين ومن المعلوم المقرر المشهور ان المصدر يعني المفعول مثل قولك هذا الدرهم ضرب الامير اي مضروبه فعلى هذا يكون قوله جمع اكمه معنا ومجموع اكمه كما تقول رجال جمع رجل ويجمع على تقدير تصور ان المفرد يوصف بالجمع بالمعنى المذكور وقد يكون المصدر بمعنى الفاعل فقصد رحمه الله الى ما يتوهم منه العكس مع صحته وكون الخطاب مع من يفرق بين المفرد والجمع وهذه لطيفة بديعة تكاد تبلغ الغذي من دونها وهي دونه فافهمها فانها من ذا فيها منطق ومن تتبع هذا الكتاب رأى نظير هذا كثيرا وحققته في حاشية الشرح في بحث لباس المصلي عند قوله ولولا الاجماع على جواز الصلاة فيه ما رأيناه وقوله في بحث قضاء ولي الميت ما فات اياه بما يرجح الجمع بين مشابهين وهو فن من محاسن الكلام وقد الكلام في كمام فانه جمع بمعنى الافراد وكتب عليها كما بيان في بحث ذكره الحس وكان في الح وغيره وان كان في القاموس والصحاح ذكر جمعا فان شهيد تبينهم معتقد الابرام منها اعتبار النقل عن القاموس والصحاح لكون غيره من كتب اللغة غير معتبرة حتى قال في القاموس انه صحح الف كتاب وعبارة الصحاح والكم بالكسر الكمامة وعاء الطلع وغطاء النور والجمع كمام واكمه واكمام ونحوه في القاموس ولا يبعد استعماله مفردا وجمعا كما تقدم في امام **ومن ذلك** ما قيل انه روي عنه عليه السلام ان الله تعالى خلق آدم على صورته **اقول** افاد سيدنا المرتضى رضي الله عنه في تنزيه الانبياء ما يعني ما حكي تاويل هذا الخبر وحمله على ما يافي خرافات الملاحدة والمجسمة ومن يميل الى طريقتهم فانه قال في تاويله ان الهاء في صورته اذا صح الخبر راجعة الى آدم وان الله تعالى خلقه على هذه الصورة التي قبض عليها وان حاله لم يتغير بزيادة ولا نقصان كاحوال البشر وان الهاء راجعة اليه تعالى يعني انه خلقه على الصورة التي اختارها واجتباها لان الشيء قد يضاف على جهة الاختيار له والاصطفاء وقد ذكر وجه ثالث وهو ان الخبر روي عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجل من الانصار وهو يضرب وجه غلام له ويقول قبح الله وجهك ووجه من تشبهه فقال عليه السلام بئس ما قلت فان الله تعالى خلق آدم على صورته يعني صورة

حديث خلق آدم على صورته

المضروب قال قدس الله روحه ويمكن وجه رابع وهو ان الله تعالى خلق آدم وخلق صورته فينبغي بذلك الشك في ان تاليفه من فعل غيره لان التاليف من جنس مقدور البشر والجواهر وما شاكلها من الاجناس المخصوصة والاعراض هي التي ينفرد القديم تعالى بالقدرة عليها فيمكن قبل النظر ان يكون الجواهر من فعله تعالى وتاليفها من فعل غيره الا ترى انا نرجع في العلم بان تاليف السماء من فعله تعالى الى السمع لانه لا دلالة في العقل على ذلك ونرجع الى ان تاليف الانسان من فعله تعالى في الموضع الذي يستدل فيه انه عالم من حيث قامت سنة العقل المحكم الى ان تحصل الكلام في اول انسان خلقه الله تعالى لانه لا يمكن ان يكون مولفه سواه اذا كان هو اول الاحياء من المخلوقات فكانه عليه السلام لخبره الفائدة الجليلة وهي ان جواهر آدم عليه السلام وتاليفه من فعل الله تعالى ويمكن وجه خامس وهو ان يكون المعنى ان الله تعالى انشأه على هذه الصورة التي شوهد عليها على سبيل الابتداء وانه لم ينقل اليها ويتدرج كما جرت العادة في البشر انتهى حاصل كلامه وانت خبير ان الخامس والاول لا يظهر بادنى تأمل الفرق بينهما فلا يتوهم كونهما واحدا وفي كتاب التوحيد باسناده الى علي عليه السلام قال سمع النبي صلى الله عليه وآله رجلا يقول لرجل قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال عليه السلام لا تقل هذا فان الله خلق آدم على صورته وروى حديثا آخر بعده باسناده عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال صلى الله عليه وآله يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق آدم على صورته ومن الكتاب المذكور من العلل عن ابي جعفر عليه السلام قال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي وقال ونفخت فيه من روحي وهذا الحديث لا ينافي الحديثين لانه توجيه له على تقدير عدم ذكر اوله كما يرويه من حذف منه ما حذف **ومن ذلك** ما روي في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا ينقض الوضوء الا حدث والنوم حدث **اقول** قد كثر علينا ورضوان الله عليهم البحث في هذا الحديث وتطبيقه على قواعد الاشكال المنطقيه والذي يخطر بالبال عدم

الاحتياج الى ذلك فان تسليم المقدمتين انما هو من اخباره عليه السلام ومن اعتمد على ذلك لا يحتاج الى ان يستدل له بمثل هذا بل بمجرد الاخبار باي حكم كان كان للمخاطب ومن يعتقد ان ناقض الوضوء مثل القهقهة والقي ومس النساء ونحو ذلك ان دخلت في الاحداث وان خرجت عنها لم يسلم الخصم الحصر وكون الحدث ناقضا ولو قبل مراده عليه السلام قوله لا ينقض الوضوء الا حدث مروي عن النبي عليه السلام ربما منع الخصم ذلك او سلمه وادعى دخول ما تقدم في الحدث وكون النوم حدثا لا يكون ناقضا يتوقف على تسليم ذلك وربما ادعى الخصم شمول الحديث على تقدير تسليم كل حدث ناقض لما هو حدث ولا ينقض كخروج الدم والمذي والقي ونحوه فظهر ان تسليم المقدمات في مثل هذا انما هو لمن اخباره عليه السلام والاعتماد على ذلك ومثل هذا لا يحتاج الى ترتيب شكل بنتج المطلوب فاعمال الفكرة في مثل هذا لا يحتاج اليه والذي يظهر منه ان مراده عليه السلام التنبيه على ان النوم من الاحداث الناقضة للوضوء بعد ان ذكر ان الوضوء لا ينقضه الا الحدث ويكون ذلك ردا على من يقول بان مثل القهقهة والرعاف وانشاد الشعر ونحو ذلك ناقض اما لكونه حدثا ناقضا او وان لم يكن حدثا والله اعلم **هذا** ما خطر لي وقد اورد على ذلك اشكال وهو ان المقدمة الاولى مشتملة على قضيتين مختلفتين كيفا احديهما لا ينقض الوضوء ما ليس بحدث والثانية الناقض للوضوء حدث وانتظام السالبة مع الكبرى لا ينتج شيئا لعدم اتحاد الوسط وكذا الموجبة لان الموجبتين في الشكل الثاني عقيم واجاب عنه العلامة طاب ثراه في المختلف بان كل واحد من الاحداث فيه جهتا اشتراك وامتياز وما به الاشتراك وهو مطلق الحدث مغاير لما به الامتياز وهو خصوصية كل حدث ولا شك ان تلك الخصوصيات ليست احداثا والا لكان ما به الاشتراك داخلا فيما به الامتياز فلا بد من سائره ينتقل الكلام اليه وذلك موجب للتسلسل واذا انتفت الحدثية عن المميزات لم يكن لها مدخلية في النقض وانما يستند النقض الى المشترك الموجود في النوم على ما حكم به في الثانية ووجود العلة يستلزم وجود المعلوم هذا ما نقله في المختلف عن الحج واورد عليه انه لا يلزم من انتفاء الحدثية عن المميزات عدم مدخليتها وانما اللازم عدم كونها ناقضة اما عدم مدخليتها فلا فان قلت ان مدخليتها

بالاصل قلت لما كان المراد من الحدث ما صدق عليه من الافراد لم نعلم انه لا مدخل للخصوصيات لجواز ان يراد بعضها اذ لا دليل على التعميم والا لم يحتج الى هذا البيان ويمكن ان يقال ان الحدث في المقدمة الاولى لبيان المراد به حدثا معينا ولا اصلا تمام بعموم المقام بل كل حدث واذا ثبت عمومها كان مفادها ان كل حدث ناقض للوضوء فيمكن جعلها كبرى للمقدمة الثانية من باب الشكل الاول ويكون الغرض الاشارة الى بيان المقدمتين مع قطع النظر عن ترتيبهما ويجوز ان يجعل صغرى للثانية ويكون من الشكل الرابع لكون الحدث موضوعا في الصغرى محمولا في الكبرى وينتج بعض الناقض نوم ولا يخفى ما في ذلك كله من التكلف والذي تقتضيه النظر ان الغرض المطلوب منه الرواية نفي النقض عما ليس بحدث لا لاثبات كون الحدث ناقضا فان ذلك ربما كان معلوما بالضرورة لكن لما كانت المقدمة المذكورة ربما توهم كون عدم النوم ناقضا لخفاء اطلاق اسم الحدث عليه ومع التصريح بكون النوم حدثا فلا يكون مندرجا فيما لا ينقض الوضوء فتامل انتهى كلام المدارك وكتب والذي طاب ثراه على كون المقدمة الاولى مشتملة على قضيتين مختلفتين ان الاشتمال على قضيتين مبني على ان في المستثنى والمستثنى منه حكمين والذي عليه المحققون خلافه الا ان يراد استفادة القضيتين من المنطوق والمفهوم وعلى جواب العلامة رحمه الله بتوجيه عليه ان ترتب الحكم على الماهية لا يقتضي كونها علة وعلى ايراد صاحب المدارك رحمه الله لا يخلو كلام شيخنا قدس سره من تامل لان اما ان يسلم ما ذكره العلامة من استناد النقض الى الحدث وهو القدر المشترك اولا فان سلمه كما هو ظاهر كلامه حيث لم يتوجه الا الى الايراد على عدم المدخلية للافراد فيتوجه عليه ان تسليم كون الناقض هو المشترك يقتضي عدم المدخلية للافراد فلا حاجة الى ما اورده من النفي بالاصل وان لم يسلم ما ذكره العلامة فلا حاجة الى ما ذكره قدس سره ثم ما قاله في جواب الايراد لا يخلو من اجمال لان ظاهره تسليم ان يراد بالحدث ما صدق عليه لا القدر المشترك وقوله ولم نعلم الخ يفيد ان عدم مدخلية جميع الخصوصيات غير معلوم لجواز ارادة البعض منها اذ لا دليل على اعتبار الجميع وهذا ينبغي ان يكون منعا لما ذكره العلامة وعلى كل حال فالذي تقتضيه النظر ان القدر المشترك لو سلم انه الناقض لكن اما ان يكون لا بشرط او بشرط وجوده في ضمن الافراد او بعضها فان كان

لا شرط فلا مدخلية للافراد لا وجه لها وما ظنه الوالد قدس سره من ان الاحكام لا يتعلق بالماهيات فيه ان عدم تعلق الاحكام بالماهيات بشرط عدم الافراد مسلم اما لا بشرط ففيه مسلم وان كان بشرط الافراد كلا او بعضا فالمدخلية ظاهرة لكن مع الاحتمال لا يفيد المطلوب وقد اوضحت ذلك في حاشية التهذيب انتهى كلام والذي طاب ثراه وقال جدي طاب ثراه في منتقى الجمان الغرض من هذا الحديث نفي النقض عما لا يصدق عليه الاسم الحدث ولما لم يكن الاسم واضح الصدق على النوم في اللغة والعرف مع انه من جملة النواقض صرح باطلاقه عليه اما مجازا او في العرف الخاص والحقيقة الشرعية بعض انواعه ان يثبتها والمقتضي لهذا التصريح اما دفع توهم عدم النقض به من ظاهر الحصر بعدم ظهور دخوله فيه واما الجواب عن سؤال يرد على الحصر وهو ان النقض بالنوم معلوم من مذهبهم عليهم السلام وهو خارج عن الحصر بحسب الظاهر فكيف الوجه فيه واستخرج ابن المرتضى على كلا المقدمتين يفيد كون النوم ناقضا لكنها افادة تبعية بمعونة المقام والفائدة المطلوبة به اولا وبالذات نفي ناقضية ما ليس بحدث من نحو المس والقبلة والقهقهة كما يقوله جمع من العامة ثم نقل جواب العلامة كما تقدم وقال بعده وهذا الكلام لا يخفى حاله على من تدبره ومن رام توضيحه فليعلم ان الاحكام الشرعية انما تجري على الكليات باعتبار وجودها الخارجي ولا ريب في صدق الكلي حقيقة على افراده الموجودة المتمايزة بالخصوصيات فيكون الخصوصيات بعض المراد من لفظ الكلي فكيف لا يكون لها مدخل في النقض ثم ان عدم صدق الكلي على الخصوصيات بانفرادها مسلم واللازم منه ان لا تكون هي وحدها ناقضة والامر كذلك فانما هي جزء الناقض ومع هذا فالكلام مبني على كون الحديث واردا في حكم النوم وان الغرض منه بيان كونه ناقضا ولفظه يجوز ان بيان هذا الغرض من حيث ان قوله لا ينقض الوضوء الا حدث مشتمل على مكين سلبي وايجابي وانتظام كل منهما مع قوله والنوم حدث لا ينتج لعدم اتحاد الوسط مادة السلب وعقم الموجبتين في الشكل الثاني ونحن قد بينا ان الغرض من الحديث خلاف ذلك والذوق السليم يشهد بما قلناه ولا اشكال معه انتهى كلام المنتقى ملخصا وقال الشيخ بهاء الدين محمد قدس سره في مشرق الشمسين يمكن ان يكون المراد من هذا الحديث بيان حكمين اولهما نفي النقض عما ليس حدثا عندنا كالقهقهة والرعاف وقراءة الشعر واكل

ما لامسته النار كما يقول بعض العامة وثانيهما بيان كون النوم حدثا شرعيا لا كما يقول بعضهم من انه ليس بحدث وانما هو مظنة الحدث ويمكن ان يكون المقصود منه اثبات كون النوم ناقضا بترتيب مقدمتين على صورة القياس كما هو الظاهر من اسلوب العبارة وقد يتأتى في بادي النظر انه قياس من الشكل الثاني وهو من غرائب الشكل الثاني ويمكن ان يجعل الحدث في الصغرى بمعنى كل حدث كما قالوه في قوله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت من ان المراد كل نفس فيكون في قوة قولنا كل حدث ناقض فيصير بها اولا من الشكل الرابع وينتج بعض الناقض نوم ويمكن ان يجعل الصغرى كبرى وبالعكس فيصير من الشكل الاول وينتج النوم ناقض ولنا ان نستدل على استلزامه المطلوب وان لم يكن على وتيرة شيء من الاشكال الاربعة فكم من قياس ليس جاريا على وتيرتها ويلزم منه قول ثالث كقولنا زيد مقتول بالسيف والسيف آلة حديدية فانه ينتج زيد مقتول بالآلة الحديدية وكقولنا كل ممكن حادث وكل واجب قديم فانه يلزم منه قول ثالث وهو لا شيء من الممكن بواجب وما نحن فيه من هذا القبيل ووجه الاستلزام تعليق النقض على طبيعة الحدث في المقدمة الاولى لا يناني قوة قولنا الحدث ناقض والحكم في الثانية بوجود تلك الطبيعة في النوم انتهى كلام مشرق الشمسين فهذه الجملة لكونها مشتملة على فوائد لكن ونظر الناظر عدم الاحتياج اليها كلها في معنى الحديث بل الى ما هو مويد منها لما ذكرناه والله اعلم ومن ذلك قول صاحب المدارك رحمه الله في بحث مكان المصلي عرفا المحقق الشيخ فخر الدين في شرح القواعد المكان الذي يعتبر اباحته بانه ما يستقر عليه المصلي ولو بوسائط وما يلاقي بدنه وثيابه وما يتخلل بين مواضع الملاقاة من موضع الصلاة كما يلاقي مساجده ويحاذي بطنه وصدره ويشكل بانه يقتضي بطلان صلاة ملاصق الحائط المغصوب وكذا واضع الثوب المغصوب الذي لا هواء له بين الركبتين والجبهة وهو غير واضح انتهى اقول هذا الاشكال ذكره جدي طاب ثراه في شرح الارشاد ولكنه عبر بقوله فانه يقتضي بطلان صلاة ملاصق الحائط المغصوب ونحوها ولو في حال من احوال الصلاة على وجه لا يستلزم الاعتماد عليه ولا يستلزم التصرف فيه وبطلان الصلاة على هذا التقدير غير واضح والقائل به غير معلوم انتهى وقوله وكذا واضع الثوب المغصوب الذي لا هواء له بين الركبتين والجبهة يريد به الثوب الملاصق الذي لا يكون في محل الهواء الحاصل بين الركبتين والجبهة فانه على هذا يكون

مسئلة من المدارك في بحث المكان

داخلا في المكان عنده سواء استوعب محل الهواء ووضع بحيث بقي معه هواء بين ما ذكر من حيث ان ذلك المكان من جملة مكان المصلي وعبارة الروض قد يظهر منها ان مثل هذا غير مبطل اذا لم يحصل الاعتماد عليه ولا استلزم التصرف فيه وكانه اكتفى هنا عن ذكر الملاصقة في الثوب باعتبار ذكرها في المعطوف عليه ويحتمل العبارة هنا وجها آخر وهو ان يكون المراد بوضع الثوب المغصوب ان يكون بين الركبتين والجبهة فيكون بين ظرفا لوضع الثوب ويكون المراد بكونه لا هواء له ان يكون ملاصقا للمصلي ويكون المراد بهذه العبارة الملاصقة ويكون مع وجود الهواء وعدم الملاصقة عدم البطلان بطريق اولى او ان البطلان ح محتمل من حيث انه مع عدم الملاصقة اقرب الى كونه من المكان من حيث ان المكان له هواء في ذلك الموضع وبدونه بعد ارادة الملاصقة والاولى مع عدم ذكرها مجردا العطف تركات فتامل ومن ذلك ما رواه الصدوق رضي الله عنه باسناده عن محمد بن يحيى عن ابي جعفر عليه السلام ان عليا عليه السلام كان في مسجد الكوفة فمر به عبد الله بن قفل التميمي ومعه درع طلحة فقال علي عليه السلام هذه درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فقال ابن قفل يا امير المؤمنين اجعل بيني وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين فجعل بينه وبينه شريحا فقال علي عليه السلام هذه درع طلحة اخذت يوم البصرة غلولا فقال يا شريح يا امير المؤمنين هات على ما تقول بينة فاتاه بالحسن بن علي عليهما السلام فشهد انها درع طلحة اخذت يوم البصرة غلولا فقال شريح هذا شاهد ولا اقضي بشاهد حتى يكون معه آخر فاتى بقنبر فشهد انها درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فقال هذا مملوك ولا اقضي بشهادة المملوك فغضب علي عليه السلام ثم قال خذوا الدرع فان هذا قضى بجور ثلث مرات فتحول شريح عن مجلسه وقال لا اقضي بين اثنين حتى تخبرني من اين قضيت بجور ثلث مرات فقال له علي عليه السلام اني لما قلت انها درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فقلت هات على ما تقول بينة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حيثما وجد غلول اخذ بغير بينة فقلت رجل لم يسمع الحديث ثم اتيتك بالحسن فشهد فقلت هذا شاهد واحد ولا اقضي بشاهد حتى يكون معه آخر وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بشاهد ويمين فهاتان اثنتان ثم اتيتك بقنبر فشهد فقلت هذا مملوك وما بأس بشهادة المملوك اذا كان عدلا وهذه الثالثة ثم قال عليه السلام يا شريح ان امام المسلمين يؤتمن

[illegible] درع طلحة

من امورهم على ما هو اعظم من هذا الحديث **اقول** هذا الحديث اكثره قائم
ولا اشكال فيه قوله عليه السلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حيثما وجد غلول اخذ
بغير بينة **والجواب** عنه ان الامام يقضي بعلمه في حقوق الله وحقوق الناس
وكذا الحاكم على اصح القولين والمدعى هنا هو الحاكم الحقيقي فاذا علم من اليه الحكم مثل هذا لا
يحتاج معه الى بينة وينبه على هذا قوله عليه السلم ان امام المسلمين يؤتمن من امور
على ما هو اعظم من هذا والحديث دال على ان ما علم انه غل وجد اخذه على انه كل ما ارتكب
انه غل باخذه المدعى كائنا من كان لم يرد ما يتوهم وفي مناقب ابن شهر اشوب رحمه الله
ذكر قبل هذا الحديث انه مضى عليه السلم في حكومة الى شريح مع يهودي فقال له يا يهودي
الدرع درعي ولم ابع ولم اهب فقال اليهودي الدرع لي وفي يدي فسأله شريح البينة فقال
هذا قنبر والحسن يشهدان بذلك فقال شريح شهادة الابن لا تجوز لابيه وشهادة العبد
لا تجوز لسيده وانهما يجران اليك فقال امير المؤمنين ويلك يا شريح اخطأت من وجوه اما
واحدة فانا امامك تدين الله بطاعتي وتعلم اني لا اقول باطلا فرددت قولي وابطلت
دعواي ثم سألت البينة فشهد عبد وواحد سيدي شباب اهل الجنة فرددت شهادتهما
ثم ادعيت عليهما انهما يجران الى انفسهما اما اني لا اعاقبك الا ان تقضي بين اليهود ثلاثة ايام
فاخرجه الى قبا فقضى بين اليهود ثلاثا ثم انصرف فلما سمع اليهودي ذلك قال هذا امير المؤمنين
جاء الى الحاكم والحاكم حكم عليه فاسلم ثم قال الدرع درعك سقطت يوم صفين من جمل اورق
فاخذتها انتهى نقل هذا الحديث من حلية الاولياء ونزهة الابصار ثم نقل حديث درع طلحة
وقد نقلت هذا الحديث لان فيه تأييدا لما ذكرته في الحديث السابق ويحتمل بعيدا ان
يكون المراد بغير بينة على انه غل ناظرا الى الاحتياج الى البينة على انه مال الغنيمة فلا
وان تخطئته عليه السلم شريحا باعتبار طلب البينة على ادعاء طلحة وانما اخذت غلولا
معاوية تأمل والله اعلم وفي الحديث دلالة على عدالة قنبر وفيه احتمال انه اتى عليه
السلم به لالزام شريح فلا يكون صريحا في التعديل وفي هذا نظر خفي **قال** ابن الاثير
قد تكرر ذكر الغلول في الحديث وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة يقال
غل في المغنم يغل غلولا فهو غال وكل من خان في شيء خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدي
فيها مغلولة اي ممنوعة مجعول فيها غل وهي الحديدة التي تجمع يد الاسير الى عنقه انتهى

ومن ذلك مسئلة يتعلق باليمين والقسم والمقسم به وقع النزاع فيها بين بعض المعاصرين و
قد وقع في الاخبار وكلام الاصحاب رضوان الله عليهم ما يظهر منه المنافاة في الجملة وانا اذكر تحقيقها
والجمع بينها بما يخطر بفكري القاصر ويتراءى لنظري الفاتر **فاقول** وبالله التوفيق اما الاخبار
ففي حسنة محمد بن مسلم ان الله ان يقسم من خلقه بما شاء وليس لخلقه ان يقسموا الا به وفي صحيحة الحلبي
من طريق الفقيه ادري ان لا يحلف الا بالله وفي حسنة بطريق التهذيب لا ارى ان يحلف الرجل
الا بالله وفي رواية سماعة قال لا ارى للرجل ان يحلف الا بالله وفي رواية سماعة قال لا ارى
الرجل ان يحلف الا بالله وفي صحيحة سليمان بن خالد قال لا يحلف اليهودي ولا النصراني ولا
المجوسي بغير الله ان الله يقول وان احكم بينهم بما انزل الله وفي رواية جراح المدائني قال
لا يحلف بغير الله قال اليهود والنصارى والمجوس لا تحلفوهم الا بالله وفي رواية سماعة قال
سألته هل يصلح لاحد ان يحلف احدا من اليهود والنصارى والمجوس بالهتهم فقال لا يصلح لاحد
يحلف احدا الا بالله وفي صحيح الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن اهل الملل كيف يستحلفون
فقال لا تحلفوهم الا بالله وفي صحيح ابي ايوب من حلف بالله فليصدق ومن لم يصدق فليس
من الله في شيء ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض فليس من الله ومثلها رواية ابي حمزة
عن علي بن الحسين عليهما السلم وفي صحيح علي بن مهزيار ان الله عز وجل يقسم من خلقه بما
شاء وليس لخلقه ان يقسموا الا به عز وجل وفي المبسوط روي ان النبي عليه السلم قال لا تحلفوا
بابائكم ولا بالانداد ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون وروي ان النبي
عليه السلم قال من حلف بغير الله فقد اشرك وفي بعضها فقد كفر بالله انتهى وفي صحيحة
محمد بن مسلم قال سألته عن الاحكام فقال في كل دين ما يستحلفون كذا في بعض نسخ التهذيب
وفي بعض النسخ الخالي لفظ به وفي الاستبصار يجوز على اهل كل دين ما يستحلفون بدون الفاء وفي بعض
نسخ التهذيب وفي الفقيه يجوز على كل دين بما يستحلفون وفي حديث محمد بن قيس قضى
علي عليه السلم فيمن استحلف اهل الكتاب بيمين صبر ان يستحلف بكتابه وملته وفي رواية
السكوني ان امير المؤمنين عليه السلم استحلف يهوديا بالتوراة التي انزلت على موسى هذه
جملة ما رأيت فيما يحضرني من الاخبار **قال** الشيخ طاب ثراه في التهذيب بعد
نقل هذه الاخبار الثلاثة قال محمد بن الحسن المؤلف هذه الكتب ان للامام يجوز له ان
يحلف اهل الكتاب بكتابهم اذا علم ان ذلك اردع لهم وانما لا يجوز لنا ان نحلف احدا

الا من اهل الكتاب ولا غيرهم الا بالله ولا تنافي بين الاخبار وقال في الاستبصار بعد نقل حديث
السكوني اخيرا فلا ينافي الاخبار الاولة لان الوجه فيه انه يجوز للامام ان يحلف
اهل الذمة بما يعتقدون في ملتهم اليمين به اذا كان ذلك اردع لهم وانما لا يجوز لنا ان يحلف
الا بالله لانا لا نعرف ذلك واذا عرفنا جاز ذلك ايضا لنا لان كل من اعتقد اليمين بشيء جاز ان يستحلف
به ويدل على ذلك ما رواه الحسين بن سعيد الى ان قال سألته عن الاحكام فقال في كل دين
ما يستحلفون وفي كتاب الشهادات من المبسوط ان نفس موضع اليمين المنزل اذا وجبت
عليه اليمين نظرت فان كان يهوديا غلظ عليه باللفظ يقول والله الذي انزل التورية على
موسى ولما روي ان النبي عليه السلم حلف يهوديا فقال قل والله الذي انزل التورية على موسى
واما المكان فانه يستحلف في المكان الشريف عنده وهو الكنيسة لانه يعظمها كالمسلم المسجد
فان كان نصرانيا حلف والله الذي انزل الانجيل على عيسى لم يكن ذلك الا عنفا واما المكان
ففي البيعة لانه مكان شريف عنده وان كان مجوسيا حلف والله الذي خلقني ورزقني لئلا
يتأول بالله وهو النور فانه يعتقد النور الها فاذا قال خلقني ورزقني زال الايهام والا
خيالا واما المكان فقال قوم لا يغلظ عليه لانه لا يعظم بيت النار وانما يعظم النار دون بيتها
وقيل فان كانوا يعظمون بيت النار فهي كالكنيسة فيغلظ عليهم بها وان كان وثنيا معطلا
او كان ملحدا يجحد الوحدانية لم يغلظ عليه باللفظ واقتصر على قوله والله فان قيل كيف حلفته
بالله وليست عنده بينا فقلنا ليزداد اثما ويستوجب العقوبة انتهى ما في المبسوط
وعن الخلاف ان اليمين لا ينعقد الا بالله وعن النهاية للشيخ الطوسي رحمه الله والنصراني و
اليهودي والمجوسي وسائر اصناف الكفار لا يحلفون الا بالله تعالى وباسمائه فان علم
الامام او الحاكم ان استحلافهم بالتورية وبالانجيل او بشيء من كتبهم اردع لهم
في بعض الاحوال جاز ان يحلفهم وفي موضع آخر من النهاية استحلاف اهل الكتاب يكون الا
بالله او بشيء من اسمائه ويجوز ايضا ان يحلفوا بما يرون هم الاستحلاف به ويكون
الامر في ذلك الى الحاكم وما يراه انه اردع لهم واعظم اليهم انتهى وعن ابن حمزة رحمه الله
في الوسيلة ولا يمين بغير الله تعالى وهي اسمائه الحسنى وصفاته العليا والكافر يحلف
بما يراه يمينا وما يكون اردع له واصلح انتهى وقال جدي طاب ثراه في شرح الشرايع بعد
قول المحقق قدس سره ولا يستحلف احد الا بالله ولو كان كافرا وقيل لا يقتصر في المجوسي

على لفظ الجلالة لانه الاصل في اليمين الشرعية ان لا يكون الا بالله تعالى قال تعالى فيقسمان بالله و
اقسموا بالله جهد ايمانهم وقال صلى الله عليه وآله لا تحلفوا الا بالله ومن حلف بالله فليصدق
ومن حلف له بالله فليرض ومن حلف له بالله فلم يرض فليس من الله عز وجل ولا فرق في ذلك
بين كون الحالف مسلما او كافرا مقرا بالله وغيره لاطلاق الادلة وقول ابي عبد الله عليه السلم
في صحيحة سليمان بن خالد وحسنة الحلبي اهل الملل من اليهود والنصارى والمجوس لا
يحلفون الا بالله ولا يقدح عدم اعتقاده لان العبرة بحرمة المقسم به في نفسه الموجب
لمؤاخذة الجرئ بالقسم به كاذبا الى ان قال بعد قول المحقق ولو رأى الحاكم احلاف
الذمي بما يقتضيه دينه اردع جاز مقتضى النصوص السابقة عدم جواز الاحلاف الا
بالله سواء كان الحالف مسلما ام كافرا وسواء كان حلفه بغيره اردع ام لا وفي بعضها تصريح
بالنهي عن احلافهم بغير الله وذكر صحيحة سليمان بن خالد السابقة ثم قال لكن استثنى المصنف
قبله الشيخ في النهاية وجماعة ما اذا رأى الحاكم تحليف الكافر بما يقتضيه دينه اردع من احلافه
بالله فيجوز تحليفه بذلك والمستند رواية السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم ونقل الرواية المتقدمة
ثم قال ولا يخلو من اشكال انتهى وكانه اراد بكونها مستندا انهم جعلوها مستندا في ذلك والا
فقد تقدم منها ايضا وهو حديث محمد بن قيس ويمكن ان يكون الاشكال من حيث ان فعله
عليه السلم لامر هو اعلم به من ردع وغيره لا يقتضي جواز ذلك وغيره او لا يقتضي جوازه
لكل حاكم كما في التهذيب بناء على الاستدلال بالرواية المذكورة ولشهرة العمل بها في الجملة
او لانه كان في تلك الوقت الكافي فقط وليس فيه الا رواية السكوني ويوجد انه
في الكافي فاحكم بينهم بما انزل الله وفي غيره وان احكم والرواية في شرح الشرايع فاحكم كما في
الكافي او ان رواية محمد بن قيس ربما كان عدم ذكرها لضعفها عنده باشتراك محمد بن قيس
بين الثقة وغيره فاكتفى برواية السكوني وان كانت ضعيفة لشهرة الاستدلال بها و
اما صحيح محمد بن مسلم فيأتي بيان ما فيه من الاجمال الباعث على عدم اعتباره كونه معتدا له
حديث السابق فلهذا لم يذكره واستشكل في شرح اللمعة تحليف بعض الكفار بالله تعالى لا
نكارهم له فلا يرون له حرمة كالمجوس فانهم لا يعتقدون وجود اله خالق النور والظلمة
فليس في حلفهم به عليهم كلفة ثم قال الا ان النص ورد بذلك وهنا بعد قول المصنف ولو رأى
الحاكم ردع الذمي بيمينهم فعل وفي شرح مولانا احمد الاردبيلي رحمه الله مضمون ما في شرح الشرايع

محله وفي المختلف لا تنعقد اليمين الموجبة للحق او المسقطة للدعوى الا بالله تعالى مسلما كان الحالف او كافرا وفي الدروس ولا يمين الا بالله وهو كاف الا في المجوسي فيضيف اليه كذا الى ان قال ولا يجوز الحلف بغير الله واسمائه ثم قال والكافر يغلظ عليه بمعتقده ولو امتنع الحالف من التغليط لم يجبر وفي قواعده انما يجوز الحلف بالله صريحا او باسمائه الخاصة به وفي التحرير لا يستحلف احد الا بالله تعالى سواء كان الحالف مسلما او كافرا وقيل يضم في يمين المجوسي الى ان قال ولا يجوز الحلف بغير اسماء الله تعالى الخاصة او الغالبة عليه كالرحمن فلو حلفه بالكتب المنزلة او الائمة او الاماكن الشريفة او بشيء من الكواكب او بغير ذلك من مخلوقات الله تعالى كانت لاغية ولا يجوز الاحلاف بشيء من ذلك لانه بدعة وكذا لا يجوز الحلف بالقرآن الى ان قال ولو راى الحاكم عتبة الذي بما يقتضيه دينه ادرع جاز وقال الحلبي اليمين ان يقول والله ماله قبلي حق لكن ينبغي للحاكم ان يغلظ بالقول والزمان والمكان وليس واجبا وان التمسه المدعي ولا يعد الناكل عن التغليط ناكلا ولا يجبر عليه فالتغليط بالقول الى ان قال ويغلظ على الكافر بالمواضع التي يعتقد شرفها والازمنة التي يعظمها ويعتقد حرمتها انتهى وفي القواعد نحو هذا الى ان قال ويغلظ على الكافر بما يعتقده شرفا من الامكنة والازمنة والاقوال ولو امتنع الحالف من التغليط لم يجبر عليه انتهى وفي الجامع المشهور بين علمائنا انه لا ينعقد اليمين بغير الله تعالى واسمائه من الرسل المشرفة والاماكن المقدسة والكتب المعظمة ثم نقل خلاف ابن الجنيد وانه قال الايمان الحق الكفارة لا ينعقد الا ان يكون الحالف حالفا بالله او باسم من اسمائه التي لا يسمى بها احد سواه وان يريد الحالف الله عز وجل بالاسم ثم حكي عن ابن الجنيد انه قال ولا باس ان يحلف الانسان بما عظم الله من الحقوق لان ذلك من حقوق الله عز وجل كقوله وحق رسول الله وحق القرآن ثم رد ابعد مذهبه بما ذكره من الاحاديث التي تقدمت وفي المقنعة على ما في الجامع لا يمين عند آل محمد عليهم السلام الا بالله عز وجل واسمائه الحسنى ومن حلف بغير اسم من اسماء الله تعالى فقد خالف السنة ويمينه باطلة لا يوجب حنثا ولا كفارة وهذا الكلام مطلق في اليمين التي يترتب عليها الحنث ولزوم الكفارة وغيرها وان كان في باب الايمان ولا ينافيه ذكر الحنث والكفارة بعد فان هذا مما يتعلق ببعض احكام مطلق اليمين ونقل الشيخ الاحاديث المذكورة

تعليه

تعليه في التهذيب ما يريد ذلك وربما وجد الفرق بين يمين الحالف وبين التحليف في بعض الاحكام في عبارات بعض علمائنا باعتبار انعقاد اليمين وترتب الحنث والكفارة عليها وعدمه بالنسبة الى الكفار وغيرهم وذلك لا ينافي كون اليمين مطلقا هو الحلف بالله واسمائه لا غير سوى ما استثنى بدليل وحكي عن المقنعة في محل آخر ولا يستحلف بغير اسماء الله عز وجل ويستحلف اهل الكتاب بما يرونه في دينهم الاستحلاف به من اسماء الله تعالى ويغلظ عليهم ذلك ويدين بامرهم في الايمان بحسب احوالهم في الخوف من اليمين والجراة عليه ثم سجد رحمه الله في الموضعين الاستحلاف بالله تعالى حتى في الكفار في الثاني بالخصوص وفي الاول من حيث الاطلاق ولم يذكر سوى اهل الكتاب ولم ينقل في الجامع هذه المسئلة في باب القضاء وفي السرائر وسائر اصناف الكفار لا يحلفون الا بالله تعالى او باسمائه فان نظر الامام او الحاكم ان استحلافهم بالتورية او الانجيل او بشيء من كتبهم اردع لهم في بعض الاحوال جاز له ان يحلفهم به وفي النافع والارشاد نحو ما تقدم عن الشرايع واللمعة وحكي عن عيينة ابن زهرة رحمه الله لا يمين شرعية الا بالله تعالى او باسم من اسمائه الحسنى دون غيرها من كل معظم بدليل الاجماع انتهى وعن الانتصار للسيد المرتضى رضي الله عنه لا خلاف في ان الحالف بغير الله تعالى عاص مخالف للشرع في كيفية اليمين فاذا كان اليمين حكما شرعيا فلا يتعلق بالمعصية المخالفة للشرع انتهى فظاهرها الاطلاق الا ان يظهر من الكتابين ما يقتضي التقييد باستحلاف اهل الكتاب بما ذكره فان الكتابين ليسا عندي **بيان دلالة الاخبار** اما حسنة محمد بن مسلم فان قوله عليه السلم فيها وليس لخلقه ان يقسموا الا به مطلق في انه ليس لمخلوق من مخلوقاته ان يقسم الا به تعالى وهذا يرجع الى معنى العموم واما صحيحة الحلبي وحسنته بالطريقين المذكورين فان قوله عليه السلم فيها لا ارى ان يحلف الرجل الا بالله من قبيل ما تقدم ومثلها رواية سماعة واما صحيحة سليمان بن خالد فانها صريحة في كون اليهودي والنصراني والمجوسي لا يحلفون اي لا يطلب منهم الحلف ولا يقبل منهم الا بالله ومثلها رواية جراح المدايني بعد قوله عليه السلم لا يحلف بغير الله فيها الاطلاق اولا ثم تقييد بعده باليهودي والنصراني والمجوسي وفيها نهي لغيرهم عليهم السلم عن فعل ذلك واما رواية سماعة فانها دالة على عدم جواز تحليف احد الا بالله وهذا عام ويصلح هنا الى معنى نحوها في غيرها واما صحيحة الحلبي فانها صريحة في الحصر في الاستحلاف بالله لاهل الملل وفيها

نهي لنا ايضا عن فعل ذلك كما في رواية جراح المدايني واهل الملل يحتمل دخول غير اهل الكتاب فيه ويحتمل ارادة ما تضمنته الاحاديث السابقة من كون المراد منهم اليهود والنصارى والمجوس وهذا اظهر في اهل الملل واما صحيحة ابي ايوب فان قوله عليه السلم فيها ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض فليس من الله شامل لكل حالف اريد منه الحلف ونهى دالة بالطلب ثم اوجبها على انه يكفي الحلف بالله من كل احد وانه يجب قبول ذلك ومثلها حديث ابي حمزة واما صحيحة علي بن مهزيار فنقلها كما تقدم في حسنة محمد بن مسلم قال سالته عن الاحكام فقال في كل دين ما يستحلفون فان السؤال فيها مجمل وكذا الجواب والذي في بعض نسخ التهذيب بالفا وفي نسخة حدي طاب ثراه بعد يستحلفون لفظ به ملحق بغير خطه لا يحصل فيها بعض تعرف بعده وكذا الفاقية ملحقة وكانها ايضا بغير خطه وفي الاستبصار فيما بانه يستحلفون بغير فا ويحتمل سقوطها سهوا لوجودها في الفقيه وفي بعض نسخ التهذيب ولا يراد الشيخ طاب ثراه الحديث في الاستبصار دليلا لقوله لا ان كل من اعتقد اليمين بشيء جاز ان يستحلف به ويمكن توجيه يستحلفون بما يأتي معنى يستحلفون وان كان اعم منه فيدخل تحته اليمين وربما كان يستحلفون انسب بالاحكام واستدلال الشيخ به على تقدير يستحلفون يمكن توجيهه بان الحلف مما يدخل تحت ما يستحلفونه فيصح دليلا لما ذكره وبالجملة فالذي تقتضيه النظر ان يستحلفون هو الاصل وكان غيره محرف والله اعلم لانتظام الجواب مع السؤال وانتظام الجواب بعضه ببعض بخلاف يستحلفون وهذا مما يدرك بالتدبر في هذه العبارة وربط بعضها ببعض وربما كان ما في الفقيه ثنا ايضا من بعض المتصرفين والوجه في ذلك توهم ان المقام في الحلف فتصرف فيه بالحاق القاف بالحاق بدلنا سبته لما فيه الفا واصل نسختنا حال من الفا ومن به و نقل الشيخ في التهذيب الرجه في حديث ابن الحنين قرينة على انه يستحلفون بغير الفا فان هذا الخبر لا يحتاج معه الى الجمع والاستدلال به في الاستبصار على الحلف تقدم لوجه حيث بابا سببه وفي الفقيه في مسائل من الاحكام فقال يجوز على كل دين بما يستحلفون **وبيان الاجمال** ان السؤال وقع عن الاحكام وهذا اجماله ظاهر ولو كان الجواب مبينا له نظر معناه لكن قوله عليه السلم في كل دين ما يستحلفون يحتمل ان يكون يستحلفون مبنيا للفاعل فمعناه في كل ملة شيء يقع الحلف به عندهم فيكون قسمتهم ويجري حكمه عليهم و

ليس

وليس علينا ان نتعلم من ذلك فيمكن ان يكون السؤال وقع عن مثل هذا ويحتمل ان يكون مبنيا للمفعول وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون بمعنى الاول بمعنى استحلاف بعضهم بعضا بذلك القسم والثاني ان يكون بمعنى استحلاف حاكم المسلمين اياهم به ولو تعين هنا او كان اظهر دلالة على المقصود هنا وقريب منه ما في الفقيه من قوله عليه السلم يجوز على كل دين بما يستحلفون وربما كانت هذه العبارة مقوية للمعنى الاول فان ظاهرها انه يجوز على اهل كل دين ما هو متعارف بينهم من القسم فيجوز هنا بمعنى يمضي ونحوه بقرينة على دون اللام وحاصله انه يمضي عليهم الحلف بما يستحلفون به او انه يجوز ذلك اذا وقع الحلف بما يستحلف به بعضهم بعضا ويحتمل ان يكون المعنى انه يجوز على كل دين ان يستحلفهم حاكم الاسلام بما يستحلف به بعضهم بعضا وبعد هذا لا حال يشكل الاستدلال بهذا الحديث وكان هذا هو السر في عدم التعرض للاستدلال به من محققي علمائنا رضوان الله عليهم وعلى تقدير كونه يستحلفون دلالته على هذا المطلب اشد اشكال واما حديث محمد بن قيس فكان عدم الاستدلال به من بعض علمائنا لاشتراك محمد بن قيس بين الثقة وغيره ولكن رواية عاصم بن حميد عنه تؤيد الثقة في الجملة فيحتمل كونه صحيحا وهو دال على خصوص استحلاف اهل الكتاب بكتابهم وملتهم فكان المراد بالملة التي كما هو متعارف الان بينهم من حلفهم بدينهم ويحتمل ارادة ما تقتضيه ملتهم واما روايتا السكوني فهي مع ضعفها تدل على ان امير المؤمنين عليه السلم فعل ذلك مرة بيهودي بحيث حلف بالتورية التي عند موسى فتغير الحكم الجاري منه عليه السلم شكلة مما ظهر منها ان المقسم به ينبغي ان يكون حقا فيفيد تقييد الكتاب في رواية محمد بن قيس في الجملة واما الملة فاصلها صحيح وغيره باطل والروايتان شاملتان لما اذا كان المدعي والمدعى عليه من اهل الكتاب ولما اذا كان الحالف منهم فقط **اذا تقرر ذلك** فنقول ان دلالة الاحاديث المذكورة وعمومها عبارات اكثر علمائنا رضوان الله عليهم على انه لا يحلف احد الا بالله ولا يحلف الا بالله ولو كان كافرا والظاهر انه ليس المراد خصوص اللفظ بهذا الاسم المقدس الدال على الذات بل كل ما دل على الذات المقدسة مما هو معروف في عالم الخصوص فيقسم به كما صرحوا به وان المقيد حديث محمد بن قيس وهو مخصوص باهل الكتاب ورواية السكوني بعضهم

تحالف مما يمكن ان يقال ان اعتبارهما والعمل بها دشهرة ذلك بين علمائنا وتواترهم بذلك
مع قوة صحة رواية محمد بن قيس بصيغة التقييد بما فيه وحفظ ما اشتمله الحديثان وصحيحة محمد
بن مسلم قد عرفت ما فيها من الاجمال المانع من كونها مخصصة او مقيدة ولولا لنا ولك غير اهل
الكتاب وهذا هو الحرف نعم اكثر علمائنا تارة بالذمي وتارة باهل الكتاب ونحو ذلك مما
ان ان ابات لا تختص باهل الكتاب في التخصيص وكلام من اطلق الكفار وهم وهم الاقلون
كقول الشيخ في النهاية وسائر اصناف الكفار لا يحلفون الا بالله الى قوله فان علم الامام او الحاكم
ان استحلافهم بالتورية وبالانجيل وشيء من كتبهم اردع لهم في بعض الاحوال جاز له ان
يحلفهم وكقوله الاستبصار لان كل من اعتقد اليمين بشيء جاز ان يحلف به وقول ابن
حمزة والكافر يحلف بالله وبما يكون اردع له وقول ابن ادريس وسائر اصناف الكفار
لا يحلفون الا بالله تعالى او باسمائه فان علم الامام او الحاكم ان استحلافهم بالتورية او الانجيل
او شيء من كتبهم اردع لهم في بعض الاحوال جاز له ان يحلفهم به ويمكن توجيهه بان الشيخ
قد قدمت منه عبارة المبسوط وهي دالة صريحا على خلاف هذا العموم ونحوها ما في التهذيب
فيمكن الجمع بين ما في النهاية والمبسوط والتهذيب بارادة اهل الكتاب من سائر اصناف
الكفار لئلا يتناقض كلامه ونحوه قوله في الاستبصار لان كل من اعتقد اليمين بشيء جاز
ان يحلف به واما عبارة ابن ادريس فهي بعينها عبارة الشيخ في النهاية فكانه نقلها
من هناك ومن كان يريد بها زيادة تتبعه فيها وكذا واما عبارة ابن حمزة فهي اقرب منهما الى
التخصيص ويحتمل ان يكون نظرهم وقت كتابتهم هذه العبارات الى انه من باب مفهوم
الموافقة واتحاد الطريق ولا يخفى ما فيه وكونها اردع لهم مما ذكر لا يوجب الجمع بين الافراد بدلالة
علة مقتضيه فيكون من قبيل منصوص العلة وربما كان فعله عليه السلام مع اليهودي لامر
يعلمه هو دون غيره من كونها اردع او غيره ثم قضاؤه في رواية محمد بن قيس يمكن فيه
اعتبار ذلك ويحتمل ان يكون مستندا مستندهم حديث محمد بن مسلم وهو قوله عليه السلام
في كل دين ما يستحلفون وانهم فهموا منه المعنى الذي ذكروه ومن عداهم تامل في
عدم دلالته بل بعضهم ايضا كالشيخ فلم يعملوا به في غير ما نقل عنهم وبعضهم سامح لكونه في
نسخة المنضم الى اجماله وهو الراجح عدم تجاوز الاكثرين والمحققين ما دلت عليه الاخبار صريحا
وبالجملة فلما كان هذا القدر من التخصيص جائزا بمقتضى الحديثين والعمل به بين العلماء

مرجحا ونحن الحلفون لكثير باهل الذمة واهل الكتاب ونحو ذلك حذرا من الخروج عما دلت عليه الاخبار
المعتبرة ثم ينتفي التغليظ مع كل احد بما يناسبه مع كون اصل الحلف بالله او باسمائه المعهودة وهذه
لا يخرج به عن مضمون الاخبار وكلام العلماء والتغليظ بحسب حال كل كافر بما يقتضيه دينه ويكون
ذلك باعثا على عدم الجراءة على اليمين وقد تقدم تصحيحهم بان ذلك عندهم واجب ومن عمل بشيء ما تقدم
من كلام علمائنا فان كان على وجه التقليد فليس تقليد الاقل بما عرفت ما في كلامهم باولى من
تقليد الاكثر مع رجحان دليل الاكثر وطرحه كلامهم وان كان بالاستدلال فقد ظهرت قوة دليل
الاكثر وصراحة كلامهم وان كان بالاستدلال فقد ظهرت قوة دليل الاكثر وينبغي ان يعلم ان الحلف
كيف وقع معناه ان الحالف لو كان صادقا لاحترز عن الحلف بذلك القسم على تقدير جوازه
اما ما لم يتقدم عليها احد بحسب مذهبه لا صادقا ولا كاذبا من هو معتقد بذلك المذهب
ولدلالة لا يتم فيما يحلف به فانه مثل ما لو قيل المسلم سب نبيك ان كنت صادقا او افترضنا
المسلم كذلك فهذا لا يعقل كون مثله متمما في جميع الملل والاديان وقد استثنى ايضا في تحليف الذمي
ما لو اشتمل على محرم كحلف بالاب والابن ونحو ذلك فكذا يعني ان حلف بغير الله وقد عرفت عدم جواز
واما الجراءة على القسم بما يقسم به كاذبا فانها قد تحصل من المسلم بل من المؤمن فلا يكون ذلك باعتبار
على ترك القسم بالله وان كان ذلك اقل بالنسبة الى الكفار فالاحتراز على كل حال العقل لا يعارض
الدليل الثابت شرعا والانتقام من الكاذب لا يفوت والله تعالى اعلم بحقائق احكامه
ومن ذلك بيتان للمتنبي سئلت عنهما فكتبت ما خطر لي في معناهما ولم يكن يحضرني شيء
من شرح ديوانه والبيتان هما قوله ٥ والجراحات عنده نغمات ٥ سبقت قبل سيبه بسؤال
وقوله وجواب ما يلي الله نظيرا ٥ ولا لك في سؤالك لا الا ٥ الاول يحتمل اوجها احدها
وهو الاظهر ان الجراحات ضد هذا الممدوح ليست جراحات مثل السيف والرمح فان تلك عنده
ليست مما يتألم له ويكدره بل الجراحات عنده نغمة السائل بمعنى صوته وقت السؤال اذا
اتفق عطاؤه فانه يكون ذلك عنده كالجرح عنده فهو من قبيل ذنبا سد ووجهه الله
وكون ذلك عنده كالجرح عنده غيره فهو من قبيل كالجراحات من حيث ان عطاء الذي
يتلذذ به ان لا يكون عن سؤال فهو نبأ لم يجب لم يعط قبل السؤال الثاني
ان يكون المعنى ان الجرح عنده كنغمة السائل فكما يتلذذ بنغمة السائل يتلذذ بالجرح فقيه
مدح من جهة الشجاعة والسخاء كما في الاول وان كان ابلغ في المدح الا ان في هذا مناسبة

معنى بيتين للمتنبي

للنغمات من حيث انه كما يحصل التلذذ من سماع النغمات المعروفة يحصل لهذا التلذذ بسماع صوت
السائل الذي هو عنده كالنغمات فالتعبير بالنغمات المعروف عن الاصوات لهذه النكتة وهذه
لا يتم في الاول ثم يمكن ان يقال ان صوت السائلين قد يكون مشتملا على المدح والثناء فقد يحصل
معه النغمات فيكون هذا وجها لذكر النغمات في الاول الثالث ان يكون سبقت
مبنيا للمفعول والمعنى انه يتألم بنغمات السائل كالتألم من الجرح اذا كان المدح مسبوقا عطاؤه
فيه بالسؤال وهذا قريب من المعنى الاول والبيت الثاني يحتمل اوجها احدها ان
يكون قوله اله نظير جواب السؤال والاستفهام انكاري في معنى النفي وقوله ولا لك وهو الا
معطوفا عليه والمعنى ان جوابي لمن سألني عن الممدوح هل له نظير يقول لا نظير له و
حقيق لمن يسألك ان تجاب بلا اذ كان من خفي عليه حال مثل هذا الممدوح لا ينبغي ان يجاب
عن مثل هذا السؤال بلا وقوله الا لا يكون تنبيها لهذا السائل عن الغفلة عن هذا الشيء
الواضح الثاني ان يكون مستفهما من السائل والجواب قوله ولا لك والمعنى انه
جوابي لمن سألني عنه بقوله اله نظير بقول ولا لك في هذا السؤال نظير اي كما ان كونه
لا نظير له امر كنت شهرته عن ان يسأل عنه كذلك انت ليس لك نظير في هذا السؤال
كما اذا قيل هل لزيد فضل فيقال ولا لك او ولا لعمرو ونحوه ويكون الا على هذا اما جوابا ثانيا
كانه لما سأله عن ذلك نزله منزلة من لم يدرك المقصود بالكناية فاجابه بلا اي ثم صرح
اي لا نظير له ثم منه ثالثا بقوله الا الا واما تاكيدا للا الا وفي اخرها للضرورة وهو
اما اسم لا الاولى كانه لما سأل له نظير اجاب بقوله وليس لك ان تجاب بلا اي ليس له
نظير وليس لك ان تجاب بذلك كما يقال في جواب هل لزيد فضل ولا لك نعم الثالث
ان يكون جملة ولا لك في سؤالك معترضة ويكون الجواب قوله لا والمعنى انه لما سألني هل
له نظير ولا نظير لك ان ذكرت سؤالا لعرفتك بقدر الممدوح حق المعرفة اجيبه بلا ثم
بينته بقولي الا الا اي لا ينبغي السؤال عن مثل ذلك الرابع ان يكون لا مؤكدة ايضا على ما
تقدم ويكون الا بالكسر مخففة من الا المشددة للضرورة ومثل هذا واقع في شعره وغيره
والمعنى انه لما سأل هل له نظير اجبته بقولي ولا لك في هذا السؤال الا ان يقال
لك لا الا انك لا تدرك حال الممدوح مع ظهورها الا بالخطاب الصريح ومن ذلك
بيتان سئلت عن معناهما في مكة المشرفة وهما قول الشاعر ٥ من قصر الليل اذا زرتني

معنى بيتين آخرين

٥ اشكو وتشكين من الطول ٥ عدو عينيك وشانيهما ٥ اصبح مشغولا بمشغول ٥
وكنت سمعتها عدو عينيك بدل شانيك مع الاشكال فيهما ولكن اجبت السائل على ما سأله
فكتبت في الجواب اوجها احدها ان يكون شانيك فتح لا اشكال فيها ولكني اجبت الثاني
على ما سأله تقتضيه شان والمعنى عدو شانك رضاك وشان سخطك ومن تبغضها تصبح
مشغولا مشغول عنه مثلي على طريق الدعاء عليه والعدول الى الماضي لحرص الداعي على تحقق الوقوع
فان المحب الصادق يحب كل ما يحبه محبوبه ويبغضه ويكره كل ما يكرهه كقوله ٥ ولو قيل لنا
في النار اعلم انه ٥ رضي لك او مدن لنا من وصالك ٥ لقدمت رجلي نحوها فوطئتها سرورا
بان قد خطرت ببالك ٥ وهذا المعنى واقع كثيرا نظما ونثرا فقد دعا عليه بمثل ما هو مبتلى
به من كونه مشغولا بها وهي مشغولة بعمرو ولا تظن منافاة هذا لما سبق اول الكلام فانه
الثاني ان يكون المراد ان عدو شانيك وهو الذي يحبك فان عدو الثاني محب وشيء الى
هذين الامرين وهما شكواي من قصر الليل وشكواك من طوله فانما اصبح مشغولا بمن هو مشغول
بغيري وهو من تشكو طول الليل لاجله وهو الذي بينا الا واردة زيادة البعد بينهما ويحتمل على
هذا ان يكون المراد بالمشغول المشتغل بالرقيب ونحوه وقد جاءت صيغة اسم المفعول بمعنى
الفاعل كما في قوله تعالى حجابا مستورا وحجرا محجورا وكان وعده مأتيا فان مع انه مشغولا
جاء من هذا القبيل كان محتملا لان يكون معناه اصبح مشغولا بشاغل الثالث ان يكون
خاطبها بعد الخطاب الاول معاتبا ومنزلها بقوله انا عدو شانيك اي مبغضك
وشاني بغض امري وقد بدل وقت الزيارة هذان الامر وهما شكواي القصر وحاج
شكواك الطول وعلى هذا وما يتصل حقا وعلى تقدير يكون قوله اصبح مشغولا بمشغول
دعاء على الرقيب يكون مستلزما للدعاء له فانه اذا صار مشغولا بمشغول بغيره كان شغل الخاطر
به لتمناه انه بغير مشغول لانها وهي مشغولة باي محب وانه دعا عليه مطلقا ومن ذلك
ما في الكافي في باب اوقات الاذان من حديث يتعلق بابنه عيلان الثقفية وهو
قوله اذا جلست تثنت واذا تكلمت غنت تقبل باربع وتدبر بثمان اربع كنت تحت
ان والذي رحمه الله قال ان الاربع والثمان هي طرائف الشعر ثم رأيت في كتاب مجمع الامثال
ما صورته فاما تفسير فقد فسره القسم بن سلام في غريبه فقال اما قوله ان تقبل بثنت
فالذي تثاعد ما بين الفخذين يقال ثنت الناقة اذا باعدت بين فخذيها عند الحلب

معنى بيت ابن غيلان

ويقال تغير اى صارت كالبنيان من عظمها وقوله تقبل باربع يعنى باربع عكن فى بطنها وقوله تدبر بثمان يعنى اطراف هذه العكن الاربع فى جنبيها لكل عكنة طرفان لان العكن تحيط بالطرفين والجنبين حتى يلحق بالمتنين من موخر المراة وقال ثمان وانما هى عدد الاطراف وواحدها طرف وهو مذكر لان هذا كقولهم هذا الثوب سبع فى ثمان على بنية الاشبار وانما قال ثمان على بنية الاشبار اى بالتانيث كما تقول صمنا من الشهر خمسا فى الصوم للايام دون الليالى فاذا ذكرت الايام قلت صمنا خمسة ايام انتهى **ومن ذلك** حديث ذكره صاحب المغرب وذكر بعضه صاحب القاموس وهو قوله وعن انس عن النبى عليه السلم لا تستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا فى خواتمكم عربيا اى لا تنقشوا عربيا يعنى لا تشاوروهم ولا تكتبوا فيها محمد رسول الله عن الحسن وعن عمر لا تنقشوا فيها بالعربية وعن ابن عمر انه كره ان تنقش عليه بالقرآن انتهى كلام المغرب **اقول** كنت فى جواب السؤال عن هذا الحديث طرق هذا الحديث ورواه تغيره او معرفه يعنى من المعرض للفكر فيه ويمكن ان يقال على تقدير اعتبار الحديث ان وجه النهى عن كتابة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من حيث ان هذا الاسم الشريف مختص به عليه السلم فاذا نقشه غيره اوهم المشاركة خصوصا اذا كان اسم صاحبه محمدا وبينه عليه السلم عن ذلك او لكونه يصير كالآلة يتكرر استعمالها فيما هو المقصود منها مع كتابته بالعكس على عجز المعهود لان الخاتم المنقوش محل لان يمس او يلبس بمن لا يلاحظ احترام ذلك من الجنب ونحوه وقد يلقى ما ختم عليه فى موضع ينافى احترامه ويحتمل غير ذلك ونحوه والنهى كان ان ثبت وعلى تغيره بالقرآن يوجه بما يناسبه مما ذكرناه هنا حتى من ذلك وعلى تغيره بالعربية تقدير كلا نقشا عربيا ونحوه يمكن ان يكون وجهه ان نقش الخاتم يشتمل غالبا على اسم من اسمائه تعالى او اسم النبى او احد الائمة عليهم السلم او قرآن ونحو ذلك كما هو متعارف وهذا ينافى الاحترام للعلة المتقدمة وما ورد مما يكتب بالعربية يكون مستثنى من عدم الجواز او الكراهة بدليل اذا حصلت توجه ما ذكر بعين العربية وربما خففت تلك المرتبة من الاحترام المبنى عليه ما ذكر فيكون معفوا عنه وان بقى اصل الاحترام فى الجملة لكن لا يترتب عليها ما يترتب على غيره كما لو ترجم القرآن بغير العربية فانه لا يسمى قرآنا ولا يترتب عليه الاحكام المقررة وكان نقش عربيا بالقرآن نظرا الى قوله تعالى قرآنا عربيا وغيره نظرا الى وصفه عليه السلم بذلك

(في الهامش: حديث لا تنقشوا خواتمكم عربيا)

كثيرا هل بقرينه ظهرت لها ان لم يكن ذلك منهم على وجه الرواية والنقل والله تعالى اعلم **ومن ذلك** بيتان نظمهما ابن خلكان وهما قول الشاعر ؛ وعاطاح الفو ن رجال ؛ بالفوائق ثلثوى وثلين ؛ طا وعنهم عين وعين وعين ؛ وعصتهم نو ونون ونون ؛ ثم تلحوا بهما لابن الحاجب وهو قوله ؛ اى غلام بدد دد وحرف ؛ طا وعث فى الردى وهى غيوث ؛ ودواة والحوت والنون ؛ نونات عصتهم وامرها مستبين **اقول** توضيحه ان هذا اصله عدو وبراصله بدى وددا ددا او ددون وبعد حذف اللام منها صارت العين صالحة لان تكون قافية نعا ونصبا وجرا والدواة والحوت والنون مع اشتراك الجميع فى هذا الاسم لم يوافق بعضها بعضا بحيث تتوافق فى القافية فتكون الثلث قافية واحدة مع اختلاف نونات فيه علامات عدو يد ودد فانها تقع قافية لقافية واحدة اى قصيدة ونحوها فان الفاظ كانشطان على المعنى المشهور تطلق على القصيدة ونحوها كقوله وكم علمته نظم القوافى ؛ فلما قال قافية هجانى ؛ وبالجملة فى هذا مغلطة سهلة ونكتة باردة لكن اقتضى المقام ذكره **ومن ذلك** ما رواه الصدوق رضى الله عنه فى باب المعايش والمكاسب قال وروى ذريح بن يزيد المحاربى عن ابى عبد الله عليه السلم قال نعم العون الدنيا على الاخرة وقال عليه السلم ليس منا من ترك دنياه لاخرته ولا آخرته لدنياه وروى عن العالم عليه السلم انه قال اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا **اقول** انه قد ورد فى ذم الدنيا والحرص عليها ما قد كثرت شهرته وكثر شرعن نقله ومثله ما ورد فى امر الكسب والحث عليه والسعى فى طلب الرزق وانه قد يكون واجبا وقد يكون مستحبا بل ربما انقسم الى الاحكام الخمسة ومن المعلوم عقلا ان الشارع الحكيم لا يامر بشئ وينهى عنه مع اتحاد الجهة فلا بد من معرفة وجه الجمع وهو يحتمل وجوها اظهرها ان ما تضمنه الامر بتحصيل الدنيا كالاحاديث المذكورة هنا ونحوها المراد به والله اعلم ما لم يكن مانعا من تحصيل الاخرة ومثل هذا يكون عونا على الاخرة واطلاق الدنيا عليه باعتبار تحصيله فى دار الدنيا وتعلق الغرض الدنياوى ولانه من مقدمات الاخرة واسبابها وما كان مانعا من تحصيل الاخرة فذلك الدنيا المذمومة فمن طلب الدنيا من وجه حلال ليكف وجهه عن الناس ويحصل ما يقوم بكفايته وكفاية عياله وما يحصل به التوسعة عليهم كانت دنياه

(في الهامش: بيان بيتين فيهما اشكال؛ حديث اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا)

محمودة ومن طلبها مع عدم ذلك او من وجه يقتضى ارتكاب ما لا يجوز شرعا كانت دنياه مذمومة والمنافية فيما لحصل منه الاخلال بامر الاخرة وعدمه ومن المعلوم ان ما كان مراد الشارع من المكلف اذا امتثله يكون محمودا ومع عدمه يكون مذموما قطعا انه ليس كل من سعى فى تحصيل الدنيا يطلق عليه انه من اهل الدنيا المذمومة ولا كل من زهد فى الدنيا يكون بزهده من اهل الاخرة وما ينبه على ذلك ما تقدم فى حديث سفيان الثورى مع ابى عبد الله عليه السلم ومثله كثير وهذا باب واسع يظهر ما تقدمه هذه العبارة وما ورد من مدح الفقر المقتضى لترجيحه على الغنى انما هو لما يترتب غالبا من المفاسد على الغنى مما لا يترتب على الفقر فانه مع وجوب سبب الفساد قل ان يحفظ الانسان نفسه عن التورط فى المهالك ولا يمنع حفظ النفس والقيام بالشروط التى اداها الشارع من مثل ترك الاسراف والتقتير وصرف المال فيما امر بصرفه فيه لازم للغنى ومثله الفقر فان له شروطا اعظمها الصبر عليه والرضى بقضاء الله تعالى به وشكره تعالى على كونه لم يعطه ما يكون باعثا على طماح نفسه الى ما فيه هلاكها فهذا هو الفقر المحمود كما ورد عن امير المؤمنين عليه السلم وقد ظهر لك معنى ذم الدنيا ومدحها وذم الفقر ومدحه وما ذكرناه بيان لهذا وغيره مما يرد من هذا القبيل فى ان انتقد ولا نتهم مولاك ومرشدك فيهلك **اذا تقرر ذلك** فالصدوق طاب ثراه اورد الحديث الاخير مستدلا به على الحث على العمل للدنيا بتاييد الحديثين السابقين وسياق الباب يقتضى ذلك وربما يتبادر فى بادى الراى هذا المعنى من عبارة الحديث وهو يحتمل معنى آخر وقد ذكر المبين ابن الاثير فى النهاية وهذا كلامه فيه اى الحديث احرث لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل حرث لاخرتك كانك تموت غدا اى اعمل لدنياك فخالف بين اللفظين يقال حرثت واحترثت والظاهر من مفهوم لفظ هذا الحديث اما فى الدنيا فالحث على عمارتها وبقاء الناس فيها حتى يسكن فيها وينتفع بها من يجى بعدك كما انتفعت انت بعمل من كان قبلك وسكنت فيما عمله فان الانسان اذا علم انه يطول عمره احكم ما يعمله وحرص على ما يكسبه واما فى جانب الاخرة فانه حث على اخلاص العمل وحضور النية والقلب فى العبادات والطاعات والاكثار منها فان من يعلم انه يموت غدا يكثر من عبادته ويخلص فى طاعته كقوله فى الحديث الاخر صل صلوة مودع وقال بعض

اهل العلم المراد من هذا الحديث غير السابق الى الفهم من ظاهره لان النبى عليه السلم انما ندب الى الزهد فى الدنيا والتقليل منها والنهى عن الانهماك فيها والاستمتاع بلذاتها وهو الغالب على اوامره ونواهيه فيما يتعلق بالدنيا فكيف يحث على عمارتها والاستكثار منها وانما اراد والله اعلم ان الانسان اذا علم انه يعيش ابدا قل حرصه وعلم ان ما يريده لن يفوته تحصيله بترك الحرص عليه والمبادرة اليه فانه يقول ان فاتنى اليوم ادركته غدا فانى اعيش ابدا فقال عليه السلم اعمل عمل من يظن انه يخلد فلا يحرص فى العمل فيكون حثا له على الترك والتقليل بطريق انيقه من الاشارة والتنبيه ويكون امره بعمل الاخرة على ظاهره فيجمع الامرين حالة واحدة وهو الزهد والتقليل لكن بلفظين مختلفين وقد اختصر الازهرى على هذا المعنى فقال معناه تقديم امر الاخرة واعمالها حذار الموت بالموت على عمل الدنيا وتاخير امر الدنيا كراهة الاشتغال بها عن عمل الاخرة انتهى **اقول** انه خطر لى وجه لطيف لمعنى هذا الحديث اذا تاملته وجدته معا للحديثين المتقدمين فى الجملة وجامعا بينهما فى الجملة وهو انه قد ظهر مما سبق ان المراد والله اعلم من قوله عليه السلم نعم العون الدنيا على الاخرة وقوله ليس منا من ترك دنياه لاخرته ولا اخرته لدنياه وما ورد فى هذا المعنى مما يقتضى الجمع بينهما ان المكلف مامور بعمل دنياه وعمل اخرته والحديث الثالث يتضمن ان كلا منهما ينبغى ان يكون محكما متقنا فاحكام عمل الدنيا بان يكون على وجه شرعى معه ويترتب عليه ثمرة ولا يكون على وجه سهل ضعيف صاحبه بعينا انه فى قرب غيره انه لم يبق مثل ذلك ما اذا بنيت بيتا تسكن انت وعيالك فينبغى لك احكامه بحيث ينتفع به انت وغيرك ولا تخطر ببالك ما هو الاخرة من قرب الموت غدا فتقول انى ما اسكن فيه اليوم لانى لا اقدر الخلود غدا فتبنى ما لا ثبات له وربما انهدم فى الغد وما يقرب منه ونظير هذا ونحوه كل احد ما يناسبه مما لا يضر باخرته وكما لو كتبت كتابا فينبغى ان يكون ما تعلق به محكما بحيث لو عشت ابدا لانتفعت به ولو لم تعش انتفع به غيرك فاكتفيت انت وذلك الغير مع تحصيل غيره وصرفها الاوقات التى تفرقت فى مثل ذلك فيما هو مهم من عمل الدنيا او الاخرة وقس على هذا ما هو من اعمال الدنيا ولا يتوهم من هذا الاعتناء بالدنيا او الاخرة فقط والسعى فى تحصيل بعيد عن الاخرة فان المقصود جمع الانسان بين العملين فلو رجح احدهما او اختاره على الاخرة كان داخلا فيمن ترك الدنيا للاخرة او الاخرة

للدنيا بهذا الحديث موضح للآخر وفي معناها قوله عليه السلام في حديث آخر وقد جمعها الله لاقوام فان الجمع بينهما لا يكون الا باعتبار عدم اشتمال كل منهما على ما ينافي الآخر وفي حديث موت سعد بن معاذ فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحده وسوى عليه اللبن فلما ان فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لاعلم انه سيبلى ويصل البلى اليه ولكن الله عز وجل يحب عبدا اذا عمل عملا احكمه الحديث ذكره في كتاب العلل وهو يدل صريحا على ما ذكرنا ونحوها احكام عمل الآخر فانما تتم بما ذكرناه فان الانسان اذا ايقن ان يموت غدا احكم عمله بالاخلاص وصدق النية والاقبال عليه فكان عمله ما عاش من هذا القبيل فيخلص مدة حياته وفي هذا احكام وانقان لعمل الآخرة كما تقدم في احكام امر الدنيا فظهر ان الزهد في الدنيا ليس ترك ما هو مطلوب منه من العمل فيها والزهد في الآخرة لا يحصل من العمل المطلوب في الدنيا ولعدم تدبر نحو هذا تاه قوم وضلت اخرون يتوهم ان ترك الدنيا مطلقا زهد فيها وقلة العمل للآخرة زهد فيها وهذا الطريق الواضح يظهر لمن احكم احكام الشريعة وظهرت له حكمة التكليف واطلع على بر ذلك من كلام الشارع وحكمته بما ذكر من اتقان العملين يحصل انتظام نظام الدنيا والآخرة والخلل الواقع من عدم اطاعة من ارسله الله لارشاد الخلق واقامة الحق بسوء اختيار المكلفين والا فلما حكم كل احد من حرثه ودنيا راعى في كل واحد منهما عدم اضراره بالآخر وانقياده لمن يجب الانقياد له لما وقع خلل واذا تدبرت هذا الوجه ظهر لك اتفاق مضمون هذه الاحاديث وغيرها مما انتظم في السلك والله تعالى اعلم **ومن ذلك** ما رواه الصدوق رضي الله عنه في باب التجارة قال وروى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال من اخذ الميزان بيده فنوى ان يأخذ لنفسه وافيا لم يأخذ الا راجحا ومن اعطى فنوى ان يعطي سواء لم يعط الا ناقصا **اقول** وجهه ان الطباع مجبولة على الميل الى عدم الغبن في الشراء والبيع ونحوهما فتميل الى اخذ الراجح واعطاء الناقص وليس بيدها من اخذ الميزان ابرين لنفسه فنوى ان يأخذ وافيا من غير زيادة ولا نقصان بما اعتقده الوافي لم يأخذ الا راجحا او قليلا اما كونه غير ناقص فظاهر واما الرجحان فان الاحوال الطبع الى ما ذكر يحمل الميزان الوافي على واف فيقع في اخذ الراجح لميل الطبع وان لم يشعر به وكذا البائع لغيره وهذا امر وجداني بخلاف ما لو كان الوازن غير البائع والمشتري فانه لا يحصل منه الزيادة والنقص من هذه الجهة بل ان حصلت احدهما كان

لا راجحا وباعتبار ميل الطباع الى ذلك فلا ينافيه وجود خلاف ذلك ممن يقهر نفسه على المخالفة فانه نادر ويحتمل ان يكون مراده عليه السلم ان من فعل ذلك يقتضي طبعه ان يفعل ما ذكر فليحترز عما تقتضيه طبعه فتامل والمراد من قوله عليه السلم لا يكون الراجحا حتى يرجح فالمراد بالرجحان هنا القليل وبالاحتياط الزيادة عن ذلك ولما كان الميل المذكور من الاعطاء الى الوفاء عند عادات الاخذ فان الرجحان يناسبه والله تعالى اعلم **ومن ذلك** قوله في الفقيه في باب البيوع وروى محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلم قال قضى امير المؤمنين عليه السلم في وليدة باعها ابن سيدها وابوه غائب فاشتراها الذي اشتراها فولدت منه غلاما ثم جاء سيدها الاول فخاصم سيدها الآخر فقال وليدتي باعها ابني بغير اذني فقال الحكم ان يأخذ وليدته وابنها فناشده الذي اشتراها فقال له خذ ابنه الذي باعك ويقول لا والله لا ارسل ابنك حتى ترسل ابني فلما راى ذلك سيد الوليدة اجاز بيع ابنه **اقول** هذا الحديث في التهذيب فناشده الذي اشتراها فقال خذ ابنه الذي باعك الوليدة حتى ينفذ لك البيع فلما اخذه قال له ابوه ارسل ابني فقال لا والله لا ارسل ابنك انتهى الحديث ومعنى هنا معنى فناشده انه طلب منه اليمين انه لم يكن راضيا بالبيع كما قال له انشدك الله في ذلك فقال عليه السلم خذ ابنه يعني انه يأخذه ويلزمه لاجل اظهار حضره واخذ الجنب النكول عن اليمين ويمكن ان يكون عليه السلم كان عالما بالواقع فامره باخذ الابن عوضا عن حقه ليرجع اليه حقه او يعترف بالرضى بالبيع لانه يأخذه على وجه الملك وما في الفقيه يمكن تطبيقه على هذا بمعنى انه يناشده ثم يقال له بعد المناشدة خذ ابنه وبعد الاخذ يقول له لا والله لا ارسل ابنك الخ والمراد بالوليدة هنا الامة والله اعلم **ومن ذلك** ما في الفقيه من جملة حديث في باب ما يجب ويحرم من اخلاق النساء من قوله عليه السلم فاذا خلا بها بذلت له ما اراد منها ولم تبذل له ما تبذل الرجل **اقول** معناه والله اعلم انها تبذل له ما اراد منها ما هو غير محظور ولا تبذل من نفسها كل ما يبذل الرجل من نفسه فان بعض ما يصدر من الرجل لا ينبغي ان يصدر من المرأة لان الحياء منهن مطلوب في الجملة بعض الاشياء وتبذل من باب التفضل وربما يتم بعض ان المراد عدم لبسها الثياب البذلة كالرجل ولا يخفى بعده **ومن ذلك** ما في الفقيه ايضا في باب دية الجراح في قسامة العين وصوتها له وان كان اربعة اخماس

بصره حلف هو وحلف معه اربعة رجال **اقول** مقتضى السياق ان يكون حصته اسداسا بدل اربعة اخماس وفي التهذيب حصته اسداس ويمكن توجيهه ما هنا بانه اذا حلف هو وثلثه يكون الحلف على اربعة اسداس فيبقى التفاوت بينهما ولا يمكن اخذه الحصة بغير يمين ولا تضييع حقه اذا اراد واليمين لا يتبعض فيحلف معه اربعة ولعل ذلك لهذه النكتة ليعلم منها حكم مثله مع ظهور التفصيل الصحيح والانساق الكلام ان يكون حصته اسداس والله اعلم **ومن ذلك** قوله فيه في باب الوقف وروى محمد بن احمد عن عمر بن علي بن عمرو عن ابرهيم بن محمد الهمداني قال كتبت اليه اوصى بان يجري على رجل ما بقي من ثلثه ولم يامره بانفاذ ثلثه هل للوصي ان يوقف ثلث الميت بسبب الاجرا فكتب ينفذ ثلثه ولا يوقف **اقول** معناه والله اعلم انه اوصى ان يجري على رجل مدة بقاء ذلك الرجل من ثلث ماله ولم يوص بانفاذ بقيته الثلث في وجه اخر او لم يوص بانفاذه حتى ينقضي الاجرا فهل للوصي ان يجعل الثلث وقفا لاجل الاجرا فكتب عليه السلم ينفذ الثلث اي ينفق في الاجرا على الرجل من غير ان يوقفه ولكن عليه السلم علم ان الثلث يستوعبه الاجرا لما بقي الرجل او ان حكم ما يبقى من الثلث بعد موت الرجل معلوم حكمه او موقوف جوابه الى وقت اخر يحتاج اليه والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه الشيخ طاب ثراه في الاستبصار بسنده قال قال ابو الحسن عليه السلم قال محمد بن علي عليهما السلم في الرجل يتزوج المرأة ويزوج ابنها ابنته فيفارقها ويتزوجها اخر فتلد منه بنتا فكره ان يتزوجها احد من ولده لانها كانت امرأته فطلقها فصار بمنزلة الاب وكان قبل ذلك اباها **اقول** في حواشي الاستبصار كلام نوآخره م ده وهذه العلامة مشترك والدي والسيد محمد وميرزا محمد رحمهم الله والظاهر هنا الميرزا محمد فانه عنه ربما كتب معها س او ش وهو هنا في اكثر النسخ بالتاء كما في الاصل فالظاهر الام بدل الاب في قوله بمنزلة الاب وعلى النسخة يبقى الضابد الواو في قوله وكان قبل ذلك الخ انتهى والنسخة المذكورة فيها ويغير تا **واقول** يمكن توجيه الواو على تعلق بالام فالمعنى انها صارت بمنزلة الام لولده وكان هو باعتبار ما سبق كالاب للبنت وعلى النسخة يستقيم المعنى من غير تكلف بالواو في المعنى فصار بمنزلة ابيها وكانت الابوة باعتبار ما سبق وما في الاصل يمكن توجيهه

من غير ان يكون الام بدل الاب بان يكون المراد ان الام صارت بمنزلة الاب في كونه الاب منه فكانه منها ايضا وهذا القدر يكفي في التشبيه ونحوه مع ظهور المعنى وان كان لفظ الام اظهر والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه في باب الحياء من الكافي بسنده عن ابي عبد الله عليه السلم قال من رق وجهه رق علمه **اقول** هذا الكلام يحتمل وجهين **احدهما** ان يكون المراد برقة الوجه الحياء فان قليل الحياء يوصف بغلظ الوجه وصفاقته حتى قيل صفاقة الوجه خير من غلاة ثيابه فالرقة كناية عن الحياء والمشترك ان الغلظ والصفاقة يقابلان ذلك فالمراد على هذا والله اعلم من كان ذا حياء كان علمه رقيقا لطيفا وليس باب الثناء كله لا صفيقا غليظا جافيا وكان هذا انسب بسياق الباب والمرادة قلة الحياء من قلة العلم من جهة السؤال والتعلم والفحص وكون ذلك مدحا لا يلائم المقام والباب واستعمال هذا اللفظ فان المراد بالرقيق ما تباعد في شئ واستعماله فيما تقدم شايع ظاهر وكثرة السؤال والفحص عن العلم لا يصير واجبا قليل الحياء وعدمه حياه حياء حمق **الثاني** ان يكون المراد برقة الوجه الحياء من السؤال فالمعنى ان من قل منه ذلك كان علمه قليلا ويكون من الحياء غير الممدوح وان الحياء لا ينبغي ان يكون في مثل هذا ويناسبه في الجملة ما ورد في حديث آخر من رق ثوبه رق دينه فان معناه والله اعلم ان عدم متانة الثوب وثياب المعنى لا دينه يترتب عليها عدم متانة الدين دنيا ولعل الوجه الاول المراد وهذا الحديث له مقام اخر ولكل مقام مقال والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه ايضا في باب التقبيل باسناده عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ناولني يدك اقبلها فاعطانيها فقلت جعلت فداك راسك ففعل فقبلته فقلت جعلت فداك رجلاك فقال اقسمت اقسمت اقسمت وبقي شئ وبقي شئ وبقي شئ **اقول** معناه والله اعلم اني اقسمت ان لا اعطيك رجلي لتقبلهما وبقي شئ بعد القسم ثلثا ويحتمل وبقي ما يبقى ويصلح للتقبيل فالحديث دال على ان تقبيل الرجلين لا ينبغي حتى رجلي الامام وفيما يقدم هذا الحديث ما يشعر بذلك من قوله عليه لا تقبل راس احد ولا يده الا رسول الله صلى الله عليه وآله او من اريد به رسول الله وقوله عليه السلم لما تناول يده علي بن حمزة فقبلها اما انها لا يصلح الا لنبي او وصي نبي فيها اشعار بان غاية ما يفعل تقبيل

اليه والراس من حيث ان هذا المتعارف لا يفعل الا من ذكرنا فيفعله الناس بما هو شايع من تقبيل اليدين لغيرهم عليهم السلم غير معقول وهذا غير المصافحة فانها مستحب بلا تقبيل معها والله اعلم **ومن ذلك** ما روى في باب الرضى بموهبة الايمان باسناده الى كليب بن معوية عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ما ينبغي للمؤمن ان يتوحش الى اخيه فمن دونه المؤمن عزيز في دينه **اقول** هذا يحتمل وجهين **احدهما** ان المؤمن اذا فقد اخاه فمن دونه او فارقه فمن دونه لا يتوحش يعني لا يجد الوحشة في نفسه ويذل نفسه بسبب الوحشة لمفارقته من ذكر لان المؤمن عزيز في دينه فلا ينبغي ان يحصل له الوحشة بل الملاذ عن الدين بان لا يخشه معه ويحتمل ان يكون معنى الاخبار بان المؤمن الخالص هذه حاله وعلى التقديرين الى معنى اللام ويمكن ان يكون وجه العدول عن اللام لتضمين يتوحش معنى الانس الذي كان له الى اخيه ونحوه فليفهم **الثاني** ان يكون المراد انه لا ينبغي ان يخرج عن التاهل والانس بغير الايمان الى طلب التوحش بالالتجا الى اخيه فمن دونه والاحتياج اليهم فيما لا يليق به وهذا معنى لطيف والحديث الاتي في اخر الباب وحديث له من ايمانه انه لا يتوحش الى احد يظهر منه ما ذكر من الوجهين ويؤيد معنى الاخبار ويمكن الحمل هنا ايضا على الانشا على وجه تعليم صفة المؤمن ليتبع والله اعلم **ومن ذلك** ما في باب الذنوب من الكافي من جملة حديث ملعون ملعون من كمه اعمى **اقول** هذا الكلام يحتمل وجها **احدهما** ان يكون بالتشديد بمعنى من قال له يا اعمى او يا اكمه ونحو ذلك معيبا له بذلك والكمه العمى **الثاني** ان يكون المراد من اضله عن الطريق ولم يهده اليه او من اعماه عن الحق او من زاد عمى عن الحق اما كان جاهلا او هنا لا ينفي القاموس الكامه من يركب اعمى كانه يعمه لم يسلك الطريق الواضح والله اعلم **ومن ذلك** ما في باب الكباير منه عن داود قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول رسول الله صلى الله عليه واله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال فقال هو مثل قول الله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ثم قال غير هذا ابين منه ذلك قول الله عز وجل وايدهم بروح منه هو الذي فارقه **اقول** التشبيه بالاية الاولى من حيث ان المؤمن اذا فارقه روح الايمان

يبقى فيه روح القوة والشهوة وروح البدن وهذه الارواح الثلثة انما تكسب الطيب من روح الايمان وروح الايمان كالروح لها وهي كالجسد له والجسد بلا روح كالخبيث من المال فاذا فارقها صارت كالمال الخبيث الذي لا طيب فيه فروح الايمان بمنزلة الطيب من النفقة وما عداه بمنزلة الخبيث منها ومن زال عنه روح الايمان وبقيت فيه الارواح الثلثة كان اشتغاله بها وتصرفه بها كمن ينفق الخبيث من المال لان التصرف بها بعد روح الايمان يكون كالتصرف بالمال الخبيث ولما كان هذا المعنى خفيا ولى بالنسبة الى السايل اراد عليه السلم ان يبين له ما يقرب اليه فهمه ويقبله عقله وهو ان روح الايمان التي فارقته هي الروح التي يؤيد بها الله تعالى اي يقوي العبد بها على ترك المعصية فتركها بتايد تلك الروح وهذا اقرب الى الفهم من التشبيه بالاية الاولى ومعنى التايد اعطاؤه الروح ليستعملها مع قدرة على ترك الاشتغال بها كما اعطاه العقل ونحوه فان استعمل الانسان فيما ينبغي انتفع به وكذلك روح الايمان وقد يجعل العبد الفاسد والطف الزايد منه تعالى فيتبع عقله وروح ايمانه كما ذكرته في كتاب العقل من شرح اصول الكافي فمن اراده راجعه هنالك ومنه يظهران اشتغال القوة والشهوة بغير ذلك من غير روح الايمان لا ينفع بل يضر والله تعالى اعلم **ومن ذلك** ما في باب الكذب منه قال كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول اياكم والكذب فان كل راج طالب وكل خائف هارب **اقول** هذا يحتمل وجهين **احدهما** ان كل من يرجو شيئا يطلبه فلا ينبغي ان يبدل الانسان الكذب ويرجوه فيكون طالبا له وينبغي ان يخاف من سوء عاقبته فيهرب منه ويتركه وهذا مثل منه عليه السلم يجعل تحته هذا **الثاني** ان يكون معناه ان كل من رجا شيئا يطلبه من دون ان يكذب فانه قد يحصل بالطلب من دون الكذب ومن خاف من شي يمكنه الهرب منه ولو بالكذب الجاير من دون ان يكذب والله تعالى اعلم **ومن ذلك** ما في اخر حديث طويل من الكافي عن امير المؤمنين عليه السلم وهو قوله فانت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت فاعمل عمل رجل ليس يامل من الايام الا يومه الذي اصبح فيه وليلته فاعمل او دع والله المعين على ذلك **اقول** محل الحاجة من هذا الحديث قوله عليه السلم فاعمل او دع فقد يتخيل ان معناه فاعمل الحسنة او دع السيئة وهذا الكلام بعيد عن معرفة مواقع الكلام وانما المعنى فاعمل فيه ما ينفعك وحصل ما يترتب لك عليه من الثواب او اترك ما ينفعك وقد عرفت ما يترتب على الترك ومثل هذا لا يكون امرا بالفعل

او الترك فانه يقال بعد بيان ما لكل من الامرين كما اذا قيل افعل كذا تدخل الجنة او اتركه تدخل النار فاختر لنفسك احد الامرين ومثل هذا شايع في فصيح الكلام وبليغه وبعد بيان الضرر والنفع يكون الكلام والاصل انك ان كنت عاملا بعقلك فاختر ما ينفع والا فاختر ما يضر وهذا معنى شريف ووجه لطيف بتضمنه مثل هذا الكلام واي فايدة يعتد بها في ان يخير الانسان بين فعل الخير وترك الشر في مثل هذا المقام فان الحديث من اوله مسوق للحث على فعل الحسنة وترك السيئة والترك داخل في الحث على فعل الحسنات من وجه لا يخفى على الناقد وكان منشا هذا التوهم ما تقدم في هذا الحديث من قوله عليه السلم وقد ينبغي لك ان عقلت وفكرت فيما فرطت في الامس الماضي فيما فاتك فيه من حسنات ان لا تكون اكتسبتها ومن سيئات ان لا تكون اقترفت منها مع انه لا يخفى انه لا منافاة لهذا بما قلنا والله تعالى اعلم **ومن ذلك** ما رواه في نوادر فضل القران عن احدهما عليهما السلم قال سالته عن قول الله عز وجل بلسان عربي مبين قال يبين الالسن ولا تبينه الالسن **اقول** هذا يحتمل وجهين **احدهما** ان يكون المراد ببين الالسن القران وهم النبي والائمة عليهم السلم فانهم لسانه الناطق فمنه يظهر كونهم عليهم السلم السنة وفيه ما يدل على امير المؤمنين عليه السلم من الايمان وما دل عليه يلزم منه الدلالة على غيره ولو بالنص منه ومن النبي عليهما السلم وقد ورد ما يتضمن كونهم لسانه وايضا فان من يقدر على بيان القران يكون لسانه وهذا مخصوص بهم عليهم السلم ويظهر ذلك من البيان لمن اراد الاختبار والامتحان فالالسن من غيرهم لا تقدر على ان تبين غيره او منهم ومن غيرهم باعتبار انهم لم يبينوا الخ وان علموه **الثاني** ان منه يظهر اختلاف السن العرب ولغاتهم فان فيه ما يوافق اكثر السن العرب والسنتهم لا تقدر على بيان جميع ما فيه مع انه عربي والسنتهم عربية ولا تقدر على بيان ما هو من لغتهم والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه في باب من يجب مصادقته عن ابي عبد الله عليه السلم قال احب اخواني الي من اهدى الي عيوبي **اقول** هذا الكلام الشريف من محاسن الكلام وبليغه وفيه من اللطف ما لا يخفى وهو تعليم لغيره عليه السلم والا فهو بمحل عن ان يهدي اليه غيره عيوبا وفي التعبير عن نفسه ليعلم ذلك غيره غاية اللطف ومثل هذا الكلام اذا نسبه المتكلم الى نفسه كان اعظم وقعا عند السامع واقوى تاثيرا وزاد حسنه جعل العيوب من باب الهدية التي

يسر بها المهدى له ويقرب من هذا قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقوله تعالى فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي ونحو ذلك ومن هذا الباب ما في ادعية الصحيفة وغيرها فانه كثير في كلامهم عليهم السلام والمقصود منه تعليم غيرهم والحمل على ما هو عيب بالنسبة اليهم فيكون من باب حسنات الابرار سيئات المقربين مع ارادة تعليم غيرهم من باب اولى يحتمل الوجه الاول والله تعالى اعلم ومن هذا الباب ما في باب التسليم على النساء من قول ابي عبد الله عليه السلم وكان امير المؤمنين عليه السلم يسلم على النساء وكان يكره ان يسلم على الشابة منهن ويقول اتخوف ان يعجبني صوتها فيدخل علي اكثر مما طلبت من الاجر **ومن ذلك** من جملة حديث عن النبي صلى الله عليه واله حين عرجت عليه الحبل من الروضة ومن قتل غير قاتله وضرب غير ضاربه وهذا معطوف في لعنهم ومثل هذا بالمعنى لعن الله من قتل غير قاتله وضرب غير ضاربه **اقول** من المعلوم المقرر ان الحمل على الحقيقة اذا لم يمكن يتعين الحمل على المجاز ومن المعلوم ان المقتول لا يقتل قاتله فيحمل على قتل ولي المقتول القاتل وعلى من اراد قتل القاتل فهو في تقدير قاتل ابيه ونحوه ممن له الولاية في قتل القاتل وقاصد قتله من قبل ان النقل وقد يحذف في مثله اكثر من مضاف كما قيل في قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول ان التقدير من اثر حافر فرس الرسول واما ضرب الضارب فانه يمكن فيه الحمل على الحقيقة كضرب من وقع منه الضرب وعلى المجاز كضرب من يريد الضرب واذا وجدت القرينة فلا مانع من عموم المجاز والحمل على مجازات متعددة فتامل والله اعلم **ومن ذلك** من جملة حديث عن ابي جعفر عليه السلم قال ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله احب المصلين ولا اصلي واحب الصوامين ولا اصوم فقال له رسول الله صلى الله عليه واله انت مع من احببت ولك ما اكتسبت **اقول** المراد والله اعلم من المصلين والصوامين كثير الصلوة والصوم زيادة عن الواجب وفي الصوامين دلالة على ذلك بل هنا حيث لم يتعارف في المصلين مثله فليفهم هذا مع ما يعارض هذا مما يلحق تارك الصلوة والصوم الواجبين فلا ينبغي ان يتوهم منه ما يشمل ذلك فالقراين واضحة على ان المراد هنا وقوله ولك ما اكتسبت معناه انه لك ما عملته ولا يحبطه ترك الصلوة والصوم المذكورين والحاصل ان

حل بعض مشكلات الصحيفة

ماكسبته ثابت لك وانت معه كونك مع من احببت والمعية لا يلزم منها الوصول الى درجتهم مع ان مراتبهم متفاوتة ولا يبعد من كرم الله الحاقهم بهم والله اعلم **ومن ذلك** تعين ما كتبته على مشكلات الصحيفة السجادية الكاملة فانى كتبت على اكثر كلماتها في شرح هذا الكتاب بعض ذلك بتمامه كما **قوله** عليه السلم الليلة القدر خير من الف شهر جعلتها بتوابعه ليس فيها ليلة القدر **اقول** يحتمل ان يكون المراد ان الشهر في ليلة القدر وان الله تعالى دحوها بينها واخفاه بينها ما عدا الليلة القدر والاول اقرب الى مدلول اللفظ والثاني اقرب باعتبار ما دل من الاحاديث على وجودها في زمن كل امام والله اعلم **قوله** وباقى الابواب بلفظ ابى عبد الله الحسنى **اقول** هذا الكلام يحتمل وجهين **احدهما** ان يكون معناه هذا المذكور مع باقى الابواب ويكون قوله بلفظ ابى عبد الله كلاما مستأنفا معناه ان الذى سمعه من لفظه قوله حدثنا ابو عبد الله الى آخر **الثانى** ان يكون المراد بباقى الابواب ما فى ترجمة كل باب من قوله وكان من دعائه عليه السلم في نحوه مما ليس فيما تقدم والمحتمل انه سمع هذه العبارات من لفظه حال رواتها عنه مع الادعية المذكورة والله اعلم **قوله** عليه السلم فى دعاء التحميد وعجزت عن نعته اوهام الواصفين **اقول** معناه عجزت عن كنه نعته يعنى ما نعت به نعته او عن نعت ذاته بمعرفتنا بغير الصفات التى وصف بها والله اعلم **قوله** عليه السلم فيه لا يملكون تأخيرا عما قدمهم اليه ولا يستطيعون تقدما الى ما اخرهم عنه **اقول** هذا الاشارة الى الاستطاعة فانه غاية ما يدل على ان الله تعالى اذا اراد شيئا لا يمنعه شئ وما قدمه او اخره لا يقع خلافه وبعثهم على سبيل الحبه مما يوجد ذلك والله اعلم **قوله** عليه السلم فيه ثم ضرب له فى الحيوة اجلا موقوتا **اقول** الاجل الموقوت لا يتأتى فى الخرم فانه موقوت ايضا بشرط **قوله** عليه السلم فيه لتقرتوا فى حمده فلم تجهدوه **اقول** فى نسخة ابن ادريس رحمه الله لتقصروا والمعنى على ما فى الاصل ظاهر وعلى هذه النسخة يكون المعنى انه تعالى لو حجبهم معرفة الحمد لتكون عاقبة امرهم ما ذكر كان الكلام وصفت فى حكمنا بهذا فيتوجه اليهم دم من هو كذلك فقوله انهم الا كالانعام ذو الله سبحانه عليهم لغير ذلك ولا يعد معنى هذه النسخة عن سياق الكلام والله اعلم **قوله** عليه السلم فيه والحمد لله الذى اغلق عنا باب الحاجة الا اليه **اقول** هذا اما باعتبار

دعاء التحميد

كون الحاجة الى غيره تعالى حاجة اليه لانه المالك والمنعم الحقيقى واما لانه تعالى تكفل برزقنا المضمون فنحن محتاجون اليه دون غيره وفتح باب الحاجة لغيره لا ينافى اغلاق الباب دونه والله اعلم **قوله** عليه السلم فيه دوام منى نؤدى شكره لا متى **اقول** لا متى اما بمعنى لا يمكن تأديه شكره متى يمكن ذلك او بمعنى الاستقبال متى فانه يتوهم منه امكان وقوعه والله اعلم **قوله** عليه السلم فيه والحمد لله الذى ركب فينا آلات البسط وجعل فينا ادوات القبض **اقول** البسط والقبض لا يبعد معنى الحركة والسكون والظرف وعدمها ومعنى الانبساط والانقباض لما فيه وجه والاول اوفق بالمقام والله اعلم **قوله** عليه السلم فيه فاولم نعتقد من فضله الا بها لقد حسن فى **اقول** جواب لو فى هذا المقام محذوف وهذا متعارف كثيرا والمعنى لولم نعتقد من فضله الا بها لكفانا ذلك ونحوه والله اعلم **قوله** عليه السلم فيه فالهالك منا من هلك عليه **اقول** الهلاك يستعمل فى الموت على غيره بصيرة وقد يستعمل فى مطلق والمراد به هنا من هو على معصيته فى الظاهر بقرينة المقام ومقابلته بالسعيد وكثرة استعماله مثل هذا المعنى والله اعلم **قوله** عليه السلم فيه ولا انقطاع لامده **اقول** قال الراغب الامد والابد متقاربان لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التى ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال ابد كذا والفرق بين الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام فى المبدأ والغاية ولذلك قال بعضهم المدى والغاية متقاربان انتهى **قوله** عليه السلم فى دعاء الصلوة على رسول الله صلى الله وآله الخاتم بنا على جميع من ذرا **اقول** يمكن ان يكون وجها لانيانه بعلى لفائدة ان جميع من ذرا حتى النبيين والمرسلين محتاجون اليهم ومتمسكون بحبلهم فكانوا كالحتم على الجميع وليس المراد انهم خاتمهم ليتعدى بنفسه والله اعلم **قوله** عليه السلم فيه ما تنفس الاذنين على جحودهم **اقول** على فى قوله على جحودهم وعلى استجابتهم للتعليل مثلها فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم **قوله** عليه السلم فى دعاء الصلوة على حملة العرش والروح الذى هو من امرك **اقول** فى الكافى مسندا عن ابى بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفى حديث آخر فى تفسيره منذ انزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد ما صعد الى السماء وانه لفينا

دعاء الصلوة على حملة العرش

دعاء الصلوة على مصدقى الرسل

قوله عليه السلم فيه وصل عليهم صلوة تزيدهم كرامة على كرامتهم **اقول** على اما بمعنى مع نحو قوله تعالى وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم واما للاستعلاء المعنوى نحو فضلنا بعضهم على بعض **قوله** عليه السلم فى دعاء الصلوة على اتباع الرسل اللهم واتباع الرسل ومصدقوهم **اقول** هذا الكلام يتم بما بعده وان بعد وحاصله و اتباع الرسل ومصدقوهم من اهل الارض فى كل دهر وزمان من ائمة الهدى فاذكرهم منك بمغفرة **قوله** عليه السلم فيه فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك وارضهم من رضوانك وبما حاشوا الخلق عليك وكانوا مع رسولك دعاة لك اليك **اقول** وبما حاشوا يحتمل ان يكون معطوفا على مقدر يتضمنه الكلام السابق والتقدير فلا تنس لهم ما تركوا لك وفيك بسبب تركهم وبما حاشوا ان النسخ مفتوح الشين يحتمل ان يكون معناه انهم صاروا على حاشية من الناس وناحية وفى الصحاح حاشوا جمعوا وضموا وفى القاموس حاش الصيد جاء من حواليه ليصرفه الى الحبالة والابل جمعها وساقها انتهى وفى بعض الدعوات فى دعاء العسكرى عليه السلم واحفظ بيا لنا دعاء لك له ووفقنا للرعاء عليه وحاشية اهل الفضل عليه وعلى هذا يبقى ضم الشين لانه من حاش يعنى جمع وضم ويحتمل ان يكون من حاشى بمعنى استثنى اى استثنوا الخلق ممن يالفون البر ويحبونه على محبتك فالشين مفتوحة كما فى الاصل ومعنى عليك على محبتك وطاعتك ومعنى يدعون الناس لك اليك يدعونهم الى طاعتك لك لا لغيرك ولا بادكر غيرك بل كان مقامهم خالصا لك والله اعلم **قوله** عليه السلم فيه ومن كثرت معطوف على الذين هجرتهم العشائر **قوله** عليه السلم فيه وصل على التابعين من يومنا هذا الى يوم الدين **اقول** فى توجيه الزيادة فى قوله عليه السلم فالى يوم الدين انه لما كان اوهم دخول من كان تابعا فى كل هذا الزمان و المراد كل من تبع فى كل الزمان انتهى يحتمل ان يكون الاتيان بالواو للاشارة الى التابعين الذين بقيت متابعتهم اى ما يترتب لهم على المتابعة من الثواب الى يوم الدين ولم يعترهم تغير ولا تبدل او للاشارة الى الصلوة عليهم الى يوم الدين تلهيهم والله اعلم **قوله** عليه السلم فى دعاء الصباح مستهلا لجنيك **اقول** فى النسخ مستهلا اسم مفعول وفى نسخة ابن ادريس رحمه الله اسم فاعل فاللام فى لجنبك على الاول للتعليل وعلى الثانى للتقوية **قوله** عليه السلم فى دعاء الاستعاذة من المكاره وغلبة الحسد **اقول** ليس المراد من غلبة

الصلوة على اتباع الرسل

دعاء الاستعاذة

الحسد كثرته بل ان يغلبنى على الرفع واكون مغلوبا له **قوله** عليه السلم فيه وسنة او فضلة التعوذ من السنة تعوذ مما هو قريبا بطر بل اولى او من حيث انها اول فاذا الرفع ليرتفع ما هى اصل له **قوله** عليه السلم فيه او تقوّلا فى العلم بغير علم **اقول** بالسنة اليه عليه السلم المراد بالعلم معناه المشهور وبالسنة الى غيره لعل المراد به ما يشمل الظن السائغ **قوله** عليه السلم فى دعاء الاشتياق الى طلب المغفرة وصيرنا الى محبوبك من التوبة **اقول** من فى قوله عليه السلم من التوبة ومن الاصرار بيانيه ويحتمل كونها تبعيضية فى من التوبة ولا يحتمل كونها كذلك فى من الاصرار وتأمل **قوله** عليه السلم فيه اللهم وصل وقفنا بين نقصين فى دين او دنيا فاوقع النقص باسرعهما فناء واجعل التوبة فى اطولهما بقاء **اقول** معناه والله اعلم اذا وقفنا بين نقصين نقص فى دين يكون باعثا على عدم النقص فى الدنيا او سببه او نقص فى دنيا يكون باعثا على عدم النقص فى الدين او سببه فاوقع النقص باسرعهما فناء وهو الدنيا لكون نقصنا بها لا فى الدين وفى اتيانه عليه السلم بإو تنبيه على عدم امكان الجمع بين الرغبة فى الدين والدنيا وان امكن الجمع بينهما بوجه تقدم كما ضرب امير المؤمنين عليه السلم مثالا للدنيا والآخرة بالضرتين وبانه لا يمكن ان يرضى احدهما الا باسخاط الاخرى وبالمشرق والمغرب فانه كلما ازداد قربا من احدهما ازداد بعدا من الآخر وقوله عليه السلم واجعل التوبة فى اطولهما بقاء معناه والله اعلم اجعل التوبة فى الدين لا فى الدنيا يعنى ان التوبة تكون غرضا وفائدتها متعلقة بالدين لا بالدنيا فان التوبة فيما يتعلق بالدنيا لا فائدة بها ويحتمل وجها آخر لعله اقرب من الاول وهو ان يكون المراد وقوع النقص فى التقصير فى الدين لا فى التقصير فى الدنيا والمراد بالنقص رفعه بالكلية فان الناقص يأتى بمعنى الساقط والزائل ذلك واذا استعمل فيما نقص منه شئ فباعتبار نقصه من التقصير فى قوله عليه السلم باسرعهما فناء تفادة نقصه كله وفناء التقصير فى الدين باعتبار بعد مدة الدنيا ولا يلزم من كون سريع الفناء بوت قبالغيره فالتفصيل فى اطولهما ظاهر وفى اسرعهما سرعهما كان فى قوله تعالى وهو اهون عليه ويمكن فى اطولهما ايضا لتناسب او يحتمل اضافيا بينها ثم يدبر والله اعلم **قوله** عليه السلم فى دعاء الالتجاء الى الله تعالى اللهم ان تشا تعف عنا فبفضلك وان تشا تعذبنا فبعدلك **اقول** تعف وتعذب مجزومان جزاء الشرط فبفضلك اى فذلك بفضلك وبعدلك ورفع تعذبنا كما فى نسخة

دعاء الالتجاء الى الله

ابن ادريس رحمه الله على انه مفعول ثان بمعنى نعذبنا والفاني مفعول له فالمراد قوله عليه السلم فيه يا من الذين نحن المضطرون الذين اوجبت اجابتهم واهل السوء الذين وعدت الكشف عنهم اقول اراد عليه السلم قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء والعجب من حيث انه تعالى اخبر باجابة دعاء المضطر وكشف السوء وتم الوعد بر بعد ذلك فناسب الاول الايجاب والثاني الوعد فيهم والله اعلم قوله عليه السلم في الدعا بخواتم الخير واشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر والسنتنا بشكرك عن كل شكر اقول يحتمل ان يكون اشغال القلوب بالذكر لا بد ان المعتبر منه ما كان التوجه معه بالقلب بمجرد ذكر اللسان وحده لغفلته فلا ينافي كون الذكر باللسان اذا كان حاضر القلب واما الشكر فانه لما كان اظهر افراده اللساني ذكر معه الالسنه وان كان المعتبر فيه ايضا مطابقة القلب فليفهم وفي قوله عليه السلم اشغل تنبيه على ان من يستحق الشكر غيره تعالى كالوالدين والمنعم بحيث لا يكون شغلا لا ينافي ما شغلوا لم يعدوا ذلك بحق في شكره تعالى لرجوع ذلك اليه في الحقيقة والله اعلم قوله عليه السلم في دعاء الاعتراف ها انا ذا بالحق واقف بباب عزتك وقوف المستسلم الذليل وسائلك على الحياء سؤال البائس المعيل مقر لك باني لم استسلم وقت احسانك الا بالاقلاع عن عصيانك ولم اخل في الحالات كلها من امتنانك اقول حاصل معنى هذه العبارة والله اعلم بملاحظة ما تقدمها وما تاخر عنها انه لما ذكر عليه السلم انه يحجبه عن مسالته تعالى الامر والنهي والنعمة المتقدمة المتضمنة للاعتراف بالعصيان ذكر عليه السلم انه واقف بباب عزته تعالى وقوفا مثل وقوف المنقاد الذليل لانه منقاد وانه مقر بانه لم يكن منقادا في وقت من اوقات الاحسان الا بالاقلاع عن العصيان وانه لم يخل في جميع حالاته من الامتنان الاحسان في الاعتراف بالانقطاع عن امتثال الامر والاسراع الى كل ما نهي عنه والتقصير في شكر النعمه وانه عليه السلم مع هذا مقر بانه منقاد في وقت منه الا بترك العصيان ولم يحصل منه الترك وانه تعالى عليه لم يخل منها في جميع الحالات وان وقوفه بالباب وقوف المنقاد مع ارتكابه ما ذكره عليه السلم وهذا ونظايره واقع كثيرا منه عليه السلم وهو محمول على ما يليق بنسبته الى مرتبة المعصوم او على تعليم غيره والله تعالى اعلم بمقاصد اوليائه قوله عليه السلم في دعا طلب الحوائج ويا من لا تبدل حكمته الوسائل اقول المعنى والله اعلم انه اذا توسل احد بغيره تعالى في قضاء حاجة او تحصيل رزق لا يكون ذلك باشتغال تبديل حكمته تعالى بل ...

دعا بخواتم الخير

دعا بطلب الحوائج

عنه ذنوبه وعيبه ما يعقبه من الندم وما في الدعا من قوله عليه السلم فقد تعرض للحرمان واستحق من عندك فوت الاحسان لا يا جبره ان هذا يقتضي حرمانه بما توسل لا لاجله وان توسل به نفسا لخذا عطاه على ان التعرض والاستحقاق قد لا يقتضيان المنع تكبر السلم فيه ومن توجه بحاجته الى احد من خلقك او جعله سبب نجحها دونك فقد تعرض للحرمان واستحق من عندك فوت الاحسان اقول لعل المراد انه توجه اليه معتقدا قضاها منه او مع الشاركة وقوله عليه السلم او جعله سبب نجحها دونك ربما ايد هذا على ان التعرض للحرمان واستحقاق فوت الاحسان لا يستلزمان المنع من جانبه تعالى كما تقدم قوله عليه السلم فيه وهي ذلة من ذلل الخاطئين اقول الظاهر ان المراد بها صريحي ما ذكره عليه السلم من تسويل النفس ودعواها والتانيث باعتبار ان الذلة تكون الحاجة بمكونة الان لانها تذكرة اخر الدعا ولا يستقيم ارادة الحاجة بضميرها لان الزلة والعثرة لا تناسبان الرفع وكذا ما ياتي والله اعلم قوله عليه السلم فيه وكن لدعائي مجيبا ومن ندائي قريبا ولتضرعي راحما ولصوتي سامعا اقول المراد بالقرب من النداء سماع الصوت والله اعلم القبول والاجابة ونحو ذلك ولا فهو تعالى قريب من كل شيء وسامع لكل شيء وهذا شايع كما يقال قلت له فلم يسمع قوله عليه السلم في دعا الاعتذار علي واحمله ثقلا فيما لبيت اقول اي فيما يلي امره ويتعلق به فيكون متعلقا بمعن طلبي والله اعلم قوله عليه السلم في دعا الاستقالة ولا تخرجني وقد رغبت اليك قوله رايت في بعض النسخ المنقولة من خط جدي الشهيد الثاني رحمه الله تخرجني بضم التاء وغيرها بفتحها وفي الصحاح واخرجه ايضا اذا ... وقال نعتت امراة .. وبنتها الحرجت قريبا النكح في معرض بنا .. وفي القاموس الحرج ... وهذا لا يدل على عدم صحة الحرم ولا على عدم فصاحته قوله عليه السلم فيه وانت الذي حبب نفسه العفو اقول والاصل العفو مخفف وفي نسخة ابن ادريس رحمه الله مشدد بمعنى الاولي يعني حبب وصف وعلى الثاني ظاهر فانه تعالى يحب العفو ونحوه والله اعلم قوله عليه السلم فيه ثم لم ارفع طرفي الى افاق السماء استحياء منك ما استوجب عن سيئة واحدة من سيئاتي وان كنت تغفر لي حين استوجب مغفرتك وتعفو عني حين استحق عفوك فان ذلك غير واجب لي باستحقاق ولا انا اهل له باستيجاب اقول يمكن ان يقال في وجه الجمع بين عدم الاستيجاب اولا وثبوته ثانيا ان استيجابنا المغفرة واستحقاق العفو باعتبار ما يليق بجنابك الاقدس فانه تعالى قال ادعوني استجب لكم فكانها اوجب الاجابة على نفسه لوعده

دعا الاعتذار

دعا الاستقالة

بوعده بها عند حصول الدعاء من العبد فقد يستوجب العبد ذلك من هذه الجهة واما بعمل مثل ما تقدم من قوله عليه السلم لو نعمت كذا وكذا ما استوجبت بعناه اني بمعنى ذلك لم استوجب محو سيئة واحدة وحاصله ان عملي لا يوجب لي المغفرة ولا استحق به العفو بل ان عفوت عني وغفرت لي فبحق ما وعدت به من اجابة الداعي ولما كانت الاجابة قد تكون متوقفة على احد قال عليه السلم وان كنت تغفر لي حين استوجب مغفرتك والله اعلم قوله عليه السلم في دعاء مكارم الاخلاق وعمرني ما كان عمري بذلة في طاعتك فاذا كان عمري مرتعا للشيطان فاقبضني اليك اقول فيه دلالة على ان العمر قد ينقص ويزيد بالدعا كغيره من صلة الرحم وقطيعته والصدقة ونحو ذلك وفي امالي الشيخ رحمه الله عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تعالى لو يجعل للمؤمن اجلا في الموت يبقيه ما احب البقاء فاذا علم منه انه سياتي بما فيه بوار دينه قبضه اليه مكرما وعلى تعالى بما تضمنه هذا الحديث وما يزيد العمر وينقصه يمكن معه اعتبار الاجل واحدا لكن يحصل الفرق بملاحظة ثبوت اختيار العبد وعدم كون العلم علة والله اعلم قوله عليه السلم فيه والقول بالحق وان عز واستقلال الخير وان كثر من قولي وفعلي واستكثار الشر وان قل من قولي اقول في الصحاح عز الشيء اذا قل لا يكاد يوجد فالمعنى وان كان الحق قليلا قد يترك القول به لقلته ويقال فلان قال خيرا وفعل خيرا وهذا شايع وقد يقال قال شرا وفعل شرا وقيل فلعله عليه السلم ذكرا ستكثار الشر من الفعل لان المقام مقام استكثار القليل وما يحمل استكثار القليل من القليل الذي هو الفعل فاما هو كثير بالنسبة الى الطريق اولى ويحتمل انه عليه السلم ذكر القول والفعل معا في الخير لتمام رغبته فيه واراد بجميع افراده بخلاف الشر والله اعلم قوله عليه السلم فيه واحصاء لمننك اقول الظاهر ان المراد بالاحصاء هنا العد لان منته تعالى لا تحصى ويمكن ان يكون المراد الاحصاء منه عليه السلم ولو على وجه الاجمال والظاهر ارادة احصاء منه تعالى عليه السلم والله اعلم قوله عليه السلم فيه اللهم خذ لنفسك من نفسي ما يخلصها وابق لنفسي من نفسي ما يصلحها اقول يمكن ان يكون المعنى اجعل حظك من نفسي ما يخلصها وابق لنفسي متعلقا بحبائك المقدس فيكون ذلك سبب خلاص نفسي وابق منها ما يكون فيه صلاح حياتها فان الخلاص قد يكون مع عدم الصلاح والله اعلم وهذا وامثاله اذكره بحسب ما يصل اليه فهمي القاصر والا فكلامهم عليهم السلم الله تعالى وهم اعلم به قوله عليه السلم فيه اللهم و

دعاء مكارم الاخلاق

على الجهد والمكافاة بفضل ما ضيعت على احد من خلقك اقول قد ذكر والمثل هذا التشبيه اوجها شهيرة ويمكن ان يقال ان التشبيه باعتبار التحقق والوقوع والظهور للمشبه به قوله عليه السلم في دعا اذا حزنه امر او دهمته الخطايا فلا صاحب معي اقول يحتمل ان يكون معناه اني صرت بسبب الخطايا منفردا عن مصاحب لاحد مشتغلا بالتفكر في امرها ولا صاحب معي مثل هذه الخطايا من قبل انه عليه السلم قال الذي اوقرت الخطايا ظهره انا الذي افنت الذنوب عمره ثم لم يحكم عليه السلم بمثله بما حكم لنفسه ليكون مصاحبا له او انفردت عن مصاحبتك التي ينبغي والله تعالى اعلم قوله عليه السلم فيه لا امر لي مع امرك اقول معناه لا امر لي مخالفا لامرك او موافقا له اذا كنت الامر اولا من بحيث اكون مستقلا بامر فلا يدل على نفي مثل العبد والله اعلم قوله عليه السلم فيه ولا تجعلني ناسيا لذكرك اقول النسيان اما بمعنى التاخير او الترك او النسيان مطلقا ولا يليق منه الوقوع والله اعلم قوله عليه السلم فيه ولا تجعلني ناسيا لذكرك اقول النسيان اما بمعنى التاخير او الترك او النسيان مطلقا ولا يليق منه الوقوع والله اعلم قوله عليه السلم في دعا عند الشدة فاعطني من نفسي ما يصلحني وخذ لنفسك رضاها من نفسي في عافية اقول قد تقدم ما يظهر منه هذا والتقييد بكونه في عافية لدفع ان يكون رضاه تعالى بتعذيبه مع الاستحقاق والله اعلم قوله عليه السلم فيه موثرا لرضاك على ما سواها في الاولياء والا اقول يحتمل ان يكون المعنى موثرا لرضاك كاينا او الكاين على ما سوى رضاي ونفسي نفسين موثرا معنى مرجحا ونحوه فيفيد معناها وفي الاولياء حين تابع لا كون بعد قوله عليه السلم فيه لك وعاملا وموثرا ويحتمل ان يكون في الاولياء عامله محل على ما سواها والله اعلم قوله عليه السلم في دعاء لولده اللهم امدد لي في اعمارهم وزد لي في اجالهم اقول قوله عليه السلم في اجالهم يحتمل التاكيد لحرصه عليه السلم على بقائهم ويحتمل ان يراد بالامداد في الاعمار تفاهية العيش وحسن الحال فان العرب كانت تسمي من عاش في رفاهيته طويل العمر وان قصر عمره ومن ليس كذلك قصير العمر وان طال عمره ولهذا قال بعضهم فهل رايتم شيخا بلا عمر وكانوا يعدون ايام السرور ويقولون عاش فلان كذا يوما وكذا سنة وان كان عمره اكثر ففي قوله عليه السلم في ما يدل على ان الدعا له ولهم وعلى تمام الحنو والشفقه وعلى ان الدعاء له عليه السلم ابلغ في الدعاء واقرب الى الاجابة وعلى ان كل واحد مما سال يكون على الوجه الكامل والله اعلم قوله عليه السلم فيه اللهم اشدد بهم

دعاء التفزع

فقصدني واتم به اودى قوله اقوا والعنيين باعتبار رجاعهما الى اثنين نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب اى العدل الى العدل دعلى الاستخدام قوله عليه السلم فى دعاء التفزع لك يا الهى وحدانية العدد وملكة القدرة الصمد قوله فى كتاب التوحيد ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين تقول ان الله تعالى واحد فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين عليه السلم دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول فى ان الله تعالى واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان مثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال انه ثالث ثلثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له من الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل احدى المعنى يعنى به انه لا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا جل وعز انتهى ملخصه الكافى ولعل وجه الجمع بين هذا وقوله عليه السلم لك يا الهى وحدانية العدد ان الوحدانية المراد ان ليس بداخل فى العدد كما قال امير المؤمنين عليه السلم وهو احد بلا تاويل عدد بل هو موصوف بالوحدانية التى قد يوصف بها من حيث انه واحد فى العدد بل له تعالى هذا الوصف بمعنى اخر فلابد فى حديث الاعرابي ولعل ذكر العدد لفائدة انه اذا وصف تعالى بكونه احدا ربما يتوهم منه ان احدا ربما يتوهم منه احديته عدديه بل هى ما يلزم الوحدة العددية فقوله عليه السلم يدل على انه ليس له منه الا الوحدانية المغايرة لوحدة العدد ولما اشتركتا فى الاسم ويحتمل ان يكون فى التعبير بالوحدانية دون الواحدية اشارة الى ان العدد هنا ليس العدد الذى له الواحد بل الذى له الوحدانية فيكون مسمى بالعدد مجازا فتامل والمعنى اذا علمتنى كنت انت المتفرد بالوحدانية من بينها والله اعلم وقوله عليه السلم وملكة القدرة الصمد صفة القدرة اما من حيث انه يعجز وصف المذكر والمؤنث به واما من حيث ان قدرته تعالى عين ذاته والاضافة فى ملكة القدرة بيانية والله اعلم قوله عليه السلم فى دعاء التوبة يا من هو منتهى خوف العابدين ويا من هو غاية خشية المتقين قوله يمكن ان يكون المنتهى والغاية باعتبار ان العابدين والمتقين اذا خافوا فيبب شى كان

دعاء التوبة

خوفهم وغايته منه تعالى لا من ذات الشى ثقلا فخوفهم فان خوفهم قد يكون لذلك الشى فلا ينتهى جميع خوفهم او خوفهم الابد تعالى والله اعلم قوله عليه السلم فيه فاى كبر عصيانه كبيرا وجليل خالفته جليلا قوله فى نسخة ابن ادريس رحمه الله كثر بالثا المثلثة والمعنى ان راى كثيرة انه الذى كان ما ذكرها فاس روية كثيرا كثيرا بعد ما ذكر وحاصله راى كثرة كثيرة اى الكثير الذى كان يعرف كثرتها كثيرا باضافة ما كان سابقا من روية وكذا راى ذلك الكثير اكثر باعتبار التوجه الى تركه والاقلاع عنه وهذا انسب انه من الشكوى ومثله كبيرها فى الاصل وجليل والله اعلم قوله عليه السلم فيه وتوفنى على ملتك وملة نبيك محمد عليه السلم اذا توفيتنى قوله قوله عليه السلم اذا توفيتنى لئلا يكون قوله وتوفنى دعا بتعجيل الوفاة لانه عليه السلم يكره الوفاة ولقاء الله بل لانه يختار ما اختار الله تبارك وتعالى له من الحيوة والوفاة والله اعلم قوله عليه السلم فيه وكلنى بعينك التى لا تنام وملكك الذى لا يبنى قوله يبنى بالبناء للفاعل كما فى الاصل بناء على ان علمه تعالى عين ذاته كما هو الحق او انه بحانه تعالى اى لا يبنى العالم به ونحوه ولا ينافى العينيه وبالبنا للمفعول كما فى نسخة ابن ادريس رحمه الله اما مجاز عقلى يعنى لا يبنى ما يتعلق به او العلم بمعنى المعلوم والله اعلم قوله عليه السلم فيه وانه لا وفا لى بالتوبة الا بعصمتك قوله لعل المراد بالوفا الوفاء الذى لا يتعقبه الاعجيل صاحبه الى التيم كما هو شان العصمة فلا ينافى الاستطاعة والله اعلم قوله عليه السلم فيه اللهم انى اتوب اليك من كل ما خالف ارادتك او زال عن محبتك قوله ادى قوله عليه السلم اى زال اما بمعنى الرادة والاتيان به او باعتبار ان ما خالفت ارادته تعالى فقد لا يزيل عن المحبة لتقلد والعفو عنه ذكره خلاف الاولى والمراد التوبة من كل واحد منهما لا منهما معا او ان لا يكون هنا ما انه الجمع والله اعلم قوله عليه السلم فيه فقد افاضنى يا رب ذنوبى مقام الخزى بفنائك قوله اى افاضنى بفنائك مقام الخزى فالا قامة بالفنا لا عتبار الخزى والله اعلم قوله عليه السلم فى دعاء الفزع من صلوة الليل من جابكت الا لخرجه قوله من حائر وما بعده بيان للا لحاء وكونه بيانا للصالحين عن مناسب لمقام عموم الصفات وما قبله وتعلقه بفضيحات بمعنى احرزن من فضيحات من الحاد وما بعده يحتمل على بعد والله اعلم قوله عليه السلم فيه لا اعدم برك ولا يبطى بى حسن صنيعك

دعاء صلوة الليل

بلا فنا كما فى نسخة ذلك تعلق فلعل وكونهما رعايتين لا يناسبه قوله ولا فنا كما لا ان يكون الالغا معنى ضا ولعله اقرب والله اعلم قوله عليه السلم فيه وان تقضى معطوف على قوله سابقا ان تهبنى

دعاء الاعتراف

قوله عليه السلم فى دعاء الاعتراف بالتقصير ولكنك جاز بثبعتى الحيوة الطيبة الفانيه بالحيوة الطويلة الخالدة قوله فى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلم انما خلد اهل النار لان نياتهم كانت فى الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة لان نياتهم فى الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته انتهى ويمكن ان يحمل على هذا نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر او الفاجر شر من عمله وفى قواعد شيخنا الشهيد طاب ثراه نسب هذا الى بعض العلما والحديث ظاهر فيه والله اعلم ولا وجدا الاخر مشهورة مفصلة فى القواعد المذكورة وغيرها وسياتى ذكرها عند قوله عليه السلم فيه فمتى كان يستحق شيئا من ثوابك لا متى قوله معناه لا يستحق متى يستحق او لا يقال متى فانه قد تقدم مباينة الاستحقاق كما تقدم والله اعلم قوله عليه السلم ومن اشقى من هالك عنيد لا من قوله معناه لا يوجد اشقى منه او لا يقال من اشقى منه كما تقدم فى متى وقيل معناه من اشقى من الذي مات مخالفا لما امرت به ومصرا على معاصيك لا يوجد اشقى ومن انكار انتهى فتامل وعن الكفعمى رحمه الله فى كتاب نور حديقة البديع انما المقتدي لا من لم يطلك عليك قال وهذا يسمى فى علم البديع الاكتفا وامثلته القرانية كثيرة منها ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله تقديره لكان خيرا لهم انتهى حاصل ما نقل عنه فتامله قوله عليه السلم فى دعاء طلب العفو واصفح عن اذى كل مؤمن ومؤمنة قوله يحتمل ان يريد عليه السلم بالمسلم والمسلمة غير الكاملين فى الايمان وان يريد بهما المسلمين الذين يتقى بك اذا ما انقبه ونحوهما او الاعم والله اعلم قوله عليه السلم فيه ولا تقفه على ما ارتكب فى ولا تكشفه عما اكتسب بى قوله يحتمل ان يكون معناه ولا تقفه عن ان تغفر له وتعفو عنه بسبب ما ارتكب منى كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ولا تكشفه لاجل ما اكتسب بى اى جنى كما بينه قوله تعالى لا عن موعدة وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك اتقا التعليل والله اعلم قوله عليه السلم فيه وعوضني من عفوى عنهم عفوك ومن دعائى لهم رحمتك حتى يسعد كل واحد منا بفضلك

دعاء طلب العفو

كلما عنيد قوله يحتمل ان يكون المعنى حتى اسعد انا بتفضلك الذى عوضتنى اياه من عفوى عنه ويسعد هو بتفضلك الذى لولا عفوى عنه لعاقبته او اسعد انا بعفوى وبما عوضتنى وذلك فضل منك فانك انت الذى وفقتنى للعفو وبما دفعته كاسبة بتفضلك فانك كما تفضلت على بالعفو عنه تفضلت عليه بعفوى عنه وفيه بعفوى ولعل هذا انسب بقوله عليه السلم ويحوز كل ما عنده والله اعلم قوله عليه السلم فيه ولكن انتابها اثباتا للقدرة على شهرها واحتجاجا بها على شكلها او استحالة من ذنوبى ما قد فضحنى صار قوله اثبات القدرة واظهار غرض ترجع فايدته الى العبد ليعلم قدرته تعالى فيطيعه ومعنى الاحتجاج بها عليها ان من انشا شيئا كان قادرا على احكامها الى غير ذلك مما يليق بجنابه المقدس او الاحتجاج بها عليها بان ركب فيها الالات والعقل ويحتمل ما لا يبقى لها معه عذر فى التقصير والمخالفة والظاهر ان المراد هنا الوقع او التحقيق من الحصيل عنه اللازم من الحمل عنه والله اعلم قوله عليه السلم فيه فيجعل ذلك بالهى من خوفه منك اكثر من طمعه فيك ومن ياسه من النجاة اوكد من رجائه للخلاص قوله فى الكافى من جملة حديث انه ليس من عبد مؤمن الا وفى قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا فاما ان يراد به غير المعصوم او ان المقام هنا هو التذلل والخضوع فيتحقق ذلك او ان مساواة النورين لا يستلزم مساواة الخوف والرجا ولما ذكره عليه السلم من قلة الحسنات بين السيئات او ان الخوف بنفيها طيبة الخوف منه ومشاهدته والله اعلم قوله عليه السلم فى الدعاء عند ختمه القران

دعاء ختم القرآن

ونور هدى لا يطفا عن الشاهدين برهانه قوله اى عن كل من شاهده وانصف من نفسه ولم يكن كغيرا شاهد عنادا او جهلا والله اعلم قوله عليه السلم فيه واجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا قوله يحتمل ان يكون المراد خير منازلنا فى الدنيا قبل المعاد وبعدها او خيرها باعتبار عدم الانتقال الى جهنم من تفصيل والله اعلم قوله عليه السلم فى دعائه اذا نظر الى الهلال ايها الخلق المطيع دائب الى اوله ترجع قوله قيل فيه وفى قوله ايها الخلق المطيع دلالة على ما ذهب اليه الحكما من تعلق النفس بالفلكيات وما ذهب اليه البعض من ان النفس تتعلق بالكواكب حتى نقل صاحب الشفاء عن ارسطو انه قال الفلك حيوان مطيع لله وفى محققات الذرر والغرر للسيد المرتضى رضى الله عنه لا خلاف بين المسلمين فى ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يشتمل

عليه من الكواكب فانها مسخرة مدبرة وا قولـــ الاطاعة يمكن حملها على ما يوافق كلام السيد
لان الانقياد والاطاعة واقعان مستعملان فيما لا نفس له بالاتفاق وكذلك التسخير
ونحوه وذلك في القرآن وغيره كثير فما قيل من خرافات المتكلمين لا يصلح ساهنا الدلالة عليه
وقيل ايضا ان قوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة و
الكسوف فيه دلالة على ضعف قول الحكماء باستفادة نور القمر من نور الشمس واستدلوا عليه
بتتبع احوال القمر واعترض بجواز كون نصف القمر مضيئا بالذات ونصفه الآخر مظلما ويكون القمر
متحركا على مركزه حركة تتفق منها التشكلات القمرية في اوضاعه المتغيرة مع الشمس واورد عليه
عدم امكان ذلك في الخسوف اللازم من حيلولة الارض بين النيرين وا قولـــ
ان ما ذكر من دلالته على ضعف قول الحكماء هنا ممنوع وما في الدعاء لا ينافي ما ذكروه
والله اعلم قولـــه عليه السلام فيه واسعد من تعبد لك فيه في النسخ المعتبرة الدالة
من اسعد والظاهر القريب كسرها ووجه النصب بتقدير واجعلنا اسعد قوله
عليه السلام في دعاء دخول شهر رمضان حتى لا نورد عليك احد من ملائكتك الا دون
ما نورد من ابواب الطاعة لك اقولـــ حاصل هذا الكلام وما قبله نفعل فيه
كذا وكذا حتى يكون اعمال الملائكة دون اعمالنا من الطاعة والقربة ويحتمل وجها
آخر قوله عليه السلام فيه وجنبنا الالحاد عن توحيدك اقولـــ الالحاد الميل و
كان المراد الميل عن التوحيد الخالص او الناقص ونحو ذلك والله اعلم قوله عليه
السلام في وداع شهر رمضان فلك الحمد ما وجد في حدك مذهب معناه مدة دوام
وجود المذهب الى حدك او ما دام ونحوه ما بقي فيما بعد قولـــه عليه السلام فيه
وملتك التي ارتضيت قال الراغب الملة كالدين وهو اسم لما شرع الله لعباده
على لسان الانبياء ليتوصلوا الى جوار الله والفرق بينها وبين الدين ان الملة لا
تضاف الا الى النبي عليه السلام الذي تستند اليه نحو اتبعوا ملة ابرهيم ولا تكاد توجد
مضافة الى الله ولا الى احاد امة النبي ولا تستعمل الا في جملة الشرايع دون احادها ولا
يقال الصلوة ملة الله كما يقال دين الله واصل الملة من امللت الكتاب انتهى قوله
عليه السلام فيه ظلمنا فيه انفسنا فيه افتتاح تفسيره المنافح قولـــه عليه السلام في دعاء
يوم الفطر ويا من لا يحتقر اهل الحاجة اليه اى كان غيره تعالى فان المحتاج اليه يرى

دعاؤه في دخول شهر رمضان

دعاؤه في وداع شهر رمضان

دعاؤه في يوم الفطر

المحتاج حقيرا في نظره غالبا قوله عليه السلام فيه انصرفت الامال دون مدى كرمك با
لخاجات اى انصرفت الامال بما املته دون ان تنتهى الى غاية كرمك قوله عليه السلام في دعا
عرفة الكبير المتكبر وانت الله لا اله الا انت العلى المتعال قال الراغب التكبر على وجهين احدهما
ان تكون الافعال الحسنة كثيرة في الحقيقة زايدة على محاسن غيره وعلى هذا وصف الله سبحانه
بالمتكبر والثاني ان يكون متكلفا لذلك وذلك في وصف عامة الناس والعلي هو الرفيع القدر و
اذا وصف تعالى به فمعناه انه يعلو عن ان يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين انتهى قوله
عليه السلام فيه انت الذي اردت فيمكن ان يكون اردت من قبيل الالتفات ان كانت الفاعلة
التي ذكرها اهل المعاني مطردة في القرآن بل انتم قوم تجهلون قوله عليه السلام فيه انت الذي قصرت
الاوهام عن ذاتيتك وعجزت الافهام عن كيفيتك ولم تدرك الابصار موضع اينيتك اقولـــ
يحتمل ان يكون المراد ان الافهام عجزت عن ان تكيفك بكيفية ولم تدرك الابصار لك موضع
اينية ولا يلزم منه اثبات الكيف والاين له تعالى وان كيفيته تعالى واينيته من عدم الكيف
والاين اللازمين للحدوث او المطلق ومبين له كما يقال لا امكان مكانه ولا اين اينه ومن هذا
حمل السميع والبصير والبصير ونحو ذلك على غير ما يلزم منه ذلك وقوله عليه السلام فيما يأتي في
اسمائه الامكان مكانك قد يؤيد هذا ويحتمل على معنى آخر ولعل المراد الاول فان في الحيد
نفي الكيفية والاينية عنه تعالى والمكان يمكن توجيهه والله اعلم قوله عليه السلام فيه
ولم تمثل فتكون موجودا اقولـــ معناه والله اعلم فتكون موجودا كوجود المثل بحيث
تكون ظاهر البصر قولـــ معناه والله اعلم فتكون موجودا كوجود المثل بحيث تكون ظاهرا
للبصر لان كل ما مثل لا بد وان يكون ظاهر البصر ولو في وقت ما تعالى الله عن ذلك فما اصله
او تتصور فتكون موجودا على تلك الصورة والله اعلم وفي النهاية وحرضا انه يحدها وجنا
اذا رآها ولقيها وقال الراغب تمثل كذا تصور عليه السلام فيه ولا ند لك فيعارضك قال
الراغب الند يقال فيما يشاركه في الجوهر فقط والشكل يقال فيما يشاركه في القدر و
المساحة والشبه يقال فيما يشاركه في الكيفية فقط والمساوي يقال فيما يشاركه في
الكمية فقط والمثل عام في الالفاظ كلها انتهى قولـــه عليه السلام فيه تبارك حكم وقضاؤك
حتم اى تبارك موصوف بالحكم وقضاؤك موصوف بالحتم بمعنى ان الحكم والحتم ثابتان لهما
فلا ينافي ثبوت قضاء غير حتم والله اعلم قوله عليه السلام فيه ولك الحمد حمدا يزيد على رضاك

اى يزيد على ما ترضى به منا من الحمد قوله عليه السلام حمدا يستدام به الاول ويستدعى به دوام
الآخر اى يستدام بسببه الحمد الاول بان يكون خالصا مقبولا بحيث يكون ثوابه باقيا او يحصل
بسببه التوفيق لدوام الحمد ويكون سببا لدوام الآخر والله اعلم قولـــه عليه السلام فيه وصل
عليه وعلى آله لك ولمن دونك اقولـــ يحتمل ان يكون المراد بالصلوة له تعالى الصلوة المنسوبة
اليه والمختصة به فيكون اشرف الصلوات والصلوة لمن دونه تعالى يجب رتبة من نسبت
اليه وكانت لاجله من الانبياء والرسل والملائكة وغيرهم كما يجب ويليق الحالوتين الذين
لا يتفاوت بهم لعل المراد العدد بعددهم والله اعلم قوله عليه السلام فيه واوزع لوليك
شكر ما انعمت به علينا واوزعنا مثله فيه اقولـــ في الصحاح استوزعت
الله شكره فاوزعني اى استلهمته فالهمني فالمعنى الهم وليك ان
يشكر النعمة التي انعمت بها علينا وهو اولى والهمنا ان نشكر تلك النعمة التي انعمت بها
علينا به ويحتمل الاعم فيهما والله اعلم قولـــه عليه السلام فيه وهب لنا رأفته ورحمته
وتعطفه وتحننه واجعلنا له سامعين مطيعين وفي رضاه ساعين اقولـــ لعل
المراد بهما ونحوه الزيادة على ما ينبغي ان يكون منه عليه السلام من لين الجانب والرحمة و
نحوها وكذا السمع والطاعة بالنسبة اليه عليه السلام وبالنسبة الى غيره من الداعين ظاهر قوله
عليه السلام فيه ثم امرتني فلم ياتمر وزجرتني فلم ينزجر ونهيته عن معصيتك فخالف امرك
اقولـــ لعل هذا ونحوه تعليم لمن يدعو من غيرهم عليهم السلام او انه من باب حسنات
الابرار سيئات المقربين او انها اوامر ونواهي لا يقدح في شانهم وعلو مرتبتهم و
هذا قد يرجع الى الثاني والله اعلم قولـــه عليه السلام فيه ولا تستدرجني بالاملائك لي
استدراج من منعني خير ما عنده ولم يشركك في حلول نعمته بي اقولـــ يحتمل ان يكون
المراد من منعه عليه السلام خير ما عنده اهل الدولة والسلطان من اعدائهم الذين منعوهم
خيرهم فانهم منعوهم السلطان الذي هو ثابت لهم من الله سبحانه وهو خير ما عندهم
تطلب منه تعالى ان لا يستدرجه كاستدراجه من منعه ذلك وقوله ولم يشركك في حلول
نعمته بي اى في حلول النعمة التي هي حاله بي منك وهي وجوب طاعتي ومثا معنى وانما
النعمة اليه باعتبار غصبه اياها ويحتمل ان يراد بعدم المشاركة عدم تركه حقي الذي اختصصت
به دونه او المعنى ان غيرك بسبب منعه اياي خير ما عنده لم يكن شريكك في الانعام

عن اذ لو لم يمنعني كانت النعمة منك ومنه ولعل المراد المنع بعد الطلب بل بعدم ايصال ذلك الى
وعليه التنبيه ولعل هذا المراد والله اعلم قوله عليه السلام فيه ولا ترسلني من يدك ارسال من لا خير
فيه ولا حاجة بك اليه اقولـــ لا حاجة بك اليه كناية عن ترك كثرة من لا حاجة به ولا
غرض يتعلق بمصلحته والله اعلم قوله عليه السلام فيه ولا تشغلني بما لا ادركه الا بك عما لا يرضيك
عنى غيره وانزع من قلبي حب دنيا دنية تنهى عما عندك اقولـــ يحتمل ان يريد عليه السلام بما
لا يدركه الرزق الذي يتحمل عما يرضيه او كلاهما فانه تعالى يتكفل به والسعي الذي لا يتعلق
لامنافاة فيه ويحتمل ان يريد عليه السلام ان لا يشغله بشئ لا يدركه بقوته واختياره الا ان
يقويه الله تعالى على ادراكه وبعينه عليه عما يرضيه تعالى مع اعطائه القدرة عليه وفيه
رشاد وجه فالتقييد بقوله عما لا يرضيك عنى غيره لفايدة انه لو كان فيما لا يدركه الا به
ليس مشغولا بك الشغل به ولعل المراد الاول والله اعلم وقوله وانزع من قلبي الخ يحتمل ان
يكون المراد منه انزع حب دنيا موصوفة بهذه الصفات فالدنيا الغير الموصوفة لم تشغل عليه
السلام توجها ويحتمل سوال نزع حب الدنيا التي لا تنفك عن هذه الصفات وغير الموصوفة
داخل تحت الدنيا والله اعلم قولـــه عليه السلام فيه وعظني سوابغ نعماك اقولـــ انما
سوابغ نعماك لامية من اضافة الصفة الاعلى جواز نحو الدرهم البيض او عدم اشتراط
المطابقة بين الصفة والموصوف وظاهرهم عدم اشتراطها او ان النعماء جمع كونها جمعا
كما يظهر من كلام بعض العلماء وفي بعض كلام امير المؤمنين عليه السلام احمده لمحامده كلها
على جميع نعمائه كلها وربما احتمل هذا كونه جمعا والله اعلم قولـــه عليه السلام فيه واهل
التقوى واهل المغفرة في مجمع البيان عند قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة اى هو اهل
ان يتقى محارمه واهل ان يغفر الذنوب وقيل معناه هو اهل ان يتقى عقابه واهل ان يعمل
ما يؤدى الى مغفرته وروى انس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال قرأ هذه الآية وقال انه سبحانه قال
انا اهل ان اتقى فلا يجعل معى اله فمن اتقى ان يجعل معى الها فانا اغفر له انتهى قوله
عليه السلام فيه تمهلني فيما اقدمت عليه مما يتعمد به القادر على البطش لولا حلمه اقولـــ
معناه لولا حلمه لبطش بطشا ناشيا عن القدرة عليه وحاصله انه قادر على البطش ولولا
حلمه لفعل البطش ويحتمل تضمين القادر فاعل البطش وذكر القادر لاظهار القدرة مع ارادة
البطش والله اعلم قوله عليه السلام في دعاء يوم الاضحى ومواضع امنائك اى ومواضع امنائك

فلانتن وهاتيقال يترنت الثي اي بليته قوله عليه السلم في دعاء الالحاح وبدنه غافل ساكون عن وقته قوله لعل المراد بسكون العروق عدم اضطرابها من حرص يا على عدم الفضله او ان سكونها كناية عما هو عنه من الثعم الباعث على راحة البدن والله اعلم قوله عليه السلم ومد واطاله الاجل قوله في النسخة التي بخط جدي الشيخ حسن رحمه الله اضله بالضاد وبعناوته ان عدم العلم بالاجل قد يكون باعثا قد يكون باعثا للضلال وله مناسبة باتيانه في بعدا وما يناسبه وقرب الاجل اقول مناسبة وفي بعض النسخ با الطا التالية وفي الصحاح اظلك فلان اذا دنا منك كانه يلقي عليك ظله ثم قيل اظلك امر واظلك شهر كذا اي دنا منك انتهى قوله عليه السلم اسالك من خير كتاب قد خلا واعوذ بك من شر كتاب قد خلا اقول كانه ناظر الى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها وفي كلام امير المؤمنين عليه السلم واعوذ بك من شر ما سبق في الكتاب وخلا بمعنى مضى ونحوه والله اعلم انتهى بعض ما كتبته من حواشي الصحيفة ومن اراد عرضها من الفوايد المعنوية عرضها فليراجعها في محلها ومن ذلك قول المحقق طاب ثراه في كتاب الصوم من الشرايع ومعاودة الجنب للنوم ثانيا حتى يطلع الفجر ناويا للغسل قال في المدارك وقول المص ثانيا الظاهر انه حال من المعاودة وهو انما يصح اذا كانت جنابته من احتلام ولو قال ونوم الجنب ثانيا حتى يطلع الفجر كان اظهر اقول كلام المحقق لا غبار عليه فان قوله ثانيا حال من النوم بمعنى اعادته مرة ثانية والحال يحتمل التاكيد ويحتمل التاسيس اي لا ثالثة ورابعة ونحو ذلك ويشمل المحتلم وغيره وكونه حالا من المعاودة بعيد لفظا ومعنى اذ كان ينبغي على هذا ان يقال ثانية لتانيث لفظ المعاودة ومراده بقوله وهو انما يصح اذا كانت جنابته من احتلام ان المعاودة الثانية تدل على معاودة قبلها والمعاودة الاولى تكون بالنوم الاول قبل الانتباه من الجنابة وهذا لا يتحقق فيمن اجنب بغير احتلام مع ان الحكم فيهما واحد وهذا كله مبني على كون ثانيا حالا من المعاودة وهو غير مستقيم فتدبر ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه في روضة الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الى ان قال نزلت هذه الاية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن

عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا فانزل الله عز وجل فيهم هذه الاية قال قلت قوله عز وجل ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال وهاتان الايتان نزلتا فيهم ذلك اليوم قال ابو عبد الله عليه السلم لعلك ترى انه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين عليه السلم وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي اعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ان اذا كتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله اقول هذا الحديث معناه ظاهر ومحل الحاجة منه قوله عليه السلم اذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلم وخرج الملك من بني هاشم ومعناه ان قتل الحسين عليه السلم وخروج الملك كانا مسببين عن الكتاب وان تاخر قتله عليه السلم فان سببه ذلك الفساد الذي ترتب عليه هذا وغيره ويحتمل ان يكون قتله عليه السلم منسوبا الى الحسين من النساخ باعتبار تقدمه عن قرب ولكن مع استقامة الاول لا احتياج الى هذا التوجيه والله اعلم والكلام في شرح اصلاح ظهوره من جهة اقتضاء المقام ذكره ومثل هذا وقع كثيرا من العلماء ثم انهم يبسطون الكلام في بعض المسائل زيادة عما تقتضيه طبع الناظر وذلك لامر اقتضى ذلك من بحث وقع فيه وتكرار السوال والجواب ومن ذلك الحديث القدسي المشهور وقد نقله شيخنا الشهيد الاول طاب ثراه في قواعده مع اجوبة برهنه عبارته فايدة كل الاعمال الصالحة لله تعالى فلم جاء في الخبر كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به مع قوله صلى الله عليه وآله افضل اعمالكم الصلوة واجيب بوجوه ومنها ان الصوم اختص بترك الشهوات والملاذ في البطن والفرج وذلك امر عظيم يوجب التشريف واجيب بالمعارضة بالجهاد فان فيه ترك الحيوة فضلا عن الشهوات وبالحج اذ فيه الاحرام ومتروكاته كثيرة ومنها انه امر خفي لا يمكن الاطلاع عليه فلذلك شرف بخلاف الصلوة والجهاد وغيرهما واجيب بان الايمان والاخلاص وافعال القلب خفية مع تناول الحديث اياها ومنها ان خلو الجوف تشبيه بصفة الصمد واجيب بان طلب العلم تشبه باجل صفات الربوبية وهي العلم الذاتي وكذلك الاحسان الى المؤمنين وتعظيم الاولياء والصالحين كل ذلك فيه التخلق تشبها بصفات الله تعالى ومنها ان جميع العبادات وقع التقرب بها الى غير الله سبحانه الا الصوم فانه لم يتقرب به الا اليه

وحده واجيب بان الصوم يفعله اصحاب استخدام الكواكب ومنها ان الصوم يوجب صفاء العقل والفكر بواسطة القوى الشهوية بسبب الجوع ولذلك قال عليه السلم لا تدخل الحكمة جوفا مليا طعاما وصفاء العقل والفكر يوجبان حصول المعارف الربانية التي هي اشرف احوال النفس الانسانية واجيب بان سائر العبادات اذا واظب عليها اورثت ذلك وخصوصا الجهاد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به وقال بعضهم لا تدخل قرة الاعين وسكون القلب والظاهر ان يقال حسب ان كل واحد من هذه الاجوبة محل ضعف انه لم لا يكون مجموعها هو المرد فانه لا يجتمع هذه الامور المذكورة في غير الصوم وهذا لا نقيض اقول الذي ظهر لي من معنى هذا الحديث الشريف والله تعالى اعلم بعد تقرير مقدمة وهي انه قد تقرر ان المعتبر من افعال العبد ما كان لله تعالى وهذا لا ينافي كون العمل نافعا الى العامل وبهذا الاعتبار تعالى من عمل صالحا فلنفسه والعمل الصالح لا يكون الا لله لو اتقن ذلك فقوله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصوم في معناه والله اعلم ان كل عمل يعمله ابن آدم بحيث يترتب له عليه الثواب لكونه عبادة لله تعالى فتعمد الانسان لنفسه لعمل الاجر المقرر له لاجل العمل وهو يتفاوت بتفاوت مراتب الاقبال والاخلاص ولكل من تباعيه جعل الانسان ذلك العمل يصل اليه ثواب الاخرة او تعجيل يصل اليه المقرر له من الاجر فان لم يطلبه والله سبحانه وتعالى اختار من اعمال عباده الصوم ولم يجعل له عوضا مقررا كغيره من الاعمال واضافه الى نفسه وجعل ثوابه موكولا الى كرمه وتفضله من غير ان يعين له اجرا معلوما وهذا لا ينافي كون الصلوة افضل الاعمال فانها افضلها من حيث زيادة ثوابها على غيرها مما قرر له ثواب او على غيرها حتى الصوم واختصاصه تعالى به واختياره له من بين الاعمال يفضل على صاحبه من جهة الاحسان بزيادة لا ينافي الافضلية لغيره عليه وان حصلت له الافضلية من جهة اخرى فتقرير ان غيره اذا كان لغير الله لا يدخل في اصل الفضيلة الذي يكون لصاحبه وان الاعمال كلها اذا كانت لله فقد اختار سبحانه منها اضافة الصوم الى نفسه والثواب لصاحبه وله ثوابه الموعود به عليه مثال ذلك ما اذا قال الكريم لعباده من فعل هذه فله اجرة هذا كذا وهذا كذا وهذا لي وانا اتولى اجره بل يكون تفضله في من غير ان اقرر له شيئا وجعل العوض المقرر له اصلا فاجرة بقية الثواب فان مثل ذلك الذي وعد اجره اكمل الاعمال التي قرر لها اجرا بل ربما كان افضل ما لم يقرر له اجر لكن لكون العامل وصى بذلك

كان له حبيب هذا الرضا زيادة من هذه الجهة وبقي توجيه اختياره تعالى له بخصوصه بالانفراد شيخنا الشهيد طاب ثراه من ان الصوم مشتمل على جميع ما ذكره ولم يجتمع الا في الصوم في جهة واحدة من واجيب بمعنى ما اختاره تعالى اي حاجة الى الكلام في مزية وجهة فان مثل هذا لو وقع من احد بعبيده كما تقدم في مثال الثوب اكتفي في مثله بالعمل على غرض صحيح وان لم يسلم حتى لو لم يكن الا جعله وسيلة الى زيادة الاحسان لكفي وما ظنك بعينا بالمقدس وكرمه الجزيل واي عمل لابن آدم ميايل بعينه تعالى فاعطاه هنا كاعطايه في غيره حيث جعل كل عمل من الاعمال وسيلة الى ما يتفضل به والله اعلم واعلم ان في قوله مجموعها دون قوله جميعها اشارة الى ان بعضها وهو التقرب اليه وحده لا يجتمع ما ذكر وذلك للفرق بين المجموع والجميع كما اشار اليه جمع القوم جملوا اهل الخشبة ومجموعهم حملوها فالاول يدخل فيه كل واحد بخلاف الثاني هذا وقد ورد في حديث اخر للصايم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه عز وجل رواه الصدوق في الفقيه وفي رواية اخرى منه وللصائم فرحتان حين يفطر وحين يلقى ربه وكان يخطر بالبال ان الفرحة التي عند الافطار هي الفرح بالاكل والشرب بعد فرحة في الدنيا وفرحة تتعلق بالاخرة حتى رايت في بعض كتب العلماء ما حاصله تعلق الفرحتين بالاخرة وان فرحه حيث تم له هذا الصوم وهذا معنى لطيف مناسبة تامة بكون الصوم له تعالى فان العامل اذا تم عمله وكان الكريم متولي الجزاء الى نفسه ما يوجب تمام الفرحة والسرور ثم اني رايت هذا الحديث في كتاب الخصال للصدوق طاب ثراه وبعده حديث عن عكرمة عن ابن عباس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تبارك وتعالى كل عمل ابن آدم هو له الا الصيام هو لي وانا اجزي به والصيام جنة العبد المؤمن يوم القيمة كما يقي احدكم سلاحه في الدنيا ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله عز وجل من ريح المسك والصائم يفرح بفرحتين حين يفطر فيطعم ويشرب وحين يلقاني فادخله الجنة وهذا يدفع ما تقدم ان لم يمكن الجمع بينهما فتامل وبالجملة فالاحاديث التي وردت في فضل الصيام كثيرة في الفقيه وغيره وفيها لمن تاملها ما يظهر منه مزية اختصاصه تعالى به والله تعالى اعلم ومن ذلك حديث نية المؤمن خير من عمله وقد نقله الشهيد الاول طاب ثراه في قواعده ونقل ما اورد عليه وما اجيب به وقد رايت كثيرا يرجحه الله كلاما اخرها انا انقل الجميع مع اضافة ما سنح حيث عجيب شمل كل ما تكلم به فيه العلماء مما ذا

وهذا كلام الصدوق اعلى الله مقامه قال وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نية
المؤمن خير من عمله وربما روي ونية الكافر شر من عمله وفيه سؤالان احدهما انه روي عن
النبي صلى الله عليه وآله ان افضل العبادة احمزها ولا ريب ان العمل احمز من النية فكيف يكون
مفضولا وروى ايضا ان المؤمن اذا هم بحسنة كتبت بواحدة فاذا فعلها كتبت عشرا وهذا
صريح في ان العمل افضل من النية وخير السؤال الثاني انه روي ان نية المؤمن المجردة
لا عقاب فيها فكيف يكون شرا من العمل اجيب باجوبة منها ان المراد ان نية المؤمن بغير عمل
خير من عمله بغير نية حكاه المرتضى رضي الله عنه واجاب عنه بان افعل التفضيل
يقتضي المشاركة والعمل بغير نية لا خير فيه فكيف يكون داخلا في باب التفضيل ولهذا لا
يقال العسل احلى من الخل ومنها انه عام مخصوص او مطلق مقيد اي نية بعض الا
عمال الكبار كنية الجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة كتسبيحة او تحميدة او قراءة آية لما في
تلك النية من تحمل النفس المشقة الشديدة والتعرض للغم والهم الذي لا توازيه تلك
الافعال ونحوها قال المرتضى نضر الله وجهه قال والذي يذلك انه لا يمتنع ان ثواب النية
ان يساوي او يزيد على ثواب بعض الاعمال ثم اجاب بانه خلاف الظاهر لان فيه
ادخال زيادة ليست في الظاهر والمصير الى خلاف الظاهر متعين عند وجود ما يعرف
به وهو هنا حاصل وهو معارضة الخبرين السالفين فيحمل ذلك جمعا بين هذا الخبر
وغيره ومنها ان خلود المؤمن في الجنة انما هو بنيته انه لو عاش ابدا لاطاع
الله ابدا وخلود الكافر في النار بنيته انه لو بقي ابدا لكفر ابدا قاله بعض العلما
ومنها ان النية يمكن فيها الدوام بخلاف العمل فانه يتعطل عنه المكلف احيانا
فاذا نسبت هذه النية الدائمة الى العمل المنقطع كانت خيرا منه وكذا القول في نية
الكافر ومنها ان النية لا يكاد يدخلها الرياء ولا العجب لانا نتكلم على تقدير النية
المعتبرة شرعا بخلاف العمل فانه يعرضه ذلك ويرد عليه ان العمل وان كان معرضا لها الا
ان المراد بالعمل الخالي عنهما والا لم يقع تفضيل ومنها ان المؤمن يراد به المؤمن الخالص
كالمؤمن في معاشرة اهل الخلاف فان غالب افعاله جارية على التقية ومداراة اهل
الباطل وهذه الاعمال المفعولة تقية منها ما يقطع فيه بالثواب كالعبادات الواجبة
ومنها ما لا ثواب فيه ولا عقاب كالباقي واما نيته فانها خالية عن التقية وهو

وان اظهروا نقضهم باركانهم ونطقوا بالسنتهم لانه غير معتقد لها تجانب آب عنها ونافق
فيها دالة الاشارة بقول ابي عبد الله الصادق عليه السلم وسأله ابو عمرو الشامي عن الغزو
مع غير الامام العادل ان الله يحشر الناس على نياتهم يوم القيمة وروي مرفوعا عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم وهذه الاجوبة الثلثة من السوائل واجاب المرتضى رضي الله عنه
ايضا باجوبة منها ان النية لا يراد بها التي مع العمل والمفضل عليه هو العمل الخالي من النية
وهذا الجواب يرد عليه النقض السالف مع انه قد ذكره كما حكيناه عنه ومنها ان لفظة خير
ليست التي بمعنى افعل التفضيل بل هي الموضوعة لما فيه منفعة ويكون معنى الكلام ان نية المؤمن
من جملة الخير من اعماله حتى لا يقدر مقدر ان النية لا يدخلها الخير والشر كما يدخل ذلك
في الاعمال وحكي عن بعض النحويين استحسانه لانه لا يرد عليه شيء من الاعتراضات ومنها
ان لفظة افعل التفضيل قد تكون مجردة عن الترجيح كما في قوله تعالى ومن كان في هذه
اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وقول المتنبي ابعد بعدت بياضا لا بياض
له لانت اسود في عيني من الظلم قال ابن جني اراد لانت اسود من جملة الظلم كما
يقال حر من احرار ولئيم من لئام فيكون الكلام قد تم عند قوله لانت اسود من جملة الظلم كما
يقال حر من احرار ولئيم مثله قول الآخر وابيض من ماء الحديد كانه شهاب بدا
والليل داج عساكره وقول الآخر يا لبني في البياض ابيض من اخت بني اباض
اي ابيض من جملة اخت بني اباض ومن جملة غيرها فان قلت فقضية هذا الكلام
في قوة قوله النية من جملة عمله والنية من افعال القلوب فكيف تكون عملا لانه يختص
بالجوارح قلت جاز ان تسمى عملا كما جاز ان تسمى فعلا او يكون اطلاق العمل عليها مجازا
قلت وقد اجيب ايضا بان المؤمن ينوي الاشياء من ابواب الخير نحو الصدقة والصوم
والحج ولعله يعجز عنها او عن بعضها فيؤجر على ذلك لانه معقود النية عليه وهذا الجواب
منسوب الى ابن دريد واجاب الغزالي بان النية سر لا يطلع عليه الا الله تعالى وعمل السر
افضل من عمل الظاهر واجيب بان وجه تفضيل النية على العمل انها تدوم الى آخر حقيقة
وحكما واجزاء العمل لا تستوعب فيها الدوام انما تتصرم شيئا فشيئا انتهى ما نقله الشهيد
رحمه الله وافاده في القواعد وفي شرح الاربعين للشيخ بهاء الدين طاب ثراه حكي بعض الاجوبة
منها ما حكاه الشهيد ومنها ان المراد بنية المؤمن اعتقاد الحق ولا ريب انه خير من اعمال

اذ نيته الخلود في الجنة وعدمه يوجب الخلود في النار بخلاف العمل ومنها ان طبيعة النية
خير من طبيعة العمل لانه لا يترتب عليها عقاب اصلا بل ان كانت خيرا اثيب عليها وان
كانت شرا كان وجودها كعدمها بخلاف العمل فان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فصح ان النية بهذا الاعتبار خير من العمل ومنها ان النية من اعمال القلب وهو افضل
من الجوارح فعمله افضل من عملها الا ترى الى قوله تعالى اقم الصلوة لذكري جعل الصلوة وسيلة
الى الذكر والمقصود اشرف من الوسيلة وايضا فاعمال القلب مستورة عن الخلق لا يتطرق اليها
الرياء ونحوه بخلاف اعمال الجوارح ومنها ان المراد بالنية تأثر القلب عند العمل وانقياده
الى الطاعة واقباله على الآخرة وانصرافه عن الدنيا وذلك يشتد بشغل الجوارح بالطاعات و
كفها عن المعاصي فان بين الجوارح والقلب علاقة شديدة يتأثر كل منهما بالآخر كما اذا
حصل للجوارح آفة يسري اثرها الى القلب فاضطرب واذا تألم القلب بخوف مثلا سرى
اثره الى الجوارح فارتعدت والقلب هو الامير المتبوع والجوارح كالرعايا والاتباع و
المقصود من اعمالها حصول ثمرة للقلب فلا يظن ان في وضع الجبهة على الارض غرضا من حيث
انه جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه بحكم العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فان
من يجد في نفسه تواضعا استعان باعضائه وصورها بصورة التواضع تأكد بذلك تواضعه
واما من يسجد غافلا عن التواضع وهو مشغول القلب باغراض الدنيا فلا يصل من وضع جبهته
على الارض اثر الى قلبه بل سجوده كعدمه نظرا الى الغرض المطلوب منه فكانت النية روح
العمل وثمرته والمقصد الاصلي من التكليف به فكانت افضل وهذا قريب مما تقدم من كونها
من اعمال القلب ومنها ان النية ليست مجرد قولك عند الصلوة او الصوم او التدريس
اصلي او اصوم او ادرس قربة الى الله ملاحظا معاني هذه الالفاظ بخاطرك ومتصورا لها بقلبك
هيهات ان هذا تحريك لسان وحديث نفس وانما النية المعتبرة انبعاث النفس وميلها وتوجهها
الى ما فيه غرضها ومطلبها اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلا
لها لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ وتصور تلك المعاني وما ذلك الا
كقول الشبعان اشتهي الطعام واميل اليه قاصدا حصول الميل والاشتهاء وكقول الفارغ اعشق
فلانا واحبه وانقاد اليه واطيعه بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشيء وميله اليه واقباله
عليه الا بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل والانبعاث واجتناب الامور المنافية لذلك فان

له فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه تحصيلا للغرض الملائم لها بحسب
ما يغلب عليها من الصفات فاذا غلب على قلب المدرس مثلا حب الشهرة واظهار الفضيلة
واقبال الطلبة عليه وانقيادهم اليه فلا يتمكن من التدريس بنية التقرب الى الله سبحانه بنشر العلم وارشاد
الجاهلين بل لا يكون تدريسه الا لتحصيل تلك المقاصد الواهية والاغراض الفاسدة وان قال
بلسانه ادرس قربة الى الله وتصور ذلك بقلبه واثبته في ضميره وما دام لم يقلع تلك الصفات
الذميمة من قلبه لا عبرة بنيته اصلا وكذا اذا كان قلبك عند نية الصلوة منهمكا في امور
الدنيا والتهالك عليها والانبعاث في طلبها فلا يتيسر لك توجيهه بكليته الى الصلوة وتحصيل
الميل الصادق اليها والاقبال الحقيقي عليها بل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرم بها و
يكون قولك اصلي قربة الى الله كقول الشبعان اشتهي الطعام وقول الفارغ اعشق فلانا مثلا والحاصل
انه لا يحصل لك النية الكاملة المعتد بها في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال وقمع ما
يضاده من الصوارف والاشغال وهو لا يتيسر الا اذا صرفت قلبك عن الامور الدنيوية وطهرت
نفسك من الصفات الذميمة الدنية وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية ومن
هنا يظهر ان النية اشق من العمل بكثير فيكون افضل منه ويتبين لك ان قوله صلى الله عليه
وآله افضل الاعمال احمزها غير مناف لقوله صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله بل
هو كالمؤكد والمقرر له انتهى ما حكاه في شرح الاربعين ملخصا وما كان مذكورا في القواعد
تركته ويمكن رجوع بعض المذكور الى بعضها ورأيت في بعض كتب العامة بعض ما حكي عن
القواعد وبعضها او وجها آخر ومنها ان نية المؤمن بجملة الطاعات خير من عمله يعني
عملا واحدا ونية الفاجر كذلك فالنية دائمة والعمل موقت والدائم خير من الموقت
وهذا وجه ضعيف ومنها ان العمل يوصل بالنية لا النية بالعمل ومنها ان النية
لا تدخل الا ما خفي كسائر الاعمال ومنها ان سبب هذا الحديث ان رجلا انصاريا نوى ان
يعمل جسرا كان على باب المدينة قد انهدم فسبقه يهودي فعمله فاغتم الانصاري لذلك
فقال النبي صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله يعني اليهودي ومنها ان المراد من
النية الارادة بمعنى ارادته واخلاصه بجميع الاعمال خير من عمله ومنها ان نيته ان
لا يرجع عن الايمان ابدا خير من عمله والكافر على ضده ومنها نية المؤمن على ان يزداد
خيرا ان قدر خير من عمله وكذا نية الفاجر انتهى وبعض هذا يرجع الى بعض ما سبق

لكنه يحتمل المغايرة في الجملة فلهذا نقلنا هذه جملة ما وقفت عليه من الكلام على هذا
الحديث ولا يخفى ان منه ما يصلح لدفع ما ذكر ومنه ما يصلح لدفع بعضه ولا يخفى ان بعضه
كثيرا ما يمكن في بعضها من المناقشة والبعد اما من جهة مدلول الكلام واما من جهة
حمل ما ذكر من المحاسن الشافعة على ترتيب الحسن على تكامل الايمان وحمل ما يراد من الكافر نية
في الكفر وهو كما ترى ولكن حمل على ما ذكره ممكن والله اعلم والذي ان يظهر انا قريبا الا
هذه الات ما حكي عن ابن دريد رحمه الله وهو ينطبق على اول الحديث واخره فان الكافر
ايضا ينوي اشياء كثيرة من الشر وقد يعجز عن بعضها وكذا ما امكن حمله على ما ورد في الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام انما خلد اهل النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا
فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان
يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته
قال على نيته انتهى وقد تقدم نقل هذا الحديث ولما رأيت هذا الحديث قد يلاحظ بالي
حمل حديث نية المؤمن على ما تضمنه ثم رأيت هذا الوجه بعد ذلك منقولا في القواعد
عن بعض العلماء من غير ذكر كونه مضمون هذا الحديث ولو ثبت حديث الانصاري كان دالا
على المراد من اول الحديث صريحا واقول الله حفظني وجه اراه يشمل هذا الكلام انه
ارتباط وهو وجه لطيف وبه يندفع كل ما يرد على ما تقدم نقله وهو ان خيرا وشرا صفتي
على انهما مفعولا لا نيته وكان وجه حذف الالف منهما تبادر كونهما صيغتي تفصيل وانما
خبر المبتدأ بعد تقع فيهما تحريف والمعنى ان المؤمن اذا نوى خيرا وان لم يفعله كان ذلك
محسوبا له من جملة اعماله والكافر اذا نوى شرا كان ذلك من اعماله فيثاب المؤمن بذلك و
يعاقب الكافر به وفيه تنبيه على ان هذا من العمل الذي في قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تنكير خيرا وشرا في الحديث دلالة على ان كلا
منهما وان كان قليلا يكتب له وعليه ويترتب على المعنى المتقدم من كون النية خيرا من جملة
عمله باوجه متعددة يظهر لمن تدبر وقد دل الحديث الذي نقله الشهيد رحمه الله
على ان المؤمن يكتب له الحسنة بمجرد النية ولا بعد في كون السيئة يكتب على الكافر بمجرد
النية وبالجملة فان كان ما تكلم به العلماء في هذا الحديث بعد ثبوت عدم وهم
بالنقل مرفوعا والا فهذا وجه وجيه واعلم انه على تقدير النصب يكون نية مصدرا

مضافا للفاعل مبتدأ خبره من عمله على الرفع يكون اسم مصدر خبره شر وخير ورأيت بعد
ما كتبت هذا في كتاب العلل ما رواه الصدوق رضي الله عنه بطريقه الى زيد الشحام قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام اني سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف يكون النية خيرا من العمل
قال لان العمل ربما كان رياء المخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عز وجل على النية ما
لا يعطي على العمل قال ابو عبد الله عليه السلام ان العبد لينوي من نهاره ان يصلي بالليل فتغلبه عينه
فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحا ويجعل نومه عليه صدقة وبإسناده عن
ابي جعفر عليه السلام انه كان يقول نية المؤمن افضل من عمله وذلك لانه ينوي من الخير ما لا يدركه
ونية الكافر شر من عمله وذلك لان الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه انتهى وقد
تقدم ما تضمنه الحديثان من جملة الاوجه ولكن لكون ذلك فيهما كان الاعتماد على ما
فيهما وظهر منهما ان خيرا وشرا خبر المبتدأ وان ما ضعفناه هو المراد في معنى الحديث والله اعلم

هذه صورة خطه زاده الله في حفظه تم الجزء الاول من كتاب الدر المنثور من الماثور
وغير الماثور واسال من كرم الله وجوده التوفيق لاكماله محمد صلى الله عليه وآله نقم مؤلفه
اقل العباد علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي نور الله وجهه وقت حلول رمسه
وجعل يومه خيرا من امسه مع توزع البال وتشتت الفكر وتقسم القلب سائلا من الله
حسن الختام بمحمد والمعصومين من اله افضل الصلوة واتم السلام وذلك في عاشر شهر صفر من
شهور سنة ثلث وسبعين بعد الالف والحمد لله وحده

انتهى كلامه اعلى الله مقامه وكتبه الفقير الى
الله ابن حاجي احمد محمد تقي فرزند ابادي
في خامس عشر شهر شوال ختم بالخير
والاقبال سنة ثلاث و
ثمانين بعد الالف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلوته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وبعد فهذا الجزء الثاني من
من كتاب الدر المنثور وفقه الله لاكماله بمحمد صلى الله عليه وآله ومن ذلك ما رواه الصدوق رضي الله
عنه في كتاب العلل باسناده الى الحسن بن عبد الله عن ابائه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما
السلم قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله
ان قال لاي شيء فرض الله عز وجل الصوم على امتك بالنهار ثلثين يوما وفرض على الامم السالفة
اكثر من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله ان ادم لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما ففرض الله
على ذريته ثلثين يوما الجوع والعطش والذي ياكلونه تفضل من الله عز وجل عليهم وكذلك كان
على ادم ففرض الله ذلك على امتي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات قال اليهودي صدقت يا
محمد فما جزاء من صامها فقال النبي صلى الله عليه وآله ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا
الا اوجب الله له سبع خصال اولها يذوب الحرام من جسده والثانية يقرب من رحمة الله
والثالثة يكون قد كفر خطيئة ابيه ادم والرابعة يهون الله عليه سكرات الموت والخامسة
امان من الجوع والعطش يوم القيمة والسادسة يعطيه الله براءة من النار والسابعة يطعمه
الله طيبات الجنة قال صدقت يا محمد اقول وربما يتوهم ان الجواب في هذا الحديث
غير مطابق للسؤال حيث ان السؤال وقع عن فرض ثلثين على امته واكثر على من تقدمها من الامم
ويدفع هذا التوهم ان الجواب يتضمن تكذيب اليهودي في دعواه ذلك بان الصوم لم يكن
الا ثلثين فقط على امته وعلى من تقدمها واليهودي اراد امتحانه عليه السلم وامتحانه
هل يوافقه على ذلك ام لا مع كون اليهودي عالما بما اجاب ظاهرا بسبب تصديقه اياه
على ذلك فقد اجاب عليه السلم على وجه صدقه ورضي به ولم يكن صريحا لكرم اخلاقه
بل بينه على احسن وجه فانه بحيث لم يتفطن له من اول الامر وهذا ظاهر لا غبار
عليه ونظيره قوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلم فلما رأى القمر بازغا قال هذا
ربي وقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين ومثل هذا كثير في مثل

حديث كون الصيام ثلثين يوما

هذه

هذه المقامات لاجل ما شاء الخصم وجذبه الى قبول الحق والالزام وفي حديث الرضا
عليه السلم مع المامون ان قول ابرهيم هذا ربي على الانكار لا الاخبار فلا يكون من هذا الباب
وفي الحديث دلالة على ما ذهب اليه الصدوق رحمه الله من كون شهر رمضان ثلثين يوما
والجمع بينه وبين ما تقدم مما دل على امكان النقصان غير خفي وقوله عليه السلم والذي ياكلونه
تفضل من الله عز وجل يحتمل وجهين احدهما ان فرضه عليهم الجوع والعطش لا يوجب عليهم
منه انه تعالى يتوهم بذلك ما هو حق لهم بل كل ما هو حق لهم ياكلونه ويشربونه وغيره
تفضل منه تعالى فقد فرض عليهم ان يمتنعوا منه هذه المدة الثاني ان ما ياكلونه
اذا افطروا بعد كل صوم تفضل منه تعالى عليهم بان يصوموا النهار ويفطروا الليل وياكلوا
ما يشتهون فلو فرض عليهم صوم يومين او ايام متتابعة من غير افطار يتخلل بين ذلك بحيث عليهم
صوم الثلثين ولم ينقص زائدة او لو لم يطعموا اكلا قليلا او مخصوصا كان ذلك البر تعالى
فما ياكلونه كل ليلة تفضل منه والله اعلم ومن ذلك ما رواه في الكتاب المذكور
باسناده عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلم انه سأله عن شيء من الحلال والحرام
فقال انه لم يجعل شيء الا لشيء اقول الذي يظهر من معنى هذا الحديث ان السؤال وقع
عن التحليل والتحريم هل يكون بمجرد ارادته واختياره تعالى كون هذا الشيء حلالا وهذا
حراما كما هو مذهب الاشاعرة ام لا فاجاب عليه السلم بان الحلال لا يكون حلالا والحرام لا يكون
حراما الا لعلة تقتضي ذلك وغرض يتعلق به بالمعنى المقرر عند اهل العدل وفيه دلالة
على اثبات الحسن والقبح العقليين وعلى كونه تعالى انما يفعل لغرض وغاية يعود نفعها الى
المخلوق وغير ذلك لا العبث ذلك وقوله تعالى لا يسئل عما يفعل لا ينافي ذلك فليتأمل فانه
ومن ذلك ما رواه فيه في قوله تعالى لنوح عليه السلم انه ليس من اهلك عن ابي عبد الله
عليه السلم ان الله عز وجل قال لنوح عليه السلم انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا له وجعل
من اتبعه من اهله وقال وسألني كيف تقرؤن هذه الآية في ابن نوح فقلت يقرؤها
الناس على وجهين انه عمل غير صالح وانه عمل غير صالح فقال كذبوا هو ابنه ولكن الله
عز وجل نفاه عنه حين خالفه في دينه اقول تكذيبه عليه السلم لهم من حيث القراءتين
فانه ليس الا قراءة واحدة وهي كون عمل بغير الماضي فان معناه ح والله اعلم انه عمل عملا غير
صالح بمخالفته لابيه لان عمل مصدر بمعنى المفعول ليكون ولده فيكون عملا غير صالح

حديث انه لم يجعل شيء الا لشيء

حديث انه عمل غير صالح

يحتمل

بمخالفته لابيه لان عمل مصدر بمعنى المفعول ليكون ولده فيكون عملا غير صالح ومثل هذا
في هذا المعنى والله اعلم ومن ذلك ما رواه فيه بسنده الى اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال قلت
لجعفر بن محمد عليه السلم اخبرني عن يعقوب عليه السلم لما قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فاخر الاستغفار ويوسف عليه السلم قالوا له تالله
لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين قال لان قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف
وجنايتهم على يعقوب انما كانت بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه
واخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة اقول
اما كون قلب الشاب ارق فوجهه ظاهر ومعنى باقي الحديث ان الجناية ومباشرتها انما
كانت على يوسف وبسبب ذلك حصلت الجناية على يعقوب من الحزن وبياض عينيه من
البكاء وغيره فكان ذلك باعثا على تأخير الاستغفار الى وقت تتم فيه الاجابة وقول
يوسف لهم كان متقدما على طلبهم من ابيه فيحتمل انه لم يكن علم بذلك فاخر استغفاره
لهم كان متقدما على طلبهم من ابيه فيحتمل انه لم يكن علم بذلك فاخر استغفاره لهم ثم طلبه
منه تعالى الى وقت يكن فيه اجابة الدعاء ويعفو صاحب الحق عن حقه وهذا يقتضي
عدم الاسراع الى الاجابة بخلاف اجابة صاحب الحق نفسه فان له ان يترك حقه
من غير وجه يقتضي التأخير والحاصل انه لما كان الحق لغيره آخر طلب اسقاطه
الى وقت رجاء الاجابة فان قلت ما وجه الجمع بين قوله عليه السلم وجنايتهم على
يعقوب انما كانت بجنايتهم على يوسف وقوله لان عفوه انما كان عن حق غيره والاول
يدل على ان جنايتهم كانت على يعقوب ايضا لكنها بسبب الجناية على يوسف فيعقوب
له حق ايضا بسبب الجناية بولايته عليه اذ كان طفلا وقوله والعفو انما كان عن
حق غيره ظاهره انه لم يكن ليعقوب حق يعفو عنه قلت قد يجعل ما يترتب على
الجناية جناية لكونه مترتبا عليها فجنايتهم على يعقوب ولما كانت الجناية
الحقيقية التي وقعت بالمباشرة هي الجناية على يوسف كان عفوه عن حق غيره فلو قتل شخص
ولدا آخر فجزع الوالد جزعا اهلكه وحصل له منه اذية لم يكن ذلك مضمونا على
قاتل الولد وان امكن حصول الاثم بذلك وربما كان طلبهم من يعقوب الاستغفار

حديث تأخير استغفار يعقوب لبنيه

ما فعلوا

ما فعلوا بيوسف عليه السلم والذي يظهر من سياق الحديث هنا وهو ان يستغفر لهم بسبب ما جنوا
على يوسف ولا ينافي طلبهم منه الاستغفار بسبب ما ترتب له من الحزن وغيره في غير هذا المقام
او عدمه والله تعالى اعلم ومن ذلك ما رواه فيه بسنده عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما
دخل يعقوب عليه السلم الى مصر خرج يوسف عليه السلم ليستقبله فلما رآه يوسف هم بان يترجل ليعقوب ثم
نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل عليه السلم فقال له يا يوسف
ان الله تبارك وتعالى يقول لك منعك ان تنزل الى عبدي الصالح ما انت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج
من بين اصابعه نور فقال ما هذا يا جبرئيل فقال هذا انه لا يخرج من صلبك نبي ابدا عقوبة لك بما
صنعت بيعقوب اذ لم تنزل اليه اقول معنى النور الذي خرج من بين اصابعه ان النور الذي
يكون في صلب الانبياء ويخرج من صلبهم الى نبي آخر ولو بواسطة اخرج من بين اصابع يوسف عليه
السلم فلم يبق معه نور يخرج من صلبه ليكون منه نبي او انبيا وهذا وعيد وصدوره عن الانبيا
يأول بالاياني مرتبة النبوة كقوله عليه السلم اذكرني عند ربك وغيره مما صدر من الانبياء واجيب
عنه وتفصيل ذلك في كتاب تنزيه الانبيا لسيدنا المرتضى رضي الله عنه وغيره من كتب اصحابنا
ان صح هذا الحديث وغيره والله اعلم ومعنى ترجل اي نزل من دابته ومشى راجلا خلاف الراكب و
من ذلك ما رواه فيه بسنده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بكى شعيب عليه السلم
من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي
فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان
يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهي وسيدي
انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست
اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن هذا ساخدمك
كليمي موسى بن عمران قال الصدوق طاب ثراه يعني بذلك لا ازال ابكي او اراك قد قبلتني
حبيبا اقول قوله تعالى ان يكن هذا الخ لا ينافي علمه تعالى بما في ضمير شعيب عليه
السلم من عدم قصده ذلك لاحتمال ان يكون معناه ان كان لاجل ما ذكر فقد اجرتك
واعطيتك وهذا لا ينافي العلم بعينه ان هذا ان كان مطلبك فقد اجبتك ليبين بنبيه ان ذلك
هذا يحب به تعالى اذا سأله ويحتمل وجها آخر وهو اختبار شعيب عليه السلم وامتحانه بانه اذا
سمع ذلك ربما عدل عن مقصده الاصلي المراد احتمر وعلمه تعالى بعدم عدوله لا ينافي ذلك

حديث ترجل يوسف عليه السلم ليعقوب

حديث بكاء شعيب عليه السلم

كما هو جار في نظيره من التشكيك بالامر والنهي فان الثابت على هذا يحوز مع سماعه ما يمكن معه العدول مع ثبوت الاختيار ما يترتب عليه زيادة الوعد والثواب وعلو الدرجة ونظير ذلك مثلا ما يقال السلطان لبعض عبيده ان كنت تخدمني لاعطينك ما لا اعطيه احدا فعلم بذلك وان كان لا يخرن من تحصيله طريق مع علمه بخدمته لكون مقبولا عنده وحاضرا لديه اذا راه ولما قال له ذلك انجز وعده ولم يطمع فيما ذكره له تاكد عنده ما قصده واقبل عليه زيادة عن الاول ومثل هذا قد يحبه تعالى وسيله الى زيادة القرب والاقبال منه وتحقق العبودية وشانها من عبده ويثيب له على هذا الجواب هذه المنزلة العظيمة من حضرة موسى عليه السلم في الدنيا فما ظنك بمثله الاخرة ونظير هذا الحديث قوله تعالى لعيسى عليه السلم ان كنت قلته فقد علمته فانه يحتمل ان يكون القصد به الى ان يظهر من عيسى التبري مما افتروه عليه من ذلك مع علمه تعالى والله اعلم ومن ذلك الصدوق اورا ايه في فضائل حبيب بن ارادة مرسل ما يتوهم من ان ارادة رؤيته وهذا ان كان تاويلا مقبولا والا فالظاهر انه حمله على معنى ما ورد في كلام امير المؤمنين عليه السلم اقرب الى هذا اللفظ وهو قوله لمن قال له هل رايت ربك ما كنت اعبد ربا لم اره لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان فيكون شعيب عليه السلم طلب رويته تعالى بهذا المعنى ولا يلزم كون شعيب خاليا من هذه الرؤية لان المراد بها الزيادة عما كان عنده منها ولهذا المعنى احاديث في كتاب التوحيد في معنى رؤية النبي صلى الله عليه واله ربه بقلبه وذكر الصدوق رحمه الله هذا المعنى قول ابي عبد الله عليه السلم راى رسول الله صلى الله عليه واله ربه فقال يعني بقلبه وذكر حديثا يدل على هذا المعنى ومن ذلك ما رواه فيه باسناده عن معمر بن يحيى قال قلت لابي جعفر عليه السلم ما بال الناس يعقلون ولا يعملون قال ان الله تبارك وتعالى حين خلق ادم جعل اجله بين عينيه واملـه خلف ظهره فلما اصاب الخطيئة جعل امله بين عينيه واجله خلف ظهره فمن ثم يعقلون ولا يعملون اقول الظاهر ان المراد بجعل الاجل بين عينيه والامل وراء ظهره وبالعكس انه جعل نظره دائما الى اجله وموته ومن هذا القبيل قولهم ولذا جعل الموت نصب عينيه ومن كان كذلك كان دائما للعلم منها بتحصيله فان الانسان اذا كان الاجل في فكره تنظره اليه دائما كان ذلك باعثا الى تحصيل ما يفعه قبل حلوله ومع ذلك لا يترك حتى يجعل يبذل نفسه في تحصيل ما هو مطلوب منه من العلم بخلاف ما اذا كان وراء ظهره فانه غائب او كالغائب عنه فلا جل ذلك لا يتم

حديث الناس يعقلون ولا يعملون

تحصيل العلم ويتناسى الموت وقربه فيشتغل عن العمل ويسوف ذلك الى وقت اخر وهكذا الى ان يموت او يحتج على ذلك وعكسه الامل فانه اذا كان وراء ظهره لم يكن بباله حيث لم يره فيقصر امله ويزيد عليه وعمله واذا كان الامل بين عينيه كان محط نظره وتناسى الاجل فلا يتعلم ولا يعمل ما هو مطلوب منه وهذه كنايات او استعارات تشبيها لها بما يلقى وراءه ويكون منظورا دائما وهو من فصيح الكلام وبليغه ولما انعكس الامر في ادم عليه السلم بحصول النسل منه كان اولاده كذلك والمراد منه السؤال عن عدم العلم مع ثبوت العقل ولا ينافي هذا ثبوت العلم لبعض الافراد بالتفاوت لان العلم المنفي هو الكامل لكل عاقل بقدر عقله وهذا التفاوت وفقا ونقيصا باعتبار مراعاة الاصل والاجل فقد يغلب زيادة التعلم في نفسه فيقل ويزيد العلم الذي ينبغي لكل احد ان يحصل باعتبار تقديم الامل وتاخير الاجل ولا ينافيه حصوله ذو من ذلك منها وثان في تقديم الامل وتاخير الاجل من الحكمة البالغة ما لا يخفى هذا والنسخة التي نقلت الحديث منها سقيمة وفيها يعلمون بتقديم اللام على الميم ويحتمل ان يكون تحريفا والاصل يعملون بتقديم الميم على اللام وكان انسب بالمقام وفيه فالعلم داخل تحت العمل والله اعلم ومن ذلك ما رواه فيه باسناده عن عكرمة قال لما ولدت فاطمة عليها السلم الحسن جاءت به الى النبي صلى الله عليه واله فسماه حسنا فلما ولدت الحسين عليه السلم جاءت به اليه فقالت يا رسول الله هذا احسن من هذا فسماه حسينا اقول هذا يحتمل وجهين احدهما ان يريد عليه السلم انه حسين بزيادة الياء لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى فاراد اسما فيه الشريف اليا لذلك الثاني ان التصغير قد يكون لذلك فانه يستعمل في مثله كثيرا فكذا هنا فيكون اشارة الى زيادة حسنه ومن ذلك قول الشاعر ما قلت حييتك من التحقير بل يعذب اسم الحبيب التصغير وقول الاخر يا ما اميلح غزلانا شدن لنا وفي مثل هذا مشهور ويحتمل ان يكون المراد ان الحسن عليه السلم احسن فلذلك صغر اسم حسين لبعيد انه دونه في الحسن مع ارادة تخفيفه التصغير بل للعذوبة والملاحة ونحوها فيصح ما يدل على كونه دونه في الحسن مع تحسينه مقابلة ذلك وقولها عليها السلم هذا احسن من هذا يدل على ان الاثنين كانا معها ذلك الوقت والله اعلم ومن ذلك ما رواه فيه باسناده عن النبي صلى الله عليه واله انه قال خير الصفوف في الصلاة المقدم وخير الصفوف في الجنائز المؤخر قيل يا رسول الله ولم قال صار سترة للنساء اقول الظاهر ان السؤال ولم عن كون خير الصفوف في الجنائز المؤخر فان كون خيرها في غيرها المقدم امر معلوم اوكان محل ما للسائل ووجهه ان المصلي

حديث الحسن والحسين عليهما السلم

حديث خير الصفوف في الصلاة المقدم

فلا يعرف كون الذي يصلي عليه رجلا او امراة وكلما كان الرجل بعيدا عن المراة كانت مستورة عنه بعيدة عن نظره فالحكم لاجل ذلك وان كان الذي يصلي عليه رجلا والله اعلم ومن ذلك ما رواه في علل الفضل بن شاذان رحمه الله في صوم ثلثة ايام في الشهر قال فان قال لم جعل اول خميس في العشر الاول واخر خميس في العشر الاخر واربعا في العشر الاوسط قيل اما الخميس فانه قال الصادق عليه السلم يعرض كل خميس اعمال العباد على الله عز وجل فاحب ان يعرض عمل العبد على الله وهو صائم فان قيل فلم جعل اخر خميس قيل لانه اذا عرض عمل العبد ثلثة ايام والعبد صائم كان اشرف وافضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم وانما جعل اربعا في العشر الاوسط لان الصادق عليه السلم اخبر ان الله عز وجل خلق النار في ذلك اليوم وفيه اهلك الله القرون الاولى وهو يوم نحس مستمر فاحب الله ان يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه اقول هذه العلل مذكورة في عيون الاخبار وقد وقع في النسخ تحريف في قوله عمل العبد ثلثة ايام فجعلت ثلثة جنبه فاشكل معناه لذلك وكنت قد كتبت عليه قبل ان اراجع كتاب العلل ان هذه اللفظة محرفة من النساخ لقرب لفظة ثلثة من ثلث اذا كتبا بغير الف ثم راجعت العلل ثلثة وقوله فيما الخميس صحيح لعين التعليل في الاول والاخير والوسط بل لكون الثلثة الايام التي يستحب صومها اول الشهر واخره ووسطه خميسا واربعا وخميسا فالخميس الاول يعرض فيه العمل وهو صائم والاربعا لما ذكر وصوم خميس اخره لعرض عمل الشهر مع انه حصل صوم خميس في اوله لان عمل الشهر اذا عرض وفيه صوم ثلثة ايام كان اشرف وافضل من ان يعرض وفيه صوم يومين وهما الخميس الاول والاربعا فقط فلم جعل اخر خميس فلم يصام مع اليومين يوم اخر والله اعلم ومن ذلك شبهة اوردت في كون البراءة الاصلية لا يصح الاستدلال بها وخلاصتها انه ورد في الحديث ما معناه ان في كل شيء حكما حتى في ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة واذا كان لكل شيء حكم فكيف يقال ببراءة الذمة بعد ان ورد ما يقتضي اشغالها اقول فاجيب عن ذلك من سالني بانا مكلفون بما يصل الينا حكمه على وجه يجوز لنا العمل به وقد نهينا عن قبول خبر الفاسق والمخالف لدين الحق وقد ورد عنهم عليهم السلم كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي والناس في سعة ما لم يعلموا ولا تنقض اليقين بالشك ابدا وما حجب عن العباد فهو موضوع عنهم واليقين لا يرفعه الا يقين مثله وانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان في كل خلف منا عدولا ينفون عنه تحريف الغالين

علة صوم ثلثة ايام في الشهر

كلام في حجية البراءة الاصلية

وانتحال المبطلين وفي حديث علي بن حبيب قال كتب ابو الحسن الاول وهو في السجن ولما ذكرت يا علي ممن تاخذ معالم دينك لا تاخذن معالم دينك عن غير شيعتنا فانك ان تعديتهم اخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا اماناتهم انهم ائتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة ابائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي الى يوم القيمة الحديث وغير ذلك وقد ورد ايضا كل شيء لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه وكل شيء طاهر حتى تعلم انه قذر ونحوه مما قررنا بيانه ولا يخفى ما تضمن النهي من تكذيب ما جاء عنهم عليهم السلم وان اتى به فاسق او غيره ممن خالف دين الحق لاحتمال الصدق لان النهي عن التكذيب وهو الجزم بكونه كذبا وهو لا يدل على العمل به فكيف وقد نهوا عن الاخذ عن غير العدل وعدم التكذيب شيء اخر ووجهه ظاهر فانه يحتمل الصدق فكيف يحكم عليه بالكذب وهذا لا يدل على العمل به ولا العمل بخبر كل عدل في دين الله واما علي من ذلك على ان العمل بذلك يلزم منه الرد على الله وعليهم ومثل هذا يحصل التساهل في امر الدين فانه لا يحتاج الى ما حققه العلماء بل ينظر الى كل ما ورد ويعمل بموجبه انه ورد عنهم اذا حصلت قرائن تدل على صدقه عمل به من حصلت له لذلك ولهذا كان المنقول عن رضوان الله عليهم يعمل الواحد منهم بخبر لا يعمل به الاخر ولا يعتمد على مجرد روايته له والعمل به كما يظهر من عدم عمل الصدوق بكل ما يرويه محمد بن يعقوب مجردا نقله في كتابه وكما يرد الشيخ الطوسي اخبارا كثيرة يرويها الكليني والصدوق ويظهر منهما الاعتماد عليها تارة بالضعف وتارة بكونها اخبار احاد لا توجب علما ولا عملا وان اختلف الاصطلاح في معنى الضعيف وكما يعمل به الصدوق مخالفا لما يعمل به والده وكما يغلط الفضل بن شاذان في عدة مسائل في الميراث وبالجملة فمن تتبع كلام المتقدمين راى مدارهم على ما ترجح عند كل واحد العمل به بقرائن حصلت له من غير اعتماد على مجرد نقل الاخر حتى ان السيد المرتضى لم يجوز العمل بالاخبار من حيث هي لكونها اخبار احاد كما صرح به في رسالة خبر الواحد وغيرها فالعجب من دعوى حصول علم يحصل للمتقدم ولا للمتاخر ولم يوافق عليه احد اذا تقرر ذلك فنقول ان كل شيء ورد فيه حكم فنقول اما ان يكون ذلك الحكم موافقا لحكمه قبل ذلك او مخالفا وذلك اما ان يكون التحريم او الوجوب او الاباحة او الكراهة او الاستحباب او غير ذلك من احكام الوضع ونحوها ومن المعلوم عند كل

عاقل انا غير مكلفين بذلك الحكم ما لم يصل الينا وقد نهينا عن اخذه ممن لا يعتمد
على قوله فاذا لم ينقل الينا اصلا وكنا مكلفين به لزم تكليف ما لا يطاق وهو
باطل وان وصل الينا من نهينا عن الاخذ عنه لم نكن مكلفين بذلك بمقتضى قولهم عليهم
السلم المتقدم ونحوه فمن لم يعمل بالخبر الضعيف عنده وتمسك الى البراءة الاصلية مراده
بها هذا وكذا من تمسك الى اصالة عدم ظهور حجة اصلا فظهر ان مرادهم بالبراءة الاصلية
عدم تحقق التكليف بذلك الحكم حتى يصل اليهم على وجه يقتضي التكليف به فاذا لم
يصل حكم شرعي ومن عمل بخبر ضعيف حفت به قرائن مثل شهرة العمل به وغيره لا كان
ما نقل بالحكم عن الاصل المذكور وهذه القرائن قد يحصل للمكلف دون آخر فيعمل به من
حصلت له دون غيره وعليه بنا المتقدمين والمتأخرين وهو من وجوه الاختلاف
الذي وقع منهم فظهر ان ليس المراد الاصل الذي هو الاباحة قبل ان يحكم الله تعالى بشيء
في هذه الشريعة على انا اذا قيل بان الاصل في الاشياء الاباحة بهذا المعنى ولم نعلم
ان الحكم الذي وقع في نفس الامر موافق لهذا او مخالف له وقد امرنا بالتثبت في العمل
به ونهينا عن العمل كانت ذمتنا بريئة من التكليف به الى ان يحصل موجب بمجرد احتمال
كون الحكم الوارد في الواقع مخالفا لهذا لا يقتضي شغل ذمتنا بذلك غاية احتمال ان
يكون الامر في الواقع هكذا وهو لا يفيد حتى لو فرض ان جميع ذلك قد نقل عن الرسول
والائمة عليهم السلم ولم يصل بعضه الى المكلف على وجه يسوغ العمل به وكان الواجب
عليه الفحص عن ذلك فقد ان نصل اليه بذل جهده اي عاقل يكلفه بما في نفس
الامر وخصوصا في مثل هذا الزمان وذهاب كثير من كتب الحديث بسبب الجور على
اهل الحق وما نقلته بعض الاخبار من ان الاحكام دونت عنهم عليهم السلم لئلا يضيع
من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى في ذلك فانه يمكن ورود ذلك عنهم الا ان
ذلك ولكن باهمال المكلفين او عدم تمكنهم ذهب بعض الاحكام وليس هذا اعظم
من كونهم عليهم السلم منصوبين لاقامة نظام الدين وارشاد الخلق مع عدم انقياد
جميعا اليهم وعدم تمكنهم بذلك بما نصبوا له فقد نصب تعالى للمكلفين الدليل
واتم لهم الحجة وعدم تمام ذلك من تقصير المكلفين لا من المكلف ولو اطاعوه هم
كما هو حقهم لانتشرت جميع الاحكام على وجه العلم واليقين وقد قال تعالى ما خلقت

الجن والانس الا ليعبدون فترك من ترك العبادة باختياره كتضييع من ضيع ضده ما حياه
وتقصيره فكما لا ينافي ترك العبادة ما خلق لاجله لا ينافي تضييع المضيع ما كان الاصل عدمه في
تحصيل ذلك بتمامه لم يبق ما يلجأ اليه في كل شيء على وجه اليقين والخصوص الجا الخائف
من الله سبحانه الى المقدر من تحصيل الاحكام ما هو موجود ما امكن مع التحفظ بتقوى الله
ومراعاة الاحتياط في العمل وذلك قد يختلف بحسب فهم المكلفين وتفاوت انظار الناظرين
ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ومع هذا لم يحصل التضييع بحمد الله لمن بذل جهده ولم يعدل عن
الحق ممن اتبع اهل الحق وقد سدد العلماء ما يحصل به النظام ان اتبع الحق بحسب المقدور و
نرى من نشأ في هذا الزمان وما قاربه يدعون انا نعمل بالحديث ولا يكاد يوافق واحد منهم الآخر
ولم يسلكوا طريقة احد من المتقدمين والمتأخرين فظهر ذلك لمن عرف وتتبع مع دعواهم
عدم الاختلاف في هذا الطريق ولا يعترف واحد منهم بما افتى به الآخر الا لم ما ولا يخرج بما يريد
ان هذا مراد الله ورسوله والائمة عليهم السلم مع ظهور قد ربما نهيتهم دون فهم لمعاني الحديث وعدم
اتفاقهم فكل من سلك طريقا مع دعواه العمل بالحديث سلك الآخر خلافه واذا اشتهرت مسئلة
افتى الواحد بما يخالف الآخر ولو اتفقوا جميع المسائل نقل اتفاقهم على امر واحد ومن انصف وتتبع ظهر
له صحة ذلك وقد اغتر بهم العوام والجهد والائمون الى الثقات احل في الدين وفي تحصيل العلوم التي لا بد
كلام الله ورسوله الا بائتمانها فضاعت كتب الحديث الموجودة لعدم ضبطها من هم اهليتها
وموهوا على ضعيف العقول بانا نقول لكم كلام المعصوم ومراده والمجتهد يتكلمون عن عند انفسهم
وحيث لم يعرفوا بين الاجتهاد المذموم في الحديث وبين المذموم تمسكوا بالذم الوارد وورد
اجتهادا وغير معقول ورأى غير صواب والغوا مثل ذلك الى من لم يكن فانه لم يعرف ان كلام
ما حصل عنهم بعد الفحص عن كلام الله واسناده وتكلمهم بما ورد عنهم بحسب ما وصل اليه جهدا
ووسعهم وكانه راجعا الى كلامهم عليهم السلم وهذا نظير القصور بالنسبة الى المجتهد ويعلم ان
واشباه الذين انهم يلعنون اليهم عن الله بغير واسطة وعلى الشرع يتكلمون بوسائط يكن عدم
صدقها فقد صعبت هاتان الفرقتان احكام الله عند الجهالة ومن يشاد اليهم وسموا على الدين
الذين جهدهم وقعوا التاسع في المشاهرة تحصيل ما يجب ضبطه وسهولة ذلك مع صعوبة
بصورة الحق اضعف الى الكسل والتساهل ولقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة
لمن تنادي نسأل الله الهداية لنا وللمؤمنين ونعوذ به من الاضلال والغواية وهذا قليل من

كثير اقتضاه المقام ولتمامه محل آخر افردته في رسالة نرجو منها ما يرجو والله الموفق لا غيره وقد
ذكرت طرفا من هذا في شرح الروضة البهية وشرح اصول الكافي ومن ذلك ما في كتاب التوحيد
للصدوق رضي الله عنه من جملة حديث عن ابي جعفر عليه السلم مع الشامي حيث قال اخبرني ان
علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز لانه كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وكان خالقا ولا مخلوق الحديث اقول معناه والله اعلم انه كان موصوفا
بكونه عزيزا اي غالبا وقاهرا ولا غالب ولا قاهر اي لا غلبة ولا قهر لاقتضائهما المغلوب والخالق
مغلوب ولا قهر الا بمقهور ولم يكن مقهور فقد كان عزيزا وخالقا قبل العز والخلق وقوله عليه
السلم وذلك قوله يحتمل ان يكون المراد به استناد العزة وهذا الوصف سابق على ما بعده في
معنى الفعلية يوصف تعالى بكونه سميعا ولا مسموع وبصيرا ولا مبصر وخالقا ولا مخلوق
ونحو ذلك والله تعالى اعلم ومن ذلك قول القاضي البيضاوي في تفسيره عند قوله تعالى
في سورة الرعد ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال
ويختص بهذين الوقتين لان الامتداد والتفاوت بين الوقتين ومن هنا مع كون حصول التفاوت
ظاهرا وجليا كتبت له ما يوضح ذلك بوضع دائرة بتوقف معرفتها على هذه المقدمة وهي انا
لو نصبنا شاخصا على سطح دائرة الافق وجعلنا مدار الشمس دائرة مقاطعة لها على زوايا قوائم
فاذا برزت الشمس عن دائرة الافق كان ظل ذلك الشاخص واصلا الى دائرة الافق من جهة
المغرب فيخرج من الشعاع خطا مستقيما الى الشاخص ويصل الى الدائرة فتسقط ظله من حيث هو الى
الدائرة فاذا ارتفعت الشمس درجة ملاصق الخط الشعاعي براس الشاخص ويحط عن دائرة
الافق حصلت زاوية حادة ضلعاها خطان احدهما من راس الشاخص اليها والآخر من طرفه
اليها فالخط الاسفل كلما ارتفعت الشمس قاطعه الخط الاعلى وهو خط الظل بمقدار ما ينتهي به
الى دائرة مدار الشمس ما يقابل مقصورا من اسفل زاوية حادة ثم لا تزال تنفرج بارتفاع الشمس
الى ان تصير قائمة عند الزوال فاذا زالت الشمس انعكس ذلك تدريجا بقدر ما حصل اولا
اولا التساوي الحركة فيهرب خط الظل على سطح دائرة
الافق بالطريق المذكور يعلم تفاوت ذلك
ويظهر تفاوت الامتداد والتقلص وهذه
الدائرة المذكورة مشتملة لما يظهر لك وجه ذلك

قاعدة الشاخص

ومن ذلك ما رواه الصدوق رضي الله عنه في كتاب التوحيد باسناده الى حماد بن عيسى
قال سألت ابا عبد الله عليه السلم فقلت لم يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم
قال قلت فلم يزل الله يسمع قال انى يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل الله يبصر قال
انى يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة
اقول معنى قول السائل لم يزل الله يعلم لم يزل يتجدد علمه بتجدد المعلوم ووجوده لان
صيغة الفعل دالة على التجدد والدوام فيلزم من هذا كون بعض المعلوم قد
يكون عليه تعالى حادثا متجددا اذ لم يتصف بالعلم الا بوجود المعلوم فاجابه عليه السلم بان
كونه تعالى عالما ثابت له اذ لا معلوم وكونه سميعا ثابت له اذ لا مسموع وكونه بصيرا ثابت له
اذ لا مبصر فليس علمه ثابتا بالمعلوم لكون المعلوم قديما او يكون علمه حادثا بل علمه عين
ذاته وقد كان ولا معلوم ومثله يعلم معنى لم يزل يسمع ولم يزل يبصر جوابا دقيقا قوله عليه
السلم ان يكون بصيغة المضارع ما يدل على ذلك ومعنى قوله لم يزل عليما سميعا بصيرا
انه لم يزل كذلك مع وجود المعلوم وتعلق علمه به وعلمه مع وجود المسموع والمبصر و
عدمهما ويوضح معنى هذا قول ابي عبد الله عليه السلم في الحديث الذي قبله لم يزل
الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر
والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث
الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر و
القدرة على المقدور الحديث فان قلت اذا كان تعالى لم يزل عالما بكل شيء يلزم منه

يتعلق علمه بكل معلوم فيلزم منه قدم المعلوم قلت هذه شبهة لا وجه لها فان علمه تعالى
بحدوث الحادث وتعلق علمه به لا يلزم منه قدم ذلك الحادث وهو ظاهر ومعنى قوله عليه
السلام يكون بعلم ولا معلوم حتى يصدق عليه تعالى انه دائما بعلم بالمعنى الذي تقدم في
العالم انه تعالى كان عالما قبل المعلوم لا انه عالم بالمعنى الذي ذكره السائل والله اعلم ومن
ذلك ما رواه الصدوق رضي الله عنه في سنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا يشرك بالله شيئا احسن او اساء دخل
الجنة اقول هذا الحديث لا ينافي دخول بعض المسيئين النار بقدر جزاء
اساءتهم او لا فانه لا بد من دخوله الجنة بعد عذاب بما يستحق بل لا ينافي ما ورد مما يدل
على ذلك كما في رواية اولى الاساءة قد يعفى منها ولو ادنى الشرك وان عند الموت كما تضمنه
بعض الاخبار ففي الشرك لا بد من دخوله الجنة او يحمل الاساءة على ما يكون معه عفوا
وان كرم الله تعالى وعفوه اوسع من ذلك والله اعلم ومن ذلك ما رواه رضي الله
عنه في باسناده الى عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي
عبد الله عليه السلام الى ان قال عليه السلام الى ان قال من جملة الجواب فاعلم رحمك الله ان المعرفة
من صنع ولهم فيها الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك
مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا
وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله
واثابهم الحديث وهو طويل وهذا موضع الاشكال منه اقول معنى هذا ان الله من
صفته معنى معرفته ومعنى جحوده وقد دل عبده على المعنيين من فعل وهداه النجدين
بين مثل ذلك الطريق الموصل الى الخير والطريق الموصل الى الشر من صنعه تعالى فقد صنع
فيما اعطي معنى المعرفة ومعنى الجحود وعرف حسن هذا وعدم حسن الآخر وما يترتب لك
منهما بعد كل منهما واعطاه القدرة والاختيار والاستطاعة لسلوك كل منهما باختياره
فهو باختياره مختار ما يريد منها فاذا علم الانسان ودله على الايمان ما هو وعلى الكفر
ما هو وعلم ما يترتب له على المتابعة فاختار احدهما لم يكن اختياره الايمان او الكفر
من الله تعالى بل من العبد بالاختيار والاستطاعة اللذين سلكهما باهما والتوفيق
لمن اختار الايمان والخذلان لمن اختار الكفر لا ينافيان الاختيار بل من اتباع

اللطف من المؤمن حصل له زيادة اللطف والتوفيق والعناية ومن علم ابتاع اللطف
من الكافر حرم الزيادة من ذلك فالكفر الذي لم يكن منه تعالى هو كون الكافر تابعا
الكفر فظهر الفرق بين خلق معنى الكفر والدلالة عليه وخلق الكفر في العبد وبهذا اشتد
ما قد يتوهم منه موافقته هذا الحديث لما يقوله اهل الجبر ومعنى قوله عليه السلام
وبشهوتهم الايمان الخ ان الله تعالى ركب فيهم الشهوة وجعل بايديهم ما بعده ما تدعوهم اليه
وما خالفته فباشتهائهم وارادتهم الايمان اختاروا المعرفة وبشهوتهم وارادتهم الكفر اختاروا الجحود
مع دلالتهم على ما يترتب على كل منهما عقلا وسمعا وفي باب القضاء عن ابي عبد الله عليه
السلام كان بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه وكذلك الشر من انفسكم وان جرى
به قدره وبما قرر يظهر معنى خلقه تعالى الشر في بعض الاخبار وان ذلك لا ينافي ان الشر
الذي يفعله العبد من فعله تعالى والحاصل ان كلما ورد من هذا القبيل فالمراد منه ما ذكر
والله اعلم ومن ذلك قول الصدوق رضي الله عنه في باب البداء من كتاب التوحيد ليس
البداء كما يظنه جهال الناس بانه بداء ندامة تعالى الله عن ذلك ولكن يجب علينا ان نقر لله عز وجل
بان له البداء معناه ان له ان يبدأ بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدأ
بخلق غيره او يامر بامر ثم ينهى عن مثله او ينهى عن شيء ثم يامر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسخ
الشرايع وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها ولا يامر الله عباده بامر في وقت الا وهو يعلم
ان الصلاح لهم في ذلك الوقت في ان يامرهم بذلك ويعلم ان في وقت آخر الصلاح لهم في
ان ينهاهم عن مثل ما امرهم به فاذا كان في ذلك الوقت ما يصلحهم فمن اقر لله عز وجل
بان له ان يفعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء كيف شاء فقد اقر بالبداء وما عظم
الله عز وجل بشيء افضل من الاقرار بان له الخلق والامر والتقديم والتاخير واثبات ما لم يكن
ومحو ما قد كان والبداء هو رد على اليهود لانهم قالوا ان الله قد فرغ من الامر فقلنا ان الله كل يوم
في شان يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء والبداء ليس من ندامة وانما هو من ظهور امر تقول
العرب بدا لي شخص في طريقي اي ظهر وقال الله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي
ظهر لهم ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في عمره ومتى ظهر له منه قطيعة لرحمه
نقص من عمره ومتى ظهر له من عبد اتيان الزنا نقص من رزقه وعمره ومتى ظهر له منه التعفف
عن الزنا زاد في رزقه وعمره ومن ذلك قول الصادق عليه السلام ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل

ابني يقول ما ظهر لله امر كما ظهر له في اسمعيل ابني اذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدي
وقد روي لي من طريق ابي الحسين الاسدي رضي الله عنه في ذلك شيء غريب وهو انه
روى ان الصادق عليه السلام قال ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل ابي اذ امر اباه بذبحه
ثم فداه بذبح عظيم وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر الا اني اوردته لمعنى لفظه
البداء والله الموفق للصواب اقول الذي يستفاد من الاخبار ان البداء هو الوارد
على خلاف ما قالته اليهود من كونه تعالى فرغ من الامر ولم يظهر شيئا بعد ذلك ولم يحدث
شيئا الا ما قدر كل شيء على وفق علمه من غير ان يحدث بعده شيئا وحاصل الرد عليهم
انه تعالى يجدد له تقديرات وارادات كل وقت ويظهر بحسب المصالح التي يريدها والتي
ذكرها الرضا عليه السلام في حديث سليمان المروزي حيث انكر البداء فقال له ما احسبك اليهود
في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة
يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا فظهر ان معنى البداء ان الله سبحانه يحدث الاشياء ويقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء
الى آخر ما ذكره الصدوق رحمه الله وهو معنى قوله تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق
كيف يشاء فهذا هو البداء والله اعلم وما ذكره الصدوق مضمونه مذكور في هذا
الحديث اذا تقرر ذلك فالبداء لما كان بمعنى الظهور والظهور قد يكون بمعنى بروز
الشيء الى الوجود مع العلم به قبل ظهوره كما يظهر تعالى وقد يكون بمعنى بروز الشيء الى الوجود
مع خفاء وجهه قبل ظهوره عمن ظهر له وهذا محال نسبته اليه تعالى والظهور بالمعنى
الاول منه تعالى بمعنى الاظهار فصار الشيء بذلك ظاهرا منه تعالى كاحداث ما اراد
احداثه وانشاء ما اراد انشاءه ومحو ما اراد محوه واثبات ما اراد اثباته ونحو ذلك قد
يكون الظهور بمعنى تعالى كما اذا ظهر من العبد مثل صلة الرحم او قطيعته او صلة
ونحو ذلك فيظهر منه تعالى ما جعل ذلك الشيء متعلق ارادته وظهور حكمه ومن المعلوم
ان حكمة الله سبحانه اقتضت ربط بعض الاشياء ببعض وسببية بعض الاشياء لبعض و
ترتيب ما يريده تعالى اذا تعلق بوجود شيء فاذا ظهر من العبد صلة الرحم زاد في عمره الذي كتب
له معلقا على هذا وكذا اذا نقص من عمره فيمحو الله ما يشاء ويثبت من هذا ونحوه كما
ثبت من الشرائع ونسخه واثبات غيره واذا ورد مثل هذا من مخبر صادق ثبت صدقه

عنه تعالى فاي عاقل يضرب بشيء عقله الناقص ويقول اي فائدة في هذا وما وجه هذا
على ان مثل هذا جائز من خلق الكافر وعلمه تعالى بعدم ايمانه فقد عرف العقول الناقصة ان تكليفه حسن
جائز منه تعالى وبعد ثبوت الاختيار وحكمة التكليف وعدم تاثير العلم في المعلوم واثبات العدل له
تعالى وتنزهه عن القبيح والظلم والعبث يظهر ما ذكرناه من ذلك اقول واقرب ان من حكمة التكليف
لطف الله تعالى بالعبد وايصال الثواب الى المكلف فاذا علم ان صلة الرحم تزيد في العمر كان ذلك
باعثا له عليها واذا علم ان الزنا ينقص الرزق كان ذلك رادعا له عن ارتكابه على حد ما يقتضي الحكمة
هذا وقد يقال ان الرزق والعمر معلوم مقدر عند الله مما يقدر من تحصيل تلك الزيادة او نقص
نقص ما كتب بحيث لم يكن فيهما اي معنى فاذا امتنع المكلف وقت الفعل او ترك باختياره ترتب
له ما ذكر واهل الحق قائلون بتكليف الكافر بالاصول والفروع وهذا مثله والجواب عن الشبهة
فيهما واحد فكما ان علمه تعالى بكون زيد مثلا يصل رحمه لا يقتضي الكافر بالاصول وبالفروع وهذا
مثله والجواب عن الشبهة فيهما واحد فكما ان علمه تعالى بكون زيد مثلا يصل رحمه لا يقتضي كونه
الاجل المقدر له المعلق على ذلك لا فائدة فيه ونظير هذا ما اذا قال شخص لعبده الذي يعلم منه
العصيان اني احثك ان تفعل كذا اعطيتك كذا درهما وان عصيتني ضربتك كذا سوطا
وكان غرضه التهديد بذلك اظهارا عدله في ضربه فان ضربه عن عزامره وتخالفه بعده العقلاء
ظالما فاذا امره فلم يات له به عاقل على ضربه ومثله ما لو علم انه يطيعه فاذا امره واعطاه
له كان معذورا غير منقصة في الاعطاء لظهور استحقاق المطيع مثل ذلك غاية الفرق
بينهما بانه لو اعطاه من غير امر كان تفضلا منه وقد لا يعلم عليه لكنه معرض نسبة الى السفه
من لا يطلع على حقيقة امره والله سبحانه وتعالى اعلم من هذا القبيل فانه اذا انفصل شيء لم
يتم ما يتم برشده والمفروض ان هذا من باب التكليف وربط شيء بشيء ونحو هذا
ما لو امر بعض السلاطين ان يكتب كتابة ويثبت ان كل من كان من خدمه وعماله يعمل كذا
له من الاحسان زيادة كذا كما هو مقرر منه لخدامه فثبوت ذلك في دفاتره ودعوى
ووعده بذلك يقوى داعي من اراد تحصيل هذا النفع بذلك العمل فيدوم عليه ومن يكل
عن ذلك العمل ويتركه فقد حرم نفسه ذلك النفع باختياره في اثبات ذلك وتقريره من الفائدة
ما هو ظاهر فمنزه تعالى فما ظنك به وبحكمته وصدق وعده وعدم خلفه والحاصل
ان البداء الذي امرنا باعتقاده هو الظهور بالمعنى الذي تقرر وهو موافق لمعناه لغة وعرفا

فانه اذا صدق بهذا مع التصريح منا عليهم السلم به كان هو المراد واما المعنى الاخر هو الظهور بعد الخفا على من ظهر له للتقصي لعدم علمه من غيره اليه لذلك ونحو ذلك فاي عاقل يعرف الله سبحانه بنسبه اليه وقد دل العقل والنقل على انه لا يعزب عنه علم شي وفي باب البداء من كتاب التوحيد عن ابي عبد الله عليه السلم حيث ساله منصور بن حازم هل يكون اليوم شي لم يكن في علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله قلت ارايت ما كان وما هو كاين الى يوم القيمة اليس في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق فكيف خرج هذا من باب القول بالبدا وعنى به ما نسبه عنا الينا من حمله على معنى ان يبدا ويحدث شي لم يكن ظاهرا عنده تعالى الله عن ذلك وبالجملة فاذا كان بمعنى الظهور وهو يختلف معناه بحسب ما يتعلق به ويقال بدا منه امر اذا ظهر فقط ويقال بدا له اذا ظهر له ما بعد خفا اوبدا له راى غير الاول او بالمعنى الاخر ويقال ظهر عليه بهذا المعنى فالحمل على ما يليق بجنابه تعالى متعين لا بجنبه غيره مايقع من الممكن الناقص المحتاج اذا تقرر هذا فنقول الصدوق طاب ثراه ومتى ظهر لله تعالى كان الظاهر ان يقول بدا لله ومتى ظهر من العبد صلة لرحمه ظهرت من الله الزيادة في عمره او زاد الله في عمره فانه انسب بما تقرر لكن لما وجد في قول الصادق عليه السلم ما بدا لله بدا كما بدا له في اسمعيل ابني بهذه العبارة الا انه قال وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر وكان وجه النظر ما فيه من قوله لله حيث يشعر بتقديم الخفا وان كان غير مراد ومعنى هذا كان ينبغي ترك قول الصدوق لله وربما كان مراده عدم ثبوت الحديث عنده بما ظهر منه على وجه يعتمد عليه وترجيح معنى الظهور له والبدا لله ان ظهور الاشياء له تعالى ليس على حد ظهورها لغيره فان كون الفعل حالية مثلا غير مشوب بشي يقتضي المنع مما يترتب عليه مخصوص به تعالى فظهور حقيقته كل ظاهر له دون غيره فلهذا قال لله فليفهم ومنه يعلم معنى ما بدا لله في الحديث والاولى ان يقال ان هذا التركيب من الحديث انه من قبيل قولك ما ظهر لزيد علم كما ظهر له في هذا اليوم او هذا الكلام ونحوه يعني ظهر منه على الان زيادة عن غيره فظهور البدا لله تعالى في اسمعيل لم يظهر له اي منه مثله بالنسبة الى من اخترم اجله لا الى كل شي وهذا وجه لطيف منطبق على معنى البدا وكونه متعلقا به تعالى فان ظهور ما تقتضي البدا من غيره تعالى واو خاله في معنى البدا المنهي عنه لا دخل له الا من حيث ترتب البدا عليه فانتظم معنى الحديث وظهر ان استدلال

الصدوق رحمه الله على انه معنى الظهور ثم قوله بعده ومتى ظهر له صح كما ترى اللهم الا ان يكون مراده بالظهور من العبد ما لا دخل له بالبداء الا ترتب البدا عليه كما يأتي في قوله ان له ان يبدا بشي من خلقه وبالجملة فكلامه هنا وهناك مشعر بادخال الابتداء والظهور من العبد في البدا وكانه فهمه من حديث الرضا عليه السلم وحديث ما بدا لله ومعنى الحديثين قد ظهر لك بما قررناه وبما ياتي انه ليس من هذا ويمكن التوجيه بما ذكرنا فتدبر فان قلت مقتضى الحديث ان ظهور الاشياء بتفاوت بالنسبة اليه تعالى وهو يقتضي تفاوت علمه قلت التفاوت في مثله يرجع الى ذلك الظاهر كما يقول لم يحدث مثل هذا يعني ان هذا يتميز عن غيره مما احدثه ومعنى الحديث انه لما حصل من جماعة اعتقاد الامام بعد الصادق عليه السلم ابنه اسمعيل ظهر منه اخترام قبل ابيه وقد كان كتب له اجلا ان يدوم هذا النزول بسبب اعتقادهم ولا يحدث كونه تعالى جعل له عمرا ان يدوم من هذا معلقا على عدم وجود السبب المذكور فاذا حصل السبب ظهر نقصه كما ينقص عمر من يقطع رحمه عما قدر له لو لم يقطع الرحم ونحوه امر الزيادة فانه تعالى قد يعطي قدرا من العمر معلقا على ان يصل الرحم فاذا حصلت وظهرت بوجودها وتحققها الله تعالى زاده عن ذلك القدر اما قدرا اخر او ما كان معلقا على ذلك او ما تقتضيه جوده وكرمه من التفضل عليه واي بعد في هذا بعد ان نصب للمكلفين من هو واجب الطاعة والاعتقاد فيه انه امام فاذا عدلوا باختيارهم ذلك وفاه عزمه فاذا تركوا وعدلوا باختيارهم مع علمهم بان صفات الامام تتردد عن غيره نفسه وقد تقدم ما يوضح هذا واعلم ان قوله رحمه الله يجب علينا ان نقر لله عز وجل بان له البداء وقوله معناه ان له ان يبدا بشي من خلقه فيخلقه قبل شي ثم يقدم ذلك الشي ويبدا ويخلق غيره يمكن حمله على انه ليس المراد به ان هذا معنى البداء باعتبار هذا اللفظ فان هذا من بدا بالهمز بمعنى ابتدا ومعناه غير المعنى المذكور للبداء بغير الهمز وان ذكره لكونه من افراد البداء وداخلا تحته من حيث ترتب البدا عليه وقد اخذه من قول الرضا عليه السلم لسليمان المروزي في اثبات البداء وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وبدا خلق الانسان من طين فان الظهور حصل من هذه الابتداء ولا يخفى ان بين ساير الحديث لا يتوهم منه ما يظهر من كلام الصدوق طاب ثراه فراجع الكلام

وتامل يظهر الفرق بينهما ومن كلام الرضا عليه السلم واحتجاجه على سليمان في اثبات البداء قوله وما انكرت من البداء يا سليمان والله عز وجل يقول اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول عز وجل وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده ويقول بديع السموات والارض ويقول عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء ويقول وبدا خلق الانسان من طين ويقول عز وجل واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ثم قال عليه السلم روي عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال ان الله عز وجل علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه ومن هذا الحديث اخبرني ابي عن ابائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلان الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط عن السرير وقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله عز وجل الى ذلك النبي ان ائت فلان الملك واعلمه اني قد انسيت في اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب انك تعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله عز وجل اليه انما انت عبد مأمور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل الحديث وهذا من قبيل ما تقدم فانه تعالى قد علق الزيادة على دعا العبد وطلبه وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم فاذا ساله العبد الزيادة في العمر دعيه واجابه تعالى يكون قد محا ما كتب له اولا واثبت غيره وفائدة هنا توجه العبد الى الله عز وجل بالطلب والدعاء ونحو ذلك فافهم هذا وتدبره فانه مهم في معرفة البداء والله تعالى اعلم ويستدفع ما نسبه الينا من خالفنا من المعنى القبيح على انه روي من طرق العامة هذا المعنى قال في النهاية في حديث الاقرع والابرص بدا الله ان يبتليهم اي قضى بذلك وهو معنى البداء هنا انتهى ولا يخفى عليك ان ارادة البداء بالمعنى المقرر من هذا الحديث ظاهرة وان حمله على القضا انما هو لتوهم المعنى القبيح وفهمه منه ومعه لا يحتاج الى اخراجه عن معناه الى معنا اخر لا يدل عليه هذا اللفظ ولا تركيبه ومن ذلك ما رواه الصدوق رضي الله عنه في الكتاب المذكور في باب الاستطاعة باسناده عمن سال ابا عبد الله عليه السلم فقال له ان لي اهل بيت قدرية يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ولا نستطيع ان لا نعمل قال فقال ابو عبد الله

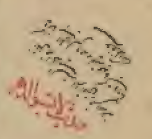
حديث ٢٠ في شذوذ القدرة

عليه السلم قل له هل تستطيع ان لا تذكر ما تكره وان لا تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية اقول احاديث هذا الباب دعوى حاجة على ثبوت الاستطاعة للعبد ويظهر من هذا الحديث انهم ادعوا الاستطاعة في كل ما يريدونه مما يعجز عنه مثل هذا ونحوه قوله عليه السلم قل له كذا وقوله فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ولم يتعرض لما هو من باب الاستطاعة التي يكون للعبد فيما يتوجه له لان الاستطاعة التي له من الطاعات تكون فيما يتعلق بتكليف العبد فدعوى ثبوتها في غير ذلك باطلة ومن ادعى مثل ذلك كان مدعيا للربوبية فان هذا ونحوه ليس من مقدور العبد ولا ما كلف به فلا منافاة بين هذا الحديث وما دل على ثبوت الاستطاعة وفي هذا المقام كلام لصاحب المغرب في معنى القدرية قال واما الفرقة الجبرية الذين يثبتون كل الامر بقدر الله سبحانه وتعالى و ينسبون القبايح اليه سبحانه فما تسميتهم بذلك اهل العدل والتوحيد والتنزيه فمن تحكمهم لان الشي انما ينسب الى المثبت لا الى النافي ومن زعم انهم يثبتون القدر لانفسهم فكانوا به اولى فهو جاهل بكلام العرب وكانهم لما سمعوا ما روي انه عليه السلم قال القدرية مجوس هذه الامة هربوا من الاسم وان كانوا بان يكونوا مساه وعن الحسن عن حذيفة ان النبي عليه السلم قال لعنت القدرية والمرجية على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله قال قوم يزعمون ان الله قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها وعن مالك في شارب القدرية يعني الجبرية وعن الحسن ان الله بعث محمدا الى العرب وهم قدرية مجبرة يحملون ذنوبهم على الله وتصديقه قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اعاذنا الله من الجبر والقدرية والمكابرة والالحاد في ايات الله تعالى انتهى كلام المغرب وما يعتقد من قول امير المؤمنين عليه السلم في حديث الشيخ بعد منصرفه من صفين من سنين وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا لازما انه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم يكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وفي رواية اخرى للصدوق في كتاب التوحيد زيادة قوله فقال الشيخ يا امير المؤمنين فما

القضا والقدر الا ان ساقانا وما هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضا فقال امير المؤمنين عليه السلام الامر من الله والحكم ثم تلا هذه الاية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اي امر ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الحديث مفيد دلالة على ان الظلم لو كان لحصل وازالة اقول انه خطر لي وجه في قوله عليه السلام ولكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن وهو انه لو كان الامر كذلك لكان هذا الفعل لا يصدر عن عادل بل عن ظالم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والمناسب من هذا انه عقوبة المحسن والاحسان الى المسي لانه بمقتضى الظلم وضع الشي في غير موضعه فيكون المذنب اولى بالاحسان باعتبار فعل الظالم والمحسن اولى بالعقوبة لذلك وهذا وجه لطيف وقد سئل بعضهم عن معنى الظلم فقال هو ان تضع العصا موضع السيف والسيف في موضع العصا وكلا منهما موضع الاخر بالكلام وعكسه والحديث المذكور من اهل بيت قدرية لابد لا لزمته على ان كل من يقول بالاستطاعة يكون قدريا فان هذا وقع في كلام السائل وجوابه عليه السلام تعلق بما قالوه وربما كان قول السائل قدرية من باب النسب لهم لا اخبارا عن اعتقادهم المتفق لكونهم قدرية ولكن روي في باب القضا والقدر من هذا الكتاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شي خلقناه بقدر فقد دل هذا الحديث على ان منكري القدر قدرية ووجه الجمع بين هذا وما تقدم ان هذا يدل على ذم من انكر القدر وذلك دل على اثبات القضا على وجه لا يكون العبد فعل ويكون مجبورا وان كلا منهما قدرية مذموم واما من قال بالقدر واثبت الاستطاعة للعبد وهو القطا لا وسط وهو خارج عن الامرين مثبت للقدر على وجه لا ينافي الاستطاعة ولا يستلزم الجبر والقدر اما على معنى تعالى معتقدين لا شباه المذموم ووضع الحد ومن الدين والقضا كما فرع مرا بالرضا على الثابت عنه في ذلك الا انه الجبر والجبرية فيتفق الحديثين في كون منكري القدر مجوسا ومثبتي القدر على وجه يستلزم الجبر وعدم الاستطاعة مجوسا وقد استفيد من الاخبار عن هذين الحزبين صفة منه كل من يعتقد ذلك المذهب فقول راوي الحديث الاول انا اهل بيت قدرية معناه ظاهر مما تقرر واعتقاد المعتزلة ان كان موافقا لما في الحديث الاول انا اهل بيت قدرية معناه ظاهر مما تقرر واعتقاد المعتزلة ان كان موافقا لما في الحديث الثاني من كون الاشيا

من العبد لا من الله فيثبت فيهم شهادة الجبرية كما تقبل شهادتهم في حق الجبرية بالمجوسية والله تعالى اعلم ومن ذلك ما رواه في الكتاب باسناده الى ابي ابراهيم عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام لعباية بن ربعي وهم يختصمون في القدر فقال له تكلم يا عباية تستطيع ام مع الله ام من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام ان زعمت انك بالله تستطيع فليس لك من الامر شي وان زعمت انك مع الله تستطيع فقد زعمت انك شريك معه في ملكه وان زعمت انك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله عز وجل فقال يا امير المؤمنين بل بالله استطيع فقال اما انك لو قلت غير هذا لضربت عنقك اقول الرتب معنى قوله عليه السلام بالله تستطيع بالاستطاعة التي اعطاك الله اياها وهي ليس له من الامر شي اي من الاستطاعة بحيث يكون من عنده واذا كانت الاستطاعة منه تعالى واعطاها العبد ليعمل بها ويستعملها فيما يريد بها فقد يملك الا ينافي ذلك الاختيار ولا يلزم منه الجبر كما يتوجه من لم يتامل هذا ومنه يظهر معنى الشركة واختصاص العبد بها وانما شركه ان لو ان العبد ادعى الربوبية يكون هذه الاستطاعة له من عنده ولم يعطه اياها بل هو مستقل بها ونحو هذا القدرة وغيرها فان الانسان اذا فعل بقدرته شيئا كان فعله بالقدرة التي اعطاه اياها وجعل له الاختيار في التصرف بها وليس العبد فيها كالمستقل القدرة بل هي منه تعالى وحده وقد منحه اياها يتصرف بها كيف شاء فلا دلالة فيه على نفي الاستطاعة ومثل العبد ونظيره هنا من اعاره غيره آلة ليعمل بها كيف شاء فاستعملها كذلك فهذا لا يدل على اهماله ولا انه صار بالاستعمال شريكا لصاحبها بل انما استعمل آلة الغير وقد جعل له التصرف بالانتفاع بها فان قلت تقدم في حديث آخر ما يدل على ان الله تعالى ملكهم الاستطاعة فلا يناسبه التنظير بالعارية قلت التنظير من حيث ان المالك له سلبها واخذها منه اذا اراد بحيث لا يكلفه بدونها فاشبهت العارية واشبه تمليكها تمليك منافع العارية ولو لم يكن من هذا القبيل لم يدل التمليك على ان للعبد في الاستطاعة صنعا بل دل على عدمه وهذا ظاهر والله اعلم ومن ذلك ما رواه في الكتاب بطريقه الى الاصبغ بن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل الى حائط اخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضا الله فقال افر من قضا الله الى قدر الله عز وجل اقول معناه انه كان من قدر الله انه عليه السلام يمر بالجدار ومن قضا الله المعلق على انه ان بقي اصابه ضرره وان عدل خلص من ضرره فكان قدر تعالى سلامته بذلك وكذا كل من راى سبب الهلاك وعرفه فهرب منه ومن المعلوم ان

احد قادر على الخلاص منه الى ان يمكنه وغيره فاذا لم يفعل يكون قد فر من القضا بالمعنى المذكور مع الترغيب على كل مكلف الفرار من مثل هذا القضا بالهرب والدفع عن النفس ونحوه فلا اشكال فيه والله اعلم ومن ذلك ما قيل انه ورد في الخبر لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله اقول على تقدير صحة الخبر معناه يحتاج ضمه الى تقرير وهو اشتهر تقريرا ان بعض ما يحدث في الدهر من فعل الله سبحانه وبعضه من فعل غيره ومن المعلوم المقرر انه لم يا ب الجهات ولا استحالات وورود ذلك كثيرا في الاشعار وغيرها فاذا كان الاثر منه تعالى كان سب الدهر كالسب له تعالى واذا كان من غيره لم يكن في سبه والشكاية منه حرج باعتبار وقوع ذلك فيه مجازا ووضع ذلك ما لو كان لانسان ولد فمات باجله فقال لا بعد سب الدهر فيه ولو قتله قاتل وسب الدهر وحصلت الشكاية حقيقة عمن وقع منه ذلك في الدهر وقد اسند مثل هذه الشكاية الى غير من هي له ونحو واسال القرية وانت الربيع البقل وهو كثير وعلى الثاني يحمل ما نقله جماعة من الشكاية عن امير المؤمنين والحسين عليهما السلام كابن طاووس رحمه الله والى مخنف لوط بن يحيى وغيرهما من انه عليه السلام لما حمل على الاعداء انشد هذه الابيات يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل الابيات فان الشكاية فيها من الدهر كناية عن اهله ومن هذا القبيل مذمة امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام للدنيا وشكايته منها كما هو ظاهر لمن تتبع كلامه ولا يليق دينه ومثلهم الى الشكاية من الدهر باعتبار ما وقع فيه منه تعالى وحمل الكلام على ظاهره فلا يناسب مذهب اهل الحق ويرجع الى مذهب القضا والقدر والجبر ولا استطاعة ومذهب اهل الحق معلوم فيها وقد وقع كثيرا في كلام العلما والشعرا الشكاية من الدهر والزمان والدنيا والمعاني واحدة او متقاربة وقد ذم تعالى من قال وما يهلكنا الا الدهر ومن لطيف ما انشد في ذلك مناسبه في الجملة الدهر عندي لا عاقل احول كما سال به من كان طباعا فلا برد لمن عاقلا فيرده هل بينه يلحظ جاهلا وقال آخر يا من علا وعلوه الجو بين المهتزة الدهر دولاب وليس يدور الا بالبقر وقال ابن دريد رحمه الله لا تعتبن يا دهر ان صافح لمكيدة تعرفني عزة المدى مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا وقال آخر متحدث النهوم لا يرتجي احسانه وعادة فقر حتى له الدهر فنال المنى يا دعيه ان عقل الدهر ولو الى لتعقلت كثيرا من ذلك والله اعلم ومن ذلك ما رواه الشيخ رضي الله عنه في الاستبصار بطريقه



الى محمد بن عيسى قال كتبت اليه عليه السلام جعلت فداك ربما غم علينا هلال شهر رمضان فنرى من الغد الهلال قبل الزوال وربما رايناه بعد الزوال فترى ان نفطر قبل الزوال اذا رايناه ام لا وكيف تامر في ذلك فكتب عليه السلام تتم الى الليل فانه ان كان تاما رؤي قبل الزوال اقول هنا يحتمل وجهين احدهما وهو الاظهر باعتبار اضافة الهلال الى شهر رمضان ان يكون المعنى انه اذا اصابه الانسان ذلك اليوم على انه اول شهر رمضان او يحتمل ذلك ثم رؤي الهلال قبل الزوال هل يحكم بانه لا يكون من شهر رمضان ام لا بنا على كونه منه بسبب رؤية الهلال وجوابه عليه السلام على هذا ما حاصله انه اذا كان شهر رمضان تاما رؤي هلاله اولا قبل الزوال فلا يبقى افطاره الثاني ان يكون الاضافة الى شهر رمضان لان رؤية هلال شوال والاضافة يكفي فيها ادنى ملابسة والجواب انه لا ينبغي الافطار فان شهر رمضان اذا كان تاما رؤي هلال شوال قبل الزوال في يكون ذلك اليوم من شهر رمضان وكان هذا اقرب والله اعلم ومن ذلك حديث نقله الفقيه رضي الله عنه واظنه في كتاب العلل في قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه الاية وبيان الذي يفر من امه موسى عليه السلام وقد خطر لي فيه وجه وهو ان الانبيا فيهم من الطباع البشرية ما في غيرهم في الجملة وموسى عليه السلام لما القته امه في اليم ربما خطر بباله وقوع ذلك منها فيفر لذلك ويؤيد هذا قوله تعالى فخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى فقد خاف ما لا حقيقة له باعتبار غلبة الطبع البشري والله تعالى اعلم ومن ذلك من جملة ما نظمته في عنفوان الشباب ابيات من باب المعمى منها بيتان في اسم مراد يا كاملا في حسنه افنيت روحي وسالي اوريت سقم فوادي اذلات حين وصالي ومنها بيتان في اسم سليمان ايام حسنك كم اودى بها دنف منكم ثم قلب قد علقاه يا من له في فوادي منزل حسن رحب اذا بعيد العين ما صدقاه ومنها في اسم مروان وقائلة هل انت مضني بحاجبي ام الغرام اصابك عجب الحاجب فقلت فما جوري بوصلك واتركي حديثا مضني ما بين ثغر وحاجب حل الاول يعلب اصلاحها اهل المعمى العربي انه اوديت روحه ومن سقم روحه في الجملة داوه وفواده روحه قلب والمراد بالقلب العكس فكل من رمت ودا فاذا اسقطت الثاني من بعد حين وصال من اوصل الثاني ان المراد عدد كم وهو ستون والسين ستين والمراد بكم ثم قلب ثم المقلوب من مثلي فقد حصلت السين واللام والياء من مثلي بعد نقص ما ذكر وتمه

الاسم مخصل من ماصدق فانه بمعنى كذب وردیف کذب صان وحل الثالث ان المراد
بالثغر المیم وبالحاجب النون والحدیث الماضی حدث وردیف حدث روی فاذا لك
ای وضع روی ما بین المیم والنون صار مروان ولم یتفق لاحد من اهل هذه الصناعة
حل الابیات المذکورة فلهذا ذکرت حلها ومن ذلك ما رواه الشیخ رضی الله عنه
فی التهذیب بسنده الی اسمعیل بن عیسی قال سالت الرضا علیه السلم عن الرجل یصلی الاولی
ثم یتنفل فیدرکه وقت العصر من قبل ان یفرغ من نافلته فیبطی بالعصر ثم یقضی نافلته بعد
العصر او یؤخرها حتی یصلیها فی وقت اخرى قال یصلی العصر ویقضی نافلته فی یوم آخر اقول
لا یبعد ان یکون یبطی محرفا والاصل یبتدی فانه قریب منه فی الصورة وهذا موافق لنظم
السؤال ومواقع الجواب له ویؤیده فی الجملة تکریر با بالاد احادیث الباب واما یبطی فلا یکاد
یتحصل له معنی خال من التکلف وغایة ما یتکلف له ان یکون المعنی یتم النافلة ویبطی
بالعصر ثم یقضیها بعد ان صلاها ویکون السائل ظن او توهم ان مثل ذلك جایز حتی
انه لا شیء فیه لانه ان یتمها ثم یقضیها او یقال ان لم یتم النافلة والمعنی فیبطی بالعصر
لاتمام النافلة فیؤخرها عن وقت الفضیلة ثم یقضی نافلته بعد العصر هذه الصورة او
یؤخرها وقوله علیه السلم ویقضی نافلته یوم اخر ربما کان وجهه ان القضا لما کان
بمعنی الاتیان بالفعل من قبیل فاذا قضیت الصلوة وبمعنی القضا المعلوم کان ذکر
الیوم الاخر لدفع توهم ارادة المعنی الاول والله اعلم ومن ذلك ما ورد فی بعض
الاخبار ان مجاری العیون مع مهب الشمال اقول خطر لی توجیه ذلك وهو
انه قد تقرر ان جهة الشمال اقول خطر لی توجیه ذلك وهو انه قد تقرر ان جهة
الشمال باردة یابسة وجهة الجنوب حارة رطبة فیلا فا الی جهة الجنوب لوافقته
ما ذکر کما لو وضعت قطعة من الماء الجامد فی مکان وکان فی احدی الجهات نار قریبة
منها فان الماء یسیل منها الی جهتها ویمکن اعتبار وجه آخر وهو ان الله سبحانه جعل بمقتضی
حکمته للشمس والقمر تاثیرا فی العالم السفلی بحیث یکون لهما تمام التعلق وتاثیرهما
فی ذلك ظاهر ومن ذلك ظاهر ومن ذلك ما یظهر من توجه ورق الاشجار
والنبات ومیله الی جهة الشمس ونموه مشاهد بها فما لا یمکن ان یکون من
هذا القبیل ومن المعلوم ان الشمس لا یتجاوز المیل الکلی من منطقة البروج فما

حدیث من یصلی ثم یتنفل فیدرکه وقت العصر

حدیث مجاری العیون

یجاوز مسامته تمام المیل من جهة الشمال یکون طالبا جهة الشمس ولما کانت منتهی المیل
المیل الجنوبی مع کون المعمور شمالیا من خط الاستوا لا ما قل کان ما عدا ما یجاوز المیل الشمالی متوجها
الی جهتها ایضا فلهذا کان الماء یجری من الشمال الی الجنوب فما کان جاریا علی وجه الارض
وجهه علی هذا ظاهر ولا یبعد ان یکون ما فی بطن الارض طالبا الجهة المذکورة وربما یقرب
ذلك انك ترى شجرة مغروسة فی مکان لا یقابل قرص الشمس فلا تزال تمتد طالبا لشاهد
وان لم تشاهدها وترى شجرة قریبة من حائط تمیل عن جهة طلبا لذلك وتاثیر القمر علی
نحو ذلك ولعل ما فی نحو من الذکر هذین الوجهین والله تعالی اعلم ومن ذلك قول الصدوق
طاب ثراه فی الفقیه فی احکام الجنب وینام فی المسجد ویمر فیه اقول ینسب الی الشیخ
بها الدین طاب ثراه انه حمله علی النوم حال العبور من غیر لبث وهذا بعید وقد خطر
لی وجه کتبته فی حواشی الفقیه وهو انه مبنی علی جواز اللبث فی المسجد الجنب ما دام
مستیقظا کان لبثه جایزا واذا نام ارتفع عنه التکلیف فتامل ومن ذلك ما ذکره
علماؤنا رضوان الله علیهم من تعلیل تغطیة الراس وقت التخلی بالحذر من وصول الرائحة
الخبیثة الی دماغه اقول یمکن ان یقال له وجه وصول الرائحة الی الدماغ مع الکشف
وعدم وصولها مع التغطیة ان الشعر له مسام ینفذ منها البخار ونحوه فاذا کان مکشوفا
دخلت الرائحة الی الدماغ بخلاف ما اذا کان مغطی فان المسام تکون مسدودة بالغطاء
لفظا وبذلك علی ذلك ما اذا کان المکان بابان فانه بذلك یتحرك الهوا وینفذ بخلاف
الباب الواحد والله اعلم ومن ذلك ما رواه محمد بن یعقوب رضی الله عنه فی الکافی
ان العلماء ورثة الانبیا وذلك ان الانبیا لم یورثوا درهما ولا دینارا وانما اورثوا
احادیث من احادیثهم فمن اخذ شیئا منها فقد اخذ حظا وافرا اقول قد ذکرت
ما یتعلق بمعنی هذا الحدیث فی شرح اصول الکافی وحاصله ان هذا الحدیث یدل
علی خلاف ما ادعی من معنی قول صلی الله علیه وآله نحن معاشر الانبیا لا نورث وذلك لانه
علیه السلم لما قال ان العلماء ورثة الانبیا ربما توهم من هذا الکلام ان الانبیا لا
یرثون صاحب المیراث المالی فاستانف علیه السلم ذلك وعلله بقوله وذلك ان
الانبیا لم یورثوا درهما ولا دینارا ومعناه ان الوارث هنا انما یرث وان کان حبیبا
من حیث النسب لان الانبیا لم یترکوا للوارث المال شیئا فما ذکر یصل الیه بالنیابة النبی

حدیث تغطیة الراس وقت التخلی

حدیث ینام فی المسجد ویمر فیه

حدیث ان العلماء ورثة الانبیاء

ونحوه حتی یکون مختصا بهم بل ورثوا احادیث من احادیثهم وذلك لا یختص بالوارث
المالی وحمل التوریث علی ما ذکر هو الذی تقتضیه المقام وسیاق الکلام فلا یدل ما یعدل
من غیره مع احتمالها وظهور المعنی الاخر الدرهم والدینار یحتمل ان یکون المراد بهما النوعان
وان یکونا کنایة عن المتروکات او من الشیء المعتد به فان ثبت توریث بعض الانبیا علی
احد الاوجه اجیب بجعلها او تخصیص العام وان الحکم باعتبار الاغلب وطلب فاطمة علیها
السلم المیراث یمکن ان یکون طلبا لحقها من هذه الجهة حیث منعت من غیرها فانك
والدی طاب ثراه قد یقال ان هذا المعنی یدل علی ما ادعی لاحتجاج فاطمة علیها السلم و
الحال ان الاصحاب لم یتوجهوا الیه ویمکن الجواب بان المراد نفی التوریث من حیث
النبوة واما من حیث غیرها فالمیراث منهم ویدل علیه ارث العلما منهم فانما انما علی
من حیث النبوة ان العلما ورثة الانبیا فی هذه الحیثیة فلما ذکر علیه السلم ذلك اراد
نفی ارادة توریث المال بل العلم انتهى کلامه اعلی الله مقامه ورایته بعد ما کتبت
مضمون ما تقدم فی حاشیة المعالم ومن ذلك ما انتخبته مختصرا من کتاب
الاضداد للصغانی ا الماتم النسا المجتمعات علی الحزن وعلی الفرح و الاید القوة والضعف
اسد اذا جزع وجبن واذا اجترى کالاسد اجد اذا اسرع واذا ابطا ال اذا اجتهد واذا
قصر ام امام اذا کان صغیرا واذا کان کبیرا الامام له یکون صالحا ویکون ذما الامة
الواحد الصالح والجماعة الامین المؤتمن والمؤتمن امراة ایم اذا کانت بکرا لم تتزوج
واذا بانت عنها زوجها ب ابتر اذا اعطی واذا منع البنا القلیل والکثیر بیح
اذا ظهر واذا ستر بد تبدد واخذ البسل الحلال والحرام البطانة البطانة والظهارة
بعد بعض بعد وبمعنی قبل بعض الشیء بعضه وکله البکر التی لم یدخل بها
والتی ولدت بکرها والتی اتبعها الناقصة العقل والکاملة بات عاش
واذا هلك بینه البلد مثل المبیع والدم بعث الشیء وابتعته اذا بعته واذا
واذا اشتریته البین الوصل والقطع ت التبیع التابع والمتبوع ترب
کثر ماله وقل الثلغ ما ارتفع وما انخفض من الارض ج جبا طلع واستتر جلا
عطی وسال الجعز البعیر الکبیر والصغیر جنبات الباب واجفانه اذا فتحته واذا
اغلقته الجلل الصغیر والکبیر اجل ضعف وقوی الجن الجن والملائکة الجون

الاضداد

الابیض والاسود ح حرس الشیء حفظه وسرقه من المرعی الحرف الناقة العظیمة والمهزولة
حب شك وایقن الاحمر الاحمر والابیض الحمیم الماء الحار والبارد الاحوی الاخضر
والاسود خ خبت النار اذا سکنت واذا حییت الخیل البرد والکسل الاخضر الاخضر
الاسود الاخفاء الاظهار والکتمان خلت بمعنى الشك وبمعنى الیقین د دون بمعنى تحت وا
وفوق ر الرجا والارجا الخوف والطمع مرجا بفلان اذا اراد واقر به واذا لم یرد
قربه اردیتها اهلکته واعتقه الرس الاصلاح والافساد الرکوب الراکب و
المرکوب دق اذا کثر واذا صغر اراح الرجل اذا مات واذا استراح ز الزبیة
الحفرة والمکان المرتفع الزوج الزوج والفرد الراهق السمین والمهزول زال الکرب واذا
تجلی وزال اذا اغاثه س سد شعره اذا حلقه واستاصله واذا کثره وطوله الساجد
المنحنی والمنتصب المسجور الملی والفارغ سجرت البحار ملئت وفرغت الساحر المذموم
المتعبد ولعلموا تعالی السدفة الظلمة والضوء سربت الارض وکثبت السارب القریب
والبعید السلیم السالم والملدوغ الاسود الاسود والابیض سته یعنی اذا عرفته
شتمته وسنه یعنی اذا اثنیت خیراه وشکرته واخته سوی الشیء نفسه
وغیره ش الشب المسن والشاب الشجاع القوی والضعیف الاشراط الاشراف والاراذل الشرف الانتفاع والاعتدال الشراء الاشترا الشری والبیع الشعب
والتفریق الشحت الفضل والنقصان اشکیته الجاته الی الشکایة وازلتها عنه الشم الضعیف
والعور امراة شوهاء حسنة وقبیحة وواسعة الفم وصغیرته ص صدق
اذا اعطی واذا سال الصارخ المغیث والمستغیث الصریم اللیل والصبح صری اذا جمع
اذا قطع واذا تقدم واذا تاخر واذا علا واذا سفل الصلوة مسجد المسلمین وکنیسة
الیهود ض الضد الخلاف والمثل ضعف الشیء مثله ومثلاه ضاع الشیء غاب و
فقد وظهر وتبین ط الطرب الحزن والفرح الطاعم الکاسی للفاعل والمفعول الطلبة
اعطاه ما طلب والحاجة الی الطلب طلع طلع وغاب طل دمه اذا ابطل وطل فلان
دمه اذا ابطله طمر اذا علا واذا سفل ظ المنظم الظالم والمظلوم الظن والیقین
الشك الظهری المعین والمطرح الذی لا یلتفت الیه الظهارة والبطانة ع اعتذبه
تعبه واذا اطیبات مبرحته اکرمته وعندته ادبته وعظته الصحبة اتبال

اقبال ظلمة الليل وادبارها العاصم العاصم والمعصوم عنا اكثر ورود من اعتقل الرجلين
اذا كانا عاقلين واحدهما اكثر عقلا واذا كان احدهما احمق اعتقد صاحبه عارضه
بالخلاف والوفاق غ الغابر الماضي والباقي الغريم الطالب والمطلوب ف المفجج
المفجج والفاجع اوطيا اذا قربته واذا اخرته فرج وفرج اذا صحل واذا عيا تفكه تلذذ
وتندم فانما يعلات والمفازة النجاة والمهلكة فوق اعلى ودون اقاده كالاستفاده وا
افادها لاداكسيه ق القرء الحيض والطهر وظ سلح وذم القريع الكريم والمنعل المقرف
المقرى والمضيف نزع اسرع وابطا فنطحات وعدل القشيب الجديد والخلق استثبت الحذ
اذا اختبر ثم اذا المربع منه شيئا فقدا وافقدا اذا افقد واذا نام القانع الراضي بما قسم له
والسائل القنوع الصعود والهبوط المقوي الكثير المال والذي لا مال له ك الكاس الاناء
الذي يشرب فيه والمشروب الكرى المتاجر والمتاجر اطعام الكاس اذا كانا فاعلين واذا
كانا مفعولين كل بمعنى كل وبعض بمعنى بعض كان للماضي والمستقبل ل اللحن الخطا
الصواب لمع اسم اثبته ومحاه م المسيح عيسى عليه السلام والدجال ن نوب بالحل
اذا نهضت به ونا بي الحمل ايضا الند الضد والمثل نسيت غفلت عن الشيء وذكر
منها النقد الكبار من ذوات الضان والصغار منه الناهل العطشان والريان
الناس من الانس ومن الجن النابه المبنة والخيبه و وثب قام وجلس اودعته
اعطيته مالا ودعير وتبلت وودعت اودعته اعزته وهنيته الوصي الذي توصي
والذي يوصي اليه المولى المنعم والمنعم عليه الوامق المحب والمحب الجاحد
والمجتهد المصلي والنائم هجد نام واسهر هوى اذا صعد واذا نزل ومن ذلك
ما احببت نقله في هذا الكتاب وهو الافعال التي جاءت لاماتها بالواو والياء وقد
عقد لها ابن السكيت بابا في اصلاح المنطق وابن قتيبة بابا في ادب الكاتب
ولا يخلو المنتزع منه من سقم فينبني مراجعة بعض الفاظه وقد نظمها ابن مالك
فقال قال ان ضنيت خروته وخزيته وكنوت احد كنيته وكنيته وطغوت
في معنى طغيت ومن قنى شيئا يقول قنوته وقنيته ولحوت عودي فاشر
كليته وحنوت عوجته كحيته وقلوته بالنار مثل قليته ودنوت
خلامات مثل رثيته وانوت مثل اثيت قاله لمن وخنى وشاوته كشيته

> [margin] الافعال الواوية واليائية

وشاية

وشاية وصغوت مثل صغيت نحو محدق وحلوته بالحلي مثل حليته وبحوت نار
موقدا كبحتها وطهوت لحما طاجنا كطهيته وجبوت مال جبايتنا كجبيته و
حتى وشركيحرته وحثينه وزقوت مثل زقيت قاة لطاير وحوت حنظ الطرق مثل
مجيد احثو لحثى الترب قل بهما معا وعزوت ذاك الظبن مثل عزيته وكذا طغو
طلي بطلي كطليته ونقوت مخ عظام كنفيته وهذوتم كهذيتم في قولكم وكذا التقا
ماوته وسايته سالى نماجو ونجى رادلي وحنوت عدلي ناقتي كحنيته و
اتوت مثل اتيت جئت فقلهما وفي الاخنا رضوته كنيته وعنوته وعنيته كقصدته
فاعجب لبرد نضيله وشيته واسوت مثل اسيت صلحا بينهم واسوت جرحي
والمريض اسيته باو واو والحليب حشوره فاذوت مثل جليته واديته
وباوت ان تفخر بانت وان نكن من دالنا بي قل بهوت بهيته والتيت اجلو
واجليه معا وحظوته وحظيته وعبارت بمثاكذ الشحابها وحكوت
نقل المز مثل حكيته وبغوت مثل بغيت قل بنقطا ودراوته كختلته ودائيته
وخفاوه وخفا نطقا به وحبونه وحبيته اعطيته وحنوت مثل حنيت
حنك ميرها ودهونه عمينه ودهيته ومعا اتا العرض السحاب بدقن ت
ودحوت مثل بسطته ودحيته ودنوت مثل دنيت قد حكيا معا وكذا
تحكي شكوت شكيته واذا ماكل باب مالهم ذراه وذروت بالشيء الصباء
ذريته وكذا اذا ذرت الرياح ترابها ودريوت شيئا قله مثل دريته واقو
حين تسيح غابته وفت في عقوته وعقيته وطوتها وطيتها جامعتها واذا
انتظرت بعوته وبقيته ودبوت مثل بيت بهم ناشيا وبعوت جرحا جاشا مثل
بغيته وسابت نفي قل سابت سلوته وثروت اعتق الثوب مثل ثريته
وكذا سنت تشو وتشي لوقنا ونعابا ودعوته ودعيته والصغو والصغي الميل
لميناه وعشوته الماكول مثل عشيته طحو وطحى عنوته النار اوشمس كذا بها
مصوت رويته وطبوته عن رايه وطبيته وكذا طبوت صبيا وطبيته
والله يطحو الارض يطحيها معا وطحوته كرضيته وطحيته يطحو ويطحى الشيء عند
علوه وفاوت راس الحي مثل فايته عنوا وعينا حين تبت ارضنا وكذا الكتاب

عنوته وعنيته نحيا ومحيا رصفت في سطر وقلوته من قلوه وقليته عموا وعمايا حين
سيقت بيته وعطوته مثله وعطيته عفوا اذا ما عثت قل هو عفيته وقفوت حبت
وراءه وقفيته وعدوت العدو الشديد بعثت قل وبما كووت النيس مثل كويته نضوا ونضيا
حبه منتشر اولصى تركته فتر وانصبه وسوت نافتا كذاك سيتها واذا انضدت
عزته وعنيته وسقوت طبعي قل عقبت جاوته واذا طليت عن دم ونعيته وناوت مثل
نابت حين نعدت عن وطني وعودي قل بعدت بيتم وسنوت مثل سنيت نشرحينم و
كان النصو غلاء وعديته لغو ولغى بكلام وهكذا حفو وحفى فهما اهديته خبي
هت ثمو ونمى معا وحوت المأكول مثل حيته ومن ذلك نبذة مختصرة من كتاب لباب
الاداب للثعالبي وبعضها من كتاب سر الادب له ايضا الجموح الذي يركب راسه لا يثنيه شيء
وهذا من الخلع الذي بذمه بالعيب والجرح الذي يركب راسه الشيطا السريع وذلك نحو
المطيا سم جامع لكل ما يمتطى من الابل فاذا اختارها الرجل لمركبه على النجابة وتمام الخلق وحسن
المنظر فهي راحلة وفي الحديث الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة اذا سار القوم بالبلاد
ليلا ونهارا فهو الاسئاد فاذا ساروا نهارا ونزلوا الليلا فهو التاويب فاذا ساروا من اول الليل
الادلاج فاذا ساروا من اخر الليل فهو الادلاج بتشديد الدال فاذا سار وامع الصبح فهو التغليس
فاذا نزلوا الليل سترا حفرة نصف النهار فهو التهجير فاذا نزلوا في نصف الليل فهو التعريس ترتيب
احوال اللبن من الابل والبقر الغنم ما ثم الصريف فاذا سكنت رغوته فهو الصريح فاذا خثر فهو الراب
فاذا اخذ اللسان فهو القارص فاذا غضض واستخرجت منه الزبدة فهو الجنيب فاذا حلب بعضه
على بعض من البان شتى فهو الضريب الجموع التي لا واحد لها من لفظها منها النساء والابل والخيل
العوب وهو النطبا الصور الخابس وهو جمع النحل الساوي المحاسن المفاتح المقاليد الابابيل
المذاكير اللسام ترتيب شعث اذا كان رقيقا يستشف منه ما وراه ثم سابري اذا كان لا
يتبين المكتنى والعريان وهو منه فيه عرقي سابري ثم لجلد اذا كان بما يقرن في يدها المنسج
دبيج وكذلك الساحة واما ديباج الخدبد فوشيه الغي لا ارض الغفر الوصرحجر الرخام
الصبر الحجر الابيض يتخذ منه البرام من سنن العرب ان تقول رايت زيدا وعمرا وحسن
طلبه اي عليهما قال الله عز ذكره والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله تقديره الكلام ولا ينفقونهما انتهى اول ~~~~ يمكن ارجاع الضمير الى الكنوز الذي

> [margin] نبذة من لباب الادب

من

من يكثرون نحو قوله تعالى انعدلوا هو اقرب للتقوى ~~~ وكما قال تعالى واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها وتقديره اليهما انتهى اول ~~~ يمكن ارجاع الضمير الى التجارة كالسابق
بتقديره مضاف نحو امثال القرية من سنن العرب اذا ذكرت شيئين من اثنين ان يجريها
مجرى الجمع نحو الحسنين عليهم السلم وكما قال عز ذكره ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما ولم يقل قلبا كما وكما قال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اقامة الواحد مقام
الجمع من سنن العرب تقول فلان رانه عينا اي اعينا وفي القران فان طبن لكم عن شيء منه
نفسا اي انفسا ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم
شيئا اي كم من ملك فانهم عدوي لا صديقي ولو يقل اعدائي ولا اصدقائي ولا نفرق
بين احد منهم والتفريق لا يكون الا بين اثنين والتقدير لا نفرق بينهم يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء وان كنتم جنبا فاطهروا والملائكة بعد ذلك ظهير ويقولون للرجل العظيم والملك
الكبير انظروا في امري لان السادة الملوك يقولون نحن فعلنا وانا امرنا بعلي قضيته
هذا الابتداء يخاطبون في الجواب كما قال تعالى عمن حضره الموت رب ارجعون يراد
بالجمع الواحد من سنن العرب الاتيان بذلك كما قال عز ذكره ما كان للمشركين ان يعمروا
مساجد الله وانما اراد مسجد الحرام واذ قتلتم نفسا والقاتل واحد تقول العرب
سركاتم اي مكتوم مكان عامر اي معمور وفي القران لا عاصم اليوم اي لا معصوم خلق من
ماء دافق اي مدفوق عيشة راضية اي مرضية حرما امنا اي مامونا فيه
كان وعده ماتيا اي آتيا حجابا مستورا اي ساترا اجراء الاثنين مجرى الجمع هذان
خصمان اختصموا في ربهم من سنن العرب تذكير المؤنث وتانيث المذكر وقال نسوة ومنه لا
غراب حمل المعنى على المعنى تذكير المؤنث وتانيث المذكر من سنن العرب كما يقولون ثلثة
انفس وهو بمعنى الشخص او الانسان قال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة فكان مجني دون
من كنت اتقي ثلث شخوص كاعبان ومعصر فحمل على المعنى ومنه وفي التنزيل لا الشجر
لا شرابهم قيل نبئا وصار انت التراب ذكرها بمعنى الخبر كما ذكر الكف وهي مؤنثة فيه
قوله ارى رجلا منهم اسفا كانما يضم الى كشحيه كفا مخضبا حمل الكلام على المعنى
وقال تعالى فاعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وهو مذكر ثم قال اذا راتهم من مكان
بعيد فرد على النار فاحيينا به بلدة ميتا رد على المكان والتماه منفطر به رد على السقف

العرب تزيد وتحذف حفظا للتوازن كما قال تعالى ويظنون بالله الظنونا فاضلونا السبيلا
والقيل ذا بيرالكبير المتعالى ويوم التلاق ويوم التناد قال لبيد ه وباذن الله ريثي وعجل
ه وقال الاعشى ه اذا ما ذهبت له انكون العرب تقول ما اعطانا يا فلان وفي القران من بكى
باموسى ولا يجرمنكم من الجنة تشتق من سنن العرب اضافة الشئ الى صفته نقول صلوة الا
ولى ومسجد الجامع وكتاب الكامل وجانب الغربى ويوم الجمعة وفي القران ولدار
الآخرة حيان هذا لهو حق اليقين من سنن العرب الغاء جواب لو اكتفاء بما يدل عليه
الكلام قال الشاعر ه وجدك لو شئ اتانا رسوله ه سواك ولكن لو عبد لك من فعا
ه ابي لنا تارسول سواك لم نفعاه وفي القران لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد
اى لكنت اكف اذا كرعني ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اى لكان هذا القران
يذكر وبينت وقد يقع في القران وكذا الطاغوت تتخذوه سبيلا هذه سبيلي يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
الذي يقع على الواحد والجمع الفلك وحب والعدو والضيف قال تعالى لفلك المشحون
والفلك التي تجري فانهم عدو لي وان كان من قوم عدو لكم وهؤلاء ضيفي لا اخبار عن اثنين
بلفظ الاثنين كقوله تعالى السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما اللازم بالالف
المتعدي بغير الف الفعل اقشع الغيم وقشعته الريح انزفت البئر ذهب ماؤها ونزفنا
نحن اسل ريش الطائر ونسلته اكب على وجهه وكببته انا وفي القران افمن يمشي مكبا
على وجهه وكبت وجوههم في النار قال ابو عبيدة لاس حروف الزوائد لتتمة
الكلام والمعنى القاؤها كما قال عز ذكره غير المغضوب عليهم ولا الضالين وكما قال
زهير مورث الحمد لا يغتال همته ه عن الرياسة لا عجز ولا سام ه اى عجز وسام
وفي القران ما منعك الا تسجد اليا تكون بمعنى حيث كقولهم انت بالحرب اى حيث
الحرب وفي كتاب الله عز ذكره ولا تحسبنهم بمفازة من العذاب اى حيث يفوزون
اللام تكون بمعنى عند كقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس وبمعنى بعد كقوله عليه الصلاة
والسلام صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وبمعنى الوقت كقولهم لثلث خلون وبمعنى الجزاء
كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم الواو قد تكون بمعنى اذ كقوله تعالى وطائفة
قد اهمتهم انفسهم يريد اذ طائفة كما تقول جئت وزيد راكب قال الجاحظ في

قوله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يريد فما دونها وهي
كقولنا لقائل فلان اسفل الناس فيقول وفوق ذلك نضع فوقك فوق مكان قولهم هو
شر من ذلك وقال الفراء فما فوقها في الصغر والله اعلم قضى بمعنى حتم كقوله تعالى فلما
قضينا عليه الموت وبمعنى امر وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبمعنى صنع فاقض ما انت
قاض وبمعنى حكم يقال للحاكم قاض وبمعنى اعلم كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في
الكتاب ويقال للميت قضى اذا فرغ من الحيوة وقضاء الحاجة معروف ومنه قوله
تعالى حاجة في نفس يعقوب قضاها كله واحدة من الافعال تختلف معانيها
باختلاف مصادرها وليس العرب شيئا هي قولهم وجد كله مبهمة فاذا صرفت
قيل له في ضد العدم وجودا وفي المال وجدا وفي الغضب موجدة وفي الضالة وجدانا وفي
الحزن وجدا من سنن العرب اشتقاق نعت الشئ من اسمه كقولهم يوم ايوم وليل اليل وداهية
دهياء واسد اسيد وصلب صليب وصرب صلوف وظل ظليل وجرح جريح وركن ركين
روي من سنن العرب ان تجري الموات وما لا يعقل في بعض الكلام مجرى بني ادم فيقول
ارضون وربما يتعدى هذا الى اكثر منه كما قال النابغة الجعدي ه تمزدتها والديك يدعو
صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا ه وقال عز وجل وكل في فلك يسبحون والشمس و
القمر رايتهم لي ساجدين يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
وقال عبدة بن الطبيب ه اذا شرف الديك يدعو بعض اسرته ه الى الصباح وهم قوم
معازيل ه يجعل للديك اسرة وسماهم قوما الرياح لفظ الريح في القران الا في الشر
والرياح الا في الخير ولم يات لفظ الامطار في القران الا للعذاب في الاثنين يعبر عنهما
بما منه واحد هما قال الفراء رايت بعيني ورايت بعيني والواو في يدي وكل اثنين
لا يكاد احدهما ينفرد فعلى هذا المثال كاليدين والرجلين قال الفرزدق ه ولو
علت بايهما وضعت ه لكانت على القدر الخيار ه فقال وضعت بعد قوله بايها و
آخر ه وكان في العينين حب قرنفل ه او سنبل كحلت به فانهلت ه فقال كحلت بعد
قوله في العينين وقال بمعنى القرنفل والسنبل وقال الآخر ه اذا ذكرت عيني
الزمان الذي مضى ه بصحراء فلج ظلتا تكفان ه ويقال وقعت عينه على راي
عيناه وفلان حسن الحاجب اى الحاجبين واخذ بيده وقام على رجله اى بيديه وعلى

قال صلى الله عليه وآله اتقوا الملاعن اى لا تغوطوا في الشوارع فتلعنوا انتهى ما
نقل من لباب الآداب وبعضه من كتاب سر الادب ومن ذلك ما ذكره السيد الاجل
المرتضى رضي الله عنه في كتاب المجالس في تاويل قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض
ان قول الشاعر ه قليل عيبه والعيب جم ه ولكن الغنى رب غفور ه من قبيل هذا وقيل
امثال التقدير والله اراد غنى رب غفور اقول ان الذي يظهر من معنى البيت ان هذا
الشخص عيبه يرى قليلا مع ان عيبه كثير ووجه كونه يرى قليلا ان صاحبه غني و
صاحب ساتر للعيوب كما يقال الكرم يغطي كل عيب وصفا واقع كثيرا نظما ونثرا وضرما
خفاء العيب وستره اذا كان صاحبه غنيا وظهوره وفي بادئه اذا كان فقيرا بل ربما اثبت
للفقير عيب وهو ليس بعيب في الواقع كما قال بعضهم ه ان ضرط الموسر قد يحتى ه قالوا رحمك الله
او عطس المعسر قد يعجبني ه سيان قالوا له ما ساهو ه تعرفه المعسر بين وعطس
مفناه ه والسيد قدس الله روحه اذا اراد بالرب الغفور الله سبحانه كما هو الظاهر
فلا مناسبة له بما قبله وان اراد غيره كان ابعد وهذا عجيب من مثل السيد الجليل وا
غير ما ذكره غير ظاهر وان العيب هو من الضاف اليه وفي قول الشاعر رب غفور
لطيفة وهي ان الغنى غالبا خصوصا اذا كان ذا عيوب يكون كانها مالك له وهو كا
له فناسبه التعبير بالرب دون غيره من مثل ظل ونحوه وقيل ان البيت جعل الله حكم
على المدح يقول قليل عيبا المدح مع كثرة العيب في الناس ولكن الغنى هاجر للمعايب هو
غني ورب غفور وهذا وجه في الجملة لكن الاول هو الظاهر مع مناسبة ذكر غفور له
وما قبل البيت من القصيدة على الحجا قبل او لما ه رايت الناس شرهم الفقير ه
واحقرهم واهونهم عليهم ه وان امسى له حسب وخطر
يباعده القريب وتزدريه ه حليلته وينهره الصغير ه وتلقى ذا الغنى وله جلال
يكاد فؤاد صاحبه يطير ه قليل عيبه البيت ومن ذلك عبارة يطوى المبسوطة شرح
اللمعة ظاهرها مشكل لكنها من مشكلاته وهي قوله في بحث الوضوء مسح بشرة ظهر
الرجل اليمنى من رؤوس الاصابع الى الكعبين وهما قبتا القدمين وقيل الى اصل الساق انتهى
اقول يمكن ان يقال ان المناسب ان يقول الى الكعب وهو قبة القدم لانه وقع
بعد ذكر الرجل اليمنى لا بعد ذكر الرجلين ويمكن الجواب بان مثل هذه العبارة وقع في بعض

مسئلة القدم

ابن ابي نصر عن الرضا عليه السلام قال سالته عن المسح على القدمين كيف هو فوضع كفه
على الاصابع فمسحها الى الكعبين الى ظهر القدم وفي حديث زرارة فقلنا اصلحك الله فاين الكعبان
قال ههنا يعني المفصل دون عظم الساق فقلنا هذا ما هو قال هذا عظم الساق وفي بعض
الاخبار ذكر الكعب مفردا وكذا في عبارات الاصحاب وظاهر الحديثين ان الرجل الواحدة
لها كعبان وقد حقق بعض علمائنا رحمهم الله ان للكعب اربعة معان تدل عليها الاحاديث
وكلام اهل اللغة احدها قبة القدم امام الساق والثاني احد الناتيين عن يمين القدم
وشماله والثالث نفس المفصل والرابع العظم الناتئ في القدم الداخل طرفاه في
حفرتي عظم الساق وكثيرا ما يعبر عنه بالمفصل اذا تقرر هذا فيمكن ان يكون المراد
بالكعبين اثنين من الثلاثة المذكورة وكانه لما ذكرناه عبر بعض علمائنا رحمهم الله عما
ظاهره كون الكعبين في الرجل الواحدة وبعضهم عبر بالكعب نظرا الى ما في بعض الاخبار
قال المرتضى رضي الله عنه الكعبان هما العظمان الناتيان في ظهر القدم وقال ابن ابي عقيل
رحمه الله الكعبان ظهر القدم وفي المعتبر الكعبان هما العظمان الناتيان وسط القدم
وهما معقد الشراك ومثله في الارشاد وغيره واحتمال ارادة التعدد من القدم كا
حتمال ارادة التعدد من الكعب والحاصل ان الذي يظهر مما ذكر ان الكعبين في كل
رجل وان الكعب الواحد ايضا كذلك وهذا يمكن الجواب عما اورده صاحب الكشاف
من انه لو اريد المسح لقيل الى الكعاب او الكعب لان الكعب اذا ذاك مفصل القدم
وهو واحد في كل رجل فان اريد كل واحد فالافراد والا فالجمع ونحوه كلام البيضاوي
على ما حكي عنهما وقد اجيب بناء على اتحاد الكعب الى التثنية باعتبار كل رجل
لا باعتبار كل رجل واما على التعدد المذكور فيجاب بمعنى ان التعدد مستفاد من
اخبارنا وقد ذكر بعض علماء التشريح ان الكعب عظم الى الاستدارة واقع في ملتقى
الساق والقدم له زائدتان ناتيتان في اعلاه اسنمة ووحشية يدخل كل منهما
في حفرة من حفرتي قصبتي الساق وزائدتان في اسفله تدخلان في حفرتي العقب
الى آخر ما ذكروه فيمكن ان يكون المراد بالكعبين الزائدتان ولو مجازا وقول
جدي طاب ثراه وهما قبتا القدمين يحتمل ان يكون المراد بهما قبتا كل قدم
او انهما قبتان لها والمعنى ان الكعبين هما القبتان للقدمين اللتان ينتهي المسح

البطانة كل منهما وهذا الابيان في ذكرهما بعد تقدم ولحده فانه مذكور لافادة انهما منتهى المسح في القدمين لا اصل الساق بناء على القول الاخر بان المنتهى اصل الساق ومعنى مسح ظهر القدم كذلك اي من رؤوس الاصابع الى الكعبين فان قلت يمكن ان يكون المراد من حديث ابن ابي نصير وضع الكف وضعها على كل واحدة من الرجلين وانه مسح كل واحدة الى الكعب بمجموع ذلك ومع الى الكعبين قلت ظاهره مع مقام التعليم وضعه صحيحا الايلام ذلك مع الظاهر فيه ونحوه ما في الحديث الاخر من قوله عليه السلم ههنا فانه يحتمل الاشارة الى كعبي الرجلين لا الى الواحد وهذا ايضا خلاف الظاهر وان كان احتماله اقرب من الاول والله الهادي والله تعالى اعلم ومن ذلك عبارة اخرى في شرح اللمعة توهم انها غير مستقيمة في بادي الراي وهي قوله رحمه الله في كتاب الديات وعن ابي جعفر عليه السلم عن علي عليه السلم في ستة غلمان بالفرات فغرق منهم واحد وبقي خمسة فشهد اثنان منهم على الثلثة انهم غرقوه وبالعكس شهد الثلثة على الاثنين انهم غرقوه فحكم عليه السلم ان الدية اخماس على كل واحد منهم خمس بنسبة الشهادة انتهى اقول في الرواية فشهد اثنان على الثلثة انهم غرقوه وشهد الثلثة على الاثنين انهم غرقوه فقضى بالدية ثلثة اخماس على الاثنين وخمسين على الثلثة وهذه عبارة الرواية والشارح وكلامه هنا ظاهره لا ينطبق على ذلك وهو قوله على كل واحد منهم خمس وقد كنت اتعجب من ذلك واعلم ان مثل هذا ليس محل الاشتباه على مثله حتى ظهر لي وجهه وهو انه لما قال انها اخماس بنسبة الشهادة وكان في هذه العبارة اجمال فسره بان على كل واحد خمسا يعني ان البتة لان كل واحد من الخمسة يخصه سهم من الدية وهو خمس ولما كانت الاخماس هنا غير متساوية في حصص بنسبة الشهادة فانه يثبت بكل شهادة خمس على من شهد عليه فبشهادة الاثنين على الثلثة يثبت خمسان وبشهادة الثلثة على الاثنين يثبت ثلثة اخماس ولا شبهة في ان ما ذكر لا يثبت على الشاهد بل انما يثبت على المشهود عليه فيلزم كل واحد سهم بنسبة الشهادة والتعبير عن السهم بالخمس لمناسبة ما ذكر من ان الشيء اذا قسم خمسة اقسام متساوية يصح ان يقال كل واحد خمس ولو مجازا مع القرينة وهي كونه بنسبة الشهادة لا باعتبار الاخماس المتساوية وقد وقع التعبير بمثل ذلك كما في قول القاضي البيضاوي في عدد حروف اوائل السور انها نصف الاكثر والاقل قطعا بغير نقص ونحو ذلك وحاصله صحة الاطلاق ولزوم القرينة وهي ما ذكر وهذه من جملة العبارات التي نبهنا على مثلها في حاشية الشرح من ايهامها خلاف المقصود بحسنها

مسئلة الدية اخماسا

مسئلة الاناث

مسئلة الوجوه

بعد اعمال الفكر فلا يرد ما اورد عليها ومن ذلك عبارة في كتاب الاطعمة والاشربة من شرح اللمعة ايضا وقعت في حليها الانكار واعتمد واعلي انها غير مستقيمة وهي ما نرى هو سليم مع ان الاشكال فيها سهل بالنظر من صورة تركيبها على غير وجهه وهي انه قال المصنف رحمه الله ويكره لحم الحمر الاهلية والبغال والحمير وآكد الكراهة في البغل ثم الحمار ويكره لحم الجلال كالاناث قال الشارح خاب بناء يقم الحمرة والنار وبسكونها جمع اتان بالفتح الحمارة ذكرا وانثى ولا يقال فيه الانثى اتانة اقول ان الاشتباه فيها حصل من قراءة ذكرا منصوبا وعطف انثى عليه بالواو فيكون حالا من الحمارة وقد وقعت تفسيرا الاتان الذي هو انثى الحمار والصواب ان يكون العطف بالواو لا بالواو وذكرا خبر مبتداء محذوف اي وهذا او وهو ذكر او انثى بل انه وانثى ايضا كالحمار له مؤنث بالتاء والمذكر بعدمها بخلاف الاتان فانه ليس كذلك بل هو مؤنث بغير تاء فحاصلها ان الاتان الحمارة المؤنثة والحمار مذكرهما بتركيب التاء وليس بها ولا يقال في الانثى اتانة كما يقال فيها حمارة ولا بناء بغير ما قيل ان الاتانة قليلة فالعبارة موجبة منقيدة لما ذكر على احسن وجه والمقصود ولا قصور فيها وفيها من اللطافة ما يوهم الجمع بين متنافيين كالتذكير والتأنيث الكتاب وقد نبهت عليه من صحفة من صنعه في حاشية الشرح ومن ذلك ما في دعاء الوحشة اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه اقول في النسخ المعتبرة لفظ فيه غير موجودة بالتعبير وكتب فيه في يوم ما بعده اذا كان ظرفا كانت فيه مقدرة والظرف مضاف الى الجملة فيكون تقديره اللهم بيض وجهي في يوم سواد الوجوه ولا تسود وجهي في يوم بياض الوجوه فيه لا يحتاج الى ان يقال يوم بياض الوجوه فيه ونحوه قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يوم تعض الظالم على يديه يوم يكشف عن ساق وهو كثير فان قلت ما وجه الاتيان بلفظ فيه في قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قلت يوما هنا مفعول به لا مفعول فيه وقد جعل ترجعون صفة ليوما والمفعول به ليست في فيه مقدرة فاحتيج فيه لدلالة على كونه ظرفا للرجوع وليكون الضمير رابطا للصفة بالموصوف والحاصل ان يوما من المنصوبات التي تقع ظرفا وغير ظرف وهي في مثل الاول ظرف وفي مثل الثاني غير ظرف ومن ذلك المشتبه ما اشتبه على بعض الطلبة بعض اوقات مذاكرتي لبعض كتب النحو وهو ان اجعل الاقسام الصفة لتشبيه صفاتها بها بسبب فيها فوضعت هذا الجدول الجامع لاقسامها وهي الحسن وغير الجائز والقبيح والضعيف ومن ذلك ما احببت نقله في هذا الكتاب

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]		

من اخبار النساء الوافدات على معوية في ايام استقلاله بالملك روى ابو مخنف باسانيده عن ابي عبد الله محمد بن زكريا بن دينار البصري عن ابي الحجاج يوسف بن خليل الله الدمشقي قال اخبرنا ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش العكبري في سنة عشرين وخمسمائة قال حدثني ابو الحسين محمد بن اسمعيل بن سمعون الواعظ في الجامع الكبير بدمشق الشام عن ابي بكر عبد الله بن سليمان عن الزهري قال بينا معوية جالس مع عمرو بن العاص ومروان وسعيد بن عبيد الله وقد ذكر والزرقاء بنت عدي بن قيس الهمدانية وهي امرأة من اهل الكوفة شهدت مع قومها صفين فقال معوية ايكم يحفظ كلامها فقال بعضهم نحن نحفظه فقال معوية لقد كلمتني بفنونها فاشيروا علي في امرها فقال بعضهم القتل فقال بئس الراي اشرتم اعيبني ان يحدث عنا انا قتلنا امرأة بعد ان ظفرنا بها وكتب الى عامله ان اوفد الي الزرقاء بنت عدي مع ثقة من محرمها وعدة من فرسان قومها فامهد لها وطاء لينا واسترها بستر خصيف واوسع عليها في النفقة فلما وصل الكتاب الى عامله ارسل اليها فاقرأها الكتاب فقالت ان كان معوية جعل الخيار الي لم اته وان كان حتم الامر فالطاعة اولى فحملها في هودج جعله من حرير مبطن بياض قال فلما دخلت على معوية قال مرحبا وحبا قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك قالت بخير يا معوية ادام الله لك النعمة قال كيف كنت في مسيرك قالت كاني كنت ربيبة بيت او طفلا مهدا قال معوية بذلك امرناهم اتدرين لم بعثت اليك قالت وهل يعلم الغيب الا الله قال بعثت لا سألك الست الراكبة الجمل

الاحمر الواقفة بين الصفين يوم صفين تحضين على القتال وتوقدين نار الحرب فما حملك على ذلك قالت يا معوية انه قد مات الراس وبتر الذنب ولن يعود ما ذهب والدهر ذو غير لا يعتب من عتب ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر فقال معوية لله ابوك هل تحفظين كلامك يوم صفين قالت والله ما احفظه قال ولكني والله احفظه لله ابوك يوم تقولين من خطبة تقولين يا ايها الناس ارعووا وارجعوا انكم قد اصبحتم في فتنة غشتكم جلابيب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة فيالها فتنة عمياء صماء لا تسمع لداعيها ولا تنقاد لقائدها ايها الناس ان المصباح في الشمس وان الكواكب لا تبين مع القمر والبغل لا يسابق الفرس والعدل لا يوازن بالحجر ولا يقطع الحديد الا الحديد الا من استرشد ارشدناه ومن سال اخبرناه ان الحق كان يطلب ضالته فاصابها فصبرا يا معشر المهاجرين والانصار على المضض فكان قد اندمل شعب الشتات والتأمت كلمة العدل ودفع الحق باطله فلا يعجلن احد فيقول كيف وانى ليقضي الله امرا كان مفعولا الا ان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء ولهذا اليوم ما بعده والصبر خير في الامور عواقبا ايها الى الحرب قدما غير ناكصين رحمكم الله تبارك لقد شاركت عليا في كل دم سفكه قالت احسن الله بشارتك يا معوية وادام سلامتك فمثلك من بشر بخير وسر جليسه فقال لها معوية وقد سرك ذلك قالت نعم والله لقد سررت بالخبر فانى بتصديق الفعل فضحك معوية وقال لها والله لوفاؤكم له بعد موته اعجب من حبكم له في حياته لقد حييت محبته في حياتكم والتفت الى الحاضرين وقال هكذا يكون الوفاء لعادي من اخلاق المودة جزاك الله عن علي خيرا اذكري حاجتك قالت يا معوية اني اليت على نفسي ان لا اسال اميرا اعنت عليه ابدا ومثلك من اعطى من غير مسألة وجاد من غير طلب قال صدقت وامر لها وللذين كانوا معها بجوائز وردها الى الكوفة ومن الوافدات عكرشة بنت رواحة بن الاطش وبالاسناد السابق عن عكرشة قال دخلت عكرشة بنت رواحة على معوية وبيدها عكاز لها في اسفله زج مسقى فسلمت عليه بالخلافة فقال لها معوية يا عكرشة الآن صرت امير المؤمنين قالت نعم اذ لا علي بن ابي طالب حي قال الست صاحبة الكور المشدود والوسط المحدود والمتقلدة بحمائل السيف تقولين بين الصفين يوم صفين يا ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة دار لا يرحل من قطنها ولا يحزن من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها

ذكوتا وما ستبصرين ان معوية دلف اليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الا
يمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدنيا فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه فالله
الله عباد الله في دين الله فاياكم والتكول فان في ذلك نقض عرى الاسلام واطفا نور الحق
واحياء الباطل وذهاب السنة الجهاد بعد هذه والله تبارك الضعفى والعقبة الاخرى يا معاشر
المهاجرين والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم فكان بكم غدا قد لقيتم اهل الشام
حمر الحمر قد نفجت صبيح البقر ولا تروث روث العتاق فكاني اراك على عصا لك
هذه قد انكفا اليك العسكران يقولون هذه عكرشة بنت دواحد فان كدت لتقتلين اهل
الشام لولا ما احب الله عز وجل ان يجعل لنا هذا الامر فما حملك على ذلك قالت يا معوية يقول
الله عز وجل لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ان اللبيب اذا كره امرا لم يحب اعادته قال
صدقت اذكري حاجتك قالت يا امير المؤمنين ان الله قد جعل حقنا فينا ويرده
علينا واموالنا الينا وانا قد فقدنا ذلك فما ينعش لنا فقير ولا يجبر لنا كسير فان كان
ذلك عن رايك فمثلك من انتبه من الغفلة وراجع التوبة وان كان عن غير رايك فما
مثلك من استعان بالخونة ولا استعمل الظالمين فقال معوية يا هذه ينوبنا امور
تنتشر هي اولى بنا منكم من بحور تنبثق وثغور تنفتق قالت يا سبحان الله والله ما فرض
الله لنا حقا جعل فيه ضررا على غيرنا ولو علم الله ان فينا جعل لنا ضررا على غيرنا ما جعله
لنا وهو علام الغيوب فقال معوية يا اهل العراق نبهكم علي بن ابي طالب فلن تطاقوا
ثم امر لها برد صدقاتهم وانصافهم وردها مكرمة ومن الوافدات ام البراء بنت صفوان
الهلالية وبالاسناد المذكور سابقا عن سهل التميمي عن ضمرة ابن ضمرة المخزومي قال استاذنت
ام البراء الهلالية على معوية فاذن لها فدخلت في ثلث دروع تسحبها ذرع كانت على راسها
كور كهيئة المنسف فسلمت وجلست فقال لها معوية كيف انت يا بنت صفوان قالت
بخير يا معوية قال وكيف حالك قالت ضعفت بعد جلد وكسلت بعد نشاط قال شتان
بينك اليوم وحين تقولين شعر لا خيلك يا عمرو دونك صارما ذا رونق عضب
المهزة ليس بالخوار اسرج جوادك مسرعا ومشمرا للحرب غير مقلد بغرار اجب الامام
وذب تحت لوائه وافر العدو بصارم بتار يا ليتني اصبحت لست بعورة
فاذب عنه عساكر الفجار قالت لقد كان ذلك يا معوية ومثلك من عفا والله

يقول عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فقال هيهات اما انه لو عاد لعدت ولكنه
والله اخترم فكيف قولك حين قتل قالت انسيته يا معوية فقال بعض جلسائه هو
والله حين تقول يا للرجال لعظم هول مصيبة فدحت فليس مصابها بالهازل الشمس كا
سفة لفقد امامنا خير الخلائق والامام العادل يا خير من ركب المطي ومن مشى فوق
التراب لمحتف او ناعل حاشى النبي لقد هددت لنا القوى والحق اصبح خاضعا للباطل
فقال معوية قاتلك الله ما تركت لاحد مقالا اذكري حاجتك قالت يا معوية اما الآن فلا تعرفها
تعرفت فقالت نفسي شاني على حالتهم فقال معوية يا بنت صفوان زعمت انا قالت هو ما
علمته وانصرفت فلما كان من الغد بعث اليها بكسوة فاخرة ودراهم كثيرة فقيل له في ذلك
فقال اذا انا ضيعت الحلم فمن يحفظه ومن الوافدات ام سنان بنت خيثمة ابن خرشة المذحجية
وبالاسناد المذكور عن عبد الله بن سليمان المدني عن ابيه عن سعد بن حذافة قال حبس مروان
بن الحكم غلاما من بني ليث في جناية جناها بالمدينة وهو اذ ذاك اميرها فاتت جدة الغلام
فاغلظ لها وابى ان يخرجه فخرجت صارخة الى معوية فاستاذنت عليه ودخلت عليه فلما شرفته من قربها
فلما جلست قال معوية يا بنت خيثمة ما اقدمك ارضي وقد عهدتك تشتمين قرني وتحضين علي
اصحابي وتحضين على عدوي قالت يا امير المؤمنين ان لبني عبد مناف اخلاقا طاهرة
واعلاما ظاهرة لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا يعاقبون بعد عفو وان
اولى الناس باتباع سنن اباه لانت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك عزب
الرقاد فمقلتي لا ترقد والليل يصدر بالهموم ويورد يا آل مذحج لا مقام فشمروا
ان العدو لآل احمد يقصد هذا علي كالهلال يحفه وسط السماء من الكواكب
اسعد ما زال مذ عرف الحروب مظفرا والنصر فوق لوائه ما يفقد خير الخلائق
وابن عم محمد وكفى بذاك لمن شناه تهدد قالت قد كان يا امير المؤمنين وانا لنطمع
بك خلفا فقال رجل من جلسائه كيف يا معوية نعفوا عنها وهي القائلة حين قتل
علي اما هلكت ابا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هاديا مهديا فاذهب عليك
سلام ربك ما دعت فوق الغصون حمامة قمريا قد كنت بعد محمد خلفا لنا اوصى
اليك بنا فكنت وفيا فاليوم لا خلف نؤمل بعده هيهات امدح بعده انسيا
قالت هيهات يا معوية لسان نطق وقول صدق ولئن الله ما لا وثق لك الثناء في

قلوب المسلمين الاسئل هولاء السفهاء فادحض مقالتهم وابعد منزلتهم قالت ان فعلت
ذلك ازددت بذلك من الله قربا ومن المسلمين حبا قال معوية وانك لتقولين ذلك قالت
سبحان الله والله ما مثلك مدح بباطل ولا اعتذر اليه بكذب وانك لتعلم من رأينا وضمير
قلوبنا كان والله علي بن ابي طالب احب الينا منك اذ كان حيا وانت احب الينا من غيرك
اذ انت باق قال ممن قالت من سعيد ومروان بن الحكم قال بم استحققت ذلك عليهم قالت
لحسن حلمك وكرم عفوك قال وانهما ليطمعان في ذلك قالت والله هما من الراي على مثل
ذلك الذي كنت عليه لعثمان قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت ان مروان تبنك
بالمدينة تبنك من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل ولا يحكم بسنة يتتبع عثرات المسلمين ويكشف
عورات المؤمنين حبس ابن ابني فاتيته فقال كيت وكيت فالقمته اخشن من
الحجر والعقته امر من الصاب ثم رجعت الى نفسي باللائمة فاتيتك يا معوية صارخة لتكون
في امري ناظرا وعليه معديا قال صدقت فيما قلت لا اسالك عن ذنبه ولا اسالك القيام
بحجته واما انت فعفا الله عما سلف والحليم لا يؤاخذ بالجريمة اكتبوا لها باخراجه والتعرض
لمروان وسعيد بما فعلاه فقالت يا معوية اني لا ابيت الوطن فاني لي بالرجوع وقد نفد
زادي وكلت راحلتي فامر لها براحلة موطاة وخمسة الاف درهم وقال خذيها مهناة انا
ابن عبد شمس بن مناف فاخذتها وانصرفت ومن الوافدات بكارة الهلالية بالاسناد
المذكور عن محمد بن عبد الله الخزاعي عن الشعبي قال استاذنت بكارة الهلالية على معوية
فاذن لها فدخلت وكانت امراة قد اسنت وعشى بصرها وضعفت قوتها ترعش بين
جاريتين لها فسلمت وجلست فقال معوية كيف انت يا خالة قالت بخير يا معوية قال
غيرك الدهر قالت هو كذلك ذو غير من عاش كبر ومن مات قبر فقال عمرو بن العاص
هي والله القائلة يا زيد دونك فاحتفر من دارنا سيفا حساما في التراب دفينا
قد كنت اذخره ليوم كريهة فاليوم ابرزه الزمان مصونا وقال مروان بن الحكم هي
والله القائلة يا معوية اترى ابن هند للخلافة مالكا هيهات ذاك وان اراد
بعيد منتك نفسك في الخلاء ضلالة اغراك عمرو للشقا وسعيد فارجع با
نكد طائر بنحوسه لاقت عليا اسعد وسعود فقال سعيد والله وهي
القائلة يا معوية قد كنت اطمع ان اموت ولا ارى فوق المنابر من امية خاطبا

فالله اخر مدتي فتطاولت حتى رايت من الزمان عجائبا في كل يوم لا يزال خطيبهم بين
الجموع لآل احمد عائبا ثم سكتوا فقالت يا معوية تتخشى كلابك اذعتني بصري وقصرت حجتي
انا والله قائلة ما قالوا وما خفي عليك اكثر فضحك معوية وقال ليس ذلك
بمغن تركك يا خالة فاذكري حاجتك فقالت اما الآن فلا وقامت منفضة وانصرفت فاتبعها
معوية بكيس مال فابت اخذه فاتبعها باخر فاحدثهما وذهبت ومن الوافدات دارمية
الحجونية عن سهل التميمي عن ابيه عن عشرة قال حج معوية سنة من سنيه فسال عن امراة يقال
لها دارمية الحجونية فاتي بها فقال كيف حالك يا بنت حام قالت بخير ولست بنت حام
انا امراة من بني كنانة قال صدقت هل تعلمين لم بعثت اليك قالت وهل يعلم الغيب الا
الله قال بعثت اليك لاسالك علام احببت عليا وابغضتني وعلام واليته وعاديتني قالت
او تعفيني من ذلك قال لا اعفيك ولذلك دعوتك قالت اما اذ ابيت فاني احببت عليا على
عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتالك من هو اولى بالامر منك وطلبك
ما ليس لك وواليت عليا على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه وآله من الولاء وحبه
المساكين واعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وشقك
العصا وجورك في القضاء وحكمك بالهوى قال فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثدياك وعظمت عجيزتك
قالت يا هذا بهند والله يضرب المثل لا بي قال يا هذه لا تغضبي فانا لم نقل الا خيرا فانه
اذا انتفخ بطن المراة تم خلق ولدها واذا كبر ثدياها حسن غذاء ولدها واذا عظمت عجيزتها
رزن مجلسها فرجعت المراة راضية فقال هل رايت عليا قالت اي والله لقد رايته
قال كيف رايته قالت رايته لم يفتنه الملك ولم تشغله النعمة قال فهل سمعت كلامه قالت
كان والله كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صدا الطست قال صدقت
هل لك من حاجة قالت نعم او تفعل يا معوية ان انا سالتك قال نعم قالت تعطيني مائة
ناقة حمراء بفحلها وراعيها قال تصنعين بها ماذا قالت اغذو بالبانها الصغار واستحيي بها
الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها بين عشائر العرب قال فان اعطيتك ذلك فهل احل
منك محل علي قالت سبحان الله او دونه يا معوية فانشا يقول اذا لم اعد بالحلم مني عليكم
فمن ذا الذي بعدي يؤمل للحلم خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد جزاك على حرب العداوة بالسلم
اما والله لو كان علي ما اعطاك منها شيئا قالت لا والله ولا وبرة من مال

من مال المسلمين يعطيني فامر لها بما سالت ورددها مكرمة ومن الوافدات ام سلمى
بنت عبد الله الذكوانية وبذلك الاسناد عن خالد بن سعيد عن رجل من بني امية قال حضرت
معوية في منزله وقد اذن للناس اذنا عاما فدخلوا عليه بمظالمهم وحوايجهم فدخلت عليه امراة
كانها قلعة وسماحا وبيانا بعد فتح الشام ثم قالت الحمد لله يا معوية الذي خلق الانسان
وجعل فيه البيان فدل به على النعم واجرى به القلم فيما ابرم وحتم ودبر وابرز وحكم وصرف الكلام
باللغات المختلفة على المعاني المفترقة فافتقنا بالتقدم والتاخر والاشباه والتناكر والموافقة
التي ابدتها الاذان الى القلوب وادتها القلوب الى الالسن فاستدل به على العلم وعبد به الرب
عز وجل ولبست به الامور وعرفت به الاقدار وتمت به النعم وكان من قضاء الله
ومشيته ان قربت زيادا وجعلت له من آل ابي سفيان نسبا ثم وليته من احكام
العباد فسفك الدماء بغير حقها ولا حلها وهتك المحارم بغير مراقبة لله فيها ظلوم غشوم
كافر يتخير من المعاصي اعظمها ولا يرجو لله وقارا ولا يظن ان الله معادا وعدا
يعرض عمله في صحيفتك وتوقف على ما اجترم بين يدي ربك ولك برسول الله
اسوة حسنة وبينك وبينه صهر فلا المامنين من ائمة الهدى اتبعت طريقهم
جعلت عبد ثقيف على رقاب امة محمد صلى الله عليه وآله يدبر امورهم ويسفك
دماءهم فماذا تقول يا معوية وقد مضى من اجلك اكثره وذهب خيره وبقي شره
اني امراة من بني ذكوان وثب زياد دعي آل ابي سفيان على ضيعتي وتركني من ابي واحي
فغصبها وحال بيني وبينها وقتل من نازعه فيها من رجالي فاتيتك مستصرخة فان
انصفت وعدلت والا وكلتك وزيادا الى الله تعالى فلن يبطل ظلامتي عندك
ولا عنده وهو المنصف من حاكم عدل قال فبهت معوية ينظر اليها متعجبا منها
ثم قال لعن الله زيادا فانه لا يزال يبعث على مثاليه من يشرها وعلى مساويه
من ينشرها ثم كتب الى زياد يامره برد ضيعتها اليها والا صرفه مذموما مدحورا وامر لها
بعشرة آلاف درهم وعجب معوية ومن حضره من مقالها وروى ابن عبد ربه
في كتابه المسمى بالعقد الفريد ان معوية بن ابي سفيان كتب الى عامله بالكوفة ان يحمل ام الخير
بنت الحريش بن سراقة البارقية برحلها واعلمه انه مجازيها بقولها الخير بالخير والشر بالشر
واحمله ... برحله محمودة الصحبة غير مذمومة العاقبة ... فلما ورد عليه كتابه ركب اليها واقراها

ع

على الكتاب فقالت اما انا فغير معتلة بكذب ولا زائغة عن طاعة ولقد كنت احب لقاء امير المؤمنين
لامور تختلج في صدري فلما حملها واراد وداعها قال لها يا ام الخير ان معوية قد ضمن لي عليه ان يقبل قولك
بالخير خيرا وبالشر شرا فانظري كيف تكونين عنده قالت يا هذا لا يطمعك برك بي ان تزوقني بالباطل ولا يويسك
معرفتك الي ان اقول فيك الا بالحق فسارت خير مسير فلما قدمت على معوية انزلها مع الحرم
ثلاثة ايام ثم اذن لها بالدخول عليه وعنده جلساؤه فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
فقال لها وعليك السلام بالرغم منك فقالت مه يا معوية فان بديهة السلطان مدحضة
لما يجب علمه قال صدقت كيف حالك يا خالة وكيف كنت في مسيرك قالت لم ازل في
سلامة حتى اديتني الى مجلسك وانا في عيش انيق وعز رشيق فقال لها معوية بحسن نيتي
ظفرت بكم قالت يا معوية بالله استعيذ من دحض المقال وما تؤدي اليه عاقبته قال
ليس هذا اردنا قالت اخبرني كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر قالت لم اكن زورته
قبل ولا رويته بعد وانما كانت كلمات نفثها لساني عند الصدمة فان احببت
ان احدث لك مقالا غير ذلك فعلت فقال معوية لا اشاء ثم التفت الى جلسائه فقال ايكم
يحفظ كلامها فقال رجل من القوم انا احفظه فقال هات قال كاني بها متقدة ببرد كثيف
الحاشية وهي على جمل ارمك وقد احاط حولها الناس وفي يدها سوط منتشر الضفر وهي تهدر
كالفحل وتقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ان الله قد اوضح
لكم الحق وابان الدليل ونور السبيل ولم يدعكم في عمياء مبهمة ولا عشواء مدلهمة فالى
اين تريدون رحمكم الله افرارا عن امير المؤمنين ام فرارا من الزحف ام رغبة عن الاسلام
ام ارتدادا عن الحق اما سمعتم قول الله تبارك وتعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلو اخباركم ثم رفعت راسها الى السماء وهي تقول قد عيل الصبر وضعف
اليقين وبيدك يا رب ازمة القلوب فاجمع اللهم الكلمة على التقوى وانف القلوب على الهدى
واردد الحق الى اهله ولو كره المشركون هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والوصي الوفي والصديق الاكبر
انها احقاد جاهلية واحقاد بدرية وثب بها معوية حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس
ثم قالت قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون صبرا يا معشر المهاجرين والانصار قاتلوا على
بصيرة من ربكم وثبات من دينكم فكاني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كالحمر المستنفرة لا تدري
اين يسلك بها من فجاج الارض باعوا الآخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى وباعوا البصيرة بالعمى

عن الحق ودفعه الباطل ومن لم يكن الجنة ثاره ان الاكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها
واستبطأوا مدة الآخرة فسعوا اليها والله ايها الناس لولا تبطيل الحقوق وتعطيل الحدود وظهور
الظالمين وتقوي كلمة الشياطين لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه والى
اين تريدون رحمكم الله افرارا عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابنته وابي سبطيه
خلق من طينته وتفرع من نبعته وجعله باب دينه وابان المنافقين ببغضه
فلم يزل كذلك حتى ايده بمعونته لا يعرج على اخذ اللذات وهو مقبل والناس مشركون
ومطيع والناس عاصون فقتل مبارزيه وافنى اهل احد وهزم الاحزاب وقتل اهل خيبر و
فرق جمعها ... وقايع زرعت في القلوب نفاقا وردة وشقاقا وقد اجتهدت
في القول وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال معوية
ما اردت بهذا الكلام الا قتلي ولو قتلتك ما حرجت في ذلك قالت والله ما يسوءني
ان يجري الله قتلي على يدي من يسعدني الله بشقاوته قال هيهات يا كثيرة الفضول ما تقولين
... فضحك وامر لها بجائزة وردها
مكرمة ونقل ابن بحر الجيوسي في كتابه ثمرة الاوراق قال دخلت اروى بنت الحارث بن عبد
المطلب على معوية وهي عجوز كبيرة فلما راها معوية قال دخلت اروى بنت الحارث قال مرحبا بك
يا خالة كيف كنت بعدنا قالت بخير لقد كفرت النعمة واسات لابن عمك الصحبة وتسميت
بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من ابائك ولا سابقة في
الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه وآله فاتعس الله منكم الجدود واصرع
منكم الخدود ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون فكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور
فوليتم علينا بعده فاصبحتم تحتجون على سائر العرب بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله
ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر منكم فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي
عليه السلام بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم
النار فقال لها عمرو بن العاص كفى ايتها العجوز الضالة واقصري عن قولك مع ذهاب عقلك
ان لا يجوز شهادتك وحدك فقالت له وانت يا ابن الباغية تتكلم وامك كانت اشهر
بغي بمكة واخسهن اجرة وادعاك خمسة نفر كلهم يزعم انك ابنه فسئلت امك عن ذلك
فقالت كلهم اتاني فانظروا اشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وائل
فلحقت به فقال مروان كفي ايتها العجوز واقصدي لما جئت له فقالت وانت ايضا

يا ابن الزرقاء تتكلم ثم التفتت الى معوية وقالت والله ما جرأ هؤلاء غيرك وامك القائلة في
حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله: نحن جزيناكم بيوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سعر * شكر
وحشي علي صدري * فشكر وحشي علي دهري * حتى ترم اعظمي في قبري * فاجابتها ابنة عمي
خزيت في بدر وبعد بدر * يا بنت جبار عظيم الكفر * فقال معوية عفا الله عما سلف يا خالة هاتي
حاجتك قالت ما لي اليك حاجة وخرجت وروى عن ابن الكلبي عن ابيه قال كنت جالسا عند
معوية في دار الامارة في الشام اذ اتاه غلام فقال ان بالباب امراة اسمها ام البنين بنت سراقة البارقية
تشفع ... فلما
دخلت دخلت كانها الرمل ... فقالت السلام على من اتبع الهدى يا معوية انك قد اصبحت
للناس سيدا ولامورهم متقلدا والله سائلك عما افترض عليك من حقنا فانه لا يزال يقدم علينا من
ينوء بعزك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس البقر هذا ابن ارطاة
قدم علينا فقتل رجالي واخذ مالي فقال لها فوهي بما تشتكين منه ولجاي الى عشيرة وكانا ذا
منها سب علي عليه السلام قالت والله لولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك
وعرفنا فقال لها معوية اياي تهددين بقومك لقد هممت ان اردك على قتب فينفذ حكمي فيك
فاسكتت ثم قالت صلى الاله على جسم تضمنه * قبر فاصبح فيه العدل مدفونا * قد حالف الحق لا
يبغي به بدلا * فصار بالحق والايمان مقرونا * قال معوية ومن ذلك فقالت الصعداء وقالت
هو والله الحاكم العادل علي بن ابي طالب عليه السلام اتيته في رجل ولاه علينا فجار علينا فقصدته
فوجدته قائما يصلي فلما نظر الي انفتل من صلاته ثم قال بلطف وتعطف هل لك من حاجة
فاخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم انت الشاهد علي وعليهم ما امرتهم بظلم عبادك ولا
بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة كاغذ فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم
بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الا
رض مفسدين واتقوا الله ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ فاذا قرات كتابي فاحتفظ
بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام قال فاخذته فعزلته
به فقال معوية اكتبوا لها برد مالها والعدل عليها فقالت الي خاصة ام لقومي عامة
قال وما انت وقومك قالت هي والله اذن لؤم وفحشاء اذ كان عدلا شاملا والا فانا اسوة
بقومي فقال معوية هيهات لمظكم ابن ابي طالب الجراءة على السلطان اكتبوا لها حاجتها

ورايت في كتاب ابن سيده البغدادي قال حدث عبد الرحمن الصوفي قال حججت
حاجا فلما اتيت بطن مر رايت جارية صبيحة تخاطب اخرى وتقول لها الا وحق المنتقم الموت
المؤمن على الرعية العادل في القضية القاسم بالسوية بعل فاطمة الزكية ما كان ما ظننت قال
عبد الرحمن فقلت لها من المنعوت بهذه الصفات فقالت هو والله الذي يبذل الباطل فما آ
جزه واستقل الحق في جميع امره الماحي القوم الذات عن حرمات الله المواخي لرسول الله ابن
علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت بم تحق هذا الشأن منك قالت يا عبد الله كان ابي احد
الله تعالى فاصيب يوم الجمل بين يديه فاتانا يوما الى خبايانا فاصدا ثم قال لامي كيف انت يا ام
الايتام فقالت بخير يا امير المومنين واخرجتني واختا لي صغيرة اليه وقد كان خرج لي الجاف تعني
الجدري كعود الرصاص قد اظلم على بصري فعند الله والله فحمد الله على راسي ثم تأوه وانشأ
يقول ما ان تأوهت من شيء رزئت له كما تأوهت للايتام في الصغر قالت ثم امر يده على
راسي فابصرت وقد ذهبت عني الظلمة فوالله اني لارى الجمل للسادة الليلة الظلماء قال عبد
الرحمن فلم حجت ديارا وثلث خذيرا فقالت انه قد خلف علينا خير خلف من خير سلف ابا
محمد الحسن فانه يكفينا مؤنتنا ومن ذلك ما اوردت نقله هنا وهو مقامة
بديع الزمان من جملة مقاماته رايت بها اعرابا يرحلون الى بواديهم فساقني وسائق
حواديهم فتبعتهم بلا اد بلا البد الى ان وصلنا الى البد فرايت في البادي افاق
الزهر واريج الشيح تفوح والشيخ ينادي يا غافلين الصبوح فقال وقع عشق الفراخ في الخيانة
وروقت بعيش رحق وخاخ فقلت له الكبار في ذلك العربيه وقال لا فنا والبرية
ثم انشد او صالت وبك بالتقى والنهى وصلوا معصر فاختر لنفسك طول دهرك سيدا
او صويحبه فقلت ما لي اراك كعود لا اراك فقال وكم احل بين تلك الخيام محبه
تعبر اطنابها فقلت ما هذا المرض قال عباء بر مات المجنون من قبل قلت ما الذي
فتك قال فتى فؤاد الحب نار هوى قلت ويحك ارفق بنفسك قال فقد مضى القول
كل الرضى فلما راى عقلي علا وصاح لا احمل الهم بها والغرام هباء قلت اشي لي بعض
امرك لاكون سببا لعتبك فقال كنت عزيز الهمة فرايت محبوب الدنيا يفارق فلم تك
غير ليلة فرقتها الانكشاف جيبها فقمت في الاخرى نقابا بما فضحت العاجلة يا
لنفس سقى الله ان بعنا بالحمى فقلت الا لا احب السير الا مصاعدا فلما طنت

اني قد علقت بالكمال برب لي جلال ذي الجلال وكان فؤادي خاليا قبل حبهم فاول امن
حرى وجرى حبه مجرى دمي في مفاصلي فما ظلام الليل بمعنى كان سواد الليل تشق
مقلتي والخلوة عندي بالحبيب قميص يوسف في اجفان يعقوب قلت صف
لي النهاد والحبين فان الموصوف بالوصف يبين فقال ثم العراقين لا نا فيهم اوقف
من الفجر وفي اعناقهم صيد ثم التوى ومال فاستوى وقال صحبي مضوا فقدما
منهلة في اتضحي ثم اشاح وصاح وابن سكان الحي من وطي سقيا لسكان الحي
فقلت بالله عليك اين نقال فعضوا من ذو دد وجد يومهم وحطهم للطلال البان
فحيين ثم بكى وناح وانشد فقالت الارواح يا صاحبي سلا الاطلال والدمنا
متى بعود الى عسفان من ظعنا استودع الله قوما ما ذكرتهم الا تحدر من عيني بلى
اشتاقهم كاشتياق الارض وابلها والام واحدها والغايب الوطنا قلت زدني من
شرح احوالهم واقدني بذكر اطلالهم فقال لو سمعت اين الحب حيث يقول ولو
حملت صم الجبال الذي بنا قلت زدني من اوصافهم فقال صاحبهم اوصافهم تابهم
تطول عنت عني وافلتني عشقي ومشعبدهم تمثل تو بدين ادراك المعالي وحيفه
وباكيهم حسبتحيث عقدت دموعي عن مدى حزني وحزنهم هبيت سقيتني
دمعي وما يروي به ظما ولكن لا عدمت الساقي والحب يتم وهيهات اسلو
لن لا منتي ومشتاقهم يتمنى وعلالي بحديث حاجر ومضناهم تنفس الصبا ان
كان لا بد الصبا ومكدهم تباوه اشتا النعيم لقلبي والعذاب له ثم خرج الشيخ
من بيته يجول في البيد فقلت ما الطيب قلت هذا البيد فاذا به يقول واخرج من بين
البيوت لعلني احدث عنك النفس بالليل خاليا عينا اذا كانت عينا وان يكن
شمالا بيا زعن الهوى من شماليا فجعلت امشي حوله احفظه في المسالك فاحفظ
منى ذلك وقال دعوني ونعمان الاراك اورده يجاوب صوتي طيره المتناوحا
عسى سائح من دارمية يامن يقيض لي عن شام طار بارحا فسمع صوت
حمام على شجر فرايت من قلقه ما لم اره وجعل يجول ويقول وشت حمامة سلع في الا
راك لي كانما عندها من لوعتي خبر ثم رجع ورجع حمامة الواد بين ما الخبر الرحل
بالقرات ام عبروا ثم عاد واعاد احب البانة الغيناء ذات الظل واللين واتخلى

بالاوراق في الصبح تنبئني طالما شاق وتو جيعهم محرون ثم اخذ يقول دع الهوى لا
نامر بحرمن بعد ما رسوا الحب حتى لا ان اصبه بلوث نفسك فبالت تحنه والشيء يصعب
على من لا يجربه افن اصطبارا وانام تستطع جلدا فرب مدرك امر عز مطلبه احنى الطلوع
على تلك بجيرة في كل وقت ويعيني تقلب قلت فكيف الطريق الى هذه الطريق فقال
يا طفل في بحر العادة عصيا تقاد الهوى ما لت ومزاحمة الرجال يا عنت الغربه الى ان قال فاخ
الشيخ وهو يقول فارقتهم والعين عبرى بعدهم والقلب قلب فالعين لا ترقى لها عبرة كان العين
غربه ما كنت احسب انني جلد على الارزاء صعب اما نرى ابقى نظري معبدا قرانى احب
ما احتطانا لسائب اذا اصابت من تحب ثم قال جعلت امشي حاشيته فعرفت ان الو
القوم اتقى ملحمة ومن انشائه قد برحسن اللفظ وكله ودد ويكره الشيء وليس منه بد
هذه الحرب تقول لا ابالك ولا تقصد ون الذم وويل امه لا امر داهم وسبيل ذوي الا
لباب في الدخول من هذا الباب ان ينظروا في القول الى قائله فان كان وليا فهو الولاء وان
خشي وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن ومن ذلك ما اخترت نقله هنا اكتب
وهو المنظوم للشيخ ابي علي بن سينا المشهورة بحرياته وقد سقطت منها ما لا يليق نقله ابدا
باسم الله في نظم حسن اذكر ما جربت في طول الزمن ما هو بالطبع وبالخواص لكل عام ولكل
خاص في سولة العقرب عجم توام براى عين من راه يعلم اذا تراه امران اصطلحا وانفقا
ذا وذا لخابيا لاسيما ان قال ذا عيا به بعض لبعض كوكبان كوكبا ومثله عجانت في سعد بلع تنبه
لكل ود قاطع ومثله ايضا بعد الذابح ورديه لكل ود صالح تعجيمن شت بر فيهما ثم
نفترا كوكبان كوكبا فيشتا الود باذن الله بينهما فلا تكن بالاهي كف الخضيب فرد الى
الابد لكان من كان من كل احد اذا رواه اثنان او جماعه افترقوا الى قيام الساعه ثم الها
ما منه من سارق ومن يرم عقرب طارق من راى عينه نجم الرماه لم تود بعقرب
بها كلا ولا يدنو اليه سارق ولا يدوه حية طارق يعز العيل ذو المثاني يرق
الاسنان والساق لا سيما ان شاب كثوت وهو يعني ثقفته من روث ابلغ من الصابر
وزن درهم ثم من القرنفل عن الحكم وهكذا الكمون والكرويا ان اكله محموسا يابسا
وطبقت الاضراس التناوب ما نعرفه لدى التجارب يحيطيك الاطفال عند الصبح
بكر له عرضا من بل الملح اعني تسور الملح ان ترجحت والمث صاحبها وبحث الج

الح على الحزادهن الجبه مع وجع الاسنان عند الصبح فانه يذهب منها سيجها كالثار فيها
او عقيها او برت بقيها وهكذا فتنا الجبار الرطب نفركه بالقشر لا بالقلب اكويدس
كذا اول التريب بعيد دبي قد حرقت لحنزا مراره الجبه ثم فاتل وعن السم بها
قاتل اذا سقى السليم منها حبه برا من السم بتلك الشربه وان سقى الصحيح منها ما تلى
من وقته وفارق الحياة تنافر الدخان في الحمام يخلص الطفل من سام فوزن شعا
اذا ما شربا مع وزنه من الرجيع المجتبى يخلص المسموم من مماته من بعد ياس لاهل من
حياته وفيه سر لست ابديه لكي ولست اخفيه لامر قد علق تعرف بالكبريت والغوا
وهو الرخيص ابن الرخيص الغالي فيصيب منه حب رمان العلاء وهو طبيب الجراح حرب علاج
وهو الذي يدفعا بطين الجو ككوالبات فوق القطر للناس يتدارب اي ارب وهو
اذا جبه الشمس العجب حجاب من اودعه الامانه والغوص في الاشياء والابانه ان يجمع
الانسان صوتا في الخشب في سقف بيت وجعل قد ثقب تدور به السم من البيت كذا
ان سقطت مكانا بلا اذى نوزن بالرجيل والحمام والموت ان كان خليفا دامي لا
تعشلن فوق الكتانا ولا تضربه كذا اجتنابا عند اجتماع الشيئين بلى وفي
المرارة تعززاصلا وكل هذا شاع في التجارب والزيت اعجب العجايب جان
طريا وجز اسلحا ووضع حل الحزر وزنا صحا ويكن الخل عتيقا ايضا ادا حم الموت
فذا وذا رضا تستقط الجميع بالاتبين بالمحو والنقطع السيزويق فنار هذا الفاطر
المتهبه محرقة عن الذي تشربه من سائر الكتان والحرير والقطن والصوف الرهيب فانه
سم من حر اللهب ومن حريق كله وذا عجب وانا عرفت هذا الماء بالنقطه القاطره الا
شاء يطلي على القروح والاورام وكل ما يغريا لاجسام كالجرب الحادث والقديم يخلص
من عذابه لا ليم وهكذا الامعاش بالاتفاق فانه اقوى من الترياق يحول بين وبين
حيوان كانه خلقه انسان دوجان ملحومان انثى وذكر كما وجدنا في الصفات ذكر
يخرج منها ذنب اطلعها وراكبا بعض لبعض ما جاء وقد علا الزوجين منها ذنب كرموه
الصابون حين يوجد فيا خذ الاخذ منها الزيدا لحية منه فتيم الاسدا ولم يزل
منتصبا في امشاد من غير نوم مدة اياما حتى اذا ما عشق الانسان بالماذا النيام
منه دالثعبان والمثان من لحم هذا ان شربت في مرق هذا وقل فرثيه بارض

من محل التثقيف ذى الاجام ۝ لا شى للجراح كالطيون ۝ بحيث يجرح السيف والسكين ۝
وهو نبات كثير الدوائح ۝ سبر دبيث فى الفلائح ۝ لورق كورق الصفصاف
وزهره اصفر بصافى ۝ الحامه الجرح بغير الورم ۝ وعزتجرا ساقط الدم
بعند الجرح به وقد برا ۝ ان كان قد جف والا اخضرا ۝ وهكذا ينفع للعقور ۝
من سائر الحيوان والجزور ۝ ويخرج الدود من الجراح ۝ وكل مدفون من السلاح
وهو ضماد للبواسير شفا ۝ والنواسير ضماد دفا كفى ۝ واكله يذهب حصى الوجع
ويما ويقتل دود الفرج ۝ وكلما تعرض الانسان ۝ عامر تقوت الانسان
يدهن ذهن عظيم الشان ۝ يبعد بدهن الصين وان يعلى ۝ يخرج بالابسق كالحلاوف
وكالبثورات بلا علة ۝ اذا الحت الجرح متمردة ۝ الجه فلا عيب ان ضره ۝
وهو طلا لكل نفخ اذا ۝ طلبته اخرج من ذلك الاذى ۝ من كل ما عيبك من سودا
اذا نزت عن الجسوم ذا ۝ او البثورات التى تقرحت ۝ والمت صاحبها وبحت
وكل ما كان من الاعلال ۝ تحت العبد باذمال ۝ بحر جاسع من وجع النفس
او عض طرف او شاب مقتبس ۝ اعنى براهل التجارب الاول ۝ وجربوه عند ارباب الدول
فذاك باب الحيلة الاعتاد ۝ تجد ذنابع ما حبا درى ۝ اذا نمت فوق راس العقرب
ادهنها استخرجت لجوا الذنب ۝ وذاك قبل القطر والتروق ۝ يبقى اذا من عزها تفوتى
لكن لك الصابم والصغر الذى ۝ ان تقلا امانت بلا مداوى ۝ لا سيما ان مضغا عشيا
فانها تعرف الصوابا ۝ وان حلت فى البنا الثاث ۝ وبل فيه كاغذ كما ترى
تركت ما شاء فيه ۝ كصورة الطلسم فى التمويه ۝ فلت تدنى منه انفى
لكنها تكره منه فتطير ۝ وان مسحت جبهها فى الكاغد ۝ فقعت وانحلت عن
وكذا عشية الورد اذا تا ۝ فى شعرى دابة وانبت ۝ اذهبت الشعر وجاء عوضه
ابيض مثل الثلج فى الصيرة ۝ والكل لكان ان غلى بالخل ۝ وصبغ الشعر به فاحتلى
من ذلك الاولى فابيض اذا ۝ شبيه للثلج وهذا ينقص ۝ بصيرة سوادة كالعتاد
وتبرجت به فاجادى ۝ فى الخيل والبغال والحمير ۝ وسائر الجمال والجرو ۝
اسعم على الاضراس والاسنان ۝ سهلا اتى بعرق السان ۝ وقد حرمت الاكل من لحم الجمل
مع الكرفس اعانه حصل ۝ او قد حرمت الاكل من لحم البقر ۝ شهرا ولا من هذا بابن الجبن

وذاك عند رؤية الهلال ۝ فنامن الاضراس من اعلال ۝ داوم على هذا مدا الشهور
نفعها سائلك فى الدهور ۝ تاخذ من مرارة الخنزيرا ۝ تاخذ من مرارة الحدا
ما تشتهى منه بلا امل ۝ واسحقه فى عصيدة الينا ۝ وهى التى تعرف فى الصفات
بالاربايع الشبر الاخضر ۝ وادفعه فى زجاجة مقفله ۝ حتى اذا احتج الى العلاج
احضره فى طرف من الزجاج ۝ فاكحل الملسوع بالخلاف ۝ فيخرج السم من الاطراف
من حية ولسع الزنبور ۝ وهكذا من عقرب ذى عقود ۝ هذا الذى جربته فى عمرى
نظمته للمقتفين اثرى ۝ والحمد لله على التمام ۝ حمدا كثيرا ابدا الايام
وصلوات الله ذى الجلال ۝ على النبى المصطفى والال ۝ ما ان اضاء الصبح العاجر
عن جور الظلام الداجى ۝ وال العصابة الزكية ۝ الانجم الطاهرة المدرية
وصحبه والتابعين اثرا ۝ ما جاء قطر واجاد دهرا ۝ وغفر الله لنا وقد عفا
عنا وعن ابائنا وقد كفى ۝ مرد ايب ۝ مما يناسب نقله فى هذا الكتاب رسالة
لوالدى قدس الله تربته واعلى عليين رتبته انشاها فى سن الشباب وسماها بتحفة
الدهرية المناظرة بين الغنى والفقر وهى هذه ۝ بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الغنى فكل من سواه فقير ۝ المنزه بكماله عن الشبيه ۝ والشريك والنظير
قسم على عباده الارزاق وقدرها احسن تقدير ۝ ودبر الكائنات بحكمته البالغة
اكمل تدبير والصلوة على سيدنا محمد اشرف بشير واكمل نذير ۝ وعلى اله المخصوصين من الله
سبحانه باية التطهير ۝ واصحابه الظاهرة اثار فضلهم كالبدر المنير ۝ صلوة تكون
لنا جنة من عذاب السعير ۝ فيقول كاتب هذه الكلمات ۝ المرتجى من مولاه الصفح عن الهفوات
وادهاب سيئات الجنات ۝ انى فى زمن رمانى بيد البعد ۝ بين انياب الهموم والاشجان
واركبنى على متن النوايب ۝ وجعلنى كاس الاهوال والمصائب ۝ مادمت الفرار من صروف الا
ما يرشانى كالرفيق ۝ ولا اردت الفرار الا وقد شد لى بها دا ۝ الصبر والضيق ۝ ان طلبت العيش
رايته بعيدا وما اوطنت امرا وجدته موهوما ۝ وان اتخذت فيه صديقا للارفاق
اتخذته عينى الى بعادون الاناق ۝ اشكال امالى فيه دائمة العقم ۝ ومقصورات
مطالبى لم يدن لها الحكم غير احوالى فيه سلاسل الاوهام ۝ وخفض طالعى مرتفع المدلا
بالاعلام ۝ حتى كانى لسهام الصروف غرض ۝ ولجواهر الاهوال الشديدة عرض اذ هرى

رسالة الغنى والفقر

مذيل الافكار ۝ وحليفى مشوشات الاكدار ۝ مع انى قد رضيت منه بالصفو الميسور ۝
واشتغلت بقليل عيشه عن الكثير ۝ علما منى بان عرس ما اتمنى لا يتم ۝ وليل الهم
والغم به لا ينصرم ۝ وكم بثت له معتبوك الاعذار ۝ وخلعت لاجله ثوب الاستكبار
۝ وجلست فى زوايا القناعة ۝ ووقفت لاوامره على قدم الطاعة ۝ فلم احمد منه الا
محض الاضرار ۝ والقصد بسهام الاضرار ۝ فكانى له من جهلة الجزم او كانه الذى عوضنى
لوجودى من العدم ۝ وها انا ذا اقول ۝ والله سبحانه المامول ۝ من لى بعذير عليهم ما اصب ابدا
الرايات عدوانه والبغية سبيلى ۝ ما رمت امرا ولا املت من امل ۝ الا رمانى بعند فاسح
حبل ۝ وكيف احتال فى دهر ساعة ۝ حكم انقضا فى ذهاب الحول والحيل ۝ فان بكن لاى
شخص متعلقى ۝ انى بوجدى عن العذال ذو شغل ۝ فيا لله العجب من دهر لا يرب في
جرمه ۝ ولا يداوى عباد امر كله ۝ ولا يصغى اذا نطق انسان بعذره ۝ ولا يمنع من القصد
بسهام مكره ۝ فاحتال المعونة منه كالمحال ۝ ورجاء الصفح لمن اليه مجال ۝ ان وعدا
بنى بالوعيد ۝ وان مع بالندى لا يجدى ۝ ارباب الكمال فيه للمقام الادنى ۝ وذوو الجهل
حضوا بالمقام الاسنى ۝ حتى اصبحت تجارة المعارف فى غاية الكساد ۝ وبضاعة الادب لا
ينوبها حاضر ولا باد ۝ بل يعد ارباب الفضائل فيه من ثم الجماد ۝ والنضعا ادنى من بحر عن
نيل المراد ۝ ولذا غادرت ربح العلوم بين الانام راكدة ۝ ونارها فيما بين العالم خامدة
وكيف لا وان قصدوا احد معنى رابق ۝ او تكلم بلفظ فايق ۝ اتخذه الناس فيما بينهم سخريا
واخفوا الاسباب ان يصير نسيا منسيا ۝ فالى الله المشتكى من زمان هذه شيمته وفعاله
قبعده سبحانه دفع هذا الضرر ودماله ۝ هذا وقد انكشف لى فى بعض الاحيان
مع تراكم غيوم الغموم والاسحان ۝ لمعة من سماء خلو البال ۝ كانت كاللطيفة الخيال
انا المدهر بمثلها كثير الضن ۝ كما هو اليقين لا الظن ۝ فانفقت منها انا اتيسيرا فى مناظرة
بين الغنى والفقر ۝ ليكون العاقل على بصيرة فيما اشتمل عليه من الغرور هذا الدهر
كل ذلك على مقتضى لسان الحال ۝ وعلى الله سبحانه الاتكال فاقول ۝ لما كانت
اهل الزمان اغتدت انظارهم مصروفة نحو الشهوات ۝ وكثرت اعمارهم مبذولة
فيما امتزجت به من الشبهات ۝ وسطح نظرهم فى جمع حطام هذه الدار ۝ وغاية
مقصدهم حوزة من حوى الدرهم والدينار ۝ حتى اصبح لذلك الغنى لا سباب

التكبر والافتخار ۝ ومتباهيا على اهل الكمال فى هذا العالم والاعتبار ۝ ظنا ان استحقاقه
انقياد الناس اليه لعلو شانه ۝ وامتيازه عنهم بما استقل به حاجج دون امثاله واخوانه
فلم يرد بذلك الفقير بالنسبة اليه الا احتقر حقير ۝ ولا يخطر بباله ان يكون له فى الانام شبيه
ونظير ۝ بل لم يكتف بالبث والاعراض ۝ حتى جعله ثانيا بين عرضا من الاغراض ۝ فلا جرم
حصل للغنى على الفقر ۝ بسبب ما ذكرتها الاستيلاء والقهر ۝ وقد رماه عند ذلك باعظم
السهام ۝ وقصده باشنع الكلام ۝ فكان من جملة ما فاه به من المقال ۝ ونطق به لسان
انك ايها الفقير لباس الذلة ۝ فى كل رتبة ومله ۝ وباب الهموم والفكر ۝ ومناط الحزن والضرر
بك نقصت ابواب الدول ۝ المتفق على ذمه من الاواخر والاول ۝ وانت السبب لاشتغال اهل
جميع الاوقات ۝ فى غالب الاحيان واكثر الاوقات ۝ وذلك هو الموجب لعدم الاخلاص فى العبادة
۝ والاعراض عن الافادة للكمالات والاستفادة ۝ وكفاك ان صاحبك يحمل وساخ الناس
التى هى اطهر الادناس ۝ وحسبى ان الوصف بى من اكمل الاوصاف ۝ عند اهل الفضل
والانصاف ۝ وبسببى يتوصل الى القرب ۝ وينال كل مطلب وارب ۝ ولولاى لم يج احد بيت
الحرام ۝ ولم يبته الى المشاعر العظام ۝ وبى تكسب اكثر المزايا ۝ وتعلوا قدار جميع البرايا ۝ ولا علو
نظم اهل الاعتبار ۝ قديما وحديثا محاسن الاشعار ۝ ولو لم يكن الا انى علة الكرم ۝ الذى هو
احسن الشيم ۝ لكفانى فخرا وعلوا ۝ فقربا من اهل الكمال ودنوا ۝ ثم انشد ۝ يقولون اهل الجهل
لا جرة الغنى ۝ بقدرك وكل الايدي بالكرى ۝ وحسب الغنى فخرا سد الدهران من ۝ عذابه صفة
يدعوه الجهد والشكر ۝ فلما فرغ من الكلام او غيبا شرب ۝ وراى الفقر اشداد فيه واشر
۝ صمم العزم عند ذلك على المناضله ۝ وان آل الامر الى المباهلة ۝ ثم حسر عن ساعده وشمر
وهم بالكلام وتمر ۝ فعلى بان سلم للقضاء ۝ وعزم على ان يصبر للقضاء ۝ ثم قال ايها الغنى
كانك حسب ان انقطاعى عن مناقشة امثالك ۝ وترك وقوف طريقك وحبالك انما هو لمنا
بسبب ثوابك ۝ ووجدانى حصيرا حصانك ۝ بل انما فعله من الضعف فى لفظ الجهالة ۝ وسلوك
سبل الضلالة ۝ والا فقدرى من ذلك اعلى ۝ وهمة نفسى من نفسك اغلى ۝ وحيث
قد تجاهرت بما كان مكنونا فى ضميرك ۝ وابرزت ما خبيته نافعا من تحذيرك
وتحت فى الافتخار هذه الابواب ۝ ولبثت فى العجب والتكبر هذه الاثواب ۝
فانا مبد لك منه اوضح جواب ۝ وموضح لك بالحله من الصواب ۝ ولا يخفى عليك

ان ما دسيتنى بنرهو بك اخرى ، بل انت اعلم بكنه ذلك وادرى ، فانك قرين اهل الضلالة
والغواية ، والضد لكل من سلك سبيل الحق والهداية ، وكيف لا وقد مخت اصحابك
ثوب الاستكبار ، الذى هو عند الانصاف اقبح الشعار ، ثم ان ما ادعيته من الوصف
الحسن لاصحابك نوع فلا عند الملاحظة نوكما اولى بك ، فان اهلك قد تجعوا ذيلهم الا
وصافه ، وانقطع منهم حبل الارفاق والانصاف ، ولئن كان يتوصل بك الى شئ
من شريف الاعمال ، فلغيرك ما هو اكمل منه فى الاقوال والافعال ، وادعاء وصف الكرم
، المقتضى لمدح الامم ، انما هو من جملة الاوهام الفاسده ، والخيالات الواهية البارده
، بل الكرم من جملة السجايا ، لا من الحطام الذى تجمعه البرايا ، ثم على تقدير تسليمه تعالى
وانظر الى خبيث ما دونى من مقالك ، فان من العيوب الواضحه ، والامور القبيحه الفاضحه
ما هو منتظم فى سلك القبول ، عند كاملى الفكر والعقول ، سيما انك محل ارباب الخطوب الا
جاج ، وسبب التهمة الموجبة للدعوى والنزاع ، مع ذهاب النفوس لاجلك فى الاسفار حين تحمل
عظيم الاهوال والاخطار ، ولم يكن الاقول ذى المنة انما اموالكم فتنة ، لكفى بذلك نقصا
وسقوطا ، وحطا عند اهل الكمال وهبوطا ، ثم انشد لنفسه ، عجبت للذى نحن بالى ولو مكن
مع يتوجب المدح والجدا ، واعجب منه ذو افتخار بوالد ، وفى نيله العليا لم يبلغ الجهد ، فلما
سمع الغنى هذا المقال ، استشاط عند ذلك ثم قال ، ايها الفرطلى بهذا تخاطب ، وانا من ذوى
المناصب ، كانك لم تعلم انى من اولى الباس الشديد ، والراى الصايب السديد ، بى تنتظم
الهمم ، وتنجز الامم ، وتحمل الاثقال ، وتعقل الاعمال ، وتقطع الفجاج ، وبى يصل المحتاج ، ويبلغ الا
مجد ، وبى تكبر ، وتحصل الدين ، وبى تكمل النفس ، وتحسن الذكر ، وتصفو الفكر ، وبى يقام الدين
وبى كل معنى نفيس ، وانت ايها الفقر من موجبات الغربه ، واحد اسباب الكربه ، بك تحصل
الحزن والشقاق ، واللذات كل منا سبب الطلاق ، وبك المرء بالتهم ، وبك العبد بالتخم
ويقل القوة ، ولم يحصل وصف الفتوة ، وتلجى الى السؤال ، الذى هو اقبح الخصال ، ويقل الشكر
على الانعام ، ويطول بسبك لسان الكلام ، ثم انشد لنفسه لاجتنب امر جبين الفتى ، ويذهب
منه نوال الملوك ، فان تكن حرا فكن حازما ، واحذر بجهد منك هذا السلوك ، فلما
بلغ الفقر ذلك اذ ورت مقلتاه ، واحمرت وجنتاه ، ثم قال ايها الغنى ان نسب كلامك مكذوب
، وبدا الفاظك مكسوف ، اذ هو دعوى بغير برهان ، وترجيح المطلوب من دون رجحان

وعلى تقدير التنزل والتسليم ، والقول بان ربما هو سليم ، فليس الباس الشديد ، الامن شيمة الجلد
واحتمال ، مقولة التكليف ، فى هذا المقام لا يكفيك ، فان الجبن باصحابك مخصوص ، وذم او صافه
به فى الخبر منصوص ، وادعاء عظيم الهمم من الخرافات ، واعظم ما علق الهم من الافات ، فانهما
منسيها ، اصحاب الكمال ، واين هو من جامع حسيس الاموال ، وحمل الثقيل ، بينتهى للدواب
المعصل ، واصلاح المزاج بالصيام ، اولى من علاجه بالطعام ، والتقرب عن الاهل امن اسبابه
الفضل ، وحرب المال والجاه ، يكشف عن ثنا والقال ، واحتمال المؤنه بالاغاره ، على التعارض اما
فقال له الغنى لقد سلكت ايها الفقر وعر طريق ، وابعدت عن منهج التحقيق ، وسكت
من الاوصاف الشائن ، وابن زيف جهدك تلك الدفاين ، حيث ابتعيت لنفسك ، ولم
كلم نفسانى اذ كان الواجب عليك الى الخدمه ، وطاعتى فى كل لحظه وكلمه ، وصب المحبة فى
المعانى ، سعد الدين التفتازانى ، وفى مباحث اصول الدين ، نصير الملة والدين ، وصاحب
نزهة الطرف فى علم الصرف ، وسيبويه فى العربيه ، والزمخشرى فى دقايق السنه ، والبغا
فى سبك الشعر ، وفى القراءة صاحب التيسير ، وابو تمام فى الاشعار ، وابن خلكان فى الاخبار
وصاحب زهر الربيع ، فى علم البديع ، وسطيح فى الكهانه ، والخليل فى الاوزان ، وفى اللغه
ابن دريد ، وفى النوادر ابو زيد ، فانت الاقطرة من بحرى ، وحصاة فى نهرى
على انك ايها الفقر كان يجب ان تنطق لك بهذه الالفاظ ، وحبا المقنع بك فى شهادة الكلا
بالتنبيه والايقاظ ، بل انت عندى فى ادنى مكان من زوايا الخمول ، وخطابى لك بعد
من جنايات الفضول ، غير انى ايسم بذلك من هو من امثالك ، بما نتج من الثقلات
على سوالك ، ليكون نبيها لما هو فيه من الغفلة ، وينتظم فى خدمتى وطاعتى هذه
المهله ، وانتم عارج الجود ، وقام حلف الوعود ، لمن لم يمتثل امرى كل سامع ، ويتبع سبل
الدانى والشاسع ، لا جعلنه احدوثه فى ساير المجامع ، واظنك ايها الفقر لم تعلم حقيقه
حالى ، ولم تسمع بالامس ما انكلت به من النظم مقالى ، ثم انشد لنفسه اهل يجب
هذا الورى انهم حتى على كل عال قد سامت على الرغم ، ولولا امور صوب الراى طهرها
، صعدت على كل الانام الى النجم ، وها انا قد اصبحت فى الناس عاليا ، بكنز الذى قد اغنى
من الوهم ، فمن لم يكن طوعا لامرى جعلته على ساير الاحوال دون الورى خصمى
، فلما سمع الفقر ذلك قال على سبيل التهكم ، كانك ايها الغنى تزعم ان الفضل بالعلم

فان هذا مقام الجواب والسوال ، لا موطن الحرب والنضال ، واللايق من امثالك التطبيب لا
بصاف ، لاسلوك منهج الاعتساف ، اذ من هو فى العلوم ماهر ، لا يخفى عليه شرايط التناظر ، فلا
لا ذنب ما لاحظة العواقب ، وتلك النطق بما يبيح النوائب ، حيث ان زلة العاقل كبيره ، ودهوا
خطيره ، واما لسان الكلام فهو طويل ، غير ان كل مبيح لابد من دليل ، والالفاظ كلها متقوله
وان كانت غير معقوله ، وقد شاع ان من اكثر كلامه ، اورثه محض الندامه ، فلو شئت
انك لم تعرف شرايط البرهان ، المقرره فى علم الميزان ، ولا المراد من الكعاب المذكورة فى علم
الحساب ، ولا المجاز الحاليه فى علم العربيه ، ولا العلة والتنفيعت فى علم التصريف ، ولا تناهى الا
جسام ، من علم الكلام ، ولا حقيقة الموجودات ماهى ، الذى هو موضوع العلم الالهى ولا اطلعت
كتاب النواميس الذى الفه ارسطاطاليس ، ولا سمعت بعلم الجدل ، ولا بلغت الفرق بين عطف
البيان والبدل ، ولا عرفت كتب الصحيح من الروايه ، المقرر فى علم الدرايه ، ولا علمت من اوزان الخليل
لا اشياء هو اقل من القليل ، ولا بلغت الفرق بين البحر والصبا ، ولا علمت المراد بالفلوات فى
الجيا ، ولا اطلعت على الاشتمال على كتاب الملل والنحل المنبه على جميع اختلاف الاواخر والاوائل
ولا قرات فى علم النجوم ، المشهور نفعه فى العلوم ، لكن ذلك منى غير لايق ، لعدم الاطلاع على
الحقايق ، وان غلب على الظن ذلك فهو الملاح ، وشتى الطرف الامور والاطلاع ، الا ان المفصحه
ربما تجز المفضحه ، على انه لو فرض انى حررا بين يديك فى حبل الحيرة محبوس ، و
الكسائى عند فضلك كانه غير مذكور ، وسيبويه فى ثالب النحو ، والزجاج لايعرف
الرشد من الغى ، وسحبان وابن حجر فى علم الحيرة والفكر ، وحسان وجميل فى
الخطب الجليل ، ومعن بن المثنى ، لعدمه مثنى ، لا تعقب ان تكون بين يدى على قدم
، او تعدل بى من جملة الخدم ، وليس ذلك ابتغاء لحسن الذكر ، ولا رغبة فى الانام
بالكلى ، فقد سمعت بحديث التنوخى فى حى بن عامر ، المصرح بحصيرته نعمى كتبا لا
ولم ، وحيرهم من المشهور بين الانام ، مع الاسود ساسات الحطام ، وحيركثير مع الجوزا
بعض الاحباب ، المعدن واد الزمان وحديث الكسوة الذامنه ، الذى جعل فى
الامثال كلامه ، وخبر موسى مع الخضر ، المصرح بجملته فى الذكر ، بل انما ذكرت لك ذلك
لتعلم ان لكل كلام جواب ، وبازاء كل باطل عند ذوى العدل والانصاف صواب
، ولنقطن ان المعلومات غير محصوره ، ولا جميعها فى كتب الافاضل مذكوره

وثمار الافكار ، احلى واكثر من ثمار الاشجار ، فلا تجعل الاطلاع على كل مكتوم ، ولا حا
دون العالم بكل معلوم ، وينبغى لك النظر فيما يصلحك فى هذه الدار ، ولا تسلك سبيل
اللهو بحطام الدنيا والاغترار ، فان ذلك سيما اهل الجهل الاغمار ، لا الفضلا المتقين
محاسن الاثار ، وكفاك تذكره ان ربك الشيخه فيها ، قوله تعالى وقل رب زدنى علما ،
فقال له الغنى لقد اطنبت ، ايها الفقر فى المقال ، واكثرت فيما لا يغنى به وسعت فى
المحال ، فكانك تحسب ان خاطرى لك يصفو ، او انى عن ذنبك اصفح واعفو ، بل
انت فى غاية القصور ، ولولا خوف العول ، لاطلبت جوابك القول ، غير انك انك
ممن برع فى العلوم وفهم ، وبذل نفسه فى طلب المعالى وفى العواقب نظر ، فها انا
ذاكر لك على سبيل الامتحان ، سوالا ينفتح بين ابنا الزمان ، والغرض ذكر الجواب
فى الحال الحاضر ، من غير ان يذكر لك جوابه ذاكر ، ثم انشد والاختبار المقصد ، بالها
الاوحد بين الورى ، ومن لديه كشف ذا اللبس ، ما ذا الذى فى الشرع تحريمه
بدون اجماع المرى الحسن وما الذى يكشف عيب الورى ، من كل ذى عقل وذى نسق
ولم يكن فى ذاك من مانع ، شرعا وهذا شايع الجنس ، اجب فلا زلت مفيدا لنا
وطالع الحاسد فى النحس ، فلما استتم الغنى كلامه ، وابدى ما اراده ورامه ، التفت
اليه الفقر التفات الغضبان ، ثم قال لحى الله هذا الزمان ، كانك ظننت ان ما نطق به
لسانى ، فيه تعظيم لشانى وعلو شانى ، لتكشف عن وجه التهكم القناع ، وتسلك طريق
المكر والخداع ، بل انما ذكرته لتظهر لك الحقايق ، وتعرف الفرق بين السابق والعائق ،
على انى وان لم اكن داخلا فى اهل المقام السامى ، وتحليا بحليته ذى الشرف الباذخ
لما عجز عن جواب سوالك ، على ما ذكرت من مقالك ، فان هذا النوع من الادب
شايع بين جهال العرب ، اذ ليس معا بيه دقه ، ولا فى الفاظه فصاحه ورقه ،
ثم انشد فى الحال قاصدا جواب السوال ، يا كاملا قد حاز اوج العلى ، فديتك
من دون الورى نفسى ، شربت قدرى بالذى قلته ، حقا ولو ادخلت فى رمسى ، هذا
وعندى الان بعض الذى ، اوردت لكن ليس فى الحبس ، وهو حلال لعبد تقييده ، ولبس
ذو القتول من لبس ، ثم الذى يكشف عيب الورى ، لم يك بالحناء كالشمس ، ولبس
ما يخفى على ناظر ، بالعين ان لم يسد بالحدس ، فلما فرغ الفقر مما انشاه ، واستتم

ما ابداه، نقدم الفتى على ما سبق من الصنيع، وعزم على ترك الكلام الشنيع، لما رأى
من سرعة الجواب، والموافقة لنهج الحق والصواب، ومال الى العفو والصفح
وان لم يوافقه اللسان على ما يقتضى المدح، فكف عن السباب، وفتح للاعتذار
الباب، ثم قال ايها الفاضل ان اردت زوال الريب في امرك، لاكون مطيعا لك
سامعا لعذرك، فاجبنى عن هذه الاسولة، فان كان جوابها مجلوا، ولبس الغرض
مطلب البيان الا تحقق ما شاع في امثال الزمان، فقال له الفقير لم يبق من الباب الا
عذار بقصوري عن بلوغ مرتبة اهل الاعتبار، فانى لست بحيث اليه، ولا
كثير النظر والاطلاع، بل اقل الانام، ومغترف بحر الخطا والاثام، وكيف لا ولم ارتضع
ثدى الافاضل الا القليل، وفيما ابديت لك من الجواب السابق اوضح دليل، وعلى تقدير
ان اكون من العالم بفضله اعترف، ومن حياض علم كل بحر يغترف، فلست معصوما
من الزلل، الموجب للخسران باحباط العمل، ثم ان رضيت بالاتيان بالمقدور، وذكر
ما هو لدى ميسور، فربما اجيبك اتصدى، وعن الاختصار لا اتعدى، فان زلة
القدم توجب الوقوع في الندم، فقال له الفتى، الى ومتى المطل، وسبح الفتح عند
المقر لم اقصد بالسوال الخاص، الا اشاعة فضلك الباهر، فان خطرة بالك
غير ما نطق به اللسان، فهو من جملة وساوس الشيطان، فلما سمع ذلك الفقير وفهم
انه اضمر في نفسه المكر قال اخشى ان طرفك في صدد الى مجول، واعتقاد مكرك عن
خاطري يحول، لكني ارجو من الله سبحانه الاعانة على الجواب، واسال التوفيق لاصابة
الصواب، فقل ما خطر ببالك، وان لم يفدك جواب ذلك، فقال الفتى ايها الولي
الجليل، ما عندك من الفرق بين الامارة والدليل، وما حقيقة معنى الاشتغال
المشروط عند اهل العربية في الحال، وما بلغك من الفرق بين الحقيقة والمجاز، وما
معنى الصرفة المذكورة في وجه الاعجاز، وما الفرق بين الواجب والفرض، وما وجه
الجمع بين حديثي الصدقة والقرض، وبم تفضل الفاعل المجازي عن النايب، ولما
ذا اطلق على البارى سبحانه صيغة الغايب، ولاى شى نصب المفعول، وباى فرق
يعرف المرتجل من المنقول، ولما ذا لا يدخل الجر الافعال، وباى شى فصل الاشتراك عن
الاحال، فلما سمع الفقير ما رامه من سواله، ظهر منه السرور وعجب حاله، ثم قال ايها

الفتى قد استسمنت المهزول، واعددت للحرب السيف المفلول، فمثل هذه الاسولة
ينطق اهل الانام، المعدون لابلاغ الاحكام والاثام، فهلا سالت عن كشف
البيان، في معنى متشابه القرآن، او عن وجوه علامة المجاز، على وجه الاختصار
والايجاز، او عما للاسماء من الاقسام، او عن حقيقة طرفة النظام، او عن ...
الاشتقاق، التي انعقد عليها الوفاق، او عن الفرق بين الاسم والمسمى، او عن
التميز بين اللغز والمعمى، او عن الفرق بين التحيز والحلول، المقر بحث محقق الاصول
، او عن برهان التطبيق، على وجه التدقيق والتحقيق، او عن اقسام المد في
الوقف، او عن تغير حقيقة الحرف، او عن واضع اللغات، او عن الفرق بين
الاسماء والصفات، او عن اقسام الصفة، المشبهة على التفصيل، وما الفرق بينها
وبين افعل التفضيل، او عن اقسام وجه الطهارة للعبادة، ولم سال موسى من الخضر
الافادة، او عن وجه حسن التكليف، وبما حصل لبنى ادم على غيرهم التشريف
او عن وجه افضلية النية على الاعمال مع مزيد المشقة في الاتيان بالافعال، او عن
اختصاص البارى سبحانه بالصوم في الحديث الشايع بين الناس في قديم الزمان
والحديث، فقال الفتى بعد سماع ما ابداه الفقير، وعلم ابرز واحاطة بالامر اقصى
ايها المولى عن مقالك، فقد علمنا بحقيقة حالك، اذ انت اوحد هذا الزمان، و
الفائق على جميع الاقران، فان الشاعر الجرانى، ان يلحقك في دقة المعانى، ام ابن لابن
سليم ان يسلك منهجك القويم، ومتى يشبهك ابن العفيف، واسلوبك الظريف
وانى للفاضل بن حاجب، ان يكون بين يديك كالمناظر، وهيهات ان يلحقك الحسن
بن رشيق، في حسن التدقيق وكمال التحقيق، وكيف يتكلم متكلم بحضرتك لك بن
العلم، ومن اين لابن نباته، ان يجرى في هذا الميدان، ومتى يصل لابن البوا
لبس هذه الاثواب، فمثلك من يقصد لحل الرموز، ويستغنى بوجوده عن دليل
التجويز، فان ارسطاطاليس عاجز عما ابرزت من المعانى، وافلاطون يكل عن تشييد
هذه المبانى، وسقراط لا يجسر على حل هذا الكلام، وسانيا لا ينبغى ان يجلس على ...
هذا المقام، واقليدس وبطليموس، بعد فضلك طالعهما منحوس، هذا مع ان
يعقوب بن اسحق منك استفاد، وحنين بن اسحق بلغ ببركتك المراد، واحمد

ابن سهل، بسببك حصل له الفضل، والقسم بن سلام، بك صار من الاعلام، والفتح
ابن خاقان، لولاك ما حاز هذا الشان، وابن بابه، لولاك شعره ما ابانه، وما
استفاد الزهد ابن باب، الا حين اسطر فضلك هذا الكتاب، ولعمرى لقد المتنبى
من اللغة النفس ملبوس، ودفعت عنى كل ضرر وبوس، وهيهات ان ادى شكر
ما اوليت، او احصى عشر ما اعطيت، وحيث كاسلكا سبيل الخطاء، واسهنا فى التشنيع
الخطاء، فالغرض ستر العيوب، والعفو عما سبق من الذنوب، فان مثل المولى من يصفح
ويعفو، وعين الانصاف منه لا تغفو، ثم انشد في الحال، بعد الاعتذار وعا قلت
عن الذنب حتى عفوك الان لا بق، ولا سيما ان لم يكن منك عايق، وان كنت قد
فرطت فيما فعلته، فان لسانى باعتذارى ناطق، وهبنى جنيت الذنب عمدا فانني
معفوك يا مولاى ما دمت واثق، فلولا الرضى والحلم ما سارت الورى، اناس ولولا
الجود ما جاد رازق، فلما سمع الفقير هذا الشاكر، عزم على مقابلته باحسن الكلام
واتم، فقال لا اشك منك الايادى، ولا يحسن ساعد عليك الايادى، فلعمرى ان
عساكر ابن عساكر مكسورة لديك، وابن اليمن ضعيف بالنسبة اليك، وابن الجنيد
عليه كالموهوم، وابو البقاء فضله كالمعدوم، والفاضل بن الخطيب، عود فيه
غير رطيب، والاوحد بن مالك، لعقله غير مالك، والكامل بن هشام، في دار ذى
الحيرة والهيام، وابن عماد، في بحر الانكاد، وكثير عزة اقل قليل، وجميل بثينة غير جميل
، وقيس بن ذريح غير معدود، ومجنون ليلى حيث صبره مفقود، وابن نبيه
في غاية الغفلة، وابن الطير قد عدم عقله، وابن المعتز في نهاية الذلة، وابن الفا
ربين قد نكته العلة، وابن جنى كالمجنون، والاعشى يتمنى انه لا يكون، هذا مع انك
اعلم من العرب بنيانها، ومن العروضيين باوزانها، ومن النحاة بالامثال، ومن المنطقيين
بالاشكال، ومن الفقهاء بالاقوال، ومن علماء الاصول، بتحقيق الدليل والمدلول، ومن
الحكماء بالحكمة العزيزية، والانواء السماوية، ومن المنجمين بمعرفة السعود والنحوس
، ومن اهل الهندسة بشكل العروس، ومن علماء اللغة بدلالات العربية، ومن
اهل الموسيقى بالات الطرب، ومن علماء القراءة بتصحيح الرواية، ومن علماء النحو
والرياضات، بمعرفة مقادير الحركات، فانى بيناهيك احدته الكمال واليك جميع الفضل

آلى، وكيف لا وابو نصر من فضل مالك استقى، ومن صوب نسيم تدقيقك اعرب
الذكاء ابو البقاء، والفاضل بن الحلى، بك عقد الاشكال حل، والكامل ابو المعالى منك استفاد المقام
العالى، وباحيائك بمولاك من الالطاف، استفاد حسن الجواب ابو الهذيل العلاف،
ومن جزيل نضالك المعروف، استفاد الهم الكرخى معروف، ومن قدرك الكبير حصل الكمال لبشر
الشهير، ومن نفسك الاسير، استفاد زهده ابن الغوطية، وكيف لا وقد افتخر الفضل بن يحيى
من جملة احفادك، وكان فرم الاخشيدى من سلك طريق ارشادك، والصاحب بن عباد اوحد
الزمان، من المعدودين في الاعوان، والفضل بن سهل، من جملة الاهل، وهرون الرشيد
احد العبيد، وسيف الدولة، من جملة الخولة، وابو دلف، من مالك اعترف، ومعن بن زايدة
عطاياه من فضلك وارده، على ان اياديك عندي ايها المولى غزيرة، ومنك لدى الصفح
عن العثرات غير حقير، وانا الاحق بالاعتراف بالتقصير، والاحرى بطلب العفو من فضلك
الكبير، ولئن بكت على من العجز عن القيام بواجب الحقوق، وانصبت لما وافق مقامك والكنى
المعتوق، فانت صاحب الجود، ولك شرطى ان لا اعود، ثم انشد مجيبا على وجه الاعتذار
واجابته بالصفح عن الفساد، فقالت ربما ان يصاب لك الذنب، وان لسانى منه بيدى
العتب، ولكن لدى الذنب والعفو منكم، هو المرتجى في الدهر ما دام حب، وحاشاكم ان لا
تجود والمطالب رضاكم وعز العز ما عاش لا يصير، فقال له الفتى لا فض الله فاك، ودام حبك
اباك، فمثلك من يقصد النفع، ويسعى الى فوائده السمع، وتدوم لاجله الصحبة، وتشغل لاجله
القربة، ولوليك يليق الخضوع، والبك عيس في امهات الرجوع، وبك يستفاد من الوسواس
ويستقل بكمال الامارات الحواس، وبفضلك تفخر الازمان، وبطاعتك يصل الانسان
وبك كانت تنال المطالب، وبعنايتك يتوصل الى المارب، وكيف لا وابن ادهم من جملة
، وسكين الدارى اخذ زهده من عندك، والسهروردى اغترف من بحر افضالك، و
مالك بن دينار استفاد من كمالك، والبدوي استفاد منك الفضل والاستكانة، وابو البركات
لولاك ما حصل له الورع والامانة، وابراهيم القرشى منك استفاد الكرامات، وابن شمعون
بسببك نطق بتلك الاشارات، وابو العباس الزاهد، الى كمالك عقله عايد، والعارى
المعروف بالامير استفاد وعظه من مقالك الخطير، عزانك ايها المولى الكامل، والاوحد
الحبر الفاضل، من حيث دقة قدمنا على الاتفاق الاعتقاد، بعد جهاد ثنا النفس الامارة ابلغ جهاد

فالانسب لنا المعاشرة بالمعروف، واجتناب كل سبيل مخوف، والمعلوم كل ما لاحيه ما في نفسه مكتوم، ليكون في جميع احواله منه على امر معلوم، فان ذلك من شرايط الاصحاب، واحسن اوصاف الاحباب، وبدون ذلك يبقى كل منا على وجل، الى انقضاء العمر وفناء الاجل، وهو حينئذ غير لاعاده ساكات، والخروج منها وقت عليه العهود والايمان، على انه قد يبقى في النفس شي على سبيل الاستفاده، والغرض من جانبكم ان يكون القصد لعيدكم عين الافادة، من دون اسراف فيه المبلغ وان امكن بالاختصار فهو اولى من التفريع، وها هو على حسب التيسير والقصد المختصر في المختصر في القليل والكثير، ثم انشد ملاحظه بعد الاعتذار عما ذكر، يا ايها الخير ومن عنده، فنون كل العلم محصوره، ومن حباه قلوب الورى، اصحت مدى الايام مجبوره، ما اسم ثلاثي لدى قلبه، صلوة بعض الناس محظوره، لكن على بعض المعاني له وبعضها في الذكر مذكوره، وان تصحفت قلبه للعند، شيئا به الاحباد مستوره، فقال الفضل لله دو زمان اطيع بدرك، واعلاه في العالمين ذكرك وقدرك، فلقد حلت من القول بالسحر الحلال، ورويت ظما قلوبنا من ما تضلال الزلال، ولعمري ان السائل غني بيان نعيش اوصافك نظيره، وكمال صفاتك وان اطنب فيها الذاكرون، فهو قليل من كثيره، ولولا الحق لاجابه، لكان ترك الكلام اقرب الى الاصابه، اذ ما اذكره في جوابنا لك، لا يعد ما يليق بمثالك، ثم اخذته الافتكار، بعد ما قدم جملة من الاعتذار وانشد في تلك الحال، مجيبا عن السوال، يا كاملا اوصافه قد عدلت، بين جميع الناس مشهوره، ومن جيوش الفضل عادت به، على خميس الجهل منصوره، ان الذي الغز فيه اصحبت، الفاظ تغنى به مسطوره، وما اظن الامر يخفى وقد، وافقت اللام به مسوره، فلما سمع الغنى الجواب، وعلم انه على وفق الصواب، قال مستحيا مما ابداه و متكرا بما حصر من الكمال وحواه، لا فض فيك المصاحب، ولا زالت آيته الينا الخطاب، لكن ذلك غير عجيب من المولى، فان قدره من ذلك اعلى، غير ان وساوس الصدور توجب على المرء اضطراب الامور، وان كان الباطن قد رصعا من كدر النفاق والقلب في المودة السليمه وراق، فان راى المولى من خير ماله ان يظهر لنا ذا صاو به في هذه الحاله، اذ عوارض الدهر وان كانت كثيره الاسباب، محفوظه كلا بالكتاب، الا انها مقوله بالتشكيك، ومنها المتين والركيك، والغرض على العبد بالتفصيل، وعدم

القناعة عن الكثير بالقليل، فعسى ان اكون لك معينا، اذا ظهرت لنا مبينا، فقال له الفقير بما الاختيار شرح حالي يطول فيه القول، وبيان عجيبي تعري عجيب جواله العقول، اذا القطائع في الدهر منحوس، والحظ فيه معكوس، ما سمعت، يدي لامر الا وراينا اصيره، ولا رجوت النفع من هذه الدار الا كانت بالنفع جديره، غير انك ينبغي ان تعلم ان الرجال بالنفوس، لا بعظام الدنيا وحسن الملبوس، والفخر بالكمال لا بجمع المال والعمل بحياله القوم، لا بطول النوم، وها انا اذكر لك من شرح حالي في النظم ما يكن بيانه، وبطرب من يرى ما لا يبغى اخباره وكما نده، ثم انشد على الارتجال، ما اقتضاه الحال، يا سائلي الان عن شغلي، وما الذي ساق لي البليه، ان حديثي يطول شرحا، عن كشفه نحو البريه، لكن سامي اليك بعضا، منه فمنى به عيه، فلا تكن فيه ذا شكوك حار كلها نقيه، ورب مخفض قليل طبع، عن صد فيما نفته ابيه، فكن حميا ولا الجمي، اسا ضري اذا نوبه، وقد كان بالصفو جاد دهري، حين صباحي وبالعشيه، فبث ما اختى ودارت، على الاعادي رحى المنيه، ثم رماني نجم عذر، والدهر افعاله دويه، انجاد با لعدليين يوفا، وبالردي نفسه سخيه، اعاذه الله دفع كل عن، وحفظ من حق بالمزيه، فاني يلحن اخرملام، فلما الغنى دفها عيبه، فقال الغنى بعد سماع المرام، والاطلاع على زبده الكلام، قد كشفت عن ايها المولى كل ريب، اذ اطلعتني على ما اظهرت لي من الغيب، والذي ينبغي لك ان لا تكترث من فعل الدهر، واستيلا به على اهله بالغلبة والقهر، فان ذلك دابه في اهل الكمال، وحسبك الاسوة بالنبي والآل، ثم تفارقا على احسن اتفاق، ولما ترابط الوفاق ولنا اقول في السال عن وقعت على هذه الكلمات ان لا يبادر ايها في ولا اثبات، ولا يولع في عيابها من الهفوات، فانما صدرت عن فكر بهموم الدهر مشغول، وقلب بفعل الاهوال مقتول، وكيف لا وهذا الدهر قام على عادي وهو الحريص على حرماني من مقصدي ومرادي، الا اني ارجو من كرم ذي المن، ان يجزيني على الصبر الجزا الحسن، ويحقق لي ما شاده حسنه، عساه ان يكون موجبا من الله بمحا سيئه، استغفر الله مما قد بدى، مما وماجنيت مع البصر، واسال الصفح عما كنت سبقا للشر فيه وما اصبحت من غير بي، فكن مجمع الدنيا والنشر بعثرت، يا مالك النفع للخلوق والضرر، وجد علينا بما ترضاه من منح، وان بكينا سوى الجرم والخطر، ولا تؤاخذ عبيدا انهم كرم، لبد من ساد فوا يا الظفر، وما لنا يا اله الخلق من عمل، يكون ينجاه من لظى سقر، الاشرف الهادين

فاطبه، وخير من جا بالايات والسور، وآله والاولى والصحب من حضوا بمنزله، سمت لديك وجاءتهم على قدر، عليهم الهي بالصلوة كما جعلتهم في الورا اشرف البشر، تمت الرساله الموسومه بتحفة الاهريه المناظره بين الغنى والفقير، في ساعات يسيره ولعلها في الجمله غير حقيره، والحمد لله وحده و الصلوة على من لا نبي بعده وآله وصحبه انتهى كلامه اعلى الله مقامه ومن ذلك ما احترت نقله في هذا الكتاب وهو فصول من كتاب نسيم الصبا و الكتاب ثلثون فصلا ومصنفه الحسن بن عمر بن حبيب فما نقلته فصل في اقسام العام حضر فصول العام مجلس الادب، في يوم بلغ منه الاديب نهاية الارب يشهد من ذوى البلاغه، وشفى صناعه،، فقام كل منهم يعرب عن نفسه ويفتخر على ابناء جنسه فقال الربيع انا شاب الزمان، وروح الحيوان وانسان عين الاحسان، انا حياة النفوس، وزينة عروس العروس، ونزهة الابصار، ومنطق الاخبار، عرف اوقاتي ناسم، وايامي اعياد ومواسم، فيها يظهر النبات وتنشر الاموات، وترد الودايع، وتتحرك الطبايع، ويمرح جنيب الجنوب، ويبرح وجيب القلوب، وتفيض عيون الانهار، وتعتدل الليل والنهار، كم لي عقد منظوم وطراز وشي مرقوم، وحلة فاخره، وحلية ظاهره، ونجم سعد بي لي راعيه من الامل، وشمس حسن تنتقل يا بعد ما بين برج الجدي والحمل، عساكري منصوره، واسلحتي مشهوره، فمن سيف غصن مجوهر، ودرع تنقيح مشهر، ومغفر شقيق احمر، وترس بهار بهر، وسهم آس يرشق فيتشى، ورمح سوسن سنانه ازرق، تحرسها ايات، وتكتنفها الوية ورايات، فلي مخترمن الورد خدوده ونهتز من البان قدوده، ويخفر عذار الريحان، ويتيه من البزحس طرفه الوسنان، ويخرج الخبايا من الزوايا، ويفتر ثغر الاقحوان قلا انا ابن جلا و طلاع الثنايا، ان هذا الربيع شي عجيب، تضحك الارض من بكاء السماء، ذهب حيث ما ذهبنا، ودر حيث ما درنا، وفضه في الفضاء وقال الصيف انا الخل الوافق، والصديق الصادق، والطبيب الحاذق، اجتهد في مصلحة الاصحاب، وارفع عنهم كلفة حمل الثياب، واخفف اثقالهم و

اوفر اموالهم، واكفيهم المونه، واجزل لهم المعونه، واغنيهم عن شراء الفرا والحق عندهم ان كل الصيد في جوف الفرا، فضرب بالصبا، وثبت لكثرة زمن الصبا، ينتهي الجاده، وتنضج من الفواكه المادة، وينزهو البسر والرطب في ضح الظل العنب، ويقوى قلب اللوز، ويلين عطف التين والموز، ويجتذب حب الرمان بقمع الصفرا ويسكن الخفقان، ويخضب وجنات التفاح، ويذهب عرف السفرجل مع الرياح، وتسود عيون الزيتون، وتخلق عجايب النارنج والليمون، مواردي منفوره، وموايدي ممدوده، الخير موجود في مقامي، فالوزن منقوم في ايامي الفقير يصلح بمل مدة وصاعه، والغنى يرتع في ربع ملكه واقطاعه، والوحش نافي ذرافات ووحدانا، والطير تغدو خماصا وتروح بطانا، مضيف له ظل مد يحتمي الورى، ومن حلا وطعما وحل اختلاطا، يصلح انواع الفواكه مبدا لصحتها حفظا يعجز بقراطا وقال الخريف، انا سائق الغيوم، وكاسر جيش الغيوم، وهازم احزاب السموم، وحادي نجايب السحايب، وحامل نقاب المناقب، انا اصدق الصفا، واجود بالمنا، واظهر كل معنى جلي، واسمو بالوسمي والولي في ايامي تقطعت الثمار، وتصفو الانهار من الاكدار، وتترقرق دمع العيون، ويتلون الورق الفضون، طورا بحاكي البقم وتارة يشبه بالادم، وحينا يبدو بحلته الذهبيه، فيجذب الى حلتها القلوب الابيه، وفيها يكفي الناس هم الهوام، وفيها ويتساوى في لذة الماء الخاص والعام، ويقدم الاطيار مطربة بشبيبها، وافلذ من الملاهي الجديده من دينها وتعصر بنت العنقود، وتوثق في سجن الدنان بالعقود، على انها لم تجنح اثام، ولم تعاقب الاعتدا واتا وظلما في تطيب الاوقات وتحسن اللذات، وترق الصفات، وترمى حصى الجمرات، وتسكن حرارة القلق وتكثر انواع الطعوم والمشروب، كم لي من تجرح اكلها دائم، وحملها النفع المتعدي لازم وودرقها على الدوام غير ذابل، وقد راعضانها تحمل كل يوم ذابل، ان تفضل الزبد وفي البنا يتها في حليها كالعروس، خبزه كان للعيون ربيعا وهو ما بيننا ربيع النفوس وقال الشتا انا شيخ الجماعه، ورب الصناعه، والمقابل بالسمع والطاعه اجمع شمل الاصحاب، واسدل عليهم الحجاب، واخصهم بالطعام والشراب

ومن ليس له في طاقة اغلقت من اجله الباب اميل الى المليح . القادر المستطيع
المعتمد بالمبرود والقراء المستمسك من الدثار . باوثق العرى . المرتقب قد
دمى ومواقاني . المذاهب للسجنا المشهورة من كانا في . ومن يعش عن ذكرى
ولم يمتثل امري . ارجفته بصوت الرعد . وانجزت له من سيف البرق صادق
الوعد . وسرت اليه بعساكر السحاب . والمانع من الغنيه بالايات معرض محرف
ونيل بني موصوف . ومُثار احسانى دانية القطوف . كم لي من دابل طويل المدا
رجود وافر الجدا . وقطر حلا مذاقه . وغيث وبل العفاة اطلاقه . ودعة تطرب
السمع بصوتها . وحيا يحيي الارض بعد موتها . ايادي وجيزة . واوقات عزيزة . وعها
لتنى معمورة بذوي السيادة . معمورة بالخير والبر والسعادة . نقتدها باتي من
اثامها بالعجب . ومنافذها تسيح مذهب الذهب . وراحها تنعش الارواح . وسقاها
بحيوتهم السقيه تفتن العقول الصحاح . ان ذقتها وجدت ما لا مدودا . وا
ذكرتها شاهدت لها بنين شهودا . واذا رميت نفسك كاسك في الهواء عا
دت عليك من العقيق عقودا . يا صاحب العودين لا تهملها . حرك لنا عودا
وحرك عودا فلما نظم كل منهن سلك مقاله . وفرغ من الكلام على شرح حاله . اخذ
الحاضر من الطرب ما اخذ اهل السكر . وتجاذبوا اطراف مطارف الثنا والشكر
وطربت اسرار السرور . وانشرحت صدور الصدور . وهب قبول الاقبال . وانشد لسان
الحال . وما ذا يعيب المرء في مدح نفسه . اذا لم يكن في قوله بكذوب . ثم انفض
المجلس وحل النطاق . وتفرق شمل اهله واخر الصحبه الفراق فصل في الفراق
الفراق جمع الله الشمل بحياتك . ودعي ودك على بعد المزار وحياتك . قد اجتز
واجتنح . واذهب المسرة والفرح . وضيق رحب الفضا . وقلب القلب على جمر
الفضا . واورث الكمد . واذاب حبه الجلد . وجاب وحال . ونحن عقوه الا
خيال . واوجد الوجد والهيام . واحوج الصب الى البث بالاقلام . كتبت وشدى
من فراقك لوعة . تبدد بكاف او بقيل محرمي . فلو ابصرت عيناك حالي باكيا
اذ كنت ترثي في الهوى لخضوعي . اخط وداعي الشوق يملي فكلما نفذت
سطرا ومحته دموعي . باهلها لو عذرا سعرت وقد الطلوع . ومالت الى الغروب

منه الاصول والفروع . وصار بحسب النفس اليها . ووقفت الامثال الامر طاعة
بين يديها . وعرانا ما يلازم عزم الفؤاد . وبكم من الدموع بالسنة حداد . وشوقنا الى
تلك الليالي المستنيرة . والايام التي يطول الشرح في وصف محاسنها . وان كانت قصيرة
حيث اللقا والنوى حل ومرتحل . والدهر يقضي لنا من وصلت الغرصتاه . لين تقض
مناعين مكنت . فتلك ما دمت حيا لم احدعو صناه . الى الله اشكو جور احباب لا
شك في ظلمهم ولا ارتياب . سادوا وسر الوجد قلبي ودعوا بالمتيم يوم النوى
لي ودعوا . اذ بهم غائبين الطالوا شقة البين . وناضين سكنوا القلب حين
غابوا عن العين . رحلوا عن الاوطان تكن في الحشا . نزلوا وما راعوا ولكن ودعوا
كيف العمل في الاعتبال . هل من طريق الى منزلة الوصال . ياصاح ان ظباء جيران
النقا . جاروا على قلبي ما احتج . احسن بهم ظباء غيرا وانس . كم اسهرت العشاق
عيونهم النواعس . بقسوا وما انقضوا وعادة مثلهم . يتلفتون اذا انقادوا او
وقعوا . ايها المغري باللوم والتفنيد . لا تتعب نفسك فما الاعيدي ولا يبيد
شانهم ما لي عن صنهم ولو . امسيت كاسات الاسى اتجرع . كف كف العذل و
والتانيب . فلست احول عنهم ولو برأني التحبيب . وانا المقيم على محبتهم وان حفظوا
عهودي في الهوى او ضيعوا . نغرايم على الود والمحبة . وادعى رب المال ولو
اشترى قلبي بحبه . واحفظ زمام الزمام . واصبر على هاجرة الهجر على الاوام والغلل
بعيل وحصى . واتحمل مشقة اسحج الاسى . واتعلق باذيال طيف الطيف
واتثبت بان اوقات الفراق سحابه صيف . واطرت في تلك الديار
عن اهلها ابكي على ما قد جرى . لله بعد البعد من مذانع . يفقارها المبذول
قد اثرى المثرى . وقد علم الله ان يوم النوى . اضعفت بان جسدي بالهوى ترى
يا حال صيغة حالي . وسقا في كاس بعد مذاقها جرعا في فقدت ذا سكر دايم
وعناء عيل دونه عقد العزائم . القلب ماوى الهموم . والطرف موكل برعي النجوم و
الكآبة في الخاطر حاظر . والعين الى نحو الطريق ناظرة . واشواق الحشا تجرح الجوانح
وسهام الجوى تجرح الى الجوانح . لا اعرف لذة الوسن . ولا امل من السير في حزن الحزن
ولا اورد الماء الشهي . الا شوقا من كبدي يحر السير . ان ما الفكرة خاطر

لدى صديري . وان دعاني الذكر الجميل مرة لبيته عشرا . ولولا رجا العود والاياب
لانفصمت من قوى حياة العدل عرى الاسباب . فيا لايام الصد والقطيعة
وسقيا لاوقات كانت على رغم العدا مطيعة . حيث الاوطان عامرة . ووجوه الاوطار
ناضرة . واغصان العيش مائدة . وصلة الاحباب عائدة . وسعاد تسعدنا بوصال
الرضى . وبعثنا منها استاوسنا . لهفي على ذلك الزمان وطيبه . فلنفتدنا ابا الجلد
سواء . امجري برجوعه لك من رضى . روحي وما ملكت يداي فداء والله المسئول
في بلوغ الاماني . ويا باحة ممنوع التلاقي والتداني . واجتماع المشوق باهل وداده
ونفرة المظلوم على اعدايه وحساده . فانه نعم المولى ونعم النصير . وهو على جمعهم اذا يشا
قدير فصل في وصف الجارية تاقت نفسي الى زيارة بعض الاخدان فرقت شمرا
افضل الاردان . في ليلة سما قدرها . وتجلى على السما بدرها . فلما وصلت اليه
واتصلت في ثوب الجمعين لديه . ظهر لي انه مشوق الى قادم . ومشوق الى
حضور منادم . فكشفت الخبر . وتقصصت الاثر . فقيل لي انه واعد بعض الحسان
وهو منتظر ايات الاحسان . فانت الكلام . واقصدت من الصمم الى المرام . فالا
وقد اقبل من الالباب . جوذ تختلس الالباب . غادة رود . طفله املود . كا
عب رداح . ترتاح لها الارواح . عن بر المثال . تشاءت في محل الدلال . تسح الطرف
الطرف في روض جمالها وتنزه . ويحوي كثيرها سنا ذكرها . في حسنها وحلاها عبد
ونتيل . وبالجملة في بنية الحسن لان وجهها جميل . زففت واستانست . ثم سلمت
وجلست . في الحاعد بورودها . ونلوا من جرد وجنتها بورودها . واقبل من فالهم
وانشد لسان حالهم . اهلا وسهلا يا من عادة سحت . بالوصل ليلا ولم تغفل عن
الحرس . لما بدت اضا الداجي ولا عجب . بطرة الصبح انها اية الغلس . فلما كشفت القناع
وصدق النظر . تاملت اوصافها . وسرت شمايلها واعطافها . فرايت ما يتبعه النظر
ويشفى السمع . ويذيب القلوب عن نارها ذوب الشمع . من فرع ناي الاوراق . مرسل
لتعذيب العشاق . حبال اسحم . يلتوي كالارقم . عذاره مجعدة كالعذيبه . وعقارب مطنية
بقتل الاسير . فكانها في نهار سالح . وكانها ليل عليه مظلم . ووجه مشرق الانوار في
الى كعبه الابصار . يزين اللالي والدرر . وتحجب من ضو الشمس والقمر . مرآة صقيلة

ومعاني حسنه جميلة . ببرق فوق قمرها الصبا . ويخفق من لمعه بروق الظبا . عوذت بالنور
المشرق وجهه . وهو الجبين بان يكون معوذا . وجبين واضح على البدر الزاهي . بلا لا اضحى
ويتجلى ليل الطرة صاحبه . فتاة تسبي القلب والطرف حسنها . كان الثريا علقت وجبينها . و
حواجب تدبيجها . وتجذب الارواح من تيهها ببعضها البهج . كانها هلالي على القوام
او قوس نصب لصيد الغرام . اذا امست تحت الحاجبين جفونها صبا بليه . قتل البروق . وتسل
الحتوف صحاح مراض . لهن فيها ما سوى القلوب اعراض . ندى او الخط علاية . لا سيما
ريانها . وخد كالجلنار . قد جمع بين الماء والنار . يثبت الراح في محاجره . ويهدي الغاية
بنور سراجه . يزهى بورده الاحمر الطري . واظنه من دم المحبين جرى الشيخ جمال الدين
تركته بقان يحسب خدها . واشقوق منها عنقا قاني . وخال يخال انه احى لحل له من
الانراط والشنوف حول . كانه من الدائرة قطبها . ومن القلوب المنظلمة على نارة محبها
من فتنت بخال فوق حديك صاد ابولك فويلي من ابيك وخالك . وفم مثل عذب الادبا
رضا برسليم الهوى لم ترى بان فيه ما مبرد . وثغر جوهري تحواجه منضد . ولعقيق
بيهم برد والشوق . وشهد منه عبلا وتلا اللافق منه وبرشراب سكرنا ورشفه . الكن
اروى عن السواك . وعنق كعنق الريم . ودر عقوده نظيم . يطوف الحلى بالكائن . الوفق
بورق وعنقا منه وجيه حلاية الاعيب جيد . سوى مع الحب من المعانق . ونهود كاعب
ملتحفة بمروط الديباج . ويرقعة المياه . شغلت الحلي ان يعاره . ان تنبهما لم تجد عندها
عطفا المرتاح . وان لمستها انتقت من الرمان عرف التفاح من ابن المعتز كعقين من
لب كافورة . بداسها يلقطنا عنبر . وبنان رطيب . عليه بدور الخضيب . منقبل
بالانوار . مصانة بالحيا . نفى الاهاب . مرقوم بالخضاب منه فاعذب الكب
من ما رمي . واحلى الشنب من تقبيلها . وقوام يقيم الحروب . ويشير الكروب . كامل
الحسن مهفهف . وافتال الذل منت الرماح . تخضع لديه . والاغصان تسجد بين يديه
من وتدرون عن لينه واعتدال صحاح العوالي سند العد منه . وخصر نحيل . يشكو
من ردفها الثقيل . لين فيه حظ المحتبي . ولسان باعه لذلك في عيون الناظرين
براحاظت فلم يجني عقد الوشاح . واردات كالاحقاف . وحيرها يسوع بالخلاف
خارج عن العادة . لكن بها الحسنين الحسنى وزيادة من غنتي باردات ابين

الشيخ جمال الدين

الشيخ جمال الدين

نعوتها • بين النساء كانا بين قبابها • وسوف حملها بها • وبهر الاعين • صياوها مشرقة النوى • فعيها من البلوى شعر لولم يكن من برد سانها • لاحترقت من نار خلخالها • واقدام • لها على السوية الضنك اقدام • تمشي كالقطا • ولا تخطى قياس الخطا شعر كان مشيها من بيت جارتها • مر السحابة لا ريث ولا عجل • وعليها من الحلى والحلل • ما يزري العقل ويدهش المقل • ممن دريتم كثغرها • ولولوهاب • كصدرها • و عقيق كشفتها • وياقوت كوجنتها • وسبج كاجفانها • وزمرد كنقش بنانها • وتبعن الولائي • ومطرف عادر في وصف الشي شعر الى مثلها يرنو الحليم صبابة • اذاما اسبكرت بين درع ومجول فلما انست بالقوم • كشفت عنها لسان اللوم • وظهرت عن خلق وسيم • وطباع الطف من النسيم • ومنادمة تطرب الاسماع • ومداعبة ما اعيتها سيطانها • وسح الذمن الماء الزلال • وحديث لوعن قتل الحب لقيل هو السحر الحلال ان طال لم يمل وان هي اوجزت • ود المحدث انها لم توجز • والسعد يطلع نجمه في الافق في الحزمة • وعرف الطيب يفوح • واعلام الهنا تلوح • وشمل الصد يمزق • و العود يحرق ويحرق • ما لها ليلة محي ظلامها • وبدا الان ابتسامها • وجلبت عروسها • و طلعت خارقة للعادة شموسها • لم ير فيها ما يشين ويعيب • سوى انها كانت اقصر من حلبة القطيب • ولم تزل في بشر وانس • وسرور متواتر • نجتلي وجوه الافراح المتتابعة ونجتني من الوصل ثماره الباسقة • الى ان صاح العندفان • ولاح في المشرق ذنب السرحان • فهرمت الحاربه على الرضاب • ولمست باحضانها الاراك والنقاب • فقمنا الى موقف الوداع وشتت الشمل بعد الاجتماع شعر وكان الدمع لي نحرا معدا فانفقت الذخيرة حين سار • فصل في مدح العشق وذم الماثلين الى الهوى • الصابين بسهم الصبابة والجوى • الساهرين في الليل الطويل من الذوائب • الذين صرعوا على الحب جانب قلوبهم الذوائب • عن مراتب العشق وعزوبه • وقبائل الحب وشعوبه • وهو له وجلبه • وحزنه ومده • وشواهد شدة وسيه • وما قيل في مدحه وذمه • فاحيبت الى سواله • وجمعت بينه وبين امثاله شعر يقولون لي صفها فانت بوصفها • خبير اجل عندي باوصافها علم • باهذا ان اول العشق استحسان • من يلايم الطبع من الجواري والغلمان • يحدث منه ارادة القرب والمودة • ثم يقوى الود فيصير حبا لا يمكن القلب رده •

فاذا تمكنت المحبة في القلوب • عادت هوى بصاحبه في احشاء المحبوب • ثم يصير عشقا لا شيئا • ثم تزيح وساعل نفر بحينا • وهو طمع في القلب يتولد • يعظم بالحرص على الطلب ويتاكد يحنو عن الابصار • ويهيج بالالحاح والتذكار • كامن كالنار في الحجر • والزهرة في الشجر • ان قدحته اورى • وان سقيته اخرج ثمرا شعر العشق اول ما يكون مجانة • فاذا تحكم صار شغلا شاغلا • فاما اوصافه المدوحه • فانه جليس ممتع يشاهده • واليف مونس بمنادمته • ما لطيفه وما اكثر بمجنه • برق لامع • ونور ساطع • تستضئ به نواظر العقول • ويتصل به التأمل ما تفقده المعقول • ويتصل بجواهر النفوس • فيزيل عنها الباس البوس • في جولة الروح • و ارتياح معه • وفي القلب ميرح • وساع يترفع من الشر ما انطوى • وسرور منبايه اجزاء القوى شعر ابن ابي سلمى انا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن حجرا من يابس الصخر جلدا • يطلق اللسان • ويشجع الجبان • ويصفي الاذهان • ويولد الاخلاق الجميلة • ويفتح اكتساب الفضيلة • ويفتح للبليد باب الحيلة • ويرفع اراء الهمم • ويبعث على الحزم والكرم • يلطف الطباع ويثبت الاسماع • ويدعو الى تحسين اللباس • ويستميل بارباحة اهل الشماس • لا يقع فيه الا من ثقب قلبه صافت • ولا يسلم منه الا كل جلف جافى شعر فان شئت ان تحيى سعيدا فمت به • شهيدا والا فالغرام له اهل • واما اوصافه المذمومة فانه ملك قاهر • وحاكم جائر • بدؤه لجد واحده نهب • واوله لعب واخره عطب • يعتري النفوس العاطلة والقلوب الفارغة • ويكسف من الاراء شموسها البازغة • ويسوق الى ولي الغم • ويهيم به في وادي الهم • يذهب العقل ويمرض الجسد • ويقوي الفكر ويضعف الجلد • تتقدمه الفرائض • وتتقد به نار القابس • يستعبد الاحرار • ويبتاس ذوي الاقدار • ويسقم الابدان • ويوقع في الذل والهوان شعر وكنت اظن الهوى هينا • فلاقيت منه عذابا مهينا • يورث الاسف والحرق • ويجلب الوسواس والارق • ويجدد ملابس الوجد والالم • ويمنع عن الاشتغال بالعلوم والحكم • يخالف ارباب النهى ويستخدمهم في تدبير الشهوات • ويعطل عن المصالح • ويخرج عن يديه الجوارح • من حيث الغرام والكلف • ومن بذره الهيام والشغف • يعوق الطالب عن الاستفادة • ويشغل الانسان عما خلق له من العبادة • حتى يفضي الى الجنون وبه في اهله الذي الى المنون شعر وما عجب موت المحبين في الهوى • ولكن

بقاء العاشقين عجيب • واعلم وفقك الله الى الرشد • ان اقوى اسباب العشق النظر وربما تنشئ عجائب الفكر • ومرآة تجلو على القلب محاسن الصور • فاتق النظر بعد النظرة • فانها تزرع حب حب بنت سنبل الحسرة • كم سلب النظر ذلك عابد • ولم يبق عقل ناسك وحل عقد زاهد • واجرى اماقه • وقرن ذلا بمخافه • واثار غبار معركه • والقى شبها الى التهلكه • واثام جرا على ساق • وسفك الدماء واراق • واوقع في مصائد المصائب • وهشم العقائب باسباب النوائب شعر فمن كان يوتي من عدو وحاسد • فاني من عيني اتيت ومن قلبي • فاسلك طريق السلامة • لتصل الى دار الكرامة • واقطع اسباب المطامع • و اشتغل عن المصنوع بالصانع • فاما من اتبع اللذات فقد تورط في حبائل البلوى • واتى من حرم الحرمان الى الغاية القصوى • واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فصل في الشيب والخضاب رأيت بعض ساع الاصحاب • وهو يعاطى ما يتعاطاه الشباب • فقلت يامن وخطه الشيب • جاءك النذير بلا ريب • فاحص عن الغيب • واتق عالم الشهادة والغيب • فات الغرائب السود • ودنت البناء وبانت كالاسود • وظهرت غرة الفجر • واومض البرق في ليل الشعر • ورمى قاع العقود بعقده واشتعل المبيض في مسوده • قدم داعيه الهدايه وذايد الغوايه • وطليعة العقبات • و ذو نجد الانقلاب • ومظنة الوقار • ومطوق الانوار • قل العادل الحاسد عليك • وكالحسن الله اليك شعر اما تحسن الرياض اذا ما • ضحكت في خلالها الازهار • من شاب عذاره • لم تقبل اعتذاره • من عدل شبابه • ولى مضايه • من لمع ضوء وعده • نقر نمل جعده • من كبر ذوى عوده • وبانت سعوده • فاقل مجونه • ووهن عظمه • وضعف بعد القوة جسمه • وحاربت منه الانفاس • ونفرت منه ظباء الكناس شعر لو كان عن الغني حسابا كان لرشيد • فقالت • يامن ادركه المشيب • اترك الغزل والنسيب • وارجع الى الله من قريب • ولذ بالمتاب • واعدل عن الخضاب • واحش بعذول العذول • ودع من يزور ثم يزول • لا تطمع بوصل الحسان • واكتب لهن تركها باحسان • واحذر منهن الصد والازرق • واسبق الى صنعهن من قبل ان تسبق شعر عذب الكواعب اهني كراكب • لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا • تنظر الى صدها • وقال لقد خبث شيئا فربما • يا هذا انت ناح امين • ام ذابح بغير سكين • نكست الاعلام

وقتت الاحلام • وخفت الوعيد • وحثت ميدان التهديد • واتوت ميزان التلف • وتوفيت عفا الله عما سلف • واديت غام الغم • وصدحت ما يحق الذم شعر ما ان بيتا المشيب الاكبح • ابيض بارد قليل المقام • واهالهم من ذابل • يظهر العدل وهو جائر • باتي من الشيب على كل ضامر • ويجرب من الاعمار كل عامر • لا يرجا لسلبه عوض • ولا يقتص لصاحبه عرض • مانع يقص لذة الوفاق • وساع يطوف بجرم الفراق • ومليل لا يعتق عتقه بثاقه • ورسول يحرز الحرف من اجتماعه والفرق لفراقه شعر له منظرة ابيض ناصع • ولكنه للقلب اسود اسفع • عزبره • ولون ليس معه صبرة • يبلى الجلد ويبيد الصبر • ويعتدي على الشباب • ويفرق بين الاحباب • ويهود بياضه الالق وهو عنوان فناء الكون • وصبت عند الضحك مقداره • ونعيت قاره واثبت قاره شعر واي وقار لامرء عزى الصبا • ومن خلفه شيب وقدامه شيب • ثم اناك دبيب وساربيت • ومريض المشيب من معالجة الخضاب ضعيف • وضاعفت التقيف • واكثرت الاداجيف • وسقت الشاب الى دمه • وسعت من الفوت وفقده • وسبطت شقة الشقاق • اما سمعت قول الوراق شعر للضيف ان يقرا ويعرف حقه • والشيب ضيفك فاقره عبضاب • فقلت اني لم يختلق الوراهم مثبتي • وحتى بكتم الكتم شيئا فعيل نلت يظهره • وهل يرد التمويه ما مضى • او يجدد ماء الصبغ جمر الغضا شعر تستر بالخضاب واي شئ • ادل على المشيب من الخضاب • فقال قد اطلت الملام • واخشنت بكلام الكلام • ونشرت رداء الود • وزادسيف غيرتك في الحد شعر وعم المشيب فعندي صبوة يبلى القميص وفيه عرف المندل • يا هذا اني لاعلم ان الحرق يقع على الواقع • وان التمادي في التصابي سم ناقع • ولكن الفطام صعب • وكل احد لا يمكنه داب الشعب • وترك منصب الامارة • شديد على النفس الامارة • وهي الخضرة الخضرة يميل • وعلى الله قصد السبيل شعر لعمرك ما اختضبت بياض شيبي • رجاء ان يعود لي الشباب ولكني خشيت يراد مني • عقول ذوي المشيب فلا تصاب • وانا استغفر الله من الزلل • واستعين به على صد الخلل • وانه على ما يشاء جواد كريم • وانوب اليه انه هو التواب الرحيم فصل في الحكم العلم نعم الانيس والعقل بئس الخليل

بالخير جدير ٭ اجتهد في طلب العلوم ٭ تفز بما يرفعك الى النجوم ٭ المجد ببذل الايادي ٭
والفضل بالادب والنهى ٭ من صادق العليا زها بدره ٭ ومن وافق السها وفى
قدره ٭ العلم ثمرته الانصاف ٭ والزهد نتيجته العفاف ٭ التقوى افضل حلة
٭ والمروة اجمل خلة ٭ الحق سيف قاطع ٭ والحلم درع مانع ٭ الرأي الجلي هو الطف سايس
ولا تعدل عن العدل فهو احفظ حارس ٭ العقل احسن المواهب ٭ والجهل اقبح المصايب
٭ العقل احسن معقل فاهرع الى ابوابه العليا تنل كل العلا ٭ واعلم بان الشيء يحسن
كثره ٭ والعقل ان كثرت حاصلة غلا ٭ من رضي بالقدر ٭ وفي شر الحذر ٭ الياس بعز
الاصابع ٭ والطمع بذل الاكابر ٭ حاسب نفسك تسلم ٭ ولا تغتر الاحظا رشدك ٭ من سعى
الفساد في الارض ٭ ساء وطول التعب يوم العرض ٭ لا تقل الا ما يطيب عنك نشره ٭
ولا تفعل الا ما يبطل لك اجره ٭ السعيد من اتعظ بما جنى امسه ٭ والشقي من صرة تجيرة
على نفسه ٭ لا يغرنك صحة بدنك الجسير ٭ مدة العمر وان طالت قصيرة ٭ من لم يغتنم
بالمساء والصباح ٭ لم يدرك بقول الفلاح والنجاح ٭ من قنع بدنيا استغنى ٭ ومن صبر نال
ما يتمنى ٭ اذا الزمن عناك ناى فاصطبر ٭ وصنه اقنع بالرزق تحصل ٭ ولا تتعب النفس
ثم تصله ٭ فان كان ثم نصيب ٭ وصل من آمن بالآخرة ٭ فاز بالملابس الفاخرة ٭ من
رفع حاجته الى الله نجحت ٭ ومن نسك نفسه حرت تجارته وما ربحت ٭ من لم يقصد
ينوبه دينه ٭ وصل الى الاماكن المكينة ٭ ابصر الناس من نظر الى عيوبه ٭ وتجافى عيبه
في التجاوز عن ذنب ارفع الاعمال ما اوجب شكرا ٭ وانفع الاموال ما اعقب اجرا ٭ الدنيا
ظل زايل ٭ والشبيبة مبعث راحل ٭ من غالب الحق غلب ٭ ومن استهان بالدين لتسب
وسلب ٭ لا تخل نفسك من نكر تذكر من ذنبك وطرفك قرار او فرار ٭ عز عن طاعة
هواك ٭ واحذر من مخالفة مولاك ٭ لا تتابع هواك باذا المعاصي ٭ واجتنب دلالة
الهوى والهوات ٭ احمق الناس من اطاع هواه ٭ وتمنى على الله الاماني ٭ من وثق
بالله اغناه ٭ ومن خرج من حكم ربه عناه ٭ من لزم شانه دامت سلامته ٭ ومن
حفظ لسانه قلت ندامته ٭ الصمت يبلغك المنى ٭ ويخلع عليك ثوب الوقار ٭ اذا
لا يبقى على حال الدنيا طبعها العزة والذلال ٭ فمتى تزخرفت بها القادرة ٭ وتخلع نعمتها
المتلونة ٭ لا تفن عمرك في المعاصي ٭ وخذ حذرك من مالك النواصي ٭ اياك

وكثرة الكلام ٭ فانها تنفر عنك الكرام ٭ ما سعد من شقي صاحبه ٭ وما غرس من ذلت
افادته من لزم شكر الاحسان ٭ استدام عدم الحرمان ٭ لا تودع سرك غير صدرك ٭ ولا
تتكلم بما يعوجبك الى ما شعدلك ٭ تفرد بحفظ السر وحدك لا تثق ٭ الى احد به
ولو كان من كان ٭ فانك ان اودعت سرك عاقلا ٭ يزل وان اودعته جاهلا خانا
من بسط يده بالجود ٭ خرج من العدم الى الوجود ٭ من علا عكم سيئته ٭ علا مقدار قيمته
استر ما يظهر من يديك ٭ وانشر معروفا سدي اليك ٭ من احسن الى جاره ٭ اطلع
في الجنة داره ٭ من جاد لطلب الجزاء فليس بكريم ٭ ومن صفح لعدم القدرة فليس بحليم
احسن الخلق ما حثك على المكارم ٭ واوضح الطرق ما كفك عن المحارم ٭ ما تسليم بيدك
اليه ٭ خير من نطق تندم عليه ٭ من قل عقله كثر قوله ٭ ومن ذكا اصله تواتر طوله ٭ توقف
حبائل اللسان ٭ ولا تامن من سطوات الزمان ٭ واستعد من فراغ نفالك ٭ وعليك بالصدق
في جميع احوالك ٭ الصدق يورث حاصليه بمانيه سرحه ٭ ثم الطريق طريقه ٭ واحفظ عهد
الاصحاب فانه من قل منه الصدق ٭ قل صديقه ٭ لا تبح من سبيل الصواب ٭ ولذ
بجناب رب الارباب ٭ واسع الى باب من بيده الملك وهو على كل شيء قدير ٭ واخش
من يعلم السر والخفى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير فصل في السماء و
النجوم انقضى ليلة داعي الهموم فنظرت نظرة في النجوم ٭ فاذا السماء كانها روضة مزهرة
او صرح كثير جواد به مسفرة او بسر نظمت عليه الفواقع ٭ او بنفسج بدا قاحه لامع ٭ او
بحر الثوى فيه درر وغواص او ستر بلعبن كل نجم وصواص ٭ او حزنة ظلال زماده ٭ او كما
قال من اجاد ٭ بساط زمرد نثرت عليه ٭ دنانير تخالفها دراهم ٭ ومهر المجرة يجري في
سندسها ٭ وتيرى لبستي فابل تحيها يالهه منها اصفا ساوه ٭ ويعقد على الافق لواء
يقتلب القلب اليه ويبعث الطرف عليه ٭ ويعتل بجوزة الدبران ٭ وينصب على شظة
الميزان ٭ ويحوم حوله الفتران ٭ ويعوم نحو الحوت والسرطان ٭ والشبا كاباريق
او لجام او بنات اوطا براو وشاح ٭ او باقة من نرجس ٭ او كاس تدار في
مجلس ٭ او شمع بتوقد او شمسة من عسجد ٭ او سند منضود ٭ او كرم او
عنقود ٭ او عقد لولوحسن الايتاق ٭ او اقراط جود ترتعد في قاس الفراق
وسهيل كوحشة الحب في اللون ٭ وقلب الحية الخفقان ٭ او كمصباح

ارايتها عهدت الثريا مغربها
كان سحائب الشهب فيها
واصغرها الاكبرها سراع
الصلاة بعد شعر الثريا

اني الهلال لما بدا من بعد ما
عقلا فيها كان بعض الاماني
فثبت والظلام ليس زنار

تلعب به ايدي الرياح ٭ او ظاعن يربدان يرده ٭ او قادح في حي الحي محله ٭ او مشوق ينبع
الاثار ٭ او غريب لا يزور ولا يزار ٭ او عريب يدعى قوة السباحه ٭ او ماجد انف من الذل
فالف السياحه ٭ او مغاضب يدعى فلا يجيب ٭ او محب يغض الطرف حوف الرقيب ٭
والجوزاء المبنية ٭ النثرة المنثورة ٭ كانها منطقه من ذهب ٭ قد عقدت على قباء ازرق ٭ و
الفرقدان ٭ الهاديان المرشدان كانهما الفتان قل كلاهما ٭ لشخص اخبر قل فاني سامع
والذراع يمد بسطه الافق ٭ والجبهة تتصدع على مفارق الطرق ٭ والعيون يعوقن عن السير
الاسارة ٭ والعوا تتادى قد نعشاهم خاره ٭ والسماك معقل رمحه ٭ والنسر بسطه كالمجر و
النعايم بحدوها النعامى ٭ وزهرة الزهرة تلتقي بين الخزامى ٭ وبهرام يجيل الهيمان ٭ والاكليل
نسر يكل من سايرة الاضغان ٭ والمقدم لا يتاخر من الاعناق والايجاب والعرفة قد هتكها
مع العسكر بالانفراد ٭ تتدارونها البلاد وتطوي دينارا شل ما طوي الازار ٭ فكم سيفا
صدى المرايا ٭ وما تبدى لها ابا عزاله ٭ فبينا انا اسرح في هذه الدراري نظري ٭ و
اروض ندربا منهاج افكري ٭ واقدس من هي مسخرات بامره ٭ واتزه عن هدى خلقه
ببا في برة وبحره ٭ اذ هب نسيم السحر ٭ يروى عن اهل عجلا طيب الخبر ٭ فطرا لكون بعرفه ٭ و
مال الرق برقته ولطفه ٭ واهدى الروح الى الارواح ٭ واطرب السمع باحاديثه الفصاح
بنوحيا والكرى ٭ كان انفاسه نفوه ٭ فاستبشرت ببرده ٭ وحصلت على
الفايدة من وروده ٭ وشربنا حاذر سرى ٭ وقلت له والدمع يجري اعد ذكر من
حل الغضا بحدثي ٭ وان اضرموه بالاضالع والحشا ٭ ولا تنس سكان العقيق وان
عم على وجنتي اجروه في سدرة الحمى ٭ فلما تمت الانشا والانشاد ٭ وشرعت في طلب
الاسعاف والاسعاد ٭ تبسم الفجر ضاحكا من شرقه ٭ ونصب علامه على منازل افقه ٭ فا
نطوى نشر الليل ٭ وكف من عرة الذيل ٭ وارتفعت الحجب ٭ وباحت نار الشهب ٭ و
انتشرت الضوء غراب الظلام ٭ ونض كافور النور من العنق مسك الختام ٭ وطرد الصبح
منا الليل فانقضت ٭ سطوره المبيض في الواحد السود ٭ وقلت جيوش الدجى ٭ و
حرك النهار منه ما سجا ٭ وجرحيشه الى الرحيل ٭ وتلا لسان حال التحويل ٭ يقلب الله
الليل والنهار ٭ ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فصل في الشمس والقمر تكرت يوما
بعد اداء الفرض ٭ اتفكر في خلق السموات والارض ٭ فلمحت المشرق بالنظر ٭ واذا قرن الغزالة

قد ظهر كانه جذوة نار ٭ او قطعة من دينار ٭ او كاس ستر بعضه بالحباب ٭ او حسناء غطت
وجهها بنقاب ٭ ثم كشفنا شاردها ٭ وافت على الافق انوارها ٭ وبدت كانها كرة في ميدان
٭ او صحن ضمخ بالزعفران ٭ او مرآة لم تصقل ولم تطرق ٭ او وجه المحبوبة خاف ذنب ٭ او سبيكة
زجاج منتفية الجوانب او يقفر يجول بها ذهب ذائب ٭ وكانما امتدت انبساط شعاعها
تبر يذهب على فروع الشرق ٭ فقلت اهلا بالجارية التي ما تفتر تمايعني عن الجارية ٭ والعين التي
تفادت منها العين ٭ والمؤشرات التي وضح منها الجبين ٭ والسراج الوهاج ٭ التي ترجت بها الابراج
انت المخصوصة بالشرف والرفعة ٭ انت واسطة عقد الكواكب السبعة ٭ انت الحكمة بها
للفلك صيا وميزان ٭ انت الناطقة منها التي قصر البليغ عن وصفها ونعتها ٭ انت ملك
مقدم ٭ انت النير الاعظم ٭ انت يوح التي تقدر في مصالح المسلمين ٭ وتروح ٭ انت ذكا التي
اذكت نارها ٭ انت النجم التي اعلى الله منارها ٭ انت الشمس التي بها عرفت الاوقات الخمس ٭
بك ٭ يتبين الظل ويطرى ٭ ويشتد النبات بعد ضعف ويقوى ٭ ويستدل على طريق الصواب
ويعلم عدد السنين والحساب ٭ لما سفرت دالغلة الخلل المعصفر ٭ وعبت ابن الليل وجعلت
اثرا لها وبصره ٭ وناجيك بما منزلته ٭ وحسبك ان صفاتك في الكتاب مفصلة ٭ ثم
على صباحها ٭ وخطرت في روضتها وباطنها ٭ ونجت بذلكها مرشده الى الحقايق ٭ سطعت
سرار الساعات والارقيح والدقايق ٭ شتوي الى كبد السماء كانها ٭ يتبقى هناك دنايم
معقل ٭ واستمرت سائرة بجد وحكم الفيم ٭ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم ٭ فلم يزل فكري يصاحبها ٭ ويطرف يرعاها ويراقبها حتى اذا بلغت الى حيث انتهت
٭ وقلت كمنه سايلي منزله ٭ ثم انتث يتبعي الحدور كالحاة ٭ طيراسب محافية من اجلي
ولي تحيت عن العيون تحصيا ٭ وحطت المغرب من بدر المشرق قرصها ٭ واتخذت جفون
الافق بالمغار ٭ فطرد عنق الليل دوق النهار ٭ بنج الهلال ٭ يا حزن يدي الحلال ٭ كانه نون
٭ او نورق محدد بحر الديجور ٭ او شطر سوار ٭ او منجل معد لحصاد الاعمار ٭ او خنجر
رصعت بالنصلين ٭ او نون معرفة من لجين ٭ او شفر كاس بالدر ٭ او مخلب عقاب من
٭ او ضفر من ثيد ٭ او فخ نصب للصيد ٭ او حرف الجيم ٭ او عرجون قديم ٭ او حاجب
شيخ ادركه الشيب ٭ او نعل من حاتراد عم الدهر سلطه ٭ او ذباب سيف خرج من جفنه ٭ او حلم
ببعد من لا يعرف الامرا الا بادرة ٭ فظلت برحيا من اسباب مناوبرنات ٭ وجئنا متعود قرب

البرهان صعد رتب الافلاك
تنالها الرجم الاولا المكرار
قالوا العكاظة جاز القمر في زمان
والسماء انبسط الهدى نقل البرق

الشمس و القمر

في الحسن

السابع والعشرين

لك ، ثم تقضى بذراه ان في ذلك لذكرى ، واذا رايت من الحادث موزه ، ايقنت ان سيكون بعده كما
انت الرحيم ، الذي ليس له في نصرته نظير ، انت الرحمان ، الذي لله كل شيء برهان ايها
القمر ، كم عجب طاب له ذلك السمر ايها الواضح الباهر ، ما انت الا مثل سائر ، ايها البدر
الكامل ، الذي فضله للبرية شامل ، لانا س على ما اخذ فاتك من البدر ، ولا يكن في صدرك
من القمر الحرج صن فقد بخل الشمس الصباح بعثورها ، تفاوتت الانوار والكل راق
شانك مشهور ، ومحاسنك موصوفة ، وشرفك بائن ، وقدمك راسخ ، ورايتك
ظاهرة ، وسفارتك سائرة ، كم اوضحت من طريق ، وهديت الرفيق الى الطريق ، و
اكرمت محبا بجود ، وبلغت طالبا غاية مطلوبه ، احسن بضوء بالليالي ، وجيلا
بالليالي ، جعلت الباري في السموات نورا ، وكان امر الله قدرا مقدورا ، وجلا
جمالك حندس الغسق ، واقسم بك في قوله والقمر اذا اتسق ، فذلك اشرائيل ومجيد
بينه بسبيل ، ووجهك يا بيته الحسن جميل ، على رسل فالك من محاذ ، الى رب
العلا ولا دليل ، فتبارك اسم من البسكا احسن الحبر ، وتعالى جد من جعلكما منصبا
لاهل النظر ، ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر ، ثم لا ابرح حتى ذا الا ابيح
ويجلى وانا اشاهد وجهه الاصبح الى ان غاب واختفى ، وحسبنا الله وكفى فصل
في السحاب والمطر ان الله تعالى حكم دائم المقود ، وحكما شفا والنجاه لمن بجبا
بلود ، واسرارا معناها دقيق ، لا يفهمه الا ارباب التحقيق ، امسك الغيث عن
عباده في عام ، فغاص كل سهم في بحر دمعه وعام ، وساءت الظنون لفقد السحاب
واشتاق النبات الى سماع وقع الرباب ، وظمئت الحياض ، وعبست وجوه الرياض
، واستعبرت عيون العيون بالنقع المثار ، وتغالطت من حول الحزن احبار الاذهان
وذهلت العقول لفقد الصوب عن الصواب ، وقص جناح السرور ، وطارت الا
لباب ، وطوى بساط الانبساط ، ووقع القوم في هياط ومياط ، وطالت مدة الجهاد
، وتاهت الارض لبس اثواب الحداد ، واصابت بعث الرياح بين حس
اورثته مذلة واصفرار صن كلما حال طرفها ترك ، الناس سكارى وما
هم بسكارى ، فبيناهم يجرون اذيال الكابة ، ويرفعون الدعاء الى مواطن
الاجابة ، تداركهم لطف الخفي ، وانت الكريم المن الحفي ، ونظر الله اليهم بعين

حكمته ، وحرك ساكن الرخا البحري بقدرته ، وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
، فحدت اعنانها ، وحدت اعنانها ، وركضت عادياتها ، وجرت على احسن عاداتها
، وسحبت من ادوتها الاردان ، وارخت العنان في طلب العنان ، ونباح بشرا لاهل
بالقطر ، كذيل العلائه المشكول ، ووجوه البقاع تنتظر الغيث ، انتظار المحب رد
الرسول ، فاقلت سحابا ثقالا ، ميتهل كرما ونوالا ، سكى الاهاب ، خضيب الجناب
فيح الرحاب صادق الوعود ، متلاحق الوفود ، كثير الاعوان والجنود ، يروق الحواة
الطامية ، وشفاء الشفاه الظامية ، وانما اهتز الثرى ، واحيا ذو معه اسفاعي ما جرى
صن اكب على الافاق اكباب مطرق ، يبكي او كالنادم المتلهف ، ومد جناحيه الى الا
رض جاعثا ، ونباح عليها كالغراب المرفرف ، والرعد يزجره ويسوقه بين يديه ، فاذا
فصاح به ونجر عليه ، تارة يترنم كالحمام ، وطورا يزار كالاسد الضرغام صن وكان
صوت الرعد خلف سحابه ، حادا اذا ونت الجنائب صاحا ، والبرق يلمع ويلج ، ويخبو ثم
يلمع ، كانه ثغر اشنب ، او قبس يتلهب ، او حسام يماني ، او فؤاد جبان ، او سلا
ذهب ، او اشقر سال جلد حين وثب ، او انامل بعض الحساب ، او حية تلتوي
ثم تنساب ، او كف خضيب تمد وتقبض ، او خد جود تعرض نجدان تتعرض صن
ترى الارض منه وقد فضضت ، ووجه السماء وقد ذهبا ، ودوس الغمام لحق
لا بل تابع على مفارق الافاق ، يزهو بطيبه وعجيبه ، ويفتخر بما قدره وذرجته
صن كاذيال خود اقبلت في غلائل ، مصبغة والبعض اقصر من بعض ، فلما تراكمت
السحائب ، واجتمعت حولها الكتائب ، واتسع صدورها ، واستحكم امرها ، و
علق بالجو ناهضها ، واعترض في الافق عارضها ، وضبضبت راياتها وانتهت غاياتها
وارن رحيلها ، وتفرق شملها ، وحان دمعها وضال ملها اجرت مدامعها ودرت
درابها ، وحلت عقد نطاقها ، وفكت ازرار اطواقها ، وحثت الركائب ، و
اسبلت الذوائب ، ونمت بطلها وطشها ، وسكنت وهج الغبراء برشها ، و
ارويت الجرة ببردها وهطلها ، واذهبت لحرقة بديمها ووبلها ، وانبت بجودها
وجودها ، ونثرت على بساط الارض جواهر عقودها صن تخالها مسكا وبها
تقطرا لؤلؤا ، وبالروض ياقوتا وبالوحل عنبرا ، ثم ابدت احسانا ناوقا وبردت

من كبد حرى ، واسبرت معروفا واغاثت ملهوفا ، وساقت انعامنا ، وبثت
حرثا وانعامنا ، وكفت هاجين وكفت ، فرطت اذان الانعام ، وشنفت وانشرت
امواتا ، واخرجت حبا ونباتا ، ونشرت مطرفا بعد الطي ، وجعلنا من الماء كل شيء
حي ، وكم نفقت عليلا ، وشفت عليلا ، وملات حياضا ، وروت رياضا ،
واذالت دارا مصونا ، وشرحت صدورا واقرت عيونا ، والبست الحدائق برودا
عليها طلاوة ، واهدت للزهر قطرا ظاهر الحلاوة صن ترى فواقعه في الارض
لاعفه ، مثل المدام تبدو ام مشق ، فامسى الناس في عيشة راضية ، يرفلون في
حلل الرفاهية ، ابرموا بعد الضنك والشظف ، واخصبوا بعد الجدب والتقشف
، واصبح محل الحل دارسا ، ووجه الارض يضحك وقد كان عابسا ، واخذت الا
رض زخرفها بعد ان كاد درعها يحيى ، واهتزت وربت وانبتت من كل زوج
بهيج ، فتفتق وردها مستبشرة ، وفاح نداها متغطبة ، وتمايل ثمارها مدبجة ، وورد
اشجارها متوجة ، وغدا ابنها طاهرة ، وتحامل السعادة عليها ، لا تجبر ، والسنة
مشتغلة بذكر علام الغيوب ، وقلوبهم مطمئنة بذكره الا بذكر الله تطمئن القلوب
، يبدي ويعيد ، ويحيي العبيد ، ثم يفتح لهم ابواب جوده الوافي ، وفضله المديد
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد فصل
في الليل والنهار ارقت ذات ليلة في بهادي ، سمعت طارقا ينادي في النادي
صن ان الليالي للانام مناهل ، تطوى ، وتنشر بينها الاعمار ، فقصارهن مع الهموم طويلة
، وطوالهن مع السرور قصار ، فقمت من مضجعي ، وقد بل ردني مدمعي ، متحيرا
لا ادري ، متاسفا على ما فات من عمري ، وقلت ايها الطارق ، في ظلمة الليل الغاسق
هل لك في المنادمة ، فقال كم بليم سفكت المنى دمه ، ثم سلم وجلس ، وتنفس
وما نبس فقلت يا من شنف السمع بدرره ، اذكر لي شيئا من طول الليل وقصره
فقال صن وليل كواكبه لا تسير ، ولا هو منها يطيق البراحا ، كيوم القيامة طوله
على من يراقب فيه الصباحا ، مقيم ليس يبرح ، وعاجز لا يظعن ولا ينزح
بنجومه لا يذروب ، وغائب ضوئه ليس يؤوب ، لا يبلى جديد سحبه
، ولا يجنح الى الحركة ساكن جنحه ، عليله ما يرجا صلاحه ، وصباحه لا يلبح

مصباحه قطع الطريق على النجم ، وغذب احيانا الجبين بالسهر صن حدثوني عن
النهار حديثا ، او صفوه فقد نسيت النهارا ، كانه صبح راح ، او طائر مقصوص الجناح
او اسير يتخبط في قيده ، او مجروح الجرح عن سده ، او كبير ليس له على النهوض اقتدار
او مضرب ليس طرفه من رقية النهار ، او هائم غر قطع الفلا ، فحار لا يدري عن هذي
او جيش ربح بالنوى قد توى ، او دارة حيث انتهت تبتدى ، واعلم ايها البصير
الناقد ، انه يطول على المحب الفاقد ، ويقصر على المسرور الواجد صن ليلي كما شاءت
فان لم تزر ، طال وان زارت فليلي قصير ، فقلت ايها الامام ، اسمعني شيئا في ذم
الايام فقال صن لله ايام تقضت بهم ، ما كان احلاها واصفاها ، مرت فلم يبق
لها بعدها ، شيء سوى ان نتمناها ، حيث الوقت معين ، والشبيبة معين ، وشمس
البشر فائح ، وبين الصبا لائح ، والحبيب مجيب ، والرقيب غير قريب ، وغصن الصبا رطيب
وبطرف اللهو نجيب ، والعيش غض ، والدهر غضيض الطرف ، وسعاد السعد
ممنوعة من الصرف ، والشمل مجتمع والجمع مشتمل ، على الجميل وحسن الخلق والخلق
بالاخاء الادب ، الى كم ذا الحرص والدأب ، الايام مجنها غرار ، وصدق الوفا منها اعذار
كثيرة الملال سريعة الزوال ، تفرق الحبائب ، وتسترجع المواهب ، ذمامها
ذميم ، ووصالها سقيم ، تحل العقود ، ولا تحفظ العهود ، تكدر الصافي من الشراب
وتفد الظامي ، برد السراب ، لقد سقط من عسل برائها ، وتعب من تصداها
يوم ابها صن ومكلف الايام ضد طباعها ، متطلب في الماء جذوة نار ، ثم ما لمست
الجبهة ، والشفق والجيد ، والعنق ، والقطع والسدفة والجيح ، والزلفة ، وان الشمس
النجوم تخطر ، وعيون الجيران تتجرأ ، وثام للوداع ، فقلت ودود وفي بابغ المتاع فقال
نبع ازدادا الاحزان ، واتق من لا تدركه الابصار ، وسبحه بالعشي والابكار
وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ، اقول ان هذا
الكتاب كنت قد كتبته كله في ايام الشباب ثم انه ذهب فيما ذهب من
الكتب وكان جدي المرحوم المبرور المحقق الحسن ابو منصور قدس الله روحه
قد انتخب هذه الفصول منه وهي عندي بخطه الشريف والترتيب مختلف
وكتب في اولها هذه فصول ايتقيد ، تشتمل على فقرة البلاغة عربية انتخبتها

من الكتاب المعي بنهج الصبا الفاضل البارع الاديب • الحسن بن علي بن الحسن بن حبيب •
وقد رتبت اما بعد شيئا من كلامه في الديباجة • لانه مما نحن الى الخاطر • قال بعد
ان حمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله هذه ثلثون رسالة • طالت فرعا • وطابت
اصلا • تشتمل على الفاظ ارق من الشمول • ومعان تعيون مقاصدها نفثات العقول • انشأتها
بعد الا قار من نشوة الصبا • وحيث ملكت زمام اللطف نسيم الصبا • واو
دعتها ابياتا لعنبري على وجه التضمين • مطلبا تجيد منثورها بالمنظوم من عقودها
الثمين • مبينا عليها بالحمرة • منظرا ما الهاعل بما اورد في من الامرة • والله هادي الى سواء
السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن ذلك حديث نقل في صحائف جامع
باب النوادر الائمة عليهم السلم واحاديثهم باسناده عن عقبة بن ابي سعيد قال كنا
في اصحاب البرود ونحن شبان فخرج الينا امير المؤمنين فقال بعضنا لبعض اسكت قد
كم فقال على ويحك ان اعلاه علم واسفله طعام اقول معناه انا كنا في
الجماعة الذين كانوا لابسي البرود ونحن شبان فخرج امير المؤمنين الينا فقال
بعضنا لبعض اسكت قد جاءكم اي قد جاءكم هنا وهذا الكلام عنه عرفي ومقصد المتكلم
به ان لا يعلم امير المؤمنين عليه السلم ما نقوله او اعتقد انه لا يعرفه بعض هذه اللغة
فلا ينكر عليه ويعاقبه او لغير ذلك • ومعناه قد جاءكم البطين او كبير البطن ونحو
ذلك ومن صفاته عليه السلم الانزع البطين فقال له ويحك ان اعلاه اي اعلى بطني
علم واسفله طعام فهو عليه السلم بطين من العلم فاخبره بانه يعلم لغته وهذا من [illegible]
عليه السلم ومن ذلك ما نقله ابن شهرآشوب رحمه الله في مناقبه قال كتب معوية
الى ابي ايوب الانصاري اما بعد فاجبته بالا تشني شيئا فقال امير المؤمنين اخبره
انه من قتله عثمان وان من قتل عنده مثل شيباء فان الشيباء لا تشني فا تذكرها
ولا اباها يحذرها ابدا اقول قال في القاموس بانت بليلة شيباء … لانها فيه
وبليلة الشيباء اذا غلبت على نفسها ليلة هدائها وقال الشيباء آخر ليلة في الشهر
… فالى حاجته … فغلب وقال المعارك وذكر غير ذلك مما يمكن
ان يكون له مناسبة بالمقام فقول معوية فاجبتك لا تشني شيئا ماخوذ من ذلك
وحاصل المعنى اني خاصمتك بما يناسب هذا المثل ونحو ذلك وقد بينه امير المؤمنين

عليه السلم بان معوية اخبر ابا ايوب الانصاري بهذا الكلام انه من جملة قتلة عثمان وان من قتل
عثمان عند معوية مثل الشيباء فان الشيباء لا تشني فانها لا تذكرها ونحوها فلا من قتله ولا تشنيها
اي استاثها في عذرها اي حين حالة الدخول بها ابدا وهذا الاباء له دخل في عرفة الولد فالمراد ان
هذا القاتل لا ينبغي ان ينسى ما فعله ابدا كالشيباء او القاتل بثاره مثل معوية فيكون مما لا ينسى كما
يقال اذا كان مثل حضيت لو بقيا ولك الموت مني ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المعنى ان معوية
لا ينسى قتلة عثمان فيكون مثلا ضربه له في عدم نسيان ذلك والمراد التمثيل بعدم نسيانه له
لان القاتل كالشيباء ولكل قرب من جهة وان كان تشبيه القاتل بالشيباء اظهر من كلامه
عليه السلم والله اعلم ومن ذلك عبارة في الصحاح وهي على ما نقله السائل ويعقوب اسم
رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف لانه غير من جهته فوقع في كلام العرب غير معروف
المذهب واليعقوب ذكر الحجل اقول الذي يظهر من معنى هذه العبارة ان يعقوب اذا سمي
به رجل غير منصرف لاندراجه في العجمي وعلته العلمية والعجمة ولم يكن منصرفا لان استعمال
العرب له دوقع فيه تغيير من جهته الاصلية التي هي العجمة فوقع في كلامهم غير معروف مذهبهم
فيه تغيير من جهته الاصلية التي هي العجمة فوقع في كلامهم غير معروف مذهبهم فيه هل هو نوع منهم او
انهم استعملوه فقط فالاصل فيه البناء على العجمة وان لفظ يعقوب وقع فيه بعض تغير بالنسبة الى
الاصل من العرب ولا يعلم انهم استعملوه مع التغيير بالوضع الاصلي او بوضعهم كما في الالفاظ التي اصلها
فارسي غير معنى انها استعملت في لغة العرب مع تغيير اللفظ لذلك المعنى فاستعمال
العرب لذلك وتغييرهم له لا يعلم منه مذهبهم في ذلك بانه وضع او استعمال مع تغيير وهذا
بخلاف يعقوب الذي وضعه العرب لذكر الحجل فانه عربي واقع على مذهبهم في ذلك بانه
وقع او استعمال مع تغير وهذا بخلاف يعقوب الذي وضعه العرب لذكر الحجل فانه عربي واقع
مذهبهم حيث وضعوه له وان كان منقولا فيكون منصرفا لا سعربي وان كان على الحذف
المبني فلهذا كان منصرفا والفرق بين يعقوب اسم الرجل انه كان اولا اسما للرجل ثم استعمل
كذلك ويعقوب الذي هو ذكر الحجل انه بقي على الوضع الاول بحسب اصطلاح العرب ومذهبهم
في الوضع ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب رضي الله عنه في الكافي في باب حسن الخلق باسناده
عن ابي عبد الله عليه السلم قال هلك رجل على عهد النبي صلى الله عليه وآله فاتى الحفارين فاذا
لم يحفروا شيئا وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى الحفارين فاذا هم لم يحفروا

شيئا وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ما يعمل حديدنا في الارض فكانما نضرب به في
الصفا فقال ولم ان كان صاحبكم لحسن الخلق ائتوني بقدح من ماء فاتوه به فادخل يده
فيه ثم رشه على الارض رشا ثم قال احفروا قال فحفر الحفارون فكانما كان رملا يتهايل عليهم اقول
محل الاشكال في هذا الحديث قوله عليه السلم ان كان صاحبكم لحسن الخلق وتوجيهه ان ان هنا
مكسورة الهمزة ساكنة النون وهي مخففة من الثقيلة نحو وان كان … وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين قال … في المغني وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فاحكم
بان اصلها التشديد واذا دخلت على الفعل فالاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت
لكبيرة وقد … ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك … فان قلت هل
يحتمل ان يكون شرطية قلت سياق الكلام وربطه ووجود اللام مع شهادة الذوق السليم
يابى ذلك … كونها نافية مكسورة او مفتوحة على ما حكى نادرا في المعنى ونقله صاحب
القاموس واستدل صاحب هذا القول بقوله تعالى ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ورد
بان المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم … فلا
وجه لهذا التركيب لا للشرط ولا للنفي مع وجود شروط المخففة واستقامة المعنى بها دون غيرها
اذا تقرر هذا فمعنى الحديث والله اعلم انه عليه السلم تعجب من ذلك بقوله ان … وصاحبكم لحسن
الخلق ففعل عليه السلم تعجبه ما فعل وهذا اي صفة ذميمة اقتضت نفرة الحفر … لاجل هذه
الصفة ففعل به ما فعل واما لكون الارض هكذا اقتضت صلابتها وانه حسن خلقه يستحق ما
فعل به او ان التعجب من حيث ان صاحب الخلق الحسن لا يحصل له مثل هذا ظاهرا ويحتمل ان
يكون عليه السلم تعجب من صلابة القبر ثم قال ان فيه صفة حسن الخلق ولاجل ذلك فعل عليه
السلم ذلك وقد ورد في الخبر ما معناه انه اتي عليه السلم بجماعة يعرض عليهم الاسلام فابوا
فامر بقتلهم فلما انتهى الامر الى رجل منهم اوحى اليه ان لا تقتله لانه يحب اطعام الطعام فقال
له لم لا تقتلني فاخبره عليه السلم بذلك فقال ربك يحب من يطعم الطعام فقال نعم فاسلم
ولا يحضرني الفاظ هذا الحديث وفي خبر آخر من طرق العامة انه مات رجل على عهده عليه
السلم فامتنع من الصلوة عليه حيث انه كان تارك الصلوة فجاء رجل وقال يا رسول الله
رايته يوما يصلي فصلى عليه فيحتمل ان يكون عليه السلم فعل بقبر هذا الرجل ذلك من حيث
انه كانت فيه هذه الصفة والله اعلم بحقايق الامور وهو ان يكون لفظ الحسن مجرورا من

الحسن

الناسخ وانه خبر بالماء الذي … فتعجب عليه السلم من صلابة قبره ثم قال ان كان
الخلق وهذا هو النسخة كون قبره هكذا ثم امر عليه السلم بالماء حتى سهل عليهم ذلك وهذا
يدل على مدح حسن الخلق فلا يتوهم عدم مناسبته لباب حسن الخلق والله تعالى اعلم
ومن ذلك سؤال من تاريخ حديقة المحروس العالم الرباني زين الملة والدين الشهيد
الثاني قدس الله تربته واعلى في عليين رتبته وهو الذي الفه الشيخ الفاضل الاجل محمد بن علي
بن حسن العودي الجزيني احد تلامذته رحمه الله تعالى وهذا الكتاب قد ذهب فيما ذهب
من الكتب ووقع في يدي منه اوراق بقيت من نسخة احببت ان انقلها وهذا ما نقلته في
معرض احواله قال المولف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع
درجات العلماء الى سماوات السماء وناصب اعلام اجر الشهداء يوم العرض بين الملاء وما …
من شك في فضلهم الى ما تحت الثرى وجاعل مرتبتهم تعظيم قدرهم معهم في الرفيق الاعلى
والصلوة على رسوله محمد خاتم الانبياء وعلى اله الاطهار الاصفياء واصحابه الاخيار النجباء وبعد
فان احق ما اودع في الطروس وتوجهت اليه النفوس من فن التواريخ المحفوظة والسير الملحوظة
تواريخ العلماء الاعلام والفضلاء العظام اذ عليهم مدار هذا العالم من مبدا نشوء آدم الى يوم
الحشر والحساب وهم الهداة الى طريق الصواب والادلة على ما ينجي من العقاب فكان الواجب
على الخلق معا يترتب على حفظ تواريخهم وضبط مواليدهم ووفاتهم ونشر سيرهم وما كانوا
عليه من المنهج القويم والخير العميم من الصفات الجليلة والفوائد النبيلة وانبعاث النفوس
على اقتفاء آثارهم والتاسي بصالح افعالهم والاقتداء بمشكاة انوارهم والانتهاج
بالاهتداء باخبارهم فكان الواجب على الناس عموما وعلى التلامذة خصوصا احياء ذكرهم
بنقل احوالهم من البداية الى النهاية ليكون ذلك تذكرة على ممر الاعصار ووسيلة الى
دوام من ياتي على ما يتعلق بهم من محاسن الاخبار وذريعة الى اجرائهم على خاطر …
هم وسترحم عليهم بجميل الاثار وكان احق من نظم في عقد هذا الشان واولى من قوة بذكره
من فضلاء زمان شيخنا ومولانا ومرجعنا ومقتدانا ومنقذنا من الجهالة ومهدينا
ومرشدنا الى الخيرات ومربينا بديع زمانه ونادرة اوانه وفريد عصره وغرة دهره
الشيخ الامام الفاضل والحبر العالم العامل والنحرير المحقق الكامل خلاصة الفضلاء
المحققين وذرية العلماء المدققين الشيخ زين الملة والدين ابن الشيخ الامام نور الدين

علي بن الشيخ الفاضل احمد بن جمال الدين بن تقي الدين صالح تلميذ العلامة ابن مشرف
العاملي افاض الله على روحه المراحم الربانيه واسكنه في بحبوحة جنانه العليه وجعلنا
اياه من المقتدين بآثاره والمهتدين بانواره بمحمد وآله عليه وعليهم افضل الصلوة واتم
السلم ولما كان هذا الضعيف الملهوف عليه المحزون على طيب عيش مر لديه
مملوكه وخادمه محمد بن علي بن حسن العودي الجزيني ممن حاز على حظ وافر من خدمته
وتشرف مدة مديدة من ملازمته كان وروده الي لخدمته في عاشر ربيع الاول
سنة ٩٤٥ الى يوم انفصالي عنه بالسفر الى خراسان في عاشر ذي القعدة سنة ٩٦٢
فكانها احلام نوم لم تكن يا ليتها دامت ولم تنصرم وتمتعت منها القلوب ونارها
من فرقته طفيت ولم تنضرم فواشوقاه الى تلك الاوقات وما اسفاه على ما فات
وجب ان توجه الهمة الى جمع تاريخ يشتمل على ما تم من امره من حين ولادته الى انقضاء عمره
تاديه لبعض شكره وامتثالا لما سبق الي من امره فانه قدس سره كان كثيرا ما يشير الي
بذلك على الخصوص ويرغب فيه من حيث العموم وقد نبه عليه في منية المريد في اداب
المفيد والمستفيد فجمعت هذه النبذة اليسيرة وسميتها بغية المريد من الكشف عن
احوال الشيخ زين الدين الشهيد ورتبتها على مقدمة وفصول وخاتمه اما المقدمة ففي
وصفه بالكمال على الاطلاق وما اشتمل عليه من مكارم الاخلاق ووصف خلقته و
شكله وهيئته ومثله واما الفصول فالاول في مولده وما اعقبه من ختم كتاب الله
وترتيب شروعه في تحصيل العلم والمشايخ الذين استفاد منهم واخذ عنهم واجازوه
ومهاجرته للتحصيل وما يتبع ذلك على التفصيل والثاني في اجتهاده وتعداد مصنفاته
وما افاده من التحقيقات في المسائل الغامضة والمباحث الرائقة والثالث في تعداد تلامذته
وفضلائه وملازمته الذين قرأوا عليه وترددوا اليه واخذوا عنه واستفادوا منه
من العرب وغيرهم والرابع في ذكر امره في الكتابة وماله فيها من الايات ومحاسن
الكرامات والخامس في تعداد زوجاته وعدد اولاده ومن بقي ومن مات منهم ومن
رثى من رثاه والسادس في محاسن الرسائل البليغة والاشعار الفصيحة الذي يرد
منه الى الغير ومن الغير اليه والسابع في ذكر الفضلاء التي مدح بها في الزمان ومن
مدحه من اهل هذا الشان والثامن في ذكر ما عرض له من الاخاويف وما نزل به

من الاراجيف وما يتبع ذلك من التستر والاختفاء ونفسه في النازلات من الاعداء واهل
السعايات وما وقع في خلال ذلك بيننا وبينه من المراسلات والتاسع في مقتله
وخاتمة اجله ومن سعى في تعجيل الفتك اليه واين وقع وكيف اتفق وما يتبع ذلك من
الكتابات المشتملة على الشفاعات من اعيان علماء اهل الشام وفضلاء الاسلام والعاشر
في اضطراب الاخبار في تحقيق الاحوال بعد اخذه من الحجاز الى الروم وما انتهى اليه الحال حتى
صار من المعلوم اما الخاتمة ففي الالحاق والندب وما وقع بعد فقده من الكرب وبيان
من رثاه واسال الدمع على بصر عمر بلواه ولنرجع الى تفصيل ما اجملناه وتوضيح ما اسلفنا
فنقول اما المقدمة ففي وصفه بالكمال على الاطلاق وما اشتمل عليه من مكارم الاخلاق
حاز من خصال الكمال محاسنها ومآثرها وتردى من اصنافها بانواع مفاخرها كانت
له نفس علية تزهى بها الجوانح والضلوع وهمة سنية يفوح منها الفضل ويضوع
كان شيخ الامة وفتاها ومبدأ الفضائل ومنتهاها ملك من العلوم زماما و
جعل العكوف عليها الزاما فاحيى رسمها واعلى اسمها لم يصرف لحظة من عمره الا في
اكتساب فضيلة ووزع اوقاته على ما يعود نفعه في اليوم والليلة اما النهار ففي
تدريس ومطالعة وتصنيف ومراجعة واما الليل فله فيه استعداد كامل
لتحصيل ما يبتغيه من الفضائل هذا مع غاية اجتهاده في التوجه الى مولاه وقيامه
باوراد العبادة حتى يكل قدماه وهو مع ذلك قائم بالنظر في احوال معيشته على احسن
نظام وقضاء حوائج المحتاجين باتم قيام يلقى الاضياف بوجه مسفر عن كرم كانسجام
الامطار وبشاشة تكشف عن شيم كالنسيم المعطار يكاد يبرح بالبريح وترتاح
اليه النفوس كالغصن المريح ان راه الناظر على اسلوب ظن انه ما تعاطى سواه
ولم يعلم انه بلغ من كل شيء منتهاه ووصل منه الى غاية اقصاه فانظر اليه ارق
من النسيم للعليل وانق من الروض البليل اما الاداب فاليه كان منتهاها ودقق
فيه حتى بلغ سماها واما الفقه فقد كان قطب مداره وفلك شموسه
واقماره وكان هوى نجم سعوده في داره واما الحديث فقد مد فيه باعا
طويلا وذلل صعاب معانيه تذليلا وشقشق القول فيه وحقق و
مد في ميدان الاعجاز مطلقه حتى صار تصعب عنه عيانا وجعل

في طرفه تبيانا اداب نفسه في تصحيحه وابرازه للناس حتى فشا وجعل ورده في
ذلك غالبا ما بين المغرب والعشاء وما ذاك الا انه ضبط اوقاته بتمامها وكانت
هذه الفنون بعيد من قرين الاوراد عنانها واما المعقول فقد اتى فيه من الابداع ما
اراد وسبق فيه الانداد والافراد ان تكلم في علم الاوائل بهر الاذهان والالباب ودخل منها
كل باب واما علم القران العزيز وتفاسيره من البسيط والوجيز فقد حصل على فوائدها
وحاز رهانها وعرف حقايقها ومجازها وعلم اطالتها وايجازها واما الهندسة والحساب
والميقات فقد كانت له فيها يد لا تقصر عن الايات واما السلوك والتصوف فقد كانت
له فيه تصرف واي تصرف وبالجملة فهو عالم الاوان ومصنفه ومقرط البيان ومشنفه
تآليفه كانها الخرايد وتصانيفه ابهى من القلايد وصنفها في فنون مختلفه وانواع
وانظمها ما شاء من الاتقان والابداع وسلك فيها مسالك المدققين وهجر طريق
المتشدقين ان نطق رايت البيان سيبا من لسانه واحسن رايت الاحسان منتقبا
الى احسانه جدد شعائر السنة الحنيفيه بعد اخلاقها واصلح للامه ما فسد من
اخلاقها وبها تقتدي من رام تحصيل الفضائل واهتدى بهداه من تحلى بالوصف
الكامل عمر مساجد الله واشاد بنيانها ورتب وظائف الطاعات فيها وعظم شانها
كم امر بالمعروف ونهى عن المنكر وكم ارشد من صلى وصام وحج واعتمر كان لا
بواب الخيرات مفتاحا وفي ظلم الاثم مصباحا منه تعلم الكرم كل كريم وبه استشفى
به الجبان كل سقيم واقتفى اثره في الاستقامة كل مستقيم لم تاخذه في الله لومة
لائم ولم يثنه عن المجاهدة في تحصيل العلوم الصوارم اخلص لله اعماله فما
ورث في القلوب اقواله اعز ما صرفت همته فيه خدمة العلم واهله فحاز الحظ الوافر
توجيه اليه بكله ولقد كان مع علو رتبته وسمو منزلته على غاية من التواضع ولين
الجانب ويبذل جهده مع كل وارد في تحصيل ما يبتغيه من المطالب اذا اجتمع
بالاصحاب عد نفسه كواحد منهم ولم يمل نفسه الى التميز بشيء عنهم حتى انه كان
يخرج الى ما يقتضيه الحال من الاشتغال من غير نظر الى حال من الاحوال ولا التفات
لمن يباشر عنه ما يحتاج اليه من الاعمال ولقد شاهدت منه سنة ورودي الى
خدمته انه كان ينقل الحطب على حمار في الليل لعياله ويصلي الصبح في المسجد ويشتغل

بالتدريس بقية نهاره فلما شعرت منه بذلك كنت اذهب معه بغير اختياره وكنت
استفيد من فضائله واري من حسن شمائله ما يحملني على حب ملازمته وعدم مفا
رقته وكان يصلي العشاء جماعة ويذهب لحفظ الكرم ويصلي الصبح في المسجد ويجلس
للتدريس والبحث كالبحر الزاخر ويأتي بمباحث غفل عنها الاوائل والاواخر ولعمري لقد
اشتمل على فضيلة جميلة ومنقبة جليلة تفرد بها عن ابناء جنسه وحباه الله
بها تزكية لنفسه وهي انه من المعلوم البين ان العلماء رحمهم الله لم يتقيدوا واعلى ان
يروجوا امور العلم وينظموا احواله ويفرغوه في قالب التصنيف والترصيف حتى يتفق
لهم من يقوم بجميع المهمات ويكفيهم كل ما يحتاجون اليه من التعلقات ويقطع عنهم جميع
العلائق ويزيل عنهم جميع الموانع والعوائق اومن ذي سلطان يسخره الله لهم او ذي
مروة واهل خير يلقي الله في قلبه قضاء مهماتهم لئلا يحصل الاخلال بالمقصد العظيم
ويتعطل السلوك الى المنهج القويم ومع ذلك كانوا في راحة من الخوف بالامان و
في دعة من حوادث الزمان ولكل منهم وكلاء قوامون بمصالح معيشتهم ونظام
دنياهم بحيث لا يعرفون الا العلم وممارسته ولم يبرز عنهم من المصنفات في الزمان
الطويل الا القليل ومن التحقيقات الا اليسير وان كان بعضهم خارجا عما ذكرنا فلا
عن وصما كان فيه من تمام التوفيق الموصل الى غاية مدارك التحقيق وكان شيخنا
المذكور رفع الله درجته معاصرته يتعاطى جميع مهماته بقلبه وبدنه حتى لو لم يكن الا اهتمامه
بالواردين عليه ومصالح الضيوف المترددين اليه مضافا الى القيام باحوال الاهل والعيال
ونظام المعيشه واتقان اسبابها من غير وكيل ولا مساعد يقوم بها حتى
انه ما كان يعجبه تدبير احد في اموره ولا يقع على خاطره ترتيب مرتب لقصوره
عما عدا تدبيره ومع ذلك كله فقد كان غالب الزمان في الخوف الموجب لاتلاف
النفس والتستر والاختفاء الذي لا يسع الانسان معه ان يفكر في مسالة من الضروريات
البديهيه ولا يحسن ان يعلق شيئا يقف عليه من بعده من ذوي الفطن النبيهة وستأتي
ان شاء الله عدة قضايا يتضح منها في زمن الخوف من غزارة العلوم المشتهرة
الناظم وقد برز عنه مع ذلك من التصنيفات والابحاث والتحقيقات والكتابة والتعليقات
ما هو ناشئ عن عين فكره وفاق من عاصره ودان بحيث اذا فكر بين هذا وبين ما ذكرنا غير

وحوزة فضيلة يشهد له بها كل من كان له ادنى معرفة ولا يمكن احداً انكار فضله ومن
اشاهد الواضح البين ان الواحد منا مع قلة مواتبه وتقشفاته وتوفر دواعيه واوقاته
بذل الجهد في استقصاء كتابة مصنفاته وما برز من تحقيقاته فما رأينا احدا من اصحابه استقصاها
ولا بلغ منتهاها وكفاه بذلك نبالة وفخرا واما شكله فقد كان ربعة من الرجال في القامة
معتدل الهامة وفي اخر العمر كان الى السمن اميل بوجه صبيح مدور وشعر سبط الى الشقرة
ما هو مع سواد العينين والحاجبين وكان له خال على احد خديه واخر على احد جبينيه و
بياض اللون ولطافة الجسم عبل الذراعين والساقين كان اصابع يديه اقلام فضة اذا
نظر الناظر وجهه وسمع عذوبة لفظه لم يسمح نفسه بمفارقته ويسلى عن كل شئ
بمخاطبته تملى العيون من بهائه وتبتهج القلوب لجلالته دام الله ايام تقوى ماء صفت
وما اشتمل عليه من الفضائل على اكثر ما ذكرت
الفصل الاول في مولده وما اعقبه من ختم
كتاب الله وترتيب شروعه في تحصيل العلوم والمشايخ الذين استفاد منهم واخذ عنهم ولجا نبذة
من احواله وقد وجدت بخطه الشريف قطعة من تاريخ يتضمن مولده وجملة من احواله ونحن
على كل فصل من الفصول ما يليق به منها واذكر ما اثبته من حفظي منه او عن غيره مما لم يذكره
وهو بحسب ما يليق بالحال وبالله التوفيق قال قدس الله نفسه وطهر رمسه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على اشرف المرسلين
وآله الطاهرين واصحابه المنتجبين هذه جملة من احوالي وتصرف الزمان بي في عمري وتاريخ
بعض المهمات التي اتفقت لي كان مولدي في يوم الثلثاء ثالث عشر شهر شوال سنة احدى
عشرة وتسعمائة من الهجرة النبوية ولا احفظ مبدأ اشتغالي بالتعلم قلت ذكر لي انه ختم القرآن
صغره وكان ابوه عطوفا عليه جدا دائما يشترى له الحلوى والفاكهة حتى انه ما ضربه قط كما
يفعل اهل هذا الزمان لاولادهم بل اشتكى من انه قال اعلم انه لا يحتاج الى الضرب وكان لا
كما ذكر فانه كان في غاية الرشد لا يلتفت الا الى ما يعود بنفعه ولا يشتغل باللعب واعادته في سنة
ما هو مركوز في جبلة الاطفال قال قدس الله سره لكن كان ختمي لكتاب الله العزيز
عام ثمان وعشرين وتسعمائة من الهجرة النبوية وسني اذ ذاك تسع سنين واشتغلت بعده بقراءة
الفنون العربية والفقه على الوالد قدس الله سره الى ان توفي في العشر الاوسط من شهر
رجب يوم الخميس سنة خمس وعشرين وتسعمائة وكان من جملة ما قرأته عليه من كتب الفقه

مختصر الشرايع واللمعة الدمشقية قلت حكى لي انه من جملة لطفه به كان يقرأ درساً ويحبه بعضه
على بعض وكان يقول له كلما صرت صيغة فلك كذا من الدراهم وكان يفي له بما يجعل
له قال قدس الله وجهه ثم ارتحلت في تلك السنة المذكورة واشتغلت على شيخنا الجليل الشيخ علي بن
عبد العالي قدس الله سره من ثلث الشهر الى اواخر سنة ثلث وثلثين وتسعمائة وكان من
جملة ما قرأته عليه شرايع الاسلام والارشاد واكثر القواعد ثم ارتحلت في شهر ذي الحجة الى كرك نوح
عليه السلام وقرأت بها على المرحوم المقدس السيد حسن بن السيد جعفر جملة من الفنون وكان
مما قرأته عليه قواعد ميثم البحراني في الكلام والتهذيب في اصول الفقه والعمدة الجلية في الاصول الفقهية
من مصنفات السيد المذكور والكافية في النحو وسمعت جملة من الفقه وغيره من الفنون ثم انتقلت
الى جبع وطني الاول في زمن الوالد في شهر جمادى الاخرة سنة اربع وثلثين واقمت بها على الشيخ الفاضل
المحقق الفيلسوف شمس الدين محمد بن مكي فقرأت عليه من كتب الطب شرح الموجز النفيسي
وغاية القصد في معرفة الفصد من مصنفات الشيخ المبرور المذكور
وفصول الفرغاني في الهيئة وبعض حكمة الاشراق للسهروردي وقرأت عليه القرآن بقراءة
نافع وابن كثير وابي عمرو وعاصم ثم رحلت الى جبع سنة ٩٣٨ وبها توفي شيخنا الشيخ شمس الدين
المذكور وشيخنا المتقدم الاعلى الشيخ علي في شهر واحد وهو شهر جمادى الاولى وكانت وفاة
شيخنا السيد حسن سادس شهر رمضان سنة ٩٣٣ واقمت بالبلدة المذكورة الى تمام
ورحلت الى مصر في اول سنة ٩٤٢ لتحصيل ما امكن من العلوم واجتمعت في تلك السفرة
بجماعة كثيرة من الافاضل فاول اجتماعي بالشيخ شمس الدين بن طولون الدمشقي الحنفي وقرأت
عليه جملة من الصحيحين واجازني روايتهما مع ما يجوز له روايته في شهر ربيع الاول من
السنة المذكورة قلت وكانت قراءته عليه في الصالحية بالمدرسة السليمية وكنت انا اذ
ذاك في خدمته اسمع الدرس واجاز في الشيخ المذكور الصحيحين المذكورين روايةً بعض لا
هوَّن ثم الصالحين وهو الشيخ زين الدين الفقعاني تلك السنة في الشام في قرية يقال لها البصيرة
على ساحل البحر مع جماعة فدخل عليهم رجل ذو هيبة ومعه حجر فيه ماء فاقسم بالحجرة
شيخنا الشيخ زين الدين وحمل بكرة من الماء وهو نايم ساعة فسأل الراوي عنه فقيل له هذا الشيخ
على بن عبد العالي الكركي وصاحب الشيخ بعد ان حجنا في سنة ثلث وعشرين المائة في شهر
٩٣٣ وعنه العزى على شرف السلام وكنت ان يد صحبته الى مصر فارست اليه الو

انه سبقني في السفر فيقيم ما كان ذلك الا لزوجتي وكان القايم باعداده وتجهيز اهبة السفر
الحاج المحترم الحبيب الصالح شمس الدين محمد بن هلال رحمه الله عمل معه ما لا يقصد به وجه الله
وقام بكل ما يحتاج اليه مضافا الى ما اسدى اليه من المعروف واجرى عليه من الخيرات في
مدة طلبه للعلم قبل سفره هذا واصبح هذا الحاج مهمل مقتولا في بيته هو وزوجه وولدان
له احدهما رضيع في الحرم في سنة ٩٥٩ وكان مع كونه من اهل الدنيا على غاية من الصلاح وكان
في القافلة التي سافر فيها رجل من اهل الشام عنادا من شره وعناده وعداوته وكان للحاج محمد
المذكور معه ومحبة حتى بلغ وقال وكنت انا رديف السفر وهذا الرجل في الطريق وكفانا الله شره
ثم رحلنا وسافر من دمشق يوم الاحد منتصف ربيع الاول سنة ٩٤٢ واتفق له في الطريق
الطاف الهية وكرامات جلية حكى لنا بعضها منها ما اخبرني به ليلة الاربعاء عاشر ربيع الاول
سنة ستين وتسعمائة انه في الرملة مضى الى مسجدها المعروف بالجامع الابيض لزيارة الانبياء
الذين في الغار وحده فوجد الباب مقفلا وليس في المسجد احد فوضع يده على القفل وجذبه
فانفتح فنزل الى الغار واشتغل بالصلوة والدعاء وحصل له اقبال على الله بحيث ذهل عن انتقال
القافلة وسيرها ثم جلس طويلا ودخل المدينة بعد ذلك ومضى الى مكان القافلة فوجدها
قد ارتحلت ولم يبق منها احد فبقي متحيرا في امره متفكرا في اللحاق مع عجزه عن المشي واخذ اسبابه
وما افتقدنا احد يمشي على اثرها وحده فمشى حتى اعياه التعب فلم يلحقها ولم يرها من البعد فبينما
هو في هذا الضيق اذ اقبل رجل لاحق به وهو راكب بغلة فلما وصل اليه قال له اركب خلفي
فاردفه ومضى كالبرق فما كان الا قليل حتى لحق به القافلة وانزله وقال له اذهب الى رفقتك
ودخل هو في القافلة قال فتحريته مدة الطريق اولا وثانيا فما رأيته اصلا ولا قبل ذلك
وهذه كرامة ظاهرة وعناية باهرة لا ينكرها الا من غطى هواه عقله واعتقد ان الله لا
يعطي من هو من اهله ومنها انه لما وصل الى غزة واجتمع بالشيخ محيي الدين عبد القادر بن
ابي الخير الغزي وجرت بينه وبينه احتجاجات ومباحثات واجازه اجازة عامة وصار
بينهما موافقة ذاتية فادخله الى خزانة كتبه فقلب الكتب وتفرج في الخزانة فلما اراد الخروج قال
له اختر لنفسك كتابا من هذه الكتب فوضع يده على كتاب من غير تأمل ولا انتخاب فطلع كتابا
لا يحضر في اسمه من كتب الشيعة من مصنفات المرحوم الشيخ جمال الدين بن المطهر وهذه كرامة
واضحة ومنقبة راجحة ومنها انه لما وصل الى قطية وكان معه شئ من الشريط

بعاهر غافر الحاكم يطلبون المكوس من القافلة واخذوهم الى عند الحاكم وكان هو من الجند فرأى
الرجل الشامي الذي كان الحاج محمد بن هلال المذكور يحذره منه جالسا عند باب الوالي فلما
رآه مقبلا قال للحاضرين هذا هو الذي قلت لكم عنه فقال له ما الذي قلت لهم عني قال
قلت لهم انه الى مصر لطلب العلم وان الحاج محمد بن هلال ارسلت وامرت بعض الثقات
بعض زيه فلما دخلوا على الوالي وجعلوا يحاسبون التجار على ما معهم حتى وصلت النوبة اليه
فلما نظر اليه تفرس فيه الخير وكتب بخطه ورقة بها حاجا في ذلك سراح فلما خرج من عنده من على
الرجل الشامي المذكور فقال له لا شك ان سمعت كلاما اتهم به الناس فكان شرطا كان في قلبه
عليه دعاله وعند الله تعالى وكفاه ذلك قال له ذلك والذي كان معه من البضاعة
نصف جمل فيه حال بعض نفقته له وخرجها قلت نفع الله ببركاته وكان وصوله
الى مصر يوم الجمعة منتصف شهر ربيع الاخر من السنة المتقدمة واشتغلت بها على جماعة
منهم الشيخ شهاب الدين احمد الرملي الشافعي قرأت عليه منهاج النووي في الفقه واكثر مختصر
الاصول لابن الحاجب وشرح العضدي مع مطالعة حواشيه السعدية والشريفية وسمعت
عليه كتبا كثيرة في الفنون العربية والعقلية وغيرها فمنها شرح التلخيص المختصر في المعاني و
البيان لملا سعد الدين ومنها شرح تصريف العزي ومنها شرح الشيخ المذكور لورقات
امام الحرمين الجويني في اصول الفقه وتوضيح ابن هشام في النحو وغير ذلك مما يطول ذكره
واجازني اجازة عامة بما يجوز له روايته سنة ٩٤٣ ومنهم الملا حسين الجرجاني قرأنا
عليه جملة من شرح التجريد للملا علي القوشجي مع حاشية ملا جلال الدين الدواني وشرح اشكال
التأسيس في الهندسة لقاضي زاده الرومي وشرح الجغميني في الهيئة له ومنهم
الملا محمد استرابادي قرأنا عليه جملة من المطول مع حاشية السيد شريف والجامي شرح
الكافية ومنهم الملا محمد الكيلاني سمعنا عليه جملة في المعاني والمنطق ومنهم الشيخ شهاب
الدين بن النجار الحنبلي قرأت عليه جميع شرح الشافية للجاربردي وجميع شرح الخزرجية
في العروض والقوافي للشيخ زكريا الانصاري وسمعت عليه كتبا كثيرة في الفنون والحديث
منها الصحيحان واجازني جميع ما قرأت وسمعت وما يجوز له روايته في السنة المذكورة
ومنهم الشيخ ابو الحسن البكري سمعت عليه جملة من الكتب في الفقه والتفسير وبعض شرحه
على المنهاج قلت كثيرا ما كان قدس الله سره يطري علينا احوال هذا الشيخ ويثني

عليه وذكر انه كان له حافظة عجيبة كان القضيه والحديث نصب عينيه وكان اكثر
المشايخ المذكورين اشتهروا بها بعد العوام والله دره وكان على غاية من حسن الطالع والحظ
الوافر من الدنيا واقبال القلوب عليه وكان من شدة ميل الناس اليه اذا احضر مجلس
الصلح او دخل المسجد يزدحم الناس على تقبيل كفيه وقدميه حتى منهم من يحبو حبوا
ليصل الى قدميه فيقبلها صحبه شيخنا نفع الله به من مصر الى الحج وذكر انه خرج في جمع
عظيم من مصر راكبا في محفة مستصحبا ثقلا كثيرا بعزم المجاورة باهله وعياله وكان
شانه اذا دخل الحج يجاور سنة ويقيم بمصر سنة ويحج وكان معه من الكتب شيء احمال
ذكر شيخنا عددها ولكن ليس في حفظي الان حتى انه طلب الله منه التعجب من كثرتها فروي
له ان الصاحب بن عباد رحمه الله كان اذا سافر يصحب معه سبعين جملا من الكتب يحب تنقل
صحبه قليلا في جنب ذلك وذكر انه حكى له قال اعطيت … الحاج خارج مصر انه اخرج
حتى صار في ذلك المنزل الف دينار من المال وكان يحب شيخنا مقبلا عليه ملطفا به ولما
راه اول مرة راكبا في المحارة وهو كان في المحفة سلم عليه وتواضع معه وقال له يا شيخ انا
اول حجة حججتها ركبت في موهب عبارة عن وعاء من الخوص وانت الحمد لله من اول حجة
ركبت في المحارة وكان شيخنا يتحرى ان لا يبرح وقت الاحرام فاتفق انه صادف رحال السيد
محرما فقال له بصوت عال يا الحسن هذا ما احسن هذا تقبل الله منكم وكانت له معه
محاورات ولطائف في تضاعيف المباحثات ساله يوما في الطريق ما تقولون في امر
هؤلاء العوام والرعاع الذين لا يعرفون شيئا من الادلة الا انا لنجيب من الحكايات ما حكمهم عند
الله سبحانه وهل يرضى منهم مع هذا التقصير بنقل الكلام الى العلماء الاعلام والفضلاء
الكرام الذين جعل كل فريق منهم مذهبا من المذاهب الاربعة ولم يطلع على ما قيل في ما عداه
الذي اختاره مع قدرته على الاطلاع والتفحص وادراك المطالب وقنع بالتقليد
وجزم بانهم كفوه مؤنة ذلك ومن المعلوم ان الحق في جهة واحدة فان قالت احدى
الفرق الحق في جانبنا اعتمادا على فلان وفلان فكذلك الاخرى تقول اعتمادا على محققيهم
واعيان مشايخهم لان … الا وقد اعتمد فضلا من اليهم ونقول عليهم فالشافعية مثلا
يقولون نحن الامام الشافعي وفلان وفلان كفونا ذلك وكذلك الحنفية يستندون الى
الامام ابي حنيفة وغيره من محققي المذهب وكذلك المالكية والحنابلة يستندون الى ائمتهم

ومحققيهم وكذلك الشيعة يقولون نحن السيد المرتضى والشيخ الطوسي والخواجا نصير الدين والشيخ
جمال الدين وغيرهم بذلوا الجهد وكفونا مؤونة الفحص ونحن على بصيرة وثقة من امرنا
فكيف يكتفي مثل هؤلاء الفضلاء بالاعتماد على احد هذه المذاهب ولم يطلع على حقيقة المذاهب
الاخر بل لا يقف على مصنفات اهله ولا يعرف اساميهم وكون الحق مع الجميع لا يمكن ومع التعين
ترجيح من غير مرجح فاجاب قلت الشيخ بالحسن اما ما كان من العوام فنرجو من عفو الله انه
لا يؤاخذهم بتقصيرهم واما العلماء فيكفيهم كونهم قد تبعوا بعضا في الظاهر فقال شيخنا كيف يكفيهم
مع ذكر من تقصيرهم في النظر وتحقيق الحال فقال له يا شيخ جوابك سهل سال رجل من ولد
… ما خلقه فاحد يكفيه عن الختان الواجب شرعا فقال له شيخنا هذا المختون … لا
يسقط عنه الوجوب حتى يعلم ان هذا هو الختان الشرعي بان يسال ويتفحص من اهل الخبرة
والممارسين لذلك وان هذه القطعة الموجودة خلقة هل هو كاف في الواجب شرعا ام لا اما انه
من نفسه يقتصر على ما وجده فهذا لا يكفيه شرعا في السقوط فقال له يا شيخ لبيت هذا اول …
كربت الاسلام توفي في سنة ٩٥٣ هـ … بالقرافة وكان يوم موته يوما عظيما جم كثير
الجمع ودفن بباب قبة الامام الشافعي وبنوا عليه قبة عظيمة قال روح الله روحه
الزكية ومنهم الشيخ زين الدين الجربي المالكي قرات عليه الفية ابن مالك ومنهم الشيخ المحقق ناصر
الدين اللقاني المالكي محقق الوقت وفاضل تلك البلاد لعله بالديار المصرية افضل اهله
في العلوم العقلية والعربية سمعت عليه البيضاوي في التفسير وغيره من الفنون و
منهم الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي قرات عليه القرآن برواية ابي عمرو ورسالة
في القراءات من تاليفاته ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن ابي النحاس قرات عليه
الشاطبية في القراءات والقرآن العزيز … وشرعت ثانيا اقرا عليه للعشرة
… قلت كثيرا ما كان ينعت هذا الشيخ بالصلاح وحسن الاخلاق
والتواضع وكان فضلاء مصر والاكابر يترددون اليه لقراءة في فنون القرآن العزيز
لبروزه فيها وكان هذا الفن نصب عينيه حتى ان الناس كانوا يقرؤون عليه وهو مشتغل
بالصنعة لا يرى المطهر من يده الا اذا جاء احد من الفضلاء الكبار فيترك له
شيئا ويجلس هو على الحصير قال اعاد الله علينا من بركاته ومنهم الشيخ الفاضل
الكامل عبد الحميد السمهودي قرات عليه جملة صالحة من الفنون واجاز لي اجازة

عامة قلت وهذا الشيخ ايضا كان شيخنا قدس سره كثير الثناء عليه بالجمع بين فضيلة
العلم والكرم وانه كان في رمضان لا يبرحون ينتظرون الا عشرة حتى عنده انهم غالبا
منه ليلة … هانفق بهم كثيرا وقال كل من في البيت استوحش لكم ايامه
حتى لطبيعته ام بنت صغيرة كانت له وكان له جارية اذا جاء احد يطلبهم للضيافة
يقول اعلى سيدك بالجيران فلان … ليكونوا عنده الليلة تقول هذا الخبر
لا اعلم به ولا اقول له عن ذلك قال قدس سره ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن
عبد القادر الفرضي الشافعي قرات عليه كتبا كثيرة في الحساب الهوائي والمرشدة في
حساب الهند والغباري والياسمينية وشرحها في علم الجبر والمقابلة وشرح المقنع في علم
الجبر والمقابلة وسمعت عليه بعض شرح الوسيلة واجاز لي اجازة عامة وسمعت بالبلد
المذكور من جملة مشكلة من المشايخ يطول الخطب بتفصيلهم منهم الشيخ عميرة والشيخ شهاب
الدين ابن عبد الحق والشيخ شهاب الدين البلقيني والشيخ شمس الدين الديروطي … ثم
قلت وكل هؤلاء المشايخ لم يبق منهم احد وقت انشاء هذا التاريخ فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء واليه ترجعون ثم ارتحلت من مصر الى الحجاز الشريف سابع عشر شهر شوال
سنة ٩٤٣ هـ ورجعت الى وطني الاول بعد قضاء الواجب من الحج والعمرة والتمتع بزيارة
النبي وآله واصحابه صلوات الله عليهم وكان قدس سره قد راى النبي صلى الله عليه
وآله في منامه بمصر ووعده بالخير ولا احفظ صورة المنام الان فلما وقعت على القبر
المقدس بقبالة خاطبه وانشده قلت صلاة وتسليم على اشرف الورى • ومن
فضله يربو عن الحد والحصر • ومن قد رقى السبع الطباق بنعله • وعوضه الله
البراق عن المهر • وخاطبه الله العلي بحبه • شفاها ولم يحصل لعبد ولا حر • عدولي
من تعداد فضلك لائق • وكل لساني عنه في النظم والنثر • وماذا يقول الناس
في مدح من اتى • مدائحه الغرا في محكم الذكر • سعيت اليك عاجلا سير حاجتي •
… اثقلت ظهري • ولكن ريح الشوق حرك همتي • ومدح الرجا
مع ضعف نفسي ومع فقري • ومن عادة العرب الكرام بقصدهم • اعادته بالخير
والجبر والوفر • وان بك وقد مضى لسبيلهم • فكيف وقد وعدتني الخير في
مصر • فحقق رجائي سيدي في زيارتي • بنيل مناي والشفاعة في حشري •

قال طاب ثراه وصلت رابع عشر شهر صفر سنة ٩٤٤ هـ قلت وكان
وكان قدومه الى البلاد … احيى … نفوسا اماتها
الجهل وازدحم عليه اولو العلم والفضل كان ابواب العلم كانت مقفلة ففتحت ووجوه
كانت كاسفة فنضرت واشرقت انواره على ظلمة الجهالة فاستنارت • وابتهجت قلوب
اهل المعارف واضاءت • انتهز ما اجتهد في تحصيله واشاع • وظهر من فوائده ما لم يطرق
الاسماع • ورتب الطلاب ترتيب الرجال • واوضح السبيل لمن طلب الكمال • وفي هذه السنة
توج بتاج الاجتهاد • وافاض مولاه عليه من السعادة ما اراد • الا انه بالغ في كتمان
امره وسياتي تفصيل ذلك في بابه ان شاء الله قال روح الله روحه الزكية
واقمت بها الى سنة ست واربعين قلت وفي خلال هذه المدة عمر داره التي
ابتاعها … وقلت امدحها فيا لك بقعة قد نلت خيرا • وشرفك الاله بمن
عليك • لقد اصبحت تفتخرين دبرا • بزين الدين اذ قد حل فيك • فكنت ولا
افتخار وصرت ظرفا • وبحر العلم مسكوب ببيتك • تمنى الورى دونا بان يكونوا •
سكانك في سماء ساميك • ليقتبسوا غرايب كل فن • من الانظار … فيك
• فلا زال السرور بكل يوم • يخاطب بالتحية ساكنيك • وكان يحصل له بهذه الابيات
غاية الابتهاج وشرع ايضا في عمارة المسجد المجاور لداره المذكورة وانتهى في سنة ٩٤٦ هـ قال
نفعنا الله تعالى وسافرت الى العراق لزيارة الائمة عليهم السلام وكان خروجي سابع عشر
شهر ربيع الاول سنة ٩٤٦ هـ ورجوعي خامس عشر شهر شعبان منها قلت وكنت في
خدمته مع جماعة من الاصحاب واهل البلاد تلك المرة وكانت من ابرك السفرات
بوجوده واتفق انه رافقنا من حلب رجل من خواص بعض سلاطين الازبك كان قديما
من حجج ومعه جماعة من جملتهم رجل شيعي عجمي ومنهم آخر من بلاده في غاية البغض
للشيعة والبعد منهم وكان شيخنا كثير الاطاعة في السن واخر الصلاة يصلي اماما وكان يظهر من
الشيخ الكبير بعد ما يرى من الشيخ من فقهه فلم يزل ذلك العجمي يقرب خاطره حتى الف بينه
وبين الشيخ وما بقي يصلي الا معه واذا نزلت القافلة حال نزوله عن الفرس يجيء الى
عند الشيخ والقى الله سبحانه حبه في قلبه وترك الصلاة مع صاحبه الملا وجعله قائدا

لكلاب كانت معه فحصل له منه وفتش ذلك الشيخ على شيخنا من الغل والحقد ما حصل
وعزما على السعاية عليه ببغداد وكان شيخنا في فكر لذلك حتى اشرع على الرجوع ان لم يمكنه
الزيارة خفية فلما وصلنا الى الموصل ضعفت ذات الشيخ جدا وعجز عن السفر القافلة وانقطع
هنالك وكفانا الله شره وزرنا الشيخ قدس سره الائمة عليهم السلام مستعجلا ورجع واجتمع عليه فضلاء
العراق وكان منهم السيد شرف الدين الشافعي النجفي احد تلامذة المرحوم الشيخ علي بن عبد العالي
واخذ عليه العهد بصدقة الامام امير المؤمنين عليه السلام الا ما العبرة ان كان مجتهدا وافهم
لذلك لا يريد بذلك الا وجه الله سبحانه ثم صعد جبيرا الى البلاد وجاء منه سؤالات ومباحث
وايرادات فاجابه عنها بما تقتضيه الحال وحقق فيها المقال وكتب اعلى الله شانه للحضرة
سافرت لزيارة بيت المقدس منتصف ذي الحجة سنة ٩٤٨ واجتمعت في تلك السفرة بالشيخ
شمس الدين بن ابي اللطف المقدسي وقرأت عليه بعض صحيح الامام البخاري وبعض صحيح مسلم و
اجازني اجازة عامة ثم رجعت الى الوطن الاول المشرق واقمت به الى اواخر سنة احدى وخمسين
مشتغلا بمطالعة العلم ومذاكرته مستفرغا وسعي في ذلك ثم برزت الى الاوامر الالهية والاشارات
الربانية بالسفر الى جهة الروم والاجتماع بمن فيها من اهل الفضائل والعلوم والتعلق بسلطان الوقت
والزمان السلطان سليمان بن عثمان وكان ذلك على خلاف مقتضى الطبع ومساق الفهم لكن
ما وراء ذلك لا تصل اليه الحكمة الكلية والعقول القاصرة من اسرار الحقائق واحوال العواقب
والكتبة الناجحة والمستلم في تصرف العالم الخبير القاهر لا مبدل لامره السابق المقدر الى ما
الشيعة كيف لا وانا بامر مصلحته معقود الى الله مع اطلاعه على دقائق عواقب الامور
وهو الحق المطلق والرحيم المحض والجواد على انعامه واحسانه وامتنانه والجواد بما لا
لا يفنى من ذكره ولا يملك من يعقل مثله لا بل خذ من صدقت من طاعته بالعود الى مصلحته
ويوصله الى بغيته وكان الخروج الى السفر المذكور بعد براءة الاوامر به والنواهي عن تركه
والتخلف عنه بما احوجه الى وقت اخر الى عشر ذي الحجة الحرام سنة ٩٥١ ه واقمت بمدينة
دمشق بقية الشهر ثم ارتحلت الى حلب ووصلتها يوم الاحد سادس عشر شهر المحرم
سنة ٩٥٢ ه واقمت بها الى السابع من شهر صفر من السنة المذكورة ومن عجيب ما اتفق
انا عند ما ارحنا عند الدخول اليها على تخفيف الاقامة بها بكل ما امكن ولم نتوان الا

في خرجت قافلة الى الروم على الطريق المعهود والمار بمدينة اذنه فاستخرنا الله على مرافقتها فلم يحصل لنا
وكان قد قدم بها بعض طلبة العلم من اهل الروم الى السفر على طريق طرقات وهو طريق بين سلوك غالبا
لقاصد قسطنطينية وذكروا انه وذكروا انه قدمت قافلة للسفر على الطريق المذكور فاستخرنا
الله تعالى على السفر معهم فاخبر بمرافقتهم وساءنا ذلك فتفالت بكتاب الله تعالى على الصبر
وانتظارهم فظهر قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم فاطمانت النفس لذلك وخرجت قافلة اخرى من طريق اذنه واستشاروا لا افعل
برفقتهم لما ظهر من مناسبتهم فاستخرت الله تعالى على صحبتهم فلم يظهر خيرة وتفالت بكتاب الله
تعالى على انتظار الرفقة الاولى وان تاخر واكثر فظهر قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الى قوله
فقد باء بغضب من الله ثم خرجت قافلة اخرى على طريق اذنه فاستخرت الله تعالى على الخروج معها
فلم يظهر خيرة فضقت لذلك ذرعا وسئمت الاقامة وتفالت بكتاب الله تعالى في
ذلك فظهر قوله تعالى واتبع ما يوحى اليك من ربك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ثم
خرجت قافلة رابعة على طريق اذنه فاستخرت الله تعالى على رفقتها فلم يظهر خيرة وكانت
القافلة التي صحبنا بالسفر معها انتوت السفر يوما بعد يوم وتكذب كثيرا في اخبارها
ثم خرجت صبيحة يوم السبت وتفالت ففهمت قوله تعالى وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم
الذي كنتم توعدون فتعجبنا من ذلك غاية العجب وقلنا ان كانت القافلة تسافر في هذا
اليوم فهو من عجيب الامور واغربها واتم البيان بالخير والتوفيق فارسلنا بعض اصحابنا
يستعلم الخبر فقال له اذهب الى اصحابك وتهيأ في هذا اليوم للخروج فحمدنا الله تعالى على
هذه النعم العظيمة والمنن الجسيمة التي لا نقدر على شكرها ثم بعد ذلك ظهر لنا فائدة اجتناب
تلك المرة فوائد وامور لا يمكن حصرها فقد سلكنا على الطريق المذكور ايضا فرايدا من ر
وخيرات لا تحصى واقلها انه بعد ذلك بلغنا من سلك على تلك الطريق التي نهينا عنها
ان علف الدواب وزاد الناس كان في غاية القلة والصعوبة والغلاء العظيم
حتى انهم كانوا يشترون العليقة الواحدة بعشرة دراهم عثمانية واحتاجوا مع ذلك
الى حمل الزاد لبعض ايام لعدم وجوده في الطريق لا للدواب ولا للانسان فلو سلكنا في
تلك الطريق لاحقه علينا ضرر عظيم لا يوصف بل لا انفق جميع ما كان بيدنا من
المال بالصرف في الطريق خاصة لكثرة ما معنا من الدواب والاتباع وكانت العليقة

في طريقنا اكثر الاوقات بدرهم واحد عثماني واقل الى ان وصلنا ولم يفتقر الى حمل شيء بل
جميع طريقنا قائم على البلاد العامرة والخيرات الوافرة فالحمد لله على نعمه العامرة وكان وصولنا
الى مدينة طوقات صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر شهر صفر ونزلنا بعمارة السلطان بايزيد
وهي مدينة كبيرة الخيرات عامرة اهلها يغلب البهاء ومنها اكثر الاشعر والارزاق كثيرة المياه
والجبال محيطة بها من كل جانب وعليها الى الشمال وادطويل متسع فيه نهر كبير جدا يشتمل هذا الوادي
على ما يزيد على مائة قرية شاهدنا اكثرها ومررنا فيه يوما بين بعد خروجنا من طوقات
وهذه القرى المذكورة كلها عامرة جدا كثيرة الخيرة والفواكه متصلة بعضها ببعض لا يفصل
بينها شيء وربما يعد الانسان منها في نظر واحد ما يزيد عن عشر قرى الى عشرين قرية وكان خروجنا
من طوقات يوم الاحد عند الظهر ووصلنا يوم الاربعاء الى مدينة اماسية وبها ايضا
عمارة السلطان بايزيد عظيمة البناء محكمة غاية الاحكام في بقعة متسعة جدا تشتمل
على مطابخ عظيمة وصدقات وافرة لكل وارد وفيها مدرسة عظيمة حسنة وما
المدرسين باقي تلك الجهات وبها السلطان مصطفى ابن السلطان سليمان وهذا السلطان
مصطفى قتله ابوه خوفا على الملك سنة ستين وتسعمائة وهي السنة التي خرج فيها الى
حرب الفرس وكان قتله يوما كان موت ولده اخر الزمان عجيب قيل ان اباه قتله باغ
واقمنا هذه المدينة ستة عشر يوما ثم رجعنا منها على قسطنطينية ومن عجيب ما
رأينا في الطريق بعد مفارقتنا اماسية بايام انا مررنا بواد عظيم لم نر احسن منه في
عمارة طوله مسيرة يوم تقريبا وفيه من سائر الفواكه والثمار يعني ما لك بل هو نبات من
الله سبحانه كثيرة من الاشجار البرية وكذا وجدنا في ايام المشمش والاعطر والاذهار والالوان
مما رايناه فيه الجوز والرمان والبندق والعناب والعنب والتفاح وانواع من الخوخ والاجاص
من الكمثرى والزعرور والقراصيا حتى ان بعض اشجار القراصيا يقدر شجر الجوز الكبير بعظم
ولا شك وغيرهم من البساتين بكثرة ورأينا من المشمش وانواع الورد الابيض والاحمر والياسمين لا
صفرة الليمون والزنبق والبان وكان ذلك الوقت اوان زهرها وغير من الاشجار المجيدة
العطرية شجر الصنوبر والسنديان والملول شجر البلوط وهذه الاشجار كلها مختلطة بعضها ببعض
ورأينا اشجارا كثيرة من الفواكه قد نعشر عنها ولا نعرف اسماءها ولا رأيناها قبل ذلك اليوم ابدا ثم سرنا
منه اياما كثيرة ثم وصلنا الى ارض اكثر شجرها الفواكه سيما الخوخ فاكثر ما اشتمل

عليه ذلك الوادي يوجد بها وسرنا في هذه الارض خمسة ايام وهي من اعجب ما رأينا من
ارض الله تعالى واحسنها واكثرها فاكهة مجتمعة بعضها ببعض كانها حدائق معمورة بما
لغرس لا يدخل بينها اجنبي وفيها اشجار عظيمة طولا وعرضا وربما بلغ طولها ما لا ترى عيننا عملا
وددنا بعضها يبلغ ثلثين شبرا وضاعفنا ومررنا في جملة هذا السير الى مدن حسنة وقرى
جيدة وكان وصولنا الى مدينة قسطنطينية يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول
من السنة السابقة وهي سنة ٩٥٢ ه ووفق الله تعالى لنا منزلا حسنا وقفا من احسن
مساكن البلد قريبا الى جميع اغراضنا وبقيت بعد وصولي ثمانية عشر يوما لا اجتمع
باحد من الاعيان ثم اقتضى الحال ان كتبت في هذه الايام رسالة جيدة تشتمل على عشرة
مباحث جليلة كل مبحث في فن من الفنون العقلية والفقهية والتفسير وغيرها واوصلتها
الى قاضي العسكر وهو محمد بن قطب الدين بن محمد بن محمد بن قاضي زاده الرومي وهو رجل
فاضل اديب عاقل لبيب من احسن الناس خلقا وتهذيبا وادبا فوقعت منه موقعا
حسنا وحصل لي بسبب ذلك منه حظ عظيم واكثر من تعريفي والثناء علي للافاضل واتفق
في خلال المدة بيني وبينه مباحثة في مسائل كثيرة من الحقائق في فنون ومن قواعد
الاروام المقررة في قانونهم بحيث لا يمكن خلافه عندهم ان كل طالب منهم لا بد له من
عرض قاضي جهته بتعريفه وانه اصل لما طلب الا شيخنا قدس سره فانه استغنى بالله
سبحانه عن ان ياخذ عرضا من قاضي صيدا وكان اذ ذاك القاضي معروف الشامي فلم يظهر
خبره وكانت بينه وبينه صحبة وسداد حاله فبقي متحيرا في انه يتاوله ولا يعلمه ولا يطلب
منه عرضا فمضيت الى عنده واعلمته بذلك فقال نكتب له عرضا فقلت هو ما قال لي
من جهة العرض فقال رواجه بلا عرض لا يمكن لانه لا يقضى له منهم الا بالبشر لان من عادة
هؤلاء الاروام وقانونهم انه لو مضى اليهم امام مذهبهم ابو حنيفة وطلب منهم غرضا من
الاغراض يقولون له لا بد من ذلك لانهم لا يعرفون الا القانون وحكى لنا قدس سره انه اجتمع
ببعض القضاة في قسطنطينية وسأله هل معك عرض القاضي فقال لا فقال ذلك
مشكل يحتاج الى تطويل زائد فاخرج له الرسالة المذكورة التي الفها وقال هذا عرضي
فقال ما احتاج معه شيئا في ... ذاهب تراه في اليوم الثاني عرض احواله
بارسال الى الدفتر المشتمل على الوظائف والمدارس وبذل لي ما اختاره واكتف

كون ذلك في الشام او حلب فاقتضى الحال ان احتفت منه المدرسة النورية ببعلبك
لصالح وحدثنا ونظرا امر الله تعالى بها على الخصوص فاعرض لي بها الى السلطان سليمان
وكتب لي بها براة وجعل لي في كل شهر ما شرطه واقفها السلطان نور الدين الشهيد
اتفق من فضل الله سبحانه وسنه لي مدة اقامتي بالبلدة المذكورة من الالطاف
الالهية والاسرار الربانية والحكم الخفية ما يقصر عنه البيان ويعجز عن تحريره البنان ويكل
عن تقريره اللسان فلله الحمد والمنة والفضل والنعمة على هذا الشأن ومما انعم
علينا منه الاحسان انه الكريم الرحمان المنان ومن غريب ما اتفق لي من نعم
الله تعالى وفضله وكرمه وجوده زمان اقامتي بمدينة قسطنطينية اني خرجت
بجماعة الاصحاب وكان ذلك اليوم في حدود الاولى لزيارة مشهد شريف هناك منسوب
الى ابي ايوب الانصاري الصحابي قد بنى عليه السلطان محمد مشهدا خارج البلد فلما كنت
في المشهد تخلوت وقرات جزا من القران واخذت المصحف وتفالت به ان يكشف لي
من حال حمل كنت قد فارقته بالزوجة قبل سفري وميعاد ولادته اوايل شهر جمادى
المذكور فظهر لي في اول الفاتحة وبشرناه بغلام حليم فخررت لله شكرا ورجوت من الله
تعالى ان يحقق ذلك وان يكون قد رزقني ولدا ذكرا صالحا كما سبق من احبائنا قبل فكتبت
صورة الفال والتاريخ وقلت انا اغتنم رقعة واستمر الحال الى ان خرجت من المدينة
المذكورة الى مدينة اسكدار وهي قريبة منها بينها وبينها قطعة يسيرة من البحر
عن سبيل لحاق وانا مقيم بها في يوم الثلثا تاسع عشر شهر رجب من السنة المذكورة
كتب من اصحابنا بالبلاد في بعضها بشارة بولادة ذكر الدرة المذكورة فلله الحمد
كانت في بيتين انشاهما في رسالة كتبها اليه تاريخ ولادة المولود المذكور
سالت الرسالة وضحا ، وقد من مولانا الكريم بفضله ، عليكم بمولود غلام من
البشر ، فيا رب متعنا بطول بقائه ، واحي به قلبا له الوصل قد هجر ، فكان
هذا المولود من زوجته الكبرى ابنة الشيخ علي الميسي وبنت خالته واسمه
محمد ومات صغيرا في غيبته بالديار المقدس قدس طاب مثواه فالحمد لله
الذي حقق رجانا ونلنا من فضله الكريم وجوده العميم ونتوسل اليه بافضل
خلقه عليه محمد وآله ان يجعله ولدا صالحا وعقبا ناجحا راجحا ويرزقني فرما تقر به

عيني ويجعله لي وارثا وذرية صالحة ويرزقه خيري الدنيا والاخرة ويجمع له بين
الفوز السعيد والعيش الرغيد والعلم النافع والعمل بطاعته فانه على كل شيء قدير وبالاجابة
دعا عبادة جدير وكانت مدة اقامتي بمدينة قسطنطينية ثلثة اشهر ونصفا
واتفق لي بها ان كان اجتماعه فيها بالسيد عبد الرحيم العباسي فقد كان قد بلغ سنه كبيرا اقلما بطرف
ذكره علينا وانه من اهل الفضل الشام وله مصنفات منها شرح شواهد التلخيص سماه
معاهد التنصيص مسكادا سما كتاب سماه شرح ابيات التلخيص نقل شيخنا
حاله بخطه وذكر انه اذا تعلق بشرح بيت من الابيات اتى على غالب احوال منشده
واشعاره وما يتعلق به واطنب وهذا السيد اشعار في غاية الجودة موجود منها
شيء بخط شيخنا في بعض المجاميع قدس الله روحه وخرجت منها يوم السبت
حادي عشر شهر رجب في السنة المذكورة وعبرت البحر الى مدينة اسكدار وهي مدينة
حسنة جيدة صحيحة الهواء عذبة الماء محكمة البنا يتصل بكل دار منها بستان حسن
يشتمل على الفواكه الجيدة العطرة على ساحل البحر مقابل لمدينة قسطنطينية بينهما
البحر خاصة واقمت بها انتظر حصول صاحبنا الشيخ حسين بن عبد الصمد لانه احتاج
الى التاخر من تلك الليلة ومن غريب ما اتفق لي بها حين نزلت بها اني اجتمعت برجل
هندي له فضل ومعرفة بفنون كثيرة منها الرمل والنجوم فجرى بيني وبينه كلام
له ان قاضي العسكر اشار علي بان اسافر في يوم الاثنين وخالفته وجئت في هذا
اليوم وهو يوم السبت حذرا من نحس يوم الاثنين بسبب كونه ثالث عشر الشهر
كان قد ذكر لي قاضي العسكر المذكور ان يوم الاثنين يوم جيد للسفر لا يكاد يوجد
مثله بالنسبة الى احكام النجوم وان سعده يغلب نحسه بسبب كونه ثالث عشر فقال
لي ذلك الرجل الهندي على البديهة صدق القاضي فيما قال واما يوم السبت الذي
خرجت فيه فانه يوم صالح لكن يقتضي انك تقيم في هذه البلدة اياما كثيرة واتفق الامر
كما قال فان الشيخ حسين بعد مفارقتي عرض من امر المدرسة التي كان قد اعطاه اياها
القاضي ببغداد فوجدها وقفا قليلة فاحتاج الى ابدالها بغيرها فتوقفت لاجل ذلك
احد عشر يوما فظهر صدق ذلك الفاضل الهندي فيما اخبر به على البديهة ثم
اتفق لي ان دفعت له شكلا رمليا وطلبت البحث عنه فتفكر فيه ساعة ثم اظهر لي

منه امورا عجيبة كلها رايتها موافقة للواقع بحسب حالي وكان مما اخبر من بيت الفال
انها في غاية الجودة والخير والتوفيق فالحمد لله على ذلك ومن بيت السفر ان هذه سفرة
صالحة حميدة جدا والعود فيها سعيد صالح لكن فيه طول خارج عن المعتاد بالنسبة الى
العود الى الوطن وكان الامر في الباطن على ما ذكر لاني كنت قد عزمت على التوجه
الى العراق لتقبيل العتبات الشريفة في طريق العود ثم ارجع منها الى الوطن وذلك بعد ما
تاكد الامر الالهي لنا بذلك ونهينا عن تركه وكان خروجنا من اسكدار متوجهين
الى العراق يوم السبت لليلتين خلتا من شهر شعبان واتفق ان طريقنا اليها هي الطريق
التي سلكناها من سيواس الى اصطنبول ووصلنا الى مدينة سيواس يوم الاثنين
لخمس بقين من شعبان وخرجنا منها يوم الاحد ثاني شهر رمضان متوجهين الى العراق
وهو اول ما فارقناه من الطريق الاولى وخرجنا في حال نزول الثلج وبتنا ليلة الاثنين
ايضا على الثلج وكانت ليلة عظيمة البرد ومن غريب ما اتفق لي تلك الليلة
اني نمت قليلا فرايت في تلك الليلة كاني في حضرة شيخنا الجليل محمد بن يعقوب الكليني
رحمه الله وهو شيخ بهي جميل الوجه عليه ابهة العلم ونحو نصف لحيته بياض ومعي جماعة
من اصحابنا منهم رفيقي وصديقي الشيخ حسين بن عبد الصمد فطلبنا من الشيخ ابي جعفر
الكليني المذكور نسخة الاصل لكتابه الكافي لننسخه فدخل الى البيت واخرج لنا الجزء الاول
منه في قالب نصف الورق الشامي ففتحه فاذا هو بخط حسن معرب مصحح ورموزه
مكتوبة بالذهب فجعلنا نتعجب من كون نسخة الاصل بهذه الصفة فسررنا بذلك
كثيرا لما كنا قبل ذلك قد ابتلينا به من رداءة النسخ وقال اني لا اعلم ابن بقية الاجزاء
[illegible]
ذلك صدر منه على وجه الشام لتقصير الناس في نسخ الكتاب وتصحيحه دلالة
وقال اشتغلوا بهذا الجزء الى ان اجد لكم غيره ثم دخل الى بيته لتحصيل باقي الاجزاء
ثم خرج الينا وبيده جزء بخط غيره على قالب الورق الشامي الكامل وهو ضخم غليظ جيد
الخط فدفعه الي وجعل يشكي الينا من كتابة كتابه بهذه الصورة ونمنام من ذلك
وكان في المجلس الاخ الصالح الشيخ زين الدين الفقعاني نفعنا الله ببركته فقال
انا عندي جزء اخر من نسخة الاصل على الوصف المتقدم ودفعه الي فسررنا كثيرا

فتش البيت واخرج جزءا اخر الى تمام اربعة اجزاء او اكثر بالوصف المتقدم فسررنا بها وخرجنا بالاجزاء
الى الشيخ الجليل المصنف وهو جالس في مكانه الاول فلما جلسنا عنده اخذنا نتجاذب وبينه ذكر نسخ
الكتاب وتقصير الناس فيه فقلت يا سيد نا عندنا في دمشق رجل من اصحابنا اسمه زين الدين العاملي
العاملي قد نسخ كتابك هذا نسخة في غاية الجودة في ورق جيد وجعل الكتاب في مجلد بن كل
واحد منهما بكتاب الشرائع وهذه النسخة في على الخالف والموالف فقال وجه الشيخ رحمه الله
واظهر الفرح والتبديه ودعاله بما شئت لم احفظ لفظه ثم انتبهت واتينا بعد ان بعد ايام
من اليوم المذكور الى مدينة ملطية وهي مدينة لطيفة كثيرة الفواكه تقرب من اصل منبع الفرات
ومررنا بعد ذلك بمدينة لطيفة تسمى ارزنين وهي قريبة من منبع الدجلة وكان وصولنا
الى المشهد المقدس المنور المشرف بالعسكريين عليهما السلام يوم الاربعاء رابع شهر شوال
واقمنا به ليلة الخميس ويومه وليلة الجمعة ثم توجهنا الى بغداد ووصلنا الى المشهد المقدس
الكاظمي يوم الاحد ثامن الشهر واقمنا به الى يوم الجمعة وتوجهنا ذلك اليوم لزيارة ولي الله تعالى
سلمان الفارسي رضي الله عنه وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وخرجنا منه الى مشهد الحسين عليه الصلاة
والسلام ووصلنا اليه يوم الاحد منتصف الشهر المذكور واقمنا الى يوم الجمعة وتوجهنا منه الى الحلة واقمنا
بها الى يوم الجمعة وتوجهنا الى زيارة القاسم ثم الى الكوفة ومنها الى المشهد المقدس الغروي ووصلنا
اليه يوم الاربعاء ثالث شهر ذي القعدة الحرام واقمنا به بقية الشهر واتفق لنا من فضل الله تعالى
وكرمه ورافته وعنايته من التوفيقات الالهية والخيرات الربانية والتاييدات السبحانية
والنفحة الشاملة والرحمة الواصلة ما لا يقتضي الحال ذكره ومعينه سبحانه اعلم به ونسال
من فضله العميم وكرمه الجسيم ان يمدنا بفضله ويجوده علينا برحمته وكفايته كما عودنا
ذلك فيما سلف وان يعصمنا فيما بقي من كل ما يخالف رضاه ويبعد عن جواره ويحجز
بين عنايته وقد اظهر الله سبحانه لجماعة من الصالحين بالمشهدين وغيرهما ايات باهرة
ومناجات صالحة واسرار خفية او حيث كان الاتفاق وبلوغ الامال فلله الحمد والمنة على كل حال
فمن ذلك ما احتمل به من الكرامات بعد رجوعه من هذه الزيارة في سنة ست وخمسين
وتسعمائة امتحن الاجتهاد في قبلة العراق وتحريرها واختبر محراب جامع الكوفة الذي صلى
فيه امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ووجدت محراب حضرته المقدسة مخالفا
لمحراب الجامع واقام البرهان على ذلك وصلى فيه متحرفا عن المغرب لما يقتضيه الحال ووجدوا

ما ادى اليه اجتهاده فى ذلك الحال وسلم طلبة العلم ذلك لما اتضح الامر لهم هنالك وتخلف رجل
من الشيعة عجمى يقال له الشيخ موسى وانقطع عن صلاته لاجل ذلك ثلثة ايام وانكر عليه غاية الا
نكار لما قد يؤدى الى تلك الحضرة من الفضلاء الاعيان على تعاقب الزمان خصوصا المرحوم الشيخ على
ومن من الافاضل الذين عاصرهم هؤلاء الجماعة وهذا الموجب لتقدمهم عما حققه الشيخ
قدس سره فلما انقطع الرجل المذكور عنه هذه المدة راى النبى صلى الله عليه وآله فى منامه وانه دخل
الى الحضرة الشريفة وصلى بالجماعة فى البيت الذى هو عليه الشيخ مقتدى كما [illegible] معه اناس و
تخلف آخرون فلما فرغ النبى صلى الله عليه وآله من الصلوة التفت الى الجماعة وقال كل من صلى و لم
يصل كالحرف فصلاته باطلة فلما انتبه الشيخ موسى مشى سعيا الى شيخنا قدس سره وجعل يقبل
يديه ويعتذر اليه من الجفاء والانكار والتشكيك فى امره فتعجب شيخنا من ذلك وساله عن سبب
فقص عليه الرؤيا كما ذكرته احسن الله جزاه وطيب مثواه ومما اتفق لى انى كنت جاليا
عند راس الضريح المقدس ليلة الجمعة وقرات شيئا من القران وتوجهت ودعوت الله
ان يخرج لى الصحيفة اليمنى ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين
فسجدت لله شكرا على هذه النعمة والتفضل بهذه البشارة السنية وكان خروجنا من
الشريف نصف شعبان لندرك زيارة عرفة بالمشهد الحايرى والغدير بالمشهد الغروى والمباهلة
بالمشهد الكاظمى سابع عشر ذى الحجة الحرام من السنة المذكورة ولم يتفق لنا الاقامة
لادراك زيارة عاشوراء وربما المدة لعوارض وقواطع منعت من ذلك والحمد لله على
كل حال واتفق وصولنا الى البلاد منتصف شهر صفر سنة ٩٥٣ ووافقته من الحروف تحيا
الحبل حروف خير مقبل وهو مطابق للواقع احسن الله خاتمتنا بخير كما جعل بدايتنا
الى خير بمنه وكرمه ثم اقمنا ببعلبك ودرسنا فيها مدة فى المذاهب الخمسة وكثير
من الفنون وصاحبنا اهلها على اختلاف ارائهم احسن صحبة وعاشرناهم احسن عشرة
وكانت اياما ميمونة واوقاتا بهجة ما راى اصحابنا فى الاعصار مثلها قلت
كنت فى خدمته فى تلك الايام ولا انسى وهو فى اعلى مقام ، ومرجع الانام وملاذ
الخاص والعام ، ومفتى كل فرقة بما يوافق مذهبها ويدرس فى المذاهب كتبها وكان
له فى المسجد الاعظم بها درس مضافا الى ما ذكر وصار اهل البلد كلهم فى انقياده ومن
وراء مراده بقلوب مخلصة فى الوداد ، وحسن الاقبال والاعتقاد ، وقام سوق العلم

بها على طبق المراد ورحلت اليه الفضلاء من اقاصى البلاد ، ورقى ناموس السادة والا
صحاب فى الاذربان وكانت عليهم تلك الايام من الاعياد ، وقلت انا فى مجلس تلك الا
وقات وصفاتها واعيان تلك الحال وحسن وفاتها ، مادحا ، [illegible]
صحبه ، كانت ليالى وصلهم ايامها ، سادوا الانام بفضلهم وبجودهم ، فلذاك صار
الورى اعلامها ، حازوا السيادة والمكارم والتقى ، فتجنبوا مايوجب الاثاما ثم
رحمه الله ورحمهم ثم انتقلنا عنهم الى بلدنا بنية المختار واقمنا لا امر الحمى ساعيا فى
المشاهد الشريفة ولاحقا فى المشهد الشريف شهد شيث عليه السلام والقاطنين ببلدنا الى سنة
خمس وخمسين مشتغلين بالدرس والتصنيف آخرها وجدته بخطه الشريف ما انتهى
اليه من التاريخ المنيف وهذا التاريخ كان خاتمة اوقات الامان والسلامة من الحدثان
من الحدثان ثم نزل به ما نزل وسبقت عليه ان شاء الله الى خاتمة الاجل ولنكمل ما بعد
به من التتمة مما اطلعنا عليه فى تضاعيف مخالطته وبلغنا من ثقات تلامذته
والتحق الى ترتيبا للفصول فنقول الفصل الثانى فى ذكر اجتهاده ومتى كان بدئه
وتعداد مصنفاته وما افاده من التحقيقات فى الرسائل الفائقة والمباحث الرائقة
اخبرنى قدس الله لطيفه وكان فى منزلى بجزين متخفيا من الاعداء ليلة الاثنين حادى
عشر شهر صفر سنة ٩٥٦ ان مولده كان فى ثالث عشر شوال سنة ٩١١ وان ابتداء امره فى
الاجتهاد كان سنة ٩٤٤ وان ظهور اجتهاده واشتهاره كان فى سنة ٩٤٨ فتكون مدة
لما اجتهد ثلثا وثلثين وكان فى ابتداء امره يبالغ فى الكتمان وشرع فى شرح الارشاد ولم يطلع
لاحد فكتب منه قطعة ولم يره احد فرايت فى منامى ذات ليلة ان الشيخ على منبر عال
وهو يخطب خطبة ما سمعت مثلها فى البلاغة والفصاحة فقصصت عليه الرؤيا
فدخل الى البيت وخرج وبيده جزء فناولنى اياه فنظرته فاذا هو شرح الارشاد وقد اشتمل
على خطبته المعروفة التى احتوت بجامع البلاغة والفصاحة وتزدت بحسن الترصيع
والبلاغة سيما باشتمالها على براعة الاستهلال المفيد لموضوع الكتاب وتعداد جملة
من كتب الفقه باوجز عبارة وارشق اشارة ، قلت اعلى الله درجته هذه الخطبة
التى راينا واحق ان الطالع الجزء حقيقه وكان كلما فرغ من جزء ياتينى به فاطالعه
وهذا الكتاب ما صنف للشيعة مثله مزج المتن بالشرح ولم يسبق الى هذه الطريقة

من اصحابنا خرج منه مجلد ضخم كتاب الطهارة والصلوة ولم يتم لتم به المراد ولكن حكمة
الله تقتضى غالبا عكس ما يظهر لعقول العباد ثم اكب على المطالعة والتاليف واستفراغ
الوسع الى المقربين والتصنيف الى سنة ثمان واربعين وتسعمائة حتى اراد الله اظهار
ما اراد الله اظهاره اراد كتمانه واعلى ذكره البديع شانه والقى فى قلوب ذوى العلم
الانقياد اليه والتسليم لما اعتمد عليه ودخل معه كل من له بالشريعة المطهرة بقية فى
رقبته الرجوع اليه بالتقليد وظهرت عنه التصانيف القاصعة والمباحث الرائعة
ورحلت اليه الفضلاء بالاذعان واطلق فى ميدان السبق العنان وصارت قضايا المرتضى
عنه بالبيان ، وكـ ما انشد فى قالب التصنيف الشرح المذكور لارشاد الامام
العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر قدس الله روحه ويعرف فضله من وقف عليه من
من اولى الفضل ودفع حجاب الهوى عن بصيرة العقل خرج منه مجلد ضخم ثم فرغ عنه على
آخر كتاب الصلوة والتفت الى التعلق باحوال الالفية والنفلية فى الصلوة اليومية
فكتب عليها حاشية وسطى تتعلق بمهمات واخرى مختصرة تكتب على الهامش لتقييد
الفتوى وغالب العبارات وشرحا وسطا لاجلا كاملا مزج فيه المتن بالشرح ايضا واشتمل
على مباحث شريفة وتحقيقات لطيفة ومن مصنفاته شرح الرسالة النفلية للامام السعيد
ابى عبد الله الشهيد ثم جاء جليله ومنها الروضة البهية شرح اللمعة الدمشقية للشيخ المرحوم
الحبر الشهيد المذكور مجلدان ضخمان مزجا ايضا سلك فيه مسلكا لطيفا وحرره تحريرا معروفا
ولما علم الله انه يقرب من الشهيد من المشاركة بنيل درجة السعادة بخاتمة
الشهادة القى فى قلبه الميل الى احياء اثاره والتعلق بشرح مصنفاته واظهار تحقيقاته
ولقد كانت نفسه كانها ممزوجة بنفسه وكثيرا ما كان يبنى على مباحثه ويرجع الى
ويصوب ما اعتمده من ترجيحاته كان من انسه به كانه معاصره ومن اطلاعه
على شريف انفاسه كانه معاشره قدس الله روحهما الزكية وافاض عليهما المراحم
الربانية واما تعليقاته الشروح المزجة فانه لما راها لعامة ولم يكن لاصحابنا منها
حملته الحمية على ذلك ومع ذلك فى حين ففيها شئ حسن منها شرح الشرائع الذى خرج
منه ينابيع الفقه واخذ بمجامع العلم سلك فيه اولا مسلك الاختصار على نحو
الحاشية حتى كمل منه مجلد وكان قدس سره كثيرا ما يقول نريد يتبعه اليه

تكملا لسدراك ما فات ثم اخذ فى الاطناب حتى صار بحرا سيلا يدهش اولى الالباب فكمل
سبع مجلدات ضخمة من اجزوه تمام الفقه ماخلاه واستغنى بها الغنى عن غيره من كل كتاب سواه
ومنها كتاب تمهيد القواعد الاصولية والعربية لتفريع فوايد الاحكام الشرعية عليها سلك فيه
مسلكا بديعا ومنهجا غريبا ما سبق اليه رتبه على قسمين احدهما فى تحقيق القواعد
الاصولية وتفريع ما يلزمها من الاحكام الفرعية والثانى فى تقرير المطالب العربية وترتيب ما يناسبها
من الفروع الشرعية اختار من كل قسم منهما مائة قاعدة متفرقة من ابواب مضافا الى مقدمات
وفوائد ومسائل لا نظير لها فى رد الفروع الى اصولها المفيد بالملكة القدسية التى هى العمدة فى المسائل
الاجتهادية ووضع له فهرستا مشتملا على جدول لطيف يخرج منه الطالب اى مسئلة ارادها
ولقد وصفت هذا الكتاب لبعض فضلاء العجم بقزوين فقال مثل قواعد الشهيد فقلنا احسن
فقال دعوى عظيمة فقلنا الشاهد حاضر ودفعنا اليه الكتاب فاخذه الى منزله وفى اليوم
باذن منا فى تقطيع اجزاء ، وفرقها على الكتاب يكتبونه عاجلا فكتبه فى ايام قلائل وعد
ومنها حاشية على قطعة من عقود الارشاد للعلامة مشتملا على تحقيقات مهمة ومباحث محررة
ومنها حاشية على قواعد الاحكام للعلامة ايضا حقق فيها المهم من المباحث ومشى فيها
للحاشية المشهورة بالنجارية للمولى السعيد الشيخ الشهيد وغالب المباحث فيما بينه وبينه
ومنها [illegible] الى كتاب الجهاد ومنها كتاب منية المريد فى اداب المفيد والمستفيد
مجلد مشتملا على مهمات جليلة وفوايد نبيلة تشتمل على غاية الاتفاقات فى الترغيب فى اكتساب
الفضايل واجتناب الرذايل والتحلى بشيم الاخيار والتخلى عن [illegible] ومنها حاشية مختصرة على
الشرائع خرج منها قطعة صالحة ومنها [illegible] لطيف تشتمل على فتوى خلافيات الشرائع ومنها
منها حاشية على المختصر النافع تشتمل على تحقيق المهم منه ومنها رسالة فى اسرار الصلوة
القلبية ورتبها على ترتيب الالفية وذكر وظايف كل باب باعتبار ملاحظة القلب الى
الباطن عقيب ترتيب الواجبات الظاهرة ومنها رسالة فى احكام نجاسة البئر بالملاقاة
وعدمها جمع فيها الاقوال وحقق فيها الحال ومنها رسالة فيما اذا تيقن الطهارة والحدث
وشك فى السابق منهما ومنها رسالة فيما اذا احدث الجنب فى اثناء غسل الجنابة
اصح وتحقيق المحل على اتم وجه ومنها رسالة فى تحريم طلاق الحائض الحامل الحاضر زوجها
عنها المدخول بها ومنها رسالة تشتمل على حكم صلوة الجمعة فى حال الغيبة وتحقيق

الخلاف فيها وبيان ما اعتمد عليه وسائر البرهان اليه ومنها رسالة في الحث على صلوة الجمعة
ومنها رسالة نفيسة في بيان حال حكم المسافر اذا نوى اقامة عشرة ايام في غير بلده وتقسيم
المسألة الى اقسامها المشهورة وفيما اذا خرج ناوي المقام عشرة الى ما دون المسافة وتقسيمها
الى اقسامها وبيان جميع احكامها وبيان حيلة الفرق بين عزيمة الوقوع سماها شارحا للامكان في
حكم المقيمين في الاسفار ومنها مسألة الحج والعمرة ورسالة لطيفة في بيانهما ومنها رسالة
في احكام الحبوة وتحقيق المقام على اتم نظام ومنها رسالة في تحقيق ميراث الزوجة عن ذات الولد
وغير ذات الولد وبيان سائر الاحوال ومنها رسالة في اجوبة عن ثلث مسائل بعض الافاضل
احدها في شخص على بدنه مني واغتسل في ماء كثير ومعك بدنه لازالة الجنب فلما انقطع
تيقن ان تحت المغارة شيئا من وسخ البدن المختلط بالمني فهل يطهر الوسخ الذي المهجرم محاله
المني متى والمنافي اما قام لا والثانية قطعة الجلد المنفصل عن بدن الانسان هل هي طاهرة
ام نجسة والثالثة في شخص مرض مرضا ما الخالي او الرحبة تعرض عليه بعض اصحابه ان يحصل
عن بيع ثوبا مما له ما الدم حسنا فقال الجعل الى آخر السؤال ومنها رسالة في عشرة مباحث في
عدة علوم منها انه اصطنبول وعقد في كل مبحث اشكال يعجز عن حله الذين يدعون في العلم
منها كتاب مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد ومنها رسالة في الغيبة وتحقيق
احكامها ومنها رسالة في عدم جواز تقليد الاموات من المجتهدين ووجوب تقليد
الاحياء على المكلفين صنفها برسم الصالح الفاضل المرحوم السيد حسين بن ابي الحسن
قدس الله روحه ومنها البداية في علم الدراية وشرحها ومنها كتاب غنية القاصد
في معرفة اصطلاحات المحدثين وهذا العلم لم يسبقه احد من علمائنا الى التصنيف فيه
وهو اول من فتح بابه وذلل صعابه ومنها كتاب منار القاصدين في اسرار معالم
الدين ومنها رسالة في شرح قوله صلى الله عليه وآله الدنيا مزرعة الآخرة الى هنا كلام
جامع الكتاب واقول وانا الفقير الى الله تعالى علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين
عفا الله عنهم ان على ما له قدس الله روحه على كتب ورسائل غير ما ذكره هنا وهي
كتاب الرجال والنسب ذكره في بعض مصنفاته وكتاب في تحقيق الاسلام والايمان
عندي بخطه ورسالة في بعض تحقيق النية عندي بخطه ورسالة في الايتمام الى الصلوة لا
تبطل الا بما ذكرها في شرح الارشاد ورسالة في طلاق الغايب ورسالة في الجماد من مواضع

الخلاف من الفقه ورسالة في تحقيق الاجماع عندي بخطه وكتاب الاجازات ذكره في بعض فوايده
وحاشية على الارشاد الى ومنظومة في النحو وشرحها رايت بعضها بخطه ورسالة في شرح بسم الله
الرحمن الرحيم عندي بخطه الشريف رحمه الله وسؤالات الشيخ زين الدين واجوبتها وسؤالات الشيخ
احمد واجوبتها ورايت في تفصيل لمصنفاته زيادة على ما ذكر وهي فتاوي الارشاد بغية المريد مختصر
منية المريد مبرد الاكباد مختصر مسكن الفؤاد مختصر الخلاصة فتاوي المختصر رسالة في تحقيق
قوله تعالى والسابقون الاولون الاية رسالة في تحقيق العدالة جواب المباحث النجفية جواب
المسائل الهندية جواب المسائل الشامية الى رسالة الاصطنبولية في الواجبات العينية البداية سبيل الهدى
فوائد خلاصة الرجال رسالة في دعوى الاجماع في مسائل من الشيخ الطوسي وتخالفه نفسه
وسمعت من بعض مشايخنا ان مصنفاته بلغت ستين مصنفا ورايت بخط جدي المرحوم الشيخ
حسن قدس الله روحه ما صورته مولدا الوالد قدس الله نفسه في يوم الثالث عشر من شهر شوال
سنة احدى عشر وتسعماية واستشهد في سنة خمس وستين وتسعماية انتهى والشيخ المرحوم الشيخ
زين الدين قدس الله روحه تاريخ وفاته وهو قوله تاريخ وفاة ذلك الاواه الجنة مستقرا
والله اعلم اقول وما سمعته في بلادنا مشهورا ورايته ايضا مشهورا في غيرها انه قدس الله
روحه لما سافر السفر الاول الى اصطنبول ووصل الى المكان الذي قتل به تغير لونه فسأله
اصحابه عن ذلك فقال ما معناه انه يقتل في هذا المكان رجل كبير وعظيم له شان فلما
اخذ قتل في ذلك المكان ورايت في نسخة للشيخ المرحوم عند بعض الاكابر ان الشيخ حسين بن
عبد الصمد رحمه الله سئل عن هذا وكان رفيقه في ذلك السفر فاخبر بان ذلك حق
بعد سؤاله او سؤال غيره وفي آخر المجلد الثالث من شرح الشرايع بخط السيد علي الصايغ
رحمه الله ما صورته هذا آخر كلامه بلغه الله اعلى مرامه وحشره مع بيضوا ائمته
وانتقم ممن كان سببا في سفك دماه ولا جعل له نصيبا في زمامه فانه كان احد
بالحق قايما بزمامه ولم يعطفه وعنه عوت سلامة وناهيك بكيفية شهادته
دلالة على فضله واعظامه وتجليله واكرامه فانه اسر وهو طايف حول البيت واستشهد
يوم الجمعة في رجب تاليا للقرآن على محبة اهل البيت ولغالي انه غريب ومهاجر الى الله
سبحانه الذي هو على كل شيء رقيب وختم له بحج بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه افضل
الصلوة واكمل السلام ليت نفسي كانت له الفداء وتحقيق تفيه من الردى قدس الله

نفسه ظهور سره ونفعنا به وحيدنا من خلص اصحابنا الشيخ الاجاد كريم انتهى كلام السيد علي
قدس الله نفسه فلذت حيث لم يوجد بقيد هذا التاريخ ومن هنا كلام الشيخ جامع الكتاب
رحمه الله قال الفصل الثالث في ذكر اصحابه وتلامذته الذين قرأوا عليه وترددوا اليه
واخذوا عنه واستفادوا منه من العرب وغيرهم اولهم من قرأ عليه اوايل امره
وتصديه للتدريس الشيخ الفاضل العالم الكامل عز الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي
الهمداني صحبه مدة مديدة وقرأ عليه كتبا عديدة منها قواعد الامام العلامة من اولها الى اخرها
وباقي مقروآته مذكورة في اجازة مطولة اجازه اياها مشتملة على محاسن جليلة وفوايد جميلة
وكان رفيقه الى مصر في طلب العلم والى اصطنبول في المرة الاولى وسافر الى العراق واقام بها
مدة ثم رحل الى خراسان واستوطن هناك الى ان ادام الله توفيقه ومنهم الشيخ علي بن زهرة
الجبعي ابن عم الشيخ حسين المذكور قرأ عليه جملة من العلوم وكان على غاية من الصلاح وكان
شيخنا يعتقد فيه الولاية وكان رفيقه الى مصر وتوفي بها رحمه الله ومنهم الشيخ الجليل العالم
الفاضل الشيخ محمد بن الشيخ محمد الحرا بعامله الله تعالى بالبر وجعلنا المتوفا في حياته شيخنا
من اول المزمعين باجتهاده المخلصين معه قرأ عليه جملة من الكتب واخذ عنه شرايع
دينه واجازه اجازة عامة وكانت له به خصوصية ومحبة صادقة وعلاقة
متصلة تمام المودة وصدق المحبة ومنهم السيد الجليل الكبير المعظم خلاصة الاخيار
وعمدة الابرار وزين الافاضل وجملة الاوائل ونادرة الزمان صاحب الشيم المرضية
الاخلاق السنية السيد نور الدنيا والدين ابن المرحوم السيد فخر الدين بن عبد الحميد الكركي
الفاطن بمشهد الآن ادام الله ايامه واعلى مقامه وانه من اكابر خاصته وافاضل
تلاميذه على ملازمته قرأ عليه جملة من العلوم الفقهية وغيرها واخذ عنه واجازه وكان
له قدس سره عليه مزيد اعتماد ومحكم استناد ومنهم السيد الامام العلامة خلاصة السادة
الابرار وعين العلماء الاخيار وسلالة الائمة الاطهار السيد العالم الفاضل الكامل ذو
المجد علي بن الامام السيد البدل وحد الفضلاء وزبدة الاتقياء السيد المرحوم المبرور
عز الدين حسين ابن ابي الحسن العاملي ادام الله شريف حياته بالائه كان والده صهره
الى الغاية قرأ عليه وزوجه ابنته رغبة فيه وجعله من خواص ملازميه قرأ عليه جملة
من العلوم الفقهية والعقلية والادبية وغيرها واجازه اجازة عامة ومنهم السيد الجليل

الفاضل العالم الكامل فخر السادة الاعلام واعلم العلماء الفخام وافضل الفضلاء في الانام السيد
علي بن السيد الجليل النبيل حسين الصايغ العاملي دام الله توفيقه قرأ عليه وسمع جملة نافعة
من العلوم في المعقول والمنقول والادب وغير ذلك وكان قدس الله لطيفه له به خصوصية
وكان غالبا
ومن الكتاب
المذكور من جملة منام سقط من اوله ما سقط والموجود منه هذا رايت في المنام كان قايلا يقول
لي انت ملولا فقلت وكيف لا اكون كذلك وانا على هذه الحالة في بلاد غربة فقال لا تخف فانك
بين اثني عشر بيتا في كل منها ما بجاري فخفت حتى في النوم ثم رايت كانه قيل لي فانتبهت وحمدت الله
تعالى على ذلك ووجدت بعض التخفيف ما كنت فيه فلما كانت ليلة الاثنين الثامن والعشرين من
الشهر المذكور رايت العجب العجيب والامر الغريب وهو اني اول الليل تلك فكرت في امري وقلت لو
مت في مرضي هذا ما يكون عاقبة امري امن اهل الجنة اكون ام من اهل النار ثم التفت الى نفسي
وارتبت عليها وقلت باي عمل حسن ترجو الجنة وانت قد قضيت اكثر عمرك في الاسفار
في طاعة غير جيدة واوقات غير محمودة وليس لك عمل تستحق به الجنة اللهم الا الايمان
وحب اهل البيت عليهم السلام ثم قلت في نفسي لا شك ان الايمان علة تامة في دخول الجنة
وانا مؤمن بحمد الله تعالى وعلي ذنوب كثيرة فاعاقب عليها ثم ادخل الجنة ولكن العذاب
مقابلة الذنوب خطر خطير وبلا كثير ان لم يحصل سقط من عفو الله تعالى وشفاعة
النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام والى لي بالمستطع مع كثرة ذنوبي ثم استدعيت
الفكر برهة من الليل وانا ازري على نفسي واعاتبها فاخذني النوم على تلك الحال فرايت في
المنام كاني واقف في ارض منقرة موحشة ليس فيها حسيس ولا انيس ولا علي من الثياب الا ميزر
من السرة الى الركبة وارى جسدي شوها فيه الدماميل السود الكبيرة فنظرت بعقلي وجلدي لما
رايت وحشة المكان وقبح منظر بدني فيما انا كذلك اذ جاني شخص فقال اجب فقلت ما الخبر
فقال هذا يوم القيامة وقد نصبت الموازين والحساب فرحت معه ساعة فاوقفني في ارض خالية
واذا قد اقبل شخص آخر وقال لي سر فقلت الى اين فقال قدام مليك الى النار فرحت معها حزين القلب
منكسر الخاطر وكان سيرنا قدامنا الشمال فقلت لها الا تروان بي على النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم
السلام لعل شفاعتهم تنفعني فقالا لم تؤمر بذلك فقلت مرادي في رويتهم صلوات الله عليهم كانكم غير قاصدين
ازلت بينما انا معهما في الخطاب واذا بالنبي وامير المؤمنين صلوات الله عليهما جالسان من بعيد

وعنده اثنا اشخاص متاخرين عنهما في المجلس قليلا فلما رآونا ناظرونا فلما قربت منهم جاء علي
بقلب منكسر وبه اس سطرتي من القيام سوء المنظر ومن اني مامورين الى النار فقال الي صلى الله عليه
وآله وانا منكس راسي وناكس الطرف الامر قال اذهبا بهما الى الجنة فقالوا يا رسول الله لبين صحيفته خير
من الحسنات وصحيفة سيئاته مملوة فاشار الى النبي صلى الله عليه وآله وكان معي صحيفتان فاعطيته
صحيفة الحسنات واذا الصحيفة الثانية من الورقة الاولى سطر واحد مكتوب بخط واضح لا
بان وجب اهل البيت والباقي بياض ليس فيه شيء اصلا ثم اشار الى الاخرى فاعطيته صحيفة السيئات
واذا هي مملوة ليس فيها موضع كلام فوضعها صلى الله عليه وآله تحت ركبته ثم قال اذهبوا به الى
الجنة فقالا يا رسول الله قد رايت صحيفة فاخرج صلوات الله عليه وآله صحيفة الحسنات
فنشرها فاذا هي مملوة من الحسنات من اولها الى اخرها ثم نشر صحيفة السيئات واذا هي خالية
بيضاء فقال لهما انظرا فقالا الامر اليك يا رسول الله فاشار بيده صلى الله عليه وآله الذات
اليمين وقال اذهبا بها الى الجنة فقال يا رسول الله شيء ما يؤدي الى الجنة فقال لي صلوات الله
عليه اذهب انت الى الجنة فقلت يا رسول الله واين الجنة فقال من هكذا واشار ذات اليمين
فرايت بابا عالية مزاينة فادخل فقلت يا رسول الله ويكون الباب مفتوحا فقال صلى الله عليه
وآله يكون مفتوحا ان شاء الله تعالى فقلت يا رسول الله كيف ادخل الجنة بهذه الخلقة الشوهاء
فقال صلى الله عليه وآله اذا دخلت تجد نهر الكوثر عند باب الجنة فاغتسل منه يزل ما بك
من سوء المنظر ثم اعبر الى الجانب الآخر تجد بيتا باسعدة فالبس منها حاجتك ثم اجلس في
اسرع ركل ما هناك فقلت وما هناك يا رسول الله فتبسم وكان في البلح قال هناك
رطب وعنب ولبن فقلت ومحقك يا رسول الله اني احب الرطب مع اللبن فكانه قال نعم هاما
كل اهل بلادك فقلت ثم ما افعل يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اجلس هناك حتى
يجي اليك من ياخذك الى موضعك الذي اعده الله تعالى لك فمررت من عنده قليلا
فرايت بابا عالية مزاينة واذا هي مفتوحة وليس هناك احد فدخلت واذا نهر الكوثر
يجري فنزلت فيه واغتسلت فذهب عني ما بي من تشويه البدن وعبرت الى الجانب الآخر
واذا هناك ثياب بعضها في صناديق كبار وبعضها في اسقاط صغار فلبست بعضها و
نظرت فاذا اشجار كثيرة وارض حسنة مانوسة واذا بالثمار دانية والرطب واللبن و
العنب كما قال صلى الله عليه وآله فاكلت كفايتي ثم جلست ساعة واسترحت مما كنت فيه من كرب

الموقف والرعب الذي كان في قلبي فبينا انا كذلك اذ اقبل شخصان فلما دنيا الي قالا انتظر ما وعدك
ربك سبحانه وتعالى فمشيت معهما قليلا فادخلاني بابا حسنا في متوسط الهاء واذا باشجار مثمرة
وانهار جارية وارض حسنة خضراء ايضا فقالا هذا ابتداء ملكك ومشينا قليلا فوصلنا
الى قبة على سدرة ليس لها حيطان وانها تجري حولها فقالا ادخل فدخلت فقالا الا ناكل شيئا
لا باس فاحضرا مائدة فيها الوان من الاطعمة تفوح منها الرائحة الطيبة فبينما نحن كذلك اذ اقبلت
امراة متوسطة العمر فوضعوا المائدة وقالوا كل فقلت الا تاكلون معي قالوا نحن ملكك نحن
لا نخدمك فقلت للمراة الا تاكلين معي فقالت بلى وساق اليك من ياكل معك لحب اليك
متى فبينا نحن كذلك في الكلام اذ اقبلت امراة جميلة لم ار لها مثلها فلما قربت مني وقبلت
ركبتي وجلست من يميني فقلت لها باسم الله كلي ثم اشرت الى المراة الاولى من هذه فقالت هذه
من الحور العين التي اعدها الله لك فاكلنا حتى اكتفينا وانا انظر اليها واتحير في حسن منظرها
ثم قال الملكان الانسان كاما سوا الا ثم حتى ننظر ما اعطاك الله فقمت معهما فرنا قليلا واذا قد
اقبل ثلثا او اربعة نفر حسان الوجوه ومعهم دابة بين الفرس والبغل حسنة المنظر وعليها سرج فقالوا
اركب فركبت وساروا بين يدي وانا اتفرج في تلك البساتين والانهار الجارية ساعة فقالوا ها تعلم
كم سرت فقلت لا قالوا مائة فرسخ تقريبا وبقي لك مثلها الى هذه الجهة التي نحن عليها ثم اخذ
بي يمينا وسرنا ساعة طويلة حتى انتهينا الى حائط فقلت لهم ما هذا الحائط فقالوا هذا
ملك الشيخ زين الدين فقلت واين الشيخ فقالوا هو جالس في الموضع الذي اعطاه الله تعالى
فقلت وتلك الجراحات التي كانت في بدنه من اهل البغي والعدوان ما صنعت قالوا لم
يبق منها الا اثر واحد على عاتقه كالخط الخفي بقي علامة فقلت ومن عنده قالوا من اصحابه
وذوي اخلاص الخصوص الشيخ محمد الحر والسيد علي والشيخ بهاء الدين وجماعة لم يحضرني اسماؤهم
فقلت اريد ان ارى السيد علي الصائغ قالوا يجي فبينما نحن في الكلام واذا برجلين جاءا وان
عليهما الهيبة والوقار فقلت من هما قالوا هذا موسى الكاظم وابنه علي بن موسى الرضا
صلوات الله عليهما فاسرعت اليهما وسلمت عليهما وردا علي السلام وكانا جاءا في عيادتي
انعم الله تعالى به علي وسالتهما ساعة ثم فارقاني صلوات الله عليهما فبينا نحن كذلك
واذا بالسيد علي المذكور فاقبل فاستقبلته وسلمت وكل صاحبه وسالته عن الشيخ
والجماعة فقال هم بخير واذا هو يقول لا باس ان تعين مواضع لبعض من سالني فقلت نعم

هو ما ذكر ابن عمه السيد نور الدين وجماعة الحفظ اسماؤهم وهو يعين لهم مواضع ثم انتبهت
من تلك الحالة وبي من الحاضر منشرح البال وعرفت بعضه ليليق ذلك ومن الله تعالى علي بالعاقبة
ونحن نسال الله سبحانه وتعالى ان لا يجعل ما رايناه في المنام اضغاث احلام بل يجعله موصولا
بلطفه العام سبيلا بالوصول الى دار السلام لدى رحمتهم عليهم الصلوة والسلام ومن رآنا فقل انا
فان الشهادة لا يجل ما دان بختم لنا وللمؤمنين بها وتجيرنا ويدفع عنا وعنهم الجور وان يجعل
سعينا فيما يحبه ويرضاه ويبقيا سواه انه سميع مجيب والى داعيه قريب والحمد لله وحده و
صلى الله على محمد وآله اجمعين ومن الكتاب بما سمح بالخاطر الفاتر والفكر القاصر وذلك عند
النظر الى تلك المعالم والرسوم فشاهد ناحا كما سير بعضها لمقال ويترجم بلسان الحال فقال

هذي المنازل والآثار والطلل ❊ مخبرات بان القوم قد رحلوا
ساروا وقد بعدت عنا منازلهم ❊ فاليوم لا عوض عنهم ولا بدل
درت شرقا وغربا في تطلبهم ❊ وكلما جئت ربعا قيل لي رحلوا
حتى وصلت الى دير وراهبه ❊ يتلو الزبور وجنح الليل منسدل
شكوت عبرى على ناجي وقلت له ❊ يا راهب الدير هل مرت بك الابل
يا راهب الدير بالانجيل تخبرني ❊ عن الركائب التي فيكم نزلوا
فرق لي وبكى من رحمته وشكا ❊ وقال لي يا فتى قلت بك الحيل
ان الركائب التي عنهم تسائلني ❊ بالامس قد نزلوا واليوم قد رحلوا
فمن ايقنت ان الذكر منقطع ❊ وانه ليس لي في وصلهم امل
رجعت والعين عبرى والفؤاد بهم ❊ والحزن بي نازل والصبر مرتحل
وجئت ناديهم [illegible] ❊ والطير تندبه والسهل والجبل
وعاينت اعين الاصحاب في ❊ والعين منهم عيل الحزن تكتحل
فقلت ما لكم لا خاب فالكم ❊ قد حال حالكم والقلب مشتغل هل نالكم
هل نالكم غير صعب الدهر ❊ قالوا افجعنا زين الدين بيا رجل
اني من الروم لا اهلا ولا سهلا ❊ ناح نعاه فنار الحزن تشتعل
يقول انا ولي العدوان قد شهدوا ❊ سيف الضلال والاكفر قد قتلوا
لما سمعت كلام القوم حسا سرني ❊ وجل وجل بقلبي المبتلى زجل

وصار حزني مني والبكا سكني ❊ والنوح رأيي ودمع العين ينهمل
حتى له نايح الاوطان مجتهد ❊ لا فوق الصعيد عليه الترب مشتمل
مضرجا بالدما الاغسل لا كفن ❊ لا قبر فيه يواري ذلك البطل
لا يبلغ الله عيني طيب رؤيته ❊ ان حلت خاطري يوما له بدل
اشكو الى الله رزئا ليس يشبهه ❊ الا مصيبة من في كربلا قتلوا
تدكت املت اما لا استرجعا ❊ فخاب ظني وقد ضاقت بي السبل
لكن تسليت هومي مذ رايتهم ❊ ان القوم في جنة الفردوس قد نزلوا
ساكنين مع الاصحاب قاطبة ❊ في جنة الخلد لا بؤس ولا وجل
هذا جزاي لهم مما جرى لهم ❊ قد وصلوا بالقرب فحصلوا
هذا وحزني عليهم لا انقضاء له ❊ حتى اراهم عيانا حيثما نزلوا

هذا اخر ما وجد من التاريخ المذكور ونرجو من الله تعالى اللطف بالشيء فان الساقط منه
كثير بمقتضى الفصول المتقدمة يقول جامع اصل الكتاب علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين
العاملي تجاوز الله عن سيئاته لما اقتضى الحال نقل ما نقلته في هذا الكتاب من
بعض احوال جدي العالم الرباني الشيخ زين الملة والدين الشهيد الثاني قدس الله تربته واعلى
في عليين رتبته احببت ان اتبعها بنبذة من احوال ولده المبرور المحقق الحسن جمال الدين الى
قدس الله روحه الزكية وانا من عليه المحتاج الى رايته وسنده من احوال ولده محمد فخر الدين ابي جعفر
والدي المغفور له قدس الله روحه ونور ضريحه فاقول ان الشيخ حسن رحمه الله كان
فاضلا محققا ومتقنا مدققا وزاهدا تقيا وعابدا رضيا وكاملا وكان من الفحول والشيخ
اتقيا ما ومن الزهد والعبادة منتهاها ومن الفضل والكمال ذروتها واسناها وحق الى
ابي الصغر ان يبلغ الصدق ابي حنيفة كان المجاز رويت اكثر من ان يحصى او يشتهر الكلمات منه وبما
نقلته عن الثقات لا جل القرب الى مساواة الفقراء والبعد عن التشبه بالاغنياء وشاهدي على
حاله وفضله ما حرره من المصنفات وحققه من المؤلفات فمن عرفها حق المعرفة ذهن
ثبوت دعوى هذه الصغر كان يكثر الصنيع مع مع عزتها وسبيله فيما في تحقيق
ما لهذه وغيره تعلم من علوم الحديث والرجال والفقه والاصول مستغنيا عما يحتاج اليه مما
من المعقول والمنقول كان هو والسيد الجليل السيد محمد ابن اخته قدس الله روحهما في التحصيل

كفى بى دهانا ورضيعى لبان وكان متقاربين فى السن وبقى بعد السيد محمد فقيله تفاوت ما بينهما فى السن تقريبا وكتب على قبر السيد محمد رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ورثاه بابيات كتبها على قبره وهى قوله ولحق رهن ضريح صار كالعلم للجود والمجد والمعروف والكرم ۞ قد كان للدين شمسا يستضاء به ۞ محمد ذو المزايا طاهر الشيم ۞ سقى ثراه وحياه الكرامة والريحان والروح طرا بارى النسم ۞ و الحق ان بينهما فى دقة النظر يظهر لمن تامل مصنفاتهما وان الشيخ حسن كان ادق نظرا واجمع من انواع العلوم وكانا مدة حياتهما اذا اتفق سبق احدهما الى المسجد وجاء الاخر بعده يقتدى به فى الصلوة وكان كل منهما اذا صنف شيئا يرسل اجزاءه الى الاخر وبعد يجتمعان على ما يقتضيه البحث والتحرير رحمهما الله تعالى ومثل هذا عزيز وقوعه من ابناء الزمان وكان اذا رجح احدهما مسئلة وسئل عنها غيره يقول ارجعوا اليه فقد كفانى مؤونتها استشهد والده قدس سره فى سنة خمس وستين وتسعمائة كما تقدم نقله وبخط الشريف عندى ما صورته مولد العبد الفقير الى عفو الله وكرمه حسن بن زين الدين بن على بن احمد بن جمال الدين بن تقى عفا الله عن سيئاتهم وضاعف حسناتهم العشر الاخير من شهر الله الاعظم شهر رمضان سنة تسع وخمسين وتسعمائة اختم بجنانك وفى كل جزء وبخطه ايضا ما لفظه بخط الذى رحمه الله بعد ذكر تاريخ اخوى ما هذا لفظه وولد اخوه حسن ابو منصور جمال الدين عشية الجمعة سابع عشرين شهر رمضان المعظم سنة تسع وخمسين وتسعمائة والشمس فى ثالث الميزان والطالع فى [illegible] احمد الله خاتمة الاخير بامين بيده كل خير وقد تقدم عن السيد على الصائغ انه قال وفاة والده كانت فى شهر رجب بكون سنة ذلك الوقت اربع سنين واشهرا وقد كان والده قدس الله روحه على ما بلغنى من جماعة من مشائخنا وغيرهم له اعتقاد تام فى المرحوم العالم العامل السيد على الصائغ وانه كان يرجو من فضل الله ان رزقه الله ولدا ان يكون مربيه ومعلمه السيد على المذكور فحقق الله رجاءه وتولى السيد على الصائغ والسيد على بن ابى الحسن رحمهما الله تربيته الى ان كبر وقرا عليهما حسن ما على السيد على الصائغ هو والسيد محمد اكثر العلوم التى استفادها من والده من معقول ومنقول وفروع واصول وعربية ورياضى ولما انتقل السيد على الى رحمة الله ورد الفاضل الكامل مولانا عبد الله اليزدى تلك البلاد فقرا عليه المنطق والمطول وحاشية الخطائى وحاشيته الخطائى وحاشيته عليها وقرا عنده تهذيب المنطق وكان يكتب عليه

حاشية وتلك الاوقفت وهى عندى بخط الشيخ حسن وبلغنى ان ملا عبد الله كان يقرا عليهما فى الفقه والحديث ثم سافر هو والسيد محمد الى العراق الى عند مولانا احمد الاردبيلى قدس الله روحه فقرا عنده ما يمكنهما الا قاصر مدة طويلة ورد بان نقرا عليك على وجه ذكرة ان رايت ذلك صلاحا قال ما هو قالا نحن نطالع وكل ما نفهمه ما يحتاج معه الى تقرير لا نقرا العبارة ولا نقف وما يحتاج الى البحث والتقرير نتكلم فيستفاد منه ذلك وقرا عنده عدة كتب فى الاصول والمنطق والكلام وغيرها مثل شرح المختصر العضدى وشرح التجريد مع الحاشية وشرح المطالع وغيرها وكان قدس الله روحه يكتب شرحا على الارشاد ويعطيهما اجزاءه ويقولون انظروا فى عبارته واصلحوا منها ما شئتم فانى اعلم ان بعض عباراته غير فصيح فالنظر فى حسن هذه النفس الشريفة وكان جماعة من تلامذة ملا احمد يقرءون عليه شرح المختصر العضدى وقد مضى لهم مدة طويلة وبقى منه ما يقتضى صرف مدة طويلة اخرى حتى يتم وهما اذا قرا البعض فاذا اذا قراءة من غير سؤال وبحث وكان يظهر من تلامذته تبسم على وجه الاستهزاء بهما فى وجه القراءة من القراءة فلما عرف ذلك منهم قال لهم اكبر استهم وقال لهم عن قريب يجيئون الى بلادكم ويأتيكم مصنفاتهم وانتم تقرءون فى شرح المختصر وكانت اقامتهما مدة قليلة لا يحضرنى قدرها ولما جاء مصنفا الشيخ حسن المعالم والمنتقى والسيد محمد المدارك ووصل بعض ذلك الى العراق قبل وفاة ملا احمد رحمه الله وطلب الشيخ حسن من مولانا احمد شيئا من خطه ليكون عنده تذكارا فكتب له بعض احاديث فى الصحيفة التى عندى بخطه قدس سره وكتب اخرها اكثر الحسن من لو امتثال الامر وبعبارة تشكره وعدم نسيانه اياه فى خلوات الدعاء صلوا شرف هذا الله فانا حمده وصلاته على نبيه وكرمه محمد واله صلى الله عليه واله ثم فى تلك الصحيفة صفحة بخط الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه كتب فيها كلمات حكمية واخرها كتب هذه الكلمات امتثالا لامر سيده صاحب الكتاب حرس مجده وكتب عبده اقل العباد بهاء الدين العاملى اصلح الله شانه سامحه اجزاء من خاطره الخطير وعن عن ريح حيوه والميل سيما تحال الامانات وحفظ لاسبابات وذلك [illegible] انتهى وكان ومما بلغنى ان ريح عطر الى ناسه والشيخ بهاء الدين الى تلك البلاد فما رجع من العراق اشتغل بالتدريس والتصنيف وقرا الشيخ عبد عالى بعد من كتب العلوم معقولا ومنقولا وقرا بعده اصولا حتى انه قرا عليه وشرح الشرائع من اوله الى اخره عرضا بالمعنى والمنتقى وسالم

وغيرها وشرح عليه وقرا عند والد السيد محمد وشرح مختصره عليه وغير ذلك واستفاد من جدى المرحوم جماعة كثيرة من الفضلاء مثل السيد نور الدين والشيخ نجيب الدين والشيخ حسين بن الظهير وغيرهم وذكرهم جميعا يخرج الى التطويل وحدثنى من حجة اشياخ الكامل الفاضل صاحب الذهن الوقاد والفكر النقاد والفطرة السليمة الشيخ محى الدين قدس الله نفسه وبلغنى بعض فضلاء اكابر العجم وهو خليفة سلطان قدس الله نفسه فقد بلغنى من بعض فضلاء اكابر العجم وهو خليفة سلطان قدس الله روحه وكان متعمقا ومقيدا بالتدريس المعالم وشرح اللمعة وسطا العمر كتب حاشية وكان له فيها اعتقادا لحسن اثره وما اعتقاده كنت اسمع ان الشيخ حسن توفى ان اثنا مصنف المنتقى والمعالم ومن كان هكذا فكره وتحقيقه ليس عجيبا وفاته فى مثل هذا التصنيف والفكر وله قدس سره مصنفات وفوايد ورسايل وخطب اطلعت منها على كتاب منتقى الجمان فى الاحاديث الصحاح والحسان مجلدان وكتاب معالم الدين وملاذ المجتهدين مقدمته فى اصول الفقه ورسالة مجلد وحاشية على مختلف الشيعة مجلد وهى عندى بخطه وكتاب مشكوة القول السديد فى تحقيق معنى الاجتهاد والتقليد ذهب فيما ذهب من الكتب وكتاب الاجازات والتحرير الطاوسى فى الرجال مجلد ورسالة الاثنا عشرية فى الطهارة والصلوة وله ديوان شعر بلا عدد جمعت انه باق عند اولاد الشيخ نجيب الدين مجلد ومجموع جميعه بخطه يحتوى على اشياء من الشعر والفوايد له ولغيره وهو عندنا بخطه ومجموع اخر بخطه اغلب ما فيه من فصول كتب الفصيح الصباح عشرة فصول وغير فوايد وحكايات واشعار وبخطه كتب كثيرة بقى منها انتقل الى رحمة الله فى سنة احدى عشر والف ولا يحضرنى خصوص الشهر واليوم ودفن فى بلده قدس الله روحه فى سنة احدى عشرة والف ولا يحضرنى خصوص الشهر واليوم ودفن فى بلده واولاده جزى الله عنا خير الجزاء من حرسنا من الكتب التى كانت عندنا اجتمعت من الشيخ زين الدين والشيخ حسن وولده رحمهم الله ولصنف اليها كتب الشيخ محى الدين رحمه الله وقد وقع عليها الغرق غير مرة منها قريب الف كتاب مصنفات وانا اذ ذاك ابن نحو سبع سنين او ثمان حتى اهل الشيخ لما سافر الى العراق كانا ابانا فى الجبل ودمشق وبعضها تعرض الفقد بالكتب [illegible] تعرض للنقل والوضع تحت الارض والباقى نحو ما تركنا به وصلنا بعد الى الشام ومن بعد الى ما فارقنى من الكتب كان فيما بقى بعد الفقد الاول ما يزيد عن ما ترك كتاب بخط

جدى الشيخ زين الدين رحمه الله وما كان بخطه مما الف واستنسخ لا يعلم مقداره ولما قرأت نسخه ان الله اذ كان اذ امسى الظلمة والدواة ربما يكتب عشرين سطرا ونيف سطرا وهذا من جملة تاييدات الالهية وهذا ما جعل كانت الشايخ فضلاء ذكر مرفعه الكتاب وما له فيها من الايات والكرامات لا تعظم ونا تعرضه وهذه لكتب ذهب كثيره من والده وقرابه حتى ولده رحمهم الله تعالى وحرمنا الاطلاع عليها والانتفاع منها والحق الى تتمة ما يتعلق بجدى المرحوم الشيخ حسن فاقول انه كان ذا شعر رائق واسلوب شائق كاللؤلؤ اللالى والسحر الحلال بلفظ رقيق ومعنى جيد ويحف ما بين مواعظ والغاز وغزل ومراث ومديح لا نعرض ذكرى وقد نقل قطعة من شعره فى الكلمات المنثورة ومنه قوله ۞ واحبابى وما ان ابيا ۞ تعجبى منى عذيبى ۞ اطمع شيئى ان رمتنى الى ۞ امر يؤذى وتؤذينى ۞ وحبت ادعوها الى مطلب ۞ يغرى به حتادنى ۞ تلك دعائها عن عزة ۞ باى امرا منى ونفسى ۞ فمن عذيبى او شفيق لذا نادتها بهما النبيبنى ۞ او من مجيرى فى نفثا جنا ۞ اشامى من نفثى وتكفينى

[illegible] ومن شعره قدس الله روحه

قف بالديار وسلها عن احبابها ۞ عسى تجيب بالوشاد بها ۞ واستخبرن من لسان الحال ما امرى الخطوب وماذا اجرت بها ۞ فسوف تنبيك ان القوم قد رحلوا ولم تكن بلغت منهم اماني وغادرتها صروف الدهر حائرة ۞ قد هدمت اسقامها مغانيها ۞ واصبحت بالنوى والبين في كلا وما سوى القرب منهم ليس يرويها ۞ واظلمت بعدهم ابهاء دلقد ۞ كانت بهم اشرقت بيضا فناب عن زهرها ذل الكابة اذ ۞ تغيرت بعد ما بانوا معانيها

ومن شعره لما كان بالعراق وقد شاهد ركبا متوجها من العراق الى الشام

فؤادى ظاعن اثر النياق ۞ وجسمى قاطن ارض العراق ۞ ومن عجب الزمان حياة شخص تحمل بعضه والبعض باقى ۞ وحل النقم وحبى وامسى ۞ له نيل الهوى نيل المحاق وصبرى راحل عما قليل ۞ لشدة لوعتى ولظى اشتياقى ۞ وفرط الوجد اصبح لى حليف ولا يبقى فى الدنيا وافى ۞ وتقتضى ناره بالروح حينا ۞ يوشك ان تبلغها التراقى واظمانى النوى واراق دمعى ۞ فلا ادرى ولا دمعى باقى ۞ وقيدنى على حال شديد الى ان قال وبيان جميع احكامها جليلة الفروع غريبة الوقع سماها نتائج الافكار ومنهم المقيمين الاسفار ومنها منسك الحج والعمرة ورسالة لطيفة فى بيانها ومنها رسالة

فاجز ذا الوفي سنه باق ∴ الى الله المهيمن ان تراني ∴ عيون الخلق عطوا للرفاق ∴ ابيت ملي
الزمان لنار وجدي ∴ على جمر يزيد به احتراق ∴ وما عيشي امري في عمرهم ∴ يضاهي
كربه كرب السباق ∴ يود من الزمان صفا يوم ∴ يلوذ بظله مما يلاقيه ∴ سقتني
نائبات الدهر كاسا ∴ مريرا من اباريق الفراق ∴ ولم يخطر ببالي قبل هذا
لفرط الجهل ان الدهر ساقي ∴ وان من الكاس بعد البين حتى ∴ لعمري قد جرت منه
سواقي ∴ فليس لداء ما القى دواء ∴ يوصل نفعه الا التلاقي

ومن شعره وهو بالعراق متشوقا الى وطنه قدس الله روحه

طول اغترابي بفرط الشوق اضناني ∴ والبين في هزات الوجد القاني
يا بارقا من نواحي الحي عارضني ∴ اليك عني فقد هيجت احزاني
هنا ناتيك في الافاق معترضا ∴ الا وذكرتني اهلي واوطاني
ولا سمعت بحي الورقاء نائحة ∴ في الايك الا وثبت منه نيراني
كم ليلة من ليالي البين بت بها ∴ ارعى النجوم بطرفي وهي ترعاني
كان ايدي خطوب الدهر مذ نأت ∴ عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني
وما لبيلا شرب من جيم بحر ا ∴ في طيبا فتر ذاك الرند والبان
احببت مبتدا بارض الشام مهجة ∴ وفي العراق له تخييل جثمان
وكم جنيت وكم قدمت من عجب ∴ ما ذاك ادلى احياء ولا الشان
ثيابت نواحي من وجدي فوا اسفي ∴ على الشباب فشيبي قبل ابان
والهف نفسي حصون البين عامرة ∴ وربع قرب التلاقي ماله باني
بالا ني كم هذا اللوم تزعجني ∴ وعني فلو ملت قد والله اعذرني
لا يكن الوجد ما دام الشتات ولا ∴ تصغو لشارب في الابتلاء ان
في ربع انسي الذي حل الشباب به ∴ تمامى وبه صحبي وخلان
كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من ∴ اخوان صدق لعمري اي اخوان
وكم نقضت لنا بالحي آونة ∴ على المسرة في كرم وبستان
لم ادر حال النوى حتى علقت به ∴ فغيرني من دوعي مستبل عرفاني
حتى م دهري على ذا الهون يمسكني ∴ هلا جنحت لتسريح باحسان

امنيت لولا رجاء القرب يبعثني ∴ فكلما بالاشواق احياني
لكدت اقضي هيا عني ولا عجب ∴ كم اهلك الوجد من شيب وشبان
يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم ∴ في حيرة بين اوصاب واشجان
يغدو الزمان عليه وهو ملتزم ∴ بحبكم لم يدنه نسيان
باق على العهد راع للذمام فما ∴ يبوم عهدكم يوما بنسيان
ان بان سقامي او نوى رشدي ∴ فلاعج الشوق اوهاني واضناني
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما ∴ فمن تذكركم يا خير جيراني

وله قدس الله روحه في صدر كتابه

سلام عليكم لا ارى العيش والنوى ∴ يجاذبنا ثوب الحيوة بطيب
عل البين الا شر داء اذا اعترى ∴ فليس له غير اللقاء طبيب

وله قدس الله روحه

ستون في الهوى كاسا ∴ معاني حسنهم راحه
نلى في مهجتي اصل ∴ لو جد اين شراحه

وله قدس الله روحه

قد كنت احسب قلبي قبل ما رحلوا ∴ مبرا وجه من قسوة الناس
ومن بقائي وقد بانوا تبين لي ∴ انا سواء واني مثلهم قاسي

وله قدس الله روحه

عرج على الاحباب يا ذا الحادي ∴ انبهم اني على الميعاد
وقل الكئيب لبعدكم غادرته ∴ كالميت ملقى بين اهل النادي
ذا مقلة اجفانها قد كحلت ∴ بعد التفرق والتلاق بسهاد
ويقول من ظماء به واحرق ∴ حتى متى يروى غليل الصادي
بعدت ديار احبتي فلقاهم ∴ فرح الزناد مسعر بفؤادي
ولقد نذرت صيام يوم لقاهم ∴ مع انه من اكبر الاعياد
روحي الفدا لاحبة من قومهم ∴ ذهب الزمان وما بلغت مرادي
اشكو الزمان واهله فكانما ∴ خلق الزمان واهله لعنادي

اكنى منك بهدا سبتي ∴ لولا اصحاب الكسا الامجاد
اهل النبوة والرسالة والهدى ∴ للخلق بعد الشرك والالحاد
اعني النبي المصطفى المبعوث من ∴ ام القرى بالحق للارشاد
والطاهر الحبر الامام المرتضى ∴ زوج البتول اخا النبي الهادي
والبضعة الزهراء والحسنين بها ∴ دات الورى فيهم وبالسجاد
ثم محمد وجعفر و بكاظم ∴ ثم الرضا ومحمد والهادي
والعسكري وعبد الله المهدي من ∴ نرجو به روى غلة الاكباد
نجوا اذا وضع الكتاب ولا نرى ∴ نفعا من الاموال والاولاد
يا آل احمد حبكم لي منهج ∴ خلفت عن الاباء والاجداد
ارجو به عند النزول بحفرتي ∴ امنا وذخري انتم لمعادي

وله قدس الله روحه

صد لالا واني معرضا ∴ فارسل الصلح على حاله
لن ابي عن ان تراه فقد ∴ اتانا الرسل عن حاله

وله قدس الله روحه

اختلف الاصحاب في محنتي ∴ وما الذي اوجب لي البلوى
فقيل طول النائي والبعد عن ∴ نيل المنى من وصل من اهوى
وقيل لا بل صدعنه لم يزل ∴ بالهجر يرمي القلب بالاسوا
وقيل سهما لحظه اذ رنا ∴ لم يخط شا من خبدى عضوا
وقيل سعف الطرف والخصر ذ ∴ عليه قلب الصب لا يقوى
وقيل بل الكل له مد خل ∴ فينا وعندي انه اقوى

قولي اني اكتفيت بهذا القدر من شعره قدس الله روحه خوف الاطالة ومن اراد الاطلاع على بقية شعره فليطلبه من ديوانه وسمعت من بعض مشايخنا وغيرهم انه لما حج كان يقول لاصحابه نرجو من الله سبحانه ان نرى صاحب الامر عليه السلام فانه يحج كل سنة فلما وقفت بعرفة امر اصحابه ان يخرجوا من الخيمة ليتفرغ لادعيته عرفة ويجلسوا خارجها مشغولين بالادعية فبينما هو جالس اذ دخل عليه رجل لا يعرفه فسلم وجلس

قال بيت سنه ولم اقدر على الكلام وكلمني بكلام تقرب ولم يقدر الان وقام فلما ان خرج خطر ببالي
ما كنت رجوته وقمت سريعا فلم اره وسالت اصحابي فقالوا ما راينا احدا دخل عليك وهذا معنى
ما سمعته والله اعلم

واما والدي الشيخ محمد قدس الله روحه فقد كان عالما عاملا ورعا

كاملا ورعا عابدا زاهدا تقيا فاضلا راضيا بعرض من الدنيا واهلها فارا من
الاسد ويجتنب الشبهات وذويها فلا يكن منهم الى احد جم بين جيد الحافظة والذكا حتى كان لا
يكاد لا ينسى ما راى ويعارض المتكلم الدقيق والعقيق الحائل الذهن سار ان الرسالة لم يصل
الى حد ومنتهى كانت افعاله منوطة بقصد القربة واقواله مربوطة بمراعاة ما لا يخالف الشريعة
فالقدر به صرف عمره في التصنيف والعبادة والتدريس والافادة والاستفادة كانت اشتغاله
اولا عند والده والسيد محمد قدس الله روحهما فقرا عليهما واخذ منهما الفقه والحديث والاصول
وغير ذلك من العلوم وصار له منهما اجازات ثم بعد سنين من لم يذكرها في مصنفاته وما قرأ المنطق
والمعالم وشرح الشرايع بتمامه عند والده والمدارك بتمامه وما كتبه السيد محمد على المختصر النافع
وكتب غالب ما قرأه من ذلك بخطه وله عليها بلاغات واجازات وكذا الاستبصار ولما
انتقلا الى رحمة الله ورضوانه بقي مدة مشتغلا بالمطالعة والتدريس ثم سافر الى مكة
المشرفة وجاور بها سنين اظنها خمسا وكان اذ ذاك بمكة ميرزا محمد الاسترابادي رحمه الله
وكان بينهما اختصاص زايد وصحبة وافيه وقابل عنده بعض الحديث وكان يفيد اكثر مما يستفيد
وهذب له كتاب الرجال الكبير وبوبه احسن تبويب ورتبه احسن ترتيب وكتبه بخطه
ثم رجع الى البلاد واقام بها مدة قليلة وسافر الى العراق ... ورأى من فضلائها اعداد
حسنا منهم وحققا ولها اقطن المشهد وصاحب الكمال لا يكاد يعقوبه من الضيق و
النكد واقام بكربلا مدة طويلة وقرأ عنده جماعة من العرب والعجم علوم شتى خصوصا
الحديث والفقه والاصول وكان مع التدريس مشتغلا بالتصنيف فصنف هناك كتبا
يأتي تفصيلها ان شاء الله مضافا الى ما صنفه في البلاد وكان يوما يصلي في كربلا على
السطح وناه رجل بسهم نزل على تجاه صدره ووقاه الله منه ثم سافر الى مكة المشرفة واقام
بها مدة ثم رجع الى العراق اقام بها مدة ثم عرض ما يقتضي الخروج منها ثم سافر الى مكة ولم
الى ان اختار الله سبحانه له دار البقاء وكان وهو في البلاد يذهب الى دمشق ويقيم بها
مدة واختلط بفضلاء العامة وصاحبهم وعاشرهم احسن عشرة وقرأ عندهم وعلم

شئ وكانت الشعراء باختلاف البلاد يقصدونه وكان من جملة من قرأ عليهم رجل فاضل
في علوم العربية والتفسير والاصول اسمه الشيخ شرف الدين الدمشقي وكان يجتمع في درسه خلق
كثير امامية وشافعية وحنفية وهو طاعن في السن وكان اذا جرى بحث في مجلسه
وتكلم والدي في مسئلة بكلام وبحث معه يعارضه اهل ذلك المجلس عنادا او لحسدهم فيقع
البحث بينهم والشيخ ساكت واذا انتهى الامر اليه يحكم بينهم بقول بالحق لا يعيد وجوه الفان
يعني به والدي رحمه الله فاذا سمعوا هذا سكتوا سمعت هذا من شيخنا الشيخ محمد الحرفوشي
رحمه الله فاذا سمعوا هذا سكتوا سمعت هذا من شيخنا الشيخ محمد الحرفوشي رحمه الله لانه
كان يحضر مجلس درس هذا الشيخ وقرأ على والدي واستفاد منه ولوالدي رحمه الله اشعار
رايقة تشتمل على مواعظ وحكم والغاز ومراسلات بينه وبين فضلاء ذلك العصر من المؤالف
والمخالف وغزل ومديح وغيره وله مراسلات وانشاآت نثر وكان مصاحبا للمؤمنين
حسن الخلق وبسط اليد ومن جملة احتياطه وتقواه انه بلغه ان بعض اهل العراق لا يخرج الزكوة
فكان كلما اشترى من القوت شيئا ذكوا بانه وقيل انه يصرف فيه وارسل اليه الا مير بن
ابن الحرفوش رحمه الله الى مكة المشرفة وهما من قريش ولكن تضمنا الرسول له اصلا لاجل من ذلك
وما بين وبين ذلك شئ في ان يدخل الحمام فيها فارسل اليه معها كتابا مشتملا على اداب وذلك
وكان له فيها اعتقاد زايد والتمس منه ان يقبل ذلك فانه من خالص ماله الحلال وقد كان
وحسنه فابى ان يقبل فقال له الرسول ان احللت وكلا وذلك في بلاد هذا الرجل وله بك تمام
الاعتقاد وله عليّ اوكاد وعالات شعفته زايدة فلا ينبغي ان تجبه بالرد فقال انه كان
ولا بد من ذلك فابقها عندك واشتر في هذه السنة بها قرش منها شيئا من العود
والقماش وغيره وترسله الي على وجه الهدية وهكذا تفعل كل سنة حتى لا يبقى منها
شئ فارسل له ذلك تلك السنة وانتقل الى رحمة الله ورضوانه وطلب سلطان ذلك
الزمان عفا الله عنه مرة من العراق فابى ذلك وطلب من مكة المشرفة فابى فبلغه
انه يعيدا عليه امر الطلب وهكذا صار فانه عين له سيفا فخرج الطريق وكان يكتب اليه
ما يتضمن تمام اللطف والتواضع وبلغني انه قيل له اذا لم تقبل الاجابة فاكتب له جوابا
يعني دعا له كان ذلك عين لابن وان دعوت له فقد رضيت عن مثل ذلك فالح عليه بعض
اصحابه وبعد التامل قال ما وجدت بتضمن جوابه الادعاء فدعاه بالهداية فكتب له كتابه

وكتب فيها من الدعاء هداه الله لا غير واخبرتني زوجته بنت السيد محمد بن ابي الحسن رحمها الله
دام وللدة انه لما توفي كان يختص عنده تلاوة القرآن طول تلك الليلة فما هو مشهور انه
كان طاعنا بعلقا رجلا واعطاه ورده من ورد شيئا ليست في تلك البلاد ولا في ذلك الاوان فقال
له من اين اتيت فقال من هذه الخرابات اراد ان يراه بعد ذلك السؤال الغريبة ورأيت في ترجمة
على الاستبصار وهو عندي الان بخط الشيخ حسين المشغري رحمه الله وكان من صلحاء العلماء
سنة في مكة المشرفة ما لفظه انتقل مولف هذا الكتاب وهو الشيخ السعيد الحميد بقية
العلماء الماضين وخلف الكملاء الراسخين اعني شيخنا ومولانا ومن استفدنا من بركات العلوم
اكثرها من الحديث والفروع والرجال وغيرها الشيخ محمد بن ابي الشهيد الثاني من دار الغرور الى
دار السرور ليلة الاثنين العاشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ثلثين من هجرة سيد المرسلين
وقد سمعت منه قدس الله روحه قبل انتقاله باياما وفلاء لمنا وهو يقول اني انتقل في
هذه الايام عسى امه عن يعيني عليها وكذا سمعه غيري وذلك في مكة المشرفة ودفن في بد
الله سبحانه المعلى قريبا من مزار خديجة الكبرى حرره الفقير الى الله الغني حسين بن حسن
العاملي المشغري عاملهما الله بلطفه الخفي بالنبي والولي والصحب الوفي في التاريخ المذكور انتهى
كلام الشيخ حسين رحمه الله بلفظه ذكر له بعض اصحابه ان يقصد هذا يرسل اليك السلطان
على وجه لا يمكنك الا السفر الى بلاده فكان يدعو الله سبحانه انه ان كان يعلم ان هذا الامر يقع
وان وفاته خير له يجب الاخرة ان يتوفاه وبعد ذلك كان يقول اني انتقل قريبا وقد تجب
دعائي فله مصنفات جليلة دقيقة وتحقيقات عظيمة انيقة وتدقيقات منيفة رشيقة
فيها شرح الاستبصار بز منه ثلث مجلدات كبار سلك فيه مسلكا عجيبا ومنهجا غريبا
سنويا احوال السند والرجال والمتن والفقه على وجه لم يسبق اليه في هذا الفن ومنه يعلم
سعة اطلاعه وتتبعه للرجال واحوالهم ما فاق به على اهل هذا الفن الاخص والاعم جلد
كتاب زاهرا ورباه دعيا وذلك كتبه على كتاب الطهارة والصلوة ومنها حاشية
على شرح اللمعة مجلدان وصل فيها الى كتاب الصلح وله مع جده وغيره فيه ابحاث طويلة وفوايد
ما جليلة ومنها حاشية دقيقة على اصول معالم الدين لوالده مجلد متوسط ومنها
حاشية على عبادات من لا يحضره الفقيه مجلد ومنها حاشية على تهذيب الحديث مجلد
ومنها شرح الاثني عشرية لوالده مجلد وهو شرح مبسوط استوفى فيه ما يليق به ومنها

حاشية على مختلف الشيعة ذهبت فيما ذهب من الكتب ومنها حاشية على مدارك السيد
محمد رحمه الله سوى الحواشي التي علقها على حاشية المدارك الذي كتبه وقرأه على مصنفه ذهب
ايضا ومنها حاشية على المطول شرح التلخيص وهذه ايضا غير موجودة عندي وذكرها
في بعض فوايده ومنها كتاب روضة الخواطر ونزهة النواظر بلغ منه المجلد الثاني
الى اخره وهو كتاب يشتمل على فوايد ومسائل واشعار له ولغيره وحكم وغير ذلك ملتقط من
كتب شتى ومنها الرسالة المتقدمة في هذا الكتاب في المفاخرة بين الغني والفقير في
منها رسالة في تزكية الراوي ومنها رسالة في التسليم في الصلوة حقق فيها ما ترجح عنده
ومنها رسالة في التسبيح والفاتحة فيما عدا الركعتين الاولتين وترجيح ما ترجح عنده من
اختيار التسبيح ومنها كتاب مشتمل على مسائل وبعض احاديث من الكافي نقلتها في كتاب
الدر المنظوم وفيه فوايد متفرقة ومنها كتاب نقل فيه مسائل من كتب شتى وفوايد كذلك
ومنها كتاب مشتمل على اشعار له ولغيره ومراسلات بينه وبين من عاصره في
كتاب جامع لاكثر اشعاره مشتمل على مواعظ ونصايح وحكم ومراثي والغاز ومليح في
ومراسلات شعرية بينه وبين شعراء اهل العصر واجوبة منه لهم في المديح والالغاز
وهذا كان عندي وذهب فيما ذهب ولقد كان رحمه الله جيد الشعر كثير النظم سريعه يشتمل
شعره على معان دقيقة والفاظ رشيقة ومواعظ شريفة وفوايد سنية فلم يكن الان يحضر
من شعره القليل النزر فيما هو حاضر قوله في مرثية السيد محمد رحمه الله عليه

صحبت الشجا ما دمت في العمر باقيا ⁂ وطلقت ايام الهنا والاغانيا
وفلت عرى صبري مدى الوجد وانقضى ⁂ سروري وامست لي المنايا امانيا
وعن عيشى صفو عيشي كما عفا ⁂ بناظر من الناظر السحب باكيا
ونوى ناي من حين امسى مسامري ⁂ عظيم جوى يغدو مسيل الدمع جاريا
ولم يبق مني السقم الا تنهدا ⁂ على هلكها فاصبح الخطب واليا
فلي ايوب واحـــزان ادمع ⁂ وفي فرط وجد عاد الجسم باليا
وكم في فؤادي من هم الفكر لوعة ⁂ لها الوجد ما دمت في العمر وافيا
وقد قل عندي كل ما صرت واجدا ⁂ بفقد الذي نجى الهدى والمعاليا
فتى زانه في الدهر فضل وسؤدد ⁂ الى ان علا فوق السماكين راقيا

حليم كريم شرف العصر شانه ⁂ كما شرفت منه الايادي الاياديا
هو السيد المولى الذي نور سعده ⁂ فاضحى الى نهج الكرامات هاديا
مضى فاكتسب ثوبا من الحزن بعده ⁂ ليالي كان العيش فيهن صافيا
وشقت عليه الشمس جيبا واعلنت ⁂ بنوح الاسى والبدر قد صار خافيا
وكادت به الاطواد تهوي رسوبها ⁂ باحلك والنجم قد بات شاكيا
وكم للمعالي مأتم حين شاهدت ⁂ مآسيها قد اقفرت والمغانيا
ولفقده نوح بمنزلة الصلد ذائبا ⁂ كما سال دمع المزن يحكي الغواديا
فوجه المنايا حيث لم تبق قدره ⁂ وشكت بين الخطب اركان راسيا
ولله ذو فضل حتى لفقده عنده ⁂ به كل ذي حزن لشكواه ناسيا
فقد غاب البدر الذي لم يزل به ⁂ طريق الهدى للناس في الدهر باديا
امام بكاه الغيث اذ صار في الورى ⁂ شقيقا له والماء قد عاد صاديا
لقد كان شمس الدين معنى ومصدرا ⁂ كما كان فيه سرب الفضل صافيا
فمن معين للعلى في مصابه ⁂ بفقد جليل كان في العصر كافيا
وهل مخبر الخطب من ام بالورى ⁂ فقد كان حين الورى لا شك ساهيا
ومن لليتامى بعد فقدان كامل ⁂ كفيل ومن اسى عن الفكر ناهيا
فلا خير في الدنيا اذا لم يدم بها ⁂ سرور ولذات كما كان ماضيا
وهيهات ان تصفو الحياة لطالب ⁂ وللدهر اهوال تشيب النواصيا
وما نافع الاحزان فيه سوى الرضا ⁂ بما صار محتوما على الناس جاريا

ولده رحمه الله من قصيدة سقط اولها من الكتاب

ولما على هول نطول بنا نفس ⁂ تضيق احشا الا عند موقعه الاكم
سرى ما كان يحضر عند ربنا ⁂ هنيئا للراوي حيث لذ الطعم
نعم شان منا الشان بعد مهذب ⁂ هي الشان من اشواقه وسرى السقم
كريم رفيع الحمد مصدر بينه ⁂ حميد سما فاشتق من فعله الاسم
تجدد ناه دهما الزمان منيعه ⁂ تقي البأس ما في مثلها فقد اسم
نا بي الجبل عنه حيث كان كما دنا ⁂ الى راحة البذل وانتصح الفهم

سانثر منه طي بعض حقوقه ٭ واذكر منه ما يقوم به النظم
همام له دست الفضائل خادم ٭ وبين يديه يجهد الباس والحزم
متى رام امرا او تخيل موعدا ٭ مضى قبل ان يلقى على فعله العزم
مديحي له فوق المدائح مثلما ٭ سما فوق هام النجم وانخفض الخصم
عروس ابيه دام بعض فنونها ٭ وقد سبقت من فيض نعمائه العلم
لان بها الفضل المبين ثمارها ٭ بيان المعاني فتحه تعرفها الحلم
تبين واهل الارض تحت ركابه ٭ يفيض عليهم من فواضله القسم
سرور الندامى ذكره ونعوته ٭ على صفحات القلب انقشها الرقم
له المدح ما دام السماك مؤبد ٭ واعداؤه في الارض لا نمها الرغم
لالطافه مهد السرور مؤبد ٭ واطفال من ناواه يقدمها اليتم
انا فاكتب من رقوم عينه ٭ هو الله القاه الى نحونا اليم
له عمل الصهباء في العقل كلما ٭ تلاه اخ او شامه الماهر الفهم
فهذا الذي احيى السماع والطرب ٭ المحافل لاما احدث الناي والبم
اسا ودمت في حين صحائف ٭ ملسوتها تترى المسرة لا الاثم
تنبيها به كرب الزمان واحدثت ٭ السرور من تفصيله نخب الجسم
اشارا الى صدق العهود وصحة ٭ الوداد وابراح النوى حلها الهدم
اثار اشتياقا كامنا لموحد ٭ وقد حفت الا بالمنه بعده الحزم

وله رحمه الله في مدح بعض امرا الشعر وكان شاعرا ذا شعر جيد وقد مدحه بقصيدة فاجابه بهذه وذلك في اوال سن الشباب

جادت بكسب الحيا من ماتها ٭ فاستبشرت بالحيا الارضون والخلق
والارض حاكت لها الانواء حلتها ٭ اثواب وشي حكتها الانجم الشهب
والطير غنت على الاغصان من طرب ٭ فاهتز من لحنها الاغصان والقضب
والجو هبت بريح الصبا فغدا ٭ يعطرها نفحة الاشان والجب
واكوس البشر دارت من صبابته ٭ على الورى فانتشى العجم والعرب
والغيث قد حقه صفر فقاله ٭ رضابه وانتقى لمطالب الادب

زرايته العدل في الافاق قد نشرت ٭ والجور حاربه قد صبا الوصب
ويعسكر الحمد ولى وهو منتشر ٭ وموطن العز منه دار حرب
والدهر ذو السن بالمديح ناطقة ٭ لكامل زانه الافضال والحسب
موسى ابي الجود قد حاز الكمال كما ٭ حاز السبق في ميدانه القصب
الواهب الجود والافضال عن سلف ٭ له كما في البرايا يورث النسب
مولى اياد العدا الما الوجهر ٭ كانت ثنائي حتفهم سبب
لو لم يا العصر ابانت له شهرت ٭ بانه الآن في فلك العلى قطب
وقد حكاه لدى الهيجا فتى مرة ٭ لكن اظما اوه الهندية القضب
بالجود والعدل قد احيى الانام كما ٭ يحيى النبات اذا ما امطرت السحب
فالشاة والذئب من رعاها اصطحبا ٭ كانه اصطحب الاحسان والادب
حتى باشعلة في المعنت كاملة ٭ اذ انت لم تكن البيض واليلب
ان كان موسى له الطاعون يخنق ٭ فهذه اعداه من سطواته الحجب
ولم يبا ورسى نفس موتلة ٭ في امره ان يباقي نفسه الطلب
موسى به الحق امسى وهو منتبع ٭ لما عنا منه دمع الترات منسكب
وذاك سار العالمين بابتسامه ٭ بذلك الاجر احرازه يجتنب
بدعت معاليك الشام وافتخرت ٭ اذ لم يحز مثله مصر ولا حلب
لو لم يكن ذكره في المنطق ما حسنت ٭ الفاظه وهي مع ذكراه ضرب
كذاك لو لم يكن في بذله ذهب ٭ حال الندى في الورى لم يكمل الذهب
من له البشر دائب والسرور فلا ٭ تلوى له ساعة في عمره غضب
في كل قلب له بالحسن منزلة ٭ فان نأى ظاهرا معنى له كثب
لو دام حاسده يحفى مكارمه ٭ ابانها الشكر والاشعار والخطب
لا زال في سائر الازمان محتفظا ٭ وعيشه واسع في دهره خصب
ما هب في سائر الاقطار ريح صبا ٭ وما تداولت الاقلام والكتب

وكتب رحمه الله جوابا لبعض معاصريه عن قصيدة ارسل بها اليه من البحر والقافيه

باحكيبلي بالنطق الخصيب ٭ دبو دامني لحكم في صغير كبا

وبعهد ما بيننا وولا ٭ لبس يمحى عن ممر الدهور
بعض الاحباء وعيش هنى ٭ قد خلا صفوه من التكدير
وزمان في قربكم اذ نعمنا ٭ باختياركم في ظل صفو السرور
وبوجد انحى الفؤاد فامسى ٭ ذا لهيب ضاهاه حر السعير
خصصا بالثنا اماما جليلا ٭ وخليلا امسى عديم النظير
حاز السبق حيا براكل كس ٭ في المعاني يحسن لفظ نضير
اريحي بارع اديب اريب ٭ حازم الراي في جميع الامور
حاتمي ابيته بعد انجار ٭ يبذل فضي نبات خطير
ما جرير وابن الخطيب وقس ٭ ان يقاسوا به وما ابن الحسين
سيعلم عنت به طلم الجهل ٭ وكالشمس فضله في الظهور
مفرد في الانام اذ جمع الفضل ٭ انما قاع كامل البدر سير
لفظه شاهد له عدل الجمع ٭ على قدرة الجليل الكبير
حاك شمس الاسلام نظما وفضلا ٭ ثبت عذري لكم عن التقصير
لا برحتم في نعمة وسرور ٭ ما حدا منشد بركب المسير

وكتب طاب ثراه الى بعض الفضلا من معاصريه جواب لغز كتب به اليه من هذا البحر والقافيه وقد تقدم شي من باب الالغاز من نظمه رحمه الله في رسالة اللغز القعر

ما لفؤادي سدى بعتابك ٭ قد صار وقفا على العناء
وما لجسمي حليف سقم ٭ براه به الباس من شفائك
وما لجفني به سهاد ٭ ارعى به انجم السماء
امن زمان به استطالت ٭ على البرايا يد القضاء
ام من نواه على طلولك ٭ بها اعتبار لكل رائي
ام من غزال دنى بلحظ ٭ اورث قلبي عظيم داء
استغفر الله ليس صبري ٭ يخفى على الناس مع دوائي
كيف وعن ناى خليل ٭ رقى الى ذروة العلاء
محمد الحبر من سناه ٭ في الناس ماضي بلا خفاء

مولى ودادي له حقيق ٭ كما له خالص ثنائي
به لقد شيد ركن مجد ٭ وزين الفضل بالحباء
وطالما قد ذهبت معان ٭ مذ صحت منه بالصفاء
يا ايها المالك فؤادي ٭ ربع كاحل ذحنا
هاك جواب الحل لغز ٭ من فاصر كامل الولاء
وهو اسم بنت لذي ملك ٭ ورزقه عادم البقاء
له معان نطول شرحا ٭ ان اهملنا حرف الهجاء
فنه وصفنا يبتج عين ٭ لحسن عين من الظباء
وان كوا الحرف منه اسم ٭ لهم ولكن بغير فاء
وان تزدنه كل آن ٭ فاسم بلاد بلا امتراء
هذا ومع حذف عين فعل ٭ يفيد اد برسبد با
ومنه عن وقته حرب ٭ وقلب ذا موجب البلاء

وكتب طاب ثراه الغز الى بعض فضلا معاصريه وارسله اليه وهو في سليمان

يا ايها المولى الذي شانه ٭ علا على كل مقام وشان
الكامل الحبر الذي فضله ٭ لديه صعب القول في الدهر هان
انت اني الآن ما قصد بدا ٭ عن خاطري والقصد منه البيان
ولا تؤاخذني بتذييني وقفه ٭ ابان تحلم بالاحسان
وما هو اسم جاء في لفظه ٭ احسان عن الاصل بنا استبان
وان حذفت الدرس فاسم لمن ٭ صاحب خير الخلق في كل آن
وحذفك السبين يبقى به ٭ اسم لسلطان قريب الزمان
مقلوب تجزيبه ان رمته ٭ فعل سما يبرح الجنان
وصدره سل عنه من بعد ان ٭ تقتحه الفكر يريا بالعيان
احرفه ست ولكن خمسة اذا ٭ صحفت ذا الاسم تراها ثمان
وان يكن من بعد هذا خفا ٭ فالعجز ان تحسنه العلم حان
دم سالما ما فاه من ٭ بعد ومن يطلبه الا الامان

هذا ولي سدسا واسمي به ٭ سدس وباقيه اني في ستان
وبعد ذا فالسدس في هيئة ٭ نصف لنصف منه والامر بان
اذ فلازلت لنا باقيا ٭ في نعمة ما عنهم الفرقدان

ولله طاب ثراه ملغزا وارسله الى بعض الفضلا

يا ايها المولى الذي فضله ٭ لكل من في عصره قد بهر
وغاص في الدأب مستخرجا ٭ ببكره الصافي نفيس الدرر
وافتض ابكار المعاني لنا ٭ ارشق لفظ دان قد بهر
الفذ ذي الالمعي الذي ٭ كل فنون العلم فيها مهر
وحاز بالسبق رهان العلى ٭ دون سواه بالقنا والفكر
ما اسم ثلاثي اتى لاسمه ٭ في الذكر من اسماء بعض السور
مقلوبه جزء بعيد اذا ٭ اطلقت فيما قد مرت النظر في البر
في البر ثلثاه بلا شبهه ٭ وهكذا البحر كان في الخبر
وجزؤه في الشرق دوما كما ٭ في الغرب اضحى الصدر فيه اظهر
هذا وان رمت بيانا له ٭ من جهة يرجا اليها الظفر
فانظر الى تصحيف مقلوبه ٭ ورب صفو جاء بعد الكدر
وان يكن من بعد فيه خفا ٭ فصحف الاصل تجد ما استتر
ونوا ذا اعتلى اذا بهمته ٭ مضائع من نقل قلب البشر
ماضيه قد دق الذي وصله ٭ منه ذهاب للعنا والضرر
لا زلت ذا عمر طويل ومن ٭ عادالك رغما عمره ذو قصر

ولنقتصر على هذا القدر من شعره قدس الله روحه ونور ضريحه حيث ان هذا الكتاب لا يناسبه نقل اكثر من هذا وعندي بخط جدي الجم المعروف الشيخ حسن قدس الله روحه ما هذا لفظه بعد ذكر مولد ولده زين الدين علي ولد اخوه فخر الدين محمد ابو جعفر وفقهما الله سبحانه لطاعته وهداهما الى الخير في ملازمته وايدهما بالسعد والاقبال في جميع الامور وحفظهما من كل محذور ضحى يوم الاثنين العاشر من الشهر الشريف شعبان عام ثمانين وتسعمائة

وقد نقلت هذا التاريخ عشية الخميس تاسع شهر رجب عام واحد وثمانين وتسعمائة بمشهد الحسين عليه السلام في هذين البيتين وهما احمد رضي الله اذ حيا آتي محمد من بيتي نعاه ٭ تاريخه لا ثاني مثل احمه ٭ بجوده وسعده الله ٭ فظهر من تاريخ مولده ووفاته ان عمره خمسون وثلثا شهر قدس الله تربته واعلى في عليين رتبته
اقول انى احببت ان اذكر في هذا الكتاب شيئا من احوال اخي وشقيقي وقرة عيني الشيخ الجليل زين الملة والدين عطر الله مرقده فقد كان فاضلا ذكيا وعالما ورعا عابدا كاملا رضيا وعابدا تقيا اشتغل اولا مدة في بلادنا على تلامذة ابيه وجده ثم سافر الى العراق في اوقات اقامة والدة رحمة الله بها وكان يتوقع من والدة زيادة على الطريق له من الجد وكان اذ ذاك في سن الشباب فسافر الى بلاد العجم ولما قدمها اتصل بالمرحوم المبرور الشيخ بها الملة والدين العاملي قدس الله روحه في منزله واكرمه اكراما تاما وبقي عنده مدة طويلة لا يحضر في ضبط مقدار ها وكان في تلك المدة مشتغلا عنده قراءة وسماعا لمصنفاته وغيرها وكان يقرأ ايضا عند غيره من الفضلاء في تلك البلاد في العلوم الرياضية وغيرها ولما انتقل الشيخ بهاء الدين رحمه الله في السنة التي توفي فيها والدي طاب ثراها وهي سنة ثلثين بعد الالف سافر الى مكة المشرفة واقام بها مشغولا بالطاعة ثم سافرت انا الى مكة المشرفة ورجعت في خدمته الى بلادنا وقرأت عنده في الاصول والفقه والهيئة ثم سافر مرة ثانية الى بلاد العجم لامر اتفق ذلك ثم رجع الى بلاده وكنت مدة في خدمته استفدت منه الى ان اتفق سفري الى العراق وله فوائد منثورة على بعض الكتب وما رأيت له كتابا مدونا وله شعر رائق ومن الشعر الرقيق
ومن شعره قصيدة يرثي بها ولدا كان له في غاية اللطف والكمال وانتقل الى جوار الله صغيرا سنه واسمه محمد وكان ذا نظرة عجيبة وفطنة غريبة فتاثر ابوه بفقده تاثرا تاما وهذه الذاد الغالية وكان يحبه حبا شديدا بما كنت احب اخي رحمه الله ويعجبني وهي قوله

هو الدهر لا يبقى لديه سرور ٭ فما سيل صفو العيش منه غرور
تمار بغيه في كل يوم وليلة ٭ بكاسات حتف في بنيه تدور
واحداثه تنفي بعين بصيرة ٭ لهدم مباني الخيرحين تشير
فكم ثل منها عرش مجد وسؤدد ٭ وهان لها بين الانام خطير

اذا بعد عنك الصباح سرورها ٭ يكون لها مثل المساء شرور
سلوني عن الايام اني بنيتها ٭ لما بلغت مني الخطوب خبير
دمشق بدت فيها مناح حل خطبه ٭ فحقق نار سال الدموع جدير
وكبدي نارلسند كادو غيبه ٭ بوجهها داعي الاسى وسعير
هوى بحبوا بي من سطائع سعده ٭ فطال دمعي ما جبيت غزير
وغاض سروري منذ غاب محمد ٭ عن انني في النائبات صبور
وفلت بجهلي ان دهري سالمي ٭ ففاجاني بالعدل منه نذير
هلال دهاه الحتف قبل كماله ٭ وغصن طواه الحتف وهو نضير
نقضت لنا اوقات انسي نقضة ٭ فضاد وما في حسنهن قصور
تمرت حليف الهم ليلي ٭ سوى فرط اشجاني عليه سمير
بكى في دجى ليلى اذا لحن انه ٭ تقطع افلاذ الحشا وزفير
فليت زماني حين حان صروفه ٭ على بعينه الخطب منه تجود
وليت الكرى من بعده زار عيني ٭ عسى روحه اتى في المنام تزور
فتلقى وروحي طاعن جل فقده ٭ صغيرا وان الرزء فيه كبير
حلت من سحايب الربيع وافترت ٭ فلا عزو ان شقت عليه صدور
ترى مذ نأي صفو الحيوة وطيبها ٭ فما الهم حتى المنشور نشور
فقدنا به الخطب الكبير فجيعة ٭ فاودت به الايام وهو صغير
ولو انه يفدى بروحي فديته ٭ وما صنتها ان الفداء حقير
وان غاب عن عيني بديع جماله ٭ فقلبي لديه حيث كان اسير
على العيش في الايام من بعده العفا ٭ فكيف يلذ العيش وهو مرير
يعز علينا ان يكون له الثرى ٭ وطاء وان يعلو عليه صخور
وان تصح الاوطان منه خلية ٭ وتقرب من دوني عليه ستور
وان يتوارى في التراب ولكن ٭ له من دموعي الهاطلات طهور
سابكيه ما حنت اليه جوانحي ٭ وكادت لذكراه الفؤاد يطير
فكل البكاء الا عليه سفاهة ٭ وكل الاسى الا عليه ثبور

اذا ومت عنه سلوة حال دونها ٭ غرام على جيش العزاء يغير
سقى جدثا وارت معاهد تربه ٭ وحيا من غادي الغمام مطير

ومن شعره رحمه الله

ان خنت عهدي ان نيلي بخت ٭ عهد الحبيب وان اطال جفاه
لكنه بيدي السلو عجلدا ٭ حذرا من اللاحي ويخفى داه

وله قدس الله روحه

وحق هواك ما حال المعنى ٭ بحبك عن هواك ولا يحول
ولو قطعت بالهجران قلبي ٭ واحشائي واشفاني النحول

وله ايضا قوله

ولما راينا منزل الحي قد عفا ٭ وغطت اهاليه وافرت معالمه
لبثنا جلابيب الكآبة والاسى ٭ واضحى لسان الدمع عنا يكالمه

وله رحمه الله

اودعكم ولي جسد نحيل ٭ وصبر راحل وهوى مقيم
وقلب كلما ذكرت ليال ٭ هنا لها بقربكم هيم

وله رحمه الله

لا تحسبوا وان شط المزار بنا ٭ وعاند الدهر في تفريقنا وقضى
عدولنا عن منهج الود القديم لكم ٭ او نبتغي بالتنائي عنكم عوضا

وله رحمه الله

سقيا لليلة وصلنا من ليله ٭ ما راعنا فيها حضور رقيب
وابح لي فيها المنى حتى بدا ٭ وظلمة الظلماء سيان شيب
كادت لفرط نقاصر منطيها ٭ بان الصباح بها قبيل غروب
املت لو مدت بكل شبيبه ٭ وسواد احداق لنا وقلوب

ومن شعره رحمه الله

كونوا اوى الجوى والسقم يبديه ٭ واحبس الدمع والاشواق تجريه
شابت ذوائب امالي وما عجب ٭ وليل هجرك ما شابت نواصيه

ولاهب الوجد في الاحشا تجمده ∴ رجا الوصال وداعي الوجد يذكيه
رنظائب المعنى في هواك فنا ∴ ابيت بالهم فيه ما يعانيه
وكيف نقوى على الهجران ذو كبد ∴ جرت لطول التنائي من اماقيه
صارما الهوى في كل مهلكة ∴ من الاسى حين ناحية رواعيه
ما زال جيش النوى يغزو حشاشته ∴ حتى طواه الضنا عن عين رائيه
يا من نأى وله في كل جارحة ∴ منى مقام اذا ما شط يدنيه
هلا انت بالقرب بعد الياس مسعفة ∴ فراح من لذة العيش صافيه
نعيد نادى الهوى فينا ورق لنا ∴ قاسى قلوب العدا اما نقاسيه
فاحيي الليل من وصل كما كنا ∴ نكم نزهت عزاما في دياجيه
وان سمحتم لاحبابي بزورة ∴ فطرق الطيف منكم في مطاويه
عساه يبقى عليلا بالنوى يجت ∴ منه الاسا فاذا عبا تداويه
وحملوا الريح من انفاسكم ارجا ∴ يكون للروح روحا في مساريه

ولــه رحمه الله

الى كم معاناة النوى والنوائب ∴ وتعليل نفس بالاماني الكواذب
وحتى متى سعى على عزطا ثبل ∴ وقطع الفيافي بالسرى والسباسب
وكم ذا اعاني لوعة بعد لوعة ∴ واصحب من هذا الورى غير صاحب
اما آن للايام اعتبار بعض ما ∴ وعدن به من نيل بعض المآرب
نعم ودون الانس غضا ويجتنى ∴ ثمار الاماني من رياض المطالب
ونحي بالعتبى زماني ويشتفي ∴ به البعض من امالنا غير خائب
فقد محت انفاقنا السير والسرى ∴ وكلت عن الشكوى متون النجائب
وكلفت حمل الذل نفسا ابية ∴ ترى دون ما حملت ضرب القواضب
وحلت ترى صبري الجميل وقد محت ∴ بروع اصطباري مفقرات النوائب
واصعب ما القى من الدهر هين ∴ وان عدكل من جليل المطالب
سوى سطوات البين شتت شمله ∴ ونكدية من كل ورد ومشارب
غداة افترقنا والجفون قريحة ∴ وليل النوى والبين مرخى الذوائب

وصحبي وقوف للوداع كانما ∴ يودع كل منهم غير ايب
عكفت على الغلوب من الجوى ∴ بدمع يروي ماحل الترب ساكب
وهل لكئيب شتت البين شمله ∴ وابعده عن اهله والحبائب
فامسى كئيبا نازح الدار باكيا ∴ حليف الضنا الف الخطوب النوائب
تبيت بطيب الوصل يحيى بقربه ∴ ضريعا رماه البين عن قوس صائب
فيا برق يم سفح لبنان ناشدا ∴ لقلبي المعنى بين تلك الملاعب
وقل لهم ذاك الكئيب الذي نأى ∴ على رغمه عن حبكم غير راغب
له جسد مضنى من البين منطوى ∴ ضناه على قلب من الشوق ذائب
عن اذا ما شام بالشام بارقا ∴ فيصبو ولا يصبو الى قول عاتب
عساك اذا ما انت شدني لمسمعي ∴ احاديث هاتيك الظبا والربائب
احاديث تهوى في النفوس على الظما ∴ من الري او وصل الحسان الكواعب
الى الله اشكو انه القادر الذي ∴ يرجى لدفع الحادثات النوائب
جنايات دهر لا يديم لماجد ∴ سرورا ولا يصفو به عيش ناجب
ولا نال منه مطلبا ذو مطالب ∴ من الناس الا عاله بالمعايب
فيا من يريد وجهه ودعا سبا ∴ ولا غلقت ابوابه دون طالب

ومن شعـره رحمة الله

هل من معين في الهوى او مسعد ∴ فلقد فنى صبري وبان تجلدي
وتطاولت مدد الفراق فهل يرى ∴ للوصل عند احبتي من موعد
يا صاحبي نقا باكناف الصفا ∴ كرما وعرجا نحو ذات المعهد
وتنشدا قلوبها بتلك الربا ∴ وتعرضا الظباء بالسند الندي
فلقد سلبت هناك الالباب الحشا ∴ وضللت عن رشدي هناك ومرشد
واستعبرا رشاى لاي جناية ∴ قطعت بعقوتها حبال تودد
وجرمت رشفت بردها وريقه ∴ ظلما فواظماى لذلك المورد
واضاع بالاعراض عهدي والجفا ∴ حتى كان وداده لم يعهد
واستعطفاه على عليف صبابة ∴ ظام الى سلسال مرشفه صدى

يقفو الدجى يرعى النجوم مسامرا ∴ من فرط لوعته عليه مسهد
يا نسيم برنا من ثنيات الصفا ∴ الا نفس عن فؤاد موقد
جيران ليس له السبيل وسيلة ∴ يطوى الظلوع على غناه مجهد
شغلته لوعته بجيران الصفا ∴ عن كل ريم ساء ومعبد
يا منتهى املي وغاية مطلبي ∴ ومرامي الاقصى واسنى مقصدي
هلا اعدت زمان وصل ان بعد ∴ يبعث بوصلك من قطعت وريده
يطويت ما نشر الزمان من النوى ∴ وشفى غليل عواذلي والحسد
فقضت علة مدنف نشر الاسى ∴ من بره وجفاه ادنى العود
انساه فيك امانه وسروره ∴ وحيا وصدك كل عيش انكد
ووقف الغرام به عليك على شفا ∴ تلف وحر صبابة متوقد
ما حال بعدك عن مواثق الهوى ∴ لا لم بعد او لغيره يسجد
ما رام بعدك في الورى متحسنا ∴ يصبو اليه ولا تعشق اغيد
وحل القلاعة بتلك احسن حلة ∴ ورأى التهتك فيك رأي المهتدي
فطوى عن اللاحي المعنف كشحه ∴ ولوى المسامع عن مقال مفند
الهاه ذكرك عن تذكر قومه ∴ وطرحت حبك عن هواه المتلد
يصف الهوان لديك في طوع الهوى ∴ ويرح في امر الغرام ويغتدي
لولاك لم يكن الغرام لديه هوى ∴ يصبو اليه ولم يهم في معهد
فاذا غدت بطيب وصلك فأتي ∴ بكرى يزور به خيالك مرقدي
فلقد جفا عيناك اجفاني الكرى ∴ وتركت ايامي كليل الارمد
لا نال منك مرامه من سره ∴ يهما سواك ولا ارتوى من مورد
وكنت املك فيك فاصل محبة ∴ وهب الغرام بها وهمك من بدي
وهي البشرى بك واجدا ∴ اسعاف بقيتها على يد
تبا البقية التي لزمتها ∴ بين النفوس وليتها لم تنفد
بعدت وما يبقى لي بعدها ∴ غير المقال علاله لا يتعدى
كانت لها مقل الزمان غوافلا ∴ عن وسم البين غير مسدد

فاحالها حرد الليالي جمرة ∴ يعني الزمان وجوهها لم يبرد

وكتب رحمه الله جواب لغز كتب اليه بعض اصحابه

ايها المولى الجليل والفاضل النبيل المحيي موات الاداب والمجدد معاهد الشعر والكتاب قد تشرفت بمطالعة لغزك الرائق وكلامك الفائق فوجدته في اسم اوله من المئات وثالثه من الاحاديث ثانيه من العشرات ان ضعفت ربع اوله ونقصت منه ضعفت بيناته ساوى عدد عظام الانسان وانا استدعكس مصحفه الى الاوطان دل على ثلاثي احوال السكان وان نقصت من ثانيه ثالثه ساوى مضعف عدد الابراج واذا حل سماوي او من ظهرت عليها انارالا يهاج ان ابقى على حاله كان عربيا وان صحفت طرفاه يصير فارسيا وان اضيف الى مضروب زبرثالثه نفس بينات اوله ساوى عدد العقول وان نقصت بينات ثالثه واسقطت منها زبره ساوت عدد الضروب المنتجة عند اهل المعقول ثانيه من حروف الجمع عدد ونصب الفعل بعده انيم معودان ضعفت ثانيه وزيد عليه عدد الاشكال حصل عدد مجموع الضروب في الفال وان ضمته على ثالثه خرج عدد العبا الشهور بين عند اهل الجماعات وان اضفت الى اخره عيتهم ربع الشكل الاول ساوى عدد القضايا الموجهات مضعف ثالثه يساوي عدد طالب ومربعه يساوي عدد المركبات نصف ثانيه كالظهر لاخمسه وان اضيف اليه مضعف ثالثه كان لا اشعر بالخمسه وان رجعت احد طرفيه عاد له مواقع الحرف وان زدت على ذلك بينات آخره عادل حروف العطف وان نقصت من وسطه مكعب طرفه ساواه وان ضم الاول على الثاني خرج عدد الحروف المجهورة بلا اشتباه مربع ثانيه يساوي مربع ثالثه في العدد وان كان الثلاث بينهما فوق الحدان ضعفت مربع ثالثه ساوي عدد العوالم وان ضعفت زبر وسط واسقطت منه بينات طرفه كان عدد انواع الخيار وان زبرت بينات احد طرفيه على الآخر ساوى انواع ترجيح الاخبار وان نقصت من مكعب احد طرفيه مضعف بينات الآخر ساوي اركان حساب الخطا بين وان زيد على ذلك سدس سبع مقدار طبقات العين مربع احد طرفيه ساوى

ما يجب فيه الزكوة وان نقص منه مضعف بينات الاحرفي عدد التكبيرات
الافتتاحيات وان زدت على احد طرفيه عدد الاجناس العالية للحيات ساوى
عدد الاشياء التي يحصل بها الذكاة ان اسقطت من مضروب ثانيه في ثالثه مضعف
بينات اوله واضفت اليه عقيم ضروب الشكل الثاني عادل جدد الثانية والثاني
ان اسقطت احد حروفه وصحفت الباقي كان امرا يابدل لعلي الحرف والكابدان
عزت التصحيف كان امرا يا ظهار الواجد والصبا بان صحفت ذلك الاسم كان ثانيا
للعالم وهذا القدر كان في ايضاح المقام انتهى انشاوه في شهر ذي الحجة سنة ١٠٣٥
انتهى كلامه اعلى الله مقامه وبلغه في الاخرة مرامه بمحمد وآله صلى الله عليه

ولـه قصيدة مطلعهـا

سئمت لفرط شقتي البيـداء ٭ وشكت لطول ترحلي الانضاء
يا دن ادى في الدهر عـبرة مودع ٭ ولكم لعمرك في الوداع عنـاء
وهي طويلة ولا يحضرني بقيتها ولـه اخرى مطلعهـا
متى يفوز بطيب الوصل عشاقك ٭ وقد جعلت التجافي من سجاياكِ
لانت سلك مرادي في الهوى ابدا ٭ ان اطرب القلب الا طيب ذكراكِ
انت المرام وان عزت مطالبنا ٭ ارى لبس يدعم القلب الاكِ
يا مطلب الورى ماذا عليك اذا ٭ اصفت للحسن نوها نعص حساكِ

والقصيدة طويلة وله رحمه الله اشعار غير ما نقلته مثبتة في اماكنها
مولده سنة نيف والف ولا يحضرني حضور من وقت اخره وانتقل الى رحمة الله
ورضوانه في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٠٦٤ اربع وستين
بعد الالف وكنت اذ ذاك في مكة المشرفة اجتمعت معه يوم عرفة وبقيت
في خدمته الى ذلك اليوم من تلك السنة ودفن مع والده في المعلى قدس الله
روحه ونور ضريحه واجزل الصبر الفراق واجز لعمر الموت فسال لسحن
الخاتمة منه وكرمه ولفقدا حيث ان انقل قصيدة الخمسة بيت بالحسين
صلوات الله عليه هذا الكتاب فانها قصيدة جيدة رقيقة وهي قوله طاب
سهدت لو عتق لذيذ الرقاد ٭ وكسيتي ثوب الضنا والسهـاد

ورماني دهري بسهم العنـاد ٭ وغزاني ما ان له من نفـاد
كل يوم وليلة في ازدياد
لي حزن في كل آن جديد ٭ وعناء يشيب منه الوليـد
والتهاب يذوب منه الحديد ٭ قد بكى رحمة لحالي الحسود
ودموع تشجي الغوادي
لست ابكي لفقد عصر الشباب ٭ وتقضي عهد الهوى والتصابي
وصدود الكواعب الاتراب ٭ وتنائي الخليط والاحباب
من سليمى وزينب وسعاد
فذهاني الشوق عن التشبيب ٭ وادكار الهوى وذكرى الحبيب
وتفرغت للاسى والنحيب ٭ مذ اتاني ناع نذير المشيب
معلنا بالفناء حين ينادي
بل بكائي لاجل خطب جليـل ٭ اضرم الحزن في فؤاد الخليل
ورمي بالعنا قلب البتول ٭ واسال الدموع كل مسيل
ونودي الهدى بنار الحداد
رزء من قد بكت له الفلوات ٭ واقشعرت لموته المكرمات
وهوت من بروجها النيرات ٭ والمعالي لفقده قائلات
غاب والله ملجاي وعمادي
فقدة نكست رؤوس المعالي ٭ واستباحت حمى الهدى والجلال
ورمت بالقذى عيون الكمال ٭ فغدا آخت عين صحب وآل
عترة المصطفى واهل الايادي
يا لها فجعة وخطبا جسيما ٭ اوهنت في حشا الكليم كلوما
وبقلب الامين خزنا مقيما ٭ واعادت جسم القسيم سقيما
حفة للاسى حليف السهاد
يا لها فجعة على الاعيـان ٭ جرعت اهله كؤوس الهوان
وعنا الشرك في اعز مكان ٭ ظفرت اهله بنيل الاماني

قائلا قد بلغت اقصى مرادي
لهف نفسي على رهين الحتوف ٭ حين امسى نهب القنا والسيوف
ثاويا جسمه بارض الطفوف ٭ وهو ذو الفضل والمقـام المنيف
وسليل الشفيع يوم المعاد
منعوه ورود ماء الفرات ٭ وسقوه كاس الضنا والشتات
بعد تقتيل اهله والحماة ٭ واحاطت به خيول الطغاة
بوامض الظبا وسمر الصعاد
بكت حزنا عيون السماء ٭ ما ان جاءت دموعها بدماء
بعد ما اظلمت نواحي الفضاء ٭ وعدا الحين في اشتداد عناء
معلنا بالبكاء في كل نادي
وعدا الدين عند ذاك يقول ٭ غاب نجم الهدى وحار الدليل
ودهاني خطب فظيع مهول ٭ فلدمعي مدى الزمان همول
آه مما جنت على الاعادي
غاب بدري وغاب مني الرجاء ٭ وتناهى الاسى وعز العزاء
بيح الحزن لي وزاد العناء ٭ بعد العيش والزمان العفاء
بعد شمس الهدى نجم الرشاد
آه مما جنت جيوش ابن سعد ٭ حين جادت لهدم اركان مجدي
بادلات في قصدها كل جهد ٭ شاهرات بالبغي سيف التعدي
طمعا في جوائز ابن زياد
فدا اقدم للهدى والرسالة ٭ عندما جردت سيوف الضلالة
بابا دون سبي الجلالة ٭ سلكت بالعمى سبيل الجهالة
واضاعت سبل التقى والسداد
هتكوا حرمة النبي الكريم ٭ وبغوا دمعة الذبيح السليم
فيصلون حر نار الجحيم ٭ ويجازون بالعذاب المقيم
يوم حشر الارواح والاجساد

واتوا يطلبون من غير عذر ٭ بسيوف الضلال ثارات بدر
وسعوا في الدين والرشاد بكفر ٭ فطووا منهج الهدى بعد نشر
واعدوا للحشر اخبث زاد
وعدا المهر في الفلاة يجول ٭ حائلا حاله سراه الخيول
قائلا والدموع منه تسيل ٭ زال عزي وفاتني المامول
ودهى جانبي وذل قيادي
بعد ما كنت في مقام الفخار ٭ صائلا صولة الاسود الضواري
فانا ابكيه بالدموع الغزار ٭ في دياجي الظلام والاسحار
جاعلا مدمعي دماء الفؤاد
لهف نفسي لزينب واساها ٭ حين جاءت تنعى الحسين اخاها
وتنادي اجدادها واباها ٭ وهي تذري الدموع لما دهاها
عن قريحة عيون العباد
واحبيباه يا ملاذ العفاة ٭ وسراج الظلام في المشكلات
وسليل الكرام والطاهرات ٭ وامام الهدى وزين الكفاة
ورجائي في النائبات الشداد
آه مما جنى الزمان العنيد ٭ حين صالت على الموالي العبيد
وغدا السبط وهو فرد وحيد ٭ قد احاطت به هناك الجنود
بعد فقد الحماة والاجناد
ادركت ثارها امية مني ٭ بعد ما غاب من وجهك عني
ولقد غاب بعد فقدك ظني ٭ فالى الله اشتكي فرط حزني
والى المصطفى رفيع العماد
وقد لي عند التلاق الرفاق ٭ الوداع الوداع حان الفراق
وخيول الفنا عليهم تساق ٭ ودماء الجنود منهم تراق
بالف الصنا في كل وادي

فغدوا بين مثخن بالجراح ؞ وقتيل بذا بلاء الرماح
وذبيح بماضيات الصفاح ؞ قد اريقت بهم دماء الصلاح
واسير يقاد فى الاصفاد

آه واحزنا لذاك الصريع ؞ حين اضحى مرملا بالنجيع
ورموه بكل خطب فظيع ؞ واستباحوا حمى اللباب الرفيع
بالعوالى وبالمواضى الحداد

فبكته الوحوش والاطيار ؞ وشموس الافلاك والاقمار
وقفار الفلاة والامصار ؞ والسموات دمعها مدرار
لمصاب مفتت الاكباد

وبكى عند ذاك جبرائيل ؞ فى ملوك السماء واسرافيل
وعداك العناء مكائيل ؞ ولعرش الاله دمع همول
وتداعت شامخات الاطواد

لو رزئت حنته دو والعقول ؞ لبكته مدى الزمان الطويل
وتاست فى رزئه بالبتول ؞ لمصابا فى رضى الاله الجليل
وخليل الحباء واصفاد

وحدا ان على البكا والنواح ؞ حمل تلك الرؤوس فوق الرماح
بعد تقطيعها ببيض الصفاح ؞ فاختفى عند ذاك ضوء الصباح
وتردى النهار ثوب السواد

ورؤوس السراة امست هدايا ؞ تتراءى بها ذيول المنايا
صبروها اطلما امام السبايا ؞ من بنات الرسول ذكى البرايا
وكرام الاباء والاجداد

وعلى الارض كل يوم جديد ؞ ودماء تعشى عيون الوفود
حلة صبغها دماء الشهيد ؞ نور عين الهدى سراج الوجود
صفوة الله خيرة العباد

ثم ساقوا سلالة الانبياء ؞ من ثغور الوفاء سوق الاماء

عند ما ضيعوا حقوق الوفاء ؞ واذاعوا العقوق بعد الصفاء
وابانوا ضغائن الاحقاد

ثم ساروا بالسبى سبى الجلال ؞ من نساء الحسين والاطفال
فى اسار الهوان والاذلال ؞ حاسرات على ظهور الجمال
باديات لاعين الحساد

يتطعمون الفلاح والاكاما ؞ ويؤمون فى المسير الشاما
والمرائى اضحت بهم تترامى ؞ بعد ما حجج الحياة الجساما
وعدوا فى مذلة الانقياد

والموالى تساق سوق العبيد ؞ فى اسار الهوان بين الوعود
فغدت عزها الفقد العميد ؞ وبراها السرى وهجر الهجود
ولها مدمع كصوب العهاد

لهف نفسى للطاهرات العذارى ؞ من بنات البتول تمشى اسارى
فى قيود الهوان تمشى حيارى ؞ لو رأت اليهود والنصارى
حزنت للاسى لذى الرشاد

غاب الاسد فاستباح حماها ؞ معشر حاولوا بلوغ مداها
واراد واداركنا وعلاها ؞ صلة من عقولهم وسفاها
فاضاعوا عهود حفظ الوداد

ايها النادبون هذا الاوان ؞ فاندبوا من بكتهم الاكوان
ووحوش القفار والحيتان ؞ والمحاريب دمعها هتان
لا يجف بها من نفاد

وبكتهم مدارس الايات ؞ وفروض الصيام والصلوات
وجليل الصلات والصدقات ؞ حين امست لفقدها عاطلات
من حلاها اشام سود الكباد

جددوا الحزن كل عاشوراء ؞ واندبوا الطيبين اهل الولاء
فلقد جرعوا كؤوس الفناء ؞ بعد ان عاينوا اشد العناء

بيوت الطغاة والاوغاد

كيف ترقى بعد الحسين الدموع ؞ ويلذ الكرى لنا والهجوع
وجناب الحسين ذاك الرفيع ؞ قد رهاه من العدى ما يروع
وقضى وهو فى الهواجر صادى

كيف لا تهمر العيون الدماما ؞ وبنات الرسول امست حيارى
فى فيافى الفلاة تشكو الاواما ؞ فقدت عزها فنالت الاسا
وغدت بين حاسد ومعادى

مالها اسعد ولا من معين ؞ دابها النوح والبكا والحنين
غالها بالردى الزمان الخؤون ؞ قرحت بالبكاء منها الجفون
تترامى بها ابادى البوادى

لو رأت فاطم البتول بنيها ؞ بعد فقدان رهطها وذويها
وطيور الفنا تحوم عليها ؞ وسهام المنون ترمى اليها
عن قسى الضلال والالحاد

شغلت بالبكاء والاوصاب ؞ عن لذيذ الكرى ووصل التراب
واقامت مأتما للمصاب ؞ تضرم النار فى فؤاد الحجاب
وتبكى عيون كل جماد

شاركوا فى المصاب خير الانام ؞ سيد الرسل والموالى الكرام
ضوء فى جنة وارفى حسام ؞ تظفروا بالامان يوم الزحام
وتنالوا مرامات الاسعاد

واذكروا ما جرى لال النبى ؞ من جنود الدعى وابن الدعى
فلقد ضيعوا حقوق الوصى ؞ واطاعوا الغوى بجهل الغوى
وحكوا فى صنيعهم قوم عاد

يا هداتى يا ساكنى كربلا ؞ والصرى المعطر الارجاء
ومقام البقيع والزوراء ؞ واراضى طوس وسامراء
انتم عدتى ليوم معادى

عند كم بالولاء زين الدين ؞ قد رأى ان حبكم فرض عين
مريض فى الذنوب لكن فى ؞ ان اخلاص ودكم سيقينى
حر نار السعير يوم التنادى

وعليكم مدى الزمان سلام ؞ ما علت نحوكم ركوب الشام
وبدا البرق فى دياجى الظلام ؞ وهمى بالسحاب جفن الغمام
وبدا كوكب بافق بلاد

ورأيت ان اذكر شيئا من مجمل احوال هذا الفقير المضيع عمره فى التضييع والتقصير الراجى من مولاه الكريم الصفح عما جناه والعفو عما اكتسبت جوارحه فى اولاه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وان يمن عليه بالخاتمة الحسنة وان يتفضل عليه بتبديل سيئاته بالحسنة انه اكرم مجيب ومن داعيه قريب وهو انى لما سافر والدى رحمه الله الى العراق كان عمرى اذ ذاك نحو ست سنين ووقع على بلادنا نشور عظيم احترق لنا منه الف كتاب ثم انتقلنا الى كرك نوح عليه السلم واقمنا بها مدة ثم سافرت الحج وسنى اذ ذاك نحو اثنى عشر سنه الى العراق وكنت اولا اختلف الى المكتب فختمت ما يقرب سنى منه من سبع سنين وكانت والدتى رحمها الله شديدة الرأفة بى والشفقة على دائما توصى الذى اقرأ عنده ان لا يضربنى ولا يهيننى وتتفقد احوالى فى اليوم مرارا لذلك ثم اشتغلت على من كان من تلامذة جدى ووالدى رحمهما الله وغيرهم وهم الشيخ الجليل الفاضل الشيخ عبد اللطيف قدس الله روحه واخى الشيخ زين الدين والسيد الاجل السيد نور الدين والشيخ حسين بن الظهير والشيخ محمد الحر فوشى المختصر من احوالى ومع هذا كنت اشتغل بما يمكننى مع ذلك وكتبت هناك كتبا متعددة وكتب بعضها على خط الكتب التى بقيت ثم سافرت الى مكة المشرفة بعد وفاة والدى رحمه الله وذلك فى سنة اثنين وثلثين بعد الالف وسنى اذ ذاك نحو ست عشرة سنه وكنت ادى من الهى جل شانه عنايته ولطفا بى مع صغر سنى ووحدتى واتفق لى فى ذلك السفر امور لا تخلو من غرابة منها انا لما سافرنا من دمشق اول منزل كنت راكبا بغلة وتقدمت مع جماعة فى اوائل الحاج وجهلنا كانت وراء وكان

رفيق ومعه عبد صغير هندي وكان معي سكين فوقعت مني واتفق ان عبد ذلك الرجل
نام عن الجمل فوقع ورأى السكين فاتى بها الى المنزل وكان يعرفها وذكر القصة ومنها
انا لما وصلنا الى مكان يسمى مبرك الناقة بين جبلين وهناك معبر ضيق لا يمكن
المرور الا اعتبارا وقطارين فتقدمت مع بعض الرفاق راكبين بغالا ونزلنا في مكان ننتظر
الى ان يخرج الحاج من ذلك المضيق فابطأ ذلك علينا فعزم رفاقنا على التقدم الى بلد فقال
له الصلاة بينهم ونبت في ذلك المكان بعض الاشياء التي صحبتها في السفر ومن فاعلم
هناك انه كلما تعدى ذلك المكان جماعة يكون الجمال ان تخرج جميع الحاج ثم بعد ذلك
فالتقى من الجمال البلدة تمام المنزل وقطعا والى المنزل اولا باتيته ومنها ان الشيخ
محمد سلمه الله كان حاجا تلك السنة وحاج الشام فيهما مقاطع [illegible]
يثبون من بين الحاج وسلاله فوقع في تلك البلدة من شيء من الات السرقة القبل فقتله
الشيخ محمد [illegible] وهو مع الشعابة فلقي ما كان صالح من واني به الي ومنها اني لما دخلت
مكة المشرفة سبقت الحاج انا واثنان راكبين بغالا من عسفان فلما وصلنا الى مكة
المشرفة ذهبت الى الحرم لطواف العمرة وانا وحدي [illegible] الى البيت الحرام حتى عرفت
الاماكن المعهودة التي ينبغي معرفتها وقت الطواف ثم اردت ان اشرع في الطواف واذا رجل
من هناك يطوفون الناس جاء الي وقال انا اطوفك فقلت له انا رجل من اهل الشام
وسبقت الحاج الشامي وما معي شيء من الدراهم اعطيك اياه ولا عندي شيء سوى
ما انا محرم به فان كنت ترضى ان تطوف بغير شيء والا فاتركني اطوف لنفسي فجعل يلازمني
ويكلمني بكلام خشن فبينما نحن في ذلك اذ اقبل رجل فجذب ذلك وقال له اتركه يطوف
لنفسه انت تريد تعلم هذا الطواف هذا وابوه من قبله [illegible]
ساعة [illegible] الطواف او قال معي هذا تركه يطوف فتركني وطفت كما اردت
ومنها انا لما رجعنا من مكة المشرفة وكان المنزل بدرا وهي ما بين مكة والمدينة
قبل طلوع الصبح وكان معي رفيق واحد راكب حمارا فنزلنا في فجوة بين قطارات الحاج
فتوضأنا وصلينا الصبح وكان معي سيف ووضعته حال الصلاة على الارض والحاج
سائر من بين ذلك المكان [illegible] فركبنا ونسيت السيف وكان بيننا وبين المنزل
ما يقرب من نصف فرسخ فوصلنا وضربنا الخيمة فخطر ببالي ذلك الوقت السيف فقلت

لرفيقي

لرفيقي تعال نركب ونذهب الى ذلك المكان فان رأينا السيف والا رجعنا على الحاج ووجدنا
فقال هذا [illegible] قلت اركب معي فركبنا ومررنا حتى وصلنا الى قريب من ذلك المكان فرأيت
السيف من بعيد مكانه والحاج مار من الجهتين فقلت له اسرع [illegible] فلما بقينا اصل اليه
فاسرعنا واخذنا السيف والناس ينظرون الينا ويتعجبون من ذلك واتفق لي [illegible] ان
في اول الامر كنت ادرس في شرح الصمدية عبارة فيها الصدوقان فسالني [illegible]
الصدوقان من هما فقلت له محمد بن بابويه واخوه وكان ذلك غلطا مني فرأيت تلك
الليلة في المنام جدي المبرور الشهيد الثاني وهو يقول بل والدي الصدوقان محمد وابوه
وكنت سمعت [illegible] ان يرسل الي ما بقي من الكتب في بلدنا فاتفق ذلك حتى
طريق بغداد فارسلنا الى مكة وبقيت مدة بسبب انقطاع الحاج فبذلت لحملها
اياه مني اني [illegible] كنت في انتظاره [illegible] الحاج فرأيت ليلة في المنام
ان [illegible] ومعه طبق [illegible] مع [illegible] فسالت منه ما هذا فقال
هذا صداع الشيخ زين الدين [illegible] ذلك اليوم تلك الليلة وصل الي خبر بان ذلك الكتب
وكان [illegible] بعض جلود [illegible] كثرة النقل والتحويل [illegible] مرة في [illegible]
وجاء [illegible] فسالت [illegible] ثم تكلمت بالكلام [illegible]
ما [illegible] حتى [illegible] مرة اخرى وبعد ايام جاءني [illegible] ان الكتب التي
بقيت في البلاد [illegible] وكل هذا [illegible] قدس الله [illegible] ومن غريب
ما اتفق لي اني لما عزمت على السفر من اصفهان الى مكة المشرفة بعثت بعض كتب
كانت عندي خفية من عين [illegible] فاتى في اليوم الثاني رجل [illegible] اسمه
[illegible] وكان من توابع زينب بيكم بنت الشاه طهماسب رحمها الله فقال لي
[illegible] تخبرني هل بعثت شيئا من كتبك في هذه الايام فقلت له اخبرني عن
سبب سؤالك حتى اخبرك فقال ارسلت الي [illegible] في هذا الوقت [illegible]
فلما ذهبت اليها قالت في هذه الليلة في المنام الشاه عباس وهو يقول ما معنا
ان هذا الرجل [illegible] البلاد [illegible] ان يجيئوا الي عندنا
[illegible] اني ان نبيع كتبه وانتم موجودون فلما سمعت منه هذا الخبر [illegible]
[illegible] بعث الكتب من غير اظهار لذلك ولما سافرت الى البلاد المعلومة

الامور [illegible] ذلك [illegible] واكلت من [illegible] وسكت عن ما سكتوا [illegible]
رحمهم الله في ذلك بان يحق ذلك الضعيف والصالح الذي كان اوائل السن ومن
[illegible] انه لمغبون [illegible] ترجيح الاول على الآخر [illegible] فانكرت رجل
الدنيا ورجل الآخرة والمرجو من عفو الله وكرمه حسن الخاتمة ولما توجهت مرة ثانية
من تلك البلاد الى مكة المشرفة اتفقت لي اسباب [illegible] والزيارة منها انه لقيني
ما بين اصفهان والعراقان رجلا من بلاد [illegible] الحاج قال انا سافرت الى مكة بقصد
فلان في مكة واشاعة خبره انه كان ببلاد العجم وانه كان يفعل كذا وكذا فضاق
صدري لذلك فلما كان [illegible] بالدورق كنت جالسا في الخيمة اذ [illegible]
فقلت له بلغني انك قلت كذا وكذا فقال نعم [illegible] ما تعمل فقلت موجب هذا
ما هو فقال كلاما حاصله انك اعطيتني شيئا في اصفهان وانا اريد [illegible]
هنا فقلت اسال الله ان يدفع عني شرك فلما قام من عندي وذهب الى مكة
[illegible] وصل الى البصرة وتوفي بها وكفاني الله شره ووقع لي [illegible] في
مكة ومنى من رجلين وكان ذلك لو لم يدفعه الله عني موجبا لتلف النفس بل [illegible]
[illegible] الى تلف النفس فدفع الله ذلك ونقل ذلك يحتاج الى التطويل وكان ذلك
من [illegible] بيت الله الحرام ومنها ما اتفق لي في ذلك السفر وهو انا لما خرجنا
من بغداد متوجهين الى اصفهان كان معنا ثلث جواري وحرم غيرهن
فوصلنا الى منزل يقال له يعقوبا وبه رجل من توابع الحاكم لئيم
معاند يأخذ على كل من الجارية والعبد اشرفيين وعلى الجمل اربع
عباسيات سوى الاهانة والضرب فعبرنا هناك شطا وهو جالس على
شاطئه وكلما طلعت امرأة من السفينة ينظر الى يدها [illegible]
انها جارية ام لا فركبنا في السفينة فلما قربنا من الشاطئ جاء
اليه رجل وكلمه بشيء فقام مغضبا وركض وبيده العصا فخرجنا
من السفينة وضربنا الخيمة ووضعنا الجواري وراء الكجاوات فارسل
امرأة تفحص في الخيام وتنظر وكنت خارجا فلما جئت اخبرني بان امرأة
كشفت طرف الخيمة ورأت جارية واحدة ثم بعد ساعة جاء ذلك الرجل

وقال

وقال كم عندكم جارية قلنا واحدة ثم راح الى خيمة اخرى وبها امرأة وعندها
عبد فقالت له ان كنت ادلك على ثلث جواري ما تاخذ مني شيئا على عبدي
قال نعم قالت له في تلك الخيمة واشارت الى خيمتنا وارسلت زوجها معه
يدله عليها ولما قلنا له عندنا واحدة خفنا ان يظهر الخلاف ويحصل منه
اهانة عظيمة فقلت للجمال حمل كجاوا وبقي على جمل ويركب مع كل واحدة من
جوارينا جارية والا يحصل علينا وعليك ضرر عظيم ففعل ذلك ووضعنا هاتين
امرأتين فلما جاء ذلك الرجل مع زوج المرأة فما رأى الا واحدة فضرب زوجها ضربا
عنيفا وذهب الى عندها واخذ العبد وقال على تكذبين فقالت له قد ركبوا
على جمل مع امرأتين وارسلوا الجمل وحده اولا ثم شرعوا في تحميل الباقي فعقب
وطلب فرسه وركبه وركضه ومر على ذلك الجمل واعماه الله عنه وسار حتى
فرسخ ووصل الى من هناك من القافلة وفتش جميع الخيام فما رأى شيئا
فرجع ومر على ذلك الجمل وهو ماش قبل ان يصل الى القافلة مرة اخرى واعماه
الله عنه فرجع الى المرأة واخذ العبد وبعد تعب زائد اخذ منها نحو عشرة قروش
حتى اعطاها العبد وكانت اماكن الاخذ في كل منزل الى حدود بغداد
ويتفق لنا مثل ذلك ولم يخبرهم ونجانا الله سبحانه ولما وصلنا الى شهربان كانوا
يأتون ومعهم امرأة يدخلونها الخيام فلما وصلوا الى خيمتنا قالوا هذه اول ما
ابتدأنا بها ولم يكن دخلها منهم احد وابيا في عوضها وهذا الحقير صنف اكثر
اوقاته في بلاد الغربة مكدر العيش محزون القلب ولم يحصل على شيء سوى الالم
وكنت مع هذا مشغولا بالمطالعة والبحث والتدريس ولم يكن عندي كتب
احتاج اليها فكتبت ما احتاج اليه ما يزيد عن سبعين كتابا واتفقت لي [illegible]
من الزمان كتبت فيها حاشية على شرح اللمعة مجلدين وكتبت شرحا في [illegible]
على اصول الكافي في [illegible] مجلد الى البياض ولم تبيض بقية المسودات [illegible]
هذا الكتاب الذي اكتب فيه الان وكتبت كتابا في الرد على من شنع على علماء
الشيعة من المتصوفة القائلين عن طريق علمائنا وانتسبوا للملاحدة المتصوفة
بالسهام المارقة من اغراض الزنادقة وكتبت رسالة في الرد على ملا محمد [illegible]

امين الاسترابادي وتشنيعه على علمائنا وتكفيره اياهم من غير مادة له تفتيش
معرفة مرادهم وعندي اوراق متفرقة لم اجمعها بعد وحواشي على معالم جدي رحمه
الله لم يتفق ترتيبها وحواشي على من لا يحضره الفقيه كذلك وكتبت كتابا جمعت فيه
رسائل كثيرة من فنون شتى وفوائد واشعارا وحل احاديث وغير ذلك يقرب
من اربعين الف بيت ومثله كتاب آخر يقرب من اثني عشر الف بيت ومثله كتاب
آخر يقرب من ثمانية آلاف بيت ومجاميع آخر كان مولدي في شهر ربيع الاول سنة
ثلث عشرة او اربع عشرة بعد الالف وجدتي ام والدي بنت المرحوم المحقق الشيخ علي
بن عبد العالي الكركي قدس روحه ادركتها وهي طاعنة في السن وانا ابن نحو
تسع سنين وقت وفاتها وعمرها قارب من التسعين فادركتها وكانت على غاية
من الصلاح والتقوى والعبادة اوقاتها مصروفة في تلاوة القرآن و
العبادة وغيرها رحمها الله تعالى وكانت لي دونة جدا وعلى شطوقة
تعمما صحابي في هذا البلاد واحرم احبابي لذيذ الرقاد واضرم النار في
احشائي وزادني ذل الاغتراب محنتي وحزني وبلائي وجرعني غصصا تضيق
عن حملها الجبال وتتهدم لها القوى من حبال الاحتمال وسقاني كاس مصبرة و
هدم ليلتي سعدان كانت مقمرة واودى عضدي بعد الغضاضة واودني حسرة
تنقت لها صم الجلادة واذاب جليد جلدي واركان فؤادي وكبدي و
في سفقتي وحسدي وكدر مصادري ومواردي ورحت خائبا من مطالبي
ومقاصدي وهذا القوى حتى وكانت ضعيفة فلم يبق منها في الحقيقة
الا الاسم واعقبني احوالا اقرب من الجنون لا بل هي الجنون وجرت مدا
ليلا ونهارا وعيبا واسعا من العيون فصارت الدموع عيونا
العيون عيونا الدموع وحرمت لذة القرار والهجوع وجفا اجفاني الوسن
وصار حليفي ونديمي الوجد والنوح والحزن فراق ولد كان قرة عيني وغرة
فؤادي وافلاذ كبدي وسواد ناظري ونتيجة عمري وفذلكة دهري وانيس و
حشتي وجليس وحدتي وسكن فؤادي وذخيرتي من طارفي وتلادي
ليس ما بي من السقام عجيبا عجبي من فراقه وبقائي لو كان من بعد ذي

تعديت

تعديت بسواد عيني بل سواد ضمائري فارقته والعين عين بعده والقلب قلب
فالعين لا يبق لها عدت كان العين غرب ما كنت احسب انني ابقى وظهري
بعد احبابي لحب والله ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت مني قلبي ووسواسي
ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثي بين جلاسي ولا شغلت محزونا ولا فرحا
الا وذكرك مقرون بانفاسي ولا هممت بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك
في الكاس يا سادتي هل يخطر ببالكم من ليس يخطر غيركم بالله حاشاكم ان تغفلوا
عن حال من صرعا فيه حكيم عن حاله يا كوكبا ما كان اقصر عمره وكذاك عمر كواكب
الاسحار عجل الخسوف عليه قبل اوانه فمحاه قبل مظنة الابدار وهلال ايام مضى
لم يكتمل بدرا ولم يمهل لوقت سرار ابكيهم اقول معتذر الله ونفت حيث تركت
الام داره جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري كان لي تبت
حتى سواه ولم تجد على احد الا عليك النوح وكان ابتداء الذي بي مجونا فلما تمكن
اضحى جنونا وكنت اظن الهوى هينا فلاقيته عذابا مهينا وكيف لا يذهب
لبي ويشتعل من نار فراقه كبدي وقلبي وقد كان من اول عمره الى آخره يميل الى
الصب او ينظر الى عينا دب لم يرفع طرفا الى اذا كلمني ويتلجلج لسانه بذلك حلالا
انه ما يريد ولم يطلب مني شيئا بغير واسطة وكان منذ كان سنة عشر عشرين
معتادا القيام الليل وصلاته ويبيته النائمين للصلاة ويحيي جميع ليالي شهر رمضان
بالعبادة والتلاوة والدعاء ولا يشكو الى احد مع كثرة عياله ويقتر على نفسه
في الجلد للخرج لعتاد القناعة وهذا مما اذا تذكرته كدت اذوب ندما ان
ان جلس مع احد لم يبتده بالكلام حياء وحجا باعمر نحوا من اثنتين وعشرين
سنة وقرا في هذه المدة القصيرة من الفقه على الا لعيره وعشر النافع
والشرايع وكتبهما بخطه وشرح اللمعة وكتب حواشيه التي كتبتها عليه مفردة
ومدونة ومن النحو شرح الاجرومية وشرح القطر وشرح الفية ابن مالك وكتبها
بخطه وقرا مغني اللبيب على غيري وقرا علي من الحديث من لا يحضره الفقيه
بتمامه وكتب حواشيه التي علقتها عليه وسمع طرفا من التهذيب وقرا علي من
الرجال الخلاصة وكتاب الدراية وكتبهما بخطه ومعالم الدين بعضها عندي

وبعضها عند غيري وشرح الشمسية ومختصر التلخيص واكثر المطول وشرح التجريد وخلاصة
الحساب ورسائل اخرى في الحساب وشرح الافلاك وطرفا من شرح الجغميني في الهيئة
وقرا اكثر تحرير اقليدس وكتبه بخط حسن وكان يثبت اشكاله من اول مرة وشرع
في تعلم الفارسي مع كتابته وقرا حاشية الخطائي ووصل في حسن الخط الى مرتبة عالية
وكان يجيد ولي الكتاب من غير معلم ويجلده من غير معلم فاذا رايته اقول له يا ولدي
لاي شيء تخرج هذا الخرج على هذا فيقول انا جلدته وحدي ولنفسي واني اعمل وقت ساعة
نعمت في تصحيحها فرايته على ساعة وساعتين وثلثا واربعا وغالبا وكان اذا راى
شيئا هيا اسباب عمله وعمله ولما كان ابن نحو ثمان سنين سالني فقال الولد قبل
البلوغ يدخل الجنة قلت نعم فقال ادع الله ان يميتني وانا صغير لادخل الجنة فقلت
له والكبير اذا كان صالحا يدخل الجنة ايضا ووصل الى هذا السن ولم يحتج ابدا
في اثناء الدرس شيئا لكني كنت اذا رايت وجهه ينقبض عند التقرير ادرك الشك
فادري انه لم يفهمها على غيره وجهها او انه لم يفهمها فاعيد تقريرها على غير ذلك
الوجه او عليه مرة اخرى فاذا فهمها تهلل وجهه وكنت اظن اولا ان قلة كلامه
عيا عن الكلام حتى اذا شرع في قراءة درس او مقابلة كان لسانه امضى من
السيف القاطع لا اسمع منه غيبة لاحد وكان شاكرا ما يدخل الينا من وجوه المعاش
واذا اردت ان اراه في ليالي شهر رمضان وسمع صوتي رفع كتابه وقرآنه وسجادته
فاذا دخلت عليه اقول له يا ولدي هذه ليالي عبادة وتلاوة وانت تجلس هكذا
فيكسر راسه حياء ولا يجيبني ثم تزوج ورزقه الله بعد ان تزوجه هكذا يفعل ورزقه
الله اولادا كلهم ذكورا وتوفي وهو ابن ايام وكنت ابكي عليه بكاء كثيرا وهو قليل البكاء
يظهر عليه اثر الرضى بحكم الله ووهبه الله سبحانه بعده ثلث بنات وكلما جاءت
واحدة يظهر منه البشر وسالني زوجته بان ثوابا صار اكثر ان طلبت احد من
منه شيئا اوردها محتاجة اليه قام سريعا وذهب الى السوق واتى به
لم يطلب مني دكوب دابة قطع وجودها وعدم احتياجي اليها حياء
مني ولا طلب خرجه المقرر الا بالارسال مع جاريتنا وولده صغير وكنت
اذا اوصيته ان لا يبرح بيتك وان احبابي يقول انت عندك عيال

وعندي

وعندي عيال فنفق هذا على هذا فاذا هو اقل مما ذكر وخرجلت مما وعدوه من
صفات الحميدة لطال ولما آن ان ينتقل الى جوار الله سبحانه ورضوانه ذكر لي انه يريد بابا ذا
الرضا عليه السلام فقلت له انا لا اطيق على مفارقتك وان شاء الله اسافر معك في وقت
آخر فقال بعد هذا قد تفالت في القرآن فظهرت هذه الآية فلن ابرح الارض حتى ياذن لي
ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فقلت له انا لا اذن لك في هذا الوقت فرعا عليك وبعد
ايام قليلة مرض وبقي ثمانية ايام واختاره الله ونقله الى دار البقاء فحكم الله سبحانه بما ساله الى اليوم الشديد
الحقد من ذريعة حرقة في قلبي بما اوحشت مصابه فانا لله وانا اليه راجعون ودفن ورايت
بعوضه صبرا جميلا واجرا جزيلا وبعد مدة رايته في المنام واخرجنا الى بيتهم ودق الباب
قال فخرجت اليه فرايته راكبا فرسا لحسنا فقلت له ادخل فقال الآن بيوتكم لا تعجبني
وانا في بيت من اللؤلؤ والجوهر ولكن جئت احضر كوان عندي كتابا عارية لرجل اسمه
ملا افضل فاني لو ردت به عندي سنه عشر جزا او في صندوقي فارسلت من فتح
الصندوق واذا فيه كتاب الرجل المذكور وسنة عشر جزءا وهذا دال على صحة المنام كان
مولده في آخر ساعة من نهار الثلثا ثامن عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين بعد الالف
ووفاته في الحادي والعشرين او الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين والف
واسمه حسين وكان له اخ اسمه محمد توفي قبله بنحو ستين وسنة نحو ثمان سنين وكان
ذكيا فطنا اختاره الله له دار البقاء فجاءت هذه الحسرة وهجمت على تلك فرالى في
ذا اشهر وما اذى باوح من كلم اصاب على كلم خالت تعتقدا بهم اياما فقدتهم
سود وكانت بهم بيضا ليالينا ان الزمان الذي قد كان يضحكنا بقربهم صار بالفقد
يبكينا والله المستعان والمرجو من كرم الله ان يمن على هذا الضعيف بحسن الخاتمة والصبر
على هذه المصائب والاجر عليها ولقد كنت في اوائل عمري انعاطى نظم الشعر وكتبت كلما
نظمت شيئا من قصيدة وغيرها ثم تطلب نفسي ما يكون اخر طبقة من ذلك النظم
وكنت لذلك لا اثبت ما نظمته وبقي الآن في خاطري بعض ابيات اثبت منها ما يحضرني
في وقت الكتابة فيكون تذكره فمنه من قصيدة رثيت بها ولدي محمد الاول الذي مات
طالب ثراه وكان سنه نحو اربع سنين وكانت يظهر منه امور غريبة نقلت في بعضها واما
اذ ذاك غائب عنه وهذا مما كان سببا لتراخي رحمه واحترافي عليه رثاه بما

بما تقدم واول قصيدتي ٭ عرفت الليالي عنها وحتى بها ٭ فبان عندي سلها وحرها
فلا برؤه يرجى ولا حين سهامها ٭ ولا داؤه يلقى دواء طبيبها
اذا وهبت نفسه السرور شمالها ٭ على غلظ غالته عن اعينها

ومنها

قوامل احزان فؤادي منازلها ٭ واما راحات عيونها
تقر عيون الشامتين فلم يكن ٭ لنفسي شي فوق ما في هيبتها

ومنها

وما ام خشف لم تجد طول عمرها ٭ سواه ولم تفطم بحبل يحبها
اصرت حر الهجر فاصبحت ٭ على حاله فيها بجن جنونها
ناوح لها ما فلما تعرضت ٭ له نفسه واتته توهمتها
باعظم من لوعة يوم خبروا ٭ بانك في تلك الفلاة دفينها
فياليت سمعي صم قبل سماعه ٭ ويا ليت نفسي قبله حان حينها
لقد كان للعين القريحة نورها ٭ فقد غاب عنها سا وربها شووها
هنا ما جرنا مبادرت الكنا بدمع طويله ٭ ومن مرثية له ايضا وهي شعثة الورد اكرها
ما ان مرض يوم دمر دسارقه ٭ الا اولات باحشائي طوارقه
ولا تذكرت ايا ما بكم سلفت ٭ عزاء الا ودمع العين سابقه
شتت بين النوى والبعد كم شتت ٭ قلبي على بينها ذنب دوا شقه
فكم لجرح منه للاسى غصصا ٭ وكم تخالس امالي بوابقه
لو كان ما بي بنيان لا وهنه ٭ حاشاه لا انقضت منه وثابقه
في بلحشا من قلب عدمت له ٭ عقلي وطود اصطباري حرشا هقه
لا تعتبوا رمية عنكم افاسته ٭ وانا زمن عاقت عوا ئقه
ومن قصيدة رثيت بها اخي الشيخ زين الدين قدس الله روحه ونور ضريحه ومنها
الا يا ابينا قاصدا ارض لبنان ٭ عمل بعالت الله عن بعض اشجان
وقف وقفه ما بين اهل وجيرة ٭ ونوح واخواني وتربي وخلاني
وبث لديهم لوعتي وصبابتي ٭ وحزني على من كان عيني وانساني

وقل لهم ان العزيزين قد قضى ٭ عظيمهما والحزن عندي له شاني
وخيد اكيتنا الاحتيل بعينه ٭ نعيبة ذي وجد وانية لهفان
وقل لربوع اقفرت ومنازل ٭ عفت وخلت من خيرا هل وسكان
مضى اهل ذاك العلم والفضل والتقى ٭ وزعزع ركن اي ركن لايمان
فتى كان يخشى الله سرا وجهرة ٭ وبعيده عن علم وعرفان

ومما نظمته في ايام الشباب

لو تحمل بعض ما لقيت الصخر ٭ من فرقتكم عفت وزال الرسم
او بثكم قليل وجدي احد ٭ ما ادرك بعض ما يقول الوهم

ومما نظمته

يا من لفراقه طوى بي ساني ٭ حلت سواه لم يكن في بالي
لو مثل شخصي لك من شاهدني ٭ ما امكنه سوى دميم بالي
ولما توفي مير زاحبيب الله رحمه الله كتبت نظمت تاريخا لوفاته ورفعته الى ولديه
والى حبيب الله امر حبيبه ٭ فمضى اليه وامره محمود
فبكت عليه نديه المكارم والعلى ٭ ولبس ثوب الحزن وهو جديد
قد كان للايتام والضعفاء ابا ٭ ولكل عان عنده مجهود
نلفقده قد جاء تاريخا به ٭ مات الحيا مات والجود
لكن بحمد الله خلف بعده ٭ شبلين جدهما اعز سعيد
فكلاهما عطاف ناد علاهما ٭ نابح كل طله الممدود
فليسد الرزاف ولتكن البكا ٭ فرضاه تختال العلى وتميد
فالجود حي والمكارم غضة ٭ والعيش طلق والزمان وليد
ولما سافرنا الى العراق صحبنا بعض من اتفق من الفضلاء فصحبته الابيات
هواي وشوقي لا النعم ولا علا ٭ ولكن لمن حاز المكارم والمجد
همام تبينا عنده ذكرها ٭ وصعن وفتى في الفصاحة ان غدا
كريم حي ادعي بمديح ٭ سماني وذي العليا دون الورى وردا
اذا ما التقى المهري بكفه ٭ رايت بروقا لا تطبق له عدا

حوى الجود كلا بل هو الجود نفسه ٭ وادرك منا والمكرمات وما صدا
فان وردت اسيا فتجيل صحيه ٭ بديها اذا الاسياف لم تستطع وردا
وتلقاه حرا في الكريهة والندى ٭ وفي خدمة الاضياف تحسبه عبدا
فيا بعض ابيات عجالة وقتها ٭ وان قرنت الاضعاف امدحك الفدا
مر حبك تاكيد الصدق مودتي ٭ لديك ولا ابغي عطاء ولا رفدا

وكتبت الى احد ذلك البعض

اذا قيل لي ابن السماحة والندى ٭ وربع المعالي قلت يحيى بن هاشم
ترى حسنت اخلاقه وصفاته ٭ الى ان رقى اوج العلى والمكارم
ولا عيب فيه غير ان قبابه ٭ اذا ما ادمت اميها كل قادم
فلا زالت الامال منقادة له ٭ ولا برحت ايامه كالمواسم
ولما من الله تعالى بولادة محمد الاول نظمت له تاريخا
قد جاد مولاي على عبده ٭ بعبده والله نعم الجواد
محمد لا زال مستلاحه ٭ مجدا من فضل رب العباد
تاريخه اسال مولاي ان ٭ يسلك به سبل الهدى والرشاد
ولما قرب رحلتنا من دمشق الى العراق كتبت لبعض الشاعرة الابيات
باق على الود وان شطت ٭ الدار به او بعد العهد
صب لذاكم منتهي قصده ٭ اني وقد انلعنه البعد
سهيره اشجانه والبكا ٭ ودابه الاحزان والوجد
يرجو من الله اجتماعا بكم ٭ وهو المنى والسول والقصد

ولي قصيدة مطلعها

خلي من البلوى فتى لم يفارق ٭ فكيف وقد شامت على مفارق
وناج من الشكوى امر لا يجيبه ٭ ترنم طير او تالق بارق

ومما نظمته

يا سادة جسمي ناي عنهم ٭ وغبنا وقلبي عندهم باقي
اني وان دهري اسا ولحبتا ٭ بث ملمهم واحتلاف

وجدي وحبي وهواي الهوى ٭ فيكم وشتاق مشتاقي
سلا ان تذكاركم احتسي ٭ مرا وحسة من دم اماقي

ويحضرني الآن مطلع منه

يا دهر سولي الوري انسى ٭ كم ذا تعدري سبدل الجهدا
لم يبق خلا استريبه ٭ وتركتني بين الملا فردا
زرت شملا كان مجتمعا ٭ وتبت وصلا كان متصدا
وكتبت الى الشيخ الاجل شيخنا الشيخ محمد الحرفوشي رحمه الله هذه القصيدة مرة
الشام حين انزله الله وكرره وعرجنا الى دار سلطنة الى
هوى شفني ان زاد بي حبكم اعفا ٭ وكيف بقر الطير شيبه وصفا
تناى اصطباري مذ بنيم وتحتني ٭ فلا علقي سروى ولا علتي تشفى
ترحل قلبي معكم فعطفتوا ٭ عليه فقد زاد الغرام به ضعفا
وقد كنت ارجو بعده عن جوانحي ٭ فلما نأى عنى تذكرته الفا
وفي موقف التوديع ابصرتها الله ٭ برى رؤبها حات الشاهل الهوى حتفا
فمن كبد حرى ودمع مسترق ٭ حذارا من الواشي ومن مقلة تلفى
وما انس لا انس الزمان الذي بكم ٭ مرت ابق التفريق بيتي الطرفا
ومنكم على الاكوار كل محجب ٭ يعوق الهلال نادوبع الصبا الطفا
تحرث من دار الهوى كل ساكن ٭ ويضرم نار الصبابة لا تطفى
فلا در در البين كم شتت غربه ٭ على غرة حبل الوصال وما انكفا
واها الايام مضين حميدة ٭ قطفنا بها اللذات يانعة قطفا
ومعهد انس تم شملي بعناده ٭ تشهرقد بودع الازد اخفقا
مهفهفة الاعطان مالك من الصبا ٭ كما مال نشوان حساقي قصا حرفا
تضوع اذا فاهت عبيرا وما بها ٭ عبير ولكن النفس اذ تعلى كشفا
عشيقه حي لو تراءت لراهب ٭ ترى دواء النسك يطلب الزلفى
لاصباه منه نظرة اثر نظره ٭ وحمل به ما لا يطيق له صرفا
ولكن من يهوى الدي تجمله ٭ ملابس سامت لا بيبها يا خفيا

وارحل عن داريها الهنيم لا رنب ٭ واضرب وجه الارض معتسفا عسفا
واطوى بيت الاوجيه مفردا ٭ موامى لا يخفى عليها وقد تخفى
الى ماجد فرد الزمان مهذب ٭ كريم غدا دون الانام لنا كهفا
همام سرى اريحي سميدع ٭ جواد لمحتل الرجا صالح
امام اشاد الفضل بعد دروسه ٭ وهذب ما استعصى على الفكر
عليم بما ياتي يكاد بفكره ٭ يرفع عن مكنون غيب له سجفا
له منطق ماء الحيا منه صيب ٭ وافنيه للوافدين غدت وقفا
متى ما علت في الطروس سنانه ٭ اشت درر في النطق يرصفها رصفا
نرم فقدان غاط صفاته ٭ ولو ملا الكتاب في وصفه الصحفا
ويزداد ما ازداد ارتقا مراتبا ٭ وهاتيك منه شيمة ابدا تلفى
فيا ابن الاولى شادوا المعالي وارتقوا ٭ الى ذروة المجد التي اعجزت وصفا
ويا ابن الاولى حلوا مفارق دهرهم ٭ بما اصطنعوه من مآثرهم شنفا
تواصوا بما يبقى المدبه عنهم ٭ وما فيه كسب المجد من سلف خلفا
هو بيت مجد لم عبد به سنذا ٭ لزمان على طول المدى ابدا رحفا
هم كرعوا من منهل الفضل وارتووا ٭ وهم نحو رابع الكمال الذى عفى
هم السابقون الاولون الى العلى ٭ بعزمة صدق غادرت ذا العلى خلفا
هم القوم سحت من بطون اكفهم ٭ مياه العطا يا حين هزوا لها اعطفا
هم بذلوا في طاعة الله انفسا ٭ ابت كل ما يفنى وما ذكره يبقى
هم كشفوا عن وجه كل خفيه ٭ نقاب الباس عنه اعيى الورى كشفا
لهن بهم يا اكرم الناس محتدا ٭ واوفرهم فضلا واسمحهم كفا
ولا زلت مسرورا بمولودك الذي ٭ بدا غرة في جبهة المجد تستصفى
اهل فوالى البشر عند ولاده ٭ ولاح محياه الذى احرز الطرفا
واشرق شمس الفضل منه بطالع ٭ هو اليمن والاقبال حين بدا احفا
فقالت اذ قالوا اختي محمدا ٭ محمد الورى ابا في الجهر والاخفا
وادم لك العز القديم بماجد فقالت اذ قالوا اختي ا... ٭ سيغنيك ومد الدهر ظل الورى الاصفى

عا

عماد البرايا معدن العلم والحجى ٭ موئل من رجى وكافى من استكفى
متى تاته تلم به ثلث واحدا ٭ من الناس ساوى في عزيمته الفا
هصور يخاف الدهر سطوة باسه ٭ لذلك مهما رام منه له وفى
ويطمع من اراد ان عدا الورى ٭ صروف سيونا تذهب الحطب والصرفا
جرى في العلى طلقا نقص دونه ٭ بنو عصره حتى استكانوا له ضعفا
وددتكها بكرا اليك زففتها ٭ تجر ذيل الفخر في سعيها زفا
اتتك على بعد المزار صنيعة ٭ على مهل تمشى وما شحت انفا
حوت من جميل المدح افضل حلية ٭ وجانبت الاقوال والودت والاكفا
يلذ بها سمع الكرام وربما ٭ تمنوا بان صيغت فكانت لهم شنفا
ولولاك لم يبهج بها خاطرى الذى ٭ اليه صروف الدهر قد اقبلت زحفا
ودم حاوى الذكر الجميل مسددا ٭ مرفها بالعيش الارغد الاصفى
وعش سالما ما جاد وصف غمام ٭ وما سجعت ورقا فقد ذكرت الفا

وكتب رحمه الله

وارعت لا تا دعنه جادو ما ٭ هونه السعد والسرور المقيم

ونجد عن البرء دو كتب رحمه الله الحر بر منصور بن حمد الله
من قصيدة للفاضل السيد محمد الحجى سلمه الله يرثى بها والدى

طوق الساح طارقا لا يسمع ٭ فالقلب من دنا عنه متوجع
والروح تزهق لا تطيق سماعه ٭ والنفس من ابنائها تتقطع
وابت اسى فالدمع من دو باعنا ٭ هام يحكي مزنة لا تقلع
نعى الامام العالم الحبر الذي ٭ يعلو به سمت الشريعة مهيع
رب التقى كنز الحجى علم الهدى ٭ لمن اهتدى والمقتدى المتورع
يا ايها الناعى رويدا انما ٭ بمعاد ذنب اسى وقلبا فجع
يا يومه ما كنت الا علقما ٭ يا يومه انت الفجيع الاشنع
قد رزء ما احمل مصابه ٭ ومصيبة منها المصائب تخشع
حلت بجل بها المصائب واتضا ٭ نار الغضا حنيت عليها الاضلع

طورا تنوح وفي الضمير دخانها ٭ يرقى وطورا تنتحب متلدع
اشبهت اعني التي في ابكها ٭ من الماء في الغصن اهيب تنخع
نوحي فقد جيت حزنا كامنا ٭ وصدعت قلبا كان لا يتصدع
ما عن بار رقنا في حالنا ٭ في الحزن بل حزني احيل واوجع
للدين والدنيا انوح واحتنا ٭ عنى على الدنيا فخطبي افظع
يا طاعنا مترحلا بعدما ٭ امسى لكاسات المنية يجرع
لهفي عليك وحسرتي وتاسفي ٭ هذا لهذا تابع ومشيع
لهفي عليك وقد غدوت مكبلا ٭ بالقيد لا احام ولا مستشفع
لا انقادوا انت عند ذوى النهى ٭ حقا اعز ملوكها والارفع
ما الشوامخ لا تخور بارضها ٭ غضبا وما الشهب لا تتضعضع
متعاظم مهر الجبال المنقذ ٭ الدين لا يبلى سيتها مترفع
يا ايها الحبر الجليل ومن له ٭ الفضل الجزيل وصله لا يقطع
يا ايها العلم الذي بظهوره ٭ اهل الفضا بل يتقيه وتبع
ما ضرت الاعدا حقا الاولا ٭ ماحاو لوا من ذى الجناية يجمع
راموا خمود لك حيث كنت عليهم ٭ نارا تاجج دونها يتشعشع
اني وقد احييت ربما طاسما ٭ من دين احمد ينعدلك مشرع
لا جناح عليك في بجبوحة ٭ من جنة الماوى شذا يتضوع
وانعم فانت لدى الاسام منعم ٭ حى ومن الطائفة مستمتع
اسرى خطب اصابك ادبه ٭ حزت الشهادة ام لفقدك اجزع
بالرحال لقد صنت تلهفا ٭ وحياولست ارى اليه تطلع
هل عارف ما حيلة المضنى اذا ٭ حد العزام به ومانا يصنع
لله اي معظم قد صغروا ٭ او ذي حفاظ حقه قد ضيعوا
ما كان ظني والظنون كثيرة ٭ ان الردى لك عن قريب يصرع
ما كان اخوفني عليك من الردى ٭ واليوم قلبي آمن لا يفزع
قد كنت امل ان دهري يرعوى ٭ بعد الشموس وشملنا يتجمع

فاليوم

فاليوم قد خاب الرجاء ونغصت ٭ اذات عيشي حيث فات المطمع
لو كنت ذا قدر لذ اردودونه ٭ بيض المواضي والعوالي شرع
لقصدت نحو لحيت برب ضريحه ٭ وقطعت بيد الاشكار بقطع
هذا قليل من عبيد مودة ٭ والحبر يرضى بالقليل ويقنع

وقد قطعه ايضا السيد عبد النجفى سلمه الله يلبث بها والدي رحمه الله

لقد هوى من سماء العلم والحكم ٭ نجم الهدى نجم الندى والظلم
نوى الامام الذي يث العلوم كما ٭ بث النوال بيوم الجود والكرم
اراه مشرقة في كل شارقة ٭ كالشمس نادى على الاوهاد والاكم
ذا الكعبة الفضل والطلاب عاكفة ٭ به عكوف حجيج الله في الحرم
كنز من العلم يحوى من شفقته ٭ فكم نجيب به اثرى من العدم
اذا اليراع شباه يوم معضلة ٭ رايت معنى اسود الغاب في الاجم
وان ترى جمرة في الرمح يوم وغى ٭ فانها جبلة من مرهف القلم
لومت يا دهر كم افنيت من علم ٭ وكم نقضت بناء عز مشيد م
وكم صدعت قرونا عن صنائعه ٭ وكم فللت شبا صمصامة حذم
وكم رفعت مضافا للهوان كما ٭ خفضت كل نجيب مفرد علم

حديث القبلتين

ومن ذلك ما رواه الصدوق رضي الله عنه في الفقيه قال وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج عليه السلم يقلب وجهه في افاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل عليه السلم فقال له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية ثم اخذ بيد النبي صلى الله عليه وآله فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان اول صلاته الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة الحديث اقول عل الاشكال في هذا الحديث من حيث قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال

والمعنى والله اعلم انه لما كان بيت المقدس الى جهة الشمال والكعبة الى جهة الجنوب كان مقام الرجال ولا اقرب الى بيت المقدس الذى كان قبله ومقام النسا
ابعد حيث ان الرجال يتقدمون النسا فلما حول عليه السلم وجهه حولوا وجوههم مع انتقالهم الى خلفهم فصار الرجال مقامهم ابعد من مقام النسا باعتبار القبلة الاولى
ومقام النسا اقرب من مقام الرجال باعتبارها ايضا فان قلت ما الذى دل على ما ذكرت من الانتقال مع التحويل قلت دل عليه قوله حتى قام الرجال مقام النساء
عدم جواز تقدم الماموين على الامام وروى محمد بن يعقوب رضى الله عنه بسنده عن الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلم قال سالته هل كان رسول الله صلى الله عليه واله
يصلى الى بيت المقدس قال نعم فقلت كان يجعل الكعبة خلف ظهره فقال اما اذا كان بمكة فلا واما اذا هاجر فنعم حتى حول الى الكعبة هذا الحديث دال على كون بيت المقدس مقابل
للكعبة هذا كله اذا كانت صلاته عليه السلم فى وسط المسجد بحيث يبقى مع التحول مكان يقف فيه خلفه الرجال والنساء فلو كانت قريبة من طرف المسجد بحيث لو تحول
من غير انتقال من موضعه لم يبق مكان للرجال والنساء خلفه كان المعنى انه لما تحول انتقل من مكانه الذى كان به متوجها الى الكعبة فصف الرجال خلفه والنساء
خلف الرجال فصار مكان الرجال للنساء ومكان النسا للرجال كما اذا كان انتقالا الى ما وراء صف النساء فصار مكانهن مكانا للرجال وبعكسه لتقدم الرجال عليهن و
هذا الوجه اظهر من المقام واشتمال عليه بظهر من انتقالهم وقيام كل مقام الاخرى والله اعلم ومن ذلك نبذة احببت نقلها من باب الاستخارة فى القران بعد الجلالة
اتانى رجل لا اعرفه فرجعت اليه فقال اريد استخارة فظهرت هذه الاية يا ابرهيم اعرض عن هذا فسالته بعد ذلك عن اسمه فقال اسمى ابرهيم وطلب منى اخرى استخارة
فى القران الكريم فظهرت هذه وما انت علينا بعزيز فسالنى عن الاية فاخبرته بها فتبسم وتعجب فقلت له لاى شئ تفعل ذلك فقال الاستخارة على رجل اسمه عزيز
الله على ان احبله وكيلا على ما يتعلق بى وكان رجل من الاعيان يطلب منى الا ستخارة مكررا ويرسل رقعة ويطلب الجواب بانفاجيه او عبر جيده فكنت
اكتب له ذلك فارسل يوما يريد استخارة وكتب انى اريد ان تكتب لى الاية التى تظهر

ونرسل اما مع الرسول فظهر قوله تعالى وما كان لرسول ان ياتى باية الا باذن الله وجاءنى رجل
واراد منى استخارة على ولاية يريد السلطان ان يوليه اياها فقلت له انا استخير على امر عزيمتك
فقال انا خائف من تلف النفس لو اقبل فظهر قوله تعالى وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا
ان حكمت فاحكم بينهم بالقسط واستخار رجل على التزوج فظهر قوله تعالى وهو الذى خلق من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وظهرت غير مرة هذه الاية امام التزوج كلتا الجنتين اتت اكلها
ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر وجاءنى اخوان يريدان السفر الى الهند
لما خانه الهند ولها خاله فى الهند وهو مشهور بالفسق وشرب الخمر ويريدان التوصل الى
عنده فظهر قوله تعالى اما احدكما فيسقى ربه خمرا واما الاخر فيصلب الاية وكان رجل على
الحكومة على اليهود وكان يستخير مكررا فيظهر له ايات متعلق بموسى وهرون عليهما السلم
وبنى اسرائيل وظهر لاخ يريد الدخول على السلطان لغرض مهم ومطلب له عظيم فاووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وظهر لاخيه عن هذا رب اشرح لى صدرى
ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى الاية ووقع التخصيص مع وجود خصوصية
من جهة جارية فاستخار على شراء جارية فظهر قوله تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
الى قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وكان قد وقع فى الهند فتور قايه
فاستخار رجل على السفر اليها فظهر قوله تعالى اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم
عذاب غير مردود وبعد مدة قليلة جاء الخبر بذلك واستخرت لنفسى مرة على الخروج الى
غير ما انا مقيم به فظهر قوله تعالى ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واستخارت
رجل يريد الخروج ظاهرا فظهر قوله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله
انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ومن ذلك بيت فى القصيدة المشهورة با
بريه وهو قوله ان لم تكن فى معادى اخذا بيدى فضلا والا فقل يا زلة القدم وفيه
اشكال من حيث ان الاوضع لما تقدم فيصير المعنى ان اخذت بيدى فضلا فقل يا زلة القدم
اى اقل ذلك وهذا غير المقصود من هذا اقول انه خطر لى فى توجيهه وجهان احدهما
ان يكون قوله ان لم تكن فى معنى خذ بيدى فضلا والا فقل يا زلة القدم والنكتة فى العدول
عن قول خذ بيدى الى الشرط للعدول عما هو فى صورة الامر وان كان طلبا ودعاء كما تقول
ان لم تفعل ذنبا والا فتمتلك بمعنى افعله والا قتلتك ونظير هذا قولك ما قام غيرزيد

والمراد منه اثبات القيام له وحده الثانى ان يكون جواب الشرط الاول محذوفا دل عليه المقام
وتقديره ان لم تكن فى معادى اخذا بيدى فضلا هلكت ونحوه كما تقول ان لم تدركنى
فالمعنى وان لا تكن اخذا بيدى قلت يا زلة القدم ايضا الثالث ان يكون قوله
والا تاكيدا للاول وان لم يكن اصطلاحا والمعنى ان لم تكن فى معادى اخذا بيدى
فضلا وان لا تكن فى معادى اخذا بيدى فضلا وان لا تكن فى معادى اخذا بيدى
فضلا اقل يا زلة القدم والظاهر من قوله فقل مخاطبة لنفسه وذلك كما تقول ان
لم تعطنى كذا فان لم تعطنى كذا مع كون ذلك شيئا واحدا وان كان قوله الواو فيه
هذا انسب لكن مثله كما تحبابه ومن ذلك كما كتبته لبعض الاصحاب ابتدا
دهى سوى حواى الدهر روح حيوان الفخر انت المتفرد بالمعارف عقلا ونقلا
الجامع لفنون المنطوق والمفهوم جملة راس الرياسة الانفس بل روح حياتها
مفاخر قلوب الانفس من كل جهاتها بكا دعيكيك صوب المزن منسكبا لوكان
طلق المحيا عطر الدعيا والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد
البحر لو عذبا ويا من اغنى بجميل خلاله عن التعرض لبيان حاله وخص بالشرف
الشامخ الرفيع الباذخ واقامت بيابه المعالى اوابح المكارم والمعالى فالقت عصاها
واستقر بها النوى كما قرعينا بالاياب المسافر خص الانام الى منهله فاستعذب من شربه
عينهم بعين واحدة باكامل الاداب متفرد العلى والمكرمات ويا كثر الحاسد دمت و
دام الثناء عليك كاخلاق اللغز ياضي البعير والنسا نالى من حس معانيك ثانى غدى
بوليك تنفصى اصى العذيبى ودلوعمرة الرواق مشيدة النطاق ثابتة الاوتاد
شامخة الاطواد عالية المنار سامية المقدار ماسح الله ملك ودار عيشه فلك
وانى لم ارمن هذه القصيدة المسيرة من الثناء والمم القليل من الدعاء الا تعدلا عراف
بالعجز عن عبارات تليق بشانك ويدرك شاوها سامى رتبته وعلو مكانك و
ليس يزيد البدر حسنا وبهجة اطالة ذى وصف واطراء مادح كيف لا وانت عين
بحر النبوة وسليل الصفوة العلوية دوحة ابن الصفران بيت الصفراء وكيف
لا وانت بحر وهل يعود ها ادب واغصانها علم وحسب وثمرتها عقل وورد
كرم ونبل بيتها سما الحرية ويغذيها ارض المروة ثم انهى الى الجناب العالى لا

زال محروسا من حوادث الايام وصروف الليالى ولا برحت اغصان امالة مورقة ومجانى سعوده واقباله مغدقة ونفوس مفضله وافضاله من افق التوفيق مشرقة ان هذا الا
المخلص مهدى الى جنابه جزيل السلم والدعاء وجميل التحية والثناء وخالص المودة والولاء و
العبن مع تعظيم مقدارها افضل ما اهدى لها المودة مبتهلا الى الله جل شانه ان يطيل بقاء
ذلك الذات محروسه من جميع الافات والبليات فى عيش سعيد وعيش رغيد واس
سيد محمد واله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين مكاتبة اخرى انشاتها
وكتبتها لبعض اعيان السادة اهدى من تحف التحيات لذلك الجناب العالى ما به
يليق ومن لى بذلك ومن جواهر التحيات ما يخجل عنده عوالى الجواهر وغوالى اللالى
ما هو به حقيق وانى لى بسلوك هذه المسالك ومن غوالى الاثنية ما يضيع نشره ارج الفواح
الغوالى بحيث يقال من صاحب ذلك المنتسب العريق ومن اقدمه على التوجه الى ذلك
ومن صوانى الادعيه ما ينتظم به سلك دعاء الداعين من الاداخى والادانى الى عليه
شيات الفيوض وتبيض الصنعة لا يليق بالعبد فكيف بالسيد المالك ويا لهذر ثلين
بيد البدر حسنا وبهجة اطالة ذى وصف واطراء مادح هذا وان تفضلتم بالسوال
عن احوال هذا المخلص فانه ولله المنة مجيب داع لذلك الجناب بطول البقاء ودوام التوفيق
وعلو الشان وكبت الحاسد ونكبة المعادى والمعاند متهلا الى الله جل شانه ان يديم عليه
ما منحه من السعادة وان يزيده من رحمة الدارين ما لم ياتيا منهما وزيادة انه جواد كريم
ومن ذلك ما ذكره الشيخ رضى الله عنه فى التهذيب من ان الكون الادغام بالانف و
السجود ليس بواجب وان تركه مكروه وهو قوله دلالة يدل على كراهية ما رواه احمد بن
عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر عن ابيه قال ان عليا كره تنظيم الحصى فى الصلوة
وكان يكره ان يصلى على قصاص شعره حتى يرسله ارسالا اقول محل الاشتباه
فى هذا الحديث قوله وكان يكره فى وجه كونه دالا على الارغام استنادا ارسال
شعره يكون ذلك فيما اذا وضع الجبهة على الارض ونحوها فانه اذا فعل ذلك كان مرسلا
لشعره بخلاف ما اذا سجد على قصاص شعره فان الشعر يكون غير مرسل
وكان سابقا متعارفا لو فيه الشعر من غير حلق فالمعنى ظاهر والله اعلم و
استدلال الشيخ رحمه الله من حيث ان فى الحديث لفظ كره وكان المراد بتنظيم الحصى



عدد الركعات بها فان ذلك قد يكون غالبا من باب الوسواس وفي بعض الاخبار
من الترغيب الخفي عد الركعات بالحصى ووجهه ان الفاعل لذلك يكون مستعينا به جعل
له يخال شريكا وبه فلو لم يتبع الوسواس لذهب ذلك عنه كما تضمنه اخبار
ترك اطاعة الشيطان فيما يوسوس به واما اذا راى ذلك ترك صاحبه بحقيق
ارادة تنظيم الحصى عبثا وهو بعيد وان قرب من جهة لفظ التنظيم وما تقدم فيما
اذا امكن احصاء الركعات بغير نحو ذلك ويمكن ان يكون مثل هذا لما كان اصله
اطاعة وسواس الشيطان كان منهيا عنه فانه بعد ذلك قد يصل الى هذه المرتبة
تعالى اعلم وفي خبر حبيب الخثعمي قال شكوت الى ابي عبد الله كثرة السهو في الصلوة
فقال احص صلوتك بالحصى او قال احفظها بالحصى ومن ذلك قول المتنبي في مطلع قصيدة
فيا لائمي من يقصر عن مداكا فما ملك اذا الا سواكا ولو قلنا فداك من يباري
دعونا بالبقاء لمن قلاكا اقول معنى البيت الاول ظاهر واما الثاني فان كان
يباري بالياء المثناة من تحت فالمعنى انا لو قلنا بتقديم من يباريك وفرض ذلك
ما ركناه دعونا بهذا لمن لا يباري ويكون بعيدا عن مرتبتك بكونه دونك فيكون الفداء بهذا
المعنى واذا جعلنا فقط فداك فمن لم يفعله فما يكون فداء دونا بقاء ولانا اذا قلنا بتقدير
فلان واخترنا للفدا يكون قد تركنا عينه على حاله البقاء فلم نذله الفدا بالفدا له فيكون
كالدعاء له بالبقاء لاستلزامه ايا ما ستلزمنا خطابيا وعلى تقدير كون تباري بالتاء المثناة
من فوق كما رايته في نسخة فيحتمل المعنى الاول الا ان التاء المثناة من تحت انسب بالمعنى
الاول ويحتمل ان يكون المعنى انا لو قلنا فداك من تباريه بمعنى المساواة في ما لك ونحوه
دعونا له بان من فداك واسعدنك ولم يكن من تساويه يكون باقيا ولا دالا بفديك كما
دعونا لك والدعا انما لا ينفع موجود حيث ان المساواة عامة لكل احد وانما ندعوله با
لبقاء لحرمانه ما يقتضيه فانه يبقى محتاجا حيث لم يصل اليه فيفديك عليه وحاشاك
الى كعبة وبعد ماله بالبقاء على هذه الحالة لانه يكون سيئ الحال دون ذلك ويحتمل
معنى اخر وهو انا اذا فرضنا لك من يباريك مع هجره اياك ندعو له بالبقاء حيث
انه اذا فاته قربك يكون محروما هذا الامر العظيم فبقاؤه على هذه الحالة بقاء سهل
كما قيل ومن صد عنا حسبه الصد والقلا ومن فاتنا يكفيه انا نفوته ويحتمل معنى

آخر وهو ان يكون من قبيل ما قيل في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العا
بدين انه بمعنى التعليق على المحال وانه لو فرض هذا المحال كنت اول من يعبده والمحال ان
وجود الولد محال فالمعنى انا لو فرضنا لك مساويا كما ندعو لمن يهجرك ويبعد عنك بالبقاء ثابت
محال وجوده ومن ذلك ما رواه الشيخ في التهذيب عن محمد بن يعقوب رضي الله
عنه بسنده الى زرارة قال كنت جالسا عند ابي جعفر عليه السلم ذات يوم اذ جاءه رجل فدخل
عليه فقال له جعلت فداك اني رجل جار مسجد لقومي فاذا انا لم اصل معهم وقعوا
فيّ وقالوا هو كذا وكذا فقال اما لئن قلت ذلك لقد قال امير المؤمنين عليه السلم من سمع
النداء فلم يجبه من غير علة فلا صلوة له فخرج الرجل فقال له لا تدع الصلوة معهم وخلف
كل امام فلما خرج قلت له جعلت فداك كبر علي قولك لهذا الرجل حين استفتاك
فان لم يكونوا مؤمنين قال فضحك عليه السلم وقال ما اراك بعد الا هاهنا يا زرارة
فاي علة تريد اعظم من انه لا ياتم به ثم قال يا زرارة اما تراني قلت صلوا في مساجدكم
وصلوا مع ائمتكم اقول معنى قوله هو كذا وكذا انه رافضي او شيعي وانه
لا يصلي معنا لعدم اعتقاده جواز الاقتداء بنا وقوله عليه السلم له لقد قال الخ كانه ذكره
له على وجه التقية او ان الرجل كان يعلم عدم جواز الاقتداء ومعنى من سمع الاذان فلم يجبه
الى الصلوة من غير علة فلا صلوة له بمعنى نفي كمالها او نفيها ان وجب الحضور و
قوله عليه السلم لا تدع الصلوة معهم معناه لا تترك الصلوة معهم وخلف كل امام وان لم
يكن اهلا للامام بمعنى ان يكون متابعا لهم في الصلوة ولا يكون مقتديا بالامام ولما
فهم من ذلك الامر بالاقتداء فقال كبر على قولك فان غير المؤمن لا يجوز الاقتداء به فكيف
يامره بذلك فضحك عليه السلم تعجبا من مثل زرارة وانه لم يفهم ما اراده عليه السلم
وقال له ما اراك الا هاهنا بمعنى انك لم تصل الى مرتبة فهم مثل هذا وانت باق في
مثل هذا المكان وهو عدم فهم مثله واي علة تريد اعظم من انه لا ياتم به فهذا من
ترك الصلوة معهم وجائز ان يدوم الصلوة معهم يقول الرجل حي على الصلوة فليس
هذا من لا صلوة له ثم نبهه على انه قال عليه السلم صلوا في مساجدكم وصلوا مع ائمتكم
اي الحكام الذين يرضون الناس بمعنى ان يكون صلوتكم معهم لا انكم تقتدون بهم
ولو اراد الاقتداء لقال صلوا مقتدين بهم ونحو ذلك ومن ذلك عبارة في

مختلف الشيخ سئلت عنها في هذا الوقت مدة طويلة ولم يحضرني الآن ما اجيب به
سابقا ثم اشتهرت في هذه الاوقات وذهبت افكار الناس الى حلها على وجه لا يليق
نقلها وقد سئلت عنها في هذه الاوقات فكتبت ما خطر لي في توجيه معناها ولنتقل
اولا العبارة بعينها وقد ذكرت في مسئلة جواز الصلوة في التكة والقلنسوة اذا كانتا
من وبر الارانب ونحوها قال العلامة طاب ثراه احتج الشيخ رحمه الله بانه قد ثبت
للتكة والقلنسوة حكم مغاير لحكم الثوب من جواز الصلوة فيهما وان كانتا من حرير محض فكذا يجوز لو كانتا من وبر الارانب وغيرها ولان الملزوم للمدعى وجودا وعدما
ان كان ثابتا ثبت المدعى وكذا ان كان منفيا والجواب عن الاول بالفرق بين كونهما من حرير
ولو كانتا من وبر ما لا يؤكل لحمه للصلوة في وبره وقد بيناه فيما مضى وعن الثاني بالمنع من استلزام
نفي الملزوم حالتي وجوده وعدمه المط لجواز كون النفي راجعا الى الذات لا الى وجودها
مع فرض استلزامها وجودا وعدما انتهى وقال في المسئلة التي قبل هذه وهي مسئلة
الجوانب الابريسم احتج الشيخ بالاصل وعدم التكليف بالتحريم ولان تسويغ الصلوة فيهما مع
النجاسة ولخراجهما من عموم حكم الثياب في ذلك يستلزم تسويغ الصلوة فيهما اذا كانتا
من ابريسم محض لاشتراكهما في المصلحة المطلوبة من الصلوة فيهما واخراجهما عن حكم
الثياب واجاب العلامة رحمه الله هنا بان المنع في النجس عارض وفي الابريسم
ذاتي فافترقا اقول اني نقلت العبارتين لتعلق الحل بهما والذي خطر لي
في معنى العبارة الاولى ان الشيخ رحمه الله استدل لجواز الصلوة في التكة والقلنسوة
اذا كانتا من وبر الارانب ونحوها بانه قد ثبت للتكة والقلنسوة حكم مغاير لحكم
الثوب من جواز الصلوة فيهما وان كانتا نجستين او من حرير محض فكذا يجوز في
لو كانتا من وبر الارانب ونحوها وقد تقدم قبل هذه المسئلة استدلاله لجواز الصلوة
فيهما اذا كانتا من ابريسم بالاصل وعدم التكليف بالتحريم وبان تسويغ الصلوة فيهما
مع النجاسة واخراجهما عن عموم حكم الثياب في ذلك يستلزم تسويغ الصلوة فيهما
اذا كانتا من ابريسم محض لاشتراكهما في المصلحة المطلوبة من الصلوة فيهما واخراجهما
عن حكم الثياب هكذا استدل الشيخ رحمه الله في مسئلة الجواز كما ذكره العلامة فقال
ثراه اجاب هناك بالفرق بين النجس والابريسم بان المنع في النجس عارض وفي الابريسم

ذاتي فافترقا واستدل الشيخ في مسئلة وبر الارانب ايضا بان الملزوم للمدعى وجودا وعدما
بمعنى ان الملزوم وهو جواز الصلوة فيهما في غير وبر الارانب للمدعى وهو جواز الصلوة في وبر
الارانب الذي هو لازم لذلك الملزوم منفيا ووجه ثبوته مع النفي انا علقنا وجود اللازم بوجود
الملزوم ونفيه بنفي وجوده ففي صورة النفي يكون المراد ان هذا الملزوم للنفي وجوده
اذا وجد وجد اللازم ومعنى قوله وكذا ان كان منفيا انه يثبت المدعى ايضا ان كان الملزوم
منفيا لان قوله وكذا ان كان منفيا معناه ان الملزوم في حالتي وجوده وعدمه لو كان
منفيا لزم المطلوب ايضا حيث ان ذلك معلق على وجوده فاذا وجد الملزوم وجد اللازم
والذي فرض سلبه انما هو وجوده فيلزم وجود اللازم وجواب العلامة عن الاول بالفرق
كما تقدم وعن الثاني بالمنع كون نفي الملزوم في حالتي وجوده وعدمه يستلزم المط اي
اللازم في حالتي الوجود والعدم لجواز كون النفي راجعا الى نفس ذات الملزوم لا الى وجودها
مع فرض استلزام الذات باعتبار وجودها وعدمها المط وحاصله ان الدليل مبني على
وجود الذات وعدم وجودها ونحن نمنع ذلك ونجوز رجوع النفي الى الذات ولا يلزم من الملزوم
وجودا وعدما الا مع انتفاء اصل الذات لا يلزم ترتب الوجود والعدم عليها وانما يترتب على وجودها
وعدمها بناء على ما في الدليل من قوله ولان الملزوم للمدعى وجودا وعدما الخ ويوضح ذلك انا اذا
اردنا الاستدلال على وجود النهار بوجود الشمس وطلوعها فقلنا النهار موجود لوجود ذات
الشمس وطلوعها فيكون النهار لازما لوجود الشمس وجودا وعدما وذلك فيما اذا كانت
ذات الشمس موجودة ولو انتفت الذات اصلا لم يستدل بها لا حقيقة له وجعله
ملزوما للنهار ليستدل عليه بالملزوم وجودا وعدما فان قلت فاهم يستدلون
بالملزوم مع عدم وجود الذات ومنه قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
قلت فرق بين المقامين فان ما نحن فيه ادعى فيه وجود اللازم لوجود الملزوم
الذي يلزم منه الوجود بوجوده والعدم بعدمه ومع نفي اصل الذات وعدم
لا يمكن الاستدلال على وجود اللازم بوجود الملزوم الذي يحصل منه الوجود بالوجود
والعدم بالعدم وهذا بخلاف فرض وجود الملزوم واللازم كما في الاية فان اللازم
هناك على تقدير الفرض ونفيه بهذا الاباء في عدم وجود الذات اصلا فان
المعنى لو وجد كذا لوجد كذا وبالجملة فالمقام هنا مبني على الوجود فان لزم العدم

بالعموم بمقتضى المرفوع مع المساواة وايضا فلا ابد فيها … ان ادعى دخله الافتعال
واعلم انه كان يمكن تادية ما ذكر بكلمات قليلة لكن المقام اقتضى زيادة البسط
زيادة التوضيح ومن ذلك قول مجنون ليلى ۞ اتوب اليك يا رحمان مما جنيت
فقد تكاثرت الذنوب ۞ واما عن هوى ليلى وتركى ۞ زيارتها فانى لا اتوب
اقول الاشكال فى هذا البيت الثانى وهو قوله وتركى زيارتها وقد خطر
فى توجيهه ان معناه وان تركت بالبنا للمفعول زيارة لها من قبل رجل ولد واعنى
على اقبال وادبار وهذا معنى واضح والترك بهذا المعنى مستعمل كثيرا ومنه قوله تعالى
وتركهم فى ظلمات لا يبصرون وقول عنترة ۞ فتركته جزر السباع ينشنه ۞ ما بين قلة
راسه والمعصم ۞ وجزر السباع حتى زيادتها وان اختلفا بالفاعل والمفعول …
وحينئذ يكون الواو للقسم وهذا مبنى على اصطلاح … مع نجله …
سائل فقال انه ورد فى الحديث الرياء شرك وتركه كفر فاجبته على تقدير ثبوت
الحديث ان تركه كفر بمعنى ما تقدم فى بيت المجنون والمعنى ابقاء ذلك والمداومة عليه
كفر والكفر والشرك يستعملان فى غير الشرك والكفر الخاصين كما هو واقع كثيرا فى الاخبار
ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون المراد بالبنا للمفعول على وجه الرياء كالصلاة مثلا
فانه يقال هذه الصلاة رياء وهذا الصوم رياء فالمعنى فعل هذا الشئ رياء شرك
وترك هذا الشئ من غير فعل كفر كفعل الصلاة مثلا رياء وتركها ومن ذلك ما روى
عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال عمار جلدة بين عينى تقتله الفئة الباغية
وفى رواية اخرى عمار جلدة بين عينى وانفى اقول ان هذا مثل مشهور
مستعمل فيمن يكون له عزة عظيمة عند القائل وكان وجه تخصيص الجلدة التى
بين العين والانف ان العين لما كانت اعز من غيرها من اجزاء البدن باعتبار
كان ما جاورها اعز من غيره وكان ما بين العينين محفوفا بعضوين عزيزين
فكان اشبه بها كالملاحظ بذلك ولو اريد ما هو ابلغ من هذا قيل فلان عينى
وهذا غير مناسب منه عليه السلم فى هذا المقام وربما كان زوال هذه الجلدة
سببا لتلف ضوء العين او نقصه او تلفها او نقصها فكذلك ما جاورها فى غير هذا
المكان فكانه قال لا يؤثر نافيه زوال هذه الجلدة وحيث ازداد العين لا ينافى حديث

الشيئية لامكان وقوع كل منهما منه عليه السلم ولا شغال العين فى المتعدد كقول الهذلى
۞ والعين بعدهم كان حداقها ۞ سملت بشوك فهى عور تدمع فقال حداقها وهى جمع حدقة
وقال عور وهى جمع اعور ومثل هذا واقع فى غيرها ومن ذلك ما الجيب نقله
هنا قال الزمخشرى فى ربيع الابرار وعن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم خيمة خالتها ام معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض
ومج فى عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا وهى كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون فى لون الورس
ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا برأ ولا اكل
من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها المباركة وينتابنا من البوادى من
يستشفى بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها
ففزعنا فما راعنا الا نعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انها بعد ثلثين سنة
اصبحت ذات شوك من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما
شعرنا الا بقتل امير المؤمنين على عليه السلم فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا
واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعون مهمومون اذا
اتانا خبر مقتل الحسين عليه السلم ويبست الشجرة على اثر ذلك قوله الشيخ نصر
الله بن مجلى وكان من ثقات اهل السنة رايت فى المنام على بن ابى طالب عليه السلم فقلت
له يا امير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابى سفيان فهو امن ثم يتم على
ولدك الحسين عليه السلم يوم الطف ما تم فقال لى اما سمعت ابيات ابن الصيفى
فى هذا فقلت لا فقال اسمعها منه فاستيقظت وبادرت الى دار الحيص بيص فخرج الى
فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمى
او خطى الى احد وان كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه ثم انشدها ۞ ملكنا فكان العفو
منا سجية ۞ فلما ملكتم سال بالدم ابطح ۞ وحللتم قتل الاسارى وطالما ۞ غدونا عن
الاسرى نعفو ونصفح ۞ وحسبكم هذا التفاوت بيننا ۞ وكل اناء بالذى فيه ينضح ۞
ذكر هذا وهو المنام ابن خلكان فى تاريخه واظنى نقلته اولا من كتاب دمية
القصر للباخرزى او من غيره ثم بعد ذلك رايته فى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة الحيص
بيص ومن ذلك حديث فى الكافى فى كتاب الحجة فى باب شان انا انزلناه فى

ليلة القدر وفى بعض الفاظه وتركيب بعضها ومعانيها اشكال الجيب ان اوضح ما خطر لى
فى توجيه ذلك والحديث وعن ابى عبد الله عليه السلم قال بينا ابى جالس عليه السلم وعنده نفر
اذا استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعا ثم قال هل تدرون ما اضحكنى قال فقالوا لا قال
زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رايت الملئكة يا ابن عباس
تخبرك بولايتها لك فى الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن اقول معنى هذا انه
لما ادعى انه داخل فى قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قال له عليه السلم الملئكة اخبرتك بذلك وانك امن من الخوف والحزن وغرضه
عليه السلم تنبيهه على انه غير مستقيم كما سيبينه له بعد قال فقال ان الله تبارك وتعالى
يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل فيه هذا جميع الامة ظاهره ان مراد ابن عباس انى داخل
لا من حيث اخبار الملئكة بل من جهة دلالة قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الاية فانه
عام لكل من قال ذلك ثم استقام كما ان قوله تعالى انما المؤمنون اخوة عام فيدخل كل من
آمن فى الاخوة فاستضحكت يمكن ان يكون ضحكه عليه السلم تعجبا من استدلاله بما لا دلالة له
غير مستقيم بناء على ما ياتى فى الحديث مما بينه له من ذلك ثم قلت صدقت يا ابن عباس
هذا يحتمل ان يكون معناه انك صدقت فى دلالة الاية على العموم ولكن يظهر لك انك غير
داخل فيه الا يتم ويحتمل ان يكون اراد به معنى سلمنا لك ذلك لكن ياتى ما يظهر منه خلافه
وعدم الدخول انشدك الله اى اسألك بالله هل فى حكم الله جل ذكره اختلاف قال فقال
لا فقلت ما ترى فى رجل ضرب رجلا اصابعه هذا بدل بعض من كل بالسيف حتى سقطت
ثم ذهب وفى التهذيب فاتى فى رجل ضرب اصابعه بالسيف حتى سقطت فذهب واتى
رجل اخر فاطار كفه فاتى به اليك وانت قاض كيف انت صانع قال اقول لهذا القاطع
اعطه دية كفه واقول لهذا المقطوع صالحه على ما شئت وابعث به فى التهذيب او ابعث
به والمعنى اما ان تعطيه الدية او تصالحه او تبعث به الى ذوى عدل ليقوما به قلت
جاء الاختلاف فى حكم الله عز ذكره ونقضت القول الاول وهو الاعتراف بعدم الاختلاف
فى حكم الله ابى الله عز ذكره ان يحدث فى خلقه شيئا من الحدود وليس تفسيره فى الارض
اقطع قاطع الكف اصلا اى قاطعها من اصلها او قطعها من اصله ثم اعطه دية الاصابع
لانه ليس له عليه الا الكف هذا حكم الله ليلة ينزل فيها امره ان جحدتها بعد ما سمعت

من رسول الله صلى الله عليه وآله فادخلك الله النار كما اعمى بصرك يوم جحدتها على
بن ابى طالب هذا اشارة منه عليه السلم انه ان جحد ليلة القدر مرة اخرى فان يدخله الله النار
كما اعمى بصره لما جحدها فى المرة الاولى وتركيب فلما على بن ابى طالب ان عليا مفعول
اول والضمير مفعول ثان مقدم للانفصال وعدم الالتباس فقال جحدته …
نصب على نزع الخافض … يعنى مناسبه وضمير جحدتها يرجع الى ليلة القدر قال
فلذلك عمى بصرى هذا استفهام من ابن عباس فظاهره الانكار ويحتمل كونه غير انكار
ويحتمل كونه اعترافا منه بذلك ويؤيده قوله عليه السلم بعد ما تكلمت بصدق فى مثل امس
قال وما علمك بذلك اى انك لا تدرى وجه عمى بصرك من اى وجه والله ان عمى بصرك
الا من صفقة جناح الملك هذا الكلام منه عليه السلم للنفر الذين عنده ليخبرهم به ان
عماه كان من صفقة جناح الملك وقع معترضا بين ما قبله وما بعده ويحتمل ان يكون
من تتمة … فانه … ايضا فالى بصره اى شئ
عمى بصره الا من ذلك … اى من عمى الا من ذلك قال فاستضحك
ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله استضحاكه عليه السلم اما الاعتراف او الانكار ورد ذلك
والاول انسب بالتكلم بالصدق ثم لقيته فقلت يا ابن عباس ما تكلمت بصدق فى
مثل امس قال لك على بن ابى طالب ان ليلة القدر فى كل سنة وانه ينزل فى تلك
الليلة امر السنة وان لذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
من هم فقال انا واحد عشر من صلبى ائمة محدثون فقلت لا اراها كانت الا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله فتبدى لك الملك الذى يحدثه فقال كذبت يا عبد الله من قوله
لك على الى هنا ابتدا بيانه لابن عباس لما صدر منه وان سبب العمى ذلك
رات عيناى الذى حدثك به على ولم تره عيناه ولكن وعى ذلك قلبه ووقر فى سمعه
هذا من كلام الملك بعد قوله كذبت يا عبد الله ومعناه ان الذى حدثك به كان
بالبشر الى ما ياتى يعنى على وجه الحال …
ولم تر ذلك عينا على بن ابى طالب ولكن وعى ذلك قلبه والتى فيه سمعه ولم تره
عيناه ثم صفقك بجناحه فعميت اى بعد ان قال لك ذلك صفقك بجناحه فعميت
له سبب عماه قال فقال ابن عباس ما اختلفنا فى شئ فحكمه الى الله هذا جواب

من ابن عباس وحاصله انه اذا وقع اختلاف يرد ذلك الى الله اى الى كتابه وحجه
او ان الحكم الواقعى الله اعلم به وما اختلفتم فى شئ فحكمه الى الله فقلت له فهل حكم
الله حكما فى حكم بين حكمين فقال لا قال لى ابن عباس ان ما اختلفنا فيه فحكمه الى
الله فقلت له فهل حكم الله فى حكم من حكم اجابه عليه السلم بانه هل يوجد حكم
من احكام الحكم بامرين مختلفين فقال فثبت ان حكم الله لا يكون الا واحدا
وان الذى يرد حكما الى الله مع الاختلاف ان يرد الى من يعلم الحكم الذى يرتفع
به الاختلاف فقلت هبنا هلكت اى من هذا وامثاله وعدم الاعتراف
بما قال لك على بن ابى طالب ما لو بحث البر لطهر لك وجهه وارتفع الاختلاف
هلكت هذا ما يظهر ما تضمنه هذا الحديث فى شان ابن عباس والله تعالى اعلم
وبعض هذا الحديث فى التهذيب وهو ما يتعلق بالقصاص ولم ينقله بتمامه
ومن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب فى الصحيح عن الباقر عليه السلم قال قضى فى
رجل حرر رجلا فاشترط ولاءه فتوفى الذى اعتق وليس له ولد الا النساء ثم توفى
المولى وله مال وله عصبة فاختلف فى ميراثه بنات مولاه والعصبة فقضى
بميراثه للعصبة الذين يعقلون عنه اذا احدث حدثا يكون فيه عقل اقول
هذا الحديث نقله جدى المبرور قدس الله روحه فى شرح الشرايع مستدلا به
فى ان المعتق اذا لم يخلف اولادا ذكورا بل خلف النسا فقط يكون ميراث المعتق
بالمبناء للمفعول للعصبة بالمبنا للفاعل وقد استدل على ذلك العلامة فى المختلف و
الشيخ الطوسى فى الاستبصار وافق بعضهم فى النهاية والايجاز وكذلك القاضى
وابن حمزة وغيرهم وفى الاستبصار وافق بعضهم فى النهاية والايجاز وكذا ابا ب
ان ولاء المعتق لولد المعتق اذا مات مولاه الذكور منهم دون الاناث فان لم
يكن له ولد ذكر كان ذلك للعصبة ونقل هذا الحديث وفيه وترك مالا بدل
قوله وله مال وكذا فى التهذيب والحق بلفظ وترك مالا فكان ما فى شرح
الشرايع منقول من غير الكتب المذكورة وقد وقع فى احاديث متكثرة التعبير
بالورثة وانه اولى بالارحام اذا كان للمعتق سببا للمفعول وانهم يقدمون على
اهل الولاء فى الميراث اذا نقص وذلك فقد اعترض بعض المعاصرين على جدى

قدس سره بان هذا الحديث لا يصلح للدلالة لان المراد بالعصبة فى قوله وله عصبة عصبة
المعتق والمراد منهم الوارث لا عصبة المعتق نظرا الى مجرد القرب فهو والضمير القريب و هذا
من ضيق العطن بمعرفة تراكيب الكلام واسلوبه وعدم ملاحظة ما يناسب المقام فان
استعمال العصبة بمعنى الوارث استعمال غريب لا يظهر وجهه العدول اليه عن مثل الورثة
واولى الارحام مع ان العصبة شرط كونهم وارثين غير الخلاف المشهور ولو سلم فاى فايدة
فى القيود المذكورة على هذا التقدير وهى قوله الذين يعقلون عنه اذا احدث حدثا يكون
فيه عقل فانها حينئذ لغو لا فائدة فيها لان اخراجه عن موضوعه واستعماله كذلك اى وجه
لربطها به واى مناسبة بخلاف ما اذا اريد بها عصبة المعتق فان فايدتها بيان كون
العصبة هم الذين وصفهم كذا وكذا وهذا ما صرح اقوام من قال من علمائنا رضوان الله عليهم
بذلك الى حمل العصبة على عصبة المعتق وترك مرجع الضمير القريب ومن المعلوم المقرر ان
القرينة اذا وجدت حالية او مقالية عقلية او نقلية تصرف عن الظاهر او يحمل الى غيره ولو لا
هذا امكن ان يقال المجاز مع القرينة يعارض الحقيقة ويعارضه ونحو ذلك وقدم مثل
العلامة والشيخ الطوسى وغيرهم رحمهم الله ممن قال هذا القول واستدل بهذا الحديث
ولم يظهر ما استدلالهم به وصولا من اهل اهل اللسان والعارفين بمواقع الكلام وليس
هذا حجة بل مجموع ما ذكرنا وغيره ما ذكر فيه موضع لخر من القراين ما يدفع عنهم الاعتراض
فى فهم هذا الحديث مع شهرة مسئلة مستحق الولاء من الورثة او العصبة وتكرر القول والنزاع
فى ذلك من المخالف والموافق كما يظهر لمن تتبع ذلك فى كتب الحديث والفروع والخلاف وغيرها
كالمختلف والمبسوط والخلاف والتهذيب وغيرها فان قلت لاى وجه اخر قوله وله عصبة
عن قوله وترك مالا وهلا قال وله عصبة بعد قوله الا النسا قلت هذا وجه ينبغى
تامله وفهمه على وجهه وهو انه ذكر اولا وفاة الرجل المعتق وان وارثه النسا فقط وهذا
لا يناسبه ذكر العصبة من حيث ان المعتق لم يعتق بل المناسب لذكرهم تأخرهم عن
يكون لذكرهم به مناسبة وذلك بعد موت المولى وبعد موته ناسبه ذكر ما يتعلق به
بعد موته من كون العصبة يدعون ما تركه من المال المتروك فذكر اولا موت المعتق
وذكر وارثه ثم موت المولى وذكر العصبة وتنازعهم مع النساء فى الحق وقد رووا عن الائمة عليهم
السلم ان امير المؤمنين عليه السلم قضى فى امراة اعتقت رجلا واشترطت ولاءه فاختصم

فى ولايته بعدها اولادها وعصبتها فحكم بالولاء لعصبتها ومثل هذا كثير ففى نقله الى
التطويل على ان قوله وله عصبة لا يدل على ان له عصبة فقط فلو كان له غير العصبة
من هو اقرب لم يكن له ميراث ولو اريد وله وارث لم يكن لقوله الذين يعقلون له فايدة
وفى قوله الذين يعقلون له ايما الى ان البنات ليست فيهم هذه الصفة فلا يرثن وان كن
اقرب من العصبة وايضا فالمقام مقام مستحق الولاء الذى هو شرط للمعتق وهو حق للرجال
ومن ذلك بيتان للمتنبى مطلع قصيدة وهما قوله
لا الحلم جاد به ولا بمثاله ... لولا ادكار وداعه وزياله
ان المعيد لنا المنام خياله ... كانت اعادته خيال خياله
اقول
معناهما ان لولا كثرة تذكرى وداعه وفراقه بحيث لا يزول عن خاطرى حتى فى المنام لم يجد
الحلم به ولا بمثاله فبسبب ذلك ظهر منه ما هو كالجود فسماه جودا لصدوره عنه
للعلة المذكورة والا فهو بخيل بذلك وبسبب البخل اليه والى المحبوب نسبه بالزيادة حتى
فى المنام شايع متعارف وقد نكره ونظمه ثم قال فى وجه الاضراب عن الاول وهو جوده به
وبمثاله ان الحلم لا يسمح به ولا بمثاله مع هذا بل ولا بخياله بل بخيال خياله ويحتمل
وجها اخر وهو ان يكون من باب عيادة نحو المريض وعاد يتعدى بنفسه الى المفعول
واذا دخلت عليه الهمزة تعدى الى مفعولين مثل اكسبته اياه والبسته اياه واعطيته
واعطيته كاسا اياه ونحو ذلك ما هو كثير وهذا يحتمل وجهين احدهما ان صرفت من النقم
وداعه وفراقه خياله فكانت اعادته خياله الى اعادة لما هو خيال الخيال والثانى
ان اعادته كانت اعادة خياله الخيالى واضافه اليه لانه سبب لان صرف خياله ايذا
خياله خيالى وعلى هذين الوجهين المعيد هو المحبوب ويجوز كون الحلم ايضا وليس فى هذين
الوجهين احتياج الى دفع المنافاة بالاضراب كما فى الاول وهو وجود الحلم به وبمثاله
فانه يكون كلاما مستقلا على الوجهين وعلى الاول يكون اعادته بعد
الوداع والمفارقة من العود لا من العيادة والاعادة فى مسنده الى
المنام وعلى الوجهين يكون المنام بمعنى الظرف والاسناد
الى المحبوب ويجوز غيره باعتبار ويمكن ان لا نعتبر معنى
الاضراب على الاول ايضا ومن ذلك عبادة فى تفسير
القاضى فى قوله تعالى فى اواخر سورة النساء

بيان للمتنبى

عبادة فى تفسير القاضى

والراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما قال
بعد قوله تعالى والمقيمين الصلوة نصب على المدح ان جعل يؤمنون الخبر لاولئك او عطف
على الراسخون او المقيمين يؤمنون او على مبتدأ الخبر اولئك او اعطف على ما انزل اليك اى
بهم الانبياء اى يؤمنون بالكتب وقرى بالرفع عطفا على الراسخون او الضمير فى يؤمنون او على انه مبتدأ
والخبر اولئك سنؤتيهم والمؤتون الزكوة ونصب الاوجه المذكورة اقول اى اى
هذه العبارة غير خالية عن الاجمال وتوضيحها من جهة البيان الراسخون مبتدأ وخبره
اما جملة يؤمنون او جملة اولئك سنؤتيهم وعلى تقدير كون الخبر جملة يؤمنون لاجملة اولئك
سنؤتيهم فيمكن نصب المقيمين على المدح او جره على العطف على ما انزل على قراة
الرفع فيعطف على الراسخون او على ضمير يؤمنون بناء على جوازه او انه مبتدأ وخبره جملة او
اولئك سنؤتيهم ورفع المؤتون باحد الاوجه المذكورة فى رفع المقيمين ويمكن كون النصب
على المدح مبنيا على كون يؤمنون خبرا اذ غيره مناسب وقصره عليه مع كون الخبر جملة او ذلك
سنؤتيهم لانه غير ملائم لبيان المبتدأ وما عطف عليه ما هو كالمبتدأ وما يتعلق به يكون
الاجنبى عن الخبر من المبتدأ وما عطف عليه وهذا بخلاف ما اذا كانت جملة يؤمنون خبرا
وحاصله ان الحكم على محكوم عليه ينبغى ان يكون متعلقا بالجميع والمبتدأ وما بعده من
جملة وغيرها عن الخبر فيها على الجميع ومع النصب على المدح لا يكون المنصوب محكوما عليه وا
السياق تقتضى دخوله فيمن يؤتى الاجر العظيم والله اعلم وفى جعل اولئك خبرا نحو ما ان
الخبر الجملة الا اولئك وحده وقد صرح به بعضه ذلك ومن ذلك ما اتفق من
حضورى جنازة رجل من اعيان المؤمنين رحمه الله فجرى ذكر صلوة الجنازة فقلت انا
اتعجب من شئ وهو انى فى هذه المدة الطويلة فى هذه البلاد ما رايت احدا يصلى على
الجنازة ويبادئه من ولى الميت اما ما كان غيره وكان فى المجلس رجل يدعى الفضل فقال
هذا معتبر فى الامام دون المنفرد فقلت له لا فرق بينهما مع ان الامام ايضا ما رايته يستاذن
فظهر ان الفقهاء فى مثل ذلك كانت فارسل ذلك الرجل الى رقعة بعد تفارق الجماعة
ان كلامى لا وجه له وهذه صورة ما كتب بالفاظه من غير زيادة ولا نقصان ولا اصلاح
الفاظها اقول وبعد التحية الوافية لا يخفى على جنابكم ان الفقهاء ذكروا ان الاولى بميراث

الميت هو الاولى باحكامه وهذا الكلام لا يدل على ان صلوة المنفرد مشروطة باذن من له الا
ولو سلم فان مشكم بهذه العبارة فلا يدل على مدعاكم من ان صلوة المنفرد مشروطة بالاذن نعم
لو ذكروا هذه الاشتراط في تحقق الامامة لا مطلقا وبالجملة الاولوية لا تدل على الاشتراط مطلقا
لكن في الامامة فقد صرحوا به وان كان لكم دليل آخر فلا بد لكم من البيان فان الامر مختفي
علينا والجزم في هذه المسئلة من مثلكم بلا دليل بعيد فبينوا توجروا فكتبت الجواب
بسم الله الرحمن الرحيم المنهي الى الجناب العالي حرسه الله تعالى بعد اهداء جزيل السلام
والدعاء هو انه كان بلغني انكم كتبتم دفعة يتضمن ما يتعلق بغسله وولي الميت والآن
وصلت الي في هذه اليوم وهو يوم ارسال الجواب فتاملت الفاظها الشريفة ومعانيها
الشريفة وما تضمنته من ارادة الجواب فاذكر في ذلك الوقت من اشكال الفرق في ذلك
بين الامام والمنفرد بناء على ما هو التحقيق بحسب نظري القاصر في هذه المسئلة ولم
اثبت الفاضل بالفرق بين الامام والمنفرد وحاصل الجواب انكما عرفتم بان الفقهاء ذكروا ان
الاولى بميراث الميت هو اولى باحكامه ومن المعلوم انه ليس المراد مشاركة غيره ولي الميت عنه
دون ولي الميت غيره وهذا غير مراد قطعا والفضل باعتبار لا يخفى اذ انه ليس مرادا من هذه
الصيغة كما وقع غيرها بهذا المعنى ما هو مذكور في محاله وقد صرحوا بافادة هذه الصيغة
هذا المعنى قال الشيخ سليم البحراني رحمه الله في كتاب العاد في القيمة وتحقيق ان الاماما ان
اهل اللغة لا يطلقون لفظ الاولى الا في معنى الامر المتصرف فيه فانهم يقولون السلطان
اولى باقامة الحدود والولي اولى بالميراث والزوج اولى بامراته وليس مرادهم الا
ما ذكر واتفق المفسرون على ان قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ان المراد به اولى
بتدبيرهم والقيام بامورهم انتهى فدلت العبارة على اختصاص الولي باحكامه ومنها الصلوة
واذا ثبت اختصاصه بهذا الحق ولم تدل العبارة على تقييد ولا تخصيص بقيت على اطلاقها
او غيرها فصرفت عنه مطلقا في هذه الحق يعني اذ انه تصرفت في حق الغير بغير اذنه وهو
غير جائز عقلا وشرعا ويأتي ما يدل على ذلك ايضا فثبت بذلك ما ادعيناه وكلامكم
يتضمن دعوى الفرق فيلزمكم على هذا ان تثبتوا ان المنفرد يجوز له غصب هذا الحق
واخراجه من تصرف الولي دون الامام ثم لو دل الدليل على ان حق الولي يختص بالامامة لكن
الفرق والدليل لا يدل على ذلك والظاهر بعض افراد المطلق من غيره لو سلمت لا يقتضي

المقيد

المقيد ويمكن ان يقال ان الامام قدرته على الغصب اقوى من قدرة المنفرد لان يجاب بان
الامام يشترط فيه العدالة فلهذا لم يعتبر الغصب فيه لانه ينافي العدالة فالعجب من قولكم ان
هذا الكلام وهو كلام الفقهاء لا يدل على المدعى من ان صلوة المنفرد مشروطة بالاذن
وانا ان نظرنا اليه مجردا لم نفرق بين الامرين ويأتي ان ما استدل به لا يقتضي الفرق وبالجملة
فادعيتموه لنا لا علينا وعليكم لا لكم والعام او المطلق يبقى على عمومه او اطلاقه الى ان يوجد
المخصص او المقيد وهو غير موجود على وجه يعتد به وكان اللائق ان تذكروا ما يدل
على تقييد الذي دل عليه اطلاق العبارة فقط لان هذا الكلام لا يدل على المطلوب
لانه خارج عن طريقة المتعارف هذا ما يتعلق بالعبارة واما ما يتعلق بدليل المسئلة
فقد استدلوا عليها في مرسلة ابن ابي عمير من قول ابي عبد الله عليه السلم يصلي على الجنازة
اولى الناس بها او يامر من يحب وما سبيل ابن ابي عمير معلوم حالها في الاعتماد عليها
ومثلها مرسلة ابن ابي نصر واستدلوا ايضا باية اولى الارحام والحديثان دالان على ان
حق لولي الميت وله الاذن لمن احب ولا وجه يجب الالتفات الفرق سوى ما ادعاه
القائل به ويأتي عدم صلاحيته لذلك ولننقل هنا عبارة الشرايع والمدارك قال
في الشرايع الثاني في المصلي واحق الناس بالصلوة عليه اولاهم بميراثه قال في
المدارك ذكر العلامة في المنتهى ان المراد بالاولى هنا المستحق للميراث وكون المراد
ان المراد ان من يرث اولى بالصلوة ممن لم يرث الا ان قال وهذا الحكم مقطوع به في كلام
الاصحاب وظاهرهم انه مجمع عليه واستدلوا عليه بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وبما رواه الكليني عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال يصلي على الجنازة
اولى الناس بها او يامر من يحب ثم قال جدي قدس سره في روض الجنان واعلم ان ظاهر الا
صحاب ان اذن الولي انما يتوقف عليها الجماعة لا اصل الصلوة لوجوبها على الكفاية فلا يناط
برأي احد من المكلفين فلو صلوا فرادى بغير اذنه اجزأ وفيه اشكال لانه لا منافاة بين كون الوجوب
كفائيا وبين اناطته برأي بعض المكلفين على معنى انه ان قام به سقط الفرض عن غيره وكذا
ان اذن لغيره وقام به ذلك الغير والا سقط اعتباره وانعقدت الصلوة جماعة وفرادى
بغير اذنه ومع ذلك لا باس بالمصير الى ما ذكره نظرا لما قالت الاصل على موضع الوفاق
ان تم وحملا للصلوة في قوله عليه السلم يصلي على الجنازة اولى الناس بها على الجماعة لانه

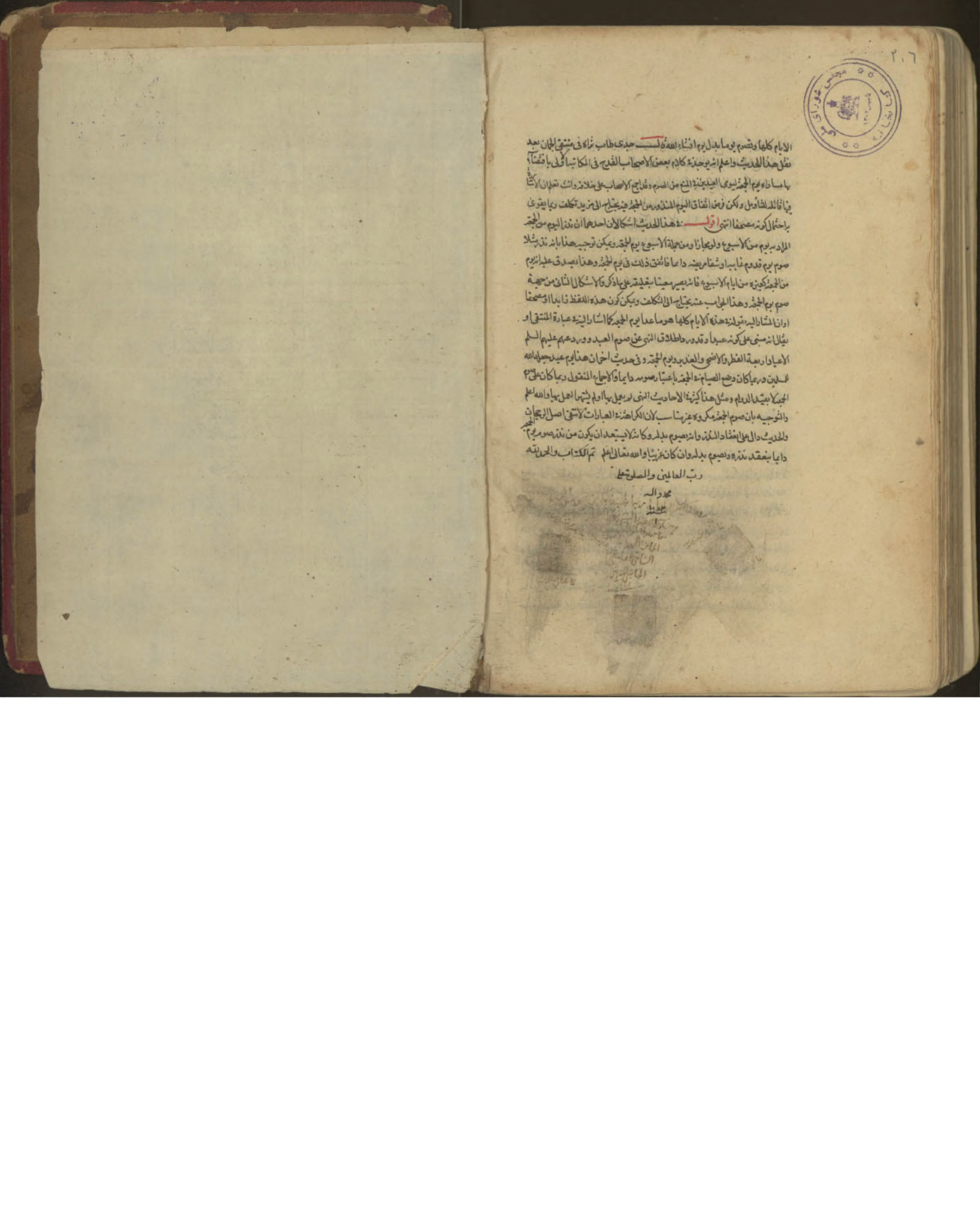
في غيره على الوجوب ومما يفرق بين حف الشارب واعفاء اللحى الاخذ منه ومثل ما ذكر ايضا
كما في تقسيم الاعمال والتغيير عن الواجب والمستحب منها بقوله واجب وقد ايدني بعض اهل العصر
لاستحباب المؤكد وفي الحديث من التاكيد ما هو ظاهر من النهي عن التشبه باليهود وظاهر النهي
التحريم ايضا فان من تشبه باليهود يكون قد ترك المنهي عنه وظاهر الحديث ان اليهود كانوا يعفون
الشوارب ويجزون اللحى كما في حديث المجوس ولكنا نعفو اللحى كان التشبه بهم من حيث
اعفاء الشوارب وما في هذا الحديث من الامر بجز الشوارب واعفاء اللحى تاكيد لذلك
بقوله عليه السلم ولا تشبهوا باليهود فيشمل كل منهما ظاهره التحريم بالمخالفة ولعل الحديث الثاني
دل على ان المجوس هكذا كان فعلهم وانا نفعل بخلافهم وفعلنا هو فطرة الاسلام وفيه
دال على ان فعل فعلهم على خلاف فطرة الاسلام هذا الفعل في تضمن الحديث لفعله عليه
السلام وفعل المجوس ما يخالفه ويخالف الفطرة ما يتأدى بقبح فعلهم وحسن فعله وحسن
فعله وهذا مما يتأيد به معنى الامر والنهي ويدل عليه ومن ذلك انه قد فرق الشارع ان
في شعر اللحية الذي اذا لم ينبت وقع النبات الاول والازالة لا الشعر بالي وجه كان وما كان
فيها الدية على الثاني فجعله حرام مع العمد والجناية حكمها حكم النفس والاعضاء والمنافع ونحوها
التي يثبت فيها الدية على بعض الوجوه وحرمتها الحرمة وهذا لا شبهة في تحريمه اذا كان
من فعل الغير وحتى ان الدية قد ثبت مع العمد للاحترام المذكور والظاهر تحريم ذلك اذا وقع
من نفسه فانه من المعلوم التحريم ان يقتل الانسان نفسه او يقطع عينه او يقطع يده مهما
فتر الغير اذا ان ذلك كبيره بما فيه الدية لا من باب القياس بل من الجهة المذكورة وليس
هذا من قبيل كون الناس مسلطين على اموالهم للفرق الظاهر بين الاموال وما للفقهاء من
او اتلاف او كان على وجه السفه او التبذير ونحوه كان ايضا حراما اولى ان اللحية
مما هو كمال للرجل وله حرمة شرعا يلزم بانها كما الدية اذا كان من الغير مع التحريم في بعض
الصور والتحريم اذا كان ذلك من صاحب اللحية او بامره فان قيل الدية يلزم ايضا في شعر
الراس والانسان لو حلق راسه ونحوه لم يكن ذلك حراما قلت هذا خرج بدليل
والدليل دل ايضا على الاستحباب من صاحبه او من يأمره في الحلق وعلى الحيوان في الجز وربما
استحب ايضا وقد يجب الحلق بدليل ومع هذا لو كان بغير من الجز كانت الدية ثابتة
بالجناية ايضا واللحية لم يرد فيها ما يقتضي استثناءها فتبقى على حكمها كغيرها مما فيه الدية

التحريم

التحريم واعلم ان الحديث ذكر فيه الجز وهو يحصل بالمقراض ونحوه مما يقطع به كالسكين وهو دال
على ما يفيده الجز فاعتبار به ما هو شائع من ازالة شعر اللحية بالمقراض دون الحلق لا يقع اللحية
لاجل انه يحرم الازالة بالحلق بطريق اولى بما تحت الجز ولولا ما في الاخبار من ذكر القبضة وان
الزائد في النار من الامر بتدويرها اللحية ونحوه ما يدل على هذا لكان الجز ما يمكن تجويز عنها في
بعض الفروض وفي بعض الاخبار ولا يحضرني الآن في اي كتاب ما معناه ان قوم لوط كانت فيهم عشر
خصال وجبت الغضب عليهم منها حلق اللحى واعفاء الشوارب ومنها الفاحشة المعلومة واظن
ان الباقي ما هو مسطور كما هنا هذه الشريعة ايضا والله اعلم وفي الكافي في الحسن عنه صلى الله عليه وآله
من السنة ان ياخذ الشارب حتى يبلغ الاطار وفي القاموس الاطار ككتاب ما يفصل بين الشفة
بين شعر الشارب وهذا يدل على ان شعر الشارب اذا طال يؤخذ منه ما كان زائدا الى ان يبلغ
الاخذ الاطار وقال الغزالي في الاحياء حفوا الشوارب واعفوا اللحى اي اجعلوها حفاف الشفة وحفافا
الشيء حوله ومنه قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اي في الباب يحفونهم با
جنحتهم اي يطيفون بهم وبدون من حوله والحديث المتقدم فيه حفوا وان احفوا يدل على
ما ذكر من معنى الحف والاحفاء والاحفاء يدل على المبالغة في الاستيصال وليس الحديث السابق في
واستيصال الشارب او المبالغة بل على حفوا الا على حفوا وحديث الاطار يدل على خلاف ذلك
ويناسبه تفسير الغزالي الحف واحفاء الشارب بعد ما تقدم بمعنى ثم اعاد معنى الحف
والاحفاء وقد ظهر الفرق بينهما ولما كان احفوا وارد في بعض عندهم في الغزالي وفي لفظ اخر
حفوا وهذا يشعر بالاستيصال وقوله حفوا يدل على ما دون ذلك انتهى فاستشكل الجمع بينهما
ومع حفوا وحفدة لا اشكال وقال في القاموس حف شاربه واحفاه اخفاها فكان الجمع
الجمع بين اللفظين والله تعالى اعلم ورايت بعد ما كتبت هذا في قواعد الشهيد رحمه الله
في الخنثى المشكل قال لا يجوز له حلق لحيته لجواز رجوليته انتهى وهذا يشعر بتحريم حلق اللحية
للرجل بطريق اولى لانه اذا حرم مع احتمال الرجولية كان ذلك اولى مع تحققها ومن ذلك
ما رواه الشيخ رضي الله عنه في التهذيب والاستبصار بسنده الى محمد بن الحسن الصفار
عن الهيثم بن ابي الهيثم الصيقل قال كتبت اليه يا سيدي رجل نذر ان يصوم يوما من الجمعة دائما
ما بقي فوافق ذلك اليوم عيد فطر او اضحى او جمعة او ايام التشريق او سفرا او مرض هل عليه
صوم ذلك اليوم او قضاؤه او كيف يصنع يا سيدي فكتب اليه قد وضع الله الصيام في هذه

المتبادر انتهى كلام المدارك ويظهر منه لمن تامله انه غير قايل بالفرق وان بناءه على مخالفة
الاصل من حيث ضعف اصل الدليل وفي قوله ثم اشارة الى ما لا يخفى ودعوى السلامة لا
طلاق والبناء على الدليل المذكور ممنوعة ولو سلم انها يتبادر لكثرة وقوعها لا يدل على التخصيص
وعندي كتاب المدارك بخط والدي رحمه الله وهو الذي قراه على السيد محمد رحمه الله عليه
حواشي كثيرة بخطه تتضمن تحقيقات وفوايد وقد كتب على قوله في المدارك قال جدي في روض
الجنان واعلم ان الظاهر من الاصحاب في ما صرنا اليه لا يخلو من نظر فان هذا ليس ظاهر جميع
الاصحاب بل البعض والا فالاكثر اطلقوا الحكم كما يعرفه من لاحظ كلام القوم فالعلامة في القواعد
قال والاولى بها هو الاولى بالميراث بعد قوله المطلب الثاني في المصلي والمفيد في المقنعة قال
واولى الناس بالصلوة على الميت اولاهم به وقال العلامة في التذكرة مسألة قال الشيخ اولى
الناس بالصلوة على الميت اولاهم بالميراث والذي اظنه ان جدي قدس سره ظن من
قول العلامة في محل آخر والمشهور بين الاصحاب ان الاولى بالميراث اولى بالامامة
ولا يخفى ان هذا لا يدل على ان غيره ليس اولى بل هو في مقام ذكر الامامة كما يعلم من
مراجعة كلامه على ان كلام العلامة ليس بحجة مع وجود اطلاق العبارات والادلة
ايضا فانهم استدلوا باية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبالاحاديث كمرسلة ابن ابي
عمير عن بعض اصحابه عن الصادق عليه السلم قال يصلي على الجنازة اولى الناس بها
وهذا لا يخفى تناوله لما ما ظنه جدي قدس سره من ان الوجوب الكفائي ينافي الاذن
فقد اجاب عنه في شرح الشرايع بان الاذن لا ينافي الوجوب في اول باب احكام الميت وهذا
لا فرق فيه بين الصلوة وغيرها وان كان فيه نوع كلام من حيث ان الجواب لا يفيد
دفع السوال واقول ان الحق في الجواب ان التوقف على الاذن الفعل لا الوجوب انتهى كلام
والدي رحمه الله في حاشية المدارك ويظهر لمن تامله حق التامل ان من قال بالفرق بين
الامام دون غيره قليل وان منشا هذا ما فهم من عبارة العلامة وانها غير دالة على ذلك
فانها متعلقة بالامامة وان جدي في شرح الشرايع رد ما استدل به في شرح الارشاد للفرق
وشرح الشرايع متاخر عن شرح الارشاد كما رده السيد محمد في المدارك وان القايل بذلك
ليس له دليل واضح على ان ما في شرح الارشاد يحتمل الجود نقل الظاهر وما استدل به
وقول العلامة المشهور بين الاصحاب الخ ربما اشعر بان هذا وجه الشهرة واذا

عين واما المشهور اشعر ذلك بضعف الدليل كما هو متعارف في مثل ذلك مما استند الى
الشهرة وهذا ان ازيد عن ما افادة والدي من تحمل عبارة العلامة وعلى ما افادة لا يحتاج
الى هذا والله تعالى اعلم هذا ما خطر لي في توجيه ما ذكره فلينظر فيه بعين الانصاف والمقام
اقتضى البسط زيادة عما ينبغي **ومن ذلك** عبارة في تفسير القاضي في سورة مريم عليها السلم في قوله
تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن الاية قال وعدن علم لان المضاف اليه في العلم وعلم للعدن
بمعنى الاقامة كبرة ولذلك صح وصف ما اضيف اليه بالتي **اقول** معناه ان عدنا في جنات
عدن علم لانه قبل الاضافة كان علما ومع اضافة جنة وجنات لا يخرج عن العلمية بالاضافة
فهو علم مع الاضافة ايضا وجنة عدن علم ايضا فهو مع الاضافة علم وبدونها ايضا علم وقوله
ولذلك الخ تعليل للوجه الثاني بمعنى لان المضاف اليه في العلم ان الاضافة اليه وقعت في حال
كونه علما لم يتغير بالاضافة وعليه قبلها معلومة كالخلد والفردوس والمأوى واذا
اضيف الجنة الى احدها كان المضاف اليه هو ذلك العلم وان كان مع الاضافة علما ايضا
ومعنى تعليل الوجه الثاني ان تانيث التي وافرادها مع كونه وصفا للجنات باعتبار ما اضيف
اليه جنات وهو الاقامة ويحتمل ان يكون التعليل للعلمين ووجه الاول ان جنات جمع والتي
مفرد لكن لكونه جمع جنة عدن علم مؤنث صح وصفه بالتي فالعلم هو جنة عدن لا جنات
عدن لبعد كون الجمع علما **ومن ذلك** مسألة يتعلق بحكم ازالة شعر اللحية بحلق او جز او
نحو ذلك سالني عنها بعض الاصحاب فكتبت فيما يتعلق بها ما خطر لي وهو هذا لا يحضرني
الان تصريح بالتحريم من علمائنا رضي الله عنهم في هذه المسئلة وقد خطر لي فيها وجهان
لا يبعد مع ملاحظتهما وجه لطرافها القول بالتحريم **احدهما** ما اورده الصدوق رضي
الله عنه في الفقيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حفوا الشوارب واعفوا اللحى
ولا تشبهوا باليهود وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المجوس جزوا لحاهم ووفروا شوا
ربهم وانا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة وهذان الحديثان وان كانا مرسلين
لكن ايراد الصدوق لهما مع اعتماده على ما في هذا الكتاب والفتوى بما فيه يقوي به الا
عتماد عليهما وقد اوردهما الشهيد رحمه الله في الذكرى والحديث الاول مروي من طرق
العامة وهو مشهور في كتبهم والامر فيه باعفاء اللحى بمعنى ترك جزها ظاهر في الوجوب من
لم يعفها وجزها فقد ترك المامور به والاخذ من الشارب استحبابه بدليل لا ينافي بقاء الامر



الايام كلها ونصوم يوما بدل يوم ان شاء الله قوله جدي طاب ثراه في منتقى الجمان بعد
نقل هذا الحديث واعلم انه يوجد في كلام بعض الاصحاب القدح في المكاتبة الاولى باقتضائها
مساواة يوم الجمعة ليومي العيد في ثبوت المنع من الصوم وقد اجمع الاصحاب على خلافه وانت تعلم ان الاشتباه
فيها قابل للتأويل ولكن فرض اتفاق اليوم المنذور من الجمعة فيه يحتاج الى مزيد تكلف وربما يقوى
احتمال كونه مصحفا انتهى اقول في هذا الحديث اشكالان احدهما ان نذر اليوم من الجمعة
المراد به يوم من الاسبوع ولو مجازا ومن جملة الاسبوع يوم الجمعة ويمكن توجيهه بانه نذر مثلا
صوم يوم قدوم غايب او شفاء مريضه دائما فاتفق ذلك في يوم الجمعة وهذا يصدق عليه انه يوم
من الجمعة لكونه من ايام الاسبوع فانه يصير معينا بتعليقه على ما ذكر والاشكال الثاني من جهة
صوم يوم الجمعة وهذا الجواب عنه يحتاج الى التكلف ويمكن كون هذه اللفظة نايبا او مصحفا
او ان المشار اليه بقوله هذه الايام كلها هو ما عدا يوم الجمعة كما اشار اليه في عبارة المنتقى او
يقال انه مبني على كونه عيدا وقد ورد اطلاق النهي عن صوم العيد وورد عنهم عليهم السلم
الاعياد اربعة الفطر والاضحى والغدير ويوم الجمعة وفي حديث اخر ان هذا يوم عيد جعله الله
للمسلمين وربما كان وضع الصيام في الجمعة باعتبار صومه دايما والاجماع المنقول ربما كان على صوم
الجمعة لا بقيد الدوام ومثل هذا كثير في الاحاديث التي لم يعمل بها او لم يثبت العمل بها والله اعلم
والتوجيه بان صوم الجمعة مكروه غير مناسب لان الكراهة في العبادات لا تنفي اصل الرجحان
والحديث دال على انعقاد النذر وانه يصوم بدله وكانه لا يستبعد ان يكون من نذر صوم يوم الجمعة
دايما ينعقد نذره ويصوم بدله وان كان غريبا والله تعالى اعلم تم الكتاب والحمد لله
رب العالمين والصلوة على
محمد واله



